

شعر بني هاشم  
في الجاهلية وصدور الإسلام

(قسم الجمع والتحقيق)

## شعراء بني هاشم

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	صفية بنت هاشم
الأرقم بن نضلة بن هاشم	ضرار بن عبد المطلب
أروى بنت عبد المطلب	طالب بن أبي طالب
أميمة بنت عبد المطلب	عاتكة بنت عبد المطلب
برة بنت عبد المطلب	العباس بن عبد المطلب
البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب	العباس بن عتبة بن أبي لهب
جعفر بن أبي طالب	عبد الله بن عبد المطلب
جعفر بن عقيل بن أبي طالب	عتبة بن أبي لهب
الحارث بن عبد المطلب	فاطمة بنت أسد بن هاشم
حمزة بن عبد المطلب	الفضل بن العباس بن عبد المطلب
خالدة بنت هاشم	قرة بن حجل بن عبد المطلب
درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب	أبو لهب بن عبد المطلب
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب	محمد بن جعفر بن أبي طالب
رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم	المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب
رقية بنت هاشم	نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
زياد بن أبي سفيان بن الحارث	هاشم بن عبد مناف
زينب بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم	هند بنت الحارث بن عبد المطلب
الشعثة بنت هاشم	...
صفية بنت عبد المطلب	مستدرک علی شعر عبد المطلب بن هاشم

الدواوين المطبوعة لبعض شعراء بني هاشم:

- ديوان أبي طالب (له عدة روايات مطبوعة).
- ديوان علي بن أبي طالب (له عدة روايات مطبوعة).
- ديوان فاطمة الزهراء (مجموع عدة مرات، ومطبوع).
- شعر الزبير بن عبد المطلب - جمع وتحقيق: الدكتور عبد الحميد المعيني (مجلة اللقاء للبحوث والدراسات - تصدر عن: جامعة عمان الأهلية - الأردن).
- شعر عبد المطلب بن هاشم - جمع وتحقيق: الدكتور عبد الحميد المعيني (مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية - المملكة العربية السعودية). وقد وضعت مستدرکًا صغيرًا عليه.

## أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>

يُخْطَى كثيرٌ من المصنفين في اسم أبي سفيان بن الحارث، مع أنَّ شخصيته غيرُ خافية في جاهليته أو إسلامه، فأخوه المغيرة بن الحارث، الذي تُوفي عن سن عالية عام (40هـ) وكان أصغر من أخيه أبي سفيان بعام واحد- وهو أصغر إخوته جميعًا- يعدُّهما بعضُ المصنفين شخصًا واحدًا، وأنَّ أبا سفيان اسْمُهُ المغيرة، لكنَّ علماء النَّسَب الأثبات يرونهما أخوين، وأنَّ أبا سفيان اسمه كُنيتُه (وانظر: سمط النجوم العوالي).

وأبو سفيان بنُ الحارث هو ابنُ عمِّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهو أسنُّ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم، بخمسة أشهر، أي أنه وُلِدَ قبل عام الفيل بشهرين تقريبًا (سنة 54 ق.هـ)، ومات أبوه الحارث بنُ عبد المطلب بعد مولده بعام وأشهر.

(1) مصادر ترجمته: الطبقات الكبير لابن سعد ج4- ص45-49. طبقات فحول الشعراء لابن سلام ج1- ص247-250. أنساب الأشراف (جمل من) ج4- ص400-401. تاريخ الطبري ج2- ص455-456. معجم الشعراء للمريزاني ص271 و272. الاستيعاب لابن عبد البر مج4- ص1673-1677. دلائل النبوة لليهقي ج5- ص28. زهر الآداب للحصري ج1- ص62-65. نهاية الأرب للنويري ج19- ص400. إعلام الوري للطبرسي ج1- ص281. فقه السيرة لابن قيم الجوزية ص290. أسد الغابة مج6- ص144-146. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص241-243. التبيين لابن قدامة ص105-108. مجمع الروائد للهيمى (باب المناقب- باب ما جاء في أبي سفيان بن الحارث) الحديثان رقم (15504 و15505). البداية والنهاية لابن كثير ج4- ص287-288، ج7- ص114. الإصابة لابن حجر ج7- ص179 و180. شرح درة الغواص للخفاجي ص627. سبل الهدى والرشاد للصلحي ج11- ص621-623. سمط النجوم العوالي- للعصامي ج1- ص349. بحار الأنوار للمجلسي ج22- ص260. السيرة النبوية لدحلان ج2- ص299-301.

وترجمته مبثوثة في غزوة حنين وفي تضاعيف ترجمة حسان بن ثابت وفضائله، وانظر: صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة- باب من فضائل حسان بن ثابت)، وانظر: شرح صحيح مسلم للنووي ج4- ص400-407، ج6- ص126-134. شرح مسلم للقاضي عياض ج6- ص126-134، ج7- ص524-532. المفهم لأبي العباس ج1- ص315-321، ج3- ص1231-1248. وقد أخطأ ابن ميمون في تقديمه لقصيدة حسان الهمزية في هجاء أبي سفيان بن الحارث، بقوله: "يقولها يوم فتح مكة"، فإنَّ أبا سفيان بن الحارث أسلم قبل دخول مكة، ولو كان البعض يرى أنها هجاء لأبي سفيان بن حرب، فإنَّ أبا سفيان بن حرب قد أسلم قبل أبي سفيان بن الحارث، قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم مكة- أيضًا- والتقى برسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق. وانظر: منتهى الطلب لابن ميمون ج6- ص271 و272. وهي- أيضًا بنفس المقدمة في: ديوان حسان بن ثابت (تحقيق: د. وليد عرفات) ج1- ص18. أما ديوانه (بتحقيق: د. سيد حنفي) ففيه: "وقال حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان بن الحارث قبل فتح مكة"، وأشار المحقق إلى النسخ الأخرى التي تذكر أنه قالها في فتح مكة. وانظر: ص71. والبيتان اللذان ذكرناهما من قصيدة بها بيت قيل عنه: أنصف بيت قيل في الهجاء، وهو قوله:

أنهجوهُ ولسنتَ لهُ بكُفءٍ فَشَرُّكُما لخيرِكُما الفِداءُ

وانظر: ديوان المعاني لأبي هلال ج1- ص192.

وكان أبو سفيان بن الحارث جميلاً، يُشبه النبي صلى الله عليه وسلم في صورته، وكان يُحِبُّه ويألفه قبل البعثة، لكنه بعد البعثة لم يُوقِّف للإسلام إلا متأخراً، قبل الفتح، بل إنه قبل إسلامه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بشعره، فإردّ عليه حسّانُ ابنُ ثابت، ونقائضهما شهيرة، بعضها ماثوث في ديوان حسان وفي كتب السيرة النبوية. وهو الذي يقول له حسان:

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ  
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَتِي وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

وكان حسّان حذرًا في هجائه له، لأنه يهجو ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم، ويريد أن يهجوّه هو فقط، بحيث لا يتعرّض لأهله، فكان من أبلغ الهجاء أنه مدّح أمّه وأباه وهجّاه هو، بقوله:

أَبُوكَ أَبٌ حُرٌّ وَأُمُّكَ حُرَّةٌ وَقَدْ يَلِدُ الْحُرَّانِ غَيْرَ نَجِيبِ  
فَلَا تَعْجَبَنَّ النَّاسُ مِنْكَ وَمِنْهُمَا فَمَا خَبَتْ مِنْ فِضَّةٍ بِعَجِيبِ

أسلم أبو سفيان بن الحارث، واعتذر عمّا فعل، ومدّح النبي صلى الله عليه وسلم، وحسن إسلامه، وحضّر فتح مكة مُسْلِمًا. وقيل إنه ما رَفَعَ رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حياءً منه. وثبت مع الرسول صلى الله عليه وسلم في حنين، فقد تراجع الناس يوم حنين، وثبت أبو سفيان مع من ثبت، ويُروى أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا ينظر في ناحية إلا رأى أبا سفيان بن الحارث يُقاتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أبا سفيان خيرُ أهلي - أو مِنْ خَيْرِ أَهْلِي". ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَحَبَّ أبا سفيان وشهد له بالجنة وقال: "أرجو أن يكون خَلْفًا من حمزة".

كان إسلامُ أبي سفيان بن الحارث، يوم الفتح، قبيل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة. لَقِيَهُ هو وابنه جعفر بن أبي سفيان (أمّه جُمَانة بنت أبي طالب، أخت علي وجعفر وعقيل) بين السُّقْيَا والعُرْج، فأعرَضَ عنهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وكان معهما عبدُ الله بنُ أبي أميّة، أخو أمّ سلمة لأبيها (أمّه عاتكة بنت عبد المطلب،

وأُمُّها عاتكة بنت عامر بن قيس)، فقالت له أُمُّ سلمة: لا يَكُنْ ابْنُ عَمِّكَ وابنُ عَمَّتِكَ وصِهْرُكَ أَشَقَى النَّاسِ بك. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "لا حاجة لي بهما، أمَّا ابْنُ عَمِّي فهتَكَ عِرْضِي، وأمَّا ابْنُ عَمَّتِي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال" (يعني حين قال له: والله لا آمنتُ بِكَ حتى تتخذ سلْمًا إلى السماء، فتعرج فيه، وأنا أنظر، ثم تأتي بِصَكِّ وأربعةٍ من الملائكة يشهدون أن الله قد أرسلك). فلَمَّا خرج إليهما الخبر بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، قال أبو سفيان: لآخِذَنَّ بيد ابني وأذهب في الأرض حتى أموتَ عطشًا، فرَقَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهما، فأدخِلا عليه. فقد كان معه ابنه جعفر بن أبي سفيان، وأمُّ جعفر هي جُمَانة بنتُ أبي طالب، أخت الإمام علي، فخاله عليُّ بن أبي طالب.

وقبل دخوله، علّمه ابنُ عمِّه عليُّ بنُ أبي طالب، رضي الله عنه، كيفية الدُخولِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: أنتِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَقُلْ ما قال إخوةُ يوسف ليوسف: (تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا كُنَّا لَخَاطِئِينَ) فإنه لا يَرْضَى أن يكون أحدٌ أحسنَ منه قولاً. ففعلَ ذلك أبو سفيان، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تَشْرِبْ عَلَيْنَكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ).

كان لأبي سفيان زوجتان، هما ابنتان لعمِّه: المقوم بن عبد المطلب، وأبي طالب بن عبد المطلب، إحداهما: أم عمرو بنت المقوم، والثانية: جُمَانة بنت أبي طالب.

وأبو سفيان بن الحارث من الشعراء المطبوعين، ومن مشاهير شعراء قريش. وروى عن حسان أنه قال: "ما قَادَفَنِي مِنْ قَرِيشٍ أشعُرُ منه، ما هو إلا أن سَمِعْتُ شعره فعَلِمْتُ أنه قد قَادَفَنِي بِضَعَّةٍ مِنِّي، وأنَّ شعر بني النجار قد دَخَلَهُ". كما روى أبو سفيان الرسول صلى الله عليه وسلم رثاءً بليغاً.

قيل: إن أبا سفيان حَجَّ فحلق رأسه، فقطع الحلاق ثولولاً كان في رأسه، فمرض منه ومات بالمدينة بعد مقدمه من الحج، وصلى عليه عمُرُ بنُ الخطاب.

تُوفِّي أبو سفيان بنُ الحارث سنة عشرين. وروى أنه حين حضرته الوفاة قال لأهله: لا تَبْكُوا عَلَيَّ فَإِنِّي لم أَتَنطَفْ - أي أتلطخ - بخطيئة منذ أسلمت.

## [1]

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(1)</sup>، يمدح النبي صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

1- لَقَدْ نَطَقَ الْمَأْمُونُ بِالصِّدْقِ وَالْهُدَى وَبَيَّنَّ لِلإِسْلَامِ دِينًا وَمِنْهَاجًا

.....

1- في سؤالات نافع بن الأزرق: وَمِنْهَاجًا.

.....

(1) المأمون: هو النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن زهير، عن نفسه: "مأمونٌ والله".  
والمنهاج والمنهج: الطريق الواضح. وهو شاهد لتفسير قوله تعالى: ﴿... شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا...﴾ [المائدة: 48].

---

(1) البيت له في: سؤالات نافع بن الأزرق ص30. ومسائل نافع بن الأزرق (ضمن كتاب: الإعجاز البياني للقرآن، د. عائشة عبد الرحمن) ص311. الإتيان في علوم القرآن ج2- ص69.

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(1)</sup>، مُفْتَحِرًا بتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

1- وَبِالْغَيْبِ آمَنَّا - وَقَدْ كَانَ قَوْمًا يُصَلُّونَ لِلأَوْثَانِ قَبْلَ - مُحَمَّدًا

.....

1- في سؤالات نافع بن الأزرق، وتفسير القرطبي: (وبالغيب آمناً)، وفي المصادر الأخرى: ومن قَبْلَ آمناً. وفي الانتخاب لابن عدلان ضبطها المحقق: ومن قَبْلَ...

وفي سؤالات نافع بن الأزرق، وتفسير القرطبي: (قَبْلَ محمد)، على أن الظرف أضيف إلى محمد، وهو خطأ؛ لأن البيت شاهد نحوي، وهو شهير في كتب النحو بأنه من الأبيات المُشْكَلَة في إعرابها، بسبب عدم إضافة الظرف (قَبْلَ) للاسم (محمد)، فإن الذين كانوا يُصَلُّونَ لِلأَوْثَانِ وآمنوا لا يُصَلُّونَ لمحمد صلى الله عليه وسلم. إذن فهو من أبيات المعاني، بمعنى أن الخطأ في الإعراب للوهلة الأولى سيؤدي إلى الخطأ في المعنى. لذلك فقد ورد في بعض المعاجم والكتب المعنية بالألغاز. وقد عرّف السيوطي أبيات المعاني هنا- نقلاً عن علم الدين السخاوي- بقوله: "ولسنا نعني بأبيات المعاني ما لم يُعَلِّمَ فيه من الغريب، وإنما يعنون بأبيات المعاني ما أشكل ظاهره وكان باطنه مخالفاً لظاهره، وإن لم يكن فيه غريبٌ أو كان غريبه معلوماً".

.....

(1) جاء البيت في سؤالات نافع بن الأزرق شاهداً لتفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ...﴾ [البقرة: 3].

بالغيب: أي بضمائرهم وبقلوبهم بخلاف المنافقين.

و(محمدًا) منصوب بالفعل (آمناً)، بمعنى: صدقنا. وقد استحسنت النحاة أن يكون نصب بإسقاط الخافض، لأنهم يروونها (ومن قَبْلَ آمناً... محمدًا)، ولكن الرواية المعتمدة هنا تجعل الخافض المتعلق ب(آمناً) هو الباء في قوله (بالغيب). وهي رواية لا تبعد بالبيت عن كونه من أبيات المعاني المشكلة الإعراب، فإن المشكل فيها نصب (محمدًا) بالفعل (آمناً). وقد ذكر بعض النحاة أن (قَبْلَ) في عَجْزِ هذا البيت مبنية على الفتح، وأنها لغة، حكاها ثعلب عن الفراء.

(1) البيت له في: سؤالات نافع بن الأزرق ص260.

والبيت (دون عزو) في: الزهر لابن الأنباري ص25، شرح القوائد السبع لابن الأنباري ص149. تهذيب اللغة للأزهري [مصرّحًا بالنقل عن ابن الأنباري] ج15- ص517. أمالي ابن الشجري ج1- ص169. سفر السعادة للسخاوي ج2- ص709 و710. تفسير القرطبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ...﴾ [سورة البقرة: 3] ج1- ص164. لسان العرب (أمن) ج13- ص24. الأشباه والنظائر للسيوطي (مصرّحًا بالنقل عن سفر السعادة للسخاوي) ج3- ص265.

وقد ورد البيت منسوبًا للعباس بن مرداس السُّلَمي، في: الإفصاح للفارقي ص162. معيد النعم للسبكي ص99. الانتخاب لابن عدلان ص35 و36، (مع أنه صرّح في كتابه بالنقل عن الزهر لابن الأنباري، لكنه نقل- دون تصريح- عن الإفصاح للفارقي). ولكننا لا نتردد في نسبته لأبي سفيان بن الحارث، لروايته في سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس، ومن المعروف أن هذه المسائل رواها عكرمة مولى ابن عباس (ت 105هـ)، ورواها عنه أسامة بن زيد الليثي مولاها (ت 153هـ)، وعنه رواها أبو عبيدة معمر بن المثنى (110- 210هـ). فهي من أقدم الوثائق التي يُروى فيها نحو مائتي بيت من أشعار العرب، عن عبد الله بن العباس حبر الأمة (ت 68هـ). وقد نقله د. يحيى الجبوري في ديوان العباس بن مرداس، من جمعه وتحقيقه، عن كتاب "توجيه أبيات ملغزة الإعراب" للرماني، ودون إشارة لنسبته لأبي سفيان بن الحارث، وانظر ص56.

والبيت (دون عزو) في: معجم شواهد العربية لهارون ص118، والمعجم المفصل لإميل يعقوب ج2- ص204.

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(١)</sup>، في الهجاء: [من المتقارب]

1- وَأَنْتَ الْقُرَيْمُ لَدَى فَخْرِهَا وَيَيْتُكَ مِنْ فَخْرِهَا أَصْلَدُ

.....

(1) الْقُرَيْمُ: تصغير (قُرْم)، وهو صغير الأخلاق من الناس، واللتيم الشحيح. وانظر: تاج العروس - قزم - ج33 - ص264. وهو - أيضاً - الصغير الْحَيَّة. وانظر: الأفعال للسرقسطي ج3 - ص393. أصلد: أملس. وَصَلَدَ: املاس. وقال أبو عثمان السرقسطي: وَصَلَدَ الرجل - أَيضاً -: بَخِلَ، فهو صَلَدٌ وَأَصْلَدُ. وانظر كتابه "الأفعال"، نفس الصفحة.

---

(١) البيت له في: الأفعال للسرقسطي (صلد) ج3 - ص393.

كان أوَّل لواء عقده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، لحمزة بن عبد المطلب، حيث بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، إلى سيفِ البحر، من ناحية العيص، من بلاد جهينة، في ثلاثين راكبًا من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، يعترض عيرًا لقريش جاءت من الشام تريد مكة. فلقي أبا جهل بن هشام في ذلك الساحل، في ثلاثمائة راكب من أهل مكة. فحجَزَ بينهم مَجْدِيُّ بن عمرو الجُهني، وكان مُوَادِعًا للفريقين جميعًا، فانصرف بعضُ القوم عن بعض، فلم يقتتلوا. فلما قدم أبو جهل إلى مكة منصرفه عن حمزة قال: يا معشر قريش إن محمدًا قد نزل يشرب وأرسل طلائعه، وإنما يُريد أن يصيب منكم شيئًا، فاحذروا أن تمروا طريقه وأن تقاربوه فإنه كالأسد الضاري، إنه حنق عليكم، لقيتموه نفي القُرْدَانِ على المناسم [أي: خدعكم]، والله إنَّ له لسَجْرَةَ [حينئذ]، ما رأيته قط ولا أحدًا من أصحابه إلا رأيته معهم الشياطين، وإنكم قد عرفتم عداوة ابني قَيْلَةَ (يعني الأوس والخزرج)، فهو عدو استعان بعدو. فقال له مطعم بن عدي: يا أبا الحكم والله ما رأيْتُ أحدًا أصدق لسانًا ولا أصدق موعدًا من أخيكم الذي طردتم، فإذا فعلتم الذي فعلتم فكونوا أكفَّ الناس عنه، فقال أبو سفيان بن الحارث: كونوا أشد ما كنتم عليه فإن ابني قَيْلَةَ إن ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة، وإن أطمعوني ألحقوهم خبر كنانة أو تُخرجوا محمدًا من بين أظهرهم فيكون وحيدًا طريدًا، وأما ابنا قَيْلَةَ فوالله ما هما وأهلُ دَهْلِكِ [جزيرة بين اليمن والحبشة] في المذلة إلا سواء، وسأكفيكم حدَّهم، وقال أبو سفيان بن الحارث متوعدًا <sup>(1)</sup>: [من الوافر]

- 1- سَأَمْنَحُ جَانِبًا مِّنِّي غَلِيظًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدٍ
- 2- رِجَالُ الْخَزْرَجِيَّةِ أَهْلٌ ذُلٌّ إِذَا مَا كَانَ هَزْلٌ بَعْدَ جِدٍّ

.....

(2) رجال الخزرجية: المقصود بهم الأنصار جميعًا - رضي الله عنهم - من أوس وخزرج، وهم يُجمَعون معًا باسم الخزرج تليًا. وأمهما قَيْلَةَ.

(1) البتان في: مجمع الزوائد للهيتمي (باب سربة حمزة) مج6- حديث رقم (9940).

حين أسلم أبو سفيان بن الحارث، وقف أمام النبي صلى الله عليه وسلم، معتذراً له عمّا كان منه، ومادحاً له، ومتبرئاً من غيره، فقال<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- لَعْمُرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةَ لَتَغْلِبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ
- 2- لَكَالْمُدْلِجِ الْحَيْرَانَ أَظْلَمَ لَيْلُهُ فَهَذَا أَوَانِي حِينَ أَهْدَى وَأَهْتَدِي
- 3- هَدَانِي هَادٍ غَيْرَ نَفْسِي، وَقَادَنِي إِلَى اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطَرَّدٍ

.....

- 1- في تاريخ الطبري: لغمري، منفرداً بذلك، وفي جميع المصادر الأخرى: لغمرك.
- 2- في الإصابة: فكالمدلج. وفي الاستيعاب، وأسد الغابة، والمجموعة النهائية: لكالمظلم. وفي الطبقات الكبير، وجمل من أنساب الأشراف: اليوم أهدى. وفي أسد الغابة، وعيون الأثر لابن سيد الناس، ومنح المدح له، وفقه السيرة لابن القيم، والمجموعة النهائية: فأهتدي.
- 3- في تاريخ الطبري: وهادٍ هَدَانِي، منفرداً بذلك. وفي البداية والنهاية: هدا بي. والرواية عند ابن سعد، وابن الأثير في أسد الغابة، وابن سيد الناس في كتابيه: منح المدح وعيون الأثر، وابن القيم في فقه السيرة، وزاد المعاد، والخفاجي في شرح درة الغواص، والمجموعة النهائية: ودلّني على الله. أما رواية (وقادني إلى الله)، فهي في: طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ومعجم الشعراء للمرزباني.

وفي الاكتفاء للكلاعي: وقادني مع الله. وفي نهاية الأرب للنووري، وحدائق الأنوار لابن الدبيح: ودلّني على الحق. وفي السيرة النبوية لدحلان: ونالني مع الله. وفي الاستيعاب: مَنْ طَرَدْتُهُ كُلَّ [بالهاء، مكسور]. وانفرد ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب برواية: (فأصبحتُ قد راجعتُ حلمي ورَدّني إلى الله...).

.....

- (1) خيل اللات: يقصد جيش عبدة الأوثان.
- (2) المُدْلِج: الذي يسير بالليل.
- (3) يُرَوَى أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب على صدر أبي سفيان عقب إنشاد هذا البيت وقال له: "أَنْتَ طَرَدْتَنِي كُلَّ مُطَرَّدٍ". وَتُرَوَى -أيضاً- بأسلوب الاستفهام الإنكاري: "أَنْتَ طَرَدْتَنِي كُلَّ مُطَرَّدٍ؟"، فقال أبو سفيان: "أستغفر الله يا رسول الله". طَرَدْتُ كُلَّ مُطَرَّدٍ: المصدر هنا كما في الآية الكرّمة: ﴿وَمَرْفَعَانَهُمْ كُلَّ مُمْرَقٍ﴾.

(<sup>1</sup>) الأبيات التسعة له في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. د. طريفي) ج4- ص7 و8. (ط. طه عبد الرؤوف) ج5- ص57 و58. تاريخ الطبري ج2- ص455 و456. دلائل النبوة لليهقي ج5- ص28. نهاية الأرب للنووري ج27- ص298. البداية والنهاية ج4- ص287. والأبيات الأربعة الأولى، بنفس الترتيب، له في: الطبقات الكبير لابن سعد ج4- ص47. الاستيعاب لابن عبد البر مج4- ص1674-1675. منح المدح لابن سيد الناس ص305. أسد الغابة لابن الأثير مج6- ص145 و146. تاريخ الإسلام للذهبي ج2- ص536. شرح درة الغواص للخفاجي ص627. السيرة النبوية لدحلان ج2- ص300 و301. المجموعة النهائية ج1- ص57. والأبيات الثلاثة الأولى له في: طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص247. معجم الشعراء للمرزباني ص271. الاكتفاء للكلاعي ج2- ص293. ربيع الأبرار للزمخشري ج3- ص260. عيون الأثر لابن سيد الناس ج2- ص186. فقه السيرة لابن قيم الجوزية ص290. وزاد المعاد له ج1- ص422.

والبيتان (1 و2) له في: أنساب الأشراف (جمل من) ج4- ص401. الإصابة لابن حجر ج7- ص179 و180.

والبيتان (3 و4) له في: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج1- ص145.

- 4- أَصْدُ وَأُنْأَى جَاهِدًا عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُدْعَى- وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ- بِمُحَمَّدٍ  
5- هُمْ مَا هُمْ مَنْ لَمْ يَثْقُلْ بِهِوَاهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَا رَأْيٍ يُلَمُّ وَيُقَنَّدُ  
6- أُرِيدُ لِأَرْضِيهِمْ وَلَسْتُ بِلَانِطٍ مَعَ الْقَوْمِ مَا لَمْ أُهْدَ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ  
7- فَقُلْ لِقَيْفٍ لَا أُرِيدُ قِتَالَهَا وَقُلْ لِقَيْفٍ تِلْكَ: غَيْرِي أُوْعِدِي  
8- وَمَا كُنْتُ فِي الْجَيْشِ الَّذِي نَالَ عَامِرًا وَمَا كَانَ عَنْ جَرًّا لِسَانِي وَلَا يَدِي  
9- قَبَائِلُ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ نَزَائِعَ جَاءَتْ مِنْ سَهَامٍ وَسُرْدُدٍ

.....

- 4- في الطبقات الكبير: أفر وأنأى. في مناقب ابن شهر آشوب، وشرح درة الغواص: جاهلاً. وفي كل المصادر- ما عدا طبقات ابن سعد-: من محمد، والتصويب عن ابن سعد، فإنه ذكر المقصود بقوله: أدعى بمحمد، فقال: "يعني شبهه به"، فقد كان كفار مكة والطائف يذكرون شبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم، بعد هجرة النبي إلى المدينة.  
5- في البداية والنهاية: يهواهم.  
7- في دلائل البيهقي: غيري وأوعدي. في البداية والنهاية: عيري- بالعين.  
8- في دلائل البيهقي، والبداية والنهاية: فما كنت. وفي دلائل البيهقي: ولا كان.

.....

- (4) أُدْعَى بِمُحَمَّدٍ: كَانَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يَنَادُونَهُ (مُحَمَّدٌ) لِشِدَّةِ شَبْهِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
(5) يُقَنَّدُ: يُلَامُ وَيُكْذِبُ.  
(6) وَلَسْتُ بِلَانِطٍ: بِمُلْصِقٍ.  
(7) أُوْعِدِي: مِنَ التَّهْدِيدِ وَالتَّوْعُدِ.  
(8) عَنْ جَرًّا، أَي: عَنْ جَرَّاءٍ، وَهِيَ بِمَعْنَى: مِنْ جَرَّاءٍ، أَي: مِنْ أَجْلِ.  
(9) نَزَائِعَ: غُرَبَاءَ.  
سَهَامٌ (عَلَى وَزْنِ سَحَابٍ) وَسُرْدُدٌ (بِضْمِ السِّينِ وَالدَّالِ الْأُولَى): مَوْضِعَانِ مِنْ أَرْضِ عَكٍّ.

كان جَبَلُ بَنِي جَوَّالِ بْنِ صَفْوَانَ النَّعْلِيِّ - أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان - يهوديًا فأسلم، لكنه قبل إسلامه كان قد قال قصيدة في يوم بني قريظة يرثي حَيَّ بْنَ أَخْطَبَ، منها:

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدُ بَيْتِي مُعَاذٍ لِمَا لَاقَتْ فُرَيْظَةُ وَالتَّضْيِيرُ  
تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا وَقَدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ

فردَّ عليه حسان بن ثابت بأبيات، ذكر فيها بني النضير استطرادًا، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم، قد أمر بقطع نخلها وتحريقه إلا العجوة، وذلك بعد ستة أشهر من بدر، وقبل أخذ. فذكر ذلك حسان، حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال يوم قريظة لحسان بن ثابت: "أهج المشركين فإن جبريل معك" (صحيح البخاري - كتاب المغازي). فردَّ عليه أبو سفيان بن الحارث، بنقيضتها، قبل أن يُسلم. قال حسان:

تَعَاقَدَ مَعْشَرَ نَصْرُوا قَرِيشًا وَلَيْسَ لَهُمْ بِبَلَدِهِمْ نَصِيرُ  
هُمُ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ وَهُمْ عُمِّيٌّ مِنَ التَّوْرَةِ بُورُ  
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أُتَيْتُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ  
فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالبُورَةِ مُسْتَطِيرُ

فأجابه أبو سفيان بن الحارث، بقطعة يدعو فيها بدوام الحريق وانتشاره في أنحاء يشرب حتى يلتهم أرض المسلمين، فإنَّ أرض بني النضير مجاورة لأرض الأنصار، فقال (1): [من الوافر]

(1) تحريق نخل بني النضير مفصَّل في كتب التفسير في شرح قوله تعالى: (ما قطعتم من لينةٍ...) [سورة الحشر: 5]، وانظر: معاني القرآن للفراء 3- ص 142. التفسير الكبير للرازي ج 29- ص 246- 248. تفسير البحر المحيط ج 8- ص 240- 243. أسباب نزول القرآن للواحدي ص 658. الدر المنثور للسبوطي ج 6- ص 278- 283. وحديث التحريق مروى في صحيح البخاري (كتاب المغازي - باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم)، وروى البخاري بيت حسان الرابع، والبيتين (1 و 2) لأبي سفيان بن الحارث ردًا على حسان (حديث رقم: 4032). والقطعة لأبي سفيان بن الحارث، من ثلاثة أبيات في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. طه عبد الرؤوف) ج 4- ص 233. (ط. د. طريف) ج 3- ص 187. الجامع لأحكام القرآن ج 18- ص 6. البداية والنهاية لابن كثير ج 4- ص 77. والبيتان (1 و 2) في ج 4- ص 135. وهما - أيضًا - في: دلائل البيهقي ج 3- ص 356. تاريخ الخميس ج 1- ص 461. سبل الهدى والرشاد ج 4- ص 470. وانظر أبيات حسان في ديوانه (بتحقيق: د. وليد عرفات) ص 210، و(بتحقيق: د. سيد حنفي) ص 252 و 253. وبينهما اختلافات كثيرة، وفي المصادر التي تناولت خبر تحريق نخل البويرة.

وقد روى البلاذري في فتوح البلدان (ق 1- ص 19 و 20)، وياقوت الحموي، في معجم البلدان (ج 1- ص 607 و 608)، وابن سيد الناس في عيون الأثر (ج 2- ص 27 و 28) عن أبي عمرو الشيباني، بيت حسان الرابع، ثم ردَّ أبي سفيان ابن الحارث، بقوله:

يَعْرِزُ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالبُورَةِ مُسْتَطِيرُ

فأجابه حسان بقوله:

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكُمْ حَرِيقًا وَصَرَّمَ فِي طَوَائِفِهَا السَّعِيرُ  
هُمُ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ وَهُمْ عُمِّيٌّ عَنِ التَّوْرَةِ بُورُ

وإذا صحَّ ذلك كان رأي ابن حجر العسقلاني قائمًا على الاحتمال، بأن أبا سفيان بن الحارث يُحتمل أن يكون قد ضَمَّنَ بيتًا لحسان بن ثابت، ليهدمه، فقال: (وعزَّ على سرّاة بني لؤي)، وانظر: فتح الباري لابن حجر ج 7- ص 471 و 472. والسراة: جمع سرى وهو السيد،

- 1- أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي طَرَائِقِهَا السَّعِيرُ
- 2- سَتَعَلَّمُ أَيُّهَا مِنْهَا بِنُزْهِهِ وَتَعَلَّمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ
- 3- فَلَوْ كَانَ التَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا لَقَالُوا: لَا مَقَامَ لَكُمْ فَيَسِيرُوا

.....

- 1- في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: من حريق. في معجم البلدان: ذلکم حربًا وحرّم في. وفي البخاري، وإحدى روايتي البداية والنهاية، وفي حدائق الأنوار لابن الديبع: في نواحيها. وفي القرطبي: في طوائفها.
- 2- في إحدى روايتي البداية والنهاية: بسّتر. وفيها: أي أرضينا (نصير) بالنون.

.....

- (1) طرائقها: يريد بها نواحي المدينة.
- (2) بنزّه: أي يبعد، وزناً ومعنى.
- تصير: من الضير، بمعنى الضر، ويُطلق الضير ويُراد به المضرة. فتح الباري ج7- ص471.
- (3) الرّكاب: الإبل التي يُسار عليها.

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(1)</sup>، في الافتخار بتخويف المسلمين في غزوة الأحزاب (الخنديق)،  
ورمى السَّهَامَ والرِّمَاحَ عليهم، وذلك قبل إسلامه: [من الطويل]

- 1- نَحْنُ وَرَدْنَا بَطْنَ سَلْعٍ عَلَيْكُمْ بِأَسْيَافِنَا وَالْخَيْلَ تَدْمَى نُحُورَهَا
- 2- تَرَكْنَا بَنِي النَّجَارِ تَعْوِي كِلَابُهُمْ غَدَاةَ تَوَلَّتْ وَأَسْتَمَرَ مَرِيرُهَا
- 3- وَنَحْنُ تَرَكْنَا الْخَزْرَجِيَّ مُجَدَّلًا تَمُجُّ حَيَاةَ النَّفْسِ مِنْهُ زَفِيرُهَا
- 4- تَرَكْنَاهُ لَمَّا غَادَرْتَهُ رِمَاحًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ عَيْنٍ يُدِيرُهَا

.....

- 1- يُلاحظ اجتماع الحرم والقبض في التفعيلة الأولى من البيت، وهو ما يُسَمَّى (النَّزْم)، حيث جاءت التفعيلة (عول). وفي التذكرة السعدية: (ونحن)؛ بالقبض فقط، دون حَزْم.
- 3- في التذكرة السعدية: حياة الناس.

.....

- (1) سَلْعٌ: جبل بجانب المدينة كان المشركون قد نَزَّلُوا به في غزوة الخندق.
- (2) استمرَّ مَرِيرُهَا: قويت شكيمتها بعد ضعف.
- (3) الخزرجي: هو سعد بن معاذ رضي الله عنه، فإنه أصابه سهمٌ في غزوة الخندق ففُطِعَ أَكْحَلُهُ، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجعلوه في خيمة زَفِيدَةَ، امرأة من المسلمين، في مسجده، كانت تداوي الجرحى. وظل بها حتى حَكَّمَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة الذين سَهَّلُوا مجيء الأحزاب، فحكَّم فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة. ولَمَّا انْقَضَى أمر بني قريظة انفجر بسعد بن معاذ جُرْحُهُ، فمات منه شهيدًا، واهتَزَّ له عرش الرحمن. سيرة ابن هشام (ط. د. طريفني) ج3- ص151-169.

(1) الأبيات الأربعة له في: الزهرة لابن داود ج2- ص681. والثلاثة (1 و3 و4) له في: التذكرة السعدية ص142 و143.

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(1)</sup>، مُفْتَحِرًا: [من الطويل]

1- وَإِنَّ لَنَا شَيْخًا إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ بَدِيهَتُهُ الْإِقْدَامُ قَبْلَ النَّوَافِرِ

.....

(1) شَمَّرَتْ الحرب: جَدَّتْ.

النوافر: جمع (نافر)، بمعنى (غالب)، وهي - أيضًا - بمعنى الناصر والمعين والخارج للإعانة. فمدحه بأنه يتقدم مُعَاوِنِهِ.

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(1)</sup>، في يوم حُنَيْنٍ، وقد ثبتَ مع الرسولِ صلى الله عليه وسلم، فيمن  
ثبتَ من أهل بيته: [من الطويل]

- 1- لَقَدْ عَلِمْتُ أَفْجَاءَ كَعْبٍ وَعَامِرٍ غَدَاةَ حُنَيْنٍ حِينَ عَمَّ التَّضَعُّعُ
- 2- بِأَنِّي أَخُو الْهَيْجَاءِ أَرْكَبُ حَدَّهَا أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَتَعْتَعُ
- 3- رَجَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاسِعٌ إِلَيْهِ تَعَالَى كُلُّ أَمْرٍ سَيْرِجَعُ

.....

(1) التضعضع: الشدة والحضوع.

(2) لا أتتعتع: لا أتحرّك أو أنزعج أو أفلق أو أسترخي.

---

(1) الأبيات الثلاثة له في: الطبقات الكبير لابن سعد ج4- ص48 و49. وقدم ابن سعد لها بقوله: "وقال أبو سفيان بن الحارث في يوم حنين أشعارًا كثيرة، تركناها لكثرتها، وكان مما قال:..."

## [10]

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(1)</sup> - قبل إسلامه - يهجو حسان بن ثابت: [من الوافر]

- 1- أَلَا مَنْ مُبْلِغُ حَسَّانَ أَنِّي خَلَفْتُ أَبِي وَلَمْ تَخْلُفْ أَبَاكَ
- 2- إِنْ أَنْتَ خَلَفْتَهُ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا وَزَلَّتْ عَنَّا الْعَلِيَا يَدَاكَ

.....

- 1- البيتان في ديوان حسان (تحقيق: وليد عرفات) بدون الإطلاق، وقد نقلها من إحدى النسخ المخطوطة هكذا، وقد لاحظت وجهها لذلك، فإن حسان بن ثابت قد رَدَّ عليه بأربعة أبيات من نفس القافية، ولو دخلت ألف الإطلاق على أبيات حسان فإن فيها إقواء في بيتين، ولذلك تُسَكَّنُ، فهي (ما عداك - فُدَّ الشَّرَاكُ - يعدو قفَاك - مُومِسَةٌ تُنَاكُ). ولكني نقلت أبيات أبي سفيان بن الحارث بألف الإطلاق، لأنها قيلت أولاً، ولأنها خلَّتْ من شائبة الإقواء.
- 2- ضُبُط لفظ (عَرَا) بضم العين في ديوان حسان بن ثابت (بطبعيته): عَرَى - خطأ - لأنه بمعنى الناحية أو الفناء أو الساحة، فهو يفتح العين، كما نص الأزهري على أنه يكتب بالألف لأن أنثاه عروة. وضُبُط لفظ (العليا) في ديوان حسان (طبعة د. سيد حنفي) بضم العين - خطأ - والصواب بالفتح، لأن (العليا) مؤنث الأعلى. ولم يُضبط اللفظ في طبعة د. وليد عرفات.

.....

- (2) إن أنت: يلاحظ أن الشاعر حذف همزة أنت، ونقل حركتها (الفتحة) إلى الساكن قبلها، وقربش تفعل ذلك، كما تُثَبِت الهمزة أيضاً. فقد فعل الشاعر ذلك جوازاً.
- عَرَا العليَا: العَرَا: الناحية أو الفناء أو الساحة. والعليا - بالقصر - العلياء، وهي اسم للسماء، وهي اسم للمكان العالي. وكل ما علا من شيء فهو علياء.

<sup>(1)</sup> البيتان لأبي سفيان بن الحارث، في: ديوان حسان بن ثابت (بتحقيق: د. وليد عرفات) ج1- ص189، و(بتحقيق: د. سيد حنفي)

كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أصابوا في عقب بدر غيراً لقريش، فيها فضة، فكانوا تنكبوا طريق الشام، وأخذوا طريق العراق. وكان أبو سفيان بن حرب، وعد أن يلقي المسلمين، فكانت بدر الآخرة في شعبان سنة أربع، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، وتحرك أبو سفيان ثم رجع، فسميت غزوة السويق، أو جيش السويق، حيث لم يفعل المشركون شيئاً غير أنهم تنزهوا وشربوا السويق. فقال حسبان بن ثابت قصيدة يهجو بها أبا سفيان بن حرب، قائد جيش المشركين آنذاك، مطلعها:

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ

وَأَجْرُهَا:

فَأَبْلَغُ أبا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةٌ فَإِنَّكَ مِنْ شَرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ

فأجابه أبو سفيان بن الحارث، وذكر في قصيدته سرية المسلمين التي أصابت العير المحملة بالفضة، فقال<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

1- أَحْسَانُ، إِنَّا يَا بَنَ أَكَلَةِ الْغَعَا وَجَدَّكَ نَعْتَالُ الْخُرُوقِ كَذَلِكَ  
2- خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ بَيْنَنَا وَلَوْ وَأَلْتِ مِنَّا بِشَدِّ مُدَارِكِ

.....

1- في البداية والنهاية: آكلة الغضا، تحريف. وفي شرح السيرة للبخشي: الغعا، وقال: إنها غيرة تعلقو النمر قبل أن يطيب. وفي الاشتقاق لابن دريد: لعمركم نغمال الحروب.

.....

(1) الغعا: قشرة النخل. وانظر: الاشتقاق لابن دريد، وفيه قال: وأقعى النخل إذا ركبته القشرة التي تُسمى القفندور، قال الشاعر: ... وذكر بيت أبي سفيان بن الحارث. نغمال: نقتطع. الخروق: جمع خرق، وهي الغلاة الواسعة.

(1) الأبيات له في: السيرة النبوية لابن هشام، وقال ابن هشام: بقيت منها أبيات تركناها لقبح اختلاف قوافيها. وأنشدني أبو زيد الأنصاري هذا البيت (خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا) والبيت الذي بعد، لحسان بن ثابت في قوله: دعوا فلجات الشام قد حال دونها، وأنشدني له فيها بيته (فأبلغ أبا سفيان...): انظر: (ط. د. طريف) ج3- ص140، (ط. طه عبد الرؤوف) ج4- ص167. والأبيات العشرة له في: البداية والنهاية لابن كثير ج4- ص89.

والبيت الأول- دون عزو- في: الاشتقاق لابن دريد ص477. والبيتان (9 و7) له في: طبقات فحول الشعراء، وفيه- عقب البيت 7: "فقال أبو سفيان بن حرب لأبي سفيان بن الحارث: يا بن أخي، لِمَ جَعَلْتَهَا أَتْكَ!! إِنَّ كَانَتْ لَفِضَّةً بِيضَاءَ جَيِّدَةٍ"، وانظر: ص249. وقد خلط الواقدي في كتابه "المغازي" (ج2- ص806)، بين بيتين من شعر حسان وفرات بن حيان، ونسبهما لأبي سفيان بن الحارث، قائلًا: "وهجا رسول الله وهجا أصحابه وهجا حسان فقال:

أَلَا مُبْلَغُ حَسَانَ عَنِّي رِسَالَةٌ فِخْلُكَ مِنْ شَرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ  
أَبُوكَ أَبُو سُوءٍ وَخَالَكَ مِثْلُهُ فَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَيْبِكَ وَخَالَكَ

وانظر الشعر المنسوب لأبي سفيان بن الحارث، في آخر مجموع شعره.

ونقل بعضها د. صلاح الدين الهادي، في كتابه: الأدب في عصر النبوة والراشدين ص283.

- (2) اليعافير: جمع يَعْفُور، وهو ولد الظبية. وألّت: اعتصمت ولجأت. الشدّ: الحزّي. المَدَارِك: المتابع.
- 3- إِذَا مَا انْبَعَثْنَا مِنْ مُنَاخِ حَسِبْتَهُ مُدَمَّنَ أَهْلِ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ  
4- أَقَمْتَ عَلَى الرَّسِّ النَّزْوِعِ تُرِيدُنَا وَتَتْرُكُنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ الْمَدَارِكِ  
5- عَلَى الزَّرْعِ تَمْشِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا فَمَا وَطِئَتْ أَلْصَقَنَّهُ بِالْمَدَّكَادِكِ  
6- أَقَمْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ بِجُرْدِ الْجِيَادِ وَالْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ  
7- حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ قِبَابِهِمْ كَمَا أَخَذَكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالَ آثِكِ  
8- فَلَا تَبْعَثِ الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَقُلْ لَهَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الْمُعْصِمِ الْمُتَمَاسِكِ  
9- سَعِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرِكُمْ كَانَ أَهْلُهَا فَوَارِسُ مِنْ أَنْبَاءِ فَهْرٍ بِنِ مَالِكِ  
10- فَإِنَّكَ لَا فِي هَجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا وَلَا حُرْمَاتِ الدِّينِ أَنْتَ بِنَاسِكِ

.....

- 4- نقلها د. الهادي في كتاب الأدب في عصر النبوة: الرأس النزيع.  
6- في شرح السيرة للخشني: فادع- بالبدال- تحريف.  
7- في طبقات فحول الشعراء لابن سلام: جِلَادُ الْبَيْضِ حَوْلَ بِيوتِكُمْ كَأَخَذِكُمْ فِي الْعَيْرِ. في البداية والنهاية: عند فئائكهم.  
9- نقلها د. الهادي في كتاب الأدب في عصر النبوة: شقيتم بها.  
في طبقات فحول الشعراء لابن سلام: شَقِيْتُمْ بِهَا وَغَيْرِكُمْ أَهْلٌ ذَكَرَهَا.  
10- في البداية والنهاية: أَنْتَ نَاسِكٌ: تحريف.

.....

- (3) الْمُدَمَّنُ: آثار الدواب والإبل. أهل الموسم: جماعة الْحُجَّاجِ. الْمُتَعَارِكِ: الذي يزدحم فيه الناس.  
(5) الدكادك: جمع دَكْدَاك، وهو الرمل اللين.  
(6) سَلْعٌ وفارِع: جبلان.  
(7) كَمَا أَخَذَكُمْ بِالْعَيْنِ: العين هنا المال الحاضر، ومن رواه (بالعير) فهي الرُفْقَةُ من الإبل. الأثك: القصدير.  
(8) الْمُعْصِمِ: المستمسك بالشيء.  
(10) النَّاسِكِ: الْمُتَبِعُ لمعالم الدين وشرايعه.

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(١)</sup>: [من السريع]

1- يُكَادِرُونَ النَّخْلَ مِنْ آيَهَا كَأَنَّهُمْ فِي السَّرَقِ الْقُمَّلُ

.....

1- في سؤالات نافع بن الأزرق: مِنْ آيَهَا (تحريف، لا وجه له).  
كَأَنَّهُمْ: ضُبِطَتْ بضم الميم؛ مكسور.

.....

(1) مِنْ آيَهَا: مِنْ وَقْتِهَا.

والبيت شاهد لتفسير الآية الكريمة: ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ...﴾ [الأعراف: 133].

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(1)</sup>، يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الوافر]

- 1- أَرَقْتُ وَبَاتَ لَيْلِي لَا يَزُولُ      وَيَلُّ أَخِي الْمُصِيبَةَ فِيهِ طُولُ  
2- وَأَسْعَدَنِي الْبُكَاءُ وَذَاكَ فِيمَا      أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ

.....

1- في الاستيعاب، والزهرة، والحماسة المغربية، وأسد الغابة، وعيون الأثر، ومنح المدح، وتاريخ الإسلام، وحدائق الأنوار لابن الديبع، والذخائر والأعلاق: فبات، بالفاء.

2- في الاستيعاب: فأسعدني، بالفاء.

.....

(1) أَرَقْتُ: سَهَيْتُ.

- 3- فَكَدَّ عَظْمَتَ مُصِيبَتِنَا وَجَلَّتْ      عَشِيَّةَ قَيْلٍ: فَكَدَّ قَبْضَ الرَّسُولِ

(1) الأبيات التسعة عشر، كاملة وبالترتيب الوارد، له في: سلوة الكتيب لابن ناصر ص201-203. وهي- أيضاً- في: المجموعة النهائية للنهاني ج1- ص49-51.

وهي من ثلاثة عشر بيتاً (1 و2 و3 و7 و8 و9 و11 و12 و14 و15 و16 و17 و18) له في: أسد الغابة لابن الأثير مج6- ص146 و147.

ومن اثني عشر بيتاً (1 و3 و4 و5 و11 و12 و13 و14 و15 و16 و17 و18) له في: الزهرة لابن داود ج2- ص509.

ومن اثني عشر (1 و2 و3 و8 و9 و11 و12 و14 و15 و16 و17 و18) له في: سير أعلام النبلاء للذهبي ج1- ص204 و205، وهي من أحد عشر (دون عجز البيت 15 وصدر البيت 16) له في كتابه "تاريخ الإسلام" ج3- ص219.

ووردت من عشرة أبيات (1 و2 و3 و7 و8 و9 و11 و12 و15 و18) له في: الاستيعاب لابن عبد البر مج4- ص1675 و1676. الحماسة المغربية للجراري ص795. التبيين لابن قدامة ص107. عيون الأثر لابن سيد الناس ج2- ص435. ونقل ثمانية فقط (دون 15 و16) في منح المدح ص306. والعشرة- أيضاً- في: الروض الأنف للسيهلي ج4- ص275. البداية والنهاية لابن كثير ج5- ص282، ونقل أربعة أخرى (1 و2 و3 و8) ج7- ص114. والعشرة في: المواهب اللدنية ج3- ص573 و574. المستطرف للأبشيهي ص558. حدائق الأنوار لابن الديبع ج2- ص756. وتسعة منها (1 و3 و5 و11 و12 و13 و14 و15 و16) في: الذخائر والأعلاق لأبي الحسن الباهلي ص323.

وهي من ستة أبيات (7 و8 و9 و15 و18) له في: الحماسة البصرية ج2- ص19.

وهي من أربعة له في: المقننى لابن حبيب ص242 و243.

وقد أورد د. نشأت العناني 13 بيتاً- كما في أسد الغابة- في كتابه: مرثي الرسول ص98-100. وقد اجتهد الدكتور محمد أبو المجد، في كتابه "مرثي النبي" (ص140 و141) أن يُدخِل رواية ابن داود في كتابه "الزهرة"- لأنه انفرد بذكر بعض الأبيات- مع الروايات الأخرى، فصنع منها قصيدة من 16 بيتاً، تختلف عن الترتيب الذي أوردناه، ولكننا لم نجهد في العدد والترتيب، لأنه لا اجتهد مع نص مكتمل. وأورد د. شوقي ضيف البيتين (3 و11) له في كتاب "العصر الإسلامي" ص69.

- 4- فَظَلَّ النَّاسُ مُنْقَطِعِينَ فِيهَا كَأَنَّ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ حَوِيلٌ  
5- كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوهُ عُمِّيٌّ أَضَرَّ بِأَلْبٍ حَازِمِهِمْ غَلِيلٌ  
6- وَحُقَّ لَتِلْكَ مَرْزِيَةً عَلَيْنَا وَحُقَّ لَهَا تَطِيرُ لَهَا الْعُقُولُ  
7- وَأَضْحَتْ أَرْضُنَا مِمَّا عَرَاهَا تَكَادُ بِنَا جَوَانِيهَا تَمِيلُ  
8- فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِينَا يَرْوُحُ بِهِ وَيَغْدُو جَبْرِيْلُ  
9- وَذَلِكَ أَحَقُّ مَا سَأَلْتُ عَلَيْهِ نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيلُ

.....

- 3- في الاستيعاب، والحماسة المغربية، والتبيين، وعيون الأثر، ومنح المدح، والحماسة البصرية، والبداية والنهاية، والمستطرف، وحدائق الأنوار: لقد. وفي الذخائر والأعلاق: وقد. وفيه: مُصِيَّاتٌ. وفي الاستيعاب- مُنْفَرِدًا بهذه التحريف الغريب-: عَظُمَتْ مُصِيَّتُهُ، فَأَيُّ مُصِيَّةٍ تِلْكَ الَّتِي تَكُونُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَفَاتِهِ، إِنَّمَا هِيَ مُصِيَّتُنَا نَحْنُ بِوَفَاتِهِ، وَالَّتِي لَا تَعْدِلُهَا مُصِيَّةُ (لأصحابه ولنا). وتقلها عنه د. العناني في: مراثي الرسول.  
4- في الزهرة: فكلُّ الناس منقطعون.  
5- في الزهرة: عُمِّيًّا، خطأ، وفيه: عليل- بالعين- تصحيف.  
6- في المطبوع: مَرْزِيَّةٌ، وهذه الكلمة مما لا يهمز، القرشيون أبدًا، وإنما يُبدلون الهمزة حرف لين.  
7- وفي "سلوة الكيب" لم يأخذ مُخَرَّجُ أشعار الكتاب بالتصويب الموجود بحاشية الأصل المخطوط (وأضحت)، فأوردها: (وتُصْبِحُ)، ولكن نقلها النبهاني في مجموعته، عن نفس الكتاب: (وأضحت). وفي أسد الغابة: وتُصْبِحُ أَرْضُنَا. وفي منح المدح: وكادت أرضنا. وفي الحماسة البصرية: جوانبها تزول.  
8- في النشرة التي اعتمدنا عليها من "المواهب اللدنية": جبرائيل، بالمد، مكسور.  
9- في الحماسة البصرية: ما ذهبت عليه. في سير أعلام النبلاء: نفوسُ الخَلْقِ. وفيه: أَوْ كَرَبَتْ تَزُولُ، تكرر القافية. وفي عيون الأثر ومنح المدح: أَوْ كَرَبَتْ تَسِيلُ.

(4) الحويل: القدرة على التصرف.

(5) الغليل: حرارة الحزن.

(6) مَرْزِيَّةٌ: مَرْزِيَّةٌ وَرَزِيَّةٌ وَرَبِيَّةٌ، أَي: مُصِيَّةٌ. والكلمة منصوبة لأنها خبر (تكون) المحذوفة والتي بقي عملها.

(7) عَرَاهَا: نَزَلَ بِهَا.

(8) الرواح آخر النهار، والغدو أوله. جبرئيل: هو أمين الوحي جبريل، فيقال فيه: جبريل وجبرئيل وجبرين، كما يقال في إسرائيل إسرائيلين، فإن العرب تقلب اللام نونًا والنون لامًا. وانظر: الإبدال والمعاقبة للزجاج ص92-94، ليس في كلام العرب لابن خالويه ص36. وإذا كانت قد وردت هنا (جبرئيل) فقد وردت مرة أخرى في شعر صفية بنت عبد المطلب، كما ورد (جبرئيل) في شعر صفية وحزمة.

10- أَصْبِنَا بِالنَّبِيِّ، وَقَدْ رَزَانَا مُصِيَّبَتُنَا فَمَحْمَلُهَا ثَقِيلٌ

- 11- نَبِيٌّ كَانَ يَجْلُو الشُّكَّ عَنَّا بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ  
 12- وَيَهْدِينَا فَلَا نَخْشَى ضَلَالًا عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ  
 13- يُخَبِّرُنَا بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَمَّا يَكُونُ فَلَا يَخُونُ وَلَا يَخُولُ  
 14- فَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ حَيًّا وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْمَوْتَى عَدِيلُ  
 15- أَفَاطِمُ إِنْ جَزَعْتَ فَذَاكَ عُذْرٌ وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي فَهُوَ السَّبِيلُ  
 16- فَعُوذِي بِالْعَزَاءِ فَإِنَّ فِيهِ ثَوَابُ اللَّهِ وَالْفَضْلُ الْجَزِيلُ  
 17- وَقُولِي فِي أَيْبِكَ وَلَا تَمَلِّي وَهَلْ يَجْزِي بِفِعْلِ أَيْبِكَ قِيلُ  
 18- فَقَبْرِ أَيْبِكَ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرِ وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ  
 19- صَلَاةُ اللَّهِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ عَلَيْهِ لَا تَخُولُ وَلَا تَزُولُ

.....

- 10- في مطبوعة سلوة الكتيب: فقد رزينا مُصَيَّبًا، وتصويبها عما نقله النهاني في مجموعته.  
 12- في منح المدح: فيهدينا. في التبيين: فلا يَخْشَى علينا ضلالاً. وفي المستطرف: فلا نَخْشَى ملاماً. وفي الذخائر والأعلاق: هو الدليل.  
 13- في الزهرة: يكون فلا يحور. وفي الذخائر والأعلاق: يكون ولا يحور...  
 14- في الزهرة: ولم تَز.  
 15- في الزهرة: عُذْرًا: خطأ. في الاستيعاب، والحماسة المغربية، والتبيين، وعيون الأثر، والحماسة البصرية، والبداية والنهاية، والمواهب اللدنية، وحدائق الأنوار: ذاك السبيل.  
 16- في الزهرة، والذخائر والأعلاق، وأسد الغابة، وسير أعلام النبلاء: فَعُوذِي بالعزاء، ولا وجه لها إلا التصحيف، والنقل عن المُصَحَّف.  
 17- في الزهرة: يُخْزِي، تصحيف. وفي سير أعلام النبلاء: بفضل.

.....

- (10) رَزَانَا مُصَيَّبًا: أي رزأنا المُصَيَّبَةَ (بهمز الفعل وقد أبدل الهمزة ألفًا) بمعنى: أصابتنا. وكلمة (مصيبتنا) فاعل. وليس من الفعل (رَزَى فلانًا)، فهو بمعنى: قَبِلَ بَرَّةً. وتذكير الفعل هنا جوازًا، لأن الفاعل مؤنث مجازي.  
 (13) لا يَخُولُ: لا يتحول من شيء إلى شيء.  
 (14) عَدِيلُ: من يُعَادِلُهُ فِي الْقَدْرِ.  
 (16) عُوذِي: التَّجَنَّبِي. والعزاء: الصبر. واسم إن ضمير الشأن محذوف. وَكَتَبَ مُحَقِّقًا كتاب الزهرة لابن داود، هامشًا لهذا البيت، قائلين: "كذا في الأصل، والصواب: والفضل الجزبلا"، ومعنى ذلك أنهما يُخَطَّئَانِ ما فيه سعة، وقد ذكرنا الوجه الإعرابي الجائز هنا. وهذا البيت مَرْوِيٌّ—كما في النخريج—في: الزهرة لابن داود، وأسد الغابة لابن الأثير، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وقد أشار الدليمي مُحَقِّقُ كتاب "التبيين في أنساب القرشيين" لابن قدامة، إلى هذا البيت الذي لم يرد في "التبيين" وإنما رآه المحقق في "أسد الغابة"، فقال: "وقد زاد عليه بيتًا قبل آخر النص، وقد أقوى فيه، ولا أظنه منها". والظنُّ لا يصلح دليلًا للنفي، ولكننا نشير إلى أن الإقواء الذي رآه المحقق، غير موجود، على أساس الوجه الإعرابي المذكور.  
 (19) لا تَخُولُ: لا تتعبّر.

## [14]

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(1)</sup>، يهجو عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ، مُشِيرًا إِلَى قِصَّةِ تَرْوِيهَا بَعْضُ الْمَصَادِرِ  
عَنْ أَنَّهُ ادَّعَاهُ أَرْبَعَةَ، هَمٌّ: أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَهَشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَالْعَاصِ ابْنَ  
وَائِلِ السَّهْمِيِّ، فَقَالَتْ النَّابِغَةُ أُمُّهُ: هُوَ مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهَا، وَكَانَ بِأَبِي سَفْيَانَ  
أَشْبَهَهُ: [من الطويل]

1- أَبُوكَ أَبُو سَفْيَانَ لَا شَكَّ قَدْ بَدَتِ لَنَا فِيكَ مِنْهُ بَيِّنَاتُ الشَّمَائِلِ

.....  
(1) الشمائل: الطباع والأخلاق.

---

(1) البيت له في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج6- ص283، ربيع الأبرار للزمخشري (باب القربان والأنساب) ج3-  
ص373.

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(1)</sup>، في الحكمة، مُتَأَمِّلاً حِلْمَ اللَّهِ الذي تركه يفعل ما يفعل وهو بعيد  
عن الحقّ: [من الطويل]

1- عَجِبْتُ لِحِلْمِ اللَّهِ عَنَّا وَقَدْ بَدَأَ لَهُ صَدْفًا عَنْ كُلِّ حَقٍّ مُنْزَلٍ

.....

1- في سؤالات نافع بن الأزرق: حَقَّ مُتَرَكَ (تحريف)، وورد في فهرس هذا الكتاب (مُنْزَل).

.....

(1) حِلْمُ اللَّهِ: من صفاته تعالى (الحليم)، أي الذي لا يستخفُّه عِصْيَانُ الْعِصَاةِ ولا يَسْتَفْزَهُ الْغَضَبُ عليهم، لكنه جعل لكل  
شيء مقداراً فهو مُنْتَهٍ إِلَيْهِ.  
الصَّدْفُ: الإعراض. والبيتُ شاهدٌ لتفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: 46].

---

(1) البيت له في: الإتيان للسيوطي ج2- ص84. مسائل نافع بن الأزرق (ضمن كتاب: الإعجاز البياني للقرآن) ص421. سؤالات  
نافع بن الأزرق ص107.

قال أبو سفيان بن الحارث (ومن الواضح أنه قالها في الإسلام)<sup>(1)</sup>: [من المتقارب]

1- فَمَرَّقَهُمْ رَبُّهُمْ فِي الْبِلَادِ وَغَرَّقَ فِيهَا الزُّرُوعَ الْعَرِمَ

.....

(1) العَرِم: جمع عَرِمَة، وهي الْمُسْنَاءَة، أي الأحياس تُتْنَى في أوساط الأودية للسيل لتزُد الماء، ومنها مفاتيح للماء بقدر الحاجة إليه مما لا يغلب. وانظر: غريب الحديث للخطابي. وتاج العروس - عرم - ج33 - ص80، سني - ج38 ص315. وهو من قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سورة سبأ: 16].

---

(1) البيت له في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ج62 - ص395. غريب الحديث للخطابي ج1 - ص150.

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(1)</sup>، يمدح النبي صلى الله عليه وسلم: [من البسيط]

1- يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا يَجْلُو بِضَوْءِ سَنَاهُ دَاجِي الظُّلْمِ

.....

1- في سؤالات نافع بن الأزرق: بضوء، بالتنوين.

.....

(1) دَاجِي الظُّلْمِ: الظُّلْمَاتِ الْحَالِكَةِ.

والبيت شاهد لتفسير قوله تعالى: ﴿يَكَاذِبُنَا بِرُؤْيَايِهِ يَهْتَابُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [سورة النور: 43].

---

(1) البيت له في: الإتيان للسيوطي ج2- ص70. سؤالات نافع بن الأزرق ص34.

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(1)</sup>، في يوم حُنين، وقد تَبَتَّ إلى جوار النبيِّ صلى الله عليه وسلم،  
 فيمن ثبت من أهل بيته حين انكشف المسلمون: [من مشطور الرجز]

- 1- إِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ مِنْ أَعْمَامِهِ
- 2- بَنُو أَبِيهِ الْيَوْمَ مِنْ أَمَامِهِ
- 3- وَمِنْ حَوَالِيهِ وَمِنْ أَهْضَامِهِ
- 4- فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ أَيَّامِهِ
- 5- فَقَاتَلَ الْمُسْلِمُ عَنْ إِسْلَامِهِ
- 6- وَقَاتَلَ الْحَرَمِيُّ عَنْ إِحْرَامِهِ

.....

2- هذا الشطر مُخَرَّفٌ في الإصابة: (بي أبيه قوة من قدامه) مكسور.

5- في الإصابة: يُقاتل.

6- في الإصابة: يُقاتل.

.....

(3) أَهْضَامُهُ: ما دنا منه.

(6) الْحَرَمِيُّ: نسبة إلى الْحَرَمِ، وجاءت مُسَكَّنَةً الراء.

..

(1) الأَشْطَرُ الأربعة (2 و3 و5 و6) له في: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص464، و(طبعة حميد الله) ج1- ص365.  
 والأشطر الخمسة (1 و2 و4 و5 و6) له في: الإصابة لابن حجر ج7- ص180.

## [19]

قال أبو سفيان بن الحارث<sup>(١)</sup>، مُفْتَحِرًا: [من الوافر]

- 1- لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ غَيْرَ فَحْرٍ بِأَنَا نَحْنُ أَجْوَدُهُمْ حِصَانًا
- 2- وَأَكْثَرُهُمْ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ وَأَمْضَاهُمْ إِذَا طَعَنُوا سِنَانًا
- 3- وَأَدْفَعُهُمْ عَنِ الضَّرَائِ مِنْهُمْ وَإِيْنُهُمْ إِذَا نَطَقُوا لِسَانًا

.....

3- في يبايع المودة: وَأَدْفَعُهُمْ، بالراء، تحريف. وفيه- أيضًا-: فِيهِمْ. وفي زهر الآداب: عَنْهُمْ. وفي الاستيعاب، وعيون الأثر: لَدَى الضَّرَاءِ عَنْهُمْ.

.....

(2) الدروع السابغات: التي تُجَرُّ في الأرض- أو على الكعبين- طَوَّلًا وَسَعَةً. أمضاهم سنانًا: أَنْفَعْدُهُمْ.

---

(١) الأبيات الثلاثة له في: اختيار الممتع للنهشلي ص141 و142. الاستيعاب لابن عبد البر مج4- ص1676. زهر الآداب للحصري ج1- ص65. عيون الأثر لابن سيد الناس ج2- ص378. يبايع المودة للقندوزي ج2- ص471 و472.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث جُهينة ومُزينة إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وكان منابداً للنبي صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه، فلَمَّا وَلُوا غير بعيد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، علامَ تبعث جيشين كيسيّن قد كادا يتفانيان في الجاهلية أدركهم الإسلام وهم على بقية منها؟ فأمر النبي صلى الله عليه وسلم برُدِّهم حتى وقفوا بين يديه فقال: "يا مزينة حيّ جهينة، يا جهينة حي مزينة". فعقدَ لعمرو بن مُرة على الجيشين، على جهينة ومزينة، ثم قال: "سيروا على بركة الله". فساروا إلى أبي سفيان بن الحارث وأصحابه، فهزمهم الله وكَثَرَ القتلُ في أصحابه، فلذلك يقول أبو سفيان بن الحارث (1): [من مجزوء الكامل]

- 1- مَنْ عَاذِلِي أَوْ نَاصِرِي بِالْمَشْرِفِيَّةِ مِنْ جُهَيْنَةَ
- 2- أَلْفٌ يَقُودُهُمْ ابْنُ مُرَّةٍ ذُو الْكُتَائِبِ [فِي] الْحَيْيِنَةَ
- 3- هَمُّوا وَهَبُّوا بِالسَّلَاحِ وَأَطْمَعُوا فِينَا مُزَيْنَةَ

.....

2- في مجمع الزوائد (الطبعين): ذو الكتائب الحينة.

3- في مجمع الزوائد (الطبعين): هموا ذهبوا ؛ تحريف.

.....

(1) عاذلي: لانمي.

المَشْرِفِيَّة: السيوف المشرفية، منسوبة إلى مشارف الشام، نسبة إلى المفرد (مَشْرَف)، أو إلى مَشْرَف؛ اسم قَيْن كان يعمل السيوف.

(2) الْحَيْيِنَةَ: تصغير (حين) أي في برهة. و(أل) للجنس وليست للتعريف.

(1) الأبيات الثلاثة لأبي سفيان بن الحارث، في: مجمع الزوائد للهيتمي ج6 (باب في سرية إلى أبي سفيان بن الحارث) حديث رقم (10340). (ط. القدسي) ج6- ص201.

## الشعر المنسوب لأبي سفيان بن الحارث

[1]

بيتان في هجاء حسان بن ثابت. قال ابنُ سلام: "ويروي الناسُ لأبي سفيان بن الحارث، يقول لحسان... (البيتين التاليين)، وأخبرني أهلُ العلم من أهل المدينة: أنَّ قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي قالها ونحلها أبا سفيان، وقريش ترويه في أشعارها تريد بذلك الأنصار والرد على حسان"<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- أبوك أبو سوءٍ وخالك مثلهُ ولستَ بخيرٍ من أبيك وخالكَا
- 2- وإنَّ أحقَّ النَّاسِ ألاَّ تلومَهُ على اللُّومِ مَنْ ألقى أباهُ كذالكَا

وروى المرزباني لفرات بن حيان، قال: ويقال هي لأبي سفيان بن الحارث<sup>(2)</sup>: [من الطويل]

- 1- أبوك أبو سوءٍ وخالك مثلهُ ولستَ بخيرٍ من أبيك وخالكَا
- 2- يُصيبُ وما يدري ويخطي وما درى وكيف يَكُونُ النَّوْكَ إلا كذالكَا

---

(1) البيتان في: طبقات فحول الشعراء - لابن سلام ج2 - ص249-250. ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ج1 - ص82. وهجاء الأب والأحوال من فعل حسان، لأن أبا سفيان بن الحارث من أبناء أعمام الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان حسان يهجوهُ من قبَل أحواله، وهو القائل:

عَصَصْتَ بِأَيِّرٍ مِنْ أَيْبِكَ وَخَالِهِ وَعَصَصْتَ بِنُو النَّجَارِ بِالسُّكْرِ الرَّطْبِ  
فَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَيْبِكَ وَخَالِهِ وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ مَعَاظِلَةِ الْكَلْبِ

وانظر ديوان حسان (بتحقيق: د. وليد عرفات) ج1 - ص223. ونقلهما د. صلاح الدين الهادي (عن طبقات ابن سلام) في كتابه: الأدب في عصر النبوة والراشدين ص245، على أنهما لأبي سفيان بن الحارث، دون مراعاة لما قاله ابن سلام.

(2) البيتان لفرات بن حيان أو لأبي سفيان بن الحارث، في: معجم الشعراء للمرزباني ص189. ربيع الأبرار للزبخشري ج1 - ص371. ويبدو أن أبا الأسود الدؤلي قد ضَمَّن البيت الثاني قصيدته التي يعاتب بها الحصين بن أبي الحرّ العنبري. وانظر ديوانه (ملحق الديوان) ص445. واستشهد عبد القاهر الجرجاني بقول أبي الأسود (يُصيبُ وما يدري) على شيوع مجيء الفعل المضارع حالاً، في: دلائل الإعجاز ص208. وورد صدر البيت الثاني (دون عزو) في: الفروق اللغوية للعسكري، ص73.

في هجاء صفوان بن أمية بن خلف<sup>(1)</sup>، بعد حنين التي ثبتَ فيها أبو سفيان مع النبي صلى الله عليه وسلم، وكان صفوانُ لم يُسلم بعد، وكان معمر بن حبيب قد زوّجَ أُمَّةً له من أمية، فأنجبت صفوان، فلما طلقها زوّجها لمولى له حبشيّ، يقال له حنبل، فولدت لصفوان أخوين لأُمّه، فرويَ هذا الهجاءُ لأبي سفيان بن الحارث، وإنما هو لعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزّي: [من البسيط]

- 1- لا يُخزنا الله في طول الحياة كما أخزى أمية في الأقوام صفوانا
- 2- قلدتهم معمر عارا بأمهم من حنبل حين عادوا بعد إخوانا

.....

1- في ديوان حسان (طبعة د. سيد حنفي): أمية، بالنصب، خطأ.

(1) ورد البيتان في إحدى نسخ مخطوطات ديوان حسان بن ثابت، وقال العدوي: أبو سفيان لم يهج صفوان، إنما هذا الشعر لعثمان بن الحويرث، ومات نصرانيًا. وانظر: ديوان حسان بن ثابت (بتحقيق: د. وليد عرفات) ج2- ص134. و(تحقيق: د. سيد حنفي) ص202.

وقد ذكرت قصة عثمان بن الحويرث، قائل هذين البيتين، في مناسبة القصيدة رقم (1) من شعر أروى بنت الحارث بن عبد المطلب.

## الأرقم بن نضلة بن هاشم<sup>(١)</sup>

كان نَضْلَةُ بْنُ هَاشِمٍ أكبر أبناء هاشم بن عبد مناف، فقد كان هاشم متزوجاً امرأة من قُضَاعَةَ، اسمها أميمة، من بني سلامان بن سعد بن زيد، فأنجبته له. فأخواه لأمه نُفَيْلُ ابن عبد العُزَّى بْنِ رِيَّاحٍ، الذي كانت قريشٌ تحاكم إليه في الجاهلية، وعَمْرُو بن ربيعة ابن الحارث بن حبيب، من بني عامر بن لُؤي. وكان لِنَضْلَةَ بن هاشم، ابنٌ معروف ومذكور في قريش، هو الأرقم بن نَضْلَةَ، فكان من رجالات قريش على عهد عَمَّة عبد المطلب بن هاشم.

ونكاد لا نعرف عن زوجة الأرقم شيئاً إلا مِنْ سياق الحديث عن السائب بن عبد يزيد بن المطلب، فَأُمُّهُ الشَّفَاءُ بنتُ الأرقم بن نضلة بن هاشم، وأمها خالدة بنت أسد بن هاشم. أي أَنَّ الأرقم بن نضلة كان متزوجاً من ابنة عَمَّة خالدة بنت أسد بن هاشم، وأنجبت له الشَّفَاءَ، كما أنجبت له: هِنْدَ بنتَ الأرقم - تزوّجها جميلُ بْنُ مَعْمَرِ بن حبيب الجمحي - وَأُمَّ جَمِيلِ (أو: زينب) بنت الأرقم، تزوّجها عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. وَأُمَّهُنَّ كُلَّهُنَّ خالدة بنتُ أسد بن هاشم.

وكان الأرقمُ بن نضلة نديماً لسويد بن هرمي بن عامر الجمحي، وكان سويدٌ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ الأرائكَ وسَقَى اللبن والعسل بمكة.

حَضَرَ الأرقمُ بْنُ نَضْلَةَ حِلْفَ عبد المطلب مع خُزَاعَةَ، حيث حضر مع عبد المطلب في هذا الحلف سبعة من بني المطلب - أي: أبناء عَمِّ الأرقم - والأرقمُ بن نَضْلَةَ، ابن أخي عبد المطلب، ولم يحضر هذا الحلفَ أحدٌ من بني نوفل ولا عبد شمس. ولا

(١) مصادر ترجمته: جمهرة النسب لابن الكلبي. ص37. الطبقات الكبير لابن سعد ج1- ص66. جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ص 777. نسب قريش للمصعب الزبيري ص91. المنمق في أخبار قريش لابن حبيب ص366 و400. المعبر لابن حبيب ص306. أنساب الأشراف (جمل من) ج4- ص427. وانفرد ابن حبيب، في كتابيه، بأن جعل أم نضلة وأخويه من أمه، حبشية اسمها (صُهل). المنمق ص400، المعبر ص306.

يُوجَد في المصادر التي بين أيدينا شيءٌ عن الأرقم غير هذه المشاركة في الحلف مع خِزاعة، لكنه يظهر في موقفٍ آخَرَ مُعَلَّقًا - فقط - على الأحداث شعراً. فهناك من الأحداث التي يُذَكَّرُ بها ولم يَرها - في الغالب - وهي العداوةُ بين أمية وهاشم، حيث تنافَرَ أميةُ بن عبد شمس مع ابن عمِّه هاشم بن عبد مناف، فكان الانتصارُ لهاشم، حيث كان أميةُ ذا مالٍ، فتكَلَّفَ أن يفعل كما فعل هاشم في إطعام قريش، فعَجَزَ عن ذلك، فأخذ هاشمُ الإبلَ فنحرها وأطعم لحمها مَنْ حضر، وخرج أميةُ إلى الشام، فأقام بها عشر سنين، فكانت أوَّلَ عداوةٍ بين هاشم وأمية. ثم عادت الكُرَّةُ مرَّةً أُخرى، في ابنيهما: حرب بن أمية وعبد المطلب بن هاشم، فكان بينهما منافرة، وهي التي حضرها الأرقم وعلَّقَ عليها بأبيات قليلة.

ولم تَرُدْ أخبارٌ عنه في الإسلام، ممَّا يَرِجُّحُ الظنَّ في وفاته قبل مبعث النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

رُوي أَنَّ حَرْبَ بن أمية أعجَبَ بنفسه، فعَرَضَ على عبد المطلب بن هاشم أن يُنَافِرَهُ، فأبى عليه، فوَقَعَ فيه فغَاصِبَهُ، فنافرَهُ على خمسين من الإبل تُنَحِرُ للناس بمكة وَعَشْرَ لِلْحَكَمِ. فتنافرا إلى نُفيل بن عبد العزَّى العدوي (وهو أخو نضلة بن هاشم لأُمَّه، وجدَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه) فحكّم نفيلاً بعلبة عبد المطلب، فقال الأرقم بن نضلة- مُشِيرًا إلى حادثة سابقة، هي مُنافرة أبيهما أمية وهاشم، حيث كانت العلبة لهاشم-(<sup>1</sup>): [من الطويل]

- 1- وَقَبْلَكَ مَا أَرْدَى أَمِيَّةَ هَاشِمٍ فَأَوْرَدَهُ عَمْرُو إِلَى شَرِّ مَوْرِدِ  
2- فَيَا حَرْبُ قَدْ جَارَيْتَ غَيْرَ مُقْصِّرٍ شَاكَ إِلَى الْغَايَاتِ طَلَأُ أَنْجُدِ

.....

- 1- في المناقب المزبديّة: ومن قتل ما أَرْدَى. وفي قطب السورور: وأوردَهُ.  
2- في أنساب الأشراف، وسبل الهدى والرشاد: أيا حَرْبُ. وفي المناقب المزبديّة: يا حرب. وفيه: سَبُوقًا إلى الغايات.  
وفي قطب السورور، وسبل الهدى والرشاد: حاربت [تصحيف]. وصدر البيت في قطب السورور: (أيا حرب قد حاربت غير معمر).

.....

- (1) ما أَرْدَى: ما زائدة، وأردى: أهلك.  
عمرُو: هاشم بن عبد مناف، فإن اسمه عمرو.  
(2) شَاكَ: سَبَقَكَ، من الشَاؤ، أي: السَبَقِ.  
طَلَأُ أَنْجُد: طَلَأُ الشَايَا وطلأع الأنجد هو المُجَرَّبُ للأمور الرُّكَّابُ لها، الغالب الذي يعلوها. وقيل: هو الذي يؤمّ معالي الأمور. والأنجد: جمع نَجْد، وهو الطريق في الجبل، وكذلك الشية. وانظر: تاج العروس- طلع- ج21- ص449.

(<sup>1</sup>) البيتان له، في: المنمق في أخبار قريش لابن حبيب. ص93 و94. أنساب الأشراف (جُمَلٌ من) للبلاذري ج1- ص82. سبل الهدى والرشاد للصالحى. ج1- ص311. وورد الخبر والبيتان- باختلاف ترتيبهما- في: قطب السورور للرقيق القيرواني ص152. وورد البيت الأول في موضع آخر من أنساب الأشراف ج1- ص68.  
وقصة البيتين في: المناقب المزبديّة. والبيتان فيه لمجهول.

وقال الأرقم بن نضلة<sup>(1)</sup>، يذكر منافرة هاشم وأمية: [من الكامل]

1- لَمَّا تَنَافَرَ ذُو الْفَضَائِلِ هَاشِمٌ وَأُمَيَّةُ الْخَيْرَاتِ نَقَّرَ هَاشِمٌ

.....  
(1) المنافرة: التحاكم إلى حكم، وتُطْلَقُ عَلَى الْمَفَاخِرَةِ. نَقَّرَ: غَلَبَ. وَيُقَالُ: نَقَّرَهُ الشَّيْءُ وَنَقَّرَهُ عَلَى الشَّيْءِ.

## أرؤى بنت عبد المطلب<sup>(١)</sup>

هي عَمَّةُ النبي صلى الله عليه وسلم، أمُّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فهي شقيقة الزبير وعبد الله وأبي طالب، أبناء عبد المطلب. وهي أمُّ الصحابي الشهيد طَلَيْب بن عمير. تزوّجها عُمير بن وهب بن عبد بن قصي، فولدت له طَلَيْبًا. ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فولدت له فاطمة.

وكان طَلَيْبٌ من المهاجرين الأوّلين إلى الحبشة، وهو بدريّ، واستشهد بأجنادين في آخر خلافة أبي بكر الصديق، سنة ثلاث عشرة. أسلمَ طَلَيْبٌ في دار الأرقم، وكان سببًا في إسلام أمّه، فقد أسلمت أرؤى بمكة وهاجرت إلى المدينة.

وكان طَلَيْبٌ أول مَنْ دَمَى مُشْرِكًا في سبيل الله بسببِ النبيّ صلى الله عليه وسلم، فإنه سمع قبيصة بن عوف بن صبيبة السهمي يشتم النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ له لحي جمل فضربه فشجّه، وكانت أمّه أرؤى تُشجّعه في دفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت تعضد النبيّ صلى الله عليه وسلم، بلسانها، وتحضُّ ابنها على نصرته والقيام بأمره.

عاشت أرؤى بنتُ عبد المطلب حتى رثت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعُمِّرت طويلاً، وتوفيت حوالى (15هـ)، في خلافة عمر بن الخطّاب.

(١) مصادر ترجمتها: الطبقات الكبير لابن سعد. نسب قريش للمصعب ص19. أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص97. منح المدح لابن سيد الناس ص336. الوافي بالوفيات للصفدي ج8- ص236. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص251. أسد الغابة لابن الأثير مج7- ص87. تاريخ دمشق لابن عساكر ج3- ص121. سير أعلام النبلاء للذهبي ج2- ص272. الإصابة لابن حجر ج7- ص480-481. الشجرة النبوية لابن المبرد ص72 و73. سبل الهدى والرشاد للصالحي ج11- ص551. الدر المنثور لزبيب فواز. ص25.

وانظر ترجمة ابنها طَلَيْب بن عمير، في: حذف من نسب قريش للمؤرخ السدوسي ص59. جمهرة النسب للكليبي ص103. نسب قريش للمصعب ص19 و20. المنمق لابن حبيب ص224. فتوح البلدان للبلاذري ق1- ص135 و136. أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص167. التبيين لابن قدامة ص286. الإصابة لابن حجر ج3- ص540.

## [1]

قالت أروى بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup> ترثي أباها عبد المطلب بن هاشم، بطلبٍ منه قبل وفاته، وقد سمع منها هذه المراثية: [من الوافر]

- 1- بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ عَلَى سَمَحِ سَجِيَّتِهِ الْحَيَاءِ
- 2- عَلَى سَهْلِ الْخَلِيقَةِ أَبْطَحِي كَرِيمِ الْخِيَمِ، نَيْتُهُ الْعَلَاءِ
- 3- عَلَى الْفَيَاضِ شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي أَيْبِكَ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كَفَاءُ
- 4- طَوِيلِ الْبَاعِ أَمْلَسَ شَيْطَمِي أَغْرَرَ كَأَنَّ غَرَّتَهُ ضِيَاءُ
- 5- أَقْبَ الْكَشْحِ أَرْوَعَ ذِي فُضُولٍ لَهُ الْمَجْدُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَاءُ

.....

- 2- في السيرة النبوية لابن هشام (نشرة طه عبد الرؤوف): الخيم. وفي المناقب والمثالب: على شيخ.
- 5- في أنساب الأشراف (جمل من): ذو فضول. وفي نشرة محمد حميد الله: ذي.

.....

- (2) أبطحي: من قريش الأباطح.
- كريم الخيم: الخيم أي السجبة والطبيعة. أو الخلق. وقيل: سعة الخلق، وهو لفظ فارسي مُعَرَّبٌ، بلا واحد من لفظه. وانظر: تاج العروس - خيم - ج2 - ص32 - ص134.
- (4) الأملس: المتصدّر، وهي مأخوذة من المَلُوس من الإبل، وهي التي تراها أول الإبل في المرعى والمورد وفي كلِّ مَسِير. شيطمي: الفصح الطلق اللسان. أَعَزَّ: أبيض، وهو الذي له وجه مضيء.
- (5) أقب الكشح: الكشح هو ما بين النخاسة إلى الصَّلَع الخلف، وهو من لَدُن السُّرَّةِ إلى المتن، والقَبِّ دِقَّةُ الْخَصْرِ، وهذه الصفات الجسدية من صفات المحاربين. أَرْوَعُ: الأروع من الرجال مَنْ يُعْجِبُكَ بِحَسَنِهِ وَجَهَارَةِ مَنْظَرِهِ وَهَيْبَتِهِ مَعَ الْكِرْمِ وَالْفَضْلِ وَالسُّودِّ، كَالرَّائِعِ. تاج العروس - روع - ج21 - ص133 و134.
- ذِي فُضُولٍ: فضول جمع فضُل، فهو كثير الفضل.

---

(1) الأبيات العشرة لأروى بنت عبد المطلب، في: السيرة النبوية لابن هشام (بتحقيق: طه عبد الرؤوف) ج1 - ص311. و(بتحقيق: د. طريف) ج1 - ص134 و135. المسامرات والمحاضرات لابن عربي ج2 - ص95. وهي في: شاعرات العرب لبشير يموت ص120. وانتقى جورج غرب، ستة منها (1 و2 و4 و8 و9 و10)، في: شاعرات العرب في الجاهلية ص234 و235. والأبيات الأربعة (1 و2 و3 و10) في: إتحاف الوري لابن فهد ج1 - ص100. والأبيات الثلاثة (1 و3 و4) في: أنساب الأشراف (بتحقيق: حميد الله) ج1 - ص86. وفي: أنساب الأشراف (جمل من) ج1 - ص95. والأبيات الثلاثة الأولى له، في: المناقب والمثالب (المطبوع) ص54 و55، والمخطوط ص14 - ب، وعُزِّزَتْ في الميكروفيلم - خطأ - إلى جانب ص8 - أ.

- 6- أَبِي الضَّيِّمِ أَبْلَحٌ هَبْرَزِيٌّ قَدِيمِ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ خَفَاءُ  
7- وَمَعْقِلٍ مَالِكٍ وَرَبِيعٍ فَهْرٍ وَفَاصِلِهَا إِذَا التُّمِسَ الْقَضَاءُ  
8- وَكَانَ هُوَ الْفَتَى كَرَمًا وَجُودًا وَبَأْسًا حِينَ تَنْسَكِبُ الدَّمَاءُ  
9- إِذَا هَابَ الْكَمَاهُ الْمَوْتَ حَتَّى كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ  
10- مَضَى قُدَمَا بِذِي رُبْدٍ خَشِيبٍ عَلَيْهِ - حِينَ تُبْصِرُهُ - الْبَهَاءُ

.....

10- في المسامرات والمحاضرات: بذى رأى حسيب.

.....

- (6) هبرزي- بكسر الهاء والراء-: الجيد الرمي بالسهم، أو هو الحسن الثبات على القوس، أو هو الأسد، أو هو الجلد النافذ، أو هو المقدم البصير في كل شيء، أو هو الوسيم من كل شيء. تاج العروس- هبرز- ج15- ص379 و380.  
(7) معقل: ملجأ، ومعقل قومه أي ملجؤهم.  
مالك: هو مالك بن النضر بن كنانة.  
ربيع: يرتاح الناس إليه ويميلون، كما يرتاحون إلى زمن الربيع.  
فهْر: هو فهْر بن مالك بن النضر، وليس من ولد فهْر أحد إلا قريشي.  
(9) قلوب أكثرهم هواء: فارغة، وكل فارغ هواء.  
(10) بذى رُبد: أي بسيف ذي رُبد، والسيف ذو الرُبد هو الذي ترى فيه شبه غبار.  
خشيب: أي شحيد.

شتم قَيْصَةَ بن عوف بن صُبَيْرَةَ، النبيّ صلى الله عليه وسلم، في بداية الدعوة، وجلس له يُريد ضربه، فأخَذَ طَلَيْبُ بنُ عُمَيْرٍ لَحْيَ بَعِيرٍ فَضْرِبَهُ حَتَّى سَقَطَ مُرْمَلًا بِالدَّمِ، فَأُتِيَتْ أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَأُخْبِرَتْ بِمَا صَنَعَ ابْنُهَا، فَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ (١): [من مشطور الرجز]

1- إِنَّ طَلَيْبًا نَصَرَ ابْنَ خَالِهِ ۝

2- آسَاهُ فِي ذِي دَمِهِ وَمَالِهِ ۝

(2) في ذِي دَمِهِ: أي في دمه، و(ذِي) زائدة. وقد جاءت (ذِي) زائدة في الحديث النبوي: "يطلع عليكم رجلٌ من (ذِي) يَمْنٍ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مِنْ (ذِي) مَلَكٍ". فقبل إنها صلة، أي زائدة. وقال الشاعر:

تَمَنَّى شَيْبٌ مَيْتَةً سَفَلَتْ بِهِ وَذَا قَطْرِي لَقْفُهُ مِنْهُ وَائِلٌ

يريد قَطْرًا، و(ذَا) زائدة. وانظر: تاج العروس - ذا - ج40 - ص426. وانظر في زيادتها - أيضًا - الدلائل للسرقسطي ج2 - ص443.

كما وردت زيادتها في شعر لعبد المطلب بن هاشم - انظر القطعة رقم (1) من المستدرک على شعر عبد المطلب في نهاية هذا الجمع - حيث قال: في ذا الناس: أي في الناس، و(ذَا) زائدة، ويلاحظ أنه استعمل (ذِي) مقصورة بالألف، وقد تكون الرواية (في ذِي الناس).

(١) الشطران لأروى بنت عبد المطلب، في: حذف من نسب قريش ص59. جمهرة النسب للكليبي ص103. الطبقات الكبير لابن سعد ج10 - ص43. نسب قريش للمصعب (مرتين) ص20 و257. المنمق لابن حبيب ص224. الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي ج2 - ص443 و444. أنساب الأشراف (جمل من) ج1 - ص167، ج9 - ص416. التبيين لابن قدامة ص286. الإصابة لابن حجر (مرتين) ج3 - ص540، ج7 - ص480.

قالت أروى بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup> ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الوافر]

- 1- أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكَ أَسْعِدِيَنِي بِدَمْعِكَ - مَا بَقِيَتْ - وَطَاوِعِيَنِي
- 2- أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكَ وَاسْتَهْلِي عَلَى نُورِ الْبِلَادِ وَأَسْعِدِيَنِي
- 3- فَإِنْ عَدَلْتِكِ عَاذِلَةٌ فَقُولِي: عَلامَ وَفِيمَ - وَيَحَاكَ - تَعْدِلِيَنِي
- 4- عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مَعًا جَمِيعًا رُسُولَ اللَّهِ أَحْمَدَ فَاتْرُكِيَنِي
- 5- فَإِلَّا تُقْصِرِي بِالْعَذْلِ عَنِّي فَلُومِي مَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعِيَنِي
- 6- لِأَمْرِ هَادِنِي وَأَذَلِّ رُكْنِي وَشَيَّبَ بَعْدَ جِدَّتِهَا قُرُونِي

.....

(2) استهَلَّ: ارتفع صوتُ وَقَعِه. فهي ترصد أن ينصبَّ الدَّمعُ بشدَّةٍ ويرتفع صوتُ وَقَعِه كما يحدث للمطر.

نور البلاد: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(3) عدلتك: لامتنك.

(5) في سمط النجوم العوالي: وإن لا تقصري.

(6) قروني: القرون جمع قَرْن، وهي الخصلات المفتولة من الشَّعر. وكذلك كل صغيرة قَرْن. وانظر: الزاهر في غريب ألفاظ

الشافعي للأزهري ص 209.

(1) الأبيات الستة لأروى بنت عبد المطلب، في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص282. نهاية الأرب للنويري ج18- ص405. سبل الهدى والرشاد للصالحي ج13- ص467. سمط النجوم العوالي للعصامي ج2 ص236. ونقلها د. نشأت العناني في كتابه: مرثي الرسول ص95 و96. ونقلها د. محمد أبو المجد، في كتابه: مرثي النبي ص127. وأورد البيت الأول فقط د. أحمد كويتي، في مقاله: مرثي الشعراء لرسول الله ص226.

## أميمة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>

هي عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ عَائِدِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ، فَهِيَ شَقِيقَةُ عَبْدِ اللهِ وَالزَّيْبِرِ وَأَبِي طَالِبِ أَوْلَادِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ.

تَزَوَّجَتْ أَمِيمَةً بِجَحْشِ بْنِ رَبَابٍ، أَخِي بَنِي عَنَمٍ، وَحَلِيفِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدِ اللهِ (اسْتَشْهَدَ فِي أَحُدٍ)، وَعُبَيْدَ اللهِ (الَّذِي كَانَ زَوْجًا لِأُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ وَتَنَصَّرَ بِالْحَبْشَةِ فَتَزَوَّجَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَبَا أَحْمَدٍ - وَاسْمُهُ عَبْدُ بِنُ جَحْشٍ - وَهُوَ الشَّاعِرُ الضَّرِيرُ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ (أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ)، وَأُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ (كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ)، وَحَمْنَةَ بِنْتُ جَحْشٍ (كَانَتْ زَوْجَ مُصْعَبِ ابْنِ عُمَيْرٍ، فَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَحُدٍ، فَتَزَوَّجَهَا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ).

أَسْلَمَتْ أَمِيمَةُ وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ بَنُو جَحْشٍ قَدْ هَاجَرُوا جَمِيعًا بِنِسَائِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَبَاعَ أَبُو سَفْيَانَ بِنُ حَرْبٍ دَارَهُمْ. وَقَدْ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بِنُ جَحْشٍ شِعْرًا ذَكَرَ فِيهِ هَجْرَتَهُمْ جَمِيعًا، كَمَا قَالَ أَبُو أَحْمَدَ شِعْرًا يُرَقِّقُ بِهِ أَبَا سَفْيَانَ حَتَّى لَا يَبِيعَ دَارَهُمْ، فَلَمَّا بَاعَهَا هَجَاهُ أَبُو أَحْمَدَ بِأَشْعَارٍ ثَابِتَةٍ فِي كِتَابِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَغَيْرِهَا.

وَتَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، بَعْدَ أَنْ كَانَ قَدْ زَوَّجَهَا لَزِيدِ بْنِ حَارِثَةَ، الَّذِي نَزَلَ فِيهِ قِرْآنٌ يُلْغِي النَّبِيَّ وَيُبِيحُ لِلْمُتَّبِعِيِّ الزَّوْجَ بِمَطْلَقَةِ الْإِبْنِ بِالنَّبِيِّ.

وَأَطْعَمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَمَّتَهُ أَمِيمَةَ، أَرْبَعِينَ وَسَقًّا مِنْ تَمْرٍ خَيْرٍ (وَالْوَسْقُ سِتُونَ صَاعًا، وَهُوَ حَمَلٌ بَعِيرٌ، وَالْأَرْبَعُونَ وَسَقًّا - بِالْمَوَازِينِ الْحَدِيثَةِ - حَوَالِي ثَلَاثَةِ أَطْنَانٍ وَرَبْعٍ).

(1) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبى ص 186 و 302. الطبقات الكبير لابن سعد ج 10 - ص 46. تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ج 3 - ص 124. سير أعلام النبلاء للذهبي ج 2 - ص 273 و 274. الإصابة لابن حجر ج 7 - ص 513 و 514. الشجرة النبوية لابن المبرد ص 78. سبل الهدى والرشاد للصالحي ج 11 - ص 549. وقد جمع شاعر أبي أحمد بن جحش، في كتاب آخر يضم دواوين لبعض الصحابة، لم أفرغ منه بعد.

## [1]

قالت أميمة بنت عبد المطلب ترثي أباهما (1)، على مسمع منه، ويطلب منه، حين حضرته الوفاة:

[من الطويل]

- 1- أَلَا هَلَكَ الرَّاعِي العَشِيرَةَ ذُو الفَقْدِ وَسَاقِي الحَجِيجِ والمُحَامِي عَن المَجْدِ
- 2- وَمَنْ يُؤَلِّفُ الضَّيْفَ العَرِيبَ بُيُوتَهُ إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ تَبَخَّلُ بِالرَّعْدِ
- 3- كَسِبْتَ وَلِيدًا خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الفَتَى فَلَمْ تَنْفَكِيكَ تَزْدَادُ يَا شَيْبَةَ الحَمْدِ
- 4- أَبُو الحَارِثِ الفَيَّاضُ خَلَّى مَكَانَهُ فَلَا تَبْعَدُنْ، فَكُلُّ حَيٍّ إِلَى بُعْدِ

.....

2- يُؤَلِّفُ الضَّيْفَ العَرِيبَ: نقلها بشير يموت في كتابه (شاعرات العرب)، وجورج غريب في كتابه (شاعرات العرب في الجاهلية): يَأَلِّفُ الضَّيْفَ العَرِيبُ. وفي المناقب والمثالب (المطبوع): لبيتها، وقد صححها ناسخ المخطوط: بُيُوتَهُ. وصحح أيضًا: يُزَلِّفُ، مكان يُؤَلِّفُ.

4- في سيرة ابن هشام (بتحقيق: د. طريفني): الفَيَّاضُ - بالكسر - خطأ. وفي مخطوطة المناقب والمثالب: فلا يبعدن. وفي المطبوع: إذ كل. في أنساب الأشراف - بطبعه: - له يُعَدُّ؛ إقواء.

.....

(2) يُؤَلِّفُ الضَّيْفَ العَرِيبَ: يجعله يَأَلِّفُ المكان فلا يشعر بغريبته.

(3) فلم تنفكيك: لم تنفك، وجاءت اللفظة بلغة قريش، حيث يُفَكُّ تضعيف الفعل إذا سكن ثاني مثليه لجزء أو بناء، نحو قوله تعالى: (وَلَا تَمُنُّنَّ تُسْتَكْبِرُ) [سورة المدثر: 6]. وانظر: لغة قريش د. مختار الغوث ص 77.

شبية الحمد: اسم عبد المطلب.

(4) أبو الحارث: كنية عبد المطلب.

إلى بُعْدُ: إلى هلاك.

---

(1) الأبيات السبعة لأميمة بنت عبد المطلب، في: السيرة النبوية لابن هشام (بتحقيق: طه عبد الرؤوف) ج1- ص310. و(بتحقيق: د. طريفني) ج1- ص134. وهي في: شاعرات العرب لبشير يموت ص118. ونقل ابن عربي ستة منها (عدا الثالث) في: المسامرات والمحاضرات ج2- ص95. وهي نفسها نقلها جورج غريب في: شاعرات العرب في الجاهلية ص230 و231. والأبيات الخمسة الأولى لها في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص55. وفي المخطوط ص14 ب، وقد صُوِّرت في الميكروفيلم - خطأ - إلى جوار ص8- أ. والأبيات الأربعة (1 و2 و3 و7) لها في: إتحاف الوري لابن فهد ج1- ص100. وورد البيتان (1 و2) في: أنساب الأشراف (جمل من) منسويين لصفية بنت هاشم، التي تحرّف اسمها إلى (ضعيفة)، بالرغم من ورود اسمها فيه بعد سطور قليلة باسم صفية. ج1- ص95 و96.

- 5- فَإِنِّي لَبَاكِ- مَا بَقِيْتُ- وَمُوجَعٌ وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لِمَا كَانَ مِنْ وَجْدِي  
6- سَقَاكَ وَلِيُّ النَّاسِ فِي الْقَبْرِ مُمَطِّرًا فَسَوْفَ أُبَكِّيهِ وَإِنْ كَانَ فِي اللَّحْدِ  
7- فَقَدْ كَانَ زَيْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَكَانَ حَمِيدًا حَيْثُ مَا كَانَ مِنْ حَمْدِ

.....

5- في المناقب والمثالب (المطبوع): واني لباك ما خيبت، وفي المخطوط صححها الناسخ: ما بقيت.

6- في شاعرات العرب لبشير يموت: سقاه.

.....

(5) فَإِنِّي لَبَاكِ... وَمُوجَعٌ: جاء اسم الفاعل واسم المفعول هنا مذكّرَيْن، ويقول نبطويه في كتابه "المذكر والمؤنث": "واعلم أن العرب تُدَكِّرُ من نعوت المؤنث ما هو من نعوت المذكر، فمن ذلك قولهم: وَكَيْلُكَ امْرَأَةٌ، وشاهدك امرأة". وانظر كتابه ص62.

(7) الحمد: الثناء. حميدًا: محمودًا.

كانت أميمة بنت عبد المطلب في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت بين يديها وهي تقول<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

- 1- يا هَذِهِ أَبْشِرِي مَا مِثْلُهُ بَشَرٌ كَالْبَدْرِ يَخْطُرُ، فِي أَثْوَابِهِ الْخَضَرُ
- 2- شَمْسُ الضُّحَى فِي مَقاصيرٍ وَقَدْ رَقِيتَ فِيهَا عَرُوسٌ فَمَا فِي عُودِهَا خَوْزُ
- 3- فَهَيَّ الْعَرُوسُ الَّتِي سَادَتْ بِطَلْعَتِهَا كُلَّ الْعِبَادِ فِيهَا الْعِطْرُ وَالْأَثَرُ
- 4- سُبْحَانَ خَالِقِهَا مِنْ لَوْلُو نَظَرٍ تَفُوقُ فِي حُسْنِهَا، بِالْبَدْوِ، وَالْحَضَرُ
- 5- فَالشُّكْرُ لِلَّهِ شُكْرًا دَائِمًا أَبَدًا تَزْدَادُ مِنْ فَضْلِهِ، وَاللَّهُ مُقْتَدِرُ

.....

2- في المطبوع: شمس الضحى في مقاصير رقيه.

4- هكذا ورد الإقواء في قافية البيت، فتكون الرواية (بالبدو والحضر) أو أن (الحضر) جاءت بالرفع على سبيل الاستئناف، أي: والحضر كذلك. ويكون التقدير: تفوق في حسنها من بالبدو، والحضر كذلك.

(1) الخضر: سُمرة لون الأنواب.

(2) مقاصير: المقاصير والمقاصير: العشي. وهي أيضًا اسم للعشاء. وأقبلت مقاصير العشي: قبيل العصر.

(4) نظر: متجاوزة. الأثر: الوشي.

سبحان خالقها: كان العرب يعرفون كلمة (سبحان الله). وقد تحدث القرآن الكريم عن قصة أصحاب الجنة (وهم من أهل الكتاب وكانوا في أرض باليمن) تحدث القرآن الكريم عنهم بقوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ. وَلَا يَسْتَنُونَ﴾ [سورة القلم: 17 و18]. فقد كان استنأؤهم (سبحان الله). ولذلك فقد روى القرآن عنهم - بعد أن ذكر احتراق جنتهم بأمر الله - قَوْلَ أُعْدِلِهِمْ وَرَدَّهُمْ عَلَيْهِ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ. قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [سورة القلم: 28 و29]. وقال السيوطي في تفسيره "الدر المنثور": "أخرج ابن أبي حاتم، عن السري، في قوله ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ قال: كان استنأؤهم في ذلك الزمان التسييح. وأخرج ابن المنذر، عن ابن جريج، في قوله ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ قال: لولا تستنئون عند قولهم ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ. وَلَا يَسْتَنُونَ﴾ عند ذلك، وكان التسييح استنأؤهم كما نقول نحن إن شاء الله". وانظر: الدر المنثور ج6- ص395-397.

(1) الأبيات الخمسة لها (وتحرّف اسمها إلى آمنة)، في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص351 و352.

## برّة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>

هي عمّة النبي صلى الله عليه وسلم، أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فهي شقيقة عبد الله والزيير وأبي طالب، أبناء عبد المطلب بن هاشم.

تزوَّجها في الجاهلية عبدُ الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا، وهو زوجُ أمِّ سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم. ثم خلف على برّة- بعد عبد الأسد- أبو رهم بن عبد العزى، من بني عامر بن لؤي بن غالب، فولدت له أبا سبرة، شهد بدرًا.

توفيت برّة بنت عبد المطلب، قبل البعثة بأشهر، في شهر صفر من عام البعثة، أي في سنة (13 ق. ه).

(1) مصادر ترجمتها: طبقات خليفة بن خياط ص51 و52 و63. أنساب الأشراف (جمل من) ج11- ص17 و18. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص251. الشجرة النبوية لابن المبرد ص72. سبل الهدى والرشاد للصالح ج11- ص550.

قالت برة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، ترثي أبها: [من المتقارب]

- 1- أَعْيَنِي جُودًا بِدَمْعِ دِرْزٍ عَلَى طَيْبِ الْخَيْمِ وَالْمُعْتَصِرِ
- 2- عَلَى مَا جَدِ الْجَدِّ وَارِي الزَّنَادِ جَمِيلِ الْمُحَيَّا عَظِيمِ الْخَطَرِ
- 3- عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ ذِي الْمَكْرُمَاتِ وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمُفْتَخِرِ
- 4- وَذِي الْجِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّائِبَاتِ كَثِيرِ الْمَكَارِمِ جَمِّ الْفَجْرِ
- 5- لَهُ فَضْلٌ مَجْدٍ عَلَى قَوْمِهِ مُبِيرٌ يَلُوحُ كَصَوِّ الْقَمَرِ
- 6- أَتَتْهُ الْمَنَائِيَا فَلَمْ تُشَوِّهِ بِصَرْفِ اللَّيَالِي وَرَيْبِ الْقَدْرِ

.....

1- دِرْزٌ: في الطبقات الكبير، وإتحاف الوري: دِرْز.

طيب الخيم: في إنسان العيون: ماجد الخيم. وفي السيرة النبوية لدحلان: ماجد الخير والمقتصر.

4- الْفَجْرُ: في سيرة ابن هشام (طبعة طه عبد الرؤوف)، والمسامرات والمحاضرات: الْفَجْرُ - بالخاء - . وقد اخترت (الفجر) بالخيم، لأن الْفَجْرَ بالخاء متضمن في لفظ (المفتخر) في البيت السابق. كما أن التعبير (جم الفخر) قد يوحي بأنه كثير التفاخر على الناس، فلا يكون مدحاً له.

.....

(1) دِرْزٌ: جمع (دِرَّة) وهو الدم، أي أن يكون الدمع مشوباً بالدماء.

الخيم أي السجدة والطبيعة، أو الخلق. وقيل: سعة الخلق، وهو لفظ فارسي مُعَرَّبٌ، بلا واحد من لفظه. وانظر: تاج العروس - خيم - ج2 - ص32 - ص134.

طَيْبِ الْمُعْتَصِرِ: أي أنه جوادٌ عند المسألة كريمة.

(2) وَارِي الزَّنَادِ: لفظ يُقال في الكرم وغيره من الصفات المحمودة، يقال لمن يُنجد ويُعين.

(4) الْفَجْرُ: العطاء والكرم والجود والمعروف. وقد فَجَرَ الرَّجُلُ فَجْرًا - كَفْرًا - تكرم. تاج العروس - فجر - ج13 - ص300.

(6) لَمْ تُشَوِّهِ الشَّوِيُّ الْأَمْرَ الْهَيِّنَ، فالمنايا لم تشوهه أي: لم تُصب منه الشَّوِيُّ، وإنما أصابت منه المقتل.

(1) الأبيات الستة لبنة بنت عبد المطلب، في: السيرة النبوية لابن هشام (نشرة: طه عبد الرؤوف) ج1 - ص308. و(نشرة: د. طريفي) ج1 - ص132 و133. وعنه: المسامرات والمحاضرات لابن عربي ج2 - ص94. ونقلها بشير يموت في: شاعرات العرب ص117. وجورج غرّيب في: شاعرات العرب في الجاهلية ص229.

والأبيات الستة نسبها صاحب الطبقات الكبير لأميمة ج1 - ص97. وأورد البلاذري في أنساب الأشراف، الأبيات الثلاثة الأولى، لأميمة. انظر (نشرة: محمد حميد الله) ج1 - ص86. و(جمل من أنساب الأشراف) ج1 - ص94. وأورد ابن فهد الأبيات الستة، في إتحاف الوري لأميمة بصيغة التمرّيب: "وقال: إن أميمة أنشدت غير ذلك، وهو...". ج1 - ص100.

وأورد الحلبي منها الأبيات الخمسة الأولى لأميمة، في: إنسان العيون ج3 - ص124.

والأبيات الثلاثة الأولى لبنة، في: المناقب والمنازل لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص54، والمخطوط ص14 - ب، وقد صوّرت إلى جانب ص8 - أ.

[2]

قالت برة بنت عبد المطلب<sup>(١)</sup>، ترثي أباها: [من الوافر]

- 1- أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكَ أَسْعِدِينِي وَأَذْرِي الدَّمْعَ سَجَلًا بَعْدَ سَجَلٍ
- 2- بِدَمْعٍ مِنْ دُمُوعِكَ ذِي غُرُوبٍ فَقَدْ فَارَقْتِ ذَا كَرِيمٍ وَبَذَلِ
- 3- طَوِيلَ الْبَاعِ شَيْبَةً ذَا الْمَعَالِي أَبَاكَ الْخَيْرَ وَارِثَ كُلِّ فَضْلٍ

.....  
(1) أذري: صبي.

سجل: الدلو الضخمة العظيمة المملوءة.

(2) غروب: جمع (غروب) وهو عرق في العين يسقي ولا ينقطع سقيه.

---

(١) الأبيات الثلاثة لبرة بنت عبد المطلب، في: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص94. وانظر أنساب الأشراف (نشرة محمد

### [3]

كانت برة بنت عبد المطلب في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فمشت بين يدي السيدة خديجة وهي تقول<sup>(١)</sup>: [من السريع]

- 1- حَسْبُكَ هَذَا الشَّرْفُ الْعَالِي وَدُمْتَ فِي عِزِّ وَإِقْبَالِ
- 2- حُزَّتْ فُنُونًا مِنْ خِيَارِ النِّسَاءِ وَنَيْلَ قَدْرِ مُشْرِفِ عَالِي

.....

(1) حَسْبُكَ: كفاك.

(2) فُنُونًا: ألوانًا أو أنواعًا، بمعنى أنها تجتمع فيها كل محاسن النساء.

## البيضاء أمُّ حكيم بنت عبد المطلب<sup>(١)</sup>

هي عَمَّةُ النبي صلى الله عليه وسلم، أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فهي شقيقة عبد الله والزيير وأبي طالب، أبناء عبد المطلب بن هاشم، بل هي توأمة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم، وُلِدَ قبلها. وهي الْخَصَانُ لَا تُكَلِّمُ - (أو: لَا تُكَلِّمُ (أي: لَا يُطَعَنُ عليها) - وَالصَّنَاعُ لَا تُعَلِّمُ، وَيُقَالُ إِنَّهَا قَالَتْ هَذَا الْقَوْلَ لِنَفْسِهَا. ولأنَّ البيضاء توأمةٌ أخيها عبد الله، والد الرسول صلى الله عليه وسلم، يكون مولدها سنة (79 ق.هـ).

لم تُدْرِكْ أمُّ حكيم الإسلام. وكان تزوّجها في الجاهلية كُرَيْزُ بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له: عامرًا وأروى وآمنة وأم طلحة (وهي أرنب). فتزوّج أروى بنت كُرَيْزِ عَفَّانُ بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، فولدت له عثمان ابن عفان الخليفة الثالث، الشهيد وأحد المبشرين بالجنة. ثم خلفَ على أروى عُقبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ، فولدت له الوليد وخالدًا وأم كلثوم بنت عقبة. وبقيت أروى أمُّ عثمان إلى خلافته، فصلَّى عليها.

وأسلم عامرُ بنُ كُرَيْزِ يوم الفتح، وعاش إلى خلافة عثمان، وكان مضعوفًا، وتوفي في خلافته.

لم تُدْرِكْ البيضاءُ أمُّ حكيمٍ مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فقد تُوفيت قبل البعثة بسنتين، أي في سنة 15 ق.هـ.

(١) مصادر ترجمتها: الطبقات الكبير لابن سعد ج10- ص45. أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص96، ج4- ص423، ج9- ص355. غريب الحديث للخطابي ج1- ص208. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج3- ص123. التبيين لابن قدامة ص173. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص250. سير أعلام النبلاء للذهبي ج2- ص273. الدلائل في غريب الحديث للسرقي ج3- ص235 و236. الشجرة النبوية لابن المبرد ص72. سبل الهدى والرشاد ج11- ص550.

## [1]

قالت البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تكي أباهما، بطلب منه قبيل وفاته: [من الوافر]

- 1- أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَاسْتَهْلِي وَبَكِّي ذَا النَّدَى وَالْمَكْرَمَاتِ
- 2- أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكِ أَسْعِفِينِي بَدَمْعٍ مِنْ دُمُوعِ هَاطِطَاتِ
- 3- وَبَكِّي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا أَبَاكَ الْخَيْرَ تَيَّارَ الْفُرَاتِ
- 4- طَوِيلَ الْبَاعِ شَيْبَةَ ذَا الْمَعَالِي كَرِيمَ الْخَيْمِ مَخْمُودَ الْهَيَاتِ
- 5- وَصُولاَ لِلْقَرَابَةِ هَبْرَزِيًّا وَعَثِيًّا فِي السَّنِينِ الْمُمَجَلَاتِ
- 6- وَلَيْثًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعُوالِي تَرْوِقُ لَهُ عُيُونُ النَّاطِرَاتِ

.....

- 1- في المسامرات لابن عربي: وابكي.
- 2- في المناقب والمثالب (المخطوط والمطبوع)، والمسامرات: أسعديني. في إتحاف الوري: من دموعك.
- 3- في المسامرات: وابكي
- 4- في المسامرات: محمود الحيات.
- 5- في المسامرات: هبرزياً- بالقلب بين الرء والزاي.

.....

- (1) بَكِّي ذَا النَّدَى: أي ابكي عليه.
- (4) كَرِيمَ الْخَيْمِ: الخيم أي السَّجِيَّة والطبيعة. أو الْخُلُق. وقيل: سعة الْخُلُق، وهو لفظ فارسي مُعْرَب، بلا واحد من لفظه. وانظر: تاج العروس - خيم - ج32 - ص134.
- (5) هَبْرَزِي- بكسر الهاء والراء-: الْجَيْدُ الرُّمِّي بالسهم، أو هو الْخَسَنُ الثبات على الْفَرَس، أو هو الْأَسَد، أو هو الْجَلْدُ النافذ، أو هو الْمَقْدَامُ البصير في كل شيء، أو هو الْوَيْسِم من كل شيء. تاج العروس - هبرز - ج15 - ص379 و380.
- (6) تَرْوِقُ لَهُ: تُعْجِبُهُ.

عيون الناظرات: أي العيونُ الناظرات، وقد أضافت المنعوت إلى النعت. أي العيون المنتظرة المتطلعة إلى ما سيفعل. وقد تكون (عيون) جمع (عين) بمعنى رئيس الجيش وطليعته، والناظرات جمع ناظر، أي حارس. وقد تكون العيون هي الأشياء بأشخاصها، فيكون مقصودها عين الشيء، أما الناظرات فتكون بمعنى العروق الموجودة في الوجه، فكأنه يروق له صرْبُهَا في الحرب، وتكون أكبر هَمَّة.

- 7- عَقِيلٌ بَنِي كِنَانَةَ وَالْمُرَجِّي إِذَا مَا الدَّهْرُ أَقْبَلَ بِالْهَنَاتِ

(1) الأبيات التسعة لها في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. طه عبد الرؤوف) ج1- ص310، (ط. د. طريف) ج1- ص133 و134. والمسامرات والمحاضرات لابن عربي ج2- ص94 و95. وهي في: شاعرات العرب لبشير يموت ص118 و119. ونقل جورج غريب خمسة منها (1 و2 و3 و6 و7) في: شاعرات العرب في الجاهلية ص232 و233. والأربعة الأولى لها في: إتحاف الوري ج1- ص99 و100. والأبيات الثلاثة (1 و3 و7) لها في: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص94، و(ط. حميد الله) ج1- ص85.

- 8- وَمَقْرَعَهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْجٌ بِدَاهِيَةٍ، وَخَصَمَ الْمُعْضِلَاتِ  
9- فَبَكِّيهِ وَلَا تَسْمِي بِحُزْنٍ وَبَكِّي - مَا بَقِيَتْ - الْبَاكِيَاتِ

.....

8- في المسامرات: بدهية خصيم...

9- في المسامرات: فابكيه. وفيه: وأبكي ما بقيت.

.....

(7) الَهْنَاتُ: الدَّاهِيَةُ أو الدَّوَاهِي. وقد ذكر الزُّبَيْدِي في "تاج العروس" أنه وَجَدَهَا بِالنَّاءِ هَكَذَا فِي نَسْخِ "الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ"، ورأى أنها خطأ، وهذا نص كلامه: "كذا في النسخ بيسط تاء هئات، والصوابُ أنها الهنأة بالهاء المربوطة، كما في المحكم وغيره. وفي حديث سطيح: (ستكون هنأة وهناة)، أي شدائد وأمور عظام. وفي حديث آخر: (ستكون هنأة وهناة) أي شرور وفساد". تاج العروس - هنو - ج40 - ص319. ومن الواضح خطأ الزُّبَيْدِي فِي تَعْقِبِهِ عَلَى صَاحِبِ الْقَامُوسِ، فَقَدْ نَقَلَ قَوْلًا بِأَنَّ وَاحِدَهَا (هَنَّةٌ)، فَكَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا عَلَى أَنَّهَا جَمْعٌ مِثْلَ (الْهَنْوَاتِ وَالْهَنْيَاتِ)، أَي الْخِصَالِ السُّوِّءِ، وَالَّتِي لَا تَقَالُ فِي الْخَيْرِ. وَأَكْبَرُ الظَّنِّ أَنَّ وَرُودَ اللَّفْظِ فِي شِعْرِ أُمِّ حَكِيمٍ لَيْسَ مَقْصُودًا بِهِ الْمَفْرَدُ. وَقَدْ قَالَ أَبُو ذَرٍّ الْخُشَنِيُّ إِنَّهَا "جَمْعُ هِنَةٍ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْقَبِيحِ"، لَوْلَا أَنَّهَا ضُبِطَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ خَطَأً، بِكَسْرِ الْهَاءِ، فَلَعَلَّهَا مِنْ عَمَلِ بُولَسَ بَرُونْلَه نَاشِرِ الْكِتَابِ. وَانظُرْ: شَرَحَ السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ لِلْخُشَنِيِّ، ص57.  
(9) لَا تَسْمِي: أَي لَا تَسْأَمِي، بِمَعْنَى: لَا تَمْلِي.

[2]

قالت البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تُزْفَنُ ابْنُ ابْنَتِهَا عَثْمَانَ بن عَقَّان، وهو صغير:

[من منهوك الرجز]

- 1- ظَنِّي بِهِ صِدْقٌ وَبِرٌ
- 2- يَأْمُرُهُ وَيَأْتُمِرُ
- 3- مِنْ فِتْيَةٍ بِيضِ صُبُرٍ
- 4- يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الدُّبُرِ
- 5- وَيَضْرِبُ الْكَبِشَ النَّعِرِ
- 6- يَضْرِبُهُ حَتَّى يَخِرُ
- 7- مِنْ سُورٍ وَمِنْ أُخْرٍ
- 8- بِكُلِّ مَصْفُولٍ هَبِرٍ

.....

2- في المنمق لابن حبيب (المطبوع): يأمر [مكسور]، وأخبر محقق الكتاب، أن اللفظ بالأصل المخطوط: يأمره، فيرتفع الكسر الذي تسبب فيه المحقق، إلا أن هذا الشطر ربما كان: تأمره فيأتمر.

.....

- (1) بَرٌّ: بَرٌّ، الرءاء مشددة، ولا تُشَدَّدُ في النطق بها في القافية.
- (5) التَّعْرُ - بوزن (نَمِر): الصائح في الحرب.
- (6) يَخِرُّ: أي يَخِرُّ، والقافية المشددة لا تُشَدَّدُ في النطق بها.
- (7) سُورٌ: جمع سرب، وهو مُسْتَقَرُّ الرَّأْسِ فِي مَرْكَبِ الْعُنُقِ. تاج العروس - سرر - ج12 - ص14.
- من أُخْرٍ: من خُلْفٍ.
- (8) الْهَبِيرُ - بوزن (نَمِر): القاطع.

(1) المناهيك سبعة (عدا السابع) لها في: المنمق لابن حبيب ص352. وهي سبعة (عدا الثامن) لها في: أنساب الأشراف (جمل من) ج6- ص99.

قالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، في ابنها عامر بن كُرَيْز، الذي كان مضعوفاً،  
تُعَاتِبُهُ: [من الوافر]

- 1- إِذَا ذُكِّرْتُ أَمْرَكَ عَامَ عِنْدِي أَيْتُ بِلَيْلَةٍ وَصَلْتُ بِشَهْرِ  
2- فَلَمْ تُشْبِهْ أَبَاكَ وَلَا أَبَانَا وَلَكِنْ أَنْتَ هَذَا غَيْرُ صَفْرِ  
3- فَلَمْ آتِيهِ سَائِلَةً لَشَيْءٍ وَلَا أَدْعُو لَهُ أَبَدًا بَغْفَرٍ

(1) عام: من (عيم) طال، وهو من العام المعيم، أي الطويل.

(2) هَذَا: كثير الرداءة.

الصَّفْرُ: الذي يعتريه الجنون إذا كان في أيام يزول فيها عقله.

(3) فلم آتية: يلاحظ رفع الفعل بعد (لم)؛ للضرورة. وربما كانت الرواية (فلا آتية) - بدليل العطف على الجملة بجملة

أخرى مسبوقة بالنفي ب(لا) - فيكون ذلك تحريفًا.

غَفْرٌ: الغفر والمغفرة: السَّخْرُ، أو العفو عن الذنوب.

قالت البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تراثي أحاما الحارث بن عبد المطلب: [من

مجزوء الكامل]

- 1- مَا لِلدَّيَارِ قَدْ أَفْجَمَتْ مِنْ رَبِّهَا مَيِّتِ الْجِلَالِ
- 2- مَيِّتِ الرَّزِيَّةِ وَالْمُصِيَّةِ بَيَّةِ وَالْفَضِيَّةِ وَالْفَعَالِ
- 3- فَلَيْنَ هَلَكْتَ لَتُورَثَنَّ مِنْ خَيْرِ مِيرَاثِ الرَّجَالِ
- 4- الْمَالِ وَالْمَجْدِ التَّلِيَّةِ دُفُؤِ صَوْنِ وَابْتِدَالِ
- 5- الْعِزِّ وَالزَّادِ الْكَثِيَّةِ رُؤْسُهَا كَمَهَا الرَّحَالِ
- 6- التَّارِكُ الْمَالِ الْخَبِيَّةِ وَبِأَذْلِ الْكَسْبِ الْحَالِ

.....

(\*) يلاحظ أن قوافي الأبيات تصلح أن تكون مكسورة (مرفلة) أو ساكنة (مدالة).

(1) أَفْجَمَتْ: أَسْكِنَتْ. ويلاحظ أن الشاعرة حذفت الهمزة في (أَفْجَمَتْ) ونقلت حركتها (الضمة) إلى الساكن قبلها، وهذا الحذف موجود في لغة قريش، وإثباتها أيضاً موجود، فهي تفعل ذلك جوازاً. وعلى هذه اللغة جاءت رواية وَرُشَ عن نافع، فنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها - كما قال الهمداني "هو من أنواع تخفيف الهمز المفرد"، كما أن وَرُشَا "اختصَّ بنقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن الملاصق لها من آخر الكلمة التي قبلها، فيتحرك الساكن بحركة الهمزة وتسقط الهمزة... نحو (من آمن)، (قد أفلح)، (قالت أولاهم)، (خلوا إلى)". وانظر: إتحاف فضلاء البشر للهمداني ص 59. والإرشادات الجلية لمحيسن ص 27. وعلى ذلك تُقرأ (قد أوتيت) بضم الدال مع المد وحذف الهمزة، كما تضم التاء مع المد في (قالت أولاهم).

الجلال: المجتمع، أو جماعة بيوت الناس.

(5) كمها الرّحال: صافٍ يشبه مها الرّكبان في البياض البلّوري والدُّرّي.

(1) الأبيات الستة لها في: بلاغات النساء لطيفور (ط. القاهرة) ص 186، (ط. النجف) ص 205. ونقلها بشير يموت في "شاعرات العرب"، على أنها رثاء لأبيها بعد وفاته (!)، وهذا سهو منه، وانظر ص 119. ونقل منها جورج غريب بيتين، على أن القطعة رثاء لأبيها بعد وفاته، متبعاً بشير يموت - دون تحقق - في: شاعرات العرب في الجاهلية ص 233.

كانت البيضاء أم حكيم في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فمشت بين يدي خديجة وهي تقول<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

- 1- جَنَحَتْ إِلَيْكَ مَطِيَّةُ الْأَمَالِ وَجَرَزَتْ فِيهِ فَوَاضِلَ الْأُدْيَالِ
- 2- وَبَلَغَتْ مَكْرَمَةً تَطَاوَلَ فَرْعُهَا زَادَتْ عَلَى الْهَضَبَاتِ وَالْأَجْبَالِ
- 3- وَلَقَدْ حُيِّتِ بِسَيِّدٍ مَا مِثْلُهُ فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَمْثَالِ

.....

3- في المطبوع: ولقد حييت - بياءين، (تصحيف).

---

(١) الأبيات الثلاثة لها، في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص352.

## الشعر المنسوب للبيضاء أم حكيم

[1]

من الشعر المنسوب للبيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب، قطعة في رثاء أبي طالب أخيها، فإنها توفيت قبله باثنتي عشرة سنة، فقد سبق في ترجمتها أنها توفيت قبل البعثة بسنتين (15 ق هـ)، وتوفي هو قبل الهجرة النبوية بثلاث سنوات. فنُسبَ إليها هذا الرثاء<sup>(1)</sup>، ولم نعثر عليه منسوباً لأخت أخرى أو لواحدة أخرى من أهل بيته، بل لم نجد له وارداً إلا في مصدرٍ واحدٍ مما بين أيدينا، وصدر البيت الأول ينصُّ على أن الأبيات رثاء (لأبي طالب): [من السريع]

- 1- يا عَيْنُ جُودِي لأبي طَالِبٍ مِنْكَ بِدَمْعٍ ذَائِمٍ سَاكِبِ
- 2- وابْكِ أَخَا الْجُودِ وَمَأْوَى النَّدَى وَمُنْتَهَى السَّائِلِ وَالرَّاعِبِ
- 3- وَالْفَارِسَ الْمَقْدَامَ عِنْدَ الْوَعَى فِي الْجَحْفَلِ الْمُسْتَهْلِكِ الْحَارِبِ

.....

(2) قد تكون في هذا البيت إشارة إلى إيوانه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو مأوى الندى، فتمدح قائلته النبي صلى الله عليه وسلم، في هذا الرثاء.

(3) شارك أبو طالب في حرب الفجار، وأصيب في إحدى رجليه. والجيش المستهلك: أي الذي يُجهد نفسه ويُجدُّ متعجلاً الظفر بالعدو.

الحارب: اسم فاعل، بمعنى المحارب.

---

(1) الأبيات الثلاثة المنسوبة للبيضاء أم حكيم، في: التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص 173.

## جعفر بن أبي طالب<sup>(١)</sup>

هو أبو عبد الله، الشهيد، والطيار، وذو الجناحين، وذو الهجرتين، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، أبوه أبو طالب بن عبد المطلب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم. وهو أصغر من أخيه عقيل بعشر سنوات، وأسن من أخيه عليّ بعشر سنوات، أي أنه وُلِدَ (سنة 32 ق.هـ).

وهو من السابقين الأولين، فإنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه عليّ، وقد كان يسمع عليّاً يذم عبادة الأوثان، فوقع في نفسه ذمّها، فلَمَّا دَعَا النبي صلى الله عليه وسلم قَبِلَ دعاءه.

هاجَرَ جعفرٌ إلى الحبشة، في الهجرة الثانية إليها، ومعه امرأته أسماء بنت عميس الخنعمية، وكان أمير المهاجرين إلى الحبشة، وكان سبباً في إسلام النجاشي ملك الحبشة، وظلَّ جعفرٌ مقيماً بها في جماعة تخلَّفوا معه من المسلمين. أنجب جعفرٌ هناك أبناءه الثلاثة: عبد الله بن جعفر (أول مولود وُلِدَ في الإسلام بالحبشة)، ومحمد بن جعفر، وعون بن جعفر.

---

(١) مصادر ترجمته: الطبقات الكبير لابن سعد ج4- ص31-38. طبقات خليفة بن خياط ص30. المعارف لابن قتيبة ص205-208. أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص225، ج2- ص297-299. مقاتل الطالبين للأصفهاني ص6-14. البدء والتاريخ للمقدسي ج4- ص230 و231. الاستيعاب لابن عبد البر مج1- ص242-245. نهاية الأرب للنويزي ج5- ص192. المجدي في أنساب الطالبين ص8. ربيع الأبرار للزمخشري ج3- ص342. أسد الغابة لابن الأثير مج1- ص341-344. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص217. الاكتفاء للكلاعي ج2- ص279. الوفيات لابن قنفذ ص40. سير أعلام النبلاء للذهبي. ج1- ص206-217. البداية والنهاية لابن كثير ج244 و255 و256. الشجرة النبوية لابن المبرد ص70. سبل الهدى والرشاد للصالحي ج11- ص576-578. شذرات الذهب لابن العماد ج1- ص126. عمدة الطالب ص19 و20. وفي التكملة والذيل والصلة للصفاني (سج): "وسبحة فرس جعفر بن أبي طالب". وفي موضع آخر (سمح) قال الصفاني: "وسمحة- وقيل: سبحة- فرس جعفر بن أبي طالب". وانظر: ج2- ص40 و48. وقال الصفاني في (غمم): "والغمام سيف جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، أعطاه إياه النجاشي لَمَّا قدم عليه الحبشة، وبه قاتل يوم مؤتة". ج6- ص110. وفي كتاب البلدان لليقوي: "ولجئت دمشق من الكور: ... وُزِعَر: وأهلها أخلاط من الناس، وبها القرية المعروفة بمؤتة، التي قُبل بها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة". ص87. ومناقب جعفر كثيرة، وانظر: مجمع الزوائد (باب المناقب: مناقب جعفر) مج9- الأحاديث (من 15487 إلى 15501).

وعاد إلى المدينة في السنة السابعة من الهجرة الشريفة، مهاجراً، عقب فتح خيبر، التي فُتِحَ حصنها على يد أخيه عليّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أدري أنا بفتح خيبر أسراً أم بقدوم أخي جعفر؟" وعانقته وقَبِلَ ما بين عينيه، وقال له صلى الله عليه وسلم: "أنتَ أشبهتَ خَلْقِي وخُلُقِي"، واختَطَّ له داراً إلى جنب المسجد. وتفصيل رجوعه من الحبشة مبثوثة في كتب السير والأنساب، وانظر - على سبيل المثال - :  
أنساب الأشراف للبلاذري ج2 - ص298.

كان جعفرُ أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الرجلُ يرى جعفرًا فيقول: السلام عليك يا رسول الله، يظنه إياه، فيقول: لستُ برسول الله، أنا جعفر.

كان جعفر يُطعم أهل الصَّفَّة، ويُحبُّ المساكين، ويجلس إليهم ويُحدِّثهم ويُحدِّثونه، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكنيه أبا المساكين.  
وكان أبو هريرة يقول: ما لبس النَّعال ولا ركب الرَّحال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضلُ من جعفر.

انتدبه الرسول صلى الله عليه وسلم، للذهاب إلى مؤتة، بناحية الشام (في الأردن الآن)، واحداً من الأمراء الثلاثة: زيد بن حارثة، جعفر بن أبي طالب، عبد الله بن رواحة، فاستشهد ثلاثتهم، فأمرَ المسلمون عليهم خالد بن الوليد، ففتح الله عليهم حتى حَجَزَ المسلمين عن الرُّوم، ورجَعَ بجيش المسلمين.

كانت غزوة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة النبوية الشريفة، حيث إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعثَ الحارثَ بنَ عَميرٍ رسولاً إلى بني شرجيل بن عمرو، عامل هرقل، فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يُقتل له رسولٌ غيره، فبعثَ إلى مؤتة ثلاثة آلاف رجل، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، إن أُصيب زيدٌ فجَعَفَرُ بنُ أبي طالب، وإن أُصيب جعفرٌ فعَبْدُ الله بنُ رَوَاحَةَ، فساروا حتى بلغوا مؤتة، فبلغهم أنَّ هرقل نزل بأرض البلقاء في مائة ألف، وانضمَّ إليه من لَحْمٍ وجُدَامٍ مائة ألف، فانحازوا إلى مؤتة،

وَأَتَتْهُمْ هَوَادِي الْخَيْلِ، وَنَاوَشَهُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْقِتَالِ، حَتَّى اسْتَشْهَدَ زَيْدٌ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرٌ، وَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى إِذَا أُلْجِمَهُ الْقِتَالُ نَزَلَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءُ (اسْمُهَا سَبْحَةٌ)، فَعَرَقَهَا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَرَقَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَخَذَ يُقَاتِلُ بِسَيْفِهِ الْعَمَامَ، الَّذِي كَانَ النَّجَاشِيُّ قَدْ أَهْدَاهُ لَهُ، حَتَّى قُطِعَتْ يَمِينُهُ، ثُمَّ قُطِعَتْ شِمَالُهُ، ثُمَّ قُتِلَ يَوْمَ مَوْتَةَ بِالْبَلْقَاءِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ، فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِأَنْ اللَّهُ أَبَدَ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ.

وَاسْتَشْهَدَ جَعْفَرٌ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَقْرِيْبًا.

## [1]

لَمَّا كَانَ يَوْمٌ مُؤْتَةٌ، وَفَتِيلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، أَخَذَ جَعْفَرَ اللِّوَاءَ وَنَزَلَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ، فَعَقَّرَهَا، وَهُوَ  
أَوَّلُ مَنْ عَقَّرَ فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَفَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ، وَكَانَ يَقُولُ<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرجز]

- 1- يَا حَبَّذَا الْجَنَّةُ وَأَقْتِرَابُهَا
- 2- طَيِّبَةً وَبَارِدًا شَرَابُهَا
- 3- وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَدَايُهَا
- 4- كَافِرَةٌ بَعِيدَةٌ أَنْسَابُهَا
- 5- عَلَيَّ إِذْ لَاقَيْتُهَا ضِرَابُهَا

.....

- 2- في: دلائل النبوة، للبيهقي: طيبة باردة شرابها [خطأ لأن الشراب مذكر]. وفي المصادر كلها- ما عدا سيرة ابن هشام وسبل الهدى والرشاد: طيبة وبارد، بالرفع فيهما.
- 3- في: نزعة الأبصار: والروم.
- 4- في سبل الهدى والرشاد: كافرة بعيدة، حيث ضبطها المحقق بالنصب.
- 5- في سيرة ابن هشام (طبعة طه عبد الرؤوف): إذا [مكسور]. وفي حلية الأولياء: إن لاقيتها [تحريف]. لأنه يقولها وقد لقيها بالفعل، بل كان في عنفوان المعركة.

.....

- (3) الروم: هؤلاء القوم من الروم، الذين كانوا بالشام. روم- الثانية- أصلها روم، أي أدلة، أبدلت الهمزة ألفاً على عادة القرشيين في إبدال الهمزة الساكنة التي لا ينطقونها إلا حرف مد، أي روائم، جمع روم، أي ذليل، فهم روم أي أدلة. وقد يكون معنى الروائم الإبل، فهم كالإبل، وهذا ما قد يتطلبه لفظ (ضرايبها) في الشطر الذي يليه، فالضراب للإبل، كما أن الضمير لغير العاقل.
- (5) ضرايبها: أي أنه سيقع عليها كما ينزو الإبل على الأنثى.

---

(1) الأشطر الخمسة لجعفر، في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. د. طرifi) ج3- ص261. سبل الهدى والرشاد ج6- ص235. وهي أربعة (ما عدا الشطر الرابع منها) له، في: البدء والتاريخ للمقدسي ج4- ص231. حلية الأولياء لأبي نعيم ج1- ص118. دلائل النبوة للبيهقي. ج4- ص363. العمدة لابن رشيقي ج1- ص37. الوافي بالوفيات للصفدي. ج11- ص70. نزعة الأبصار للغساني ص326. الاكتفاء للكلاعي ج2- ص279. الروض المعطار للحميمري (مؤنة) ص565. سير أعلام النبلاء للذهبي. ج1- ص210. تاريخ الإسلام للذهبي ج2- ص483. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (ط. دار الكتب العلمية) ج3- ص347. والأشطر (1- 2- 4) له، في: البداية والنهاية لابن كثير ج4- ص244.

قال أبو هريرة: ما وددت أن أحداً ولدتني أمه إلا أم جعفر بن أبي طالب، تبعته ذات يوم وأنا جائع، فلما بلغ الباب التفت فرآني، فقال لي: ادخل، فدخلت، ففكر حيناً فما وجد في بيته إلا نحيًا كان فيه سمنٌ مُرٌّ، فأنزله من رفٍّ لهم، فشقه بين أيدينا، فجعلنا نلعق ما كان فيه من السمن والرُّبِّ [ثقله الأسود]، وهو يقول<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

1- ما كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجوؤ يد إلا بما تجد

.....

1- في موضع من كتاب جليس الأخيار: لا كلف.

(<sup>1</sup>) الخبير والبيت في: العقد الفريد لابن عبد ربه ج1- ص274. والبيت في: التمثيل والمحاضرة للثعالبي (دون عزو). الحماسة المغربية (دون عزو) مج2- ص1247. والخبير والبيت في: تفسير القرطبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ج3- ص429 و430. والبيت في موضعين من كتاب: جليس الأخيار (دون عزو) ص132 و234. وهو- دون عزو- في: عين الأدب والسياسة لابن هذيل ص22.

وقد ورد الخبير مختصراً، دون البيت، في: صحيح البخاري (باب مناقب جعفر بن أبي طالب) بنحوه، حديث رقم: 3708. وحلية الأولياء لأبي نعيم، ونصه: "وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب، وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، إن كان ليُخرج إلينا العكة فنشقها فنلعق ما فيها". ج1- ص117.

وقد أخذه الشاعر الأموي الضحاك بن بهلول الفقيمي، وزاد عليه، والبيت وحده منسوب إليه في: نشوة الطرب لابن سعيد الأندلسي ج1- ص457 و458 (ونقله ابن سعيد عن حلية المحاضرة للحاتمي). والبيت معه آخر للفقيمي في: الموشى للوشاء ص37 و38. والبيت في أنس المسجون، عن الأصمعي، برواية غريبة: "وقال الأصمعي: نزلت على رجل من جعدة في سنة مجاعة، فقدّم لي كسيرات وثميرات، وأقبل يعتذر ويقول: إن الله عز وجل يقول في كتابه:

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجوؤ يد إلا بما تجد

فقلت: يا هذا، ليس هذا من كتاب الله، فقال: إنه حسن فألصقوه به". وانظر: أنس المسجون ص220.

[3]

قاتل جعفر رضي الله عنه في غزوة مؤتة، حتى قتل خمسين ممن بارزوه، فرجع وهو يقول<sup>(1)</sup>: [من

مشطور الرجز]

1- يَا حَبَاذَا الْجَنَّةُ صِدْقُ الْمُتَعَدِّ

2- يَا حَبَاذَا لِقُرْبِ حُسْنِ أَجْوَدِ

3- لَقَدْ هُدِينَا بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

4- مَنْ يُطِيعِ الْإِلَهَ فَهُوَ الْمُهْتَدِ

.....

3- بِالنَّبِيِّ: يُلاحظ تخفيف الياء.

كان جَعْفَرُ رضي الله عنه، قد قُطِعَتْ يَمِينُهُ في مؤتة، فَحَمَلَ على عساكر الروم والسيف في يده اليسرى، فَكَمَنَ له مُشْرِكٌ خلف حجر ليرميهِ - وكان رامياً يُصِيبُ المقاتل - فضربه في يده اليسرى، فبقي دُونَ يَدَيْنِ، فقال جعفر<sup>(1)</sup>: [من الكامل]

1- قُطِعَتْ شِمَالُكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ فاصْبِرْ لِقَطْعِهَا تَعَدُّ صَبُورًا  
2- وَلْتَشْفِ نَفْسُكَ مِنْ عَسَاكِرِ هِرْقَلٍ فَعَسَاكَ تَلْقَى غِبْطَةً وَسُرُورًا

.....

1- تفعيلة الكامل (متفاعلن)، وقد وردت التفعيلة الثانية في عجز البيت يحذف ثانيها المتحرك، فصارت (مفاعلن)، وهو ما يُسَمَّى (الْوَقْصَ)، وهو زحاف جائز. وانظر: البارع في علم العروض، لابن القطاع ص121. وانظر القطعة رقم (9) فيما يلي من شعر جعفر.

.....

(2) هِرْقَلُ هو ملك الروم، وجاءت (هِرْقَل) على هذا الوزن للضرورة. والأصل فيه (هِرْقَل) على وزن (سَبْخَل)، وقد جاء عند جعفر - رضي الله عنه - مُعَبَّرًا للضرورة، كما في قول لبيد:

غَلَبَ اللَّيَالِي خَلْفَ آلِ مُحَرِّقٍ وَكَمَا فَعَلْنَ يَبُوعٍ وَبِهِرْقَلِ

وانظر: تاج العروس - هرقل - ج31 - ص128. وديوان لبيد ص275.

(1) البيتان لجعفر، في: ملبح مجموع. ص149.

قال جعفر بن أبي طالب<sup>(1)</sup>، في السخاء: [من البسيط]

- 1- يَا لَيْتَ لِلنَّاسِ رَسْمًا فِي وُجُوهِهِمْ تَبِينُ أَخْلَاقَهُمْ فِيهِ إِذَا اجْتَمَعُوا
- 2- وَيَلَيْتَ رِزْقَ أَنْاسٍ مِثْلُ نَائِلِهِمْ قُوتًا بِقُوتٍ وَتَوْسِيْعًا إِذَا اتَّسَعُوا
- 3- وَيَلَيْتَ ذَا الْفُحْشِ لَاقِيَ فَاحِشًا أَبَدًا وَذَا التَّحَكُّمِ أَهْلَ الْجِلْمِ، فَارْتَدَّعُوا
- 4- وَيَلَيْتَ مَنْ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفَ يُحْرِمُهُ حَتَّى يَذُوقَ أَنْاسٌ مِثْلَ مَا صَنَعُوا

.....

1- في الزهرة: تُبين ، وهو خطأ في الضبط، أو خطأ مطبعي، كما ضبطت الهاء الثانية من (وجوههم) بالضم.

.....

(2) نائلهم: المعروف الذي تصيبه منهم.

(3) ذا التحكم: من يحتكم من الأعداء.

(1) الأبيات الأربعة لجعفر، في: الزهرة لابن داود (باب ما للشعراء من الافتخار بالسخاء) ج2- ص653.

[6]

عندما تناول جعفر، رضي الله عنه، الراية يوم مؤتة، أخذ يقول (١): [من مشطور الرجز]

1- يَا حَبَّذَا الْجَنَّةُ مَعَ طَرِيقِهَا

2- يَا حَبَّذَا الشَّرْبَةُ مِنْ رَحِيقِهَا

---

(١) الشيطان لجعفر، في: مליح مجموع. ص148.

لَمَّا قُطِعَتْ كِلْتَا يَدَيْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فِي مَوْتِهِ، حَمَلَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِلَا يَدَيْنِ، وَحَمَلُوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ أَسِيرًا، فَرَفَعُوهُ عَلَى أَطْرَافِ الرَّمَاحِ، فَنَظَرُوا إِلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ (١): [من الكامل]

- 1- أَقْرُوا مُحَمَّدًا السَّلَامَ وَأَبْلِغُوا: لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ مُوْتَقًا مَغْلُولًا
- 2- بِأَسِنَّةٍ بَيْنَ الرَّمَاحِ جَنَادِلٍ صَارَتْ عَلَيْهِ دَكَادِكًا وَتُلُولًا
- 3- فَعَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ تَحِيَّةً أَعْطَاكُمْ الرَّحْمَنُ مِنْهُ جَزِيلًا

.....

(1) أَقْرُوا: أَي أَقْرِئُوا، بِمَعْنَى أْبْلِغُوا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (أَنَّ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ). وَلَمَّا كَانَتْ الِهْمَزَةُ فِي هَذَا الْفِعْلِ تُحَدِّفُ تَخْفِيفًا فَيُقَالُ: (قُرَّانٌ، وَقُرَيْتٌ، وَقَارٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ التَّصْرِيفِ). صَارَ الْفِعْلُ أَقْرِئُوا فَحُدِّفَتْ الْبَاءُ. وَاَنْظُرْ: تَاجُ الْعُرُوسِ - قَرَأَ - ج1 - ص366 و370.

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ: أَرَادَ (لِلَّهِ ابْنُ عَمِّكَ)، فَحُدِّفَ لَامُ الْجَرِّ وَاللَّامُ الَّتِي بَعْدَهَا. مِثْلُ قَوْلِ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي: لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ عَيِّْي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْرُونِي

وَاَنْظُرْ: تَاجُ الْعُرُوسِ - لِيهِ - ج36 - ص497. وَبَيْتُ ذِي الْإِصْبَعِ فِي: الْمَفْضَلِيَّاتِ (الْمَفْضَلِيَّةُ رَقْمٌ: 31) ص160.

(2) جَنَادِلٌ: جَمْعُ جُنْدَلٍ، وَهِيَ الصَّخُورُ الْكَبِيرَةُ كَرَأْسِ الْإِنْسَانِ.

دَكَادِكٌ: جَمْعُ دَكَدَكَ أَوْ دَكَدَاكٍ، وَهُوَ مَا التَّبَدَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَرْتَفِعْ كَثِيرًا.

لَمَّا انتَدَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعِزَّةِ الْمُؤْتَةِ - زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَجَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ، ذَهَبَ جَعْفَرٌ إِلَى امْرَأَتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسٍ، لِيُودِّعَهَا وَيُقَبِّلَ أَبْنَاءَهُ قَبْلَةَ الْوُدَاعِ، وَقَالَ<sup>(1)</sup>: [مِنَ الْخَفِيفِ]

- 1- نَاوَلَنِي الْحَسَامَ إِنِّي مُجِدُّ لِقِتَالِ الْعَدُوِّ أَيَّ قِتَالٍ
- 2- وَأَسْرَجَنَّ لِي الْكَمِيَّتَ فَإِنَّ نِي دَهْتَنِي شَكِيَّتِي وَاحْتِمَالِي
- 3- إِنِّي الْيَوْمَ خَارِجٌ مُغْتَرِبٌ لِحُرُوبٍ يَشِيْبُ مِنْهَا عِدَالِي

.....

(2) الكميّة: الكميّة لون بين السواد والحمرة، ويقال إن الكميّة كميّتان، كميّة صُفْرَة وكميّة حُمْرَة. وهو لون في الخيل والإبل.

(3) عِدَالِي: العِدَال والعِدْلَة والعِدَال والعِدْل جمع (عادل)، أي لائم.

حَمَل جَعْفَرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ، فَرَمَاهُ أَحَدُ الْمُشْرِكِينَ بِسَهْمٍ، وَضْرَبَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَقَطَعَهَا، فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا إِلَّا عِرْقٌ فَتَعَلَّقَتِ الْيَدُ مِنْهُ، فَنَزَلَ مِنْ عَلَى فَرَسِهِ وَجَعَلَ يَدَهُ تَحْتَ حَافِرِ الْفَرَسِ وَجَذَبَهَا فَلَمْ تَنْقَطِعْ، فَضْرِبَهَا بِيَدِهِ الْيُسْرَى بِالسَّيْفِ فَانْقَطَعَتْ، وَبَقِيَ بِلَا يَدٍ، وَقَالَ (١):

[من الكامل]

1- قُطِعَتْ يَمِينُكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ فَاصْبِرْ لِقَطْعِهَا تُعَدَّ كَرِيمًا  
2- وَلْتَشْفِ نَفْسُكَ مِنْ عَسَاكِرِ هِرْقَلٍ كَيْ مَا تَنَالَ كَرَامَةً وَنَعِيمًا

.....

1- تفعيلة الكامل (متفاعلن)، وقد وردت التفعيلة الثانية في عجز البيت يحذف ثانيها المتحرك، فصارت (مفاعلن)، وهو ما يُسَمَّى (الْوَقْص)، وهو زحاف جائز. وانظر: البارع في علم العروض، لابن القطاع ص121. وانظر البيت الأول من القطعة رقم (4) فيما سبق من شعر جعفر.

.....

(2) هِرْقَل: أصلها (هرقل)، وهو ملك الروم. وَتَعَيَّرَتْ اللفظة للضرورة. وانظر القطعة رقم (3) من شعره أيضًا، هامش البيت رقم (2).

قاتل جعفر في مؤتة، بسيفه الغمام، وهو يقول<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرجز]

1- قَدْ عَلِمْتُ فِهْرٌ وَفِهْرٌ حَاكِمَةٌ

2- أَنْي مِنْهَا فِي الدُّرَا وَالْغُلْصَمَةُ

3- كَمْ قَطَّ مِنْ شَاكِلَةٍ وَجُمُجُمَةٍ

.....

2- في المنمق: إنِّي، بكسر همزة (إن). وفيه: الدُّرَى.

.....

(2) الدُّرَا: جمع دُرْوَةٍ. ودُرْوَةٌ الشيء أعلاه.

(2) الغلصمة: السادة.

(3) قَطَّ: قطع.

شاكلة: خاصة.

---

(1) الأشطر الثلاثة لجعفر، في: المنمق لابن حبيب ص 417.

## جعفر بن عقيل بن أبي طالب (١) (جعفر الأكبر)

أبوه عقيل بن أبي طالب، وأعمامه طالب وجعفر وعليّ أبناء أبي طالب. وكان عقيلاً أسنّ من جعفر بعشر سنين، وجعفر أسن من عليّ بعشر سنين. وكان عقيلاً أنسب قريش، وأعلمهم بآبائهم، وكانت له قطيفة تُفرش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُصلي عليها، ويُجتمع إليه في النسب وأيام العرب. كان عقيلاً ممن أُخرج كرهاً في بدر، وخرج مهاجراً في سنة ثمان، وشهد مؤتة مع أخيه جعفر، ثم رجع فتمرّض مُدّة، فلم يُسمَع له بذكر في فتح مكة ولا حُنين ولا الطائف.

كان لعقيل أمهات أولادٍ شتى، له منهنّ أولادٌ وبنات: مسلم، وعبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر، ومحمد، ورملة، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وحمزة، وعلي، وجعفر الأكبر (هو صاحبنا هذا)، وجعفر الأصغر (الذي استشهد مع الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهم جميعاً، سنة 61هـ)، وعثمان، وزينب، وأسماء، وأم هانئ، وفاطمة، وأم القاسم، وأم النعمان، ويزيد، وسعد، وأبو سعيد. استشهد من أبنائه في فتح مصر: عليّ وجعفر الأكبر. وقد خرج أولادٌ عقيل مع الحسين بن علي، فقتل معه منهم تسعة.

شارك جعفر بن عقيل في فتح مصر، وفتح البهنسا، وكان أميراً على خمسمائة فارس من المسلمين. واستشهد في فتح البهنسا، فقد تقدّم إلى كتيبة من الرّوم، وغاص في أوساطهم، وطعن البطريق المقدّم عليهم، فقتله، فتكاثرت الرّوم عليه فقتلوه.

(١) انظر ترجمة عقيل وابنه جعفر، في: فتوح البهنسا، وفتوح مصر لابن إسحاق الأموي، مع فتوح الشام للواقدي ج2- ص 225 و283. كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ج4- ص38. المعارف لابن قتيبة ص203-205. الاستيعاب لابن عبد البر مج3- ص1078. العقد الفريد لابن عبد ربه ج4- ص6. أسد الغابة لابن الأثير مج4- ص63-66. البداية والنهاية لابن كثير ج8- ص50-52. سير أعلام النبلاء للذهبي ج1- ص218 و219. سبل الهدى والرشاد للصالحي ج11- ص589-591. وفي مقتل أخيه جعفر الأصغر بن عقيل، انظر: إِبصار العين في أنصار الحسين ص51.

## [1]

اسْتَدْعَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، فِي فَتُوحِ الْبَهْنَسَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، جَعْفَرَ بْنَ عَقِيلٍ، وَأَمَرَهُ عَلَى خَمْسَمِائَةِ فَارِسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَسَلَّمَهُ الرَّايَةَ، فَتَسَلَّمَهَا وَهُوَ يَقُولُ (١): [من الطويل]

- 1- أَنَا ابْنُ عَقِيلٍ، مِنْ لُؤَيٍّ وَغَالِبٍ هُمَامٌ شُجَاعٌ، غَالِبٌ لِلْمُغَالِبِ
- 2- حُمَاةُ الْوَعْيِ أَهْلُ الْوَقَا مَعْدِنُ الصَّفَا إِلَى جُودِ يُمْنَانَا مَسِيرُ الرِّكَائِبِ
- 3- وَلَا يُعْرِفُ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِعُرْفِنَا وَلَا الْجُودُ إِلَّا جُودُنَا بِالْمَوَاهِبِ
- 4- عَلَا مَجْدُنَا فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَنَاوْنَا عَلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَا وَأَهْلِ الْكُتَائِبِ
- 5- فَيَا وَيْلَ أَهْلِ الْبَغْيِ مِنَّا إِذَا التَّقَتْ فَوَارِسُنَا فِيهِمْ بِحَدِّ الْقَوَاضِبِ

.....

- 1- في المطبوع مع فتوح الشام: للأعادي غالب
- 2- في ط. الحلبي: إلى جود مغنانا مناخ الركائب
- 3- في المطبوع مع فتوح الشام: كالمواهب
- 4- في المطبوع مع فتوح الشام: علا مجدنا فوق الشنا وسناؤنا علا شرفا من فوق كل الكنائب

.....

- (1) لؤي وغالب: لؤي هو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك. وغالب بن فهر فيه البيت (أي: الشرف) والعدد. والمقصود أنه من قريش، فإن أبناء فهر بن مالك هم قريش، ولا يكون قريشيًّا إلا منهم. انظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم ص12.
- (5) القواضب: جمع القضيب، وهو السيف اللطيف الدقيق. تاج العروس - قضب - ج4 - ص51.

(١) الأبيات الخمسة لجعفر بن عقيل، في: فتوح البهنسا ط. الحلبي ص32 و33، والمطبوع مع فتوح الشام للواقدي ج2 - ص225.

## الحارث بن عبد المطلب بن هاشم<sup>(١)</sup>

هو أكبر أبناء عبد المطلب، وبه كان يُكنى، وشهد معه حفر زمزم. وأمه صفية بنت جُنَيْد، من بني سُوءة بن عامر بن صعصعة.

وأبناء الحارث بن عبد المطلب: نوفل، وهو أسنُّ من إخوته، وربيعة، وأبو سفيان، والمغيرة، وكان المغيرة أصغر من أخيه أبي سفيان بعام واحد. وعبد الله، كان اسمه عبد شمس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم: عبد الله. وللحارث ابنتان: أروى وهند.

وكان الحارث بن عبد المطلب نديم الحارث بن حرب بن أمية، فلما مات نادَم العوام ابن خويلد. وكان عبدُ المطلب لا يُسافر سَفْرًا إلاَّ ومعه ابنه الحارث، وكان شبيهاً به جمالاً وحُسْنًا، فأتى اليمن، وكان يُجالِسُ عظيمًا من عظمائها، فقال له: لو أمرتَ ابنَكَ هذا يُجالِسني ويُنادِمُني. فعشقت امرأته الحارث، فراسلته فأبى عليها، فألحَّت. ولَمَّا يَسَّتْ منه سَقْتُهُ سُمَّ شهر، فارتحل عبد المطلب، حتى إذا كان بمكة مات الحارث.

توفي الحارث بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم، بعام واحد، أي أنَّ وفاته كانت سنة (52 ق.ه).

(١) مصادر ترجمته: أنساب العرب (جمل من) للبلاذري ج4- ص399-406. جمهرة أنساب العرب ص15 و70-71. قطب السرور في أوصاف الأنبياء والخمور ص160. التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص99. عيون الأثر لابن سيد الناس ج2- ص373. سيل الهدى والرشاد للصالح ج11- ص545.

## [1]

قال الحارثُ بنُ عبدِ المطلب<sup>(1)</sup>، يفخرُ على خِدَاشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ قَيْسٍ، في شيء كان بينه

وبينه، ويذكر فَضْلَ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ: [من الطويل]

- 1- نَحْنُ حَفَرْنَا فِي أَبَاطِحِ مَكَّةِ حَفِيرًا لَطُولِ الدَّهْرِ عِنْدَ الْعَوَاقِبِ
- 2- نَسْقِي بِهَا الْحَجِيجَ فِي كُلِّ ضَيْقَةٍ إِذَا عَطَشُوا يَنْزُونَ نَزْوِ الْجَنَادِبِ
- 3- وَإِنَّ عَلَى أَسْيَافِنَا السُّمَّ مَنْ يَعُدُّ يِوَاءً بِخَسْفٍ إِنْ يِوُؤٌ غَيْرَ غَالِبِ
- 4- وَيَرْجِعُ مَذْمُومًا مَلُومًا مُقْصَّرًا خِدَاشٌ لَيْمًا كَعْبُهُ غَيْرُ رَاتِبِ
- 5- لَنَا مَكْرُمَاتٌ مَنْ يَنْلُهَا مَنْأَ عَدَا تَقْصَّرَ لَدَى تِلْكَ الْأُمُورِ الْمَصَاعِبِ
- 6- إِذَا فَرَعَ الْحَيُّ التَّهَامُونَ أَرْفَضُوا إِلَيْنَا رِجَالًا بَيْنَ رَاضٍ وَعَاتِبِ

.....

1- التفعيلة الأولى في البيتين الأول والثاني دخلها الحزم، فصارت التفعيلة (عولن)، وهو زحاف جانز.

2- الضيقة: الضيق.

الجنادب: هكذا، وربما كانت (الجنائب) جمع (جنوب) أي الذين أصابهم الجنوب، أو أنهم مجنوبون، أي أنهم مشتاقون إليها اشتياقًا شديدًا.

3- في أخبار مكة: يئو- مجزومًا- [مكسور]، وفيه أيضًا: أن يئو- بفتح همزة أن.

5- في أخبار مكة: من ينلها منأ غدا. فالتفعيلة (منأ غدا) مستفعلن، وهو كسر، وغالبًا ما يكون بسبب التحريف، أو عدم صحة قراءة المحقق، وهو كثير في هذا الكتاب. فضبط (منا) بكسر الميم، ولم يستطع تقدير (منأ) التي يُصَوِّبُهَا البعض (المنأ)، بمعنى القدر، ومنها التمني أي تشبهي خُصُولِ الأمر المرغوب فيه، أي يصير هذا القدر إلى المتمني. وقد يأتي (المنأ) بمعنى القصد، بل هناك (المنأ) بمعنى المنازل، بالقطع. وفيه: (تقصر لذا تلك الأمور...).

.....

(1) الحفير والحفيرة والحفر: البئر الموسعة فوق قدرها.

(2) الضيقة: الضيق.

ينزون: يُنازعون ويتسرعون إليها. الجنادب: جمع جُنْدَب، وهو الجراد، وهو إذا رَمَضَ في شِدَّةِ الْحَرِّ لم يَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَطِيرُ وَيُسْمَعُ لِرِجْلَيْهِ صِرِيرٌ.

(3) يئو بـخسف: يرجع بنقص.

(4) كعبه غير راتب: غير ثابت أو منتصب. ورتوب الكعب كناية عن جِدَّةِ النَّفْسِ والشهامة، والمعروف أن الكعب إذا رُمِيَ بنبت وظل منتصبًا، فيكون التعبير بالكعب غير الراتب كناية عن إسقاط الشهامة والجِدَّة.

(5) مَنْ يَنْلُهَا مَنْأَ: أي مَنْ قَدَّرَ لَهُ أَنْ يَنْلُهَا.

(6) أَرْفَضُوا إِلَيْنَا رِجَالًا: أرسلوهم فرقًا.

استأذنَ أحدُ مُلوكِ حمير، عبدَ المطلب، في أن يُنادِمَه ابنُه الحارث، فأذِنَ له. وكان الحميريُّ أجملَ مُلوكِ حمير، وكانت امرأته أجملَ منه، فكان إذا شرب مع الحارث خرجت زوجته فجلست معهما تسقيهما، فعشقت الحارثَ زوجةَ الملك، فراسلتهُ، فأعلمها أنه مُحصَنٌ عن الرِّنا، وأنه لا يخونُ نديمه، فألحَّت عليه، فكتبَ هذه الأبيات إليها في العِقة<sup>(1)</sup>: [من الكامل]

- 1- لا تَطْمَعِي فيما لَدَيَّ؛ فَإِنِّي عَفٌّ مُنَادِمَتِي عَفِيفٌ مُنْزَرِي
- 2- أَسْعَى لِأُدْرِكَ مَجْدَ قَوْمِ شَادَهْ عَمَّرُوا قَطِينُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشْعَرِ
- 3- فإفني حياءك واعلمي أنني امرؤٌ آبي لنفسي أن يعير معشري
- 4- أنني أزنُّ بجارتي أو كئتي أو أن يقال صبا بعرس الحميري

.....

- 1- فيما لدي: في أخبار النساء (فيما رأيت).
- عفيفٌ منزري: في أخبار النساء (عفيف المنز).
- 2- شادهُ عمرو قطين البيت: في أخبار النساء (ساده عمروا فظن البيت) تصحيفات وتحريفات كثيرة.
- 3- فافني حياءك: في أخبار النساء (فافني خيالاً). آبي لنفسي: في أخبار النساء (أزبي بنفسي).

.....

- (2) عَمَّرُوا: هو جده هاشم بن عبد مناف.
- قطين البيت: بمعنى القاطن، وصيغة (قطين) جاءت للمبالغة. تاج العروس - قطن - ج36 - ص11.
- (3) أفني حياءك: فني الحياء بمعنى لزمه وحفظه.
- (4) أزنُّ بجارتي: أتهم. من الفعل (زَنُّ وأزَنُّ).
- كئتي: الكئنة هي امرأة الابن أو الأخ، وهي هنا بمعنى امرأة الأخ، فقد اعتبر نديمه أخاً له.
- صبا: من الصبوة، وهي اللهو.

(1) الأبيات الأربعة للحارث، في: ذم الهوى لابن الجوزي ص199. والثلاثة الأولى له، في: أخبار النساء لابن الجوزي ص140.

كان الحارث بن عبد المطلب في نيفٍ وعشرين ومائة من قريش وحلفائهم، يُريدون الشام في تجارة، فلَمَّا انصرف نزلَ بموضع يُقال له: ذو ضال، ويُدعى القُصَيِّبة، وهو ماء لبني سعد تميم، فوجد رجلين من عجل وشيبان، يقال لأحدهما عمرو والآخر عوف، فيمن معهما من قومهما، قد أغاروا على الماء، وأهلُه خلوفٌ غير النساء والصبيان، فسَبَّوا وساقوا المال، فجاءت امرأة من بني سعد يقال لها عاتكة، قد سقط نصيفُها عن رأسها، إلى الحارث وأصحابه، فناشدتهم رَحِمَ خِنْدِفٍ لَمَّا أغاثوها، فندب الحارث أصحابه فأجابوه، فعرض على المغيرين أن يأخذوا المال ويتركوا السبايا فأبوا، فقاتلهم قتالاً شديداً، وجرَّح الحارثُ يومئذٍ عشرين جراحة، وأسرَ عَمراً أحدَ الرئيسين، وانهمز القوم، وأصاب الحارثُ قتيلاً من بني سعد، وكان متخلفاً مع النساء، فدفع الحارثُ إلى السعديين الرئيس الذي أسره بقتيله الذي قُتِلَ منهم، وقال الحارثُ- في النجدة-(<sup>1</sup>): [من البسيط]

- 1- أَبْلَغُ قُرَيْشًا إِذَا مَا جِئْتَ نَادِيَهَا أَنْ الشَّجَاعَةَ مِنْهَا وَالتَّادِي خُلُقُ
- 2- لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ كَعْبٍ ذُوو شَرْفٍ يَوْمَ القُصَيِّبَةِ لَمَّا اَحْمَرَّتِ اَلْحَدَقُ
- 3- اَمْسَتِ نِسَاءُ بَنِي سَعْدٍ يَقُوذُهُمْ لَيْتُ لِأَقْرَانِهِ فِي اَلْحَرْبِ مُعْتَبِقُ
- 4- نَادَتْهُمْ يَوْمَ صَمُوَا عَنْ مُنَاشِدَتِي صُمُّ القَنَا زَغَرَعَتْ أَطْرَافَهَا اَلْحُرْقُ

... ..

- 1- في المنمق: جنتها منا. وأخير المحقق أن الذي في الأصل المخطوط: جنتنا بها.
- 4- في التذكرة الحمدونية، وريع الأبرار- في نسخة أخرى: (ناديتهم). وفي ربيع الأبرار: حين صموا. وفيه: أطرافه، والضمير يعود على القنا (على جواز تأنيث جمع التفسير وتذكيره). وأخير المحقق بأنه في نسخة أخرى (أعلاقه). وفي التذكرة الحمدونية: أطرافه الخرق.

.....

(2) اَلْحَدَقُ: جمع حَدَقَة، وهي سواد العين، وقد عبَّرَ بالجزء عن الكل، أي عن العين. وَاَحْمَرَّتِ اَلْحَدَقُ: كناية عن النغيظ من الأمر الشديد الذي تُحدِّق منه الرجال.

(4) زَغَرَعَتْ أَطْرَافَهَا: أي لم تُحجم أطرافها المُنْسَلَّة.

صُمُّ القَنَا: القنا جمع قنأ، وهي الرمح. والرماحُ الصُّمُّ أي الصُّلْبَة.

اَلْحُرْقُ: المُنْسَلَّة. وَاخْتَزَقَ السَيْفُ وَاخْتَزَقَ أَي اَنْسَل. تاج العروس- خرق- ج25- ص238

5- فَكَمْ تَرَى يَوْمَ ذَاكُم مِّنْ مُّوَلَّوَةٍ اِنْسَانٌ مُّقْلَتِيهَا فِي دُمْعَهَا غَرِقُ

(١) الأبيات للحارث، ماعدا (4)، في: المنمق لابن حبيب ص354 و355. والبيتان (4 و5) له، في: التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج2- ص155. ربيع الأبرار ج1- ص236، في باب (الأنفة والإنباء والحمية والإجارة والإغاثة والنصرة والذب عن الحرم والغيرة ونحو ذلك).

- 6- لَمَّا رَأَوْنَا بِدِي ضَالٍ نُقِيمُ لَهُمْ 7- وَلَّتْ صَرَبًا لَهُ أَمَهَاتُ الْهَامِ تَنْفَلِقُ جَمَاعَةً شَشِيَانٍ يُنْقَلِقُهَا جُرْدٌ مُقَدَّحَةٌ أَقْرَابُهَا لُحُقٌ 8- وَأَفَلَتِ الْمَرْءُ عَوْفٌ غَيْرَ مُنْفَلِتٍ يَعْدُو بِهِ سَابِحُ الرَّجْلَيْنِ مُنْطَلِقٌ 9- وَأَصْبَحَ الْمَرْءُ عَمْرُو بَعْدَ صَوْلَتِهِ بِهِمْ ذَلِيلًا أَسِيرًا قَيْدُهُ قَلِقٌ

.....

5- في التذكرة الحمدونية، وربع الأبرار: وكم ترى.

.....

(5) إنسان مقلتها: إنسان العين هو المثل الذي يُرى في سواد العين.

(6) أمهات الهام: أي أمهات الرؤوس، وأم الرأس الدماغ، أو هي الجلدة التي تجمع الدماغ.

(7) جُرْدٌ مُقَدَّحَةٌ: تَجَرَّدَ الْفَرَسُ وَانْجَرَدَ أَي تَقَدَّمَ الْحَلْبَةُ فَخَرَجَ مِنْهَا، وَالْفَرَسُ الْأَجْرَدُ: السَّبَّاقُ، أَي الَّذِي يَسْبِقُ الْخَيْلَ وَبِجَرْدِ عَنَّا لِسُرْعَتِهِ، وَهُوَ مَجَازٌ. وَالْمُقَدَّحَةُ- عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ كَأَنَّهَا فُعِلَ بِهَا ذَلِكَ أَوْ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ-: الْغَائِرَةُ الْعَيُونُ. تَاجُ الْعُرُوسِ- قَدَحٌ- ج7- ص41.

أَقْرَابُهَا لُحُقٌ: الْقُرْبُ أَوْ الْقُرْبُ- بِالضَّمِّ لِلِإِتِّبَاعِ-: الْخَاصِرَةُ. وَتُجْمَعُ عَلَى (أَقْرَابٍ) لِلسَّعَةِ فِي ذَلِكَ، وَاللُّحُقُ وَاللُّحُقُ جَمْعٌ لَاحِقٌ. وَالْفَرَسُ الْلاَحِقُ أَي الْمُضْتَمِّرُ، وَهَذَا يَكُونُ ضَامِرَ الْخَوَاصِرِ أَوْ الْخَاصِرَتَيْنِ. تَاجُ الْعُرُوسِ- قَرَبٌ- ج4- ص9 و10. لِحَقٌ- ج26- ص350.

وَيَلَاخِظُ أَنَّ الشَّاعِرَ هُنَا يَصِفُ جُودَةَ الْخَيْوَلِ الَّتِي فَرَّ بِهَا بَنُو شَيْبَانَ، وَبِمَدْحِهَا، وَهُوَ يَقْصِدُ هَجْوَ أَصْحَابِهَا لِأَنَّهُمْ فِي مَقَامِ الْفِرَارِ.

(8) سَابِحُ الرَّجْلَيْنِ: يُقَالُ لِلْفَرَسِ (سَابِحٌ) إِذَا كَانَ حَسَنَ مَدِّ الْيَدَيْنِ فِي الْجَرِيِّ، كَأَنَّهُ يَعُومُ، وَسَبَّحَ الْفَرَسَ جَرِيَهُ. وَقَدْ مَدَحَ الشَّاعِرُ الْفَرَسَ فِي مَقَامِ الْفِرَارِ، لِيَهْجُو بِذَلِكَ عَوْفًا صَاحِبَ الْفَرَسِ، الْمَمْعَنَ فِي الْفِرَارِ.

## حمزة بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>

هو أسدُ الله وأسدُ رسوله، وعمُّ الرسول صلى الله عليه وسلم. كان يُكنى أبا عمارَةَ، وأبا يَعْلَى، بابنيه عمارَةَ ويعلى. وأمُّ حمزة هالة بنتُ أُهَيْبِ بن عبد مناف بن زُهرة، ابنة عمِّ آمنة أمِّ النبي صلى الله عليه وسلم. فقد ولدتُ هالةً لعبد المطلب: الْمُقَوِّمِ بن عبد المطلب - وهو أسنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين وتوفِّي قبل المبعث بست سنين - وَحَجَلِ بن عبد المطلب - وهو أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين وتوفي قبل المبعث بخمس سنين - وحمزة بن عبد المطلب - وهو أسنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين واستشهد في غزوة أُحُد - وصفية بنت عبد المطلب - وهي أسنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم بستين وتوفيت سنة عشرين من الهجرة.

(1) مصادر ترجمته: السيرة النبوية لابن إسحاق. (بتحقيق: حميد الله) ص 60 و 61 و 152 و 153. حذف من نسب قريش، لمؤرج السدوسي ص 14. جمهرة النسب، للكليبي. ص 34. المغازي للواقدي. ج 1 - ص 38 و 44 و 53 و 82 و 87 و 98 و 185 و 215 و 222 و 223 و 225. أيام العرب قبل الإسلام، لأبي عبيدة. ص 261. كتاب الطبقات الكبير، لابن سعد. ج 3 - ص 7 - 17. ج 10 - ص 48 و 49. السيرة النبوية، لابن هشام. (مواضع متفرقة). نسب قريش، للمصعب الزبيري. ص 17 و 152. جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار. ص 752. جمل من أنساب الأشراف، للبيلاذري. ج 1 - ص 171 و 172 و 174 و 400 و 410، ج 4 - ص 381 - 394. تاريخ الطبري مج 1 - ص 337. جمهرة أنساب العرب، لابن حزم. ص 17. الاستيعاب، لابن عبد البر. مج 1 - ص 369 - 372. الدرر لابن عبد البر ص 161 و 162. الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي. ج 1 - ص 12. الروض الأنف، للسهيلى (مواضع متفرقة). أعمار الأعيان لابن الجوزي ص 37. تاريخ الإسلام، للذهبي. ج 1 - ص 65 و 159 و 170 و 171، ج 2 - ص 41 و 57 و 92 و 187 و 188 و 207 و 209. سير أعلام النبلاء، للذهبي. ج 1 - ص 171 - 184. أسد الغابة، لابن الأثير. مج 2 - ص 51 - 54. الكامل، لابن الأثير. الحلبه في أسماء الخيل ص 212. ج 1 - ص 566. التبيين في أنساب القرشيين، لابن قدامة ص 144 - 149. ذخائر العقبى، لمحب الدين الطبري. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد. ج 1 - ص 243، ج 15 - ص 11 - 19. ص 185 و 294. الوافي بالوفيات، للصفدي. مورد الصادي في مولد الهادي لشمس الدين بن ناصر، ص 25. التاريخ المظفري لابن أبي الدم ص 77. ج 1 - ص 80. الإصابة، لابن حجر. ج 2 - ص 121 - 123. إمتاع الأسماع، للمقرئبي. ج 1 - ص 66 و 89 و 116 و 133 - 135. الشجرة النبوية، لابن عبد الهادي (ابن المبرد). ص 67. سبل الهدى والرشاد، للصالحى. ج 11 - ص 546 و 547 و 555 - 560. شذرات الذهب، لابن العماد. ج 1 - ص 120. الوفيات لابن قنفذ ص 38. بحار الأنوار، للمجلسي. ج 16 - ص 38 و 43. السيرة النبوية والآثار المحمدية، لدحلان - ج 3 - ص 351.

وأخوة حمزة للنبي من الرضاة ثابتة في الصحيحين. كما أخرج البخاري قصة قتل وحشي له. ولا يصح ما ذكره ابن الحافظ ابن منده، من أن أمه هالة بنت أهب أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا سلمة بن عبد الأسد. انظر كتابه "التاريخ المستخرج" (مخطوط) لوحة 62. فالثابت أنهم إخوة في الرضاة، لكن التي أرضعتهم ثوبية مولاة أبي لهب. أما هالة بنت أهب فأخر من ولدته صفية بنت عبد المطلب، وهي أسنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم بستين، كما أن أبا سلمة أصغر من النبي. والمعروف في الرضاع أن يكون الرضيع في عُمر ابن المرضعة تقريبًا.

كان حمزة أخًا للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، فقد أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب، ثم أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم أيامًا قلائل، بلبان ابنها مسروح، قبل أن تُرضعه حليمة السعدية.

حضر حمزة حرب الفجار، التي حضرها النبي صلى الله عليه وسلم مع أعمامه، وكانت أيامًا (يوم نخلة، ويوم شَمْطَة، ويوم العباء، ويوم شَرِب، ويوم الحُريرة)، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد الأيام إلا يوم نخلة، وكان عمره عشرين عامًا.

وكان حمزة من رجال بني هاشم الذين يرحلون مع القوافل بالتجارة إلى الشام، وكان مع الرسول صلى الله عليه وسلم، حين كان الرسول على أموال خديجة إلى الشام، ورأى من بركاته في هذه السفارة ما رأى. وحضر زواجه من السيدة خديجة رضي الله عنها، بل إنه هو الذي خرج معه حتى دخل إلى عمها أسد بن أسد، فخطبها إليه، فتزوجها.

كان لحمزة من الولد: يعلَى، وعامر - دَرَج - وأمهما بنتُ الملة بن مالك بن عبادة بن حجر بن فائد، من الأنصار، من الأوس. كان لابنه يعلَى أولاد: عمارة والفضل والزبير وعقيل ومحمد، منهم من درج صغيرًا ومنهم من استشهد في الغزوات.

ولحمزة من الأبناء - أيضًا - عمارة، وأمه خولة بنت قيس الأنصارية، من بني ثعلبة بن مالك بن النجار. قدم عمارة بن حمزة العراق مع المسلمين، فجاهد وقتل دهقانًا ثم انصرف فتوفي.

ولحمزة ابنة اسمها أمامة، أمها سلمى بنت عميس الخثعمية، أخت أسماء بنت عميس. وكانت أمامة بنت حمزة تحت عمر بن أبي سلمة المخزومي.

أسلم حمزة بن عبد المطلب في السنة الثانية من المبعث، فإنَّ أبا جهل مرَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو جالسٌ عند الصفا، فأذاه وشتمه، ونال منه وعاب دينه، ومولاة لعبد الله بن جُدعان في مسكن لها تسمع ذلك. ثم انصرف عنه فجلس في نادٍ لقريش عند الكعبة، فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل من قنصه، مُتوشِّحًا قوسه. وكان إذا رجَعَ لم يصلِ إلى أهله حتى يطوف بالكعبة، وكان يقف على أندية قريش ويُسلمُ عليهم ويتحدَّثُ معهم، وكان أعزَّ قريش وأشدَّهم شكيمه. فلَمَّا مرَّ بالمولاة، وقد قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورجع إلى بيته، فقالت له: يا أبا عمارة

لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم بن هشام فإنه سبّه وآذاه ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد.

فاحتمل حمزة الغضب، فخرج سريعاً لا يقف على أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالكعبة، مُعدّاً لأبي جهل إذا لقيه أن يقع به، حتى دخل المسجد، فراه جالساً في القوم، فأقبل نحوه وضرب رأسه بالقوس فشجّه شجّةً منكرة، وقال: أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول؟ فازدّد عليّ إن استطعت.

وقامت رجالاً من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دَعُوا أبا عماراً، فإنني سببتُ ابن أخيه سباً قبيحاً.

وتّم حمزة على إسلامه، فلمّا أسلم عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزّ، وأنّ حمزة سيمنعه، فكفّوا عن بعض ما ينالون منه.

كان حمزة من مشاهير المحاربين، اشتهر فرسه "وَرْد" وسيفه "الليّاح" لأنه ذكرهما في أشعاره.

هاجر حمزة إلى المدينة، وكان المهاجرون أرسالاً، كل رجل معه أهله، فهاجر حمزة بأهله، ومعه زيد بن حارثة، وأبو مرثد الغنوي وابنه مرثد، وأنسة وأبو كبشة مولياً رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأول حبشي والثاني فارسي). وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد آخى بين المهاجرين في مكة، فأخى بين أبي بكر وعمر في مكة، لكنه صلى الله عليه وسلم نقض هذه المؤاخاة في المدينة، وآخى بين المهاجرين والأنصار، وأبقى على مؤاخاته لعلي بن أبي طالب، وعلى المؤاخاة بين حمزة وزيد.

وبعد أن عاد النبي صلى الله عليه وسلم من أول غزوة غزاهما، وهي غزوة الأبواء، في السنة الثانية من الهجرة، أرسل حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر، من ناحية العيص، في ثلاثين راكباً من المهاجرين، وكانت رايته أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة. فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني، وكان موادعاً للفرقيين جميعاً، فانصرف

بعضُ القوم عن بعض ولم يكن بينهما قتال. ويقال إنَّ هذه السرية كانت في رمضان من السنة الأولى للهجرة، وإنَّ الثلاثين كانوا من المهاجرين والأنصار.

أمَّا في غزوة بدر الكبرى، في السنة الثانية للهجرة، فقد كان حمزة صاحب أول ضربة بسيف، فبعد أن بنى الرسول صلى الله عليه وسلم حوضه، على أقرب ماء من كفار قريش، خرج من بينهم الأسود بن عبد الأسد المخزومي، وكان رجلاً شرساً سيئ الخلق، فقال: أعاهد الله لأشربن من حوضهم، أو لأهدمته، أو لأموتنّ دونه، فلَمَّا خرَّج الأسود خرَّج إليه حمزة بن عبد المطلب، فلَمَّا التقيا ضربهُ حمزة فأطار عنه قدمه بنصف ساقه وهو قريب من الحوض، فوقع على ظهره تشخُّبُ رجله دماً نحو أصحابه، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه كأنه يريد أن يبرَّ يمينه، وأتبعهُ حمزة فضربه حتى قتله في الحوض.

وكان حمزة أحدَ المبارزين الثلاثة في بدر، فقد خرج عُتبة بن ربيعة، بين ابنه الوليد وأخيه شيبه بن ربيعة، من بين صفوف المشركين، ودعا إلى المبارزة، فخرج إليه فتية من الأنصار، ثلاثة، وهم: عوف ومعوذ، ابنا الحارث - وأمهما عفراء - ورجل آخر يُقال إنه عبد الله بن رواحة. فقالوا: مَنْ أنتم؟ فقالوا: رهط من الأنصار. قالوا: ما لنا بكم من حاجة. ثم نادى مُناديهم: يا محمَّد، أخرج لنا أكفأنا من قومنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قُمْ يا عبدة بن الحارث، وقُمْ يا حمزة، وقُمْ يا عليّ. فلَمَّا قاموا ودنوا منهم، قالوا: مَنْ أنتم؟ فتسمَّوا بأسمائهم، فقالوا: أكفأ كرام. وقال حمزة: أنا أسدُ الله وأسدُ رسوله، فقال شيبه: أنا أسد الحلفاء. فبارزَ عبدة - وكان أسنَّ القوم (هو أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنوات) - عُتبة بن ربيعة، وبارزَ حمزة شيبه بن ربيعة، وبارز عليّ الوليد بن عُتبة. فأما حمزة فلم يمهل شيبه أن قتله. وأمَّا عليّ فلم يمهل الوليد أن قتله. واختلف عبدة وعُتبة ضربتين، كلاهما جرح صاحبه، وكرَّ حمزة وعليّ على عُتبة فأسرعا بقتله، واحتملا عبدة إلى صفوف المسلمين.

وأبلى حمزة في بدرٍ بلاءً حسناً، وأزهق بسيفه ثلاثين نفساً، حتى سأل عنه أمية بن خلف حين أسره عبد الرحمن بن عوف - قبل أن يقتل أمية - فقال أمية لابن عوف: مَنْ

الرجُلُ منكم المُعَلَّمُ بريشةِ نعامة في صدره؟ فقال له: ذاك حمزةُ بن عبد المطلب. فقال أُمية: ذاك الذي فعلَ بنا الأفاعيل.

وكانت الفترةُ ما بين بدرٍ إلى أُحُدٍ مليئةً بالغزوات، فقد كان فراغُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر، في عقب شهر رمضان أو في شوال. ولم يُقَمَّ بالمدينة إلا سبع ليالٍ حتى غزا بنفسه، يُريد بني سليم، بالكُندر، فبلغ ماءً من مياههم، فأقام عليه ثلاث ليالٍ ثم رجع إلى المدينة، ولم يلقَ كيدًا. ثم خرج لمقابلة أبي سفيان بن حرب في غزوة السَّويق، ثم غزا بحرانَ من ناحية الفُرع، وهي قرية من نواحي المدينة، أقام بها ربيع الآخر وجمادى الأولى، ثم رجع إلى المدينة ولم يلقَ كيدًا. ثم حاصر بني قينقاع خمس عشرة ليلة، ثم رجع إلى المدينة. وحمل حمزةُ لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني قينقاع، وكان اللواء أبيض.

لقد كان أبو سفيان بن حرب قائدَ المشركين في أُحُد. وأعدَّ لحربٍ شديدة، فتعبَّأت قريشٌ وهم ثلاثة آلافِ رجلٍ، ومعهم مائتا فرسٍ قد أتوا بها، فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد، وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل. وخرجت قريشٌ كلها بأحايشها، ومن تابَعها من بني كنانة وأهل تهامة، ومعهم نساؤهم، حتى لا يفرَّ أحدٌ فيفضحَ أمام النساء، وحتى يضربنَ بالدفوف تحريضًا للرجال. ونزل الرسولُ صلى الله عليه وسلم، بالشَّعب من أُحُد، في عُدوة الوادي إلى الجبل، فجعلَ ظهره وعسكره إلى أُحُد، وتعبَّى للقتال في سبعمائة رجلٍ.

لقد كانت الحربُ في أُحُدٍ شديدة، وأبلى المسلمون في أولها بلاءً حسنًا، وكان حمزةُ يُقاتل بسيفين بين يدي رسول الله، ويقول: أنا أسدُ الله، حتى قُتل رضي الله عنه، بعد أن قتلَ عثمان بن أبي طلحة، وأرطاة بن عبد شريحيل العبدري، أحدَ حَمَلَةِ لواءِ المشركين، وكان أبو نيار سباع بن عبد العزى الغُبشاني آخرَ مقتولٍ بسيف حمزة رضي الله عنه، فلَمَّا التَقِيَ ضربه حمزةُ فقتله. لكنَّ المشركين كانوا قد جعلوا لحمزة من يتفرَّغ لقتله، وهو وحشيٌّ، مولى جُبَيْر بن مُطعم، فدفعَ عليه حربة فوقعت في ثنته (ما بين أسفل البطن إلى العانة)، وانتظره إلى أن مات، فبقر بطنه، لتلوكَ هندُ بنتُ عُتبة كبدَ حمزة، ويضرب أبو سفيان في شذقه بالرمح، ويجدع معاوية بن المغيرة بن أبي العاص

أَنفَهُ وَيَمَثِّلُ بِهِ مَعَ مَنْ مَثَّلَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ وَحَشِيٍّ وَهَنْدٌ وَأَبُو سَفِيَانَ، وَقَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ  
مَعَاوِيَةُ بْنُ الْمَغِيرَةِ بَعْدَ أَحَدٍ بِأَيَّامٍ. لَقَدْ أَبْلَى حَمْزَةُ فِي أَحَدٍ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَلَاءً حَسَنًا. فَاسْتَشْهَدَ حَمْزَةُ، حَامِلًا لِقَبًا جَدِيدًا مِنَ الرَّسُولِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُوَ: سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ. وَذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ، لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ،  
فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ.

لَقَدْ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ أَحَدٍ، فَأَصَابَ فِيهِمُ الْعَدُوُّ، وَكَانَ يَوْمَ بَلَاءٍ وَتَمْحِيصٍ،  
أَكْرَمَ اللَّهُ فِيهِ مَنْ أَكْرَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ، حَتَّى خَلَصَ الْعَدُوُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذُتَّ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى وَقَعَ لِشَقِّهِ، فَأَصَابَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ،  
وَكَلِمَتٌ شَفَّتُهُ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَلْتَمِسُ حَمْزَةَ، فَوَجَدَهُ بِيْطْنِ الْوَادِي قَدْ بُعِرَ  
بِطْنُهُ عَنْ كَبِدِهِ، وَمَثَّلَ بِهِ، فَجُدِعَ أَنْفَهُ وَأُذُنَاهُ. فَوَقَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى حَمْزَةَ،  
وَقَالَ: "لَنْ أَصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا! مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا قَطُّ أَعْظَمُ إِلَيَّ مِنْ هَذَا!"، ثُمَّ قَالَ:  
"جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ:  
حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ".

## [1]

قال حمزة بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، في شأن صحيفة قريش، حين كتبوا كتاباً فيما بينهم يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب، على ألا يُناكحُوهم ولا يُبايعُوهم، فكتبوا الصحيفة وعلَّقوها في جوف الكعبة، فقال حمزة: [من الطويل]

- 1- أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلْأُمُورِ الْعَجَائِبِ وَصَرَفِ زَمَانٍ بِالْأَجْبَةِ ذَاهِبِ
- 2- وَأَقْوَالِ أَقْوَامٍ أَضَلَّ خُلُومَهُمْ مَعَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ غَيِّ الضَّرَائِبِ
- 3- يَقُولُونَ إِنَّا سَوْفَ نَسْخِي بِأَحْمَدٍ لِقَوْلِ سَفِيهِ أَوْ إِشَارَةِ عَائِبِ
- 4- وَقَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ الْجَلِيِّ وَيُنْتِ رَسَائِلُ صِدْقٍ وَخِيْهَا غَيْرُ كَاذِبِ
- 5- رَسَائِلُ مَنْ ذِي قُوَّةٍ يَصْطَفِي بِهَا عِبَادًا ذَوِي حَقِّ عَلَى اللَّهِ وَاجِبِ
- 6- فَإِنْ تَقَبَّلُوا مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَقَوْلَ الْمُرْسَلِينَ الْأَطَائِبِ
- 7- يَكُنْ لَكُمْ خَيْرًا لَكُمْ مِنْ حَرَابِنَا وَبِئْسَ خِلَالِ الْحَرْبِ حَرْبُ الْأَقَارِبِ
- 8- فَلَا تَحْسَبُونَا مُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا لَكُمْ مَا حَدَّثَ عَنَّا ذَمُولٌ بِرَاكِبِ
- 9- لَهُ رَحِمٌ فِينَا تُعْرُزُ جَوَارَهُ فَمَنْ دُونَهُ ضَرْبُ الطُّلَى وَالْحَوَاجِبِ

.....

3- في نسختي المناقب والمثالب (المطبوعة والمخطوطة): نسخي - بالياء - [خطأ]، وقد ذكر الزبيدي في ماضيه أربع لغات، وهي على مثال: (سعى - دعا - سرؤ - رضي)، فللمضارع صيغتان: (يسخي - يسخو). [تاج العروس - س خ ي] ج28 - ص251

6- في مطبوعة المناقب والمثالب: الأطناب - بالهمز - ولم يُشر ناسخ المخطوط إلى نطقها بالهمز.

7- في مطبوعة المناقب والمثالب: يكن ذلكم.

8- حَدَّثَ: ساقطة من النسخة المطبوعة من المناقب والمثالب، وهي ما جعلنا نعود إلى المخطوط.

.....

(2) الضرائب: جمع ضريبة، وهي ما يُضرب بالسيف. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص76.

(8) العنسن: الناقة القوية. ذمُول: الناقة الذمُول أي التي تسير سيرًا لئبًا. [تاج العروس - ذم ل] ج29 - ص17.

(1) الأبيات جميعها لحمزة، في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص121 و122. وانظر المخطوط، ص35 (أ)، (ب).

(9) تَعَزُّ جواره: نُكْرِم جواره، أو أنهم أعزّة في جواره، أي: أشداء. وكلا المعنيين في [تاج العروس - ع زز] ج15-  
ص220. الطلّي: الأعناق. وهو جمع (طلّية) و(طلاة) أي: العنق أو صفحة العنق. [تاج العروس - ط ل ي] ج28-  
ص504

10- وَجُرْثُومَةٌ مِنْ هَاشِمٍ عَرَفَتْ لَهُ 11- كِرَامَ مَسَاعِيهَا لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ  
فَمَهْلًا وَلَمَّا تَشَعَبَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا بِشَنْعَاءَ تُعَمِّي كُلَّ آسٍ وَرَائِبٍ  
12- تُفَرِّقُ شَعْبَ الْحَيِّ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ قِبَائِلَ، تُبَدِي عَنْ خِدَامِ الْكَوَاعِبِ  
13- وَتُذَلِّلُ أَقْوَامًا وَكَانُوا أَعِزَّةً أَصَابَهُمْ دَهْرًا كَثِيرًا النَّوَابِ

11- في مطبوعة المناقب والمناقب: كل أسّ.

(10) جُرْثُومَةٌ مِنْ هَاشِمٍ: جماعة مرابطة ملازمة من أهله بني هاشم. وهي من الفعل (اجْرَثَمَ). [تاج العروس - ج رث م]  
ج31- ص396. وهي اسم معطوف على (رَجِمَ)، أي أن له جماعة من قومه من بني هاشم تحميه، وهذا من كرام مساعيها  
المعروفة عنها، والتي تعلمها قريش.

(11) تَشَعَبَ: تَهَيَّجَ الشر. [تاج العروس - ش غ ب] ج3- ص149.  
شَنْعَاءَ: الشناعة الفطاعة والقبح، وشنعاء - هنا - نعت لمحذوف، وتقديراته كثيرة، وذلك من بلاغة الحذف، وللمتلقي تقدير  
المحذوف. فالشنعاء أو المشنعة: هي المتهيئة للشر، فهي غارة شنعاء ذات وَقْعٍ قبيح. وانظر: [تاج العروس - ش ن ع]  
ج21- ص295- 297.

آسٍ: مُصْلِحٌ وَمُدَاوٍ. [تاج العروس - أسو] ج37- ص74. أما الأس - بحسب ماجاء في النسخة المطبوعة من المناقب  
والمناقب: فهو الْمُزَيِّنُ للكذب. [تاج العروس - أسس] ج15- ص402.  
رائب: كاذب. [تاج العروس - روب] ج2- ص546.

(12) الشعب: أبو القبائل الذي ينتسبون إليه، فهو أكبر من القبيلة. [تاج العروس - ش ع ب] ج3- ص124.  
خِدَامُ: الخدم القبيود. وتُطَلَّقُ على الخلاخيل. وتُطَلَّقُ - أيضاً - على السيقان نفسها. [تاج العروس - خدم] ج32- 60.  
الكواعب: جمع كاعب، وهي المرأة الناهد. وهو يكنى بلفظه عن النساء، لأن كُفُوبَ الشديين - أي نهودهما وارتفاعهما -  
من خواص النساء. وقوله (تُبَدِي عَنْ خِدَامِ الْكَوَاعِبِ) أي أن الحرب ستكشف العورات وأخص الخصوصيات، وتفضحها.  
(13) تُذَلِّلُ: تُذَلِّلُهُمْ أي تُخَضِّعُهُمْ فنجعلهم أدلة. وفك الإدغام في الرفع لغة.

أصابتهم دهرًا كثيرًا نوابٍ كثيرة دهرًا طويلاً. كثير النواب: نواب كثيرة، وهو من إضافة النعت  
لمنوعته.

## [2]

قال حمزة بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، يهجو أبا جهل ويذكر إسلامه، فقد ضرب أبا جهل، وأسلم ليكيده ومن معه وليعلن أمام قريش أنه يمنع النبي صلى الله عليه وسلم منهم، حيث كان أبو جهل - لعنه الله - قد آذى النبي، فلما علم حمزة شقَّ عليه ذلك، فذهب إلى أبي جهل وهو بين رجال قريش عند المسجد، وضربه بالقوس فشجَّه شجَّة منكرة، وأعلن إسلامه أمام القوم: [من مشطور الرجز]

- 1- دُقْ يَا أَبَا جَهْلٍ بِمَا عَشَيْتَا
- 2- مِنْ أَمْرِكَ الظَّالِمِ إِذْ مَشَيْتَا
- 3- سَتُسْعَطُ الرِّغْمَ بِمَا أَتَيْتَا
- 4- تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ إِذْ نَهَيْتَا
- 5- عَنْ أَمْرِكَ الظَّالِمِ إِذْ عَتَيْتَا

.....

- 1- في المناقب والمثالب للتميمي (المخطوط والمطبوع): فدُقْ أبا جهل. في سيرة ابن إسحاق (بتحقيق: حميد الله): ما عسيت [مكسور]. وفي نسخة طه عبد الرؤوف سعد: بما عسيت. وفي كليهما تصحيف، وتصويبه من: المناقب والمثالب.
- 2- في المناقب والمثالب: بأمرك.
- 3- في مطبوعة المناقب والمثالب: لأنفك الرغم.
- 4- في مطبوعة المناقب والمثالب: إذ قد نهيتا [مكسور]. وفي متن المخطوط: (قد)، وصححها الناسخ في الهامش بلفظ بديل: إذ، فوضعها المحقق معاً، خطأ.
- 5- في مطبوعة المناقب والمثالب: إذا دعيتا [مكسور. بالإضافة إلى تكرار كلمة القافية]، وفي متن المخطوط: إذ دُعيتا، وفي الهامش صححها الناسخ: أبيتا.

.....

- (1) بما عَشَيْت: بما اقترفت.
- (3) تُسْعَطُ الرِّغْمَ: مِنْ (سَعَطَهُ الدَّوَاءُ فِي أَنْفِهِ، وَأَسْعَطُهُ: أَي أَدَخَلَهُ فِي أَنْفِهِ- تاج العروس- س ع ط) ج19- ص348. والرِّغْمُ: الشرى، وهو بالمعنى المجازي: الهوان والذل (تاج العروس- ر غ م) ج32- ص267.
- 6- لَوْ كُنْتَ تَرَجُّو اللهَ مَا شَقَّيْتَا

(1) الأشطر الاثنا عشر لحمزة بن عبد المطلب، في: سيرة ابن إسحاق، بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. ج1- ص240، وهي بتقديم الشطرين (5 و6) على (3) وسقوط الشطرين (9 و10) في سيرة ابن إسحاق، بتحقيق: محمد حميد الله. ص152. وقد أتت قافية القصيدة مقيدة عند كليهما، ووردت مُطلقةً بالألف في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص113، (المخطوط) ص32 (ب) وفيه- المناقب والمثالب- اختلاف في الترتيب.

- 7- ولا تَرَكْتَ الْحَقَّ إِذْ دَعَيْتَنَا  
 8- ولا هَوَيْتَ قَبْلَ مَا هَوَيْتَنَا  
 9- تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَوَيْتَنَا  
 10- مَا كُنْتَ حَيًّا بَعْدَ مَا عَدَيْتَنَا  
 11- حَتَّى تَذُوقَ الْحِزْبِي قَدْ لَقَيْتَنَا  
 12- فَقَدْ شَفَيْتُ النَّفْسَ إِذْ شَفَيْتَنَا

.....

- 7- في سيرة ابن إسحاق (بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد): دُعِيَتْ [خطأ في القافية، فهي مردوفة بياء ساكنة غير ممدودة، وضبط الكلمة بالبناء للمجهول يجعل الياء ممدودة]، أما [دُعِيْتُ - بالبناء للمعلوم] فهي لغة في [دَعَوْتُ] - كما هو مذکور - في الهامش أسفل الصفحة - في شرح ألفاظ القصيدة.  
 8- في طبعتي سيرة ابن إسحاق: بعد ما هويت. والتصويب من: المناقب والمثالب، وفيه: وقد هويت بعد ما هويتنا.  
 10- في نسخة طه عبد الرؤوف: ما كنت حياً - بالياء. وفيها - أيضاً: بعد ما غدرتُ [باختلاف الرّدْف]. وفي نسخة حميد الله: عَدَيْت. والتصويب من: المناقب والمثالب.  
 11- في نسخة طه عبد الرؤوف - أيضاً: فحتى تذوق [مكسور]. وفي نسخة حميد الله: الخوى [تحرّيف]. وفي مطبوعة المناقب والمثالب: حتى يذوق الذل. [تصحيف تاء الفعل المضارع]. وفي متن مخطوط المناقب والمثالب: (حتى تذوقَ ذا الذي لَقَيْتَنَا)، وصححها الناسخ في الهامش: (الذل قد).  
 12- في طبعتي سيرة ابن إسحاق: وأشفيت [مكسور]. والتصويب من: مطبوعة المناقب والمثالب. وفي المخطوط: فاشفَيْتَنَا.

.....

- (6) شَفَيْتَ: هو مِنْ (شَفَا - يشقو) بمعنى المغالبة في الشفاء، أي: أتعبت. (تاج العروس - ش ق و) ج38 - ص387.  
 وقلب الواو ياءً لغة، كما في لغة الحديث النبوي الذي رواه أبو هريرة، حيث روى "لَعَيْتَ" في قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا قلت لصاحبك أنصتْ والإمامُ يخطبُ يوم الجمعة فقد لغوت"، وروى الشافعي تعليقاً طريفاً لابن عيينة على تلك اللغة بقوله: "قال ابن عيينة: (لَعَيْتَ) لغية أبي هريرة". وانظر: الأم، للشافعي. ج1 - ص180. وهناك تعاقب بين الواو والياء في مثل هذا الموضع، وقد ذكر الزجاج كثيراً من الأمثلة، مثل: حَنَوْتُ وَحَنَيْتُ، وَعَلَوْتُ وَعَلَيْتُ، وَسَلَوْتُ وَسَلَيْتُ، وَمَضَوْتُ وَمَضَيْتُ. وانظر كتابه "الإبدال ولعاقبة" ص24 و25.  
 (7) دَعَيْتَ: لغة في دَعَوْتُ (تاج العروس - دع ي) ج38 - ص53. وهو هنا يدعو بالشر.  
 (8) هويت (الأولى): بمعنى الوقوع في هُوَّة الكُفْرِ. والثانية: بمعنى ركب هوى نفسه.  
 (11) لَقَيْتَ: الفعل (لَقَى - يلقي) لغة طائفة، (تاج العروس - لقي) ج39 - ص476. والمعنى أنه يُصير (لَقِيًّا) أي لا يزال يلقي شراً. وبخصوص اللغة الطائفة فإن اللغة مشتركة، يتأثر فيها العرب بعضهم ببعض، كما أن لزوم ما لا يلزم يحيل الشاعر إلى استخدام ما يتاح له من لغة.  
 (12) شفيت النفس: أي من الغيظ. (الأفعال للسرقسطي ج2 - ص360).

[3]

قال حمزة بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، في اختلاف القرشيين على أن يُؤمّروا النبي صلى الله عليه وسلم، عليهم، في سفرته إلى الشام بأموال خديجة، وما ظهر للقرشيين من بركاته صلى الله عليه وسلم، وما حدث لبعضهم من سوء؛ لعدم اتباعهم إرشاداته: [من الكامل]

- |                                |                            |
|--------------------------------|----------------------------|
| 1- ما نالت الحساد منك مرادهم   | طلبوا نفوس الحال فيك فزادا |
| 2- كادوا وما خافوا عواقب كيدهم | والكيد مرجعه على من كادا   |
| 3- ما كل من طلب السعادة نالها  | بمكيدة أو أن يرؤم عنادا    |
| 4- يا حاسدين تمزقوا في غيظكم   | حسدا يمزق منكم الأكبادا    |
| 5- فالله فضل أحمدا واختاره     | وبمكة جمع الورى وبلادا     |
| 6- وليملأ الأرض من إيمانه      | وليهدين عن الغوى من حادا   |

.....

1- في بحار الأنوار: فيك مرادهم... منك فزادا. وفي الأنوار (ط. الحلبي): منك [في الموضوعين].

2- في الأنوار (ط. الحلبي): والكيد يرجع على...

4- في الأنوار (ط. الحلبي)، وبحار الأنوار: يا حاسدين محمدا- يا ويلكم- حسدا يمزق...

5- البيت في بحار الأنوار:

الله فضل أحمدا واختاره ولسوف يملكه الورى وبلادا

وفي الأنوار (ط. الحلبي): وليملكن جميع الورى وبلادا

6- في الأنوار (ط. الحلبي): وليهدين من العوام من جادا

.....

(6) الغوى: مصدر غوي، فهو غاوٍ وغويٌّ. والغى هو الضلال والانهماك في الباطل. (تاج العروس - غوو) ج39-

ص198.

(1) الأبيات الستة لحمزة، في: الأنوار للبكري (طبعة الحلبي) ص122، و(طبعة قم) ص273. بحار الأنوار للمجلسي ج16-

قال حمزة بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، يبكي أخاه أبا طالب، بعد وفاته، ويذكر ما كان منه من دفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، مُنتقلاً- في قصيدته- إلى مدح خير الأنام: [من الطويل]

1- أَرَفْتُ لِنُوحٍ آخِرَ اللَّيْلِ عَرْدًا نَعَيْنَ الْحَلِيمِ وَالرَّئِيسِ الْمُسَوِّدَا

.....

1- اضطرب ترتيبُ أشطر البيتين (1 و2) في سيرة ابن إسحاق (نسخة حميد الله)، بحيث اضطرب المعنى، فجاء ترتيب الأشطر هكذا: صدر الأول- صدر الثاني- عجز الثاني- عجز الأول.

وفي: سيرة ابن إسحاق (نسخة طه عبد الرؤوف)، وفي: المناقب والمثالب، وديوان عمدة المطالب: (عَرْدًا). وهو من غرائب التصحيف الذي يجعل التعرُّيد في مقام النوح، وكأنَّ قاتل القصيدة لا يرثي أبا طالب وإنما يتشفى ويطلب بخير موته. أمَّا (عَرْدًا) فمعناها- كما هو في الهامش الأسفل-: غلظ واشتدَّ. وقد تكون: (عَدَدًا) من العديد. وفي نسخة طه عبد الرؤوف، وديوان عمدة المطالب: (لشَيْخِي بِنَعِي والرئيس..). وفي المناقب والمثالب: (الرئيس المسدَّد).

.....

(1) الأبيات لحمزة، في: المناقب والمثالب. ص133 و134. والبيتان 13 و14 له، مرويان عن ابن عباس، في إجابته على سؤالات نافع بن الأزرق، الأول شاهد ل تفسير الآية القرآنية ﴿... من حمًا مسنون﴾ [سورة الحجر: 26]. والثاني شاهد لتفسير الآية ﴿...قولاً سديداً﴾ [سورة النساء: 9]. انظر البيتين في: مسائل نافع بن الأزرق، بتحقيق د. عائشة عبد الرحمن، ضمن كتابها "الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق". ص362 و458. وهو بعنوان "سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس" بتحقيق: محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله. ص67 و134. والبيتان في "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي. ج2- ص76 و89، حيث نقل السيوطي معظم مسائل نافع.

والأبيات مع اختلافات وفروق وتحريف، منسوبة عند ابن إسحاق، في سيرته، للإمام علي يرثي بها أباه أبا طالب. لكننا لا نشك في رواية ابن عباس رضي الله عنهما، فقد روى منها بيتين، في مسائل نافع بن الأزرق، فهو صادق فيما يرويه وما ينسبه. والتحريفات الكثيرة في سيرة ابن إسحاق (طبعة محمد حميد الله وطبعة طه عبد الرؤوف) تجعلنا نصور أن نسبتها لعلي تحريف من عمل النساخ. وقد تسلت هذه القصيدة إلى ديوان الإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه، حيث نقل جامع ديوانه من المحدثين قصائد له وقصائد تمثَّل بها وقصائد نُسبَتْ له خطأً، وينقل اللاحق منهم عن السابق دون تثبيت. وأول هذه الدواوين- فيما علمت-: ديوان عمدة المطالب لسيدنا علي بن أبي طالب ص38 و39. ثم عبد العزيز الكرم، في كتابه: "ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين، مصحح ومنقح على الرواية الصحيحة" فقد أورد القصيدة ص49 و50، وبها تحريفات وتصحيفات يصعب حصرها. وتوالت بعده طبعات ديوان الإمام علي، لناشرين ومحققين وشارحين، تساهلوا واعتبروا أن ما في ديوانه المطبوع هو له، ما عدا بعض الطبعات التي لم تورِد القصيدة، مثل: "من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب"، جمعه وشرحه: عبد العزيز سيد الأهل. وبشبهه عمل آخر، هو "ديوان الإمام علي ابن أبي طالب" شرح الدكتور يوسف فرحات. فلم يورد القصيدة. لكن الباحث عبد الرحمن المصطاوي، ذكر في مقدمة كتابه "ديوان الإمام علي بن أبي طالب" أنه رجع إلى ثلاث مخطوطات للديوان، وكان قد جُمع هذا الديوان في عصر السلطان عبد الحميد الأول، وتُرجم إلى التركية، ثم شَرِح بالفارسية. ورأى المصطاوي أن به كثيرًا من الشعر الذي لا تصح نسبه إلى الإمام علي، لكنه- مع ذلك- حين وردت قصيدة حمزة لم يُعلَق بالنفي أو بالإيجاب.

(1) عَرَّد: اشتد وغلظ.

- 2- أبا طَالِبٍ مَأْوَى الصَّعَالِيكِ ذَا النَّدَى      وَذَا الْجِلْمِ لَا جِلْفًا وَلَمْ يَكُ قُعْدُودًا  
3- أَخَا الْهَلِكِ، خَلَى ثُلْمَةً سَتَسُدُّهَا      بُو هَاشِمٍ أَنْ تُسْتَبَاحَ وَتُضْهِدَا  
4- فَأَمَسَتْ قَرِيشٌ يَفْرُخُونَ لِفَقْدِهِ      وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ مُخَلَّدَا  
5- أَرَادُوا أُمُورًا زَيْنَتْهَا خُلُومُهُمْ      سَتُورِدُهُمْ يَوْمًا مِنَ الْعَيِّ مَوْرِدَا  
6- يُرْجُونَ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ وَقَتْلَهُ      وَأَنْ يَفْتَرُوا بُهْتًا عَلَيْهِ، وَيُجْحَدَا  
7- كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ حَتَّى نُذِيقَكُمْ      صُدُورَ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحَ الْمُهْنَدَا

.....

2- في مخطوطة المناقب والمثالب: والندى. في مطبوعة المناقب والمثالب: لا خلفًا [تصحيف]، وهي في المخطوط مفتوحة الخاء، وربما تكون صحيحة كما جاءت في القرآن في مقام الدم: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾ [سورة مريم: 59]. وفي سيرة ابن إسحاق (نسخة عبد الرؤوف): (جلفًا) - بفتح الجيم [خطأ]. وفي ديوان عمدة المطالب: لا خَلْفًا - بالقاف - خطأ.

3- في مطبوعة المناقب والمثالب: أخالك - كلمة واحدة [تحريف]، وفي المخطوط: أCHA لK. وفي "ديوان عمدة المطالب": أCHA المُلْك. وفيه: سيسُدُّها. وفيه: أو يستباح فيهما.

وفي طبعتي سيرة ابن إسحاق: (خلا). وفي (نسخة عبد الرؤوف): (ثلمه) - بالهاء. وفي نسختي سيرة ابن إسحاق: (سيشدها) - بالشين. وفيهما: (أو) تستباح. وفي مطبوعة المناقب والمثالب: (وتضمدا) [تحريف]، لأن الفعل معطوف على تُستباح. وفي نسخة عبد الرؤوف: (تضهدا) - بفتح التاء، بالبناء للمعلوم [خطأ]، والتصويب من مخطوطة المناقب والمثالب.

4- في ديوان عمدة المطالب: بفقده. وفي المناقب والمثالب (المطبوع والمخطوط): ولست ترى.

5- في ديوان عمدة المطالب: أرادت. في مطبوع المناقب والمثالب: رجاة أمورًا [هكذا!]، وفي متن المخطوط: رجاة أمورٍ، ووضع الناسخ علامة تخطنة للفظ (رجاة)، ووضع العلامة في الهامش، لكن الهامش لم يظهر في المبكروفيلم. وفي المطبوع والمخطوط: (خلومها لهم سوف توردهم من الغي) وهو تحريف كثير يستدعي تسكين الدال في (توردهم).

6- في سيرة ابن إسحاق (نسخة عبد الرؤوف): يرجون - بالفتح - [خطأ]. وفي المطبوعتين كليهما: ووجدنا [مكسور]. وفي مطبوع المناقب والمثالب: (وأن يُفْتَرَى بُهْتًا عَلَيْهِ وَيُجْحَدَا)، بمعنى: وأن يُفْتَرَى عَلَيْهِ بُهْتًا، بتقديم وتأخير، على أن بهتًا مفعول مطلق أو نائب عنه.

.....

- (2) الجِلْف - بكسر الجيم - : الجافي. قُعْدُود - بفتح الدال الأولى وضمّها - : الجبان اللئيم. تاج العروس - ق ع د - ج9 - ص50.  
(3) خَلَى: ترك. تاج العروس - خ ل و - ج38 - ص7. ثُلْمَةٌ: فُرْجَةٌ أو خِلَالٌ. تاج العروس - ث ل م - ج31 - ص357.  
والمعنى أن موته أعقب ثُلْمَةً، وأحدث خِلَالًا، أو كشف عن خلل كانت حياته تسده. وتُضْهِدُ: تُظْلِمُ وتُفْهَرُ. تاج العروس - ض ه د - ج8 - ص316 و317.

(5) خُلُوهُمْ: عقولهم. فهي جمع (جلم) أي: عقل. وليس هو في الحقيقة العقل، وإنما سُمِّيَ به لأنه من مسببات العقل. ويجمع- أيضاً- على (أحلام)، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ سورة الطور: 32. وانظر: تاج العروس- ح ل م- ج 31- ص 527.

(6) البُهْتُ: الكذب.

8- وَيَبْدُو مِنَّا مَنْظَرٌ ذُو كَرِبَهَةٍ إِذَا مَا تَسَرَّنَا الْحَدِيدَ الْمُسَرَّدَا

9- فَإِمَّا تَبِيدُونَا وَإِمَّا نُبِيدُكُمْ وَإِمَّا تَرَوْا سِلْمَ الْعَشِيرَةِ أَرْشَدَا

10- وَإِلَّا فَإِنَّ الْحَيَّ دُونَ مُحَمَّدٍ، بَنُو هَاشِمٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَحْتَدَا

11- وَإِنَّ لَهُ مِنْكُمْ مِنَ اللَّهِ نَاصِرًا وَلَسْتُ بِبَلَاقٍ صَاحِبِ اللَّهِ أَوْحَدَا

12- نَبِيِّ أَتَى مِنْ كُلِّ وَحْيٍ بِحِطَّةٍ وَسَمَاءُ رَبِّي فِي الْكِتَابِ مُحَمَّدَا

.....

8- في ديوان عمدة المطالب: ويبدو منّا. في سيرة ابن إسحاق (نسخة حميد الله): إذا ما سربلنا [مكسور].

9- في ديوان عمدة المطالب: نروا- بالنون- تصحيف.

10- في سيرة ابن إسحاق (نسخة حميد الله): مجدنا [تصحيف]. وفي ديوان عمدة المطالب: خير البرية، على أنها نعت لمحمد.

11- في ديوان عمدة المطالب: وإن له فيكم. وعجز البيت في سيرة ابن إسحاق (نسخة حميد الله): (ولست أرى حياً لشيءٍ مُخَلَّدَا) [تكرار لعجز البيت الرابع].

12- في مطبوعة المناقب والمثالب، وديوان عمدة المطالب: بِحِطَّةٍ. وفي مخطوطة المناقب والمثالب: من كل حيّ بِحِطَّةٍ. وفي سيرة ابن إسحاق (نسخة حميد الله): نبيّ أتاننا بالوحي من كل حطة (بالحاء) وفي روايته كسر، لكنّ الغريب أنه وضع عند كلمة (حطة) رقماً لهامش، وأشار في الهامش إلى سورة الأنعام- الآية 26، وهي قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾. ولا توجد علاقة بالآية الكريمة، فقد نسي المحقق أنه يروي القصيدة لعلي بن أبي طالب! وفي طبعتي سيرة ابن إسحاق، وديوان عمدة المطالب: فسَمَاءُ.

.....

(8) ذو كربة: كربة الشيء بادرته التي تُكْرَهُ منه. ولذلك يُطْلَقُ على السيف الصارم الذي يمضي في ضربيته (ذو الكربة).

تَسَرَّنَا الْحَدِيدَ الْمُسَرَّدَا: لَبَسْنَا الدَّرْعَ الْمُثَقَّبَةَ الْمُتَدَاخِلَةَ الْخُلُوقِ.

(9) إمّا: للتخيير، ويُرفَعُ الفعل بعدها أو يُنصَبُ بعد أن، وورد الفعل مرفوعاً في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ أَوْ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة التوبة: 106]، كما أتى الفعل منصوباً بأن في قوله تعالى: ﴿قَلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ نَعْدَّبَ وَإِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [سورة الكهف: 86]. وقد ظهر نصب الفعل بعد أن مضمرة في (تبيدونا) وفي (تروا). وانظر: شرح

معني اللبيب، للدماميني ص 340. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب. ص 206.

والسَلْمُ: الصَّلْحُ.

أَرْشَدَا: أكثر اهتداءً وإصابة لوجه الأمر والطريق الصحيح. والرشاد عكس الضلال، فأرشد عكسها أضلّ.

(10) فَإِنَّ الْخَيْرَ دُونَ مُحَمَّدٍ: دون بمعنى: مقابل. أي إننا مستعدون للتضحية بالحي كله مقابل محمد والدفاع عنه.

خير البرية مَخْتَبًا: المَخْتَبُ - كَمَجْلِسٍ - هو الأصل.

(11) لَسْتُ بِإِلَاقٍ صَاحِبِ اللَّهِ أَوْ حَدًّا: لَسْتُ بِإِلَاقِيهِ عَلَى حِدَّةٍ، فَهُوَ فِي صُحْبَةِ اللَّهِ.

(12) بِحَظِّهِ: بنصيبه من الخير والفضل.

13- أَعْرُكَ أَنَّ الْبَدْرَ سُنَّةٌ وَجْهَهُ جَلَا الْعَيْمَ عَنْهُ ضَوْؤُهُ فَتَوَقَّدَا

14- أَمِينٌ عَلَى مَا اسْتَوَدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَانَ فِيهِ مُسَدَّدًا

.....

13- في طبعتي سيرة ابن إسحاق، وفي مطبوعة المناقب والمثالب: (صورة وجهه). وفي مخطوطة المناقب والمثالب: سُنَّةٌ،

وقد أخذنا بروايته، لرواية ابن عباس البيت واستشهاده به في سؤالات نافع بن الأزرق. فقد تمسكنا بموضع الشاهد، تصديقًا

لعبد الله بن عباس رضي الله عنه في استشهاده به. وفي "سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس" بتحقيق: محمد

عبد الرحيم وأحمد نصر الله: (شَقَّةٌ وَجْهَهُ) [كذا!] - ولم يُبَيِّنْهُ المحققان على أنه خطأ، حيث لا وجه للاستشهاد به إلا إذا

كان (سُنَّةً). فإنه شاهد للآية القرآنية ﴿... مِنْ حَمِيمٍ مُسْتَوْنٍ﴾ سورة الحجر: 26. وهو كذلك في "الإتقان في علوم القرآن"

للسيوطي: سُنَّةٌ وَجْهَهُ، ولكنَّ المحقق (محمد أبو الفضل إبراهيم) خالف نسخة الأصل ونقل الرواية (شَقَّةٌ وَجْهَهُ) عن نسخة

أخرى مطبوعة! ولم يتنبه لابتعاده بذلك عن الاستشهاد به، فإن موطن الشاهد (سنة). وفي ديوان عمدة المطالب: أَعْرُكَ

كضوء البدر صورة وجهه. وفي سؤالات نافع، وفي الإتقان: فَتَبَدَّدَا. وأخذنا برواية المناقب والمثالب، في ما هو بعيد عن

موطن الاستشهاد.

14- في سؤالات نافع، وفي الإتقان: (فإن قال). وفي ديوان عمدة المطالب: وإن كان قولاً [سبق قلم].

.....

(13) أَعْرُكَ: أبيض مُضِيءٌ.

سُنَّةٌ الْوَجْهَ صَوْرَتَهُ، وَمِثْلُهَا الْحَمَامُ الْمَسْنُونُ: الطين المصبوب على صورة ما، فكأنَّ البدر صورة وجهه صلى الله عليه وسلم،

التي هي أشرف وأجمل من كل البدور.

(14) مُسَدَّدًا: مُوَفَّقًا لِلسَّدَادِ، أَي الصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْقَصْدِ مِنْهُ.

وقال حمزة بن عبد المطلب<sup>(1)</sup> يمدح النبي صلى الله عليه وسلم، ذاكراً سفر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام، بأموال السيدة خديجة وما حدث في هذه السفارة من كرامات، وذاكراً بعض ما حلَّ بحليمة من بركاته صلى الله عليه وسلم: [من الكامل]

- 1- أَنْتَ الْمُظَلَّلُ بِالْعَمَامِ وَقَدْ رَأَى الْـ  
 2- رُيِّبَتْ فِي بُحْبُوحِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا  
 3- وَرَضَعَتْ فِي سَعْدِ لَثْدِي حَلِيمَةَ  
 رُهْبَانَ أَنْكَ ذَاكَ وَانكشَفَ الْخَبْرَ  
 وَضَعَ الْخَلِيلُ، وَفَاقَ فَخْرُكَ مَنْ فَخَرَ  
 كَرَمًا، ففَاضَ الثَّدْيُ نَحْوَكَ وَانْحَدَرَ

.....

3- في مخطوطة الأنوار للبكري: وفاض الثدي.

.....

(2) بُحْبُوحُ مَكَّةَ: وَسَطُهَا، وَبُحْبُوحَةُ الْمَكَانِ وَسَطُهُ. (تاج العروس- ب ح ح) ج6- ص299.  
 وَضَعَ الْخَلِيلُ: وَضَعَ الرَّجُلُ أَي: سَارَ سَيْرًا دُونَ الْخَيْبِ. (تاج العروس- وضع) ج22- ص338. وَالْخَلِيلُ هُوَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالْمَقْصُودُ طَوَافُهُ فِيهَا بِالْبَيْتِ أَوْ سَعْيِهِ فِيهَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. وَتَتَّسِعُ دَلَالَةُ الْفِعْلِ (وَضَعُ) - الَّذِي هُوَ فِعْلٌ لَازِمٌ- لِتَشْمَلُ مَعَانِي مُتَجَاوِرَةً وَأَنْوَاعًا مُتَقَارِبَةً مِنَ الْمَشْيِ أَوْ الْعَدْوِ، فَهِيَ بِمَعْنَى (عَدَا) فِي قَوْلِ دَرِيدِ بْنِ الصَّمَةِ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ؛ مُظَاهِرًا الْمَشْرِكِينَ وَلَمْ يَشْتَرِكْ فِيهَا لِكِبَرِهِ (انظر ديوانه ص128):

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ  
 أَحْبَبُ فِيهَا وَأَضَعُ

أَحْبَبُ: مِنَ الْخَيْبِ. أَضَعُ: مِنَ الْوَضْعِ، وَهُوَ الْعَدْوُ.

(3) لَثْدِي: اللَّامُ هُنَا زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ، مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْفِعْلِ الْمَتَعَدِّيِّ وَمَفْعُولِهِ. وَعَنْ هَذِهِ اللَّامِ وَشَوَاهِدِهَا انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص284 و285.

(1) الأبيات الثلاثة في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص83، و(المخطوط) ص64 (ب) لوحة 69. بحار الأنوار، للمجلسي. ج16- ص43.

حين خرج حمزة بن عبد المطلب ليبارز أحد خصومه من المشركين يوم بدر، قال خصمه شعراً،  
منه قوله:

أَبَدُّدُ الْخَلْقِ فِي الْمَيْدَانِ مُجْتَهِدًا فَكَيْفَ تَسْلَمُ مِنْ كَيْدِي وَمِنْ ضَرَرِي

فقال حمزة يرد عليه<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

- |   |   |
|---|---|
| 1- تَبَّأ لِقَوْلِكَ مَا أَعْيَا عَنِ الْبَشْرِ | ولو تكونوا بعد الزَّمَلِ وَالْقَطْرِ            |
| 2- يَا جَاهِلًا قَدْرُهُ، فَالآنَ أَضْرِبُهُ    | بِالسَّيْفِ عُنُقَكَ، لَا تَغْتَرَّ بِالْكَفْرِ |
| 3- فَخُذْ- أيا كافرًا- ما لا كِفَاءَ لَهُ       | فَقَدْ أَتَاكَ شَدِيدُ الْمَكْرِ وَالْحَطَرِ    |

.....

(3) ما لا كِفَاءَ لَهُ: ما لا يكفي.

قال حمزة عن يوم بدر <sup>(1)</sup>: [من الطويل] <sup>(2)</sup>

- 1- أَلَمْ تَرَ أَمْرًا كَانَ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ  
2- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ قَوْمًا أَفَادَهُمْ-  
3- عَشِيَّةً رَاحُوا نَحْوَ بَدْرِ بِجَمْعِهِمْ  
4- وَكُنَّا طَلَبْنَا الْعِيرَ لَمْ نَبْغِ غَيْرَهَا  
5- فَلَمَّا التَّقِينَا لَمْ تَكُنْ مَثْنَوِيَّةً  
6- وَضَرْبٍ بِيضٍ يَخْتَلِي الْهَامَ حَدُّهَا  
7- وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْعَيِّ ثَاوِيًا

.....

1- في: الاكتفاء للكلاعي (أعجب الدهر).

2- في البداية والنهاية: (فخافوا).

3- في: عيون الأثر: (نحو بدر جميعهم). وفي الاكتفاء للكلاعي: (بالركية).

4- في: سبل الهدى والرشاد: فثاروا. وهي ليست تحريفًا، وإنما هي رواية المؤلف، وقد ذكر أن معناها: نهضوا.

6- في السيرة النبوية (طبعة طريفي): مشهورة... بينة- بالنصب فيهما، مع أنها نعت لرييض).

وفي طبعتي السيرة النبوية: الأثر- بضم التاء- خطأ يكسر الوزن.

7- في البداية والنهاية: تَجْرَجَم. وفي الاكتفاء، وفي سبل الهدى والرشاد: في قتلى تُجْرَجَم.

.....

(1) الحُين: الهلاك.

(2) أفادهم: أهلكهم. فحانوا: فهلكوا. توأص: فاعل أفادهم.

(3) رُهونًا: جمع زهن. والركية: البئر غير المطوية.

(5) مشنوية: انصراف ورجوع. المثقفة: الرماح المقومة.

(6) البيض: جمع أبيض، وهو السيف. يختلي: يقطع. الهام: الرءوس. الأثر: وشي السيف.

(1) القصيدة لحمزة بن عبد المطلب، في سيرة ابن هشام، نقلًا عن ابن إسحاق، وقيل أن يوردها ابن هشام هي وتقبضتها للحارث بن هشام بن المغيرة، قال: "وأكثر أهل العلم بالشعر يُكرها وتقبضتها". انظر السيرة (بتحقيق: د. طريفي) ج2- ص250 و251. و(بتحقيق: طه عبد الرؤوف) ج3- ص277. والقصيدة في: الاكتفاء للكلاعي. ج2- ص67-69. والبداية والنهاية لابن كثير ج3- ص333 و334. وعيون الأثر ج1- ص375، وعلق ابن سيد الناس بعد إيرادها بقوله: "ومن الناس من يُكرها لحمزة". وهي في: سبل الهدى والرشاد ج4- ص196. وسمط النجوم العوالي للعصامي ج2- ص60. والأبيات (3 و7 و8) في المقتفى للحسن بن عمر بن حبيب. ص129-131.

(2) القصيدة رقم (10) من مجموع شعر العباس بن عبد المطلب.

(7) غُتْبَة: هو غُتْبَة بن ربيعة بن عبد شمس، والد هند بنت عتبة زوج أبي سفيان. ثاويًا: مقيماً. تجرِّم: قال أبو ذر الخشني في شرح السيرة (ص176): "تَجْرِمُ: تسقط. ومن رواه: تَجْرِمُ - بضم التاء - فمعناه تُصْرَع". الجفر: البئر المتسعة.

- 8- وَعَمَّرُوا نَوَى فِيمَنْ نَوَى مِنْ حُمَاتِهِمْ  
9- جُبُوبٌ نِسَاءٍ مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ  
10- أَوْلَكَ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي ضَلَالِهِمْ  
11- لِيَوَاءِ ضَلَالٍ قَادَ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ  
12- وَقَالَ لَهُمْ - إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضِحًا -:  
13- فَإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَإِنِّي  
14- فَقَدِمْتَهُمْ لِلْحَيْنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا  
15- فَكَانُوا غَدَاةَ الْبُرِّ أَلْفًا وَجَمْعُنَا  
16- وَفِينَا جُودُ اللَّهِ حِينَ يُمِدُّنَا  
17- فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيْلُ تَحْتَ لِيَوَائِنَا
- كِرَامٍ تَفَرَّغْنَ الدَّوَابَّ مِنْ فَهْرِ  
وَحَلَّوْا لِيَوَاءِ غَيْرِ مُحْتَضِرِ النَّصْرِ  
فَخَاسَ بِهِمْ، إِنَّ الْخَيْثَ إِلَى غَدْرِ  
بَرِئْتُ إِلَيْكُمْ، مَا بِي الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ  
أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ، وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ  
وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبِرِ الْقَوْمُ ذَا خُبْرِ  
ثَلَاثُ مِئِينَ كَالْمُسَدِّمَةِ الزُّهْرِ  
بِهِمْ فِي مَقَامٍ نَمَّ مُسْتَوْضِحِ الدُّكْرِ  
لَدَى مَا رَقَّ فِيهِ مَنَائِيهِمْ تَجْرِي

.....

- 10- في عيون الأثر: (في صلابهم). وفي سيرة ابن هشام (بتحقيق: د. طربفي): مُحْتَضِر - بكسر الضاد.  
14- في البداية والنهاية: حين تورطوا. وفي الاكتفاء: يُخْبِرِ الْقَوْمُ.

.....

- (8) عمرو: هو أبو جهل، فرعون هذه الأمة، واسمه عمرو بن هشام.  
(9) تَفَرَّغْنَ: عَلَوْنَ. الدَّوَابَّ: الأعالى هناك.  
(10) مُحْتَضِر - يفتح الضاد-: أي لم يحضره النصر.  
(11) خاس: غدر.  
(13) الْقَسْرُ: القهر والغلبة.  
(14) الْحَيْنُ: الهلاك. تَوَرَّطُوا: وقعوا في هلكة.  
(15) الْمُسَدِّمَةُ: الفحول من الإبل الهائجة التي سُدَّتْ أفواهها من شدة هيجانها، شَبَّه جمعهم بالإبل الهائجة لاجتهادهم في الحرب وهيجانهم عليها. الزُّهْر: البيض. واستعمال (مئين) بكسر النون والتنوين، وإجراؤها مجرى (الحسين) في الإعراب بالحركات والتزام النون مع الإضافة، جائز، فهي مثل استعمال (سنين) بالإعراب نفسه، وهي لغة بني عامر، وهي في لغة الحديث النبوي - أيضاً - في قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم اجعلها عليهم سنيئاً كسنيئنا يوسف". وانظر: المقاصد النحوية للعيني - ج1 - ص175.

(17) جبريل: هو أمين الوحي عليه السلام، فيقال فيه: جبريل وجبرئيل وجبرين، كما يقال في إسرائيل إسرائيلين، فإن العرب تقلب اللام نوناً والنون لاماً. وانظر: ليس في كلام العرب لابن خالويه ص36. وإذا كانت قد وردت هنا (جبريل) فقد وردت مرة أخرى في شعر صفية بنت عبد المطلب، كما ورد (جبرئيل) في شعر صفية بنت عبد المطلب وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

المأزق: الموضع الضيق في الحرب.

وقال حمزة رضي الله عنه<sup>(1)</sup>، يعتز بإسلامه، ويحمد الله على أن هداه إليه، ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم، ويحضر على التأدب في الخطاب معه، وعلى منعته: [من الوافر]

- 1- حَمِدْتُ اللَّهَ حِينَ هَدَى فُؤَادِي  
 2- لِدِينٍ جَاءَ مِنْ رَبِّ عَزِيزٍ  
 3- إِذَا تَلَيْتَ رَسَائِلَهُ عَلَيْنَا  
 4- رَسَائِلَ جَاءَ أَحْمَدُ مِنْ هُدَاهَا  
 5- وَأَحْمَدُ مُصْطَفَى فِينَا مُطَاعٌ  
 6- فَالَا- وَاللَّهِ- نُسَلِمُهُ لِقَوْمٍ  
 7- وَنَتْرُكُ مِنْهُمْ قَتْلَى بِقَاعٍ  
 8- وَقَدْ خُبِّرْتُ مَا صَنَعَتْ تَقْيِفٌ  
 9- إِلَهُ النَّاسِ، شَرَّ جَزَاءِ قَوْمٍ
- إِلَى الْإِسْلَامِ وَالِدَيْنِ الْخَنِيْفِ  
 خَبِيرٍ بِالْعِبَادِ بِهِمْ لَطِيْفِ  
 تَحَدَّرَ دَمْعُ ذِي اللَّبِّ الْخَصِيْفِ  
 بآيَاتٍ مُبَيِّنَاتِ الْخُرُوفِ  
 فَلَا تَغْشَوْهُ بِالْقَوْلِ الْعَنِيْفِ  
 وَلَمَّا نَقَضَ فِيهِمْ بِالسُّيُوفِ  
 عَلَيْهَا الطَّيْرُ كَالْوَرْدِ الْعُكُوفِ  
 بِهِ، فَجَزَى الْقَبَائِلَ مِنْ تَقْيِفِ  
 وَلَا أَسْقَاهُمْ صَوْبَ الْخَرِيْفِ

.....

- 1- في تاريخ الخميس للدياربكري: (الحنيفي). وعجز البيت في تفسير القرطبي: من الإشارك للدين الحنيف.  
 3- في تاريخ الخميس: (اللب الحصيف) تصحيف.  
 4- في شرح الزرقاني على المواهب: من هناها. في تاريخ الخميس، ومنح المَدَح، والمواهب اللدنية، وسبل الهدى والرشاد، وشرح الزرقاني على المواهب، وسمط النجوم العوالي، والسيرة النبوية لدحلان: (مُبيِّنة الحروف).  
 5- في منح المَدَح، وسمط النجوم العوالي: (تَغْشَوْهُ)، وفي سبل الهدى والرشاد ج2 (بتحقيق د. مصطفى عبد الواحد): (تَغْشَوْهُ)، وكلاهما تصحيف. وفي سمط النجوم العوالي: فلا تعشوه بالقلب العنيف.  
 6- في سمط النجوم العوالي: بالسيف (خطأ مطبعي).  
 7- في منح المدح (عليها الورْدُ كالطير...).  
 8- في منح المدح (فَخَزَيْ لِقَبَائِلَ) ولم تنبئه المحققة إلى أن النائب عن المفعول المطلق (شر جزء) في البيت التاسع يستوجب الفعل (جزى) وأن الفاعل في أول البيت التاسع (إله) يستوجه.  
 (9) الصُّوبُ: المطر. وهو- رضي الله عنه- يدعو عليهم بالقطط، وباللقوبة العاجلة جزء ما فعلوا.

(1) الأبيات التسعة لحمزة، في: سيرة ابن إسحاق، (طبعة طه عبد الرؤوف سعد) ج1- ص241، (طبعة محمد حميد الله) ص153. وفي: الروض الأنف ج2- ص49 و50. ومنح المَدَح، لابن سيد الناس. ص70 و71، سبل الهدى والرشاد، للصالحي ج2- ص444 و445. والسيرة النبوية لدحلان. ج1- 242 و243. والأبيات الستة الأولى له، في: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، للدياربكري. ج1- ص293 و294. وسمط النجوم العوالي ج1- ص317. والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية. ج1- ص139. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج1- ص478 و479. المجموعة النهائية ج1- ص48. والبيتان (1 و2) له، في: الوافي بالوفيات للصفدي. ج13- ص104. والبيتان (1) و(5) له، في: المقتضى من سيرة المصطفى، للحسن بن عمر بن حبيب. ص59. والبيت (1) له، في: سؤالات نافع بن الأزرق (بتحقيق: محمد عبد الرحيم وزميله) ص141، في تفسير قوله تعالى: ﴿... للدين حنيفاً﴾ سورة يونس: 105. ولم يرد الشاهد ولا المسألة برمتها في الإلتقان للسيوطي. كما ورد البيت له في تفسير الآية نفسها في: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

وقال حمزة بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

1- وَزَفُّوا إِلَيْنَا فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ أُسُودُ عَرِينٍ ثَمَّ عِنْدَ الْمَبَارِكِ

.....

1- في جمهرة أشعار العرب، ضبط المحقق: زُفُّوا، بالبناء للمجهول، وهو ما لا يتفق مع استشهاد أبي زيد القرشي بالآية الكريمة على تفسير (زُفُّوا).

.....

(1) الزَّف: المشي قدمًا؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ [سورة الصافات: 94]. وانظر: جمهرة أشعار العرب. وهو المشي السريع أيضًا. وانظر: العباب الزاخر (زفف).  
والمَبَارِك: جمع مَبْرَك، وهو الموضع الذي يُبْرَك فيه. وانظر: تاج العروس - برك - ج 27 - ص 70.

---

(1) البيت له في: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ص 29.

قال حمزة بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>، بعد غزوة بدر الكبرى: [من الوافر]

- 1- أَرَقْتُ وَشَفَّنِي لَيْلٌ طَوِيلٌ  
 2- لِعَاذِلَةِ تُؤَنُّبِي سَفَاهًا  
 3- فَلَامَتْ وَهِيَ مُشْفَقَةٌ نَصُوحٌ  
 4- تَلُومُكَ أَنْ رَأَتْ بِجُيُوبِ بَدْرِ  
 5- مَلَا حِمِّ مَنْ عَشِيرَتِهَا أُصِيبَتْ  
 6- هُمْ ظَلَمُوا الرَّسُولَ وَكَذَّبُوهُ  
 7- فَقَدْ قُلْنَا وَأَوْعَزْنَا إِلَيْهِمْ  
 8- بِمَكَّةَ إِذْ طَعَوْا وَيَعِزُّوا عَلَيْنَا  
 9- فَسَارُوا عَامِدِينَ لِبَطْنِ بَدْرِ
- وَهُمْ بَيْنَ أَضْلَاعِي دَخِيلُ  
 وَتَعْضُ الْعَاذِلَاتِ لَهَا سَبِيلُ  
 وَذَاتُ التُّنْصَحِ مُشْفَقَةٌ عَادُولُ  
 مَلَا حِمِّ بَيْنَهُنَّ دَمٌ يَسِيلُ  
 عَلَى ظُلْمٍ وَلَيْسَ لَهَا تَبُولُ  
 كَذَاكَ الظُّلْمِ مُتَّخِمٌ وَيَبِيلُ  
 فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ فِي ذَلِكَ قِيلُ  
 وَلِلْأَيَّامِ دَائِلَةٌ تَدُولُ  
 تُقَادُ مَعَ الْمُخَزَّمَةِ الْخَيْوَلُ

.....

5- هذا البيت ساقط من المطبوع.

6- في المناقب والمثالب (المطبوع): هم الهموا [تحريف، وكسر].

.....

(1) شَفَّنِي: لَدَعَّ قَلْبِي.

(2) تُؤَنُّبِي سَفَاهًا: أَي تُسَفِّهَنِي.

(4) جُيُوبِ بَدْرِ: مَدَاخِلُهَا.

مَلَا حِمِّ: اشْتَبَاكَات. وَهِيَ جَمْعُ (مَلْحَمَةٍ).

(5) تَبُولُ: عَدَاوَات، وَهِيَ جَمْعُ تَبَل.

(6) مُتَّخِمٌ وَيَبِيلُ: ثَقِيلٌ رَدِيءٌ.

(9) مَعَ الْمُخَزَّمَةِ: مَعَ مَثْقُوبِي الْأَنْوْفِ الْمُنْقَادِينَ مِنْ أَنْوْفِهِمْ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُمْ حَمَقُوا.

(١) الأبيات الستة عشر لحمزة، في: مخطوط المناقب والمثالب ص46- أ، وهي من خمسة عشر بيتًا في النسخة المطبوعة، حيث

سقط منها البيت الخامس، وانظر: ص152 و153.

- 10- حَلَفْنَا حَلْفَةً وَجَبَتْ عَلَيْنَا  
 11- نَفَارِقَ أَحْمَدًا أَوْ تَتْرُكُوهُ  
 12- فَلَاقُوا جَمْعَنَا- وَعَدُوا جِهَارًا-13-  
 فِضَارِنُنَا هُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا  
 14- وَشَيْبَةَ فِي مَكْرٍ قَدْ بَتَّنَا  
 15- بِأَمْرِ اللَّهِ، وَالرَّحْمَنِ يُقْضِي  
 16- فَعَزَّ عَلَى الْعَشِيرَةِ مَا أَتَاهَا  
 بِهَا مِنْ هَاشِمٍ ثِقَةً كَفِيلُ  
 فَيَحْلُمَ بَعْدَ جَهْلَتِهِ الْجُهُولُ  
 كَأَسَدِ الْعَابِ يَقْدُمْنَا الرَّسُولُ  
 وَعُتْبَةَ تَحْتَ رَأْيِنَا قَتِيلُ  
 وَفَوْقَ جَيْبِنِهِ عَضْبُ صَقِيلُ  
 بِمَا نَهَوَى، وَلَيْسَ لَنَا بَدِيلُ  
 بِمَكَّةَ، إِذْ عَلَا بِهِمُ الْعَوِيلُ

.....

- 11- في المناقب والمثالب (المطبوع): ففارقوا أحمد أو تركوه [تحريف، وكسر].  
 12- في المناقب والمثالب (المطبوع): فلاقوا جمعنا جمعه [تحريف، وكسر]. وفي متن المخطوط: جهته، وصحها  
 الناسخ في الهامش (وعدوا).  
 15- في المناقب والمثالب (المطبوع): بما يهوى.

.....

- (10) مِنْ هَاشِمٍ: أَي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.  
 كفيل: مضمون.  
 (11) نَفَارِقُ: أَنْ نَفَارِقَ، بِمَعْنَى حَلَفْنَا أَنْ نَفَارِقَ أَحْمَدًا، يَعْنِي أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ دُونَهُ.  
 (12) جِهَارًا: مُغَالِبِينَ.  
 (13) عُتْبَةُ: هُوَ عُنْبَةُ بِنِ رَيْبَعَةَ، أَحَدُ رِءُوسِ الْكُفْرِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي بَدْرٍ.  
 (14) شَيْبَةُ: هُوَ شَيْبَةُ بِنِ رَيْبَعَةَ، أَحَدُ الْمَقْتُولِينَ بِبَدْرٍ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ.  
 عَضْبُ صَقِيلٍ: سَيْفٌ قَاطِعٌ مِصْقُولٌ.

قال حمزة بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>، مفتخرًا بسلاحه وبفرسه (وَزْدَ)، ومُعْتَرًا بأنه لا يملك من حُطام الدنيا شيئًا سوى أدوات الحرب والصفات المحمودة للمحاربين: [من الخفيف]

1- لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سِلَاحٌ وَوَزْدٌ      قَارِحٌ مِنْ بَنَاتِ ذِي الْعُقَالِ  
2- أَتَقِي دُونَهُ الْخُرُوبَ بِنَفْسِي      وَهُوَ دُونِي يَعْشَى صُدُورَ الْعَوَالِي  
3- جُرْشُوعٌ مَا أَصَابَتِ الْحَرْبُ مِنْهُ      حِينَ تَحْمِي أَبْطَالَهَا لَا يُبَالِي

.....

1- في: قطر السَّيْلِ للبلقيني: (إلا السلاحُ ووزْدٌ).

وقد تكون (لِيَاخٌ وَوَزْدٌ) وانظر القطعة رقم (12) حيث يذكر سيفه (الليّاح).

2- في: أنساب الخيل لابن الكلبي، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس (ورد- عقل): (... دونه المنايا).

3- في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي (نسخة القيسي والضامن): تحمي- بآباء في آخرها [خطأ]، وهما يستخدمان الباء بنقطتين تحتهما؛ تمييزًا لها عن المنطوقة أَلْفًا.

.....

(1) الخيل القارح: الذي يبلغ عُمره خمس سنين. هو (من بنات ذِي الْعُقَالِ): ذُو الْعُقَالِ: فحل من خيول العرب، ولد أعوج. وكان للنبي صلى الله عليه وسلم- أيضًا- فَرَسٌ يُسَمَّى ذَا الْعُقَالِ. (تاج العروس- ع ق ل) ج30- ص29. لكنّ الإشارة هنا للسلالة المعروفة التي يتفاخر بها العرب. ويقال إن القارح هو الذي يسقط سنه الأخير الذي ليس بعده سن ثم يبيت مرة أخرى، ويُسمى الفرس قارح عام وقارح عامين، إلى ثمانية أعوام. (أدب الكتاب للصولي) ص207.  
(2) العوالي: جمع (عالية)، وعالية الرِّمَاح: أسبَّتْهَا. فهو يغشاها لا تؤنر فيه، لأنه عظيم الصدر (جُرْشُوعٌ)- كما سيأتي.  
(3) جُرْشُوعٌ: الجُرْشُوعُ من الخيل: العظيم الصدر، والمنتفخ الجنبين. (تاج العروس- ج رش ع) ج20- ص428.  
تَحْمِي أَبْطَالَهَا: الفعل (حَمِيَ يَحْمِي) بمعنى سَخُنَ وَعَرِقَ. وَحَمِيَ الْأَبْطَالُ وَحَمِيَ شُدَّهُمْ أَي سَخُنَ.

(١) الأبيات الخمسة لحمزة بن عبد المطلب، في: أسماء خيل العرب لابن الأعرابي (بتحقيق: محمد عبد القادر، ص81) و(بتحقيق: القيسي والضامن، ص34). والمنمق لابن حبيب ص406 و407. وفي: أسماء خيل العرب للغندجاني (في مستدركات المحقق على حرف الواو) ص261.

والأبيات- ما عدا (4)- له في: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام، لابن الكلبي. ص20 و21.

والبيتان (1 و2) له، في: لسان العرب لابن منظور (عقل) ج9- ص329 و330. حلية الفرسان. ص152. تاج العروس (ورد) ج9- ص287، (عقل) ج30- ص28. والبيت الأول، له في: نثر الدر للآبي. ج6- ص415. قطر السيل، للبلقيني. ص71.

- 4- وَطَرِيرٌ، كَأَنَّهُ قَرْنٌ نُّورٍ ذَاكَ- لَا غَيْرَ ذَاكُمْ- جُلُّ مَالِي  
5- فَإِذَا مَا هَلَكْتُ كَانَ تُرَاتِي وَسَجَالًا مَحْمُودَةً مِنْ سِجَالِي

.....

4- في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي (نسخة القيسي والضامن): لا غير- بالباء [تصحيف].

5- في: المنمق لابن حبيب: (سجلاً... من سجالِي)- تصحيف.

.....

(4) طرير: سيف مُحَدَّد، فمطرور وطرير: صقيل، والطرُّ تحديد السكين. وسنان- أو سهم- طرير ومطرور: أي مُحَدَّد.

والمطرور من الرماح أيضاً- كما ذكر الأصمعي-: المُحَدَّد. وانظر كتابه السلاح. ص86.

(5) التراث: الميراث الذي يتركه. السَّجَال: المَفَاخر، من المساجلة، أي المفاخرة. (تاج العروس- سجل) ج-29-

ص177.

قال حمزة بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، مفتخرًا بأن رايته أوّل راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين، حيث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى سيف البحر، من ناحية العيص، من بلاد جُهينة، في ثلاثين راكبًا من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، يعترض غيرًا لقريش جاءت من الشام تريد مكة. فلقي أبا جهل بن هشام في ذلك الساحل، في ثلاثمائة راكب من أهل مكة. فحجّر بينهم مجديّ بن عمرو الجُهني، وكان مُواديًا للفريقين جميعًا، فانصرف بعضُ القوم عن بعض، فلم يقتتلوا. وقصيدة حمزة أجابه عليها أبو جهل بقصيدة من (15) بيتًا، مطلعها:

عَجِبْتُ لِأَسْبَابِ الْحَفِيظَةِ وَالْجَهْلِ      وَلِلشَاغِبِينَ بِالْخِلَافِ وَبِالْبُطْلِ

قال حمزة: [من الطويل]

1- أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلتَّحَلُّمِ وَالْجَهْلِ  
2- وَلِلرَّكِبِينَ بِالْمَطَّالِمِ لَمْ نَطَأْ  
3- كَأَنَّا تَبَلْنَاهُمْ، وَلَا تَبَلْ عِنْدَنَا  
4- وَأَمْرٍ بِإِسْلَامٍ فَلَا يِقْبَلُونَهُ  
5- فَمَا بَرَّحُوا حَتَّى انْتَدَبْتُ لِعَارَةِ

وَلِلنَّقْصِ مِنْ رَأْيِ الرَّجَالِ وَلِلْعُقْلِ  
لَهُمْ خُرْمَاتٍ مِنْ سَوَامٍ وَلَا أَهْلِ  
لَهُمْ غَيْرُ أَمْرٍ بِالْعَفَافِ وَبِالْعَدْلِ  
وَيَنْزِلُ مِنْهُمْ مِثْلُ مَنْزِلَةِ الْهَزْلِ  
لَهُمْ حَيْثُ حَلُّوا أَبْغَى رَاحَةَ الْفَضْلِ

.....

- 1- في المناقب والمناقب (المطبوع): يا قوم [مكسور]، وفي المخطوط: يا لِقَوْمٍ.. وفي الاكتفاء للكلاعي: (للنحكم).
- 2- في المناقب والمناقب (المطبوع): ولِلرَّكِبِينَ. وفيه- أيضًا-: من سواهم.
- 3- في المناقب والمناقب (المطبوع): (كانا قبلناهم) ولا (ممثل) عندنا [خطأ]. في البداية والنهاية (بتلناهم ولا بتل)، تصحيف.
- 5- في سيرة ابن هشام (بتحقيق: د. طرغفي)، ومخطوط المناقب والمناقب: (انتدبت) بالبناء للمعلوم- خطأ. وفي المناقب والمناقب (المطبوع): راحة العقل.

.....

(2) السوأم والسائمة: الإبل الراعية. وجاءت الميم مخففةً في القصيدة.

(1) الأبيات الأربعة عشر، لحمزة بن عبد المطلب، في: سيرة ابن هشام، وقال قبل إيرادها: "وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر هذا الشعر لحمزة". انظر: سيرة ابن هشام (بتحقيق: د. طرغفي) ج2- ص165. و(بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد) ج3- ص140 و141. وهي في: المناقب والمناقب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص144 و145، و(المخطوط) ص43- أ. الاكتفاء للكلاعي. ج2- ص6-8. وفي البداية والنهاية لابن كثير. ج3- ص346.

والبيت (6) له في: التنبيه والإشراف للمسعودي. ص234. والأبيات الخمسة، من (8) إلى (12) في: العمدة لابن رشيقي. ج1- ص36. وأشار إلى أنها من قصيدة طويلة ترك أكثرها اختصارًا. والأبيات (5) و(6) و(9) و(10) و(11) و(13) في: المقتفى للحسن بن حبيب. ص121 و122. ونقل د. هدارة الأبيات (8- 11) عن العمدة لابن رشيقي، وانظر كتابه: الشعر في القرن الأول ص106.

(3) تيلناهم: ناصبناهم العداة. والتيل: العداوة. ويُقال: طلب الثأر. (شرح السيرة للخشني - ص151).

(5) راحة الفضل: الفضل هو حيازة الشرف. والراحة هي الارتياح بأداء مهمته التي كُلفَ بها، بدلاً من اشتغال القلب بها.

- 6- بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ، أَوْلَ خَافِقٍ  
عَلَيْهِ لَوَاءٌ لَمْ يَكُنْ لَاحَ مِنْ قَبْلِي  
7- لَوَاءٌ لَدَيْهِ النَّصْرُ مِنْ ذِي كَرَامَةٍ  
إِلَيْهِ عَزِيزٍ فَعَلَهُ أَفْضَلَ الْفِعْلِ  
8- عَشِيَّةً سَارُوا حَاشِدِينَ، وَكُنْنَا  
مَرَاجِلُهُ مِنْ غَيْظِ أَصْحَابِهِ تَغْلِي  
9- فَلَمَّا تَرَاءَيْنَا أَنَاخُوا فَعَقَّوْا  
مَطَايَا، وَعَقَّقْنَا مَدَى غَرَضِ النَّبْلِ  
10- فَقُنْنَا لَهُمْ: حَبْلُ الْإِلَهِ نَصِيرُنَا  
وَمَا لَكُمْ إِلَّا الضَّلَالَةُ مِنْ حَبْلِ  
11- فَخَابَ، وَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَ أَبِي جَهْلٍ  
فَنَارَ أَبُو جَهْلٍ هُنَالِكَ بَاغِيًا  
12- وَمَا نَحْنُ إِلَّا فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا  
وَهُمْ مَائَتَانِ بَعْدَ وَاحِدَةٍ فَضَلَّ  
13- فِيَا لِلْوَيِّْ لَا تُطِيعُوا غَوَاتِكُمْ  
وَفِيئُوا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْمَنْهَجِ السَّهْلِ  
14- فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْكُمْ  
عَذَابٌ فَتَدْعُوا بِالنَّدَامَةِ وَالثُّكُلِ

.....

6- في السيرة النبوية (بتحقيق: عبد الرؤوف): (أول) - بالكسر - خطأ. وفي المناقب والمثالب (المخطوط): أول. في المناقب والمثالب (المطبوع)، والبداية والنهاية: (من قبل).

8- نقلها د. هدارة: عشية صاروا.

9- في: سيرة ابن هشام (بتحقيق: طه عبد الرؤوف): (ترادفنا) وهو تحريف. في العمدة لابن رشيق: وعقلوا.

10- في: العمدة لابن رشيق، والبداية والنهاية لابن كثير: (وقلنا). وفي: سيرة ابن هشام (بتحقيق: د. طريف): (وما لكم - بسكون الميم) كسر. في: الاكتفاء (وليس لكم).

14- في المناقب والمثالب: عذابٌ يأتي.

.....

(8) المراجل: (جمع مرجل) القدور. وقال أبو ذر الخشني في شرح السيرة (ص151): "وقال بعض اللغويين: هو قدر

النحاس لا غير". لكننا نرى أنه استعار غليان القدور لما يعتدل في الصدر من غضب، وصل إلى حد الغليان.

(9) أي حط كل منهم رواحله، فأصبحوا على مرمى النبل.

(14) الثُّكُل: الفقد والحزن.

وقال حمزة بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>، قبل استشهاده، يوم أُحُد، يذكر سيفه اللَّيَاح، بعد أن قَتَلَ به عثمانَ بن أبي طلحة ومعه اللُّواء، وهو السيف الذي ذاق به عُتْبَةُ بنُ ربيعة نفس المصير يوم بدر: [من البسيط]

- 1- قَدْ ذَاقَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجَرِّ مِنْ أُحُدٍ      وَقَعَ اللَّيَاحِ؛ فَأَوْدَى وَهُوَ مَذْمُومٌ  
2- وَذَاقَ عُتْبَةُ فِي بَدْرِ وَقِيَعَتَهُ      تَبًّا لِمَصْرَعِ شَيْخٍ ثَمَّ مَذْمُومٌ  
3- وَجَمْعُ فِهْرٍ - وَقَدْ جَاءَتْ مُسْوَمَةٌ -      لَوْ ذَادَ عَنْهَا وَقَاعَ الْمَوْتِ تَسْوِيمٌ

.....

1- في المنمق لابن حبيب (يوم الأجر) بالحاء، وهو تصحيف، وفي نثر الدر للآبي (يوم الحد) بالبدال، تحريف. والأجر موضع بأحد، كما في تفسيره هنا (في الهامش الأسفل)، وتصويبه من لسان العرب. والتكلمة والذيل والصلة للصغاني. ومعجم البلدان لياقوت. وفي نثر الدر للآبي: (الليام) - تحريف.

.....

(1) عثمان: هو عثمان بن أبي طلحة. الأجر: أسفل الجبل. وأحد: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها. وقال عبد الله بن الزبيري - وكان يومئذ على دين قومه -:  
كَمْ تَرَى بِالْأَجْرِ مِنْ جُمُومَةٍ      وَأَكْفٌ قَدْ أُتْرُتْ وَرِجْلٌ  
وانظر البيت في مجموع شعر ابن الزبيري، بعنوان "عبد الله بن الزبيري حياته وشعره". ص 77.  
اللَّيَاح: سيف حمزة رضي الله عنه. واللَّيَاح الأبيض من كل شيء.  
(2) عُتْبَةُ: هو عُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس، أحد قتلى المشركين ببدر، وهو والد هند بنت عتبة زوج أبي سفيان، ذكر ابن إسحاق أن قاتله عُبيدة بن الحارث بن المطلب، وقال ابن هشام: اشترك فيه هو وحمزة وعلي. وذكره حمزة في قصيدته الرائية في بدر [انظر قصيدته رقم 7] حين قال:  
ونحن تركنا عُتْبَةَ الْغَيِّ ثَاوِبًا      وشيبة في القتلى تخرجم في الجُفْرِ

(3) مُسْوَمَةٌ: جعلوا عليهم سيمية، أي علامة، والتسويم مصدر سَوَّم، أي علَّم بعلامة. (تاج العروس - س وم) ج 32- 433. وقاع: بكسر الواو - المُواقعة في الحرب. (تاج العروس - وقع) ج 22- ص 365.

(١) الأبيات الثلاثة لحمزة، في: المنمق، لابن حبيب. ص 411.

والبيت (1) له في: اللسان (لوح) ج 12- ص 355. والتكلمة والذيل والصلة للصغاني (لوح) ج 2- ص 101. ونثر الدر للآبي. ج 6- ص 451. وتاج العروس (ل وح) ج 7- ص 105.

## [14]

قال حمزة بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تعليقاً على ما قالته قريش، حيث قال بعضهم إن المسلمين قد أباحوا حرمة الشهر الحرام، فقد قتلوا عمرو بن الحضرمي في آخر يوم من رجب، فردّ حمزة يحثّ قريشاً ويذكر حرمة زمزم والمقام، قائلاً: [من الوافر]

- 1- وَقَالُوا: حُرِّمَ رَبِّهِمْ أَبَاحُوا فَحَلَّتْ حُرْمَةُ الشَّهْرِ الْحَرَامِ
- 2- وَهُمْ كَانُوا هُنَاكَ أَشَدَّ جُرْمًا بِمَكَّةَ بَيْنَ زَمْرَمَ وَالْمَقَامِ

.....

(1) في النسخة المطبوعة من "أخبار مكة" للفاكهي: وقالوا حرمة ربهم. [مكسور]. ومن الواضح حذف الهاء من المصدر كما في قوله تعالى: ﴿وإقام الصلاة...﴾ [سورة الأنبياء: 21، سورة النور: 24]، أو كما في قول الشاعر: (وَأَخْلَفُوكَ عِدَّةَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا) أي: عِدَّةَ الْأَمْرِ.

.....

(2) بين زمزم والمقام: هذا الموضع هو الذي أُسْرِيَ منه بالرسول صلى الله عليه وسلم. وربما كان حمزة رضي الله عنه، يُشير إلى تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم، الذي يُعَدُّ أَشَدَّ جُرْمًا. وهذا يُضَافُ إلى تكذيبهم بوجه عام، مع أنهم في بلد الله الحرام، وعند بيت الله الحرام.

قال حمزة بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، يخاطبُ بعضَ بطون قريش، حيث كان أبو جهل قد رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، جالسًا على الصفا، فشتم النبيَّ صلى الله عليه وسلم وشجَّ رأسه، فقال حمزة: [من البسيط]

- 1- لقد عَجِبْتُ لأَقْوَامٍ ذَوِي سَفَهٍ      من القَبِيلَيْنِ، مِنْ سَهْمٍ وَمَخْرُومٍ  
 2- القائلينَ لِمَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ:      هَذَا حَدِيثٌ أَتَانَا غَيْرُ مَلْزُومٍ  
 3- فَقَدْ أَتَاهُمْ بِحَقِّ غَيْرِ ذِي عَوْجٍ      وَمُنزَلٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعْلُومٍ  
 4- من العَزِيزِ الَّذِي لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ      فِيهِ مَصَادِيقٌ مِنْ حَقِّ وَتَعْظِيمٍ  
 5- فَإِنْ يَكُونُوا لَهُ ضِدًّا يَكُنْ لَكُمْ      ضِدًّا يَغْلِبَاءُ مِثْلَ اللَّيْلِ غُلُكُومٍ  
 6- فَأَمْنُوا بِنَبِيِّ - لَا أَبَا لَكُمْ -      ذِي خَاتِمِ صَاغَةِ الرَّحْمَنِ مَخْرُومٍ

.....

(5) غلباء: من الناقة الغلباء، وهي غليظة الرقبة. غلُكُوم: ضبطها الشيخ الباجوري في حاشيته على بانت سعاد (ص51)، بضم العين وتسكين اللام)، ومعناها: شديدة صلابة. والغلُكُمة: عظمُ السنم. (تاج العروس - غ ل ب - ع ل ك م (ج3- ص491، ج33- ص142 و143. وقال كعب بن زهير، يصف الناقة (انظر شرح ديوانه للسكري: هامش ص10):

غَلْبَاءٌ وَجَنَاءٌ غُلُكُومٌ مُذَكَّرَةٌ      فِي دَفْهَا سَعَةٌ قُدَّامَهَا مِيلٌ

وأورد ابن هشام الأنصاري، بيت كعب هذا في شرح بانت سعاد (ص50) - والذي لم يرد في نسخة الديوان بشرح السكري - وذكر أن معنى غُلُكُوم: شديدة، وأنها تختص بالإبل مذكرها ومؤنثها.

ومن المؤكد أن حمزة - رضي الله عنه - لا يصف هنا ناقة ولا يهددهم بها، وإنما استعار الناقة العظيمة لأمر جليل يُنذرهم به، لكنَّ كعب بن زهير يصف ناقة.

(1) الأبيات الستة لحمزة، في: مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب. ج1- ص52.

## خالدة بنت هاشم<sup>(١)</sup>

أمها واقدة بنت أبي عديّ الهوازنية، التي كانت أولاً عند عبد مناف بن قُصي، فولدت له نوفلاً وأبا عمرو، فهلك عنها، فخلف عليها هاشمٌ بعد أبيه، نكاح مَقَّت، وهو الذي كان مُباحاً في الجاهلية وأبطله الإسلام بعد ذلك، بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [سورة النساء: 22]، وأنجب منها: خالدة، وصفية، وحيّة.

أمّا خالدة فيُقَال لها: قُبّة الدِّياج، لأنها كانت عذبة الحديث، فأطلق عليها هاشمٌ أبوها هذا اللقب. فقد سمعت أنّ أباها استقبل صديقاً له بوجه عبّوس كريبه، وكلامٍ فظ، فقالت له: "أيّ أخي، لا تطلع من الكلام إلا ما قد رَوّأت (أي: تروّيت وفكّرت) قبل ذلك، ومزجته بالحلم، ودأوتته بالرّفق، فإنّ ذلك أشبه بك"، فسمعها أبوها هاشم، فقام إليها واعتنقها وقبّلها، وقال: "واها يا قُبّة الدِّياج".

تزوَّجها أسدٌ بن عبد العزّي، جدُّ السيدة خديجة بنت خويلد، فولدت له: نوفلاً وحبیباً ابنيّ أسد بن عبد العزّي - قُتَيْلا يوم الفجار - وصيفي بن أسد. ونوفل هو والد ورقة بن نوفل ابن عمّ السيدة خديجة بنت خويلد، أما خويلد أبوها فأُمّه زوجة أخرى

(١) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبّي ص 68. جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ص 694. المعارف لابن قتيبة ص 112. أنساب الأشراف (جمل من) ج 1- ص 95 و 96. تاج العروس - حون - ج 34 - ص 470. بلوغ الأرب للألوسي ج 2 - ص 53. رياض الأدب لشيخو ص 58-60. معجم الشعراء الجاهليين د. عزيزة فوال ص 120. وأخطأ ابن جني في كتابه "المبهج" فقال عن الأجم بن دندنة: وهذا الشاعر... كان زوج خالدة بنت هاشم" ص 126. وكذلك ابن سيدة في كتابه "المحكم والمحيط الأعظم" حيث قال: "وأجم بن دندنة الخزاعي: أحد سادات العرب، وهو زوج خالدة بنت هاشم" وانظر: (ج 3 - ص 86 - حجم)، وقد أخذ لويس شيخو بهذا الخطأ، في ترجمته لفاطمة بنت الأجم، فذكر أن أمها خالدة بنت هاشم، وانظر: رياض الأدب ص 66. والصواب من نسب قريش للمصعب الزبيري (ص 17): أن أختها حية بنت هاشم، كانت زوجاً لهاشم بن الأجم بن دندنة الخزاعي، وليست زوجاً للأجم نفسه. وذكر البلاذري أن أختها صفية بنت هاشم كانت زوجاً لوهب بن عبد مناف، جد النبي صلى الله عليه وسلم. وانظر: أنساب الأشراف (جمل من) للبلاذري ج 1 - ص 96. أما خالدة فقد ذكرنا أنها كانت زوجاً لأسد بن عبد العزّي جد السيدة خديجة، فهي جدة ورقة بن نوفل أم أبيه. وقد ذكر البلاذري أن حية بنت هاشم تزوجها الأجم (أو: الأجم) بن دندنة بن عمرو، من خزاعة، وأمها من قتيبة، فولدت له: أسيد، وشتميم، ومرة، ورزعة، وورقة، وجارية، وسلمى. وانظر البلاذري نفس الصفحة.

لأسد، اسمها زهرة بنت عمرو الكاهلية. وأنجبت خالدة بنتاً، هي رقيقة بنت أسد بن عبد العزى، وتزوجت رقيقة هذه من سابط التيمي فأنجبت له دمية بنت سابط التيمية، الملقبة بـ"حونة".

عمرت خالدة بنت هاشم إلى ما بعد حرب الفجار، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أيام الفجار في العشرين من عمره، أي أن الفجار كان في عام (33 ق.هـ).

## [1]

حين جاء أصحاب هاشم وعبئده، بخبر وفاته في غزّة من أرض الشام، ودّفنِه هناك، تقدّمتْ خالدة بنت هاشم تلوّثهم حيث إنهم لم يحملوه إلى الحَرَم، وتركوه هناك، وقالت باكياً<sup>1</sup>: [من الكامل]

- 1- يا أَيُّهَا النَّاعُونَ أَفْضَلَ مَنْ مَشَى الْفَاضِلَ ابْنَ الْفَاضِلِ ابْنَ الْفَاضِلِ
- 2- أَسَدُ الشَّرَى مَا زَالَ يَحْمِي أَهْلَهُ مِنْ ظَالِمٍ أَوْ مُعْتَدٍ بِالْبَاطِلِ
- 3- مَاضِي الْعَزِيمَةِ أَرُوغٌ ذُو هِمَّةٍ غُلِيًّا وَجُودٍ كَالسَّحَابِ الْهَاطِلِ
- 4- زَيْنُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَعِمَادُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ طَاعِنٌ بِالذَّابِلِ
- 5- إِنَّ السَّمِيدَ قَدْ مَضَى فِي بَلَدَةٍ بِالشَّامِ بَيْنَ صَحَاحٍ وَجِنَادِلِ

.....

- 1- في الأنوار للبكري (ط. قم): من نشأ. وعجز البيت في (ط. الحلبي): ابكوه فهو الفاضل الكامل.
  - 2- في بحار الأنوار: أسد الشرى. وفيه: أو يهدد بالباطل. وفي الأنوار (ط. قم): لازال. وفي (ط. الحلبي): أو مهتد بالباطل.
  - 3- في بحار الأنوار ضبط لفظ (أروع) بالجر. وفيه أيضاً: ذي همّة. وهو خطأ، لأن الجر يجعل صفات الخير تعود على الظالم والمعتدي.
  - 4- في الأنوار للبكري (المطبوع): طاعناً.
  - 5- في الأنوار (المطبوعين): قد توى. وفي طبعة الحلبي: صفائح وجنادل.
- الشام والشام لغتان، ويلاحظ أن قريناً لا تهمز الشام، فلم نهمزها، فهي تُبدل الهمزة في وسط الكلمة بحسب الحركة التي تسبقها.

.....

- (2) الشرى: الطريق. ومكان تكثر فيه الأسود. وأسد الشرى تعبيرٌ يُطلق على الشجعان. تاج العروس - شري - ج38 - ص367 و368.
  - (3) أروع: الأروع من الرجال من يُعجبك بخسنه وجهارة منظره مع الكرم والفضل والشؤد.
  - (4) الهزاهز: تحريك البلايا والخروب الناس، أي تحريكها إياهم.
  - طاعن بالذابل: أي بالسيف. والذابل من أسماء الداهية المهلكة.
  - (5) السמיד: السيد الكريم الشريف السخي الشجاع. وهو أيضاً من أسماء الأسد، ويعني - أيضاً - الرئيس، تشبيهاً بالأسد. ولكن سيويه يقول: "ولا نعلمه جاء إلا صفة". وانظر زيادة الباء في فعيل، في: كتاب سيويه، ج4 - ص292.
- صخاصح: الأرض المستوية ذات الحصى الصغيرة.
- جنادل: صخور.

(1) الأبيات الخمسة لها في: الأنوار للبكري (ط. الحلبي) ص23. (ط. قم) ص47. بحار الأنوار للمجلسي ج15 - ص53.

بعد مجيء خبر موت هاشم، كان مما رثته به ابنته خالدة<sup>(1)</sup>: [من الكامل]

- 1- بَكَرَ النَّعِيُّ بِخَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَذِي الْفَعَالِ الْفَاضِلِ
- 2- بِالسَّيِّدِ الْعَمْرِ السَّمِيدِ ذِي النَّهْيِ مَاضِي الْعَزِيمَةِ غَيْرِ نَكْسٍ وَاعِلِ
- 3- زَيْنِ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَرَبِيعِهَا فِي الْمَطْبَقَاتِ وَفِي الزَّمَانِ الْمَاحِلِ
- 4- بِأَخِي الْمَكَارِمِ وَالْفَوَاضِلِ وَالْعُلَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ غَيْرِ الْبَاطِلِ
- 5- إِنَّ الْمُهَذَّبَ مِنْ لُؤْيٍ كُلِّهَا بِالشَّامِ بَيْنَ صَفَائِحِ وَجَنَادِلِ
- 6- فَأَبْكَى عَلَيْهِ مَا بَقِيَتْ بِعَوْلَةٍ فَلَقَدْ رُزِيَتْ أَخَا نَدَى وَفَوَاضِلِ
- 7- وَلَقَدْ رُزِيَتْ قَرِيعٍ فَهَرٍ كُلِّهَا وَرَبِيسَهَا فِي كُلِّ أَمْرٍ شَامِلِ

.....

- 4- في الطبقات الكبير: (والغلى خطأ).
- 5- في الطبقات الكبير: بالشام. وحذفنا الهمز، ففيها لغتان، والهمز ليس لغة قريش، فإنها تُبدل الهمزة في وسط الكلمة، بحسب الحركة السابقة عليها، وهي هنا فتحة، فأبدلت ألفاً.
- 6- في الطبقات الكبير: رُزئت- بالهمز في هذا البيت وما بعده. وفيها لغتان، والهمز هنا ليس لغة قريش، فهي تُبدلها ياء.

.....

- (1) الفَعَال - بفتح الفاء مثل سَحَاب - : اسم الفعل الحسن من الجود والكرم، أو هو الكرم خاصة وهو ما اشتهر به هاشم.
- (2) العَمْرُ: مُعْظَم البحر، والصفة هنا من المجاز، فالعمر هو الكرم السخِّي الواسع الخُلُق، وجمعه غَمَار وغمور. السמיד: السيد الكريم الشريف السخِّي الشجاع. وهو أيضاً من أسماء الأسد، ويعني - أيضاً - الرئيس، تشبيهاً بالأسد. ولكن سيويه يقول: "ولا نعلمه جاء إلا صفة". وانظر زيادة الباء في فَعِيلٌ، في: كتاب سيويه، ج4- ص292.
- غير نَكْسٍ: غير ضعيف. والوصف بالنكس على سبيل المجاز، فالتكس من السهام أن يقلب نصله فيجعل السنخ حذاً والحد سنخاً فلا يزال ضعيفاً. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص100.
- واغل: المُقَصَّر.

- (3) زَيْنِ الْعَشِيرَةِ: الزَّيْنُ ضد الشَّيْنِ، والزين مصدر الفعل زَانَ، ومثله أَرَانَ وَزَيَّنَ، ومنه الزينة والتزيين، وهي تصفه بالمصدر (زَيْنٌ) فهو ليس ذا زين، وإنما هو زين، كما يقال: رجلٌ صَوْمٌ وَعَدْلٌ. ربيعها: غيبتها. الْمُطْبَقَات: الدواهي والشدائد.
- الزمان الماحل: زمن الجذب وانقطاع المطر ويُبَسُّ الأرض من الكلال.
- (4) عمرو بن عبد مناف: هاشم، واسمه عمرو، وإنما سُمِّي هاشماً لأنه هشم الفريد لقومه.
- (5) صفائح: الحجارة العراض الرِّقَاق التي توضع على القبر. جنادل: جمع جندل، وهي الصخور الكبيرة كراس الإنسان.
- (6) رُزِيَتْ: رُزئت، أي أصيبت بفقده. وقد أتينا بالياء بدلاً عن الهمزة،
- (7) قريع: القريع الرئيس، وأصلها قريع بمعنى مقروع، أي جرت عليه القرعة، فتم اختياره رئيساً لها، فهو الرئيس المختار من فهر كلها.

(1) الأبيات السبعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج1- ص61.

كان هاشمُ بنُ عبدِ مَنَافٍ قد حَفَرَ بِمَكَّةِ البئرَ المَعْرُوفَةَ بِ"سَجَلَةَ"، فقالت خالدة بنتُ هاشمٍ<sup>(1)</sup>،  
تذَكُّرُهَا مُفْتَحِرَةً: [من مشطور الرجز]

- 1- نَحْنُ حَفَرْنَا يَا لِقَوْمِ سَجَلَةَ
- 2- فِي دَارِنَا ذَاتَ فُصُولٍ سَهْلَةَ
- 3- نَابِتَةٌ فَوْقَ سَفَاهَا بَقْلَةَ
- 4- تَرَوِي الْحَجِيجَ زُغْلَةً فَرُغْلَةَ

.....

- 1- في تفسير القرطبي: نحن حفرتنا للحجيج...
- 3- في أخبار مكة للفاكهي: فوق سقائها [مكسور]، والتصويبُ من كتاب البئر لابن الأعرابي، يقول: "ويقال لتراب البئر: ... والسَّفَاةُ..." وانظر ص 57. وفي تفسير القرطبي: فوق شفاها...

.....

- (2) فصول: حواجز تحجز الماء.
- (3) السَّفَى: التراب، وإن لم تَسْفِهِ الرِّيح.
- (4) زُغْلَةٌ: دَفْقَةٌ، والزُّغْلَةُ - أَيْضًا - قَدْرٌ ما يَمَلَأُ الفم.

(1) الأشرط الأربعة لها في: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه للفاكهي ج4- ص 109. والشطران (1 و3) لراجز، في: تفسير القرطبي - في تفسير قوله تعالى: (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) [سورة آل عمران: 103].

كان هاشم بن عبد مناف قد حفر بمكة البئر المعروفة بـ"سَجْلَةَ"، فَوَهَبَهَا ابْنُهُ أُسْدُ بْنُ هَاشِمٍ لِابْنِ أَخِيهِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ، بعد ظهور زمزم، وقيل: إن الذي حفرها هو قصيُّ بن كلاب، وقيل: وهبها له عبد المطلب بعد أن حفر زمزم وكثر الماء بمكة، فقالت خالدة بنت هاشم<sup>(1)</sup>؛ مفتخرة: [من مشطور الرجز]

- 1- نَحْنُ وَهَبْنَا لِعَدِيِّ سَجْلَةَ
- 2- فِي تَرْبَةِ ذَاتِ عَدَاةٍ سَهْلَةَ
- 3- تَرَوِي الْحَجِيجَ زُغْلَةَ فَرْغَلَةَ

.....

(2) عَدَاة: العذاة الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت. ولأن الشاعرة وصفت التربة هنا بأنها ذات عذاة، فهي تصفها بأنها طيبة الهواء وبعيدة عن الأوبئة.  
(3) زُغْلَةَ: دَفْقَةٌ، وَالزُّغْلَةَ- أَيْضًا- قَدْرٌ مَا يَمَلَأُ الْفَمَ.

(1) الأشرط الثلاثة لها في: فتوح البلدان للبلاذري ق1- ص56 (وذكر أن سجلة دخلت في المسجد). والأشطر- لها أيضًا- في: رياض الأدب لشيخو ج1- ص58.  
والشطران (1 و3) في: معجم البلدان لياقوت (سجلة) ج3- ص217. الروض الأنف للسهيلى ج1- ص173. وقال السهيلى: وحفر قصي سجلة، وقال حين حفرها:

أَنَا قُصَيٌّ وَحَفَرْتُ سَجْلَةَ  
تَرَوِي الْحَجِيجَ زُغْلَةَ فَرْغَلَةَ

ونقل ابن هشام عن ابن إسحاق قوله: "وحفر هاشم بن عبد مناف سجلة، وهي بئر لمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، التي يسقون عليها اليوم، ويزعم بنو نوفل أن المطعم ابتاعها من أسد بن هاشم، ويزعم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم، فاستغنوا بها عن تلك الآبار". السيرة النبوية لابن هشام (طبعة د. طريفى) ج1- ص119.

قالت خالدة بنت هاشم<sup>(1)</sup>، ترثي أبها وأعمامها: [من الوافر]

- 1- بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاءَا وَعَاوَدَهَا إِذَا تَمَسَّيَ قَدَاها
- 2- أَبْكَى خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَمَنْ لَيْسَ النَّعَالَ وَمَنْ حَادَاها
- 3- أَبْكَى هَاشِمًا وَبَنِي أَبِيهِ فَعِيلَ الصَّبْرُ إِذْ مُنِعَتْ كَرَاهَا
- 4- وَكُنْتُ غَدَاةً أَدْكُرُهُمْ أَرَاهَا شَدِيدًا سَقَمُهَا بَادٍ جَوَاهَا
- 5- فَلَوْ كَانَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ تُفَدَى فَدَيْتُهُمْ وَحُقَّ لَهُمْ فِدَاهَا

.....

5- في بلاغات النساء، ورياض الأدب: وحق لها.

.....

(1) القدي: ما يقع في العين، وما ترمي به.

(3) بني أبيه: إخوته. عيل الصبر: غلب ورفع. الكرى: النعاس.

(4) الجوى: الهوى الباطن، وهو الحزن أيضًا.

(1) الأبيات الخمسة لها في: بلاغات النساء لطيفور (ط. القاهرة) ص186، (ط. النجف) ص204 و205. رياض الأدب لشيخو ص59. شاعرات العرب ليشير يموت ص113. شاعرات العرب في الجاهلية لجورج غربب ص220.

## دُرَّة بنت أبي لهب<sup>(١)</sup>

هي ابنة عمّ النبي صلى الله عليه وسلم، أبوها أبو لهب عبد العزّى بن عبد المطلب، وأمها أم جميل بنت حرب، وقد نزلت سورة المسد تتوعّد أبها وأمها. أمّا دُرَّة فهي في عداد الصحابيات، فقد أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وحين تكلم في حقها بعض المسلمين لكونها ابنة أبي لهب؛ غضب الرسول صلى الله عليه وسلم لغضبها.

وقد أسلم أخوها عتبة ومعتب ابنا أبي لهب، وهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وثبتا معه في حنين، وقُتِل عتبة يومئذٍ وشترت عين معتب.

كانت دُرَّة قد تزوجها في الجاهلية الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، ثم قُتِل الحارث يوم بدر كافرًا، ثم تزوجها دحية بن خليفة الكلبي.

ومناقب دُرَّة المذكورة في كتب الحديث النبوي، وقد روت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلى الرغم من شهرة القطعة التي أوردناها لدُرَّة، في كتب الأدب واللغة، لم نجد لها أشعارًا أخرى.

(١) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبي ص 303 و305 و306. الطبقات الكبير لابن سعد ج10- ص50. الاستيعاب لابن عبد البر مج4- ص1835. الوافي بالوفيات للصفدي ج14- ص8. التبيين لابن قدامة ص100. أسد الغابة لابن الأثير مج7- ص103. سير أعلام النبلاء للذهبي ج2- ص275. مجمع الزوائد للهيتمي (باب المناقب) مج9- الأحاديث (15402-15404). الشجرة النبوية لابن المبرد ص67.

قالت ذُرَّة بنتُ أبي لهب<sup>(1)</sup>، مُفْتَحِرَةً فِي حَرْبِ الْفِجَارِ: [من الكامل]

- 1- لَاقُوا غَدَاةَ الرَّوْعِ ضَمْرَةً فِيهَا السَّنَوْرُ مِنْ بَنِي فَهْرِ
- 2- مَلُمُوهُ خَرَسَاءَ تَحْسِبُهَا - لَمَّا بَدَتْ - مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ
- 3- وَالْجُرْدُ كَالْعُقْبَانِ كَاسِرَةً تَهْوِي أَمَامَ كِتَابِ خُضْرِ
- 4- فِيهَا دُعَافُ الْمَوْتِ أَبْرَدُهُ يَغْلِي بِهِمْ، وَأَحْرُهُ يَجْرِي
- 5- قَوْمٌ لَوْ أَنَّ الصَّخْرَ صَالَدَهُمْ صَلُّبُوا وَلَانَ عَرَامِسُ الصَّخْرِ

.....

- 2- في بلاغات النساء: يحسبها من رامها موجًا.
- وقد ضبطت لفظ تحسبها، بكسر السين، لأنها لغة قريش.
- 4- في ديوان شعر الأيام (د. عفيف عبد الرحمن): منها ذعاف...
- 5- في بلاغات النساء: قومي... ظالمهم صبروا وقل...

.....

- (1) ضمرة: الحرة الغليظة التي لا تُسَلِّك بالليل لصعوبتها.
- السَّنَوْرُ: جُمْلَةُ السِّلَاحِ، وَهُوَ الْحَدِيدُ. وَهِيَ تَقْصِدُ الْكُتَيْبَةَ الْمَقْنَعَةَ بِالْحَدِيدِ.
- (2) مَلُمُوهُ: مَجْتَمَعَةٌ. خَرَسَاءُ: لَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ، لَوْ قَارَ الْمَحَارِبِينَ فِي الْحَرْبِ، أَوْ كَانَتْ صَمْتًا مِنْ كَثْرَةِ الدَّرُوعِ.
- (3) الْجُرْدُ: جَمْعُ الْأَجْرَدِ، أَي: السَّبَّاقِ الَّذِي يُسْقَى الْخَيْلَ وَيُنَجِّدُ عَنْهَا لِسُرْعَتِهِ. الْعُقْبَانُ: جَمْعُ عُقَابٍ، جَمْعُ كَثْرَةٍ، وَهُوَ مِنَ الْجَوَارِحِ، وَمِنْ عِتَاقِ الطَّيْرِ.
- (4) دُعَافُ: السَّمُّ الْقَاتِلُ، أَوْ سُمُّ سَاعَةٍ.
- (5) صَالَدَهُمْ: الصَّلْدُ، أَي الْيَابِسُ الصَّلْبُ، وَالْفِعْلُ صَالَدَ صَيْغَةُ الْمَفَاعَلَةِ مِنَ الصَّلْدِ، بَحَثًا عَنْ أَشَدِّهِمْ صَلَابَةً.
- عَرَامِسُ الصَّخْرِ: الْعَرْمِسُ هِيَ الصَّخْرَةُ، وَهِيَ صِفَةُ الشَّدَّةِ فِيهَا. وَعَرَامِسُ الصَّخْرِ أَي الصَّخُورُ الشَّدِيدَةُ، مِنْ إِضَافَةِ النِّعْتِ لِمَنْعُوتهِ.

(1) الأبيات الخمسة لدرة بنت أبي لهب، في: الوحشيات لأبي تمام، الوحشية رقم (90) ص66. والأبيات (ما عدا الثالث) لها في: بلاغات النساء (ط. القاهرة) ص187، (ط. النجف) ص205. والأبيات (2 و3 و4) في: الموضح للمرزباني ص394. والبيت الرابع لها في: المحكم لابن سيده (ذعف) ج2- ص60. الأفعال للسرقسطي (ذعف) ج3- ص590. لسان العرب (ذعف) ج5- ص44. العباب الزنجر (ذعف). تاج العروس (ذعف) ج23- ص315. والقطعة نقلها د. عفيف عبد الرحمن، في: ديوان شعر الأيام ص448 و449، والتبس عليه البحر، فذكر أن القطعة من بحر السريع، في المتن وفي الفهرس، وهي مما يلتبس للوهلة الأولى، لكن تقطيع أعجاز الأبيات (1-3-4-5) يكشف عن وجود خمس تفعيلات للكامل، فالقطعة من الكامل، والضرب أحد مُضْمَرٍ وَعَرُوضَةٍ حَذَاءٍ. وانظر- أيضًا- فهرس الكتاب ص477.

## ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>

هو ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم، أبوه الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وإخوته: نوفل، وأبو سفيان، والمغيرة، وعبد الله، أبناء الحارث. كان ربيعة بن الحارث أسنّ من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، أي أن مولده كان في سنة (55 ق.هـ). وكان يُكنى أبا أروى.

وفي شعر حسان هجاءً لربيعة وأخيه نوفل قبل إسلامهما، في قصيدة حائية، مطلعها: **أَبْلَغُ رَيْبِعَةَ وَابْنَ أُمَّهِ نَوْفَلًا أَنِّي مُصِيبُ الْعَظْمِ إِن لَّمْ أَصْفَحْ** وفي أثناء غزوة بدر كان ربيعة غائبًا بالشام، ولمّا خرّج العباسُ ونوفل بن الحارث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين أيام الخندق، شَيَّعَهُمَا ربيعة إلى الأبناء، ثم أراد الرجوع، فقالا له: أين ترجع؟ إلى دار الشرك تقاتلون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذّبونه وقد عَزَّزَّ وكثف أصحابه؟! ارجع. فسار معهما حتى قدموا جميعًا مسلمين. وأطعم الرسول صلى الله عليه وسلم ربيعة بخير مائة وسق كل سنة.

كانت أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب زوجةً لربيعة. وكان لربيعة من الأبناء: آدم، كان مسترضعًا في بني هذيل في الجاهلية، فأصابه حجرٌ وهو يحبو أمام البيوت فمات، وهو أول دم أهدره النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع، فأبطل الطلب به. ولربيعة من الأبناء- أيضًا-: محمد (ويُكنى أبا حمزة)، وعبد الله، وعبد المطلب (وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم- نوفل بن الحارث أن يُزوّج عبد المطلب ابنته، فزوّجها له). والحارث، وأمّية، والعباس (قُتل يوم الحرة في عهد يزيد بن معاوية). والمطلّب (كان غلامًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وكان ربيعة قد أسنّ في خلافة عمر بن الخطاب. وتوفي سنة (23هـ).

(١) مصادر ترجمته: نسب قریش للمصعب الزبيري ص 87. الطبقات الكبير لابن سعد ج4- ص43 و44. طبقات خليفة بن خياط ص31. أنساب الأشراف (جمل من) ج4- ص407. جمهرة أنساب العرب ص70 و71. الاستيعاب لابن عبد البر مج2- ص490. أسد الغابة مج2- ص209 و210. تاريخ الإسلام للذهبي ج3- ص132. سير أعلام النبلاء للذهبي ج1- ص257 و258. الوافي بالوفيات للصفدي ج14- ص60 و61. التبيين لابن قدامة ص103. ذخائر العقبى ص245-247. البداية والنهاية لابن كثير (فيمن توفي سنة 23) ج7- ص156. سبل الهدى والرشاد للصالحي ج11- ص628. وانظر: شرح ديوان حسان للبرقوقي ص72.

## [1]

كانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رأت رؤيا قبل بدر - قبل قدوم ضمضم بن عمرو الغفاري مكة برسالة إلى أبي سفيان، حين استأجره وأرسله إلى قريش يُعلمها طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم العير التي قدم بها أبو سفيان من الشام ويأمرها بالخروج لمنعها والذب عنها بثلاثة أيام - فرأت عاتكة كأن ركباً أقبل على بعيره حتى وقف بالأبطح ثم قال بأعلى صوته: ألا انفروا يا آل عُذر لمصارعكم في ثلاث، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فمَثَلَ به بعيره فوق الكعبة ثم صرخ بمثل ذلك، ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي حتى اِرْفَضَتْ، فما بقي بيت من بيوت مكة إلا دخلته منها فلقة.

فقال لها العباس: اكنمي رؤياك يا أخت، وخرج فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس - وكان له صديقاً وندياً مع أبي سفيان بن حرب - فذكر له الرؤيا فأخبر بها الوليد أباه عتبة، ففشا الحديث حتى جعلت قريش تقول: امضوا بنا إلى الوليد بن عتبة نسأله عن رؤيا عمه محمد، ولقي أبو جهل العباس، فقال: يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبوة! أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبت نساؤكم! والله لئن مضت ثلاثة أيام ولم يكن لهذه الرؤيا تأويل لتكُتبن عليكم كتاباً أنكم أكذب العرب.

فلما تحققت الرؤيا قال ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>: [من مجزوء الكامل]

- 1- يَا قَوْمَ كَيْفَ رَأَيْتُمْ تَأْوِيلَ رُؤْيَا عَاتِكَةَ
- 2- قُلْتُمْ لَهَا يَا أَفْكَةَ جَاهِلًا وَمَا هِيَ أَفْكَةَ
- 3- حَتَّى بَدَأَ تَأْوِيلُهَا بِكَدَاءِ غَيْرِ مُتَارِكَةَ
- 4- خَصَّتْ وَعَمَّتْ مَعْشَرًا أَرْحَامُهُمْ مُتَشَابِكَةَ
- 5- هَلَكُوا بِبَدْرِ كُلِّهِمْ فَايُّكُوا التُّفُوسَ الْهَالِكَةَ

(3) كدَاء - بفتح الكاف: اسم لعرفات كلها، أو هو جبل بأعلى مكة، وهي النبية التي عند المقبرة. غير متاركة: المتاركة اسم فاعل من صيغة التفاعل من الترك، والمصدر منها (المتاركة) أي يترك كل منهما الآخر.  
(5) بدر: هي البئر المعروفة، التي كان عندها الغزوة الكبرى.

## رُقَيْقَةُ بِنْتُ أَبِي صَيْفِيِّ بْنِ هَاشِمٍ<sup>(١)</sup>

هي الصحابية الجليلة، وصاحبة الرؤيا في استسقاء عبد المطلب قبل الإسلام، حين حلَّ الجذبُ بمكة، فخرج عبد المطلب بأبنائه جميعاً، وهو يحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو غلام في السابعة، على عاتقه، مُستسقياً به، فسُقِيَ أهلُ مكة، وذلك من بركاته صلى الله عليه وسلم، ومن الكرامات المتواصلة التي أكرمه بها ربُّه. وكتبُ الحديث والسِّيَر والأدب حافلة بهذا الخبر، فقد كانت رُقَيْقَةُ هي صاحبة الرؤيا، وصاحبة القطعة الشعرية التي قيلت في هذه المناسبة.

كان اسم هاشم بن عبد مناف عَمْرًا، فلما أنجب أبا صيفي سماه باسمه عَمْرًا، وأنجب أبو صيفي: صيفيًّا وَعَمْرًا ورُقَيْقَةَ. وقد ورد اسم الصَّحَّاحِ بن أبي صيفي - أيضًا - ولكن في سياق حلف عبد المطلب مع خزاعة، حيث روى ابن سعد: "وأقبلَ عبدُ المطلب في سبعة نفر من بني عبد المطلب، والأرقم بن نضلة بن هاشم، والصَّحَّاحِ وَعَمْرُو ابْنَيْ أَبِي صَيْفِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، ولم يحضره أحدٌ من بني عبد شمس ولا نوفل، فدخلوا دار الندوة، فتحالفوا فيها على التناصُر والمواساة، وكتبوا بينهم كتابًا وَعَلَّقُوهُ فِي الكعبة".

وعمرُو بن أبي صيفي هو الذي أعتق سارة التي حملت كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش، يُنذِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لهم، عام الفتح. ويبدو أنَّ أبا صيفي بن هاشم، كان أكبر من عبد المطلب بكثير، لأن ابنته رُقَيْقَةُ كانت لدة عبد المطلب. وإن لم ينصَّ أحدٌ على الفارق الكبير في السن بين أبي صيفي وعبد المطلب، إلا أنَّ ذلك هو المفهوم من كونها لدة عمِّها، بل إنَّ البعض يذكر أنها

(١) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكليبي ص 75 و76 و304. نسب قريش للمصعب الزيري ص 261. الطبقات الكبير لابن سعد ج1- ص 66. ج10- ص 51. طبقات خليفة بن خياط ص 46. جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار ص 526 و527. أنساب الأشراف (جمل من) ج4- ص 428، ج10- ص 7. الاستيعاب لابن عبد البر مج4- ص 1838 (وذكرها المحقق - خطأ - باسم: رُقَيْقَةُ بنت صيفي، وذكر في الهامش أنها في إحدى النسخ: بنت أبي صيفي). المعجم الكبير للطبراني ج20- ص 5. من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة لابن منده (ترجمة مخرمة بن نوفل) ص 39- 42. الوافي بالوفيات للصفدي ج14- ص 94. التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص 174. الإصابة لابن حجر ج7- ص 646- 647. مجمع الزوائد للهيتمي مج9- حديث رقم (16367). خزنة الأدب للبغدادى ج2- ص 69 و70. السيرة النبوية لدحلان ج1- ص 73.

أَسْنُ مِنْهُ، ويمكن الجمع بينهما بأنها وُلِدَتْ فِي عام مولده لكنها وُلِدَتْ قَبْلَهُ. فقد كان عبدُ المطلب (واسمه شيبية الحمد) عند أمِّه سلمى النجارية في يثرب، ثم ذهب عُمُّه المطلب فأخذه، وأردفه وأتى به إلى مكة، فكَلَّمَا سألَهُ أَحَدٌ: مَنْ هَذَا الْغَلامُ؟ قال: عَبْدِي. فقيل له: عبد المطلب. وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ رُقَيْقَةَ بِنْتِ أَبِي صَيْفِي، وَتُرْوَى رُقَيْقَةُ نَفْسُهَا قِصَّةَ دُخُولِ هَذَا الْوَافِدِ الْهَاشِمِيِّ الْجَدِيدِ عَلَى أَهْلِهِ، فَتَقُولُ: "كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَمِّي شَيْبَةَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ جَارِيَةٌ يَوْمَ دَخَلَ بِهِ عَلَيْنَا الْمَطْلَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةٍ، فَكَنتُ أَوَّلَ مَنْ سَقَى إِلَيْهِ، فَالْتَزَمْتُهُ وَخَبَّرْتُ بِهِ أَهْلَنَا".

وَأُمُّ رُقَيْقَةَ هِيَ هَالَةُ بِنْتُ كَلْدَةَ، مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ. وَتَزَوَّجَتْ رُقَيْقَةَ فِي بَنِي زُهْرَةَ، فَزَوْجُهَا هُوَ نَوْفَلُ بْنُ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ، وَهُوَ أَخُو هَالَةَ بِنْتِ أَهْيَبِ زَوْجَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأُمِّ أَبْنَائِهِ: حَمْزَةَ وَالْمَقُومَ وَحَجَّلَ، وَصَفِيَةَ. وَهَالَةُ بِنْتُ أَهْيَبِ هِيَ ابْنَةُ عَمِّ آمَنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَنْجَبَتْ رُقَيْقَةُ ابْنَهَا الصَّحَابِيَّ مَخْرَمَةَ بْنَ نَوْفَلِ الَّذِي عُمِّرَ طَوِيلًا (ت 54هـ)، أَحَدُ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَرَاوَى حَدِيثَ الْاسْتِسْقَاءِ عَنْ أُمِّهِ رُقَيْقَةَ. وَوُلِدَتْ - أَيْضًا - لَزَوْجِهَا نَوْفَلٌ: صَفْوَانٌ، وَأُمِّيَّةٌ.

وَوَاضِحٌ لَنَا مِنْ قِصَّةِ رُؤْيَاها وَقِيَامِ شَيْخِ قَرِيشٍ بِنْتْفِيذِ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَاها؛ بِخُرُوجِهِمْ وَاسْتِسْقَائِهِمْ، أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ مَكَانَةٍ دِينِيَّةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَلِمَةُ مَسْمُوعَةٌ مُصَدِّقَةٌ، وَأَنَّ هَذِهِ السَّيِّدَةَ الْهَاشِمِيَّةَ كَانَتْ مُتَحَنِّفَةً مُتَعَبِّدَةً، وَكَانَ إِسْلَامُهَا - بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ فِي سَنٍّ عَالِيَةٍ - إِيمَانًا حَقِيقِيًّا بِنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَدْ أَسْلَمَتْ رُقَيْقَةُ وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتُوفِيَتْ فِيهَا (سنة 4هـ)، مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ فِي عُمُرٍ جَدِّهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَوْ أَسْنَنَّ مِنْهُ. فَهِيَ مِنَ الْمَهَاجِرَاتِ الْمَبَايِعَاتِ. بَلْ كَانَتْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى ابْنِهَا مَخْرَمَةَ حِينَ كَانَ يَتَّبِعُ الْمُشْرِكِينَ ضِدَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَكَانَتْ رُقَيْقَةُ هِيَ الَّتِي حَدَّثَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، فَقَالَتْ: إِنَّ قَرِيشًا قَدْ اجْتَمَعَتْ تُرِيدُ بِيَاثَكَ اللَّيْلَةَ. فَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ فَرَاشِهِ، وَبَاتَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

# [1]

قالت رقيقة بنت أبي صيفي<sup>(1)</sup>، ترثي ثلاثة معاً من بني زهرة: زَوْجَهَا نَوْفَلُ بْنُ أَهْيَبٍ، وَرَاكِبَ  
الْبُرَيْدِ أَبَا قَيْسِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ، وَعَمَّ زَوْجَهَا، وَوَهَبَ بْنَ عَبْدِ مَنْفٍ، عَمَّ زَوْجَهَا أَيْضًا، وَهُوَ جَدُّ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأُمِّهِ، وَهُوَ - أَيْضًا - زَوْجُ عَمَّتِهَا صَفِيَّةِ بِنْتِ هَاشِمٍ: [من مشطور الرجز]

- 1- يَا عَيْنُ بَكِّي رَاكِبَ الْبُرَيْدِ
- 2- وَنَوْفَلَ الْخَيْرِ أَبَا يَزِيدِ
- 3- وَوَهَبًا الْمُكْرَمَ الْجُدُودِ
- 4- الْوَاهِبَ الْعَنْسَ مَعَ الْقُتُودِ

.....

2- في جمهرة نسب قريش: الْخَيْرُ (بالفتح)، لكنني أرى أنها ذكرت اسمه ومعناه حين أضافته للخير، فأنت بالمعنى اللغوي لنوفل - وهو: الرجل المعطاء - وأضافته للخير، فهو كثير العطاء للخير. ووضعَت الحركتين ليكون المعنيان مطروحين.

.....

- (1) راكب البريد: هو أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة، وكان يُقال له (راكب البريد)؛ لأنه كان له اتصال بملوك العراق والشام، فحمله بعضهم على البريد، فسُمِّي راكب البريد.
- (2) نوفل: هو زوجها نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة. وكنيته: أبو يزيد. والنوفل الرجل المعطاء، أضافت معنى اسمه للخير، فذكرت أنه كثير العطاء للخيرات. وانظر في معناه: تاج العروس - نفل - ج31 - ص19.
- (3) وهب: هو وهب بن عبد مناف بن زهرة، جد النبي صلى الله عليه وسلم لأمه، وكان له زوجتان: برة أم آمنة، وصفية بنت هاشم..
- (4) العنس: الناقة القوية. القُتود: جمع قُتد، وهو جميع أدوات الرُخُل. وهي تقصد العبارة القريبة: يعطي الجمل بما حمل.

(1) الأشطر الأربعة لها في: جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار ص525. وفيه: رقيقة بنت أبي صفي (خطاً مطبعي).

## [2]

عن مخرمة بن نوفل الزهري قال: سمعت أمي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف تحدث، وكانت لدة عبد المطلب، قالت: تابعت على قريش سنون ذهبن بالأموال وأشقين على الأنفس، قالت: فسمعت قانلاً يقول في المنام: يا معشر قريش، إن هذا النبي المبعوث منكم، وهذا إبان خروجه، وبه يأتكم الحيا والخصب، فانظروا رجلاً من أوسطكم نسباً طوالاً عظماً أبيض مقرون الحاجبين أهدب الأشفار جعداً سهل الخدين رقيق العينين، فليخرج هو وجميع ولده، وليخرج منكم من كل بطن رجل، فتطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن، ثم ارفوا رأس أبي قيس، ثم يتقدم هذا الرجل فيستقي وتؤمنون فإنكم ستسقون. فأصبحت فقصت رؤياها عليهم، فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب، فاجتمعوا إليه، وخرج من كل بطن منهم رجل، ففعلوا ما أمرتهم به، ثم علوا على أبي قيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم، وهو غلام، فتقدم عبد المطلب وقال: لاهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك، وإماؤك وبنات إمامك، وقد نزل بنا ما ترى، وتابعت علينا هذه السنون فذهبت بالظلف والخف وأشفت على الأنفس، فأذهب عنا الجذب، وابتنا بالحيا والخصب. فما برحوا حتى سالت الأودية، وبرسول الله صلى الله عليه وسلم سقوا. فسمعت شيخان قريش وجلتها: عبد الله بن جدعان، وحرب بن أمية، وهشام بن المغيرة، يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبا البطحاء، هنيئاً لك. فقالت رقيقة<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

(1) الخبر والأبيات الأربعة لرقيقة في: الطبقات الكبير لابن سعد ج1- ص71. المنق لابن حبيب ص145-148. أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص90 و91. (وطبعة محمد حميد الله) ج1- ص82 و83. بلاغات النساء ص51 و52. دلائل النبوة لليهقي (بروايتين) ج2- ص17 و19. المعجم الكبير للطبراني ج24- ص259. عيون الأثر لابن سيد الناس ج1- ص56 و57. منح المدح لابن سيد الناس ص343 و344. أسد الغابة مج7- ص111-113، وخرج ابن الأثير الحديث بما فيه من شعر قائلاً: أخرجه أبو نعيم وأبو موسى، وقال أبو موسى: هذا حديث حسن عال". التبيين لابن قدامة ص174-176. نهاية الأرب للنووري ج16- ص141-143. مجمع الزوائد للهيتمي مج8- حديث رقم (13837) وقال في آخره: "قال الطبراني: وفيه من لا أعرفهم". إتحاف الوري لابن فهد ج1- ص94-96. والأبيات في: سبل الهدى والرشاد للصالحي ج2- ص179-180. إنسان العيون للحلي ج1- ص123 و124. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (ط. دار الكتب العلمية) ج1- ص156. السيرة النبوية لدحلان ج1- ص74.

والأبيات الثلاثة (1 و2 و4) لرقيقة في: أعلام النبوة للماوردي (ط. طه عبد الرؤوف) ص162 و163، و(ط. العلمية) ص168. والثلاثة (1 و3 و4) لبعض شعراء قريش، في: تاريخ يعقوبي ج2- ص13. والبيتان (1 و2) لها في: ربيع الأبرار للزمخشري ج1- ص63-65. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وانفرد بالتردد في نسبه قائلاً: "وفي ذلك قال شاعر من قريش، وقد روي هذا الشعر لرقيقة" ج7- ص272. والبيتان- أيضاً- في: تاريخ الخميس ج1- ص239. والبيت الأول في: الإصابة لابن حجر (ترجمة رقيقة) ج7- ص646، والبيتان (1 و2)- دون عزو- في: سمط النجوم العوالي ج1- ص269. تاج العروس (دون عزو في الموضوعين): (شيب) ج3- ص174، (جلد): ج9- ص430. الكوكب الأنور للبرنجي ص23. وصدر البيت الثاني، لها في: النهاية لابن الأثير ج2- ص340. والبيت الرابع لها في خزنة الأدب للبغدادي ج2- ص70. وانفرد جورج غريب بنسبة الأبيات لشاعرة اسمها رقيقة (بالفاء) بنت نباتة! في كتابه "شاعرات العرب في الجاهلية" ص222 و223. ونسب الخبر لرقيقة بنت نباتة في: آثار ذوات السوار ص7 و8، مشيراً إلى بلاغات النساء، مع أن الذي عند ابن طيفور أنها رقيقة بنت أبي صيفي.

- 1- بِشَيِّبَةِ الْحَمْدِ أَسْقَى اللَّهُ بَلَدَنَا وَقَدْ فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلُوذَ الْمَطَرُ
- 2- فَجَادَ بِالْمَاءِ جَوْنِي لَه سَبَلٌ دَانَ فَعَاشَتْ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ
- 3- مَنَّا مِنَ اللَّهِ بِالْمَيْمُونِ طَائِرُهُ وَخَيْرٍ مَن بَشَّرَتْ يَوْمًا بِهِ مُضَرُّ
- 4- مُبَارَكِ الْأَمْرِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ مَا فِي الْأَنْامِ لَهُ عِدْلٌ وَلَا خَطَرُ

.....

1- في تاريخ يعقوبي: فقدنا الكرى. في أنساب الأشراف نسخة سهيل زكار (جمل من): واستبطى المطر. وقد انفرد بهذه الرواية، أما في نسخة حميد الله، فهي: اجلوذ. وفي نهاية الأرب للنوبري: اجلود- بالدال- تصحيف. وفي الكوكب الأنور للبرزنجي: واستبطأ. وفي إحدى روايتي البيهقي في دلائل النبوة، والتبيين لابن قدامة، ونهاية الأرب للنوبري، وأعلام النبوة للماوردي، وإتحاف الوري لابن فهد، وتاريخ الخميس: لَمَّا فَقَدْنَا. وفي إنسان العيون، وتاج العروس (جلد)، والسيرة النبوية لدحلان: وقد عدنا.

2- في أنساب الأشراف (نسخة حميد الله): فجاد بالغيث. في ربيع الأبرار للزمخشري، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: بالماء وُسْمِي. في تاريخ الخميس: جوي، بالياء، تصحيف، بالرغم من قصد الديار بكرى، فإنه فسّر اللفظ بقوله: "الجوية الحفيرة المستديرة الواسعة، وكل منفتح بلا بناء جوية"، فإن روايته لا تتفق مع كونه له سَبَلٌ، أي هطول. في إتحاف الوري لابن فهد: جَوْفِي، تحريف؛ فإنه ماء مطر وليس مياها جوفية. وفي سمط النجوم العوالي: فجاء (بالهمزة)، وفيه: جوي (تحريف أو خطأ مطبعي)، فإن الْجَوْفِي هو الماء المُتَن. وفي السيرة لدحلان: جوني (تحريف أو خطأ مطبعي). في بلاغات النساء، وأنساب الأشراف نسخة سهيل زكار (جمل من): سَبَلٌ، بالياء، وهي في نسخة حميد الله: سَبَلٌ بالياء. في المنق لابن حبيب: جارٍ فعاشت. في إحدى روايتي البيهقي في دلائل النبوة، وريع الأبرار للزمخشري، والمعجم الكبير للطبراني، وأسد الغابة، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، والتبيين لابن قدامة، وأعلام النبوة للماوردي، وإتحاف الوري لابن فهد، وجمع الزوائد، وتاريخ الخميس، وسبل الهدى والرشاد، وسمط النجوم العوالي: سَعًا فعاشت. وعجز البيت في بلاغات النساء به سقط وتحريف: فانتعشت به الأنعام والشجر).

3- في بلاغات النساء: مَنْ. وفي إحدى روايتي البيهقي في دلائل النبوة، وسبل الهدى والرشاد: سَبَلٌ من الله.

4- في أنساب الأشراف (بطبعته)، وإتحاف الوري: مبارك الوجه. وفي إنسان العيون للحلي، والسيرة لدحلان: مبارك الاسم. وسقط لفظ (له) من مطبوعة شرح الزرقاني على المواهب.

.....

(1) أَسْقَى: بمعنى سَقَى، قال لبيد (ديوانه ص93):

سَقَى قَوْمِي بِنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَقِبَائِلَ مِنْ هَلَالِ

الحيا: الخصب، ولامه ياء، من الحياة [الفاثق للزمخشري ج1- ص204]. وهو من أسماء المطر إذا أحيا الأرض بعد موتها [فقه اللغة للثعالبي ص278]. ويقال: أحيا الناس إذا أخصبوا، وهم مُحْيُونَ [الأنواء والأزمنة للقفقي ص122]. اجلوذ: إذا أسرع، ومنه اجلود المطر، إذا ذهب وقل [تاج العروس- جلد] أو: امتد وقت تأخره وانقطاعه [شرح الزرقاني على المواهب ج1- ص156].

(2) جَوْنِي: السحاب الأسود. سَبَلٌ: المطر الهاطل.

(3) الميمون طائره: المبارك حظه، والمقصود به النبي صلى الله عليه وسلم.

(4) العِدْلُ: المِثْلُ.

## رُقِيَّة بنت هاشم<sup>(١)</sup>

هذه إحدى بنات هاشم، ولا نكاد نعرف شيئاً عن تفاصيل حياتها غير ما ذكره الكلبي في كتابه "جمهرة النسب"، حيث ذكر أنها اغتربت في بني عامر بن صعصعة في الجاهلية.

إلا أننا نعلم أن كلَّ إخوة عبد المطلب أسنُّ منه، كما نعلم من رثائها لأخيها عبد المطلب أنها عاشت بعده.

---

(١) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبي ص 302.

# [1]

قالت زُقية بنتُ هاشم<sup>(1)</sup>، ترثي أباها عبد المطلب: [من الوافر]

- 1- أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَأَسْعِدِيَنِي بِدَمْعٍ مِنْ دُمُوعِكَ غَيْرِ نَزْرِ
- 2- أَلَا يَا عَيْنُ وَأَذْرِي الدَّمْعَ سَحًّا بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِكَ غَيْرِ هَذْرِ
- 3- أَلَا يَا عَيْنُ لَا تَسْمِي، وَجُودِي بِتَهْتَانٍ وَتَرْشَاشٍ وَعَظْمَرِ
- 4- عَلَى الْفَيْضِ شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي أَخِيكَ الْخَيْرِ وَارِثِ كُلِّ فَخْرِ

.....

- 1- في مطبوعة المناقب والمثالب: نَذْر، تحريف.
- 2- في مطبوعة المناقب والمثالب: وازري، تحريف.
- 3- في مطبوعة المناقب والمثالب: لا تسهي، تحريف.

.....

- (2) غير نَزْر: غير قليل.
  - (3) غير هَذْر: الْهَذْر الكثير في الباطل.
  - (3) لا تَسْمِي: أي لا تسأمي، بمعنى: لا تملأي.
- تهتان: انصباب. تَرْشَاش: الرُّش وهو نَفْضُ الدَّمْع. عَظْمَر: كثير مُغْرَق.

---

(1) الأبيات الأربعة لها في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص55. والمخطوط ص14-ب، وصُوْرَتْ في الميكروفيلم مجاورة لصفحة 8-أ.

قالت زُقيَّة بنتُ هاشم<sup>(١)</sup>، ترثي أباهَا هاشمَ بن عبد مناف: [من الخفيف]

- 1- عَيْنُ جُودِي (لي) بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ لِأَخِ الْفَضْلِ وَالسَّخَاءِ الْجَزِيلِ  
2- طَيِّبِ الْأَصْلِ فِي الْعَزِيمَةِ مَاضٍ سَمْهَرِيٍّ فِي النَّائِبَاتِ أَصِيلِ

.....

- 1- في الأنوار للبكري (طبعة قم): يا عينُ جُودِي... [مكسور]. وفي بحار الأنوار: عين جودي بالبكا... [من المديد]  
في الأنوار (طبعة قم): لأخا الفضل والسخاء الجليل. في بحار الأنوار: لأخ الفضل والسخاء الفضيل.

.....

- (1) الجزيل: الكثير. وعلى الرواية الأخرى: الفضيل: صيغة مبالغة بمعنى المفضل، أي كثير الفضل.  
(2) سمهري: الرُّمَح الصُّلْب، ويُطَلَق على الرجل الشديد، وعلى المعتدل القامة.

---

(١) البيتان لها في: الأنوار للبكري (طبعة قم) ص48. بحار الأنوار للمجلسي ج15- ص55.

## زياد بن أبي سفيان بن الحارث<sup>(١)</sup>

هو ابنُ أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، شارك في فتح البهنسا، في مصر، وكان فارسًا عظيمًا وبطلاً صنديدًا.

استشهد زياد وأخوه هَبَّارٌ في فتح البهنسا، أما زيادٌ فقد قُتِلَ في خدعة قام بها البطليوس حاكم البهنسا، بعد نقضه للعهد الذي قطعه على نفسه بأداء الجزية. فوجد زياد وفيه عشرون طعنة بالرمح وأربعون ضربة بالسيف، وواحدة في فخذه قطعته.

وقد انتسب زيادٌ- في المقطوعتين الأولى والثالثة من شعره الآتي- إلى أبيه وجدّه، وفي الأخيرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) انظر ترجمته في: فتوح البهنسا، وفتوح مصر لابن إسحاق الأموي، مع فتوح الشام للواقدي ج2- ص252.

## [1]

استدعى عُمُرُو بنُ العاص، زيادَ بن أبي سفيان بن الحارث، لِيُسَلِّمَهُ الرايةَ أميرًا على خمسمائة فارس، في فتح البهنسا، فتَسَلَّمَ الرايةَ وتَوَجَّهَ وهو يُنشد<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- أنا الفارسُ المشهورُ كم لي وقائعُ وحدُ حسامي في الجماجمِ قاطعُ
- 2- ورُمحي على الأعداءِ ما زالَ ماضيًا إذا أحتكم الأهوال للضدِّ قاطعُ
- 3- وعزمي في الهيجاءِ ما زالَ ماضيًا ورأيي سديدٌ للمخاسنِ جامعُ
- 4- أصولُ على الأعداءِ صولةٌ قادرٍ وأفنيهم ضربًا بأبيض، لامعُ
- 5- إمامٌ لدى الهيجاءِ من نسلِ هاشمٍ وأنجمنًا بالمكرماتِ طوالعُ
- 6- أنا ابنُ أبي سفيانٍ من نسلِ حارثٍ تموتُ العدا مني إذا أنا قارعُ

.....

- 1- في المطبوع مع فتوح الشام: يوم الوقائع... بحد حسام في الجماجم قاطع
- 2- في المطبوع مع فتوح الشام: على الأعداء ما زال ماضيًا... إذا التحم الأعداء يبدو أن اللفظ في هذا البيت: للضد قانع.
- 3- في المطبوع مع فتوح الشام: برأي سديد.
- 4- في المطبوع مع فتوح الشام: وأشبعهم ضربًا ببعض لوامع
- 5- في المطبوع مع فتوح الشام:
- 6- في المطبوع مع فتوح الشام: مني وكل منازع. حماة البرايا كالدور الطوالع

.....

- 4- لامع: خير لمبتدئ محذوف، وجاء على سبيل قطع النعت.

(1) الأبيات الستة لزياد في: فتوح البهنسا ط. الحلبي ص 31 و 32، والمطبوع مع فتوح الشام للواقدي ج2- ص 225.

قام زيادُ بنُ أبي سفيان بن الحارث، بِغَارَةِ عليّ أهناس، عند غروب الشمس، فقد أقبل بمنّ معه، وكَبَّرَ هو والمسلمون، وهَزَّ الرَّايَةَ وأنشد يقول<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- هَلُمُّوا إِلَى أَهْنَسَ يَا آلَ هَاشِمٍ وَيَا عُصْبَةَ الْمُخْتَارِ نَسَلِ الْأَعَاطِمِ  
 2- وَدُونَكُمْ ضَرَبَ السَّهَامِ بِشِدَّةٍ وَقَطَعَ رُؤُوسِ ثُمَّ فَلَقَ جَمَاجِمِ  
 3- لِنَنْصُرَ دِينًا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْهُدَى الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمِ

.....

1- في ط. الحلبي: نسل الأكارم

2- في ط. الحلبي: ودونكم

3- في ط. الحلبي: دين الهاشمي محمد... من نسل هاشم

.....

(1) هَلُمُّوا: تعالوا، أو: أقبِلوا، أو: اقصدوا.

(2) دونكم: عليكم، وهو اسم فعل، بمعنى: الزموا. فنصب اسم الفعل مفعولاً به (ضَرَبَ).

(1) الأبيات الثلاثة لزباد، في: فتوح البهنسا ط. الحلبي ص73، والمطبوع مع فتوح الشام للواقدي ج2- ص252.

حَمَلُ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ فِي وَسْطِ الْحَرْبِ، فِي فَتْحِ الْبَهْنَسَا، وَهُوَ يُنْشِدُ قَائِلًا<sup>(١)</sup>: [من مشطور

الرجز]

- 1- أَنَا زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ
- 2- جَدِّي يُرَى مِنْ أَشْرَفِ الْأَعْيَانِ
- 3- كَذَا ابْنُ عَمِّي أَحْمَدُ الْعَدْنَانِي
- 4- مَعِيَ حُسَامٌ ثُمَّ رُمِحْتُ تَانِي
- 5- أَطْعَمُنِي كُلَّ كَافِرٍ جَبَانِ
- 6- وَكُلَّ قَلْبٍ نَاقِصِ الْإِيمَانِ

.....

- 1- في ط. الحلبي: إني زياد...
- 2- في ط. الحلبي: أبي وجدي أشرف العريان
- 3- في ط. الحلبي: وابن عمي أحمد العدناني
- 4- في ط. الحلبي: معي حسام مرهف يمانني
- 5- في ط. الحلبي: وفي يدي رمح لكل جاني
- 6- في ط. الحلبي: من كل كلب عادم الإيمان

.....

(3) العدناني: المنسوب إلى عدنان، وهو الجدُّ الحادي والعشرون لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) الأشطر الستة لزياد، في: فتوح البهنسا ط. الحلبي ص44، والمطبوع مع فتوح الشام للواقدي ج2- ص233.

## زينب بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(1)</sup>

هي البضة الطاهرة، كُبرى بنات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمها خديجة بنت خويلد، رضي الله عنهما. ولدت قبل البعثة بعشر سنوات، وتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، أمه هالة بنت خويلد، وخالته خديجة بنت خويلد. وحين أراد القرشيون تطليق بنات الرسول صلى الله عليه وسلم، ذهبوا إلى العاص بن الربيع لتحريضه على تطليق زينب، وقالوا له: فارق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت. فقال لهم: لا والله، إني لا أفارق صاحبتني، وما أحب أن لي بامرأتي امرأة من قريش. ولكن عتبة وعتيبة ابني أبي لهب طلقا رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وخرج أبو العاص في بعض أسفاره إلى الشام، فذكر امرأته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنشأ يقول:

ذَكَرْتُ زَيْنَبَ لَمَّا وَرَّكَتُ إِرْمًا فَقُلْتُ سَفِيًّا لِشَخْصٍ يَسْكُنُ الْحَرَمَا  
بِنْتَ الْأَمِينِ جَزَاهَا اللَّهُ صَالِحَةً وَكُلُّ بَعْلِ سَيْئَتِي بِالَّذِي عَلِمَا

لَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، آمَنْتُ بِهِ خَدِيجَةَ وَبَنَاتَهُ، وَتَبَّتَنَ جَمِيعًا عَلَى الْإِسْلَامِ، لَكِنَّ أَبَا الْعَاصِ ثَبِتَ عَلَى شِرْكِهِ، حَتَّى أَسْرَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي بَدْرٍ. وَلَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُسْرَى الْمُشْرِكِينَ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، بِمَالٍ وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ خَدِيجَةُ

(1) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلي ص 30 و 57 و 125. المغازي للواقدي ص 393. السيرة النبوية لابن هشام (بتحقيق: د. طريفي) ج 1- ص 145، وج 2- ص 204-209، وفيه قصة فداء زينب لزوجها أبي العاص وإسلامه. الطبقات الكبير لابن سعد ج 10- ص 31-36. نسب قريش للمصعب الزبيري ص 22 و 157 و 158 و 219 و 230 و 231. سنن ابن ماجه (باب الزوجين يُسلم أحدهما قبل الآخر، الحديثان: 2009 و 2010). جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار ج 1- ص 497. أنساب الأشراف (جمل من) ج 2- ص 23-28. المستدرک للحاکم (ط. بيروت) ج 4- ص 45 و 46. التبيين لابن قدامة ص 88 و 89 و 223-225، و 280 و 498. مجمع الزوائد للهيتمي (باب ما جاء في فضل زينب بنت رسول الله)- دار الكتب العلمية- ج 9- ص 212-216. تاريخ ابن خلدون ج 2- ص 328. سير أعلام النبلاء للذهبي ج 2- ص 246-250. الإصابة لابن حجر ج 7- ص 248-251. و ص 665 و 666.

أعطتها لها، فلمَّا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقَّ لها رِقَّةً شديدة، وقال: "إن رأيتُمْ أن تُطْلِقُوا لها أَسِيرَهَا وترُدُّوا عليها مالها فافعلوا" فقالوا: نعم يا رسول الله، فأطلقوه، وردُّوا عليها الذي لها، فكانَ ممن مَنَّ عليهم بغير فداء. وكان الرسولُ صلى الله عليه وسلم قد شرَطَ عليه أن يُرْسِلَ زَيْنَبَ إليه في المدينة، وبعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في استقبالها زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار، فقال: "كُونَا بِبَطْنِ يَأْجِجِ [موضع على ثمانية أميال من مكة] حتى تَمُرَّ بِكُما زَيْنَبُ فَتَصْحَبْها حتى تَأْتِيَانِي بِهَا". فلمَّا قَدِمَ أبو العاص ابن الرِّبِيع مكة أمرها بالالحوق بأبيها [أي: الانضمام إليه]. فخرجت تَجْهَرُ، وقَدَّمَ لها كنانةُ بِنُ الرِّبِيعِ (أخو أبي العاص) بغيراً، فركبته، وأخذ قوسه وكنانته، ثم خرج بها نهاراً يقودُ بها، وهي في هودج لها. وتحدَّثَ بذلك رجالٌ من قريش، فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذِي طُوًى، فنخسها هَبَّارُ بِنُ الأسود، ومعه نافع بن عبد قيس بن لقيط الفهري (والد عقبة بن نافع الذي بنى مدينة القيروان)، وكانت حاملاً فأسْقَطَتْ، وظلَّت مريضة منذ ذلك الحين حتى توفيت. فَبَرَكَ كنانةُ بالبعير، ونشر كنانته وقال: والله لا يدنو مني رجلٌ إلَّا وَضَعْتُ فيه سهماً. فرجع الناسُ عنه. وأهدَرَ النبي صلى الله عليه وسلم دم هَبَّارٍ ونافع، وأسلم هَبَّارٌ قبل أن يُقْتَلَ، ونافع ذكره ابن حجر في كتاب "الإصابة"، دون الإشارة إلى فعلته التي فعلها مع سفهاء قريش قبل إسلامه.

لقد فرَّقَ الإسلامُ بين زينب وزوجها، فأقام أبو العاص بمكة وأقامت زينب مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة. وخرج أبو العاص فُبَيْلَ الفتح، تاجراً إلى الشام- وكان رجلاً مأموناً- بمالٍ له وأموال لرجال من قريش، فلمَّا فرَغَ من تجارته وأقبل قافلاً لَقِيَتْهُ سريةٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، في جمادى الأولى سنة ست من الهجرة، فأصابوا ما معه، وأسروا ناساً ممن كان في العير، وأعجزهم أبو العاص هارباً، فلما قدمت السريةُ بما أصابوا من ماله، أقبَلَ أبو العاص تحت الليل حتى دَخَلَ على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستجار بها، فأجارتُه، وجاء في طلب ماله، فلمَّا خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْحِ فَكَبَّرَ وكَبَّرَ الناسُ معه، صرَّخت زينبُ

من صُفَّة النساء: أيها الناس، إني قد أجزتُ أبا العاص بن الربيع. فلَمَّا سَلَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال: "أيها الناس، هل سمعتم ما سمعت؟"، قالوا: نعم، قال: "والذي نفسُ محمدٍ بيده ما عَلِمْتُ بشيءٍ من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتم، إنه يُجيزُ على المسلمين أَدْنَاهُمْ". ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فدخل على ابنته، فقال: "أَيُّ بُنَيَّةٍ، أَكْرَمِي مَثْوَاه، وَلَا يَخْلُصَنَّ إِلَيْكَ، فَإِنَّكَ لَا تَحْلِينَ لَهُ".

وَبَعَثَ الرسولُ صلى الله عليه وسلم إلى السرية الذين أصابوا ماله فخَيَّرَهُمْ بين أن يَرُدُّوا عليه ماله أو يأخذوه، فاختاروا أن يردوا عليه ماله، فجمعوه له بأسره. وذهب به أبو العاص إلى قريش، فأدَّى إلى كل ذي مالٍ ماله، ثم قال: معشر قريش، هل بقي لأحدٍ منكم عندي مالٌ لم يأخذه؟ قالوا: لا، فجزاك الله خَيْرًا، فقد وجدناكَ وَفِيًّا كَرِيمًا. قال: فأنا أشهدُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، والله ما منعني من الإسلام عنده إلا تَخَوُّفٌ أن تظنوا أنني إنما أردتُ أن آكُلَ أموالكم، فلَمَّا أَدَّاهَا اللهُ إليكم وفرغتُ منها أسَلَمْتُ. ثم خرَجَ - رضي الله عنه - حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في المحرم سنة سبع، وردَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينب، على النكاح الأول. ثم نزلت سورة براءة بعد ذلك، فإذا أسلمت المرأة قبل زوجها فلا سبيل له عليها إلا بِخِطْبَةٍ، وإسلامها تطليقة بائنة.

كانت زينبُ قد أنجبت من أبي العاص بن الربيع ولدًا اسمه عَلِيٌّ، كان مُسْتَرْضَعًا في بني غاضرة، فافتصله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوه يومئذٍ مشرك، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ شَارَكَنِي فِي شَيْءٍ فَأَنَا أَحَقُّ بِهِ، وَأَيُّمَا كَافِرٍ شَارَكَ مُسْلِمًا فِي شَيْءٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ". ويقال إنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم أَرَدَفَهُ على راحلته يوم فتح مكة، ومات عَلِيُّ بن أبي العاص غُلَامًا قد نَاهَزَ الاحتلام. كما أنجبت بنتًا اسمها أُمَامَةُ، وهي التي كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يُصَلِّي، وتزوَّجها

عليُّ بنُ أبي طالب بعد وفاة السيدة فاطمة، وأنجبت له محمدًا الأوسط، وظلت عنده حتى وفاته، ثم تزوجها المغيرة بنُ نوفل بن الحارث، فولدت له يحيى بن المغيرة. توفيت زينب بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، في أول سنة ثمانٍ من الهجرة، فغسَّلتها أمُّ أيمن وسودة بنتُ زمعة وأمُّ سلمة، وحضرتُ غسلها - أيضًا - أمُّ عطية الأنصارية، وصلى عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في قبرها ومعه أبو العاص. ثم توفي أبو العاص سنة اثنتي عشرة للهجرة.

لا نعرف شعرًا للسيدة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا قصيدةً واحدة أرسلتُ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، في كتابها الذي أرسلت به إليه، مع العقد الذي كانت تفتدي به بعلها الأسير أبا العاص بن الربيع.

## [1]

حين أسَرَ المسلمون أبا العاص بن الربيع، زوج السيدة زينب، في بدر، تشفعت له عند الرسول صلى الله عليه وسلم، فأرسلت إليه كتاباً فيه: "من زينب ابنة رسول الله، إلى أبيها محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم، المُنزَل عليه في الذِّكْر الحكيم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. أمَّا بَعْدُ، يا أبتاهُ، فَإِنِّي بَقِيْتُ مَلُومَةً الْجَانِبِ، مَأْسُورَةَ الصَّاحِبِ، وَقَدْ قَلَّ بِي الشَّجْنُ، وَكَثُرَ بِي الْحَزْنُ، وَامْتَنَعَ مِنْ عَيْنِي الْوَسْنُ، كُلُّ ذَلِكَ لِفِرْقَةِ الْحَزِينِ، وَفَقْدِ الْقَرِينِ، فَأَبْقِ يَا أْبَتِي عَلَيْهِ، وَلَا تُهْلِكْهُ، وَلَقَدْ كَانَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ حَافِظًا لَوُدَيْعَتِكَ، مَرْفِقًا بِابْنَتِكَ، لَمْ يُكَلِّفْنِي مَا لَا أَطِيقُ، وَلَا يَعْصِي لِي أَمْرًا إِذَا أَمَرْتُهُ، فَلِنِعْمِ الصَّهْرُ فِي مُصَاهَرَتِهِ، وَلِنِعْمِ الْقَرِينُ فِي مُفَارَقَتِهِ، وَلَقَدْ سَرَّنِي بِمَا ظَفِرْتَ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَلَكِنْ سَاءَنِي أَسْرُ أَبِي الْعَاصِ الَّذِي أَمَّنْتَهُ عَلَيَّ فَحَفِظْنِي، فَأَطْلُقْ يَا أْبَتِي وَثَاقَهُ بِعَفْوِكَ، وَامْنُنْ عَلَيْهِ بِكَرَمِكَ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَأَرْجُو بَوَادِرَ نِعْمِكَ، فَلْيَكُنْ مِثْلَكَ يَا أْبَتَاهُ إِذَا ظَفَرَ عَفَافًا لِقَلْبٍ. وَاللَّهِ يَا أْبَتَاهُ لَقُرْفَتِهِ قَلْقُ، وَالْجَفْنُ مِنْ أَجْلِهِ أَرْقُ، وَقَدْ أَرْسَلْتُ بِعَقْدِي هَذَا كَمَا تَرَاهُ، فِدَاءً لِبِعْلِي أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَقُولُ<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- كِتَابٌ مِنَ الْوُلَهَاءِ فِي دَارِ غُرَبَةٍ يُعَاتِبُهَا النَّسْوَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
- 2- جَفَاهَا أَبُوهَا، وَاشْتَعَلْنَ بِبِعْلِهَا، وَذَاكَ لِمَا تَلَقَّاهُ مِنْ عَتَبِ عَاتِبِ
- 3- يَقُولُونَ: جَاذَاكَ أَبُوكَ بِفِعْلِهِ وَحِينَ رَمَى الْأَبْطَالَ وَسَطَ السَّبَاسِبِ
- 4- فَقُلْتُ لَهُمْ: قَدْ كَانَ مَا تَذْكُرُونَهُ وَقَدْ أَسَرَ الْأَبْطَالَ عِنْدَ الْغِيَاهِبِ
- 5- أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْفَرْعِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَوَلِيَتْهُمُ صَادَهُمْ كَالثَّعَالِبِ
- 6- فَيَأْتِيهَا السَّيِّدُ الشَّفِيعُ الْمُجْتَبَى (!) رَمِيَتْ قُرَيْشًا كُلَّهُمْ بِالْمُصَائِبِ

.....

6- صدر البيت مكسور، ولم أستطع تصويبه. فقد وردت (المجتبا)، وربما كان (المجتبا) بمعنى: المقدم.

.....

- (1) الوله: شدة الحزن والفجعة، ولكنها هنا من التولية، أي الفجعة بالتفريق، ويكون بين المرأة وولدها، أو بين الرجل وولده، أو بين الإخوة، أو بين الزوجين.
- (3) جازاك: وردت بإشباع كاف المخاطبة بالياء.
- (6) السَّيِّدُ: مخففة من (السَّيِّد).

(1) قصة فداء أبي العاص بن الربيع مفصلة في السيرة النبوية لابن هشام، ونص الرسالة والقصيدة لها، في: الأنوار للبكري (المخطوط)

- 7- سأشكو إليك اليوم ضربي وؤخذتي ... ..
- 8- فُجِدْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي تَكْرُمًا بِهِ [لي] سَرِيعًا إِنَّهُ خَيْرُ صَاحِبِ
- 9- فَجُودِكَ مَوْصُوفٌ وَفَضْلِكَ سَاقِقٌ وَبِتُّكَ فِي الْأَحْزَانِ يَا ذَا الْمَوَاهِبِ
- 10- وَبِتُّكَ فِي الْأَحْزَانِ مِنْ أَجْلِ بَعْلِهَا وَفِي قَلْبِهَا مِنْ ذَلِكَ لَدَعُ الْعَقَارِبِ
- 11- فَيَا رَبِّ لَا طِفْنِي بِإِسْلَامِ عَامِرٍ فَأَنْتَ الْمُرْجَى فِي جَمِيعِ النَّوَابِ
- 12- فَنِعْمَ الْفَتَى الْمَأْمُونُ وَالسَّيِّدُ الَّذِي يَغَارُ إِذَا هَبَّتْ رِيَاخُ الْجَنَائِبِ

7- هكذا لم يرد عجز البيت في المخطوط.

8- في النسخة المخطوطة: به سريعاً.

(7) وُحِدَتِي: تُرْكِي وَحِيدَةً.

(11) هكذا ورد اسمه في القصيدة (عامر)، فهو مشهور بكنيته، وحول اسمه خلاف كبير، وحكى ابن حجر في (الإصابة) هذا الاختلاف، فقال: "واختُلفَ في اسمه، فقليل: لقيط... ويقال: الزبير... ويقال: هُشِيم... ويقال: مِهْشَم... وقيل: مِهْشَم... وقيل: اسمه ياسر، وأظنه محرفاً من ياسم" الإصابة ج7- ص248.

فإن كان ما في المخطوطة صواباً فاسمه عامر، وإن كان محرفاً فالأقرب إليه (ياسر) أو (ياسم).

(12) الفتى المأمون: تقصد به زوجها أبا العاص، فإنه كان رجلاً مأموناً، وكان يُقال له الأمين.

رياح الجنائب: الجنائب جمع جنوب، وهي رياح حارة تُصيب القوم في أموالهم، فهم مجنوبون.

## الشَّعْثَاءُ بِنْتُ هَاشِمٍ<sup>(١)</sup>

هي ابنة هاشم بن عبد مناف، وأخت شقيقة لنضلة، أكبر أبناء هاشم، أمهما أميمة القضاية من بني سلامان. وأخواتها لأمهات: نُفَيْلُ بن عبد العزى بن رباح، الذي كانت قريش تحاكم إليه في الجاهلية، وعمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب، من بني عامر ابن لؤي.

وتحرّف اسمُ الشَّعْثَاءِ في كثير من المصادر إلى (الشَّفَاءِ). تزوّجها ابن عمّها هاشمُ بنُ المطلبِ بن عبد مناف، فأنجبت له عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، الذي كان يُقال له: المحضُ لا قَدَى فيه، وهو ما يُطلقُ على الشخص الذي يُولد من أبوين من أبناء العمومة. وكان عبدُ يزيد على بني المطلب في حرب الفجار. وابنه زُكَّانَةُ بنُ عبد يزيد هو الذي كان مشهورًا بالقوّة والصُّرعة، فصارعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّمَ فصْرَعَهُ، ثم كان من مُسلمة الفتح، وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلّم خمسين وسقًا بخبير، وتوفي ركاة سنة (42هـ).

ولا نكاد نعرف شيئًا عن تفاصيل حياة الشعثاء بنت هاشم أكثر مما ذكرنا، إلا أننا نعلم أنّ كلّ إخوة عبد المطلب أسنُّ منه، كما نعلم من رثائها لأخيها عبد المطلب أنها عاشت بعده، وقد توفي عبد المطلب (45 ق.هـ).

وربّما كانت الشعثاءُ كُبرى بنات هاشم ويكنى بها، فإنّ مطرود بن كعب الخزاعي رثى هاشمًا وإخوته معه في قصيدة (ذكرها ابن هشام في السيرة النبوية)، وعيّنهُ بقوله:

يا عَيْنُ فابْكِ أبا الشُّعْثِ الشَّجِيَّاتِ يَبْكِينَهُ حُسْرًا مِثْلَ البَلِيَّاتِ

ونقل ابن هشام، في السيرة النبوية، عن ابن إسحاق، قوله: "أبو الشُّعْثِ الشَّجِيَّاتِ: هاشم بن عبد مناف". فربّما كان إطلاقه لفظ (الشُّعْثِ) على بنات هاشم تغليبًا لها فتكون كُبراهنّ.

(١) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلبى ص 27 و61. الطبقات الكبير لابن سعد ج1- ص62. المنطق لابن حبيب ص171. المحبر لابن حبيب ص170. وانظر رثاء مطرود بن كعب وتعليق بن إسحاق، في: السيرة النبوية لابن هشام ج1- ص113 و114. وعن حفيدها ركاة، انظر: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص175. التبيين لابن قدامة ص234.

قالت الشعثاء بنتُ هاشم، ترثي أخاها عبد المطلب<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

- 1- أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكَ أَسْعِدِينِي بِدَمْعٍ وَكَفِّهِ هَطْلٍ غَزِيرِ
- 2- عَلَى سَمْحِ السَّجِيَّةِ ذِي فَضُولٍ كَرِيمِ الْخِيَمِ ذِي نَفْلِ كَثِيرِ
- 3- طَوِيلِ الْبَاعِ أَرْوَعِ شَيْظِمِيٍّ أَغْرَ كَغُرَّةِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
- 4- عَلَى الْفَيَاضِ شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي أَخِيكَ مِنْ أَعْظَمِ الْحَدَثِ الْكَبِيرِ

.....

4- في المناقب والمثالب (المطبوع): أخيك الأعظم.

.....

(1) أسعديني: ابكي معي وتوجي، وبرى الخطابي أن (الإسعاد) خاص بمعنى النياحة. وانظر كتابه: غريب الحديث ج1- ص369.

واكف: مُنْهَلٌ.

(2) كريم الخيم: الخيم أي السجّية والطبيعة، أو الخُلُق. وقيل: سعة الخُلُق، وهو لفظٌ فارسي مُعْرَبٌ، بلا واحد من لفظه.

وانظر: تاج العروس - خيم - ج2 - ص134.

ذو نفلٍ كثير: كثير العطايا والهيات، والنفل اسم المصدر من (أنفلَ إنفلاً).

(3) أَرْوَعٌ: هي صفة جامعة لكثير من صفات المدح، فالأروع من الرجال مَنْ يُعجبك بحُسْنه وجهارة منظره، مع الكرم

والفضل والسُّودد، أو بشجاعته، وقيل: هو الحديد، وقيل: هو حَيُّ النَّفْسِ ذَكِيٌّ - كالرائع.

شَيْظِمِيٌّ: الفصح الطُّلُق اللسان.

أَغْرَ: أبيض مضيء.

(1) الأبيات الأربعة لها في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص55، وأشار المحقق في الهامش إلى أنها "منسوبة

لعاتكة بنت عبد المطلب، في كتاب الفضائل لابن شاذان"، ولم يُعلّق المحقق على ذلك بالتخطة، فإن هذا خطأ محض، لأن الشاعرة

تقول: "أخيك... ولم تقل: أليك..."، كما أن كلام هذا المحقق لا يُعتدّ به، فإنه يقول أشياء غريبة من أم رأسه، وسبق أن رأيناها يُعلّق

على قصيدة لرقية بنت هاشم تبكي فيها أخاها عبد المطلب، فقال في الهامش: "قريب منه في السيرة النبوية لابن هشام، ونسبه إلى

صفية بنت عبد المطلب"، وحين رجعت إلى السيرة لم أجد شيئاً مما قال هذا المحقق الذي هو غير ثقة وألجاناً إلى الرجوع إلى

مخطوطة الكتاب الذي تصدى لتحقيقه. وانظر الأبيات في مخطوط المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي ص15- أ.

وصدر البيت الأول في غريب الحديث للخطابي ج1- ص368، وقال قبله: "كقول الشاعر".

أما نسبتها لعاتكة فهي - دون البيت الرابع - في: بحار الأنوار للمجلسي ج15- ص154. وقد اضطرت نسبة جميع الأشعار عند

المجلسي في هذا الموضوع، في رثاء عبد المطلب، فنسب أبيات الشعثاء لعاتكة، ونسب أبيات سبيعة بنت عبد شمس في رثاء عبد

المطلب، نسبها لصفية بنت عبد المطلب، مع أن صفية كانت في سن العاشرة - أو أقل - حين تُوِّفِّي والدُها، فيستحيل عليها قول

الشعر في هذه السن وهي جارية صغيرة. كما نسب المجلسي أبيات برة بنت عبد المطلب لأختها أروى، ونسب أبيات أروى لأميمة.

فلا يمكن الاعتداد بهذه النسبة هنا.

لَمَّا مَاتَ هَاشِمٌ بَنُ عَبْدِ مَنَاةٍ فِي عَزَّةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، دَفَنَتْهُ أَصْحَابُهُ وَعَبِيدُهُ، وَرَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ يُخْبِرُونَ أَهْلَ مَكَّةَ بِخَبْرِهِ، فَلَمَّا دَخَلُوا مَكَّةَ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ مَكَّةَ، خَرَجَتْ نِسَاءُ سَادَاتِ بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ، فَأَتَتْ إِلَيْهِمْ ابْنَتَهُ الشَّعْنَاءُ بِنْتُ هَاشِمٍ، فَحَثَّتِ التُّرَابَ عَلَى وَجُوهِهِمْ، وَقَالَتْ: بئس العشيْرَةُ أنتم، ضيِّعُوا سيِّدَهُمْ، وَأَسْلَمُوا عَمَادَهُمْ، أَمَا كَانَ هَاشِمٌ مُشَفِّقًا عَلَيْكُمْ، إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ أَنْ تَحْمِلُوهُ إِلَى بَلَدِهِ وَعَشِيرَتِهِ حَتَّى نَشَاهِدَهُ؟! وَأَنْشَأَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَقُولُ (1): [من البسيط]

1- يَا عَيْنُ جُودِي وَسُحِّي دَمْعَكَ الْهَطْلَا عَلَى كَرِيمِ ثَوَى فِي الشَّامِ ثُمَّ خَلَا  
2- زَيْنُ الْوَرَى وَالذِي سَنَّ الْقِرَى كَرْمًا وَلَمْ تَرَوْا فِي يَدَيْهِ مُدَّ نَشَا بَخَلَا

.....

1- في الأنوار للبكري (المطبوع): بالشام.

2- في الأنوار (ط. الحلبي): زين الوري الذي عم القرب فضله... ولم يُز. (ط. قم): زين الوري ابن من ألقى به كرمًا ولم يُزى...

.....

(1) الفعل (سَحَّ) من باب (نصر) يَسْحُ، وهو لازم ومتعدّد، تقول سَحَّتِ العَيْنُ، أو سَحَّتِ العَيْنُ الدَّمْعَ، تَسْحُ.

ثَوَى: نزل وأقام.

(2) نشا: نشأ، بتسهيل الهمز.

البُخَل: ضد الجود والكرم، ومن لغاته: (البُخْل) وهي اللغة المشهورة، والبُخُول، والبُخْل مثل جَبَل، والبُخْل مثل نَجْم، والبُخْل مثل عُقُق. وانظر: تاج العروس - بخل - ج28 - ص62.

(1) البيتان لها في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص47. بحار الأنوار للمجلسي ج15- ص54 و55. ونسبا في الأنوار (ط. الحلبي) إلى (زوجة هاشم سفار !؟) ص23.

قالت الشعنأ بنت هاشم، تراثى أباها هاشم بن عبد مناف<sup>(1)</sup>، بعد أن جاء الخبر بوفاته فى عرّة:

[من الخفیف]

- 1- عَينُ جُودِي بِعَبْرَةٍ وَسُجُومِ وَأَسْفَحِي الدَّمْعَ لِلجَوَادِ الكَرِيمِ
- 2- عَينُ وَأَسْتَعْبِرِي وَسُحِّي وَجُمِّي لِأَيِّكَ المَسْـُودِ المَعْلُومِ
- 3- هَاشِمِ الخَيْرِ ذِي الجَلالَةِ وَالْمَجْدِ وَذِي الباعِ وَالنَّدَى وَالصَّمِيمِ
- 4- وَرَبِيعِ لِلْمُجْتَدِينَ وَحِرْزِ وَلِزَازِ لِلكُلِّ أَمْرٍ عَظِيمِ
- 5- شَمْرِي نَمَاهُ لِلْعَزِّ صَقْرٌ شَامِخُ البَيْتِ مِنْ سَراةِ الأَدِيمِ

... ..

- 2- فى شاعرات العرب لبشير يموت: وَحُمِّي - بالحاء.
- 3- فى بلاغات النساء، ورياض الأدب لشيوخو، وشاعرات العرب لبشير يموت، وشاعرات العرب فى الجاهلية: ذى الجلالة والحمد.
- 4- فى بلاغات النساء (ط. النحف)، ورياض الأدب لشيوخو، وشاعرات العرب لبشير يموت، وشاعرات العرب فى الجاهلية: ومُزِنٍ ولزاز.
- 5- فى بلاغات النساء (ط. القاهرة): سمري - بالسين - تصحيف.

.....

- (2) الفعل (سَحَّ) من باب (نصر) يَسْحُ، وهو لازم ومتعدّد، تقول سَحَّتِ العَينُ، أو سَحَّتِ العَينُ الدموعَ، تُسْحُ. جُمِّي: من الفعل (جَمَّ يَجُمُّ جَمًّا)، وهو الارتفاع السريع لماء البئر. وانظر كتاب البئر لابن الأعرابي ص62 و63، وهى هنا مستعارة لدموع العين.
- (3) الصميم: المَحْضُ. وهو مجاز، والأصل أن الصميم هو العظم الذى به قوام العَضْوِ.
- (4) ربيع: يرتاح الناس إليه وبميلون، كما يرتاحون إلى زمن الربيع. للمجتدين: جمع المجتدي، وهو طالب الجدوى. لَزَّهُ لَزًّا ولزّازًا: شُدَّهُ وَأَلصَقَهُ وَأَلزَمَهُ إياه. فقد ارتبط اسمه وذكره بالمهام الصعبة.

(1) الأبيات الثمانية لها فى: الطبقات الكبير لابن سعد ج1- ص62.

وقد رُويت القصيدة لخالدة بنت هاشم عند ابن طيفور، وهو خطأ، فابن سعد فرّق بين شعر خالدة وشعر الشعنأ فى كتاب الطبقات الكبير، فذكر لخالدة القصيدة رقم (2) من مجموع شعرها فى هذا البحث، وذكر القصيدة التى بين أيدينا للشعنأ، فهو أدقُّ فى الرواية.

والأبيات الثمانية لخالدة بنت هاشم (مع خلاف فى الترتيب بين السابع والثامن)، فى: بلاغات النساء لطيفور (ط. القاهرة) ص186، (ط. النحف) ص204. ونقلها لويس شيخو لخالدة فى كتابه "رياض الأدب" ص58 و59. وجورج غربب، فى كتابه "شاعرات العرب فى الجاهلية" ص218 و219.

(5) شَمْرِي: الكَيْس في الأمور، والتحرير والجداد. نماء: رفعه ونسبه. شامخ البيت: مرتفع في نسبه. سَرَاة الأديم: أعلى ما في هذه الأرض.

6- شَيْطَمِيٌّ مُهَذَّبٌ ذِي فُضُولٍ أَرْيَحِيٌّ مِثْلُ الْقَنَاةِ وَسِيمٍ

7- غَالِيٌّ سَمِيدٌ أَحْوَذِيٌّ بَاسِقِ الْمَجْدِ مَضْرَجِيٌّ حَلِيمٍ

8- صَادِقِ الْبَأْسِ فِي الْمَوَاطِنِ شَهْمٍ مَاجِدِ الْجَدِّ غَيْرِ نَكْسٍ ذَمِيمٍ

(6) الشيطمي: الفصيح الطلق اللسان. أبطحي: من قريش الأباطح.

(7) غالي: ينتسب إلى غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، من نسل إسماعيل عليه السلام.

السميدع: السيد الكريم الشريف السخي الشجاع. وهو أيضاً من أسماء الأسد، ويعني - أيضاً - الرئيس، تشبيهاً بالأسد.

ولكن سيويه يقول: "ولا نعلمه جاء إلا صفة". وانظر زيادة الياء في فَعِيلٌ، في: كتاب سيويه، ج4- ص292.

أحوذِي: هو السريع في كل ما أخذ فيه، وهو من المجاز، وأصله الذي يسير مسيرة عشر في ثلاث ليال. المَضْرَجِي: السيد

الكريم، وهو من المجاز، فالأصل أن المضرحي هو الصقر الطويل الجناح، وهو كريم.

(8) غير نكس: غير ضعيف. والوصف بالنكس على سبيل المجاز، فالتكس من السهام أن يقلب نصله فيجعل السنخ حذاً

والحدُّ سنخاً فلا يزال ضعيفاً. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص100.

## صفية بنت عبد المطلب<sup>(١)</sup>

هي عمّة النبي صلى الله عليه وسلم، أمّها هالة بنت أهيّب بن عبد مناف، فهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل، أبناء عبد المطلب بن هاشم. كانت صفية أسنّ من الرسول صلى الله عليه وسلم، بستتين، أي أنها ولدت سنة (55 ق.هـ).

تزوَّجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس - أخو أبي سفيان بن حرب - فأنجبت له ولدًا اسمه صفية.

ثم توفي الحارث عنها، فخلف عليها العوام بن خويلد (أخو سيدة النساء خديجة بنت خويلد) فأنجبت له الزبير (حواري رسول الله، قُتل مُنْصَرَفَةً من وقعة الجمل)، والسائب (استشهد يوم اليمامة)، وعبد الكعبة، وأمّ حبيب (تزوجها خالد بن حزام، وهاجرت معه إلى الحبشة، فولدت له أم الحسن). وتوفي العوام بن خويلد في حرب الفجار الآخر (يوم العَبلاء)، وكان عُمر صفية - آنئذٍ - اثنين وعشرين عامًا. وقال الشاعر في قتل العوام يوم الفجار:

وعَوَامًا تَرَكْنَاهُ صَرِيحًا عَلَى إِثْرِ الْفَوَارِسِ بِالْغَرِيفِ

بعد وفاة العوام تولى أخوه نوفل أبناءه. فكان نوفل يلوم صفية حين يراها تُغلظ عليهم في تربيتها لهم. وهو ما عرّضه لردّها عليه بالرّجز (انظر: القطعة رقم 1)، فقال: يا بني هاشم: كُفُوا عَنَّا شاعرتكم هذه. وقُتِلَ نوفل يوم بدرٍ كافرًا.

(١) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب للكلي ص 127. الطبقات الكبير لابن سعد ج 10 - ص 42. طبقات خليفة بن خياط ص 620. الاستيعاب لابن عبد البر مج 4 - ص 1873. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج 3 - ص 121. نهاية الأرب للنويري ج 15 - ص 428، ج 17 - ص 254. تاريخ الإسلام للذهبي ج 3 - ص 220 و 221. سير أعلام النبلاء للذهبي ج 2 - ص 270 و 271. الوافي بالوفيات للصفدي ج 16 - ص 189 (وذكر فيه - سهواً - أن أمها هالة بنت وهب، ولم يعلق المحققان، فعمل السهو منهما). عيون الأثر لابن سيد الناس ج 2 - ص 376. منح المدح لابن سيد الناس ص 345. أسد الغابة لابن الأثير مج 7 - ص 172 و 173. المعجم الكبير للطبراني ج 24 - ص 319 - 321. البداية والنهاية لابن كثير ج 7 - ص 115 و 116. مجمع الزوائد للهيتمي (كتاب المناقب - باب مناقب صفية عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم - حديث رقم: 15394). سبل الهدى والرشاد للصالح ج 11 - ص 550 (وذكر فيه - سهواً - أن الزبير قتل يوم اليمامة، والصواب أنه السائب، ولم يعلق المحقق على ذلك، فلعله منه). الشجرة النبوية لابن المبرد ص 72. أمهات المؤمنين والقرشيات لسامية منيسي ص 208 و 209.

أسلمت صفية وبايعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهاجرت إلى المدينة، وكانت من المهاجرات الأول، هاجرت مع ابنها الزبير. وأطعمها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أربعين وسقًا بخيبر.

كانت السيدة صفية في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كانت في أحد، ورأت مقتل حمزة.

وروت كتب السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أدخل النساء يوم الأحزاب أطمًا من آطام المدينة (وهي الحصون المبنية بالحجارة)، وكان حسان بن ثابت رجلًا جوادًا فأدخله مع النساء وأغلق الباب. فجاء يهوديٌّ فقعدَ على باب الأطم، فقالت صفية بنت عبد المطلب: انزل حسانٌ إلى هذا العالج فاقتله. فقال: ما كنتُ لأجعل نفسي خطرًا لهذا العالج- وكان حسانٌ قد قُطِعَ أكحلُه في إحدى الحروب في الجاهلية- فائترت بكساءٍ وأخذتُ فهِرًا فنزلتُ إليه فقطعتُ رأسه.

ويروى أنها حضرت غزوة خيبر، وقالت للرسول صلى الله عليه وسلم- حين رأت ابنها الزبير قد خرج لمبارزة ياسر اليهودي-: أَيْقَتَلُ ابني يا رسولَ الله؟ قال: "بل ابْنُكَ يقتله إن شاء الله"، ثم التقيًا، فقتله الزبير.

توفيت صفية سنة عشرين من الهجرة، في خلافة عمر.

## [1]

كانت صفيّة بنتُ عبد المطلب تضربُ ابنتها الزبيرَ بنَ العوّام وهو صغير، وتغلظ عليه، فعاتبها عمُّه نوفل بن خويلد في ذلك، فقال لها: أنتِ تبغضينه. فقالت صفيّة<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرجز]

1- مَنْ قَالَ لِي أُبْغِضُهُ فَقَدْ كَذَبَ

2- وَإِنَّمَا أَضْرِبُهُ لِكَيْ يَلْبَ

.....

1- في نسب قريش: من قال لي إني. وفي تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي: من قال أبغضه (مكسور). وفي الإصابة: من قال إني أبغضه. والنصوب من: اللآلي للبكري. وقد أورده د. أبو المجد في مجموع شعرها: من قال إني أبغضه (مكسور).  
2- في اللآلي للبكري: لكنني أضربه. وفي الجمهرة وتهذيب إصلاح المنطق: كي يلب. في سير أعلام النبلاء للذهبي: إنما أضربه لكي يدب.

.....

(1) الذي قال هو عمُّ الزبير، وهو نوفل بن خويلد، وروي أنه قال بعد سماع هذا الرجز: يا بني هاشم، كُفُّوا عَنَّا شاعرتكم هذه. ومن عجب الدهر أنه أخذ يعذبه على إسلامه بعد ذلك، فبعلقه ويدخن عليه، ويتحمل الزبير في سبيل الله، ولا يكفر.  
(2) يلب: يصير ذا لب، أي يغفل، والفعل لبَّ يلبُّ - بفتح اللام - لغة حجازية، وفي لغة نجد: يلب، بكسر اللام. الفائق للزمخشري ج3- ص289، والنهاية لابن الأثير ج4- ص223. وتاج العروس (لب) ج4- ص188.

(1) الأشطر الخمسة لها في: نسب قريش للمصعب الزبيري ص230. الإصابة لابن حجر ج2- ص554. والأشطر الثلاثة الأولى لها في: تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ج1- ص488. اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري ج1- ص118. ونقلها شاعر الجودي في كتابه: إمامة بالرجز ص66. وأكملها الميمني خمسة أشطر في سمط اللآلي ج1- ص18. والشطران (2 و3) لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج3- ص94. والشطران (2 و3) لها في: سير أعلام النبلاء للذهبي ج1- ص45.  
وروى ابن قتيبة الشطرين (2 و3) على أنهما من منهوك الرجز: أضربه لكي يلب/ وكي يقود ذا الجلب، انظر: غرب الحديث له ج2- ص157. وهو ما أورده ابن دريد في جمهرة اللغة (بلل) ج1- ص38، فلعله عنه. وفي المحكم لابن سيده: أضربه لكي يلب/ ويقود الجيش ذا اللجب. ج10- ص367.

وقد روي هذا الرجز على هيئة النثر، وهو مردود، بسبب الرواية التي تذكر أن نوفل بن خويلد قال بعد سماع هذا الرجز: يا بني هاشم، كُفُّوا عَنَّا شاعرتكم هذه. وهو نثر في إصلاح المنطق لابن السكيت: (قيل لصفيّة ابنة عبد المطلب وضربت الزبير: لم تضربينه؟ فقالت: كي يلب، ويقود الجيش ذا الجلب) ص210. وقريب منه في النهاية لابن الأثير ج1- ص281، ج4- ص223. الفائق للزمخشري (فقالت: لكي يلب، ويقود الجيش ذا الجلب) ج3- ص289. وقريب منه كتاب الأفعال للسرقسطي (لب): (قيل لأم الزبير: لم تضربينه؟ قالت: أضربه يلب، ويقود الجيش ذا اللجب) ج1- ص418 و419. وفي لسان العرب (لب): فقالت: ليلب، ويقود الجيش ذا اللجب. وفي النهاية لابن الأثير: (قالت: أضربه كي يلب، ويقود الجيش ذا الجلب) ج1- ص281، وفي موضع آخر: (أضربه كي يلب) ج4- ص223. ونقله عنه الزبيدي في تاج العروس (لب) ج4- ص188.

- 3- وَيَهْزِمَ الْجَيْشَ وَيَأْتِي بِالسَّلْبِ  
4- وَلَمْ يَكُنْ لِمَالِهِ خَبَأٌ مِخْبُ  
5- يَأْكُلُ مَا فِي الْبَيْتِ مِنْ تَمْرٍ وَحَبِّ

.....

- 3- في غريب الحديث لابن قتيبة، والجمهرة لابن دريد: أضربه كي يلب/ وكي يقود ذا اللّجب. وفي أنساب الأشراف جمل من): ويحزّ الجيش ذا الجلب. وفي تاريخ مدينة دمشق: ويحزّ الجيش ذا اللّجب. وفي اللآلي للبكري: وبهزم الجيش كمياً ذا اللّجب. وفي سير أعلام النبلاء: إنما أضربه لكي يدب/ ويحزّ الجيش ذا الجلب.  
4- في نسب قريش: ولا يكن؛ خطأ. في نسب قريش: حَبَّةٌ مُخْبٌ. وهكذا نقل د. وراوي، في: شعر صافية. أما د. أبو المجد- في مجموع شعرها له-: ولا يكن لماله خَبَأٌ مُخْبٌ.  
5- في نسب قريش: ما في الطلّ. وعنه: د. وراوي في شعر صافية.

.....

- (3) السَّلْبُ: عُدَّةٌ قَتِيلِ الْحَرْبِ.  
(4) الْحَبُّ: الْعَشُوشُ الْمَاكِرُ. وَالْمِخْبُ: الْمِخْبُ، شُدَّدَتِ الْبَاءُ فِي الْقَافِيَةِ، وَخَفَفَتْ فِي النُّطْقِ بِهَا. وَالْمِخْبُ: الْمَانِعُ. أَي يَمْنَعُ خَيْرَهُ وَيَسْتَوْفِي مَا فِي الْبَيْتِ.  
(5) حَبٌّ: أَي (حَبٌّ) وَشَدَّدَتِ الْبَاءُ فِي الْقَافِيَةِ فَخَفَفَتْ فِي النُّطْقِ بِهَا.

قالت صفيّة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، ترضي رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

- 1- عَيْنُ جُودِي بِدَمْعَةٍ تَسْكَابِ لِلنَّبِيِّ الْمُطَيَّبِ هَرِّ الْأَوَابِ
- 2- وَأَنْدَبِي الْمُصْطَفَى فَعُمِّي وَحُصِّي بِدُمُوعِ غَزِيرَةِ الْأَسْرَابِ
- 3- عَيْنُ مَنْ تَنْدُبِينَ بَعْدَ نَبِيِّ خَصَّصَهُ اللهُ رُؤْنَا بِالْكِتَابِ
- 4- فَاتِحُ خَاتِمِ رُؤُوفٍ رَحِيمٍ صَادِقُ الْقِيلِ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ

... ..

4- في الطبقات الكبير: رحيم رؤوف، فنقلها عن نهاية الأرب بالترتيب القرآني لصفاته صلى الله عليه وسلم، في نهاية سورة التوبة. كما اعتمدت رواية النويري التي أتت فيها النعوت بالرفع، في حين وردت بالجر في طبقات ابن سعد (فاتح خاتم رحيم رؤوف صادق... طيب، مشفق ناصح شفيق... رحمة...).

.....

(1) بدمعة تسكاب: هو من الوصف بالمصدر، والفعل سكب لازم ومتعد، سكب الماء والدمع سكبًا وتسكابًا، وسكب الماء أو الدمع بنفسه سكبًا وتسكابًا، وانسكب، بمعنى.

الأوَاب: فيه سبع معانٍ، لا تنطبق كلها على الرسول صلى الله عليه وسلم، بسبب إطلاقها على الراجع عن الذنوب، وهي: كثير الرجوع إلى الله تعالى من ذنبه- التائب- المُسْتَبِح (الذي يصلي صلاة الضحى عند ارتفاع النهار)- المُطَيَّب- الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منه- الحفيظ- الذي يُذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب. فالرسول صلى الله عليه وسلم كان مستغفرًا مع أن الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، إلا أنه كان يستغفر الله ليكون عبدًا شكورًا على غفران الله له. فلم يمنعه الغفران من الاستغفار، ولم يمنعه عدم وقوعه في الذنب من الاستغفار.

(2) عُمِّي وَحُصِّي: العموم لأن الندب يشمل جماعة التاكليين، والخصوص لأنها التكلية حقيقة لأنها من خواصه، أو أنه صلى الله عليه وسلم عمّ فقداه الناس، كما أن له صلى الله عليه وسلم خصوصية. وبلا حظ حذف المفعول في الفعلين عُمِّي وَحُصِّي، مما أدى إلى توسيع الدلالة.

الأسراب: جمع السَرَب، وهو الماء السائل، وسَرَب الماء- مثل فَرَح- سَرَبًا، إذا سال، فهو سَرَبٌ. وسَرَبَت العَيْنُ وسَرَبَت تَسْرَبُ سُرُوبًا، وتَسْرَبَت: سالت.

(4) فاتح: من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، مما سماه الله به من أسمائه. فمن أسمائه صلى الله عليه وسلم، ما رُوِيَ عن سيف بن وهب: قال: سمعتُ أبا الطفيل، حفظتُ ثمانية ونسيتُ اثنين: "أنا محمد، وأحمد، والفتح، والخاتم، وأبو القاسم، والحاشر، والعاقب، والمأحي". وفي حديث الإسراء: "وجعلني فاتحًا وخاتمًا" و"أعطيتُ جوامع الكلم وفواتحه". فمعنى الفاتح: الحاكم بين عباده، وفاتح أبواب الرزق والرحمة والمنغلق من أمورهم، أو فاتح قلوبهم وبصائرهم للحق، وهو فاتح الرسل بمعنى أولهم في الخلق. وانظر: الرياض الأنيقة للسيوطي (مخطوط) ص6ب، و59ب، و60أ. وبلا حظ أنها صحابية، وكلامها صدق، فهي لا تخلع عليه إلا صفاته الحقيقية، فما تُعَدَّد من صفاته فهي أسماء له صلى الله عليه وسلم.

(1) الأبيات الستة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص286. وهي خمسة لها- عدا البيت الثاني- في: نهاية الأرب للنويري ج18- ص405. وأوردها د. نشأت العناني في: مراني الرسول ص74. د. أبو المجد في كتابه: مراني النبي ص146، وشعر صفيّة ص121. وأوردها د. وراوي في كتابه: شعر صفيّة، ص47.

طَيِّبِ الْأَثْوَابِ: يُلَاحِظُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيِّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَطْيِيبٌ بِهِ الْأَنْفُسَ وَالْأَرْوَاحَ، لَكِنَّ وَصْفَهَا لَهُ بِطَيِّبِ الْأَثْوَابِ  
تَعْنِي بِهِ طَهَارَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي هِيَ قِمَّةُ الطَّهْرِ.

5- مُشْفِقٌ نَاصِحٌ شَفِيقٌ عَلَيْنَا رَحْمَةً مِنْ إِلَهِنَا الْوَهَّابِ

6- رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَجَزَاهُ الْمَلِيكُ حُسْنِ الثَّوَابِ

.....

(5) مُشْفِقٌ وَشَفِيقٌ بِمَعْنَى، وَهُوَ النَّاصِحُ الْحَرِيصُ عَلَى صَلَاحِ الْمَنْصُوحِ، وَهُوَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرَّقَّةِ وَالْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنْ حُلُولِ  
مَكْرُوهِ بِهِ، مَعَ نَصْحٍ. وَكَلِمَاتُ الْبَيْتِ كُلُّهَا مُتَقَارِبَةٌ الْمَعْنَى لِلتَّوَكِيدِ. كَمَا أَنَّ صَدْرَ الْبَيْتِ الرَّابِعِ وَصَدْرَ هَذَا الْبَيْتِ مُقْتَبَسٌ مِنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة التوبة:

[128].

قالت صفية بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل البعثة، تقوله للسيدة خديجة بنت خويلد، إذ كانت تخطبها له: [من البسيط]

- 1- اللّهُ أَكْبَرُ كُلِّ الْحُسْنِ فِي الْعَرَبِ كَمْ تَحْتَ غُرَّةِ هَذَا الْبَدْرِ مِنْ عَجَبِ
- 2- قَوَامُهُ ثُمَّ إِنْ مَالَتْ ذَوَائِبُهُ مِنْ خَلْفِهِ فَهِيَ تُغْنِيهِ عَنِ الْأَدَبِ
- 3- تَبَّتْ يَدَا لَائِمِي فِيهِ وَحَاسِدِهِ وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاهُ قَطُّ مِنْ أَرْبِ

(2) ذوائبه: جمع ذؤابة، وهي منبت الناصية من الرأس. حيث يُرسلها إلى الخلف، وقارًا. فحسن الأخلاق طبع فيه يجعله لا يحتاج إلى غرس ذلك فيه عن طريق التأديب.  
(3) أرب: حاجة.

(1) الأبيات الثلاثة لها في: الأنوار للبكري (المطبوع) ص310. بحار الأنوار للمجلسي ج16- ص57. والبيت الأول- فقط- في الأنوار (المخطوط) ص71 (أ)- لوحة 75.  
وكان العوّام بن خويلد، أخو السيدة خديجة، زوجًا للسيدة صفية، لكنه توفي في حرب الفجار، وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحرب عشرين سنة، أي أن العوّام توفي قبل زواج النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة بخمس سنين.

قالت صفيّة بنتُ عبدِ المطلب<sup>(1)</sup>، تراثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

- 1- لَهْفَ نَفْسِي، وَبِتُ كَالْمَسْلُوبِ آرَقُ اللَّيْلَ فِعْلَةَ الْمَحْرُوبِ
- 2- مِنْ هُمُومٍ وَحَسْرَةٍ رَدَفْتَنِي لَيْتَ أَنِّي سَقَيْتُهَا بِشَعُوبِ
- 3- حِينَ قَالُوا: إِنَّ الرَّسُولَ قَدْ أَمْسَى وَأَفَقْتَهُ مَنِيَّةُ الْمَكْتُوبِ
- 4- إِذْ رَأَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَارِعٌ فَأَشَابَ الْقَدَالَ أَيَّ مَشِيبِ
- 5- إِذْ رَأَيْنَا يُبَوِّتُهُ مُوحِشَاتٍ لَيْسَ فِيهِنَّ بَعْدَ عَيْشٍ حَيِّبِ
- 6- أُوْرَثَ الْقَلْبَ ذَاكَ حُزْنًا طَوِيلًا خَالَطَ الْقَلْبَ، فَهُوَ كَالْمَرْغُوبِ
- 7- لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَمْسَى صَحِيحًا بَعْدَ أَنْ بَيْنَ بِالرَّسُولِ الْقَرِيبِ

.....

- 1- في مجمع الزوائد، وحياة الصحابة للكاتبهلهوي: أرقتُ الليل. وفي سمط النجوم العوالي: مقلة المحروب.
- 2- في المعجم الكبير للطبراني: أردفتني. وفي حياة الصحابة: أرقتني.
- 4- صدر البيت في المعجم الكبير للطبراني، ومجمع الزوائد، وحياة الصحابة: حين جننا لبيت آل محمد.
- 5- في المعجم الكبير، ومجمع الزوائد: حين رأينا. وفيهما- أيضاً- وفي حياة الصحابة: بعد عيشٍ غريب. وضبطت في حياة الصحابة: حين رأينا. وفي مرثي النبي د. أبو المجد: إذا رأينا (مكسور)، وفي مخطوط سبل الهدى والرشاد للصالحى: إذا رأينا، لكن المحقق (عبد المعز الجزر) اعتقد أنها خطأ فصوّبها عن كتاب مرثي النبي (!) والعكس هو الصواب.
- 6- صدر البيت في المعجم الكبير، ومجمع الزوائد، وحياة الصحابة: فَعَرَانِي لَذَاكَ حُزْنٌ طَوِيلٌ.

.....

- (1) المحروبة من النساء: التي سلبت ولدها. والمحروب: المفجوع بما سلب منه ونُهب. وانظر: تاج العروس - حرب - ج2 - ص251 و252.
- (2) رَدَفْتَنِي: تبعثني. شَعُوبٌ: اسم للمنيّة.
- (4) القَدَالَ: مؤخَّر الرأس، وهي تقصد الرأس كله.
- (5) حَيِّبِي: تقصده صلى الله عليه وسلم. ولفظ الحبيب يُطْلَقُ عَلَى الْجِبِّ وَعَلَى الْمُنْجَبِ، والمقصود هما معاً.
- (7) بَيْنَ بِهِ: فعل مبني للمجهول، من البَيْن، بمعنى البعد.

(1) الأبيات التسعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص284. سبل الهدى والرشاد للصالحى ج3 (بتحقيق: عبد المعز الجزر) ص472. سمط النجوم العوالي للعصامي ج2- ص236. والأبيات الستة الأولى لها في: المعجم الكبير للطبراني ج2- ص284، ج24 ص320. ومجمع الزوائد للهيتمي - مج8- حديث رقم: (14280)، وأورد في الحديث قاصدين لها، وعقّب بعدهما بقوله: "رواه الطبراني وإسناده حسن". فهذا من أوثق الشعر، بسبب هذا الإسناد الحسن. وهي ستة- أيضاً- في: حياة الصحابة للكاتبهلهوي، ج2- 256 و257.

وقد أورد الأبيات التسعة د. نشأت العناني في: مرثي الرسول ص73. كما أوردتها د. أبو المجد في مرثي النبي ص144، وفي مجموع شعر صفيّة له ص120. وأوردتها د. وراوي في مجموع شعر صفيّة ص45.

- 8- أَعْظَمَ النَّاسِ فِي الْبَرِيَّةِ حَقًّا سَيِّدَ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الْقُلُوبِ  
9- فَإِلَى اللَّهِ ذَاكَ أَشْكُو وَحَسْبِي يَعْلَمُ اللَّهُ حَوْبِي وَنَجِي

.....

(9) حويتي: الحُويَّة رِقَّة قلب الأم وتوجُّعها، أو القريبة من أخت أو ابنة أو عمَّة، والحُويَّة هي الحال التي آلت إلى السُّوء.

قالت صفيّة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تراثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الوافر]

- 1- أَرَقْتُ فَبِتُّ نَيْلِي كَالسَّلِيْبِ لِيُوجِدَ فِي الْجَوَانِحِ ذِي دَيْبِ
- 2- فَشَيَّبَنِي وَمَا شَابَتْ لِدَاتِي فَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنِّي كَالْعَسِيْبِ
- 3- لِفَقْدِ الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ حَقًّا رَسُوْلَ اللهِ، مَا لَكَ مِنْ ضَرْبِ
- 4- كَرِيْمِ الْخِيْمِ أَرْوَعَ مَضْرَجِي طَوِيْلِ الْبَاعِ مُنْتَجِبِ نَدِيْبِ
- 5- ثِمَالِ الْمُعْدِمِيْنَ وَكُلِّ جَارٍ وَمَأْوَى كُلِّ مُضْطَهْدٍ غَرِيْبِ

.....

- 2- في الطبقات: الرأس، بالهمز، وهذه الهمزة لا ينطقها القرشيون أبدًا، وإنما يُبدلونَهَا حرفًا لينًا يناسب الحركة التي قبلها.
- 4- في كتاب مرثي الرسول للعناني، وفي كتابي د. أبو المجد "مرثي النبي" و"شعر صفيّة": منتجب نجيب، فلعلها عن الطبعة غير الدقيقة لطبقات ابن سعد.
- 5- في طبقات ابن سعد، وكتابي د. أبو المجد "مرثي النبي" و"شعر صفيّة": المعدمين - بفتح الدال - [خطأ].

.....

- (1) السليبي: المستلب الفؤاد والعقل، ويقال: امرأة سالب وسلوب وسليبي ومُسَلَّب. وتقال للمرأة التي يموت حميمها فتُسَلَّب عليه.
- (2) كالعسيب: أي أصاب رأسها التلف، فهو كجريد النخل إذا نُحِّي عنه خوصه، فيكون عليه شعر أبيض يُشَبَّه به الشعر النالف.
- (3) ضرب: نظير، مثلك وشكلك.
- (4) كريم الخيم: الخيم أي السجية والطبيعة. أو الخلق. وقيل: سعة الخلق، وهو لفظ فارسي مُعَرَّب، بلا واحد من لفظه. وانظر: تاج العروس - خيم - 32 - ص 134.
- أروع: الأروع من الرجال من يُعجبك بحسنه وجهارة منظره وهيبته مع الكرم والفضل والسؤدد، كالترائع. تاج العروس - روع - ج 21 - ص 133 و 134.
- المضرجي: السيد الكريم، وهو من المجاز، فالأصل أن المضرجي هو الصقر الطويل الجناح، وهو كريم. طويل الباع: يُعبر بالباع عن السعة في الكرم، من المجاز، ويقال: طويل الباع للنهاية في الكرم. منتجب: على صيغة اسم المفعول، بمعنى المختار، المستخلص والمصطفى اختيارًا على غيره.
- نديب: السريع للإجابة، فهو التذب والتدبيب، ولا اعتبار لما ذكره الزبيدي في تاج العروس، من أن العرب توهموا (فعليل) من الندب، فاعتبر أن القياس جمع التذب على ندوب بالضم، أما ندباء بالضم مع المد. فقال: توهموا فيه فعيلًا، فكسروه على فُعلاء. وانظر التاج - ندب - ج 4 - ص 255.
- (5) ثمال: غياث. المعدمين: يقال للرجل الذي افتقر وصار ذا عُدْم: (عديم) و(مُعْدِم).

(1) الأبيات السبعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج 2 - ص 285. وأوردها د. نشأت العناني في: مرثي الرسول ص 73. كما أوردها د. أبو المجد في كتابه: مرثي النبي ص 145، وشعر صفيّة ص 122. وأوردها د. وراوي في: شعر صفيّة، ص 46.

- 6- فَأَمَّا تُمْسٍ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا فَقَدِمًا عِشْتَ ذَا كَرَمٍ وَطَيْبٍ  
7- وَكُنْتَ مُؤَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَفِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثِ الْخُطُوبِ

.....

(6) جَدَثٌ: قَبْرٌ.

قَدِمًا: اسْمٌ مِنَ الْقَدَمِ، جُعِلَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ.

قالت صفيّة بنتُ عبدِ المطلب<sup>(1)</sup>، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

- 1- طَالَ لَيْلِي أَسْعِدَنَنِي أَخَوَاتِي لَيْسَ مَيْتِي كَسَائِرِ الْأَمْوَاتِ
- 2- لَيْسَ مَيْتِي كَمِثْلِ مَيْتِ مِنَ النَّاسِ وَلَا كَانَ مِثْلَهُ فِي الْحَيَاةِ
- 3- طَالَ لَيْلِي لِنَكْبَةِ قَطْعَتَيْي لَا أَرَى مِثْلَهَا مِنَ النَّكَبَاتِ

.....

2- صدر البيت في الزهرة لابن داود: ليس ميتي/ كمثل مَنْ/ مات من سا/ئر النا/ (بزيادة تكسر الوزن)، ولم ينه عليها المحققان. وتصويبه ما رأيته أقرب إلى الصواب. وثبه د. محمد أبو المجد، في كتابه "مرثي النبي" على الخطب دون تصويب للبيت، وقام بتصويبه في مجموع شعر صفيّة فلم يوفق للصواب، لأنه صوّبه باعتباره من بحر الرمل، بالرغم من ذكره للبحر أنه (الخفيف)، فجاء تصويبه كالتالي (ليس ميتي/ مثل مَنْ ما/ ت من النا/...)

.....

(1) أسعدنتي: الإسعاد هو المساعدة والمعونة.

(3) قطعنتي: كلمة متعددة الدلالة، فهي بمعنى فرقتني، أو قطعت رَحمي، أو بمعنى خنقتني كما في قوله تعالى: (فَلَمَّذُوا بِسَبِّ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيُقَطَّعْ) [سورة الحج: 15، أي: يختنق. وهي بمعنى جعلتني قَطِيعًا، والقطيع يُقال لقطع القيام لضعف ألمّ به، ولقطع الكلام. وهي - أيضًا - بمعنى استأصلتني.

(1) الأبيات الثلاثة لها في: الزهرة لابن داود الأصبهاني ج2- ص508. ولم ينص المحققان على ما ورد في حشو صدر البيت من زيادة تفسد الوزن، وأغلب الظن أن الخطأ ناتج منهما، كما تعودتُ على أخطائهما في هذا الكتاب، بالرغم من أن د. إبراهيم السامرائي قال في صدر الجزء الثاني من هذه الطبعة: "هذه نشرة جديدة للجزء الثاني من كتاب الزهرة، راجعتُ فيها النشرة الأولى فصحتها وبرأتها مما عرّض لها من خطأ في الطبع، وما أدّى إليه سهو المصححين الذين عهدنا إليهم هذه المهمة العسيرة وما فاتنا نحن المحققين مما يجب ألا نقع فيه، ثم إنني ضبطتها بالشكل، وزدتُ في تعليقاتها لتكون أوفى بالغرض الذي ابتغيته في نشرتنا الأولى". وهذه الأبيات نقلها د. محمد أبو المجد، في كتابه "مرثي النبي" ص147، ثم نقلها في مجموع شعر صفيّة ص123.

في زفاف السيدة خديجة بنت خويلد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أُقْبِلَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَ النِّسَاءِ، بِالسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ وَهِيَ بِكَامِلِ زِينَتِهَا، وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهَا، تُقْبَلُ بِهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى أَوْقَفْتَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانَتْ تَزْفِيهَا إِلَيْهِ وَتَقُولُ<sup>(1)</sup>: [من مجزوء الكامل]

- 1- جَاءَ السُّرُورُ مَعَ الْفَرَحِ وَمَضَى التُّخُوسُ مَعَ التَّرَحِ
- 2- أَنْوَارُنَا قَدْ أَقْبَلَتْ وَالْحَالُ فِيهَا قَدْ نَجَحَ
- 3- بِمُحَمَّدِ الْمَذْكُورِ فِي كُلِّ الْمَفَاوِزِ وَالْبَطْحِ
- 4- لَوْ أَنْ يُوَارِنَ أَحْمَدٌ بِالْخَلْقِ كُلِّهِمْ رَجَحَ
- 5- وَلَقَدْ بَدَأَ مِنْ فَضْلِهِ لِقُرَيْشٍ أَمْرٌ قَدْ وَضَحَ

.....

2- في الأنوار (مخطوط): والحال فينا ما برح.

4- في الأنوار (مخطوط): لرجح.

5- في الأنوار (مخطوط): في فضله.

.....

(3) بِمُحَمَّدٍ: مُنِعَ هَذَا الْعَلَمُ مِنَ الصَّرْفِ، بِسَبَبِ مَا يُسَمَّى بِالضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ، وَيُلَاحَظُ أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ صَرَفَتْ مِنَ الصَّرْفِ، وَمَنَعَتْ الْمَصْرُوفَ هُنَا مِنَ الصَّرْفِ، لَكِنَّهَا فِي الْبَيْتِ السَّادِسِ صَرَفَتْهُ. وَانظُرْ كِتَابَ "لُغَةِ الشَّعْرِ" د. مُحَمَّدٍ حَمَاسَةَ ص 297-282.

الْبَطْحُ: جَمْعُ الْبَطِيحَةِ، اسْمٌ لِلْمَسِيلِ الْوَاسِعِ الَّذِي فِيهِ دُفَاقُ الْحَصَى، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ (الْبَطِيحَةُ وَالْبَطْحَاءُ وَالْأَبْطَحُ)، وَالْجَمْعُ: أَبَاطِحٌ وَبَطَاحٌ وَبَطَاحٌ. وَقَالَ الزَّيْدِيُّ فِي "تَاجِ الْعُرُوسِ": ظَاهِرُهُ أَنَّ هَذِهِ الْجُمُوعَ لِتِلْكَ الْمَفْرَدَاتِ مُطْلَقًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ مُخَالَفٌ لِقَوَاعِدِ التَّصْرِيفِ وَاللُّغَةِ. وَالَّذِي صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ الْبَطْحَ - بِالْكَسْرِ - وَالْبَطْحَاوَاتُ جَمْعُ الْبَطْحَاءِ... وَفِي الْمَحْكَمِ: ... فَإِنَّ اتِّسَاعَ وَعَرْضَ فَهُوَ الْأَبْطَحُ، وَالْجَمْعُ الْأَبَاطِحُ، كَسْرُهُ تَكْسِيرُ الْأَسْمَاءِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ صِفَةً، لِأَنَّهُ غَلَبَ... وَقَالَ الزَّيْدِيُّ: "وَالْبَطَاحُ: جَمْعُ بَطِيحَةٍ". وَانظُرْ: تَاجِ الْعُرُوسِ - بَطْحَ - ج 6 - ص 315. وَلَكِنَّ الزَّيْدِيَّ الَّذِي اعْتَبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْجُمُوعَ السَّابِقَةَ غَيْرَ قِيَاسِيَّةٍ لَمْ يُطَّلِعْنَا عَلَى الْجُمُوعِ الْقِيَاسِيَّةِ، فَلَمْ يَقُلْ إِنْ جَمَعَ أَبْطَحَ (بَطْحُ) مِثْلَ أَحْمَرَ (خُمْرٍ)، وَلَا أَنَّ بَطْحَ جَمْعَ بَطِيحَةٍ كَمَا يُجْمَعُ قَضِيبٌ عَلَى قَضْبٍ وَكُتِيبٌ عَلَى كُتْبٍ. وَلَكِنَّ الْجَمْعَ الْقِيَاسِيَّ جَاءَ فِي شِعْرِ صَفِيَّةِ.

(1) الأبيات العشرة لها في: بحار الأنوار للمجلسي ج 16 - ص 75. والتسعة الأولى لها في: الأنوار للبكري (المطوع) ص 347 و 348، وبخلاف في الترتيب في: الأنوار (ط. الحلبي) ص 161 و 162. وهي ثمانية - عدا (7 و 8) - لها في (المخطوط) ص 79 (ب) - لوحة 84.

(5) لقريش: مُنِعَ هذا العلم من الصرف، بسبب ما يُسَمَّى بالضرورة الشعرية.

- 6- تَمَّ الشُّرُورُ لِأَحْمَدٍ وَالسَّعْدُ عَنْهُ مَا بَرِحَ  
7- بِخَدِيدِجَةَ خُصَّ الْكَرِيمِ وَمِمْ وَتَخَرُّ نَائِلَهَا طَفَّحَ  
8- يَا حُسْنَهَا فِي حَلِيهَا وَالْحِلْمُ مِنْهَا مُتَّصِحَ  
9- هَذَا الْأَمِينُ مُحَمَّمٌ مَا فِي مَدَائِحِهِ كَلَّحَ  
10- صَالُوا عَلَيْهِ تَسْعُدُوا وَاللَّهُ عَنْكُمْ قَدْ صَفَّحَ

.....

6- في الأنوار (مخطوط)، وبحار الأنوار: ثم السعود. في الأنوار (ط.قم): والسعد فينا.

9- في الأنوار (مخطوط): هذا النبي... كرح.

10- والبيت الأخير في الأنوار للبكري (المخطوط): فعليه صلى ربنا ما ناخ ركب أو سرخ

.....

(6) ما برح: ما ذهب أو زال.

(9) كَلَّحَ: شَدَّةٌ، أَوْ غُبُوسٌ، أَوْ جَذْبٌ، وَالْأَخِيرَةُ بِمَعْنَى أَنْ مَدَائِحَهُ لَا تَتَضَبُّ.

(10) هكذا وردت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، قبل البعثة، فقد كانت دلائل نبوته تتوالى، وفُرِضَت الصلاة على المؤمنين بعدها. وقد تكون تلك الصلوات عليه مدعاة للتشكك في الآيات، لكنَّ الكتب المؤلفة في دلائل النبوة حافلة بالدلائل التي كان يعرفها القرشيون وغيرهم، مما يجعلنا نقبل رواية هذه الآيات. فأصحاب الديانات السابقة يعرفون الصلاة على الأنبياء. وفي الدر المنثور للسيوطي (ج5- ص406): "عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: هل يصلي ربك؟ فناداه ربه: (يا موسى إن سألتك هل يصلي ربك فقل: نعم. أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي)".

أقبلت صفيئة بنت عبد المطلب بين يدي خديجة بنت خويلد، تزفها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل أن يخرج النساء من عندها ويتركها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالت صفيئة<sup>(1)</sup>: [من الخفيف]

- 1- أَخَذَ الشَّوْقُ مَوْثِقَاتِ الْفُؤَادِ وَأَلْفَتُ السُّهَادَ بَعْدَ الرُّقَادِ
- 2- فَلَيْلِي اللَّقَا بِنُورِ التَّدَانِي مُشْرِقَاتٍ خِلَافَ طُولِ الْبِعَادِ
- 3- فُزْتُ بِالْفَخْرِ يَا خَدِيجَةُ إِذْ نَلْتِ مِنَ الْمُصْطَفَى عَظِيمِ الْوِدَادِ
- 4- عَطَّرَ الْكَوْنُ نَشْرُهُ فَشَذَاهُ كَعَبِيرٍ يَفُوحُ فِي كُلِّ نَادِ
- 5- فَعَدَا شُكْرُهُ عَلَى النَّاسِ فَرَضًا شَامِلًا كُلَّ حَاضِرٍ ثُمَّ بَادِي
- 6- كَبَّرَ النَّاسُ وَالْمَلَائِكُ جَمْعًا جَبْرِيْلَ لَدَى السَّمَاءِ يُنَادِي
- 7- فُزْتُ يَا أَحْمَدُ بِكُلِّ الْأَمَانِي فَنَحَى اللَّهُ عَنْكَ أَهْلَ الْعِنَادِ
- 8- فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَا سَارَتْ الْعِيَسُ وَحَطَّتْ لِثِقَلِهَا فِي الْبِلَادِ

.....

1- رواية البيت في الأنوار للبكري ملفقة من صدرى البيتين الأول والثاني، وكلمة القافية (التنادي)

3- رواية البيت في الأنوار للبكري ملفقة من صدر الثاني وعجز الأول، هكذا:

فرت بالفخر يا خديجة إذ نلت شرفا خلال طول البعاد

4- البيت ليس في بحار الأنوار، وهو في الأنوار للبكري، برواية (نشر فشذاه كعبير؛ يفوح)، فوضعت الهاء مع العبير بدلاً من النشر.

5- في الأنوار للبكري: شاملاً في كل....

.....

(1) مَوْثِقَاتٌ: عُهود، وهي جمع مَوْثِقٍ، وهو الميثاق، أي العهد.

(6) جَبْرِيْلٌ: هو جبريل أمين الوحي عليه السلام، وفي اسمه لغات عدة، فيقال فيه: جَبْرِيْلٌ وَجَبْرِيْلٌ وَجَبْرِينٌ، كما يُقال في إسرائيل إسرائيلين، فإن العرب تقلب اللام نوناً والنون لاماً. وانظر: ليس في كلام العرب لابن خالويه ص36. وإذا كانت قد وردت هنا (جَبْرِيْلٌ) فقد وردت مرة أخرى في شعر أبي سفيان بن الحارث، كما ورد لفظ (جَبْرِيْلٌ) في شعر صفيئة، وحمزة. كما صُرِفَ العَلَمُ هنا، بسبب ما يُسَمَّى بالضرورة الشعرية.

(7) نَحَى: صرَفَ، أو أزال. من الفعل (نَحَى - يُنْحَى - نَحْيًا)، بمعنى: نَحَاه. وانظر: تاج العروس - نحي - ج40 - ص47.

(8) هكذا وردت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، وفُرِضَتْ على المؤمنين بعدها، فكان أهلها بدءوا يتعاملون معه قبل البعثة على أنه النبي المنتظر، لما يزون من بركاته ودلائل نبوته، فكانوا يُصَلُّونَ وَيُسَلِّمُونَ عليه كالصلاة والسلام على الأنبياء السابقين. وقد نقلت في هامش البيت العاشر من القصيدة السابقة ما ورد في الدر المنثور للسيوطي.

حَطَّتْ لِثِقَلِهَا: اللام هنا زائدة للتوكيد، معترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله. وعن هذه اللام وشواهداها انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص284 و285. والثَّقْلُ - بكسر التاء -: واحد الأثقال، بمعنى الأحمال.

(1) الأبيات السبعة لها في: بحار الأنوار للمجلسي ج16 - ص76. وهي أربعة (الأول ملفق من صدرى البيتين الأول والثاني، والثاني ملفق

من صدر الثالث مع عجز الثاني، ثم الرابع، ثم الخامس) في الأنوار للبكري (ط. الحلبي) ص162.

قالت صفيئة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

- 1- آبَ لِيَلِي عَالِي بِالتَّسْهِادِ وَجَفَا الْجَنْبِ غَيْرُ وَطْءِ الْوَسَادِ
- 2- وَاعْتَرَّتْ نِي الْهُمُومُ جِدًّا بِوَهْنٍ لِأُمُورٍ نَزَلْنَ حَقًّا شِدَادِ
- 3- رَحْمَةً كَانَ لِلْبَرِيَّةِ طُرًّا فَهَدَى مَنْ أَطَاعَهُ لِلْسَّدَادِ
- 4- طَيَّبُ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالشَّيْمِ [و] مَحْضُ الْأَنْسَابِ وَارِي الزَّنَادِ
- 5- أَبْلَجُ صَادِقُ السَّجِيَّةِ عَفٌّ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْتَهَى الرُّوَادِ
- 6- عَاشَ مَا عَاشَ فِي الْبَرِيَّةِ بَرًّا وَلَقَدْ كَانَ نُهْبَةَ الْمُرْتَادِ
- 7- ثُمَّ وَلَّى عَنَّا فَقِيدًا حَمِيدًا فَجَزَاهُ الْجِنَانُ رَبُّ الْعِبَادِ

.....

3- أحس بنقصان بيت- أو أبيات- قبل هذا البيت، للتعريف بالحدث أو سبب الحزن.

4- في الطبقات الكبير، ضبط المحقق لفظ العود بضم العين (العود)- خطأ- وتبعه د. أبو المجد في كتابيه: مرثي النبي، وفي: شعر صفيئة.

الواو زائدة من عندي ليستقيم بها الوزن. ولم يذكر محقق الطبقات نقصانها، وأوردها د. نشأت العناني في مرثي النبي كما أوردها د. أبو المجد في كتابيه مرثي النبي، ومجموع شعرها له، دون الالتفات إلى كسر الوزن بدونها. كما لم يلفت إلى ذلك د. وراوي، في مجموع شعرها له.

.....

(1) آب: عاد أو رجح، من الإياب وهو الرجوع.

التسهاد: الشهد والشهاد والتسهاد هو الأرق.

(4) العود: القديم من السؤدد.

الضريبة: الطبيعة والسجية والخليقة. وهي من المجاز، حيث يقال: هذه ضريبة التي ضرب عليها.

الشيم: الشيمة الطبيعة والأخلق، وحذفت الهاء.

محض الأنساب: خالص النسب، فهو ذو نسب صافٍ.

واري الزناد: لفظ يقال في الكرم وغيره من الصفات المحمودة، يقال لمن يُنجد ويُعين.

(5) أبلج: مُشرقٌ مُضيء.

(6) نُهْبَةُ الْمُرْتَادِ: التُّهْمَةُ اسْمٌ مِنَ الْإِتْنَهَابِ، أَيْ إِبَاحَةُ مَا يَمْلِكُ لِكُلِّ مُرْتَادٍ، وَهَذِهِ غَايَةُ الْعَطَاءِ.

(1) الأبيات السبعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص286. ونقلها د. نشأت العناني في: مرثي الرسول ص74. كما نقلها د. أبو المجد في كتابه مرثي النبي وفي مجموع شعرها، انظر: مرثي النبي ص148، وشعر صفيئة ص126. وأوردها د. وراوي في شعر صفيئة ص50.

قالت صفية بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

- 1- عَيْنُ جُودِي بِدَمْعَةٍ وَسُهُودٍ وَأَنْدُي خَيْرَ هَالِكٍ مَفْقُودٍ
- 2- وَأَنْدُي الْمُصْطَفَى بِخُزْنٍ شَدِيدٍ خَالَطَ الْقَلْبَ فَهُوَ كَالْمَعْمُودِ
- 3- كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ لَمَّا أَتَاهُ قَدْرٌ خُطُّ فِي كِتَابٍ مَجِيدِ
- 4- فَلَقَدْ كَانَ بِالْعَبَادِ رِءُوفًا وَلَهُمْ رَحْمَةٌ وَخَيْرٌ رَشِيدِ
- 5- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَجَزَاهُ الْجَنَانُ يَوْمَ الْخُلُودِ

.....

- (1) سُهُود: المشهور السُّهُد والسُّهَاد والسُّهَد، وهو الأرق وقلة النوم، أو الانتباه، أمَّا السُّهُود- على وزن السُّعُود- فربما كان قليلاً، حيث لم يرد في تاج العروس، الذي استقصى فيه صاحبه ما في مطولات المعاجم.
- (2) المعمود: المشغوف الذي هذه العشق وكسره. ويقال- أيضاً- للمريض الذي هذه الوجع.
- (3) أقضي الحياة: أفرغ منها، مثل قضى نحبه، أي: مات.
- (4) في البيت اقتباس من الآية الكريمة: ﴿... بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 128].

(1) الأبيات الخمسة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص286. منح المدح لابن سيد الناس ص345-347. سير أعلام النبلاء للذهبي ج2- ص271. ولأنه يعتمد منهج رواية الحديث النبوي- ولم يفعل ذلك في رواية هذه الأبيات- قال: "فهذا مما أورد لصفية، فالله أعلم بصحته". وأوردها د. نشأت العناني في: مرثي الرسول ص75. كما أوردها د. أبو المجد في كتابيه: مرثي النبي ص149، شعر صفية ص125. وأوردها د. محمد وراوي في كتابه: شعر صفية ص51.

## [11]

كان السائبُ بنُ العوّام قد سبَّ أمَّهُ وهو صغير، وهو أخو الزبير بن العوّام، فقالت له أمُّه صفيّة بنتُ عبد المطلب<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرجز]

- 1- يَسْتُبِّي السَّائِبُ مِنْ خَلْفِ الْجُدُرِ
- 2- لَكِنْ أَبُو الطَّاهِرِ زَيْتَارٌ أَمْرٌ
- 3- مُبَدَّرٌ لِمَالِهِ بَرٌّ غَفِرٌ

.....

2- في أحد الموضوعين من نسب قريش: أمرٌ.

.....

- (1) السائب هو ابنها السائب بن العوام، الذي استشهد في اليمامة.
- (2) أبو الطاهر زَيْتَار: هو الزبير بن العوام، الذي قتله ابن جرموز بعد موقعة الجمل سنة 35هـ. وانظر: جمل من أنساب الأشراف للبلاذري ج3- ص49-54. وكانت أمه قد أسمته الزبير وكنته أبا الطاهر، باسم أخيها الزبير بن عبد المطلب وكنيته، لكنه كنى نفسه بعد ذلك أبا عبد الله، بابنه عبد الله بن الزبير. وانظر: نسب قريش ص236.

---

(1) الأشرط الثلاثة لها في: نسب قريش للمصعب الزبيري (مرتين) ص20 و236. والشطران (1 و2) لها في: أسد الغابة لابن الأثير مج2- ص318. وأوردها د. أبو المجد في مجموع شعرها له، ص129. وأوردها د. وراوي في مجموع شعرها له، ص53.

[12]

كان للعوام بن خويلد زوجتان هما: صفية بنت عبد المطلب، وأميمة بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار، وكانت كل واحدة تفخر على صرتها بأجداد أهلها، فقالت صفية بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تفخر بيثر بئر بدر التي حفرتها هاشم بن عبد مناف: [من مشطور الرجز، عدا الأول والثاني فهما من المنهوك]

- 1- نَحْنُ حَفَرْنَا بَدْرُ
- 2- بِجَانِبِ الْمُسْتَنْدَرِ
- 3- الطَّيِّبِ الْعَذْبِ الَّذِي لَمْ يُمَقَّرْ
- 4- كَانَتْ بَلَاغًا لِلْحَجِيحِ الْأَكْبَرِ
- 5- وَأَمْ أَحْرَادِكُمْ لَمْ تُذَكَّرْ
- 6- وَنَحْنُ نَسْقِي عِنْدَكُلِّ صَرَصَرِ
- 7- مِثْلَ سَحَابِ مَاؤُهُ لَمْ يُفَصَّرِ
- 8- أَوْ كَغَزِيرِ الْمُزْنِ عِنْدَ الْأَحْجَرِ
- 9- نَسْقِي بَغَيْرِ الْجَعْلِ لَمَّا نَفَخَرِ

... ..

1- يلاحظ أنه شعرٌ مقطعي، فيه البيتان الأول والثاني من منهوك الرجز، وبقية الأبيات من المشطور. وهذا مثال من أمثلة موجودة في أراجيز العرب. ولها رواية أخرى عند الفاكهي - أيضاً - (ج4- ص107):

نَحْنُ حَفَرْنَا بَدْرُ  
تَسْقِي الْحَجِيحِ الْأَكْبَرِ  
مِنْ مُقْبَلٍ وَمُدْبِرِ  
وَأَنْتُمْ أَحْرَادِكُمْ لَمْ تُذَكَّرِ

فالثلاثة الأولى من منهوك الرجز، والأخير من مشطور الرجز، واجتماع ذلك هو ما أطلق عليه في النصف الثاني من القرن العشرين: الشعر التفعيلي.

ومثل ذلك في شفاء الغرام للغاسي (ج2- ص189 و190):

نَحْنُ حَفَرْنَا بَدْرُ  
بِجَانِبِ الْمُسْتَنْدَرِ  
نَسْقِي بِمَائِهَا الْحَجِيحِ الْأَكْبَرِ

فالأول والثاني من منهوك الرجز، والثالث من المشطور. مع ملاحظة وجود تحريف في هذه الطبعة من شفاء الغرام، ففيها: (بدرًا- بجانب المسور). وعن ورود هذا النوع من الشعر، انظر: رسالة الصاهل والشاحح للمعري ص431.

(1) الأشطر التسعة لها في: أخبار مكة للفاكهي ج4- ص112. وكان قبلها قد روى الشطرين (1 و2) ج4- ص99. والمنهوكان الأول والثاني، لها في: أخبار مكة للأزرقي ج2- ص270.

حَفَرَتْ بنو عبد الدار البئرَ أمَّ أحراد، فقالت أُميمة بنت عُمَيْلَةَ بن السباق بن عبد الدار، تفاخر  
ضَرَّتْهَا صَفِيَّةُ بنت عبد المطلب:

نَحْنُ حَفَرْنَا الْبَحْرَ أمَّ أَحْرَادُ  
لَيْسَتْ كَبَدَّرِ النَّزُورِ الْجَمَادُ

فَأجَابَتْهَا صَفِيَّةُ بنتُ عبد المطلب، قائلة<sup>1</sup>: [من منهوك الرجز]

- 1- نَحْنُ حَفَرْنَا بَدَدْرُ
- 2- بِجَانِبِ الْمُسْتَنْزِدِ
- 3- تَرُوي الْحَجِيحِ الْأَكْبَرِ
- 4- مِنْ مُقْبِلِ وَمُدْبِرِ
- 5- وَأُمُّ أَحْرَادٍ بِشَرِّ
- 6- فِيهَا الْجَرَادُ وَالنَّدْرُ
- 7- وَقَدْ دَرَّ لَا يُدْكَرُ

.....

- 3- في فصح البلدان للبلاذري (ط. المنجد): تسقي الحجيج. في أخبار مكة للأزرقي، ومعجم البلدان: نسقي.
- 5- في فصح البلدان (ط. المنجد)، والروض الأنف، ومعجم البلدان: شَرَّ. وتصويبها من نسخة: البلدان وفتوحها للبلاذري (ط. سهيل زكار). وفي معجم النساء الشاعرات، لمهنا: بشر. وفي مجموع شعر صافية (د. وراوي): بَشَّرُ. وأوردها في الهامش ساكنة السين، وقال: بَشَّرُ: من بَشَّرَ الْأَرْضَ بَشَّرًا بمعنى قَشَّرَهَا.
- 6- في مجموع شعر صافية (د. وراوي): الجراد والنَّدْرُ.

.....

(7) لَا يُدْكَرُ: أي لَا يُطَاقُ دِكْرُهُ.

<sup>1</sup> المناهيك الستة- عدا الثاني- لها في: فصح البلدان للبلاذري ج1- ص57. البلدان وفتوحها وأحكامها للبلاذري ص57. ونقلها شاعر الجودي في كتابه: الإمامة بالرجز ص56 و57. ونقلها د. أبو المجد في مجموع شعر صافية له ص130. وكذلك د. وراوي في مجموع شعرها له، ص52.

والأربعة (1 و3 و4 و5) لها في: الروض الأنف ج1- ص173. ومعجم النساء الشاعرات، لعبد الأمير مهنا، ص155. والثلاثة الأولى- لبعض ولد هاشم- في: أخبار مكة للأزرقي ج1- ص113، وهي فيه- أيضاً- لبعض بنات عبد المطلب ج2- ص216. والأول والثاني- لبعض بنات عبد المطلب، فيه أيضاً، ج2- ص270. والأشطر (1- 3- 5) في: معجم البلدان (أحراد) ج1- ص136.

مَرَّ رَجُلٌ عَلَى السَّيِّدَةِ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَأَلَهَا عَنْ ابْنِهَا الزَّيْبِرِ، فَقَالَتْ: مَاذَا تَرِيدُ؟ فَقَالَ: أُرِيدُ مِبَاطَشَتَهُ وَمِصَارَعَتَهُ. فَقَالَتْ: هَا هُوَ ذَاكَ. ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهَا وَقَدْ غَلَبَهُ الزَّيْبِرُ، فَقَالَتْ لَهُ صَفِيَّةُ (1): [الأول والثاني من منهوك الرجز، والثالث من مشطوره]

1- كَيْفَ رَأَيْتَ زَيْبِرًا

2- أَأَقْطًا أَوْ تَمْرًا

3- أَمْ قُرْشِيًّا صَارِمًا هَزْبِرًا

.....

1- في الدلائل للسرقسطي: كيف وجدته. وفي سير أعلام النبلاء: كيف وجدته وَتَرَا [تحريف للفظ زيرا]..  
2- في المنمق لابن حبيب، وأنساب الأشراف (جمل من)، والمقتضب للمبرد، وسير أعلام النبلاء: أم تمرًا. خطأ، حيث خلت من موضع الشاهد. سيبويه يقارن بين (أو) و(أم). وفي كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، والدلائل للسرقسطي، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساکر: أقطاً حسبته أو تمرًا. ولم نأخذ بالزيادة هنا، لأنها لا تقصد حسبته، وإنما وجدته.  
3- في أنساب الأشراف (جمل من): أم مُشْمَعِلًا صَقْرًا. ومعنى اشْمَعَلٌ: أشْرَفَ. التكملة للصغاني (شمعل). وفي الجمهرة لابن دريد: كيف رأيت زيرا/ أقطاً وتمرًا/ أم مُشْمَعِلًا زَقْرًا حيث ذكرها شاهدًا على أن (الزقر) لغة في (الصقر)، تميمية. وفي تاج العروس مثله، ولكن برواية (صقرا).

وفي المنمق لابن حبيب، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: أم حضرمياً مُرًا. وفي الدلائل للسرقسطي: أم حَضْرَمِيًّا مُرًا. وقال: "إذا نسبت امرأ إلى أبٍ له حَضْرَمٌ قلت: رَجُلٌ حَضْرَمِيٌّ"، وساق السرقسطي رواية أخرى: أم قرشيًا صَقْرًا. ج2- ص701 و702.  
وفي الكامل للمبرد، والمقتضب له، وشرح درة الغواص للخفاجي: أم قرشيًا صَقْرًا. وفي رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء: بازلاً هَزْبِرًا. و وفي غرب الحديث للخطابي: أو مشمعلاً صَقْرًا. وفي سير أعلام النبلاء: أم مُشْمَعِلًا صَقْرًا.

.....

(1) زَيْبِرًا: تكبير زَيْبِرٍ، وهو ابنها الزبير بن العوام، رضي الله عنه. والزَّيْبِرُ: القوي الشديد.  
(2) الأقط: شيء يُصنع من اللبن الرائب كالجبين.  
(3) الصارم: السيف. الهزير: الأسد. وهي تعني: أرايتَ طعامًا تأكله أم أسدًا يأكلك. وزيادة (قرشيًا) هنا- من الناحية العرضية- عدّها الصاحب بن عباد من (أَلْحَزَمِ). والأبيات شاهد نحوي على الفرق بين (أو) و(أم)، حيث تقع (أم) بين شيئين يكون أحدهما عدلاً للآخر.

(1) الثلاثة لها في: كتاب سيبويه (نشرة ديرنبرغ) ص337. وفيه: (أم قرشيًا صَقْرًا)، وخالف المحقق بذلك نسخة الأصل التي نشر عنها الكتاب، وعصحها تبعًا لمن صححوا الرواية. وتبعه الأستاذ عبد السلام هارون في نشرته للكتاب ج3- ص181 و182. الطبقات الكبير لابن سعد ج3- ص94، وتكرر ص95. وفيه: (أقطاً حسبته أو تمرًا)، وفي: المنمق لابن حبيب ص332. وفي: أنساب الأشراف (جمل من)- ورد مرتين- ج9- ص422. وفي: الكامل للمبرد مج3- ص1095 و1096. والمقتضب للمبرد ج3- ص303 و304. وفي: تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري ص450. الإقناع للصاحب بن عباد ص181. أمالي ابن الشجري ج3- ص111. رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري ص431. شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ج2- ص190. غرب الحديث للخطابي ج2- ص209. تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر (مرتين) ج18- ص347 و379. سير أعلام النبلاء للذهبي ج1- ص45. (وفيه تحريفات: كيف وجدت ويرا أقطاً أم...). شرح درة الغواص للخفاجي ص339 و340. تاج العروس- زير- ج11- ص397، برواية (كيف وجدت زَيْبِرًا/ أقطاً وتمرًا/ أو مُشْمَعِلًا صَقْرًا). وقد اعتمدنا رواية الأعلم الشنتمري في شرحه كتاب سيبويه، لاعتقادنا أنه لم يغيّر الرواية، وأنها رواية سيبويه. وهي نفسها رواية ابن الشجري في أماليه. وقد أوردنا جامعا شعر صافية، برواية: (أم قرشيًا صَقْرًا)، وانظر: شعر صافية د. أبو المجد ص133، شعر صافية د. وراوي، ص53.

بعد أن انقضى يوم بدر وأصيب مَنْ أصيبَ مِنَ المشركين، قَتَلَ هشامُ بنُ الوليدِ بن المغيرة أبا أزيهَرِ الدَّوسِي بِذِي المجاز- وكانت في هشام عجلة- فاجتمع الناسُ وتَهَيَّأوا للقتال، فجاء أبو سفيان فقال: ما أسرع الناسَ إلى دماء هذا الحيِّ من قريش! وقال لأصحابه: لا تشاغلوا بالحرب بينكم عن حرب محمَّد، يريد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان العربُ إذا غَدَرَ الرجلُ أوقدوا له نارًا على الجبل المطل على مِنى، وقيل هذه غَدْرَةُ فلان، فلما قُتِلَ أبو أزيهَرِ- وهو صهْرُ أبي سفيان فلم يأخذ بثأره- أوقدت النارُ على أبي قُبَيْسٍ بموسم الحج، وقيل هذه غَدْرَةُ أبي سفيان. وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت: "حَرَّضُ أبا سفيان في دم ابن أزيهَرِ"، وإنما أراد صلى الله عليه وسلم أن يَهْرَهُ الشَّعْرُ على عادة العرب فيتشاغل عن حربه بحرب بني مخزوم، ويقع الخلافُ بينهم، فقال حسانُ قصيدة يُعَيِّرُ فيها أبا سفيان. وقالت صفية بنتُ عبد المطلب<sup>(1)</sup>- أيضًا- تُحَرِّضُ أبا سفيان على أخذِ ثأرِ أبي أزيهَرِ، مِنْ بني مخزوم، وتُعَرِّضُ له بالنار التي أوقدَتْ له بالغَدْر: [من الوافر]

1- أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي قُرَيْشًا فَفَيْمَ الْأُمُرُ فِينَا وَالْإِمَارُ

.....

1- في تاريخ مدينة دمشق (مرتين)، وسير أعلام النبلاء، ونضرة الإغريض: أَلَا أْبْلَغُ بَنِي عَمِّي رَسُولًا فَيْمَ الْكَيْدِ. ونقلنا رواية بقية المصادر لشهرتها في حماسة أبي تمام وشروحها. وورد صدر البيت في المناقب المزبدية: أَلَا أْبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي أَيْبِنَا. وفيه: فَيْمَ الْكَيْدِ فَيْكُم. وفيه: وَالْأَمَارُ. وفي مجموع شعر صفية (د. وراوي): أَلَا أْبْلَغُ بِي عَمِّي. فلعلهما خطأ مطبعيان. وفي لحن العوام للزبيدي: (أَلَا بَلِغْ بِي عَمْرُو رَسُولًا- يُقَسِّمُ الْكَيْدَ فِينَا وَالْإِمَارَةَ).

.....

(1) الإمار: المؤامرة والتشاور.

(1) الأبيات عشرة لها في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر، في موضع (1 و4 و5 و6 و7 و8 و9 و10 و11 و12) ج40- ص272، وتكررت في موضع آخر، فهي تسعة (دون عجز السادس وصدر السابع، فلعله سقط) ج40 ص18. والأبيات عشرة بترتيب (1- 4- 5- 6- 7- 8- 9- 10- 11) في: المناقب المزبدية ج1- ص184 و185. والأبيات ثمانية (عدا: 2 و3 و11) في: سير أعلام النبلاء للذهبي ج4- ص427. وستة منها (1 و2 و3 و8 و10 و11) في: سيرة ابن إسحاق، ط. حميد الله (في سياق حصار بني هاشم في شعب أبي طالب) ص138. وأربعة منها (1 و4 و9 و2) في: نضرة الإغريض ص317. والأبيات الثلاثة الأولى في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (الحماسية 805) ج4- ص1788. كتاب الحماسة بترتيب الأعلام (الحماسية 699) ج3- ص46. شرح حماسة أبي تمام للأعلم (الحماسية 670) ج2- ص911. شرح ديوان الحماسة للبريزي ج4- ص147. شرح المضمون به على غير أهله ص149. شاعرات العرب لبشير يموت ص115. والبيتان (4 و5) في: نسب قريش للمصعب ص11. والبيت العاشر في: الجامع في أحكام القرآن للقرطبي (تفسير سورة العاديات) ج20- ص155 و156. والأبيات الأحد عشر- بنفس العدد والترتيب ولكن بخط مطبعي في الأول وتحريفات في الثالث والخامس والسادس والسابع وتحصيف في الثامن والتاسع- في مجموع شعر صفية (د. وراوي) ص53.

والأبيات- بنفس العدد والترتيب ولكن بتصحيف في البيت 11- في مجموع شعر صفية (د. أبو المجد) ص131 و132. وقد نقل الثلاثة الأولى، زينب فواز في كتابها: الدر المنثور ص262. وجوج غريب في كتابه: شاعرات العرب ص228. وعبد الأمير مهنا، في: معجم النساء الشاعرات ص153.

والبيت الأول لها في: لحن العوام للزبيدي ص51. وقد أورد النويري بيتًا مملفًا من عجز البيت الثاني، وصدرة (فإنْ نَهَلْتُكُ فَلَمْ نَعْرِفْ عَقُوقًا) وقال قبله: "قالت امرأة من هاشم". وانظر: نهاية الأرب مج1- ص111. والبيت العاشر في: مجمع البيان للطبرسي، ج10- ص433.

- 2- لَنَا السَّلْفُ الْمُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَمْ تُوقِدْ لَنَا بِالْعَدْرِ نَارُ
- 3- وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِيْنَا وَبَعْضُ الْأُمْرِ مُنْقَصَةٌ وَعَارُ
- 4- وَسَائِلُ فِي جُمُوعِ بَنِي عَلِيٍّ إِذَا كَثُرَ التَّنَاشُدُ وَالْفَخَارُ
- 5- فَإِنَّا لَا نُقَرُّ الصَّيِّمِ فِيْنَا وَنَحْنُ لِمَنْ تَوَسَّ مَنَا نُصَارُ
- 6- مَتَى نَفْرَعُ بِمَرُوتِكُمْ نَسُوكُمْ وَتَظْعَنُ مِنْ أَمَاثِلِكُمْ دِيَارُ
- 7- وَيَظْعَنُ أَهْلُ مَكَّةَ وَهِيَ شُكْرُ هُمْ الْأَخْيَارُ إِنْ ذُكِرَ الْخِيَارُ
- 8- مَجَازِيْلُ الْعَطَاءِ إِذَا وَهَبْنَا وَأَيَسَارُ إِذَا جُوبَ الْقَتَارُ
- 9- وَنَحْنُ الْعَافِرُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَفِيْنَا عِنْدَ عَدَوْتِنَا انْتِصَارُ

.....

- 2- في سيرة ابن إسحاق: لنا الأمر. ونقلها عنه: د. وراوي، في مجموع شعر صفية. وصدر البيت في المناقب المزيدية: ولم نبداً بذي رحم عقوقاً.
- 4- في نسب قريش: فسائل.
- 5- في المناقب المزيدية وشعر صفية (د. وراوي): بأننا. وفي المناقب المزيدية: نُصَار. وفي شعر صفية (د. وراوي): حُضَار.
- 6- في شعر صفية (د. وراوي): من منالكُم.
- 8- في سير أعلام النبلاء: حُبّ- بالحاء- القنار- بفتح القاف، خطآن. وفي المناقب المزيدية: وهي سكن. ونقل د. وراوي في مجموع شعر صفية، هذه الرواية بخطيها. وفي سيرة ابن إسحاق: إذا ابتغي اليسار. وفي المناقب المزيدية: إذا خب.
- 9- في تاريخ دمشق (في الروايتين): عدوتنا. وبها أخذ د. وراوي في شعر صفية. وفي المناقب الأسدية: عند عودتنا.

.....

- (2) السلف المقدم: الشرف الرفيع القديم. ولم تُوقد لنا بالعدر نار: لم يُعرف عدراً لنا بجار أو ذي محرم أوقدت من أجله نار.
- (3) المناقب: جمع منقبة، وهي الأفعال الكريمة.
- (4) بنو علي: هو علي بن مسعود بن مازن الغساني، كان أبا عبد مناة بن كنانة لأمه، فحضر علي بن عبد مناة بعد موت أخيه، فُسيبوا إليه، وبنو عبد مناة هم: بكرٌ وعامرٌ ومرة، وكلٌّ منهم بطنٌ ضخم. وانظر: نسب قريش للمصعب الزبيري ص 10 و 11.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص 180. وتعليقاً على شعر لخداش بن زهير، يقول ابن قتيبة: "يقال لبني كنانة: بنو علي"، فقد كان خداش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي ولم يكن قد رآه، فلما رآه ندم على هجائه، وكان مما هجاه به:  
ولولا رجالاً من عليٍّ أعزّة  
سَرَقْتُم ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ
- وانظر كتابه "الشعر والشعراء" ص 646.
- (5) تَوَسَّنا: تَفَرَّسْنَا. التُّضَار: الجوهر الخالص، من التبر وغيره.
- (6) نَفْرَعُ: من الاقتراع وهو إيقاد النار وثقبها من الزئذرة. بمروتكم: المروة جبل بمكة، يُذكر مع الصفا.
- أَمَاثِلِكُمْ: خياركم.
- (7) شُكْرٌ: مصدر شَكَرَ، أي وهي شاكرة، بمعنى خاضعة.
- (8) مجازيل العطاء: مجازيل جمع مُجْزِل، أي مُكثِر العطاء.
- جَبٌّ: انقطع. القنار: القنار ربح الشواء إذا وُضِع اللحم على القنار. وانقطاع رائحة الشواء كناية عن حلول الجذب.
- (9) عدوتنا: العدوّة الوئبة.

10- وَإِنَّا وَالسَّوَابِحَ يَوْمَ جَمْعٍ بِأَيْدِيهَا وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ

11- لَنَصْطَبِرَنَّ لِأَمْرِ اللَّهِ حَتَّى يُبَيِّنَ رُؤْيَانَنَا أَيُّنَ الْقَرَارُ

.....

10- وفي سير أعلام النبلاء، وشعر صفية (د. أبو المجد) و(د. وراوي): وأنا والسوايح.

وفي الجامع لأحكام القرآن:

فلا والعادياتِ عُدَاةِ جَمْعٍ بِأَيْدِيهَا إِذَا سَطَعَ الْغُبَارُ

وقال القرطبي: "يعني الإبل. وسميت العاديات لاشتقاقها من العدو، وهو تباعد الأرجل في سرعة المشي". ورواية القرطبي

نفسها في سيرة ابن إسحاق، وهي في مجمع البيان للطبرسي إلا أن بدايتها: (ألا والعاديات...).

وفي المناقب المزبودة: بأيدينا وقد سطم...

11- في إحدى روايتي تاريخ دمشق: الفرار- تصحيف- وبها أخذ د. أبو المجد في مجموع شعر صفية، لأنه لم يطلع إلا

على رواية واحدة.

.....

(10) السوايح: الخيل لسببها بيديها في سيرها، فالفرس سايح وسبوح. وقد يُطلق اللفظ على الإبل، لأنها تكون كالسفينة

السايحة.

يوم جمع: الجَمْعُ يَكُونُ اسْمًا لِلنَّاسِ وَلِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ.

(11) الْقَرَارُ: الْمَسْتَقَرُّ.

قالت صفيّة بنتُ عبدِ المطلب<sup>(١)</sup>، ترضي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: [من البسيط]

- 1- يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعِ مِنْكَ مُنْحَدِرٍ وَلَا تَمَلِّي وَتَكِّي سَيِّدَ الْبَشَرِ
- 2- بَكِّي الرَّسُولَ فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُهُ جَمِيعَ قَوْمِي وَأَهْلَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
- 3- وَلَا تَمَلِّي بُكَاءَكَ الدَّهْرَ مُعْوَلَةً عَلَيْهِ مَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ بِالسَّحْرِ

.....

- 1- في مرثي الرسول للعناني: يا عيني [خطأ مطبعي].
- 2- في أنساب الأشراف (ط. حميد الله): بكى رسول الله (مكسور).
- 3- في أنساب الأشراف (ط. حميد الله): بكاءك (مكسور)، ونص د. نشأت العناني على أنه مخالف للوزن العروضي  
فصحح الرواية في كتابه: مرثي الرسول.  
وفي مناقب آل أبي طالب: في السحر.

---

(١) الأبيات الثلاثة لها في: أنساب الأشراف (جمل من) ج2- ص277. (ط. حميد الله) ج1- ص594. مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ج1- ص209. وأوردها د. نشأت العناني في كتابه: مرثي الرسول ص75. د. أبو المجد، في كتابه: مرثي النبي ص150، وشعر صفيّة ص134.

قالت صفية بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تُرْفِقُ (ترقص) ابنها الزبير بن العوّام: [من مشطور الرجز]

- 1- وَأَيْبِكَ مَا زَبْرٌ بِنَكْسٍ أْحَمَقْ
- 2- لَكِنَّهُ صَقْرٌ كَرِيمٌ مُعْرَقْ
- 3- حَامِي الْحَقِيقِ مَا جَدُّ ذُو مَصْدَقْ
- 4- وَيَضْرِبُ الْكَبْشَ سَوَاءَ الْمَفْرَقْ
- 5- وَلَيْسَ بِالْوَانِي وَلَا بِالْأَخْرَقْ

.....

- 1- في مطبوعة "المنمق": وأيبك، فتكون التفعيلة الأولى من تفعيلات الكامل، أو أنها أبدلت الهمزة ألفاً: (وايبك). وقد كان على المحقق أن يحاول قراءة الكلمة (وأئك) فتكون قريبة من معنى القسم، والوأي الوعد الذي يوثقه المرء على نفسه ويعزم على الوفاء به، فكانها تقول: وعدك لك أقطع على نفسي. فربما صحّ هذا الاحتمال وحينئذ لا يوجد كسر. زبّر ما ينكس. وأخبر المحقق أنها في الأصل المخطوط: ما زبّر، وهي صواب، ولا تحتاج إلى تصرف من المحقق، فأخذنا بها. أما د. وراوي في مجموع شعر صفية فأخذ بتصويب المحقق فانكسر البيت.
- 3- الحقيق: أخبر المحقق أنها هكذا في الأصل، فصوّبها (الحقيقة) وبها ينكسر البيت. ونقل تصويبه د. وراوي، في: شعر صفية. أما حذف الهاء فهو معروف في العربية. وانظر تفسيرها أسفل الصفحة.
- 4- في مطبوعة "المنمق": يضرب. وأخبر المحقق أنها في الأصل المخطوط: ويضرب. وهي أصح مما فعل المحقق. وفي شعر صفية (د. وراوي) اعتمد على التصويب الخاطي للمحقق فجعلها: يُضْرَبُ.
- 5- في مجموع شعر صفية (د. وراوي): وليس بالوافي.

.....

- (1) غير نكس: غير ضعيف. والوصف بالنكس على سبيل المجاز، فالتنكس من السهام أن يقلب نصله فيجعل الشنخ حذاً والحدّ سنخاً فلا يزال ضعيفاً. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص100.
- (2) كريمٌ مُعْرَقْ: صار له عرق في الكرم.
- (3) حامي الحقيق: أي حامي الحقيقة، والحقيقة ما يلزم الإنسان حفظه ومنعه ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته. وقد حذف الهاء كما في قوله تعالى: (واقام الصلاة)، وكما في شعر حمزة (وقالوا حرم زبهم أباحوا)، أي حزمة، وكما في شعر صفية (كريم الشيم) أي الشيمة، وفي شعر عاتكة (باقي شناعه) أي شناعته.
- ماجد: كثير الخير شريف مفضل سمح كريم معطاء. ذو مصدق: شجاع، ومصدق مصدر ميمي من الفعل (صدق)، وذو مصدق أي صادق الحملة. ويقال للفرس ذو مصدق، أي: صادق الجري. وروى الزبيدي في تاج العروس (ذو بمصدق- كمينر) عن العباب والصحاح، (وانظر: تاج العروس- صدق- 26- ص11)، لكننا لم نجد في العباب المطبوع، وحين راجعنا الصحاح للجوهري وجدناه قد قيدها بالفتح، فقال: ويقال للرجل الشجاع والفرس الجواد: إنه لذو مصدق- بالفتح- أي صادق الحملة وصادق الجري. وانظر: الصحاح للجوهري ج5- ص192.
- (4) الكيش: كيش القوم حاميتهم، وكيش الكتيبة قائدها. سواء: وسط. الممفرق- بفتح الراء وكسرهما: وسط الرأس. فكان كلمة سواء توكيد وتعني أن الضربة مستقيمة تجاه وسط الرأس.
- (5) الواني: الضعيف البدن. الأخرق: الأحمق الجاهل بما يجب أن يفعله.

(1) الأشطر الخمسة لها في: المنمق لابن حبيب ص347. ونقلها د. محمد وراوي، في: شعر صفية، ص57.

قالت صفية بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تُزَفِّنُ حَفِيدَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: [من مشطور الرجز]

- 1- إِنَّ أَبْنِي الْأَصْغَرَ جَبُّ حَنْكَلٍ
- 2- أَخَافُ أَنْ يَعْصِيَنِي وَيَبْخُلَ
- 3- يَا رَبِّ أَمْتَعْنِي بِبِكْرِي الْأَوَّلِ
- 4- الْمَاجِدِ الْفَيَّاضِ وَالْمُؤَمَّلِ

.....

- 1- في المنمق، وعنه شعر صفية (د. وراوي): حَبٌّ- بالحاء- تصحيف.
- 2- في أنساب الأشراف (جمل من): أَنْ يَعْقَنِي.
- 4- في أنساب الأشراف (جمل من): بالماجد.

.....

- (1) جَبُّ: منتفخ. حَنْكَلٍ: قصير.
- (2) الماجد: كثير الخير الشريف المفضل السمح الكريم المعطاء.

---

<sup>(1)</sup> الأشرط الأربعة لها في: المنمق لابن حبيب ص 347 و 348 (وذكر أنها تزفن حفيدها عبد الله بن الزبير)، وبشهاد لهذا قولها: ابني الأصغر. وهي لها في: أنساب الأشراف (جمل من) ج9- ص422 (وذكر أنها تزفن الزبير)، ولا يشهد لذلك قولها: أمتعني ببيكري الأول، فإنها كانت متزوجة قبل العوام من الحارث بن حرب، وأنجبت منه بكرها الأول واسمه (صَفِيَّة). والأشطر الأربعة في: شعر صفية، د. وراوي، ص58.

قالت صفية بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من المتقارب]

- 1- أَعْيَنِي جُودًا بِدَمْعِ سَجَمٍ يُيَادِرُ غَرْبًا بِمَا مُنْهَدِمٌ
- 2- أَعْيَنِي فَاسْخَنْفِرًا وَاسْكُبَا بِوَجْدٍ وَحُزْنٍ شَدِيدِ الْأَلَمِ
- 3- عَلَى صَفْوَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ وَرَبِّ السَّمَاءِ وَبَارِي النَّسَمِ
- 4- عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْهُدَى وَالثَّقَى وَلِلرُّشْدِ وَالثُّورِ بَعْدَ الظُّلَمِ
- 5- عَلَى الطَّاهِرِ الْمُرْسَلِ الْمُجْتَبَى رَسُولِ تَخَوُّبِ ذُو الْكُرَمِ

.....

1- في شعر صفية (د. وراوي): حدث خطأ مطبعي، حيث نقلت كلمة (المجتي) من نهاية صدر البيت الخامس، إلى بداية عجز الأول.

5- سقطت (ذو) في الطبقات الكبير لابن سعد (بتحقيق: د. علي عمر).

.....

(1) سَجَم: سائل.

يُيَادِرُ: يُعَاجِلُ وَيُسْرِعُ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى السَّرْعَةِ.

غَرْبًا: الْغَرْبُ الدَّمْعُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْعَيْنِ وَلَا يَنْقَطِعُ.

بِمَا مُنْهَدِمٌ: بِمَا مُنْهَلِرٌ.

(2) اسْخَنْفِرًا: أَكْثِرًا مِنَ الصَّبِّ وَتَوَسُّعًا فِيهِ.

(3) بَارِي: مُخَفَّفٌ مِنَ (الْبَارِي)، مِنَ الْفِعْلِ (بَرَأَ)، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَتْرَكُ الْعَرَبُ هَمْزَتَهُ أَحْيَانًا. وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ

الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ.

النَّسَمِ: جَمْعُ نَسْمَةٍ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ، كَمَا يُطْلَقُ اللَّفْظُ عَلَى كُلِّ الْخَلْقِ، وَعَلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ، مِنَ الْحَيَوَانِ وَالِدَوَابِّ، الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ.

(4) الْمُرْتَضَى: الَّذِي ارْتَضَاهُ وَكَانَ أَهْلًا لِمَا اخْتِيرَ لَهُ.

(5) الْمُجْتَبَى: الَّذِي أَخْلَصَهُ اللَّهُ وَاخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ وَاخْتَصَّهُ.

(1) الأبيات الخمسة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص285. وأوردها د. نشأت العناني في: مراتي الرسول ص74 و75.

كما أوردها د. أبو المجد في كتابه: مراتي النبي ص151، شعر صفية ص135. وأوردها د. وراوي، في: شعر صفية، ص59.

قالت صفيّة بنتُ عبدِ المطلب<sup>(1)</sup>، تفخر بحفر أبيها بئر زمزم الذي عند الكعبة: [من مشطور

[الرجز]

- 1- نَحْنُ حَفَرْنَا لِلْحَجِيجِ زَمْزَمَ
- 2- شِفَاءَ سُقْمٍ وَطَعَامَ مُطْعَمَ
- 3- رَكْضَةَ جِبْرِيلَ وَلَمَّا تَعَطَّيْنَا
- 4- سُفْيَا نَبِيِّ اللَّهِ فِي الْمُحَرَّمِ
- 5- ابْنِ خَلِيلِ رَبِّنَا الْمُكَرَّمِ

.....

- 1- في البدء والتاريخ: للحجيج، بلام واحدة.
- 2- في أخبار مكة للفاكهي: مُطْعَمًا. وفي فضل ماء زمزم: مُطْعَمًا.
- 3- في أنساب الأشراف (جمل من): هزيمة جبريل التي لم تُذَمَّ. في البدء والتاريخ، ومعجم البلدان: وَلَمَّا يُفْطَمَ.
- 4- في أنساب الأشراف (جمل من): سقيا الخليل وابنه المكرم. وفي أخبار مكة للفاكهي: ابنُ خليل. وفي فضل ماء زمزم: فيما حُرِّمًا.

.....

(2 و3) لزوم اثنا عشر اسمًا: زمزم، زُمَازِم، شِفَاءَ سُقْمٍ، طَعَامَ طَعْمٍ، هُزْمَةَ جِبْرِيلَ، رَكْضَةَ جِبْرِيلَ، حفيرة عبد المطلب، مكتومة، مضنونة، شُباعة، سُقْيَا، الرِّوَاءِ. وقد سردت الشاعرة بعضها هنا. وانظر في أسمائها: تاج العروس - زمزم - ج32 - ص329.

جبريل: هو أمين الوحي عليه السلام، فيقال فيه: جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلَ وَجِبْرِينَ، كما يقال في إسرائيل إسرائيلين، فإن العرب تقلب اللام نونًا والنون لامًا. وانظر: ليس في كلام العرب لابن خالويه ص36. وإذا كانت قد وردت هنا (جِبْرِيلَ) فقد وردت مرة أخرى في شعر صفيّة، كما ورد (جِبْرِيلَ) في شعر صفيّة وأبي سفيان بن الحارث.

(4) فِي الْمُحَرَّمِ: الْحَرَمِ وَالْمُحَرَّمِ - حَرَمٌ مَكَّةَ وَمَا أَحَاطَ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الْحَرَمِ. وقال الأعشى يهجو عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان:

وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْتَكَ فِي الْعِلَا بِأَجْيَادِ غَرِيْبِي الصِّفَا وَالْمُحَرَّمِ

وانظر: تاج العروس - حرم - ج31 - ص453، وديوان الأعشى بشرح يوسف فرحات ص272.

ابن خليل رثا: هو نبي الله إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

(1) الأشرط الخمسة لها في: أخبار مكة للفاكهي ج2 - ص11، وقد أتت الأبيات بألف الإطلاق، ومنه المجرور أيضًا: (مُطْعَمًا - الْمُحَرَّمًا - الْمُكْرَمًا)، وعنه نقل سائد بكداش في كتابه "فضل ماء زمزم" بتغيير في لفظ (فيما حُرِّمًا) ص133 و234. وقد اخترت الرواية المقيدة بالسكون. وقد دُمج الشطران (4 و5) في شطر واحد (سقيا الخليل وابنه المكرم) فوردت الأشرط أربعة (1 و5 و3 و2) في: أنساب الأشراف (جمل من) ج1 - ص86. وهي ثلاثة (1 و4 و3) في: البدء والتاريخ ج3 - ص61. معجم البلدان لياقوت ج1 - ص168. وقد أوردتها د. أبو المجد، في شعر صفيّة (ص136)، أربعة أشرط - كما في أنساب الأشراف. وأوردتها د. وراوي، في شعر صفيّة (ص58)، ثلاثة أشرط (1 و4 و3)، كما في البدء والتاريخ.

جَرَى بين صفية بنت عبد المطلب وابنها الزبير بن العوّام عتابٌ في أمر زوجته أسماء بنت أبي بكر، فسمعتُ خديجة بنتُ الزبير- وهي جاريةٌ صغيرة- الذي جرى بينهما، وكانت مع جدتها صفية، فقالتُ لأُمها: لأيِّ شيءٍ اشتكيتِ جدّتي حتى اشتكتُ إلى أبي؟ فلم تزلُ بها أسماءُ حتى أخبرتُها الخبر، فضجّتُ أسماءُ من شكوى صفية لها، فبلغَ صفيةً ما كان منها، ففضيتُ وقالتُ للزبير: يكونُ بيني وبينك شيءٌ فترفعه إلى امرأتك وتؤثرها عليّ! فقال- وهو لا يعلم من نقل الحديث-: لا والله يا أمّاه ما فعلتُ! فازدادتُ غَضَبًا، واندفعتُ قائلة تعاتبه<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- عَالَجْتُ أَرْمَانَ الدُّهُورِ عَلَيَّكُمْ وَأَسْمَاءُ لَمْ تَشْعُرْ بِذَلِكَ أَيِّمُ
- 2- فَيَكْثُرُ إِنْ عُوْفِيْتُمْ وَسَلِمْتُمْ سُرُورِي، وَإِنِّي إِنْ مَرَضْتُمْ لِأَرْزَمِ
- 3- وَتُؤَثِّرُ أُخْرَى لَمْ تَلِدْكَ عَلَيَّ الَّتِي لَهَا الْحَقُّ يَنْشُوهُ فَصِيحٌ وَأَعْجَمُ
- 4- فَلَوْ كَانَ فِي الْكُفَّارِ زَبْرٌ لَعَدْرْتُهُ وَلَكِنَّ زَبْرًا- أَيُّهَا النَّاسُ- مُسْلِمُ

.....

- 1- يلاحظ الحرم في أول تعليقه بالبيت؛ فصارت (عولن). وهو في المناقب المزبديّة: عالجتُ إياهُ الدهورَ عليكم.
  - 2- في شعر صفية (د. أبو المجد): لأرزم، على وزن أفعل، فتكون بمعنى الذي يبرك على فرسته ويغلبها ويثبت عليها. وقد يكون الفعل رزم بمعنى العجز عن القيام من الهزل. أما الإرزم- من أرزم الرباعي- فهو الحنين والحنو على الأبناء.
  - 4- البيت في تاريخ دمشق (إحدى الروايتين)، ونصرة الإغريض، وسير أعلام النبلاء- كما رواه معاوية بن أبي سفيان:-  
خالجتُ آباءَ الدهورِ عليكمُ وأسماءُ لم تشعُرْ بذلكِ أيِّمُ  
فلو كان زبرٌ مُشركًا لعَدْرْتُهُ ولكنّه- قد يزعم الناسُ- مسلمُ
- وهذان البيتان في المناقب المزبديّة، وفيه: فلو كان براكافراً لعدرته. وفيه: وأسماءُ لم تعلم. والرواية نفسها- مصحّفة- في نضرة الإغريض للعلوي: فلو كان زبرًا.

.....

- (1) عالجتُ: عانيتُ، وقاسيتُ الشدّة، وعالبتُ. أيّم: لا زوج لها، بمعنى أن ذلك قبل زواجها منك.
- أرمان: آفات. وأزمان الدهور: آفات ونوازل الأيام. ويلاحظ الحرم في بداية البيت.
- (2) أرزم: أحنٌ وأحنو، وهو استعارة أصلها من الرزمة وهي صوت حنين الناقة، وأرزمّت الناقة: حنّت على ولدها، أي أصدرت صوت حنينها. تاج العروس- رزم- ج32- ص248 و249. وأرزم الرعد: صوّت، وأرزمّت الناقة رَغَت رُغَاءً حينًا، وُرِي أَنْ الإرزام أضعف من الحنين وأخفى. وانظر: كتاب الأفعال لأبي عثمان السرقسطي ج3- ص26. وقد وضعهما السرقسطي في (فعل وأفعل باختلاف المعنى).
- (3) ينشوه: يُذيعه ويُشيعه ويُعيدّه. (4) زبر- مكثراً- هو ابنها الزبير، رضي الله عنهما.

(1) الأبيات الأربعة لها في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج69- ص16 و17. (وَبُرُوِي بعدها أن الزبير ظل يبحث عمّن أبلغ أسماء، حتى عرف أنها ابنته خديجة، فقال لأُمّه: إنها ابنتك خديجة. فقالت: لا تدخل عليّ خديجة أبدًا). وهناك رواية أخرى من بيتين (1 و4) ج40- ص272. والرواية الأخيرة للبيتين في: نضرة الإغريض ص317 و318. المناقب المزبديّة ج1- ص184 و185. سير أعلام النبلاء ج4- ص427. ووردت الرواية الكاملة في: معجم النساء الشاعرات لعبد الأمير مهنا، ص154 و155. وشعر صفية (د. أبو المجد) ص137. وشعر صفية (د. وراوي) ص60.

قالت صفية بنتُ عبدِ المطلب<sup>(١)</sup>، تَرثِي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

1- فَقَدْ كَانَ نُورًا سَاطِعًا يُهْتَدَى بِهِ يُخْصُّ بِتَنْزِيلِ الْقُرْآنِ الْمُعْظَمِ

.....  
(1) القُرآن: هو القرآن، بتسهيل الهمز ونقل حركتها إلى ما قبلها.

---

(١) البيت وحده لها في: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي﴾ [سورة الزمر: 23] ج10- ص55. وهو في: شعر صفية (د. أبو المجد) ص138.

قالت صفية بنتُ عبدِ المطلب<sup>(١)</sup>، ترثي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

1- لَفَقَدِ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ فَيَا عَيْنُ جُودِي بِالِدُمُوعِ السَّوَاجِمِ

.....

(1) حان يومه: مات.

السواجم: جمع ساجمة، أي سائلة.

---

(١) البيت وحده لها في: الإصابة لابن حجر ج7- ص745. وعجز، يشبه صدر بيت لعاتكة بنت عبد المطلب، في مطلع رثائها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث تقول عاتكة (انظر القطعة رقم: 7 من مجموع شعر عاتكة):  
أعيني جودا بالدموع السواجم على المصطفى بالنور من آل هاشم  
والبيت عند د. أبو المجد، في كتابه: مرثي النبي ص152، شعر صفية ص139. وعند د. وراوي، في: شعر صفية ص60.

- قالت صفيّة بنتُ عبدِ المطلب<sup>(1)</sup>، تراثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]
- 1- أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجَاءَنَا وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيَا  
 2- وَكُنْتَ رَحِيمًا هَادِيًا وَمُعَلِّمًا لِيَبْكُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيًا  
 3- لَعْمُرِكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِفَقْدِهِ وَلَكِنْ لِمَا أَحْشَى مِنَ الْهَرْجِ آتِيَا

.....

- 1- في أنساب الأشراف (بطبعته): رجائيا. وفي حياة الصحابة: رخاءنا.  
 2- صدر البيت في المعجم الكبير للطبراني: وَكَانَ بِنَا بَرًّا رَحِيمًا نَبِيًّا. وفي ذخائر العقبى: وكنيت بنا برا رؤفًا نبينا. وفي سبل الهدى والرشاد، وشعر صفيّة (د. وراوي): وكنيت بنا رؤفًا رحيمًا (مكسور، مع خطأ إملائي). وفي الذخائر والأعلاق: وكنيت لنا حصنًا حصينًا نبينا. وفي المجموعة النبهانية: وكنيت بنا رؤفًا. وفي الطبقات الكبير، ضبطها المحقق: رؤفًا. ونقلها العناني في مرثي الرسول: (وكنيت بنا رؤفًا رحيمًا نبينا).  
 3- في المعجم الكبير للطبراني: لعمرى... لموته... وَلَكِنْ لِهَرْجِ كَانَ بَعْدَكَ. وعنه: حياة الصحابة للكاتبهلولي. وفي شعر صفيّة (د. وراوي): ولكن لهيج. وفي سبل الهدى والرشاد، والذخائر والأعلاق: لموته. وفيه: ولكن أمرًا بعده كان آتيا.

.....

(3) الهَرْجُ: الفتنة.

- (1) الأبيات العشرة لصفية في: الاستيعاب لابن عبد البر مج1- ص48 و49، التبيين لابن قدامة ص167 و168. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج4- 323 و324. المعجم الكبير للطبراني، بترتيب آخر (العاشر مكانه قبل السادس) ج24- ص320. مجمع الزوائد للهيتمي ج8- حديث رقم (14280)، وقال الهيتمي: (وإسناده حسن). وعن الأخيرين نقل الكاتدهلولي في حياة الصحابة، ج2- ص257. وهي عشرة في: سلوة الكتيب لابن ناصر ص206 و207. ونقل عنه النبهاني ثمانية (عدا: 3 و4) في المجموعة النبهانية مج1- ص49. وهي عشرة لها (بترتيب آخر، ومن قطعتين: 1 و3 و5 و6) و(2 و4 و10 و7 و8 و9) في: الذخائر والأعلاق للإشيلي ص224. ونقلها عنه محمد عبد الغني حسن، في كتابه: في صحبة الشعر والشعراء ص311.  
 وهي تسعة لها (عدا السابع) في: المواهب اللدنية ج3- ص573. والتسعة الأولى لها في: تاريخ الخميس للدياربركري ج2- ص173. وهي تسعة لها، دون الثالث، في: ذخائر العقبى، وقال في ختامها: "رؤى هذه الأبيات الحافظ السلفي بسنده عن هشام بن عروة". ص251 و252. وأورد الشيخ دحلان ثمانية أبيات لها (عدا: 5 و7)، في: السيرة النبوية ج3- ص395. وهي سبعة لها (عدا: 4 و8 و10) في: المقتضى لابن حبيب ص243 و244. وهي ستة لها (1 و4 و5 و6 و8 و9) في: أنساب الأشراف (ط. حميد الله) ج1- ص594، (جمل من) ج2- ص277 و278. ونقلت زينب فواز خمسة منها (1 و2 و6 و8 و9) في: الدر المنثور ص262. ونقلها جوج غرب في: شاعرات العرب في الجاهلية ص228. وعنه عبد الأمير منها في: معجم النساء الشاعرات ص154.

والأبيات العشرة نقلها د. محمد وراوي، في شعر صفيّة، ص63.

- ونسبها البعض لأروي بنت عبد المطلب، ولكننا لا نرى ذلك بسبب ورودها في كتب الحديث النبوي لصفية، فقد وردت في المعجم الكبير ومجمع الزوائد، وقال الهيتمي عن الحديث: إسناده حسن. أما الذين ينسبونها لأروي بنت عبد المطلب، فقد أورد ابن سعد الأبيات العشرة لأروي، في: الطبقات الكبير ج2- ص282 و283. ونقل عنه ابن سيد الناس، ثلاثة أبيات (1 و4 و5)، في منح الممدح ص336. ونقل عنه ابن حجر يبين (1 و4) في الإصابة ج7- ص481. ونقل عنه يبين أيضاً (1 و4)- الصالحي في سبل الهدى والرشاد ج11- ص551، ثم نقلها كاملة لأروي ج13- ص467 و468. ونقل عبد الأمير منها البيتين (1 و4) لأروي، في: معجم النساء الشاعرات ص13، على الرغم من أنه نقل أربعة أبيات لصفية. ونقل القصيدة د. نشأت العناني، ونسبها لأروي، في: مرثي الرسول ص94. ونقلها د. أبو المجدد، في كتابه "مرثي النبي" ص155 و156. ثم في كتابه "شعر صفيّة" (ضمن الشعر المنسوب لصفية) ص150- 152.  
 وأورد ابن شهر آشوب ستة منها ونسبها لعلي بن أبي طالب في: مناقب آل أبي طالب ج1- ص208، ويبدو أن الأمر التيس عليه بسبب وجود قصيدة يائية لعلي مشابهة لها، أودها أيضاً له (ج1- ص207).

- 4- كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ - وَمَا خَفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ - الْمَكَوِنَا  
5- أَفَاطِمُ صَلَّى اللَّهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ عَلَى جَدَّتِ أُمِّسَى يَثْرِبُ ثَاوِيَا  
6- فِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي وَعَمِّي وَأَبَائِي وَنَفْسِي وَمَالِيَا  
7- صَدَقْتَ وَبَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ صَادِقًا وَمِتَّ صَلِيبَ الْعُودِ أَبْلَجَ صَافِيَا  
8- فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبْقَى نَبِيَّنَا سَعِدْنَا وَلَكِنْ أَمْرُهُ كَانَ مَاضِيَا  
9- عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةً وَأُذِجَلْتَ جَنَاتٍ مِنَ الْعَدْنِ رَاضِيَا  
10- أَرَى حَسَنًا أَيَّتَمَّتْهُ وَتَرَكْتَهُ يُبَكِّي وَيَدْعُو جَدَّهُ الْيَوْمَ، نَائِيَا

.....

- 4- في المعجم الكبير للطبراني: لفقده محمد، ومن حبه من بعد ذلك. وفي تاريخ الخميس: بذكر محمد.  
5- في أنساب الأشراف (بطبعيته): حي الله.  
6- عجز البيت في الطبقات الكبير لابن سعد، وسبل الهدى والرشاد للصالحى: وعمي ونفسي قُصْرَةٌ ثم خاليا. وعنه: د. وراوي، في: شعر صفية. وفي أنساب الأشراف (بطبعيته): وأمى وعمى قُصْرَةٌ وعياليا. وفي المعجم الكبير للطبراني: وعمى ونفسي قصرة وعياليا. وفي ذخائر العقبى: قصدة، تحريف. وفي الذخائر والأعلاق: أمى وأسرتى وعمى ونفسي والجدود وخاليا. وفي السيرة النبوية لدحلان: وعمى ونفسي ثم نفسي وماليا.  
7- في المقتضى لابن حبيب: نصحت وبلَّغت. وفي المعجم الكبير للطبراني: صبرت... صليب الدين. وفي طبقات ابن سعد، والذخائر والأعلاق: صبرت... وقمت صليب الدين. ومثل الأخيرين: د. وراوي، في: شعر صفية.  
8- في المعجم الكبير للطبراني: فلو أن رب العرش. وفي أنساب الأشراف (بطبعيته)، وذخائر العقبى، وسبل الهدى والرشاد: أبقاك بيننا. (وأخبر مصحح مطبوع ذخائر العقبى بأن إحدى النسخ بها: أبقى بيننا). وفي الذخائر والأعلاق: رب الخلق أبقاك سالما... كان قاضيا. وفي الطبقات الكبير: ولكن أمرنا. ومثله د. وراوي، في: شعر صفية.  
10- في الذخائر والأعلاق: أبا حسن. وفي الطبقات الكبير لابن سعد، وسبل الهدى والرشاد للصالحى: أبا حسن فارقته وتركته، فبكَّ بحزنٍ آخَرَ الدَّهْرَ شاجيا. وفي الجامع لأحكام القرآن: ناعيا. وفي السيرة النبوية لدحلان: وَجَدَهُ الْيَوْمَ ثَانِيَا.

.....

- (5) جَدَّتْ: قَبْر.  
ثَاوِيَا: مُقِيمًا وَمُسْتَقِرًّا.  
(9) جَنَاتٍ مِنَ الْعَدْنِ: الْعَدْنُ الْإِقَامَةُ، وَجَنَاتٍ عَدْنٍ: جَنَاتٌ إِقَامَةٌ لِمَكَانِ الْخُلْدِ. وَجَنَاتٍ مِنَ الْعَدْنِ أَي مِنَ جَنَاتِ الْخُلْدِ.  
(10) أَرَى حَسَنًا: هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، سَبَطَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أَيَّتَمَّتْهُ: جَعَلَتْهُ يَتِيمًا.

قالت صفية بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الخفيف]

- 1- مَا لِعَيْنِي لَا تُجُودَانِ رِيًّا قَدْ زُزِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ حَيًّا
- 2- يَوْمَ نَادَى إِلَى الصَّلَاةِ بِلَالٌ فَبَكَيْنَا بَعْدَ النَّدَاءِ مَلِيًّا
- 3- كُلَّ يَوْمٍ أَصْبَحْتَ فِيهِ تَقِيًّا لَا تَرُدُّ الْجَوَابَ مِنْكَ إِلَيَّا
- 4- لَمْ أَجِدْ قَبْلَهَا - وَلَسْتَ بِبَلِاقٍ بَعْدَهَا - غُصَّةً أَمَرَّ عَلَيَّا

.....

- 1- في الذخائر والأعلاق، وسبل الهدى والرشاد، ومراثي الرسول للعناني: إذ فَقَدْنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ... .
- 2- في الذخائر والأعلاق، وسبل الهدى والرشاد: عند النداء. وكذلك نقلها د. نشأت العناني، في: مراثي الرسول، ونقلها د. أبو المجد، في: مراثي النبي، ومجموع شعر صفية. ونقلها د. وراوي في: شعر صفية.
- 3- في الذخائر والأعلاق، وسبل الهدى والرشاد: جَلَّ يَوْمٌ... علياً... لا يُرَدُّ الْجَوَابُ. وورد كذلك عند د. نشأت العناني في: مراثي الرسول، كما ورد عند د. أبو المجد، في: مراثي النبي ومجموع شعر صفية. كما ورد كذلك في كتاب د. وراوي: شعر صفية.
- 4- في الزمرة لابن داود: ولستُ. وهذا خطأ، فلو أنها تتحدث عن نفسها لقلت: ولستُ بِبَلِاقِيَةٍ. ونقلها د. أبو المجد - بضم الناء - في: مراثي النبي، ومجموع شعر صفية. وكذلك نقلها د. وراوي في مجموع شعر صفية. وفي سبل الهدى والرشاد، ومراثي النبي: غُصَّةٌ. وضبط محقق سبل الهدى (عبد المعز الجزر) - خطأ - : غُصَّةٌ أَمْرٌ.

.....

(1) زُزِنَا: مخففة من زُزِنَا، وزُزِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَي أَصَبْنَا بِهِ وَفَقَدْنَاهُ.

(2) مَلِيًّا: طويلاً.

(4) غُصَّةٌ: ما يعترض في الحلق.

(1) الأبيات الثلاثة عشر، منها اثنا عشر بيتاً (عدا الثامن) لصفية في: الزمرة لابن داود ج2- ص508. وقد ورد البيت الخامس مكسوراً هكذا (وحمان الشيخ)، فعلق المحققان بقولهما: "كذا في الأصل المخطوط. وهو غير جلي بما عرض له من آفة لم نهتد إلى كشفها"، فأوقعا الخطأ في شغل عن الكسر العروضي، فحذف د. أبو المجد البيتين الخامس والسادس؛ معتقداً أنهما ليسا من القصيدة ووردا فيها خطأً، وزاد البيت الثامن من "المستطرف" للأبشيهي. انظر كتابه "مراثي النبي" ص153 و154، ومجموع شعر صفية له ص141 و142.

والأبيات العشرة بترتيب آخر: (1 و2 و3 و4 و7 و9 و10 و11 و12 و13) لها، في: ذخائر الأعلاق للباهلي ص224، وسبل الهدى والرشاد للصالح ج13- ص468 و469. مراثي الرسول د. نشأت العناني ص72. شعر صفية (د. وراوي) ص62. والسته الأخيرة في: المستطرف للأبشيهي ص557، فوضعت البيت الثامن في ترتيب وروده عند الأبشيهي. وكان الأبشيهي قبلها قد أورد مرثية أبي بكر الصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قدم لقصيدة صفية بقوله: "وقال آخر: ...".

- 5- وَجُمَانٍ لِلشَّيْخِ مُنْخَدِرٍ فِي عَارِضِيهِ كَالْمِسْكِ فَاحَ ذَكِيًّا  
6- وَهَيَّ فِي الصَّدْرِ قَدْ تُسَاقُ حَثِيًّا 7-  
لَيْتَ يَوْمِي يَكُونُ قَبْلَكَ يَوْمًا أَنْضَجَ الْقَلْبَ لِلْحَرَارَةِ كِيًّا  
8- فَقَدْتُ أَرْضُنَا هُنَاكَ نَيْيًّا كَانَ يَغْدُو بِهِ النَّبَاتُ زَكِيًّا  
9- خُلِقْنَا عَالِيًّا وَدِينًا كَرِيمًا وَصِرَاطًا يُهْدِي بِهِ مُسْتَوِيًّا  
10- وَسِرَاجًا يَهْدِي الظَّالِمَ مُنِيرًا وَنَبِيًّا مُسَوِّدًا عَرَبِيًّا  
11- حَازِمًا عَازِمًا حَلِيمًا كَرِيمًا عَائِدًا بِالنَّوَالِ بَرًّا تَقِيًّا  
12- إِنَّ يَوْمًا أَتَى عَلَيْكَ لَيْوَمٌ كُدِّرَتْ شَمْسُهُ وَكَانَ جَلِيًّا  
13- فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنَّا وَمِنْ رَبِّكَ بِالرُّوحِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

.....

- 5- في الزهرة لابن داود: وجمان الشيخ، بقية البيت مكسور.  
9- في الزهرة لابن داود: ضبطها المحققان ( يُهْدِي بِهِ ). وفي الذخائر والأعلاق، وسبل الهدى والرشاد ، ونقل عن الأخير د. وراوي في شعر صافية: يُهْدِي إِلَيْهِ سَوِيًّا. ونقلها د. أبو المجد، في مراثي النبي، ومجموع شعر صافية: يُهْدِي بِهِ. وفي المستطرف: يُهْدِي الْأَنَامَ سَوِيًّا.  
10- في الذخائر والأعلاق: يجلو الظلام. وفيه وفي سبل الهدى والرشاد: مُسَدِّدًا. وكذلك نقلها د. نشأت العناني، في: مراثي الرسول، كما نقلها د. أبو المجد، في مراثي النبي، ومجموع شعر صافية. وفي المستطرف: يجلو الظلام... ونبياً مؤيداً...  
12- في سبل الهدى والرشاد، والمستطرف، والذخائر والأعلاق: كُوِّرَتْ. وفي المستطرف: وكان خَلِيًّا. وفي الذخائر والأعلاق: كانت جَلِيًّا.  
13- رواية البيت في المستطرف:

فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنَّا جَوِيْعًا دَائِمَ الدَّهْرِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

.....

- (5) جُمَانٍ: لؤلؤ، أو هنوات اللؤلؤ، تُعْمَلُ مِنْ لَوْلُؤٍ. تاج العروس (جمن) ج4- ص362 و363. الشيخ: نوع من النباتات، وهو شجر الغصفر. تاج العروس (شيخ) ج7- ص288. عارضية: ناحيتي الفم. تاج العروس (عرض) ج18- ص390. فهي تصف بعض تفاصيل جمال وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم. ويقول الأصبغي: "والعارض من اللحية ما نبت على غُرْضِ اللَّحْيِ فَوْقَ الدَّقْنِ". انظر: كتاب خلق الإنسان للأصبغي ص176.  
(6) حَثِيًّا: سريعا. هُوِيَّ: جمع هُوَّة. تاج العروس (هور) ج40- ص323. فقولها: ومن الوقت عند ذاك هُوِيًّا: أي سيق كلُّ هذا الجمال في لحظة إلى هُوِيٍّ الْأَرْضِ.  
(9) مُسْتَوِيًّا: على وزن مُفْتَعِلٍ، بمعنى مستوٍ، على وزن مفتعل، وألحقت به ياء النسب وليس يتسبب، فهو على إضافة الشيء إلى نفسه، ونظيره: بُحْتِيٍّ، وَكُرْسِيٍّ، ومن المضاعف: أعجميٌّ في معنى أعجم، ومنه: الدهر دَوَّارٌ بِهِ وَدَوَّارِيٌّ. وانظر: تاج العروس - دور - ج11- ص332. وقال أبو علي الفارسي: "وانما أعجم وأعجمي، كأحمر وأحمرِي، ودَوَّارٌ وَدَوَّارِيٌّ، يُرَادُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا يُزَادُ بِالْآخِرِ، لِأَنَّ حَكْمَ اللَّفْظِ مُخْتَلَفٌ". وانظر: كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، ص156.  
(12) كُدِّرَتْ شَمْسُهُ: الكُدْرَةُ فِي الْأَلْوَانِ مَا نَحَا نَحْوَ السَّوَادِ وَالغَيْبَةِ. تاج العروس (كدر) ج14- ص22. وكان جَلِيًّا: أي: بعد أن كان جَلِيًّا.

قالت صفيئة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تراثي أخواها الزبير بن عبد المطلب بن هاشم: [من السريع]

- 1- بَكِّي زُبَيْرَ الْخَيْرِ إِذْ مَاتَ إِنْ كُنْتَ عَلَى ذِي كَرَمٍ بَاكِئَةً
- 2- لَوْ لَقَطْتَهُ الْأَرْضُ مَا لُمْتُهَا أَوْ أَصَبَتْ خَاشِعَةً عَارِيَةً
- 3- قَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَ الْـ مَوْتِي وَلَا أَتْبِعَهُمْ قَافِيَةً
- 4- فَلَمْ أُطِقْ صَبْرًا عَلَى رُزْئِهِ وَجَدْتُهُ أَقْرَبَ إِخْوَانِيَهُ
- 5- لَوْلَمْ أَقْلُ مِنْ فِي قَوْلًا لَهُ لَقَضَّتِ الْعَبْرَةُ أَضْلَاعِيَهُ
- 6- فَهُوَ الشَّامِي وَالْيَمَانِي إِذَا مَا خَضَرُوا، ذُو الشَّفْرَةِ الدَّامِيَهُ

.....

- 1- في أنساب الأشراف (جمل من): إذ فات وإن.
- 3- في أنساب الأشراف (جمل من): فلا أبعيهم.
- 4- في أنساب الأشراف (جمل من): لأنه أقرب...
- 5- في أنساب الأشراف (جمل من): لَقَطَّتِ الْأَحْزَانُ.

.....

(4) رُزْئِهِ: فَقْدُهُ.

(5) قَضَّتْ: ثَقَبَتْ، أَوْ قَلَعَتْ.

(6) الشَّامِي وَالْيَمَانِي- مخففان في بياء النسبة فيقال: شامي ويماني وشامي ويماني. وقد يكون المعنى هنا أنه من الذين ألقوا رحلة الشتاء والصيف، إلى اليمن وإلى الشام، فانتسب إلى الرحلتين كليهما. وهذا المعنى يستلزم أن يكون الفعل (خَضَرُوا) بمعنى أنه كثير الترحال في حين أن الناس نَعَمُوا فكانوا كالشيء الطريِّ الغَضِّ.

وقد تكون وصَفْتُهُ بالسيف، فهو السيف الشامي، نظرًا لوجود السيف البُصْرُوي- نسبةً إلى بُصْرَى على حدود الشام، والسيف اليماني المنسوب إلى اليمن. وانظر في هذين السيفين: نهاية الأرب للنويري ج6- ص202 و206. وهذا المعنى يستلزم أن يكون الفعل (خَضَرُوا) بمعنى جمعوا الكتيبة الخضراء- أي: العظيمة- وسميت خضراء لما يعلوها من سواد الحديد، والعرب تُطَبِّقُ الخضرة على السواد. وانظر: تاج العروس- خضر- ج11- ص181. ولأن المعاجم لا تُسَعَفُ بالفعل خَضَرُوا فإننا لم نهتد إلى معناه، إلا إذا كان من تكثير جمع الكتاب، فيكون الفعل مشدَّدًا للمبالغة، وهو المعنى الأقرب لما تريد قوله، لأنها أتت بعد هذا الفعل بالشفرة الدامية.

الشَّفْرَةُ: حَدَّ السَّيْفِ.

(1) الأبيات الستة لها في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج15- ص222 و223. والأربعة (1 و3 و4 و5) لها في: جمل من

أنساب الأشراف للبلاذري ج2- ص287.

والأبيات الستة في: معجم النساء الشاعرات (عبد الأمير مهنا) ص155 و156. شعر صفية (د. أبو المجد) ص140. شعر صفية (د.

وزوي) ص61.

## الشعر المنسوب لصفية

[1]

### قصيدة في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم

نسب راوي ديوان أبي بكر الصديق قصيدة له في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: "وقال رضي الله عنه- وتروى هذه القصيدة لصفية بنت عبد المطلب...". ولأن طبعات ديوان أبي بكر الصديق متعدّدة، فقد اطلعتُ على أربع طبعات، لأرى ما فعله ناشروه بهذه القصيدة، فوجدتُ اثنين التزما بما وجداه في المخطوط، فأوردا القول السابق قبل القصيدة، وهما طبعتان بتحقيق: راجي الأسمر، د. درويش الجويدي، ووجدتُ طبعة لم يلتزم فيها المحقق بأمانة النقل عن المخطوط، وإنما قال قبل القصيدة: "قال أبو بكر رضي الله عنه في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم وندبه"، ثم قال في الهامش: "وفي رواية أنّ هذه الأبيات قائلها عمّة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي صفية بنت عبد المطلب..."، وكأنّ هذا كان بجهد من المحقق الدكتور عمر الطباع. لكنّ الطبعة غير العلمية- أصلاً- فقد أخرجها محمد شراد حساني، وحيدر كامل، على أنها بشرحهما ومراجعتهما، فأتيا بالنصوص دون إشارة منهما إلى ما قاله جامع الديوان<sup>(1)</sup>.

وهي أقرب ما تكون لشعر النساء، لكن لم يأت محققو ديوان أبي بكر بأيّ مصادر أخرى ترويهما لأبي بكر أو صفية، ووجدتها منسوبة لأمّ أيمن في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: [من الخفيف]

- 1- عَيْنُ جُودِي فَإِنَّ ذَلِكَ شِفَائِي لَا تَمَلِّي مِن زَفْرَةٍ وَتُكَاةِ
- 2- حِينَ قَالُوا: إِنَّ الرَّسُولَ قَدْ أَمَسَى مَيْتًا، إِنَّ ذَا جَهْدُ الْبَلَاءِ
- 3- أَنْدِي حَيْرٌ مَنْ بَرَا اللُّهُ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَصَّهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ
- 4- بِدُمُوعِ غَزِيرَةٍ مِنْكَ حَتَّى يَقْضِيَ اللُّهُ فِيكَ حَتْمَ الْقَضَاءِ
- 5- وَلَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتَ وَصُولًا وَلَقَدْ كَانَ رَحْمَةً فِي سَنَاءِ
- 6- وَلَقَدْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نُورًا وَسِرَاجًا يُضِيءُ فِي الظُّلْمَاءِ
- 7- طَيِّبِ الْعُودِ وَالضَّرْبِيَّةِ وَالْمَعْمَدِ وَالْخَيْمِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

(1) انظر: ديوان أبي بكر الصديق، بتحقيق: راجي الأسمر ص35 و36. وبحقيق: د. درويش الجويدي ص58 و59. وبعنوان "ديوان خليفة رسول الله أبي بكر الصديق" وتحقيق: د. عمر الطباع ص131-133. وديوان أبي بكر الصديق، شرح ومراجعة: محمد شراد حساني، وحيدر كامل ص55-57. وهي منسوبة لأمّ أيمن- وباختلاف قليل في رواية بعض الألفاظ- في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص288. لكنني نقلتها عن ديوان أبي بكر.

قصيدة في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(1)</sup>

أورد ابنُ سعد في "كتاب الطبقات الكبير" قصيدة (من أحد عشر بيتًا) في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم، من المتقارب، نسبها للسيدة صفية بنت عبد المطلب، ونقل عنه النويري في كتابه "نهاية الأرب" عشرة أبيات منها، نسبها للسيدة صفية بنت عبد المطلب، وأوردها المبرد في كتابه التعازي والمرثي (من تسعة عشر بيتًا)، منسوبة لرجل من غطفان، قال قبلها: "أنشدناها الرياشي لرجلٍ من غطفان، من بني عبد الله، كانت له صُحبة، قُتِلَ يومَ جُلُولاء، يُقالُ له: سالم، يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وإذا كان الرياشي قد حدّد الشاعر هنا بأوصافه، فإنَّ أغلب هذه الأوصاف تنطبق على الشاعر سالم بن دارة (واسمه: سالم بن مسافع بن عقبة بن شريح بن يربوع، ودارة لقب جدّه)، وهو الشاعر الصحابي الهجاء، وله أخ شاعرٌ هو: عبد الرحمن بن دارة من شعراء الإسلام، لولا أن الرياشي ذكر أنه قُتِلَ في جُلُولاء، فقد كانت وقعة جُلُولاء سنة (16هـ) في خلافة عمر بن الخطاب، وكانت للمسلمين على الفرس، وجُلُولاء إحدى قرى بغداد. ولكن يُروى أن سالم بن دارة، قُتِلَ في خلافة عثمان بن عفان، وتسبب هجاؤه لواحد من بني فزارة - وبنو فزارة غطفانيون أيضًا - في قتله. وهو من غطفان، من بني عبد الله بن غطفان، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد غيّر من عبد العزى إلى عبد الله. فبنو غطفان هم: بنو ريث بن غطفان، وبنو عبد الله بن غطفان. وقد ذكره ابن حجر، في كتابه "الإصابة" سالم بن دارة، بل اطلع على ديوانه وقال: "وقرأت في ديوان شعر سالم أنه قُتِلَ في خلافة عثمان، قَتَلَهُ زُمَيْلُ بْنُ أُمِّ دِينَارِ الْفَزَارِيِّ، لَأَنَّ سَالِمًا هَجَاهُ". فهو قد هجاه أو هجا صاحبًا له، أو هجا بني فزارة كلهم، حيث يُعيرون بياتان الإبل، فقال قوله المشهور:

لا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلْوَصِكَ وَكَتَبْتَهَا بِأَسْيَارِ

وأورد ابنُ شهر آشوب في كتابه "مناقب آل أبي طالب" أربعة أبيات من قصيدة الرثاء، وصدّرها بقوله: "وقال سالم بن زهير المحاربي". ولا نعرف شاعرًا بهذا الاسم، ولا صحابيًّا. كما أنه ليس

(1) عن سالم بن دارة، وسالم بن هبيرة الحضرمي، انظر: الإصابة لابن حجر ج3- ص246-249. وعن بني غطفان، انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص248 و249. وعن بني قيس عيلان، انظر ص243 وما بعدها. وعن وقعة جُلُولاء، انظر: غزوات ابن حبيش ج2- ص271-283. وقال الأمدى: "مَنْ يُقالُ له: ابن دارة) وهما سالم وعبد الرحمن ابنا مسافع بن يربوع، من بني عبد الله بن غطفان... كذا وجد في كتاب بني عبد الله بن غطفان". وانظر: المؤلف والمختلف للأمدى ص146.

عَطْفَانِيًّا، فبنو مُحَارِبِ أبنَاءِ عَمُومَةِ بَنِي عَطْفَانَ، مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ، فَعَطْفَانُ هُوَ: ابْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ. أَمَّا بَنُو مُحَارِبِ فَأَبُوهُمْ: مُحَارِبُ بْنُ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ.  
وَأَغْلَبُ الظَّنُّ أَنَّ فِي اسْمِ (سَالِمِ بْنِ زَهَيْرِ الْمُحَارِبِيِّ) تَحْرِيفًا، فَإِنَّ كِتَابَ ابْنِ شَهْرٍ آشُوبِ مَلِيءٌ بِالتَّحْرِيفَاتِ الَّتِي تَعَوَّدْتُ عَلَيْهَا.

ويبدو أنَّ الشعرَ ليسَ لهذا الاسمِ أو ذاك، فقد ذكر ابن حجر- بعد سالم بن دارة- صحابيا آخرَ شاعرًا، اسمه: سالم بن هُبَيْرَةَ الحَضْرَمِيِّ، وقال عنه ابن حجر: "أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ورثاه بأبيات. ذكره سعيدُ بن يحيى الأموي في مغازيه". ويبدو أنَّه المقصود عند ابن شهر آشوب، إلاَّ أنَّ التحريف جعله اسمًا آخر.  
والأبياتُ الأربعة التي أوردها ابن شهر آشوب، تدلُّ على أن هذه الروايات لها أصلٌ أقدم، فإن أبياته مأخوذة من الروايتين معًا. وقد أورذتُ الروايات الثلاث، كلٌّ على حدة، مع أنها تبدو قصيدة واحدة، إلى أن تتضح معلومات أخرى حول الشاعر وحول النص.

القصيدة المنسوبة لسالم، من بني عبد الله بن غطفان (١)

[من المتقارب]

- 1- أَفَاطِمُ بَكِّي وَلَا تَسْأَمِي لِصُبْحِكَ مَا طَلَعَ الْكَوْكَبُ
- 2- فَقَدْ هُدَّتِ الْأَرْضُ لَمَّا ثَوَى وَأَيُّ الْبَرِّ لَمَّا لَا يُنْكَبُ
- 3- فَمَا لِي بَعْدَكَ حَتَّى الْمَمَاتِ إِلَّا جَوَى دَاخِلٍ مُنْصَبُ
- 4- جَوَى حَلٍّ بَيْنَ الْحَشَا وَالشَّعْفِ فَخَيِّمَ فِيهِ فَمَا يَذْهَبُ
- 5- فَيَا عَيْنُ وَيَحْكُ لَا تَسْأَمِي وَمَا بَالُ دَمْعِكَ لَا يُسْكَبُ
- 6- وَقَدْ بَانَ مِنْكَ الَّذِي تَعْلَمِينَ وَضَاقَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَالْمَذْهَبُ
- 7- وَمَنْ ذَا- لَكَ الْوَيْلُ- بَعْدَ الرَّسُولِ يُبْكِي مِنَ النَّاسِ أَوْ يُنْذَبُ
- 8- فَإِنْ تَبَّكَ تَبَّكَ خَيْرَ الْأَنَامِ كَثِيرَ الْفَوَاضِلِ لَا يُجْدِبُ
- 9- وَإِنْ تَبَّكَ تَبَّكَ سَهْلَ الْجَنَانِ بِمَحْضِ الصَّرَائِبِ لَا يُؤْشِبُ
- 10- وَإِنْ تَبَّكَ تَبَّكَ نُورَ الْبِلَالِ دِصْحَمِ الدَّسِيعَةِ لَا يُحْسَبُ
- 11- وَإِنْ تَبَّكَ تَبَّكَ خَيْرَ الْأَنَامِ سَرِيحًا سَوَابِلُهُ مُحْصَبُ
- 12- وَإِنْ تَبَّكَ تَبَّكَ وَارِي الزَّنَادِ صَادُوقِ الْمَقَالَةِ لَا يَكْذِبُ
- 13- وَتَبَّكَ الرَّسُولِ وَحُقَّتْ لَهُ شُهُودُ الْمَدِينَةِ وَالْعُقَيْبُ
- 14- وَتَبَّكَ لَهُ الصُّمُّ صُمُّ الْجِبَالِ وَشَرَقُ الْمَدِينَةِ وَالْمَغْرِبُ
- 15- وَتَبَّكَ شِعْثَاءُ مَضْرُورَةً إِذَا حَجَبَ النَّاسُ لَا تُحْجَبُ
- 16- وَيَبْكِيهِ شَيْخُ أَبُو وَلَدَةٍ تُطَيِّفُ بِعَقْوَتِهِ أَشْيَبُ
- 17- وَيَبْكِيهِ أَهْلُ النَّهْيِ وَالْحَجَا مِنْ النَّاسِ وَالطَّارِقُ الْأَخْيَبُ
- 18- وَيَبْكِيهِ ضَيْفٌ جَفَاهُ الصَّدِيقُ وَذُو النَّسَبِ الدَّاخِلُ الْأَقْرَبُ
- 19- وَيَبْكِيهِ شِعْثُ حِمَاصِ الْبَطُونِ أَضَرَّ بِهِمْ زَمَنٌ أَنْكَبُ

(١) الأبيات التسعة عشر لرجل صحابي من بني عبد الله بن غطفان، يقال له سالم، في: التعازي والمراتي والوصايا للمبرد ص 295

## القصيدة المنسوبة لصفية بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>

[من المتقارب]

- 1- أَفَاطِمُ بَكِّي وَلَا تَسْأَمِي بِصُـبْحِكَ مَا طَلَعَ الْكَوْكَبُ
- 2- هُوَ الْمَرْءُ يُبْكِي وَحُقَّ الْبُكَاءُ هُوَ الْمَاجِدُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ
- 3- فَأَوْحَشَتِ الْأَرْضُ مِنْ فَقْدِهِ وَأَيُّ الْبَرِيَّةِ لَا يُنْكَبُ
- 4- فَمَا لِي بَعْدَكَ حَتَّى الْمَمَاتِ إِلَّا الْجَوَى الدَّاخِلُ الْمُنْصَبُ
- 5- فَبَكِّي الرَّسُولَ وَحَقَّتْ لَهُ شُهُودُ الْمَدِينَةِ وَالْعُغَيْبُ
- 6- لَتَبْكِيكَ شَمَطَاءُ مَضْرُورَةٌ إِذَا حُجِبَ النَّاسُ لَا تُحْجَبُ
- 7- لِيَبْكِيكَ شَيْخٌ أَبُو وَلَدَةٍ يَطُوفُ بِعَقْوَتِهِ أَشْهَبُ
- 8- وَيَبْكِيكَ رَكْبٌ إِذَا أَرْمَلُوا فَلَمْ يُلَفَ مَا طَلَبَ الطَّلَبُ
- 9- وَتَبْكِي الْأَبْطَاحُ مِنْ فَقْدِهِ وَتَبْكِيهِ مَكَّةُ وَالْأَخْشَبُ
- 10- وَتَبْكِي وَعَيْرُهُ مِنْ فَقْدِهِ بِحُزْنٍ وَيُسْعِدُهَا الْمِيثَبُ
- 11- فَعَيْنِي مَا لَكَ لَا تَدْمَعِينَ وَحُقَّ لِدَمْعِكَ يُسْتَسْكَبُ

## القطعة المنسوبة لسالم بن زهير المحاربي<sup>(2)</sup>

[من المتقارب]

- 1- أَفَاطِمُ بَكِّي وَلَا تَسْأَمِي فَقَدْ فَاتَكَ الْمَاجِدُ الطَّيِّبُ
- 2- جَوَى حَلٍّ بَيْنَ الْحَشَا وَالشَّعَافِ فَخَيِّمَ فِيهِ فَلَا يَذْهَبُ
- 3- فَيَا عَيْنُ وَنَحْكَ لَا تَهْجَعِي وَمَا بَالُ دَمْعِكَ لَا يُسْكَبُ
- 4- فَمَنْ ذَا لِكَ الْوَيْلُ بَعْدَ الرَّسُولِ يُبْكِي مِنَ النَّاسِ أَوْ يُنْدَبُ

(1) الأبيات الأحد عشر لصفية في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص284 و285. سبل الهدى والرشاد للصالحي ج13- ص473. سبط النجوم العوالي للعصامي ج2- ص237. وهي لها من عشرة أبيات- عدا البيت العاشر- في: نهاية الأرب للنويري ج18- ص404. ونقلها د. نشأت العناني ضمن مرثي صفية للرسول صلى الله عليه وسلم، في كتابه "مرثي الرسول" ص71 و72. ونقلها د. أبو المجد في كتابه "مرثي النبي" ص143. ثم نقلها في كتابه "شعر صفية" (الشعر المنسوب لها أو لسالم الغطفاني) ص146 و147.

(2) الأبيات الأربعة لمن يُسَمَّى سالم بن زهير المحاربي، في: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج1- ص209. ونقلها د. نشأت العناني، لسالم بن زهير، في: مرثي الرسول ص76.

## بيتان بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

روى ابنُ سعد، في كتاب الطبقات الكبير، قطعةً من خمسة أبيات قالتها الشاعرة الصحابية هندُ بنتُ أثانة بن عبَّاد بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيِّ، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، رثاءً ومدحًا له وافتقارًا، وهي أختُ مسطح بن أثانة، تقول في مطلعها<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

قد كان بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَاءٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ  
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَأَبْلَهَا فَاخْتَلَّ لِقَوْمِكَ وَأَشْهَدُهُمْ وَلَا تَغِبْ

ورويت لأُمِّها (أمّ مسطح: سلمى بنت أبي رُهم بن المطلب بن عبد مناف)، فقد روى ابنُ أبي الحديد هذين البيتين، ثلاث مرات، في شرح نهج البلاغة. رواهما في المرتين الأُولَيَيْنِ من طريق أبي زيد عمر بن شبة، لأُمِّها (أمّ مسطح)، وقبلهما: "لَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ فِي تَخَلُّفِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَاشْتَدَّ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، خَرَجَتْ أُمُّ مَسْطُحِ بْنِ أَثَانَةَ، فَوَقَفَتْ عِنْدَ الْقَبْرِ، وَقَالَتْ...". وهي بلفظ (واختلَّ قومك)، مع أن هذا لا يليق بأمّ مسطح ولا بابنتها هند، فإن أمّ مسطح ابنةُ خالة أبي بكر الصّدِّيق، وكان أبو بكر يُنفق عليهم، بل إن القرآن الكريم نَزَلَ يَنْهَى أَبَا بَكْرٍ حِينَ حَلَفَ أَلَّا يُنْفِقَ عَلَى مَسْطُحٍ؛ بسبب اشتراكه في حادثة الإفك وتَقَوْلُهُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، وَاعْتَبَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَبَا بَكْرٍ مِنْ أَوْلِي الْفَضْلِ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ﴾ [سورة النور: 22]. فهل يمكن أن تعتقد أمّ مسطح أو ابنتها أن بيعة أبي بكر اختلالٌ للقوم وهي تخاطب الزهراء بشعرها؟! فتلك رواية باطلة، لأن الرواية - كما رواها ابن سعد - هي: (فاختلَّ لقومك)، وهي مرثية عادية ليس لها بُعدٌ سياسي، إلاّ إذا كانت تُشيرُ إلى الرِّدَّة، فإنَّ أبا بكر رضي الله عنه هو المُتصدِّي لها وقامعُها.

ولكنَّ الأخطر هو أن يأتي هذا الشعر منسوبًا إلى السيدة فاطمة الزهراء، في إطار قصة موضوعة مُلفقة مع الحديث الصحيح "إنا معاشر الأنبياء لا نورث"، فقد تم تلفيقُ القصة معه، لتتصور بعدها أنَّ الصّدِّيقة سيدة نساء أهل الجنة فاطمة بنت رسول الله تُطالب الصّدِّيق أبا بكر، بقطعة أرض، هي

(1) الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص288.

ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو منشغلٌ في بداية فترة خلافته بحروب المرتدّين والمتنبّئين، فيرفض الصديق فتموت الزهراء كمدًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

ويُروى الشعرُ في إطار القصة الموضوعة مع حديث فدك، الذي اعترف أبو العيناء (محمد بن القاسم بن خلّاد) أنه هو والجاحظ وَضَعَا هذا الحديث استهتارًا، وخدعًا بعض علماء بغداد، مُنتَجِلَيْن شخصية عَالِمَيْن من الثقات، فَرَوِيَاهُ على أساس أنهما هذان العالمان. ولنا أن نتصوّر أنّ صِدِّيقَةً تختلف مع صِدِّيق على قطعة أرض، فتموت كمدًا، فهذا اتهام باطلٌ لهما معًا. لعنَ اللهُ مَنْ تَسَبَّبَ فيه.

يروى الإمام الذهبي، في كتابه "تاريخ الإسلام": "وقال إسماعيلُ بنُ الصفّار: نا أبو العيناء، قال: أنا والجاحظ وَضَعْنَا حديث فدك، فأدخلنا على الشيوخ ببغداد، فقبلوه إلا ابنَ شيبَةَ العلوي، فإنه قال: لا يُشْبِهُ آخِرُ هذا الحديثِ أوّله. فلم يقبله. قال الصّفّار: كان أبو العيناء يُحَدِّثُ بهذا بعد ما تاب" (١).

أمّا حديثُ فدك فهذه صيغته في صحيح البخاري- كتاب فَرَضِ الحُمْسِ -: عن ابن شهاب [الزُّهْرِيّ] قال: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا، مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ مِمَّا أَفَاءَ عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تُورِثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً"، فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوَفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. قَالَتْ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرٍ وَفَدَكٍ وَصَدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكَتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَرْبِغَ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكُ فَامْسَكَهُمَا عُمَرُ وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَتَا لِحَقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوه وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وُلِيَ الْأَمْرَ. قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ [الحديثان برقم: 3092 و3093].

وذكر ابنُ حجرٍ في شرحه لصحيح البخاري، حديثًا رَوَاهُ البيهقيُّ من طريق الشعبي "أنَّ أَبَا بَكْرٍ عَادَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ. قَالَتْ: أَتَحِبُّ أَنْ آذَنَ لَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَذِنَتْ لَهُ. فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَتَرْضَاهَا حَتَّى رَضِيَتْ. وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: وَهُوَ وَإِنْ كَانَ مَرْسَلًا فإِسْنَادُهُ إِلَى

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ج18- ص373 و374. وانظر أخبار أبي العيناء في: الفهرست لابن النديم ج1- ص125.

الشعبيّ صحيح، وبه يزول الإشكال في جواز تماذي فاطمة عليها السلام على هجر أبي بكر... وكان فاطمة عليها السلام لَمَّا خَرَجَتْ غَضَبِي من عند أبي بكر تماذت في اشتغالها بحزنها ثم بمرضها. وأمّا سبب غضبها مع احتجاج أبي بكر بالحديث المذكور فلاعتقادها تأويل الحديث على خلاف ما تمسك به أبو بكر، وكأنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله "لا نُورث" ورأت أن منافع ما خلفه من أرضٍ وعقار لا يمتنع أن تورث عنه، وتمسك أبو بكر بالعموم، واختلفا في أمرٍ مُحتمِلِ التأويل، فلما صمّم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك. فإن ثبت حديث الشعبيّ أزال الإشكال، وأخلق بالأمر أن يكون كذلك؛ لما علّم من وفور عقلها ودينها عليها السلام،... وقد وقع في حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عند الترمذي: جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت: مَنْ يرثك؟ قال: أهلي وولدي. قالت: فما لي لا أرث أبي؟ قال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا نورث" ولكني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله<sup>(1)</sup>. فهذه بعض الملابس الخاصة بحديث فذك، كما ذكرها ابن حجر.

في الرواية الثالثة لابن أبي الحديد، ذكر حديث فذك، وقال في نهايته: "ثم انكفأت [أي فاطمة] إلى قبر أبيها عليها السلام، فقالت... (وذكر البيتين)". وقال ابن أبي الحديد: قال أبو الحسن زيد: وكيف تُنكرون هذا من كلام فاطمة الزهراء عليها السلام، وهم يزؤون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة عليها السلام، ويحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت؟! ثم ذكر الحديث بطوله [أي: زيد] وزاد في الأبيات بعد البيتين الأولين<sup>(2)</sup>:

ضاق عليّ بلادي بعد ما رحبت      وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب  
فليت قلبك كان الموت صادفنا      قوم تمنوا فأعطوا كل ما طلبوا  
تجهمتنا رجالاً واستخف بنا      مُد غبت عنا وكل الإرث قد غصبوا

(1) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ج6- ص276-284.

(2) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج2- ص49، ج6- ص43، ج15- ص251 و252.

وهذه الرواية- دون الأبيات الأخيرة- مذكورة في نهاية حديث فذك، في: بلاغات النساء لطيفور (ط. مصر) ص18.

وهذان البيتان منسوبان- أيضاً- لفاطمة وقد قائلهما على قبر أبيها صلى الله عليه وسلم، ولكن دون حديث فذك، في: العقد الفريد لابن عبد ربه ج3- ص237 و238. نهاية الأرب للنويزي ج5- ص166. الفائق للزمخشري ج4- ص114. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (ومعهما ثالث) ص400. وأورد ابن شهر آشوب، في كتابه "مناقب آل أبي طالب" ثمانية أبيات لفاطمة، قال قبلها: "وأشدت الزهراء بعد وفاة أبيها...". ج3- ص136.

وقد نُسِبَت القصيدة للسيدة فاطمة الزهراء، منذُ أورد ابنُ طيفور بيتين منها في كتابه "بلاغات النساء"، قائلتهما بعد رفض أبي بكر إعطاءها ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(1)</sup>. فوجدناهما لها عند المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه "البدء والتاريخ"<sup>(2)</sup>، وعند المسعودي في "مروج الذهب"<sup>(3)</sup>، وعند ابن عبد ربه في "العقد الفريد"<sup>(4)</sup>، وعند الزمخشري في "الفائق"<sup>(5)</sup>، وعند النويري في "نهاية الأرب"<sup>(6)</sup>، وعند سبط ابن الجوزي في "تذكرة الخواص" بلفظ: "واغْتِيلَ أَهْلُكَ"<sup>(7)</sup>، وغيرهم، مما جعل جامعي ديوان فاطمة الزهراء يجمعون القصيدة من كل مصادرها والتي نسبت لغير واحدة، ونسبوا لها، وهو عملٌ غير علمي وغير دقيق، ولا يُرضي الله ورسوله ولا أهل بيته. وقد نسب لها ابنُ شهر آشوب قصيدة من ثمانية أبيات، منها<sup>(8)</sup>:

صَاقَتْ عَلَيَّ بِإِلَادٍ بَعْدَ مَا رَحِبْتُ وَسِيمَ سِبْطَاكَ حَسْفًا فِيهِ لِي نَصَبٌ

وقد استشهدت صفيئة بنتُ عبد المطلب، ببعض أبيات هذه القصيدة، فُرُوِيَتْ لها، ولكنَّ الجاحظ رَوَى رواية مَعِيية، حيث ذكر أن صفيئة بنت عبد المطلب خرجت في يوم السقيفة، وقالت<sup>(9)</sup>:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ  
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبْلَهَا وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَأَشْهَدُهُمْ فَقَدْ سَعَبُوا

وهذه أوهامٌ من عمل الجاحظ، فمن العيب أن يُنسب للسيدة صفيئة أنها قالت يوم السقيفة: (واختلَّ قومك)، لأنَّ قومه لم يختلوا، وقد نسي الجاحظ أن ابنها الزبير بن العوام كان متزوجًا من أسماء بنت أبي بكر الصديق، وأن خلافة أبي بكر ليست اختلالاً للقوم. كما رُوِيَتْ الأبيات لمجهول (لعربي) أو (لشاعر). وقد صدقَ ابنُ دريد حين أورد البيت الأول، واعتبرَ أنَّ روايته

(1) البيتان في: بلاغات النساء لابن طيفور (ط. مصر) ص 18.

(2) البدء والتاريخ ج5- ص 68.

(3) مروج الذهب ج2- ص 311.

(4) العقد الفريد ج3- ص 237.

(5) الفائق في غريب الحديث ج4- ص 114.

(6) نهاية الأرب ج5- ص 166.

(7) تذكرة الخواص ص 400.

(8) مناقب آل أبي طالب ج3- ص 136.

(9) البيان والتبيين للجاحظ ج3- ص 363.

لفاطمة أو لصفية مجرد زعم، قائلاً: "وَيُرَوَّى بَيْتٌ زَعَمُوا أَنَّهُ لَصَفِيَّةِ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ لِفَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا تَمَثَّلَتْ بِهِ"<sup>(1)</sup>. وقد رواه الأزهري في "تهذيب اللغة" قائلاً: (قول الشاعر)<sup>(2)</sup>، ورواه البندنجي في "التقفة" دون عزو<sup>(3)</sup>.

وقد روى الطبراني في المعجم الكبير<sup>(4)</sup>، عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَتْ صَفِيَّةٌ تَلْمَعُ بِرَدَائِهَا وَهِيَ تَقُولُ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْثُرِ الْخُطْبُ

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد<sup>(5)</sup>، وقال بعده: "رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يُدْرِكْ صَفِيَّةً". ولا يقصد الهيثمي تكذيب ما رواه محمد الباقر، فهذا لا يقول به أحد، ولو ثبت الحديث عنه فهو صحيح، وليس شرطاً أن يَدُكَّرَ من روى عنهم، لأنه صادق فيما يروي، لكنَّ العِلَّةَ في عدم اكتمال السند، حتى يمكن توثيقه. وعموماً فإنَّ هذه الرواية لا تُثَبِّتُ أَنَّ قَائِلَةَ الْبَيْتِ هِيَ السَّيِّدَةُ صَفِيَّةٌ، لكنها تستشهد به.

والبيت - كما في معجم الطبراني ومجمع الزوائد - ليس له بُعد سياسي، وليس اعتراضاً على أبي بكر، فلا قيل في يوم السقيفة كما قال الجاحظ، ولا هو لفاطمة بعد مطالبها أبا بكر بميراثها. وهو ما يجعلنا نسير في طريق بحثنا، حيث نعتقد أنَّ القصيدة لهند بنت أئمة تراثي النبي صلى الله عليه وسلم فقط.

وقد ذكر الخطابي البيت (قد كان بعدك) لمعاوية بن أبي سفيان، وأورد أنه قال يوم صفين: آهًا أبا حفص<sup>(6)</sup>:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ

وهذه الرواية ليست معيبة هنا، ولكن يبدو أن معاوية تمثل بالبيت وألبسه الموقف الذي هو فيه.

(1) جمهرة اللغة لابن دريد ج1- ص205. وأورد أبو منصور الأزهري، البيت الأول، في: تهذيب اللغة، دون عزو. انظر: تهذيب اللغة ج6- ص532. وكذلك البندنجي، في كتابه "التقفة" ص230. وذكر الزبيدي، في "تاج العروس" روايتين، الأولى تنسب البيتين لفاطمة، والرواية الأخرى أن صفية خرجت تلمع بثوبها وتقول البيتين. ولم يحسم الزبيدي نسبتها. وانظر: تاج العروس (هنبث) ج5- ص389 و390.

(2) تهذيب اللغة ج6- ص532.

(3) التقفة للبندنجي ص230.

(4) المعجم الكبير للطبراني ج24- ص321.

(5) مجمع الزوائد مج8 (حديث رقم: 14281).

(6) غريب الحديث للخطابي ج2- ص534..

وهذه هي الأبيات كما وردت لهند بنت أاثثة، وكما وردت لأمها أم مسطح، وكما وردت لصفية، وكما وردت لفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### الأبيات المنسوبة لهند بنت أاثثة، أخت مسطح<sup>1</sup>

- 1- قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبِئَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ
- 2- إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا فَاحْتَلَّ لِقَوْمِكَ وَأَشْهَدُهُمْ وَلَا تَغِيبِ
- 3- قَدْ كُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ عَلَيْكَ تُنْزَلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ
- 4- وَكَانَ جِبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يَخْضُرُنَا فَعَابَ عَنَّا وَكُلُّ الْغَيْبِ مُحْتَجِبُ
- 5- فَقَدْ رُزِنْتَ أَبًا سَهْلًا خَلِيقَتُهُ مَحْضَ الضَّرِيَّةِ وَالْأَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ

### الأبيات المنسوبة لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم<sup>2</sup>

- 1- قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبِئَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ
- 2- إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا وَاحْتَلَّ قَوْمُكَ فَأَشْهَدُهُمْ وَلَا تَغِيبِ
- 3- وَكُلُّ أَهْلِ لَهُ قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَذْنَيْنِ مُقْتَرِبُ
- 4- أَبَدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ لَمَّا مَضَيْتِ وَحَالَتِ دُونَكَ التُّرْبُ
- 5- تَجَهَّمْتَنَا رِجَالٌ وَاسْتُخِفَّ بِنَا لَمَّا فَقِدْتَ وَكُلُّ الْإِرْثِ مُعْتَصَبُ
- 6- وَكُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ عَلَيْكَ يَنْزِلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ
- 7- وَكَانَ جِبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُونُسُنَا فَقَدْ فَقِدْتَ وَكُلُّ الْإِرْثِ مُعْتَصَبُ
- 8- فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِفَنَا لَمَّا مَضَيْتِ وَحَالَتِ دُونَكَ الْكُتُبُ
- 9- إِنَّا زُرِينَا بِمَا لَمْ يُرَزْ ذُو شَجْنٍ مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ

<sup>1</sup> الأبيات الخمسة لها، في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص288. ونقل د. أبو المجد، سنة، لها في: مرآتي النبي ص181 و182.

<sup>2</sup> الأبيات التسعة لها في: مجموع شعرها، ضمن "ديوان أهل البيت" لعلي حيدر الحسيني ص318. ديوان فاطمة الزهراء لمحمد عبد الرحيم ص108-110. وهي من سبعة في: شعر فاطمة بنت محمد (ضمن سلسلة أشعار النساء في صدر الإسلام) للدكتورة ليلى الحياي ص40. وقد فرقت بين مقطوعتين، إحداهما هذه والأخرى- دون البيت الأول- المروية لهند بنت أاثثة، ولكن دون إشارة لهند، وإنما ذكرتها عن مصادرها الشيعية فقط، لفاطمة، وانظر: ص40 و41. ونفس الصنيع في: ديوان فاطمة الزهراء، صنعة د. كامل الجبوري ص29-31، وانظر: ص36 و37. ديوان فاطمة الزهراء (حيدر، وشراد) ص45-48، وانظر: ص54-58. وفي مجموع شعرها (ضمن كتاب: الدور الثقافي والحضاري لنساء أهل البيت) 2217 و218. وقد أورد د. نشأت العناني ضمن مرآتي فاطمة الزهراء لأبيها، أربعة أبيات، وذكر نسبة بعضها لصفية وبعضها لهند بنت أاثثة، أخت مسطح، في كتابه "مرآتي الرسول" ص70. ثم فصل هذا الاختلاف في النسبة ص182.

.....

2- يلاحظ الإقواء في قافية البيت. وقد ذكر د. نشأت العناني، في كتابه "مرآتي الرسول"، رواية أخرى للبيت، وهي:  
واحتل لقومك لما غبت وانقلبوا لما قضيت وحالت دونك الكنب

### المنسوب لأمّ مسطح سلمى بنت أبي زهم<sup>1</sup>

- 1- كَانَتْ أُمُورٌ وَأَنْبَاءٌ وَهَنْبِئَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ
- 2- إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ وَلَا تَغِبْ

.....

- 1- في الموضع الأول من شرح نهج البلاغة: أبناء (تصحيح). وفي الموضع الثاني: وهينمة.
- 2- في الموضع الثاني: فاختل. ويلاحظ الإقواء في قافية البيت.

### المنسوب لصفية بنت عبد المطلب<sup>2</sup>

- 1- قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبِئَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ
- 2- إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ فَقَدْ سَغَبُوا

---

<sup>1</sup> البيتان لأم مسطح في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج2- ص49. ج6- ص43.

<sup>2</sup> البيتان لصفية في: البيان والتبيين للجاحظ ج3- ص363. والبيت الأول منسوب لها في: المعجم الكبير للطبراني ج24-

ص321. مجمع الزوائد للهيتمي مج8- حديث رقم: 14281.

## قصيدة في رثاء أخيها حمزة بن عبد المطلب

نُسِبَتْ قصيدةٌ لصفية بنت عبد المطلب، من بحر الطويل، ترثي بها أخاها حمزة، بعد استشهادها، رواها ابن هشام في السيرة النبوية، عن ابن إسحاق، وقال عقب القصيدة: "وأشدني بعضُ أهل العلم بالشعر قولها: (بُكَاءٌ وَحُزْنًا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي)..". ولعله يقصد الكسر الموجود بهذا الشطر، الذي ظهر في قصيدة حسان (وَلَأُبْكِيَنَّ فِي مَحْضَرِي وَمَسِيرِي). لكننا نجد معظم القصيدة في ديوان حسان، مع اختلاف في المطلع وفي عدد الأبيات، وكان من الممكن أن ننسب القصيدة لصفية لولا أن رواية ديوان حسان تذكر المناسبة التي قيلت فيها، وهي سؤال أمامة بنت حمزة عن قبر أبيها، والبيت الرابع في قصيدة حسان موجّه إلى أمامة. فلن نصنع من الروايتين قصيدة واحدة، وإنما سنضع القصيدتين كما هما، حتى يتبين وجه الصواب في نسبة القصيدة، بمعنى أننا سنقدم القصيدة المنسوبة لصفية وحدها، مع ذكر رواياتها المختلفة وتخريج أبياتها، بمعزل عمّا ورد في ديوان حسان. ومن الصعب الحكم بأن حسان قد ضمّن كثيرًا من أبياتها بهذه الطريقة، أو أنه انتهج نهجها بهذا التشابه الكبير.

القصيدة المنسوبة لصفية<sup>(1)</sup>

## [من الطويل]

- 1- أَسَائِلُهُ أَصْحَابُ أَحَدٍ مَخَافَةً بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَيْرِ
- 2- فَقَالَ الْخَيْرُ إِنَّ حَمْرَةَ قَدْ ثَوَى وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ وَزِيرِ
- 3- دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً إِلَى جَنَّةٍ يَخِيَا بِهَا وَسُرُورِ
- 4- فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرْجِي وَنَرْتَجِي لِحَمْرَةَ يَوْمِ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ
- 5- فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا بُكَاءً وَحُزْنًا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي

... ..

2- في سبل الهدى والرشاد: فقال خير.

3- في الاكتفاء للكلاعي: الإله الحق.

5- في الاكتفاء: ما أنساك.

(1) الأبيات الثمانية لصفية في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. طه عبد الرؤوف) ج4- ص120، (ط. د. طريف) ج3- ص107. الاكتفاء للكلاعي ج2- ص131. البداية والنهاية لابن كثير ج4- ص59. سبل الهدى والرشاد للصالح ج4- ص351. سمط النجوم العوالي للعصامي ج2- ص113. وانتقى جورج غربب منها بيتين لها (3 و4) في: شاعرات العرب في الجاهلية ص227. ونقلها عن سيرة ابن هشام: د. يحيى الجبوري في: شعر المخضرمين ص112 و113. ونقل بعضها د. عبد الحلیم حفني، في كتابه: الشعراء المخضرمون ص200. ونقل بعضها- أيضًا- د. صلاح الدين الهادي في كتابه: الأدب في عصر النبوة والراشدين ص270. ونقلها د. البوي شعلان، في كتابه "الحياة الأدبية في العصر الإسلامي" ص186.

- 6- عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِدْرَهَا يَدُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلِّ كُفُورِ  
 7- فَيَا لَيْتَ شِلْوِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَعْظَمِي لَدَى أَضْبُعِ تَعْتَاذُنِي وَنُسُورِ  
 8- أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيِ عَشِيرَتِي جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ

### القصيدة المنسوبة لحسان<sup>(1)</sup>

قال حسانٌ لأمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، حين قدمت المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم، حين قدم آمنًا هو وأصحابه فطاف بالكعبة وأقام ثلاثة أيام بمكة- وهي عمرة المواعدة التي تزوج فيها ميمونة بنت الحارث الهالكية- ... فطفقتُ أمامة حين قدمت المدينة تسأل عن قبر أبيها ومصرعه، فبلغ ذلك حسانًا، فقال يرثي حمزة:

- 1- تُسَائِلُ عَنْ قَوْمِ هِجَانٍ سَمِيدِ لَدَى الْبَاسِ مَغْرَارِ الصَّبَاحِ جَسُورِ  
 2- أَخِي ثِقَةٍ يَهْتَزُّ لِلْعُرْفِ وَالنَّدَى بَعِيدِ الْمَدَى فِي التَّائِبَاتِ صَبُورِ  
 3- فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الشَّهَادَةَ رَاحَةٌ وَرِضْوَانٌ رَبِّ يَا أَمَامَ غَفُورِ  
 4- فَإِنَّ أَبَاكَ الْخَيْرَ حَمَزَةَ فَأَعْلَمِي وَزَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ وَزَيْرِ  
 5- دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةٌ إِلَى جَنَّةٍ يَرْضَى بِهَا وَسُرُورِ  
 6- فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرْجِي وَنَرْتَجِي لِحَمَزَةَ يَوْمِ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ  
 7- فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَلَا بُكَيْنَ فِي مَحْضَرِي وَمَسِيرِي  
 8- عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِدْرَهَا يَدُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلِّ كُفُورِ  
 9- أَلَا لَيْتَ شِلْوِي يَوْمَ ذَاكَ وَأَعْظَمِي إِلَى أَضْبُعِ يَنْتَبِنِي وَنُسُورِ  
 10- أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيِ بِهِلْكِهِ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ

.....

- 6- في ديوان حسان (ط. د. وليد عرفات): خيرٌ مصير، برفع كلمة (خيرٌ)، وهي غير مضبوطة في ط. د. سيد حنفي).  
 9- في ديوانه بتحقيق سيد حنفي: يَنْتَبِنِي (تحريف).

(1) الأبيات العشرة لحسان بن ثابت في ديوانه (بتحقيق: د. وليد عرفات) ج1- ص133 و134، (بتحقيق: سيد حنفي) ص219.

## المنسوب لصفية وحدها ولا تصح نسبته

[1]

### قصيدة في رثاء أبيها قبيل وفاته

يُنسَبُ للسيدة صفية بنت عبد المطلب، أنها رثت أباها مع أخواتها الخمس - بطلبٍ منه - قبل وفاته، والرثاء المنسوب لها أورده ابن هشام في "السيرة النبوية"، نقلاً عن ابن إسحاق، وتناقله الرواة عنهما. وقال ابن هشام قبل روايته لأشعار بنات عبد المطلب الست: "قال ابن إسحاق: حدّثني محمد بن سعيد ابن المسيّب: أنّ عبد المطلب لَمَّا حضرته الوفاة وَعَرَفَ أَنَّهُ مَيّتَ جَمَعَ بناته، وَكُنَّ سِتَّ نِسْوة: صفية، وبرّة، وعاتكة، وأم حكيم البيضاء، وأميمة، وأزوى، فقال لهنّ: ابكين عليّ حتى أسمع ما تَقُلْنَ قبل أن أموت". قال ابن هشام: "ولم أرَ أحدًا من أهل العِلْمِ بالشّعر يعرف هذا الشّعر، إلاّ أَنَّهُ لَمَّا رَوَاهُ عن محمد بن سعيد بن المسيّب كَتَبَنَاهُ".

فقد تعاملَ ابنُ هشام مع الحديث على أساس السند والتمتن، فالمتن لم يَرِ أحدًا يعرفه، وعدم علمه بذلك أو عدم علم مَنْ يأخذ عنهم، لا يبني عليه شك، وهو لم ينتقد متن الحديث، ويبقى أن السند عنده صحيح. لكننا لا نعترض هنا على المتن كله، لأننا ليس لدينا أدلّة، إلا دليلًا تاريخي واحدًا يخصُّ السيدة صفية بنت عبد المطلب، لم أرَ من انتبهَ إليه قبلي، فهي أسنُّ من الرسول صلى الله عليه وسلم بستين، كما أوردتُ في ترجمتها، وقد توفّي عبد المطلب والرسول صلى الله عليه وسلم ابنُ ثماني سنين، ومعنى ذلك أن السيدة صفية كان عُمرها عشر سنين، مما يجعلنا نعتقد أنها لم تَقُلْ هذه القصيدة في رثاء أبيها قبيل وفاته، وإنما التي قالتها امرأةٌ أخرى من بنات هاشم حضرت وفاته، قد تكون ابنةً لعبد المطلب من بناته الخمس الأخريات أو أختًا له، أو قالتها إحداهنَّ وألقتها صفيةً على مسمعه. ولو كانت هذه القصيدة تُروى لامرأةٍ أخرى لما تردّدت في نسبتها إليها. بل نصٌّ كثيرٌ ممن ترجموا لها - على أنها توفيت سنة عشرين عن ثلاث وسبعين سنة<sup>(1)</sup>، ولو أخذنا بذلك لكانت أسنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم بأقل من ستين. ومن المعروف أن عبد المطلب قد توفّي وللنبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنوات<sup>(2)</sup>.

كما أن القصيدة تحمل من خبرات الحياة والرؤى الكونية ما يقصُر عن إدراكها مَنْ في هذه السنِّ الصغيرة، فهي تتكلم عن (الزمن الحرود)، وعن (الخلود) وغير ذلك، مما يجعلنا لا نقبل النص إلا إذا وجدنا أحدًا ينص على النبوغ الشعري المبكّر لها ورؤاها الكونية المبكرة. مع أننا لا ننكر على أبناء عبد المطلب الثقافة الرفيعة ولا تلك الرؤى بل نراهم فوق ذلك، لولا أنّ هذا النبوغ المبكر يحتاج إلى النص عليه.

(1) انظر - على سبيل المثال -: جمل من أنساب الأشراف للبلاذري ج4 - ص425. التبيين في أنساب القرشيين ص168.

(2) انظر - على سبيل المثال -: تاريخ الجعقوبي ج2 - ص11.

وهذه هي القصيدة<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

- 1- أَرَقْتُ لِصَوْتِ نَائِحَةٍ يَلِيلِ عَلَى رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الصَّعِيدِ
- 2- فَفَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ دُمُوعِي عَلَى خَدِّي كَمُنْحَدِرِ الْفَرِيدِ
- 3- عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَعَلِ لَهُ الْفُضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَيْدِ
- 4- عَلَى الْفَيَّاضِ شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي أَيْبِكَ الْخَيْرِ وَارِثِ كُلِّ جُودِ
- 5- صَدُوقٍ فِي الْمَوَاطِنِ غَيْرِ نَكْسٍ وَلَا شَخْتِ الْمَقَامِ وَلَا سَيِّدِ
- 6- طَوِيلِ الْبَاعِ أَرْوَعَ شَيْطَمِيٍّ مُطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدِ
- 7- زَفِيعِ الْيَبْتِ أُنْبَلَجِ ذِي فُضُولِ وَعَيْثِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْحَرُودِ
- 8- كَرِيمِ الْجَدِّ لَيْسَ بِذِي وُصُومِ يَرُوقُ عَلَى الْمَسُودِ وَالْمَسُودِ
- 9- عَظِيمِ الْحِلْمِ مِنْ نَفَرِ كِرَامِ خَصَّارِمَةٍ مَلَاوِئَةٍ أَسُودِ
- 10- فَلَوْ خَلَدَ امْرُؤٌ لِقَدِيدِمْ مَجْدٍ وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ
- 11- لَكَانَ مُخَلَّدًا أُخْرَى اللَّيَالِي لِفُضْلِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ التَّلِيدِ

... ..

5- في المسامرات والمحاضرات: شخب. وفي شاعرات العرب: شخب.

7- في المسامرات والمحاضرات: الجرود. ونقلتها زينب فواز، في كتابها "الدر المنثور" بالجيم. ونقلها بالجيم - أيضاً - د. وراوي، في مجموع شعر صافية. ولعل الأرجح الحاء، فالسنة الجارود - بالألف - : المقحطة شديد المحل كأنها تهلك الناس، وكذلك الجارودة. وانظر: تاج العروس - جرد - ج7 - ص488. أما الحرود فيقال: حازدت الإبل جزاً، انقطعت ألبانها أو قلت. ومن المجاز: حازدت السنة: قل ماؤها ومطرؤها. ويقال: ناقة حرود، وهي القليلة الدر. تاج العروس - جرد - ج8 - ص18 و19.

ومما يُرَجَّح - أيضاً - أنها بالحاء، ما أورده السيوطي في كتابه "المزمر": "رجلٌ جارود: مشنوم. وسنة جارود: مقحطة". وانظر: المزمر ج2 - ص123. ولو كانت بالجيم لكانت (الجُدود). ففي المزمر - أيضاً: "شاة جُدود: قليلة الدر". وانظر ج2 - ص128.

(1) الأبيات الأحد عشر منسوبة لها في: السيرة النبوية لابن هشام (ط. طه عبد الرؤوف) ج1 - ص307 و308. (طبعة: د. طريف) ج1 - ص131 و132. ونقلها ابن عربي في المسامرات والمحاضرات، ونقل قبلها كلام ابن هشام عن روايتها، انظر: ج2 - ص93 و94.

والأبيات الخمسة (1 و2 و3 و4 و9) منسوبة لها في: إتحاف الوري لابن فهد ج1 - ص98 و99. وقد نقلتها زينب فواز في: الدر المنثور، على أنها من شعرها، ص261 و262. وكذلك بشير يموت في شاعرات العرب، ص115 و116. وانقضى منها جورج غرب ثمانية لها (1 و3 و5 و6 و8 و9 و10 و11) في: شاعرات العرب في الجاهلية ص226 و227. ونقلها د. يحيى الجبوري، في: شعر المخضرمين ص111، وقال بعدها: "هذا ما روي من شعر لصفية في الجاهلية، وهو شعرٌ يُنَاسَبُ المرأة في البكاء على الميت، ودُكِّرَ محامده في القوة والبأس والكرم" ص112. ونقلها د. وراوي في مجموع شعر صافية، ص48. د. أبو المجد، في مجموع شعرها، ص127 و128.

## قصيدة في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وردت مجموعة من القصائد التي تُعَدُّ من أغاني الأفراح، في كتاب "الأنوار" للبكري، منها قصيدة بها تحريفات كثيرة، ومواخذات كثيرة، ونُسبت في الطبعة الإيرانية، للسيدة صفية بنت عبد المطلب، وبعض كلماتها يُفيد بأنها ليست لها، بل إنها لم تُنشَد في هذه المناسبة، وإنما قيلت بعد ذلك بقرون، تعليقاً على زواج السيدة خديجة من النبي صلى الله عليه وسلم، ففيها (يا روضة فيها لنا الأسرار)، (يا حُجْرَةً ضَمَّتْ نَبِيًّا مُرْسَلًا)، (لولاك ما هَجَرَ الْمُتَمِّمُ أَهْلَهُ)، (يا سيد الكونين)، (صلى عليك الله في السبع العُلا، والآل). فالمُطَّلَع على كتاب "الأنوار" يعلم المشكلات الكثيرة التي به من جرَّاء النسخ المخطوطة السقيمة المختلطة الأوراق، التي تحتاج إلى حذر شديد. ولا أقصد العبارات الدينية التي أصبحت فيما بعد إسلامية، وإنما أقصد أنها قصيدة متأخرة بسبب ذكر الحجرة النبوية التي ضُمَّتْها، والروضة التي بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم، إلى آخر ذلك.

وهذه هي القصيدة المنسوبة للسيدة صفية، وهي مليئة بالتحريف والكسور<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

- 1- هَبَّ النَّسِيمُ وَرَقَّتْ الْأَشْجَارُ وَتَبَرَّقَعَتْ لِيَلًا بِفَضْلِ إِزَارِ
- 2- بِجَنَابِ عِرْكَ تَرَحَّلُ الزُّرَّارُ وَنُورُ وَجْهِكَ تُكْشَفُ الْأَسْتَارُ
- 3- وَالنُّوْقُ لَوْلَا وَجْهَكَ مَا هَدَتْ (!) وَكَذَا الْخُدَاةُ لَوْلَا سَنَّاكَ لِحَارِ (وا)
- 4- وَلَقَدْ مَلَكْتَ قُلُوبَ أَرْبَابِ الْهَوَى وَبَطِيْبِ ذِكْرِكَ تَنْطِقُ الْأَحْجَارُ
- 5- لَمَّا حَادَا الْحَادِي بِذِكْرِ الْمِصْطَفَى مَدَّتْ إِلَيْهِ كَأَنَّهَا الْأَطْيَارُ
- 6- فَتَمَايَلَتْ أَغْصَانُهَا وَتَرَاقَصَتْ تَبْغِي جَنَابَكَ سَيِّدَ الْأَقْمَارِ
- 7- يَا مَنْزِلًا فِيهِ طَيْبُ قُلُوبِنَا يَا رَوْضَةً فِيهَا لَنَا أَسْرَارُ
- 8- يَا حُجْرَةً ضَمَّتْ نَبِيًّا مُرْسَلًا فِي عَشِيقِهِ تَتَهَتَكُ الْأَسْتَارُ
- 9- لَوْلَاكَ مَا هَجَرَ الْمُتَمِّمُ أَهْلَهُ صَبُّوا دُمُوعَ عُيُونِهِمْ مَدَارِ
- 10- بَاغُوا النَّفُوسَ عَلَى هَوَاكَ وَأَقْبَلُوا يَرْجُوا رِضَاكَ لِأَنَّكَ السَّمَارُ
- 11- أَنْتَ الشَّفِيعُ إِذَا جَهَنَّمُ أَقْبَلَتْ تَرْمِي الْعُصَاةَ مَقَابِسَ الْأَشْرَارِ
- 12- يَا سَيِّدَ الْكُونِينَ أَنْتَ الْمِصْطَفَى يَا مَنْ بِهِ تَتَشَرَّفُ الْأَمْصَارُ
- 13- صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي السَّبْعِ الْعُلَا وَالْآلِ، مَا عَقَبَ الظَّلَامَ نَهَارِ

(١) انظر القصيدة في: الأنوار للبكري (طبعة قم) ص 350 و351. وبإلحاح الإقواء في قوافي الأبيات.

## مما نسبه الأستاذ عبد السلام هارون لصفية

صنع الأستاذ عبد السلام هارون فهارس لكتاب "المخصّص" لابن سيدة، فنسب بعض الأراجيز لها في فهرس الشعر والأراجيز، وهي تشبه رجزها في ابنها الزبير (هل رأيت زَبْرًا - أأَقِطًا أو تَمْرًا - أم قرشيًّا صارمًا هَزْبْرًا) من ناحية القافية، فالتبس عليه ذلك، فنسبها لصفية:

### [1]

فمما نسبه لها (1): [من مشطور الرجز]

أَكُونُ ثُمَّ أَسَدًا زَبْرًا

وهو لأبي محمد الفقعسي - كما في تاج العروس (زبر) ج11 - ص398. ولم ينسبه ابن سيدة في المخصص، فنسبه الأستاذ عبد السلام هارون لصفية.

### [2]

ومما نسبه لها دون ذكْر مصدره، وكان ابن سيدة قد أورده دون عزو (2): [من مشطور الرجز]

وَقُلْتُ أَطْعَمَنِي عُمَيْمٌ تَمْرًا

فَكَانَ تَمْرِي كَهَرَّةً وَزَبْرًا

واستخدام (كَهَرَّةً) بمعنى (قَهْرَةً) من لغة بعض الأعراب، وليس من لغة قريش حتى يظنّ ظانّ أن الرجز لشاعرة قرشي أو لشاعرة قرشية.

(1) فهارس المخصص - عبد السلام هارون. وانظر الرجز في المخصص لابن سيدة ج2 - ص92.

(2) فهارس المخصص - عبد السلام هارون. وانظر الرجز في المخصص لابن سيدة ج2 - ص134.

## مما استشهدت به صفة فنسه لها الأستاذ هارون، ثم د. أبو المجد

[1]

بيتان في الخوف على الرسول صلى الله عليه وسلم

روى الجاحظ، في كتابه "البيان والتبيين"، بيتين قالتهما صفة بنت عبد المطلب، للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خوفاً عليه قبل هجرته، فقد قال الجاحظ قبل إيراد البيتين: "وقالت رُقِيَّةُ بنتُ عبد المطلب في النبي صلى الله عليه وسلم". وعَلَّقَ المحقق الأستاذ عبد السلام هارون في الهامش قائلاً: "هكذا، وليس في عماته صلى الله عليه وسلم مَنْ تُدَعَى رُقِيَّة، فلعلَّ صوابها صفة"، ونسب الأستاذ هارون البيتين في فهرس الشعراء للسيدة صفة. ثم نقلهما د. أبو المجد في مجموع شعرها على أنهما لها. ولكن يبدو أنها استشهدت بهما، وأنهما للشاعرة الجاهلية سُبَيْعة بنت الأَحَبِّ النَّصْرِيَّة، وكانت تقولهما لابنها شُيَيْم بن قيس بن خالد بن عبد مناف، من بني تيم بن مُرَّة - كما ذكر البلاذري - أو لابنها خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة - كما ذكر الزبير بن بكار.

والبيتان هما<sup>(1)</sup>: [من الكامل]

- 1- أُبْنِيَّيْ إِنْني رَأْبِنِي حَجَرٌ يَغْدُو بِكَفِّكَ حَيْثُمَا تَغْدُو
- 2- وَأَخْرَافُ أَنْ تَلْقَى غَوِيَّ هُمْ أَوْ أَنْ يُصِيبَكَ بَعْدُ مَنْ يَغْدُو

.....

1- في جمهرة نسب قريش، وجمل من أنساب الأشراف: كُلُّمَا تَغْدُو.

(1) البيتان في: البيان والتبيين للجاحظ ج4- ص57. والبيت الأول لسبيعة بنت الأَحَبِّ في: جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ص653. وأنساب الأشراف (جمل من) ج10- ص166. أما البيت الثاني فلم أجده فيما بين يدي من مصادر، ولكن نسبة البيت الأول لسبيعة تدل على أنَّ السيدة صفة قد تمثلت بالبيتين.  
والبيتان نسبهما لصفة د. أبو المجد في مجموع شعرها له ص124.

## صفية بنت هاشم<sup>(1)</sup>

أمها واقدة بنت أبي عديّ الهوازنية، التي كانت أولاً عند عبد مناف بن قصي، فولدت له نوفلاً وأبا عمرو، فهلك عنها، فخلف عليها هاشم بعد أبيه، نكاح مقت، وهو الذي كان مباحاً في الجاهلية وأبطله الإسلام بعد ذلك، بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [سورة النساء: 22]، وأنجب منها: خالدة، وحية، وصفية، التي تحرفت اسمها في كثير من المصادر إلى (ضعيفة)، مع أنها كانت زوجة وهب بن عبد مناف بن زهرة، جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه، فأنجبت له عبد يغوث وعبيد يغوث، حيث كان لوهب زوجتان، هما: صفية بنت هاشم، والأخرى برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، أم آمنة بنت وهب، أم النبي صلى الله عليه وسلم.

لا يُعرف تاريخ ولادتها، لكن المعروف أن إخوة عبد المطلب - رجالاً ونساءً - أسن منه. ولا يُعرف تاريخ وفاتها، لكن رثاءها لأخيها عبد المطلب، المتوفى (45 ق.هـ)، يُفيد بأنها عاشت بعده.

(1) مصادر ترجمتها: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص96.

ذكر البلاذري اسمها صحيحاً (صفية بنت هاشم) وقال: "تزوجها وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب" ج1- ص96. وقد صرح كثير من علماء النسب الأنياب بأن عبد يغوث هو ابن وهب، منهم - على سبيل المثال - ابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب (ص128)، كما ذكر عدد كبير من أبنائه وأبناء أبنائه. ولكن المذكور في كتاب "نسب قريش" للمصعب الزيري - نشرة بروكسسال (ص17): "وكانت ضعيفة بنت هاشم [يقصد صفية] عند عبد مناف بن زهرة بن كلاب؛ فولدت له عبد يغوث وعبيد يغوث". وهذا خطأ واضح، لأن عبد يغوث هو ابن وهب، ومن ولده: الأسود بن عبد يغوث بن وهب، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب، والأرقم بن عبد يغوث بن وهب، وعبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب. فلعل هناك سقطاً من الناسخ أو من ناشر الكتاب، فهذه واحدة فقط من أخطاء كثيرة وتحريفات، تُضاف إلى تحريف اسم صفية في هذا الكتاب.

أما ابن قتيبة، فلم يعلم بأن للنبي صلى الله عليه وسلم خالاً في بني زهرة، فلا يبنى على عدم علمه شيء، فهو يقول في كتابه "المعارف" (ص129): "ولا نعلم أنه كان لأمته أخ فيكون خالاً للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكن بنو زهرة يقولون: نحن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعدم معرفته ناتجة من حذف (وهب) من نسب الأسود بن عبد يغوث، فجعله (ص262 و431): "الأسود ابن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة". وقد كان الأسود من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم، وصَرَعه جبريل عليه السلام. وربما كان الخطأ ناجماً من الرواية التي لا تصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي جعلته متفجعاً عليه ويقول: "خالي خالي"، فالصواب أنه ابن خاله، ولا يُمكن قبول حديث كهذا. وانظر - في ترجمة عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب، وعبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب -: التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسي ص293 و294. وقد صرح ابن المبرد في كتابه "الشجرة النبوية" (ص78) بقوله: "وعبد يغوث أخو أمته أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيها...".



قالت صفية بنتُ هاشم<sup>1</sup>، ترثي أباها هاشم بن عبد مناف، بعد أن جاء أصحابه وعبئده بخبر موته ودفنه في غرّة من أرض الشام: [من الطويل]

- 1- أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الَّذِينَ تَرَكْتُمْ كَرِيمَكُمْ بِالشَّامِ زَهْنٌ مَقَامِ
- 2- أَلَمْ تَعْرِفُوا مَا قَدْرُهُ وَفَخَارُهُ أَلَا إِنَّكُمْ أَوْلَى الْوَرَى بِمَالِ
- 3- أَيَا عَبْرَتِي سُحِّي عَلَيْهِ فَقَدْ مَضَى أَخُو الْجُودِ وَالْأَضْيَافِ تَحْتَ رُحَامِ

.....

- 1- صدر البيت في الأنوار للبكري (ط. قم): يَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الَّذِينَ تَرَكْتُمْ [من البحر الكامل]. وفي (ط. الحلبي): أَلْ يَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الَّذِينَ تَرَكْتُمْ...  
ويلاحظ أننا لم نهمز لفظ (الشام)، لأنَّ قريشاً لا تهمز، ففيه الشام والشأم، لغتان، لكنَّ قريشاً تُبَدِّلُ الهمزة في وسط الكلمة بحسب حركة الحرف السابق عليها.
- 2- في الأنوار (ط. الحلبي)، وبحار الأنوار: أَلَمْ تَعْرِفُوا قَدْرَهُ وَفَخَارَهُ.
- 3- صدر البيت في الأنوار (ط. قم): فَيَا عَبْرَتِي لَا تَمَلِّي [مكسور]، وفيه: أَحَا الْجُودِ [خطأ]، وفيه: وَالْإِنْصَافِ. وفي (ط. الحلبي): أَيَا عَبْرَتِي لَا تَمَلِّي. وفيه: تَحْتَ خِيَامِ. وأخذتُ برواية بحار الأنوار، بسبب التحريف في كتاب الأنوار.

.....

(1) بالشام: في غرّة من أرض الشام.

<sup>1</sup> (الأيام الثلاثة لصفية بنت هاشم) وتحرف اسمها إلى: طليقة بنت هاشم، في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص47. ونسبت إلى طليقة زوجة هاشم؟! في (ط. الحلبي). وهي لصفية في: بحار الأنوار للمجلسي ج15- ص55.

## ضِرَارُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ<sup>(١)</sup>

هو عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شقيق العباس بن عبد المطلب، وقُثم بن عبد المطلب. أمُّه نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك، من النَّمِرِ بن قاسط. وكان ضِرَارُ أحد فتيان قريش، جمالاً وعقلاً وهيبَةً وسخاءً، لكنه لم يُولَدْ له، ولم يتزوَّج، وكان يُكنى أبا عَمْرٍو.

كان ضِرَارُ أَسَنُّ من أخيه العباس بسبع سنين، أي أنه أَسَنُّ من الرسول صلى الله عليه وسلم، بعشر سنين، فيكون قد وُلِدَ عام (63 ق.هـ). ومات ضِرَارُ في حرب الفِجَارِ أو في سنة مبعث النبي صلى الله عليه وسلم.

كانت أمُّه نتيلة قد أضلَّتْهُ وهو صغير، ولها في ذلك أراجيز مشهورة، فقد كاد لُبُّها يذهب، ونذرتُ أن تكسو الكعبة ثياباً بيضاً إذا وجدته، فلمَّا وجدتهُ وفت بنذرهما، فكانت أوَّل من كسا الكعبة.

وقد كان ضِرَارُ شاعراً، إلا أننا لم نعثر له على شعر، ونُسِبَتْ إليه أبياتٌ ثابتة النسبة لأخيه أبي طالب، فأوردناها هنا ومعها تصحيح نسبتها لأبي طالب.

(١) مصادر ترجمته: حذف من نسب قريش للسدوسي ص5. المنطق لابن حبيب 35-37. أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص97 و98، ج4- ص381. التبيين لابن قدامة ص96 و97.

## الشعر المنسوب خطأ لضِرَارِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

ذكر البلاذري، في أنساب الأشراف، أبياتاً في رثاء مسافر بن أبي عمرو، حين جاء نعيه. وأثبتها البلاذري لأبي طالب بن عبد المطلب، وقال بعدها: "ويقال إن هذا الشعر لضِرَارِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، والثابت أنه لأبي طالب"<sup>(1)</sup>. وقد كان مسافرٌ نديماً لأبي طالب، والأبيات تنطق بصحته له، حيث يقول (وإني بصاحبي لضنينٌ)، والأبيات هي: [من الخفيف]

- 1- لَيْتَ شِعْرِي مَسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو، وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَخْزُونُ
- 2- رَجَعَ الرُّكْبُ سَالِمِينَ جَمِيعًا وَخَلِيلِي فِي مَرْمَسٍ مَذْفُونُ
- 3- بُورِكَ الْمَيْتُ الْغَرِيبُ كَمَا بُورِكَ صَنُورُ الرِّيحَانِ وَالزَّيْتُونُ
- 4- مَيْتٌ صِدْقٍ عَلَى هِبَالَةٍ قَدْ حَالَتْ فَيَافٍ مِنْ دُونِهِ وَخُزُونُ
- 5- مَدْرَهُ يَدْفَعُ الْخُصْمَ بِأَيْدِيهِ وَيُوجِّهُهُ يَزِينُهُ الْعِرْنَينُ
- 6- رَبُّ خَالٍ رُزْنَتْهُ وَإِبْنُ عَمٍّ وَخَلِيلٌ أَتَتْ عَلَيْهِ الْمُنُونُ
- 7- فَتَعَزَّتْ بِالْجَلَادَةِ وَالصَّبْرِ — وَإِنِّي بِصَاحِبِي لَضَنِينُ

(1) الأبيات السبعة، في: أنساب الأشراف للبلاذري (جمل من) ج9- ص340. والبيت الأول نسيه سيوبه لأبي طالب، وأتى به شاهداً على إعراب (ليت) وتأنيتها لأنه جعلها اسماً للكلمة. كتاب سيوبه ج3- ص261. والأبيات ضمن قصيدة من ثلاثة عشر بيتاً لأبي طالب، في ديوانه (ط. ألنونجي) ص65.

## طالب بن أبي طالب<sup>١</sup>

هو الابن الأكبر لأبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وبه كان يُكنى. وهو شقيق عقيل وجعفر وعليّ وأم هانئ- واسمها فاختة- وجمانة وريطة، وهم جميعاً أبناء أبي طالب من زوجته فاطمة بنت أسد بن هاشم.

ولا يُعلم تاريخ ولادته على وجه التحديد، ولكن يُمكن استنتاجه بحساب السن، فهو أسنُّ من عقيل بعشر سنين، وعقيلٌ أسنُّ من جعفر بعشر سنين، أي أن طالباً أسنُّ من جعفر بعشرين سنة، فيكون في سنِّ الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن لم ينص على ذلك ما توفر لدينا من مصادر. ويُقال إنَّ طالباً أسلم وتخلَّفَ عن الهجرة، فقد كان طالبٌ في مكة، حين خرج الرسول صلى الله عليه مع جيش بدر، معترضاً غيراً لقريش، فحدثتْ غزوة بدر. وأخرج كفار قريش طالباً معهم كرهًا، مع مَنْ أخرجوا كرهًا من بني هاشم وبني زهرة، متخذين إياهم دروعاً بشرية، بالتعبير المعاصر. ولمَّا كانت أموال القرشيين لم يُصبها شيء؛ وكان أبو جهل يدعو المشركين للقتال- قال الأخنس بن شريق: يا بني زهرة قد نَجَّى الله أموالكم فارجعوا ولا تسمعوا ما يقول هذا. فرجعوا ولم يشهد أحد من بني زهرة، ورجع- مع من رجع- طالبٌ بن أبي طالب.

انهزم المشركون ولم يُوجد طالبٌ في الأسرى ولا في القتلى ولا يُدرى ما حاله. ولكن يُستنتج من الروايات المختلفة أنه تُوفِّي بعد بدر بقليل. وذكر الزبيدي في "تاج العروس" أنه غرق في البحر عند خروج المشركين إلى بدر.

لقد كان طالبٌ حزينًا لما يرى من انقسام القرشيين في موقفهم من الرسول صلى الله عليه وسلم، فحفظت لنا المصادر بعضًا من أشعاره التي تدور حول هذا المعنى، في قصائد يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم. وكان طالبٌ مضطربًا، ولا عقب له.

(١) مصادر ترجمته: حذف من نسب قريش لمؤرخ السدوسي ص15 و16. الطبقات الكبير لابن سعد ج1- ص99. السيرة النبوية لابن هشام (تحقيق: طه عبد الرؤوف) ج3- ص167. نسب قريش للمصعب الزبيري ص37. أنساب الأشراف (جمل من) ج2- ص295-297. تاريخ الطبري ج1- ص370. مروج الذهب للمسعودي ج2- ص359. دلائل النبوة للبيهقي ج3- ص105. الاستيعاب لابن عبد البر مج2- ص817. الوافي بالوفيات للصفدي ج16- ص222. الاكتفاء للكلاعي ج2- ص22. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص30 و31. التبيين لابن قدامة ص111 و112. البداية والنهاية لابن كثير ج3- ص266 و340. إتحاف الوري لابن فهد ج1- ص408. تاريخ الخميس للديار بكرى ج1- ص375. عمدة الطالب ص14 و15. تاج العروس (طلب) ج3- ص277.

قال طالب بن أبي طالب<sup>(1)</sup>، بعد أن أخرجَهُ المشركون إلى بدرٍ مُكْرَهًا ثم رجع إلى مكة: [من

مشطور الرجز]

1- لَاهُمَّ إِمَّا يَغْرُونَ طَالِبَ

2- فِي عُصْبَةِ مُحَالِفٍ مُحَارِبِ

3- فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ

.....

1- لَاهُمَّ: سقطت من نشرة دلائل النبوة للبيهقي. وفي تذكرة الخواص: اللهم [مكسور]. وفي أنساب الأشراف (جمل

من)، وتاريخ الطبري، والأغاني للأصفهاني، وشرح كتاب سيويه للسيرافي، ونشوة الطرب: يا ربَّ إِمَّا. وفي أنساب الأشراف

(جمل من)، ودلائل البيهقي: إِمَّا يُخْرَجَنَّ. وفي مروج الذهب للمسعودي، والمناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي، والوفاي

بالوفيات، وعمدة الطالب: إِمَّا خَرَجُوا بِطَالِبِ. وفي شرح كتاب سيويه للسيرافي: إِمَّا تُخْرَجَنَّ طَالِبِي.

2- في سيرة ابن هشام (بتحقيق: طه عبد الرؤوف)، وسمط النجوم العوالي: مخالف (بالحاء). وفي الاكتفاء للكلاعي:

مخالفًا. وفي دلائل البيهقي، والوفاي بالوفيات: في نفر مقاتل.

3- في مروج الذهب للمسعودي، وسمط النجوم العوالي: من تلکم. وفي أنساب الأشراف (جمل من): من مقنّب من

تلکم.

.....

(1) الأشرط الخمسة لطالب بن أبي طالب، في: السيرة النبوية لابن هشام، وقد وثقها عن غير واحد من الرواة للشعر، وانظر السيرة

(بتحقيق: طه عبد الرؤوف) ج3- ص167، و(بتحقيق: د. طريف) ج2- ص181. دلائل النبوة للبيهقي (باختلاف في الترتيب: 1-

3- 2- 4- 5) ج3- 2105. الاكتفاء للكلاعي ج2- ص22 و23. الوفاي بالوفيات للصفدي ج6- ص222. تاريخ الخميس

للدياربكري ج1- ص375. البداية والنهاية لابن كثير ج3- ص266. إتحاف الوري لابن فهد ج1- ص408 و409 (وذكر ثلاث

روايات لهذه الأشرط). سمط النجوم العوالي للعاصمي ج1- ص337.

والأشرط أربعة فقط، فهي ما عدا الثاني، لطالب في: الطبقات الكبير لابن سعد ج1- ص99. أنساب الأشراف (جمل من) ج2-

ص279. تاريخ الطبري ج1- ص370. مروج الذهب للمسعودي ج2- ص359. الأغاني للأصفهاني ج4- ص183. المناقب

والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص140، و(المخطوط) ص41 ب. شرح كتاب سيويه للسيرافي (منسوين لأبي طالب خطأ؛

ولذلك لم يجدها المحققون في ديوان أبي طالب) ج6- ص59. الكامل لابن الأثير ج2- ص18. عمدة الطالب ص15.

والأشرط أربعة مع خطأ في رواية الشطرنين 3 و4، في: التبيين لابن قدامة ص111 و112 (فاجعله المغلوب غير الغالب- واجعله

المسلوب غير السالب، ولكن الروايتين الأخيرين أوردتهما بصيغة التمريض: ويقال...). والأشرط الثلاثة: 1 و3 و5 له، في: نشوة

الطرب ج1- ص340.

وقد نسبها د. ألتونجي- خطأ- لأبي طالب في ديوانه الذي حققه وجمع بعضه. وانظر ص12.

(3) مَقْنَب: جماعة من الخيل والفرسان، وجمعه مَقَانِب.

4- فَلَيْكُنِ الْمَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ

5- وَلَيْكُنِ الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ

.....

4- في مروج الذهب، والمناقب والمثالب: فاجعلهم المغلوب.

5- في مروج الذهب: والرجل المسلوب. وفي المناقب والمثالب: واژدُهُم المسلوب. وفي النشرة التي اعتمدنا عليها من "دلائل البيهقي" و"الوافي بالوفيات": (فليكن المسلوبُ غيرَ السالِبِ- والراجعُ المغلوبُ غيرَ الغالبِ)، ولا وجه لهذا الضبط من الناحية الشعرية. وفي شرح كتاب سيبويه للسيرافي: فليكن المسلوب (على أنها إعادة للكلام). والشطران الأخيران في عمدة الطالب: (فليكن المغلوب غير الغالب- والرجل المغلوب غير الغالب) [سبق قلم].

.....

(4) المسلوب: المحارب المغلوب الذي تَوَخَّذَ منه الغنائم، والسالِب هو الآخِذ.

قال طالب بن أبي طالب<sup>(1)</sup>، يمدح رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويكي أصحابَ الْقَلْبِ من

مُشْرِكِي قَرِيشِ يَوْمِ بَدْرٍ: [من الطويل]

- 1- أَلَا إِنَّ عَيْنِي أَنْفَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبًا تُبْكِي عَلَيَّ كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَى كَعْبًا
- 2- أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذُلُوا وَأَزْدَاهُمْ ذَا الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبًا
- 3- وَعَامِرٌ تَبْكِي لِلْمُلِمَّاتِ غُدُوَّةً فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لَهُمْ قُرْبًا
- 4- هُمَا أَخَوَايَ لَنْ يُعَدَّا لِعِيَّةٍ تُعَدُّ وَلَنْ يُسْتَامَ جَارُهُمَا غَضَبًا
- 5- فَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا فِدَى لَكُمَا لَا تَبْعَثُوا بَيْنَنَا حَرْبًا
- 6- وَلَا تُصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وُدِّ وَأُلْفَةٍ أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبَا
- 7- أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومٍ إِذْ مَلَأُوا الشَّعْبَا

.....

2- في الأضداد للأنياري: فأردتهم الأيام. في سمط النجوم العوالي: ما اجترحوا.

5- في الجامع الصغير، وشرح قطر الندى- كلاهما لابن هشام- وشرح التصريح: أيا أخويننا. وفي تلقين المتعلم: لا تبغيا.

.....

(3) غدوة: الغدوة: البكرة.

(4) لِعِيَّةٍ: لداهية. ويقول أبو ذر الخشني: يقال (هو لِعِيَّةٍ) إذا كان لغير أبيه، ويقال (لرُشده) إذا كان لأبيه. وانظر: شرح

السيرة للخشني ص191.

لن يُسْتَامَ: لن يُكَلَّفَ أو يُلْزَمَ.

(7) حرب داحس: حرب داحس والغبراء، التي استمرت بين عبس وذبيان أربعين سنة.

أبو يكسوم: اسمه أبرهة بن الصباح، من ملوك اليمن، وهو أبو يكسوم، ملك الحبشة، صاحب الفيل الذي ساقه إلى البيت الحرام فأهلك الله أصحابه. [لسان العرب: بره].

(1) الأبيات الاثنا عشر لطالب، في: السيرة النبوية لابن هشام (تحقيق: عبد الرؤوف) ج3- ص293 و294، وفيها- أيضا- البيتان:

7 و8. وانظر ج1- ص179. (ط. د. طرفي) ج2- ص265 و266. والبيتان (7 و8) ج1- ص58 و59. والأبيات كلها في:

الاكتفاء للكلاعي ج2- ص75-77. البداية والنهاية لابن كثير ج3- ص340 و341. والأبيات جميعها في: سمط النجوم العوالي

للعصامي ج2- ص68، وأورد الأبيات الأحد عشر- عدا الأخير- في ج1- ص68. والأبيات الثلاثة (9 و10 و11) له في:

الحماسة المغربية (باب المدح- مدح النبي صلى الله عليه وسلم) ص47 و48. والبيتان (1 و2) له في: حذف من نسب قريش

ص15 و16. والبيتان: 7 و8 في: السيرة النبوية في مسالك الأبصار ص56. بلوغ الأرب ج1- ص259. والبيتان 5 و9 له في:

نشوة الطرب ج1- ص340.

والبيت الخامس شاهد نحوي على تشبيه المنادى المضاف ومجيء عطف البيان منصوبًا (عبد شمس). وهو في: تلقين المتعلم لابن

قتيبة ص96. إصلاح الخلل للبطلبوسي ص70. شرح قطر الندى لابن هشام- دون عزو- ص424. والشطر الأول منه- دون عزو-

في: الجامع الصغير لابن هشام ص96. وهو له في: الفضة المضية ص424. شرح التصريح على التوضيح ج2- ص132.

والبيت السابع له، في: لسان العرب (بره) ج1- ص394.

- 8- فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ لِأَصْبَحْتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سَرِينَا  
 9- فَمَا إِنْ جَعِينَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً سِوَى أَنْ حَمِينَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرْبَانَا  
 10- أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرَرًّا كَرِيمًا نَثَاهُ لَا بِخِيَالًا وَلَا ذُرْبَانَا  
 11- يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ يُؤْمُونَ بِخَرًّا لَا نَزُورًا وَلَا صَرْبَانَا  
 12- فَوَاللَّهِ لَا تَنَفَّكَ نَفْسِي حَزِينَةً تَمْلَمُلُ حَتَّى تَصْدُقُوا الْخَزْرَجَ الضَّرْبَانَا

.....

9- فما: في نشوة الطرب: وما.

10- في سمط النجوم العوالي: كريمنا نناه.

11- في الحماسة المغربية، وسمط النجوم العوالي: يؤمنون نهرًا. وفي سمط النجوم: ولا ضربنا.

12- تصدقوا الخزرج الضربا: هذه الرواية هنا معيبة، لأنه لا يعقل أن تكون الأبيات السابقة في النصح بعدم الحرب، ثم يمدح النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يُسلط قريشًا على الأنصار ليضربوهم ضربًا لصيقًا بهم. وقد سكت الشراح عن هذه الكلمة، وأكبر الظن أنها (حتى تصدقوا الخزرج الضربا)، بالفاء، أي تصرفوهم عن الضرب.

.....

(8) سرب: قال ابن الأعرابي: الماشية كلها يقال لها سرب. وانظر نوادر ابن الأعرابي ص10.

(9) خير من وطئ التُّربا: التُّرب هو التراب، والمقصود بخير من وطنه هو الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

(10) مررًا: كريم يُصاب منه كثيرًا.

نناه: إخباره عن الناس، وهو كريم النسا، أي يتحدث عن الناس - في الخير والشر - بكل كرم، حيث لا يقول إلا خيرًا. ولا ذربا: ولا حادًا. وقد أصاب في وصفه صلى الله عليه وسلم، حيث وصفه القرآن الكريم بقوله: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾

(11) يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ: الواردون على الماء، فيكون المعنى مجازيًا، أو الأضياف، أو طالبو الفضل.

يؤمُّون: يقصدون.

بخرًا: البحر هو المتوسِّع في الجود والعطاء، تشبيهاً له بالبحر في كثرة مائه.

لا نَزُورًا وَلَا صَرْبَانَا: النَّزُور: القليل، وكل شيء يُقَالُ فَهُوَ نَزِيرٌ وَنَزُورٌ. الصَّرْب: الحامض.

تَمْلَمُلُ: تتقلب من الحزن.

الْخَزْرَج: هم الأوس والخزرج، ولكنه ذكر الخزرج تغليياً.

قال طالبُ بنُ أبي طالب<sup>(1)</sup>، في يوم بدر: [من الخفيف]

- 1- فَجَعَتْنِي الْمُنُونُ بِالْجِلَّةِ الْحُمِّ - سِ مُلُوكٍ لَدَى الْحُجُونِ صِبَاحِ
- 2- إِنَّ كَعْبًا وَعَامِرًا قَدْ أُبِيحَتْ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ ذَاتِ الطَّمَّاحِ
- 3- شَيَّبَ الرَّاسَ أَنَّنِي كَلَّمَا شُئْتُ سَمِعْتُ الْأَنْبِيْنَ بِالْأَنْوَاحِ
- 4- وَفَتَاةٌ تَدْعُو غُلَامًا نَجِييًّا سُرَّحَتْ قَبْلَ يَوْمِهَا بِسِرَاحِ
- 5- أَصْبَحَتْ مَكَّةَ الْحَرَامِ حَلَالًا مِنْ لُؤْيٍ وَغَالِبِ وَالْبِطَّاحِ

.....

1- بالجلة: في أنساب الأشراف (جمل من): الجلة. وفي موضع آخر منه: بالجنَّة. والتصويب من نشرة محمد حميد الله.

2- ذات الطمَّاح: في موضع من أنساب الأشراف (جمل من): ذات الصفاح.

شئت: في أنساب الأشراف (جمل من): مشئت. والتصويب من نشرة محمد حميد الله.

.....

(1) الْمُنُونُ: المنية، مؤنثة، وتكون واحدةً وجمعاً، وهي في شعر للنابغة الذبياني، ولأبي طالب، بمعنى المنية، فأنت مؤنثة.

وانظر: تاج العروس - من - ج36 - ص199.

الْجِلَّةُ: جمع الجليل، وهو العظيم القَدْر.

الْحُمْسُ: لَقَبٌ لِقْرِيشٍ وَمَنْ وَلَدَتْ قْرِيشَ، وَكَانَتْ وَجْدِيلَةَ قَيْسِ، وَهُمْ فَهَمٌّ وَعَدْوَانٌ ابْنَا عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ، وَبَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَمَنْ تَابَعَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ سُمُّوا الْحُمْسَ لِتَحْمُسِهِمْ فِي دِينِهِمْ، أَيْ تَشَدُّدِهِمْ فِيهِ، وَكَذَا فِي الشَّجَاعَةِ، فَلَا يُطَاقُونَ.

لَدَى الْحُجُونِ: الْحُجُونُ: جِبَالٌ بِمَغَلَةَ مَكَّةَ، فِيهِ اعْوِجَاجٌ، عِنْدَهُ مَقْبَرَةٌ.

صِبَاحِ: جَمْعُ (صَبِيحٍ) وَ(صَبَاحٍ)، أَيْ وَضِيءِ الْوَجْهِ.

(2) ذَاتِ الطَّمَّاحِ: الطَّمَّاحُ وَالطَّمُوحُ: رَفَعُ الْفَرْسِ رَأْسَهُ فِي عَدُوِّهِ رَافِعًا بِصَرِهِ.

(3) الراس: هي الرأس ولكن بلغة قريش. الأنواح: جمع النائحة، فنقول: نساءً نُوِّحَ وَأَنْوِاحٌ وَنُوحٌ وَنَوَائِحٌ وَنَائِحَاتٌ. وتقال لكل ذات نياحة.

(4) سُرَّحَتْ قَبْلَ يَوْمِهَا: التَّسْرِيحُ الطَّلَاقُ أَوْ الْفِرَاقُ، فَقَدْ تَمَّ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْفَتَاةِ وَفَتَاهَا.

بِسِرَاحِ: بِسُرْعَةٍ، أَوْ بِانْسِلَاخِهَا عَنْهُ، أَوْ بِانْسِلَاخِهَا عَنْهَا.

(5) الْبِطَّاحِ: جَمْعُ الْبِطْحَاءِ، وَالْمَقْصُودُ قْرِيشَ الْبِطَّاحِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ أَبَاطِحَ مَكَّةَ وَبِطْحَاءِهَا. أما بقية القرشيين فهم قريش الظواهر، الذين ينزلون ما حول مكة.

(1) الأبيات الخمسة لطالب، في: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص366. وهي في نشرة محمد حميد الله ج1- ص306. ونسبها البلاذري له وقال: "وقوم يزعمون أنها لأمية بن أبي الصلت"، لكن البلاذري أورد بعدها الحانية المقيدة لأمية بن أبي الصلت، وهذا يفك اللبس بين القطعتين، ويؤكد أن هذه الأبيات لطالب. وأورد البيهقي ج1 و2 في موضع آخر ج2- ص296 و297، وأورد بصيغة التمريض أن هذه الأبيات تروى لغيره.

قال طالبُ بنُ أبي طالب<sup>(1)</sup>، يمدح النبي صلى الله عليه وسلم: [من المتقارب]

- 1- إِذَا قِيلَ: مَنْ خَيْرُ هَذَا الْوَرَى قَبِيلاً وَأَكْرَمُهُمْ أَسْرَةً
- 2- أَنْفَ لِعَبْدٍ مَنَافٍ أَبٌ وَقَضَّ لَهُ هَاشِمٌ الْفُورَةَ
- 3- لَقَدْ حَلَّ مَجْدُ بَنِي هَاشِمٍ مَكَانَ النَّعَائِمِ وَالنَّشْرَةِ
- 4- وَخَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ أَحْمَدٌ رَسُوْلُ الْإِلَهِ عَالِي فَتْرَةِ
- 5- عَظِيمِ الْمَكَارِمِ نُورِ الْبِلَادِ جَرِيءِ الْفُؤَادِ صَدِي الزُّبْرَةِ
- 6- كَرِيمِ الْمَشَاهِدِ سَمْحِ الْبَنَانِ إِذَا ضَنَّ ذُو الْجُودِ وَالْقُدْرَةِ

.....

3- في المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (النسختين): وقد حل. وفيه- أيضاً: والزهرة.

6- في المناقب والمثالب: إذا ظن ذو الجود بالقدره. وفيه- أيضاً: والأزرة.

.....

(2) أناف: أشرف وارتفع، ويقال لكل مُشرف على غيره: إنه لُمْنِيف.

(3) النَّعَائِم: منزلة من منازل القمر، وهي ثمانية أنجم كأنها سربور مُعَوَّج.

النَّشْرَةُ: كوكب في السماء كأنه لَطُخٌ سحابٍ حِيَالٍ كوكبين، تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ (نَشْرَةُ الْأَسَدِ)، وهي من منازل القمر. ويقال: النَّشْرَةُ: أنفُ الأسدِ ومُنْجِرَاهُ، وهي ثلاثة كواكب خَفِيَّةٍ متقاربة، والطَّرْفُ عَيْنَا الْأَسَدِ كوكبان، الجبهة أمامهما وهي أربعة كواكب.

(4) على فِترَةٍ: الفِترَةُ: ما بين كل رسولين من الزمان الذي انقطعت فيه الرِّسَالَةُ.

(5) صَدِي الزُّبْرَةِ: الزُّبْرَةُ السَّنْدَانِ. والصَّدِي: الذي يرفع رأسه وصدرة يتصدى للشيء ينظر إليه ويتعرض له. ووصفه بأنه صَدِي الزُّبْرَةِ) أي يتعرض للأمور كما يتعرض السَّنْدَانُ لِلْمِطْرَقَةِ.

(6) كَرِيمِ الْمَشَاهِدِ: المشاهد جمع مَشْهَدٍ، وهو مُحَضَّرُ النَّاسِ ومُجْمَعُهُمْ، أو المُواطِنُ النبي يجتمعون بها. والكِرْمُ الموصوف به صلى الله عليه وسلم، اسمٌ للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه، فلا يظهر في مشاهدته إلا كل حَسَنٍ.

سَمْحُ الْبِنَانِ: البنان هي الأصابع، وتُطَلَّقُ على الأيدي. والسماحة السخاء، فهو سَمْحُ الْيَدَيْنِ، أي: يسخو بما في يديه إذا عَدِمَ النَّاسُ مِنْ يَسْخُو.

(1) الأبيات الثمانية- ماعدا 1 و2- لطالب بن أبي طالب، وبترتيبها، في: المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص139 و140، و(المخطوط) ص41-أ، ب. والأبيات الأربعة الأولى في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج14- ص78، ولم يحسم نسبتها إلى طالب أو أبي طالب. ونقلها د. ألتونجي في ديوان أبي طالب، بتحقيقه، ص29. والأبيات الخمسة (4-6-7-9-10) لطالب بن أبي طالب في: الوافي بالوفيات للصفدي ج16- ص222، وقدم لها بقوله: "وله قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم، منها:.... وذكر الأبيات.

- 7- عَفِيفٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ الرَّدَاءِ طَهِيرُ السَّرَاوِيلِ وَالْوَزْرَةُ  
 8- جَوَادٌ رَيِّعٌ عَلَى الْمُعْتَفِيِّ نَ، مِنْ حَيِّ رَيْعٍ وَمِنْ زُهْرَةٍ  
 9- وَأَشْوَسُ كَاللَّيْثِ لَمْ يَنْهَهُ لَدَى الْحَرْبِ زَجْرُهُ ذِي الرَّجْرَةِ  
 10- فَكَمْ مِنْ صَرِيحٍ لَهُ قَدْ تَوَى طَوِيلَ التَّأْوُهُ وَالزَّفْرَةَ

.....

9- في المناقب والمثالب: لم تنهه. وفيه- في المطبوع-: لذي الرَّجْرَةِ [تحريف]، وفي المخطوط ما أثبتناه.

.....

(7) طهير السراويل: طاهر الأثواب، أي مُنَزَّهٌ عن مداني الأخلاق. وقد وردت صيغة (طهَّير) من الفعل (طَهَّرَ) بمعنى (طاهر)، في شعر أبي ذؤيب الهذلي:

فَبِأَنْ بَنِي لِحْيَانٍ إِمَّا ذَكَرْتَهُمْ نَبَاهُمْ إِذَا أَحْسَى الزَّمَانُ طَهِيرُ

وانظر: تاج العروس- طهر- ج12- ص442. وبمناسبة قوله تعالى: (وَيُبَايِعُكَ فَطَهَّرَ) [سورة المدثر: 4] يقول الشريف الرضي: "وهذه استعارة على بعض التأويلات، وهو أن تكون الثياب ههنا كناية عن النفس أو عن الأفعال والأعمال الراجعة إلى النفس". ويقول: "ويقولون: فلان طاهر الثياب، أي طاهر النفس أو طاهر الأفعال. فكأنه سبحانه قال: ونفسك فطَهَّرَ أو أفعالك فطَهَّرَ". وانظر: تلخيص البيان للشريف الرضي ص353 و354.

الوَزْرَةُ: المُلتَجَأُ، فهو صلى الله عليه وسلم منزَّهٌ عن ارتياد أماكن الدنس.

(8) رَيْعٌ: ربيع: يرتاح الناس إليه ويميلون، كما يرتاحون إلى زمن الربيع.

المُعْتَفِيِّنَ: جمع المُعْتَفِي، وهو الآتي لطلب الحاجة.

حَيِّ رَيْعٍ: الرُّبْعُ الحَيِّ، وقد جعل الشاعرُ الحي الذي ينتمي إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم، عَلَمًا قائمًا بذاته، فإذا قيل (ربيع) فهو الذي ينتسب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم، كما يُقال عن القرآن (الكتاب) فصار عَلَمًا على القرآن. وقد يكون معنى الرُّبْعِ العَطْفُ، فيكون صلى الله عليه وسلم من بيت مشهورٍ بالعطف، وهي حقيقة، لكنه لَمَّا عَطَفَ عليه زُهْرَةُ، وهو البطن الذي منه أمه، اتجه المعنى نحو بيت أبيه.

زُهْرَةُ: بنو زُهْرَةَ بطن من بطون قريش، تنتسب إليه أمه آمنة بنت وهب.

(9) أَشْوَسُ: الأشْوَسُ الجريء على القتال الشديد.

(10) تَوَى: أطل الإقامة.

## عاتكة بنت عبد المطلب<sup>(١)</sup>

هي عمّة النبي صلى الله عليه وسلم، أمّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فهي شقيقة عبد الله والزيير وأبي طالب، أبناء عبد المطلب. اختلف المؤرّخون في إسلامها، لكنها أسلمت وهاجرت وعاشت حتى رثت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما لا يحفظُ المحدثون لها أحاديث، فظنّوا أنها لم تُسلم. وأنها- فقط- رأت الرؤيا قبل بدر بثلاث ليالٍ.

والخطأ في ذلك- كما أرى- ناتجٌ عن نسخة كتاب الطبقات الكبير لابن سعد والنقل عنها، ولا أقصد أن الخطأ عن ابن سعد نفسه، فقد ذكر في صدر حديثه عنها أنها أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة، ونقل رؤياها قبيل بدر ورثاءها للنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، فلا يُعقل أن يذكر هذا العالم الجليل في نهاية ترجمتها قوله (وكانت من عمّات النبي ممن لم تُدرِك الإسلام)، فالصواب أن هذه العبارة التي جاءت في نهاية ترجمتها إنما هي مقدّمةٌ لما بعدها ولم تكن خاتمةً لترجمتها، فقد جاء بعدها: البيضاء أمٌ حكيم، وبرّة، وهما لم تُدرِكا الإسلام بالفعل، وتوفيتا قبل المبعث. أما كتابة العبارة على أنها خاتمة للحديث عن عاتكة فقد تناقلها كثيرٌ من المؤرخين، مع أن لديهم أخباراً عنها، فهي صاحبة الرؤيا في بدر، وهي صاحبة الرثاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وصفته فيه بالنبوة، فهي واحدةٌ من الصحابة الذين مدحوه.

كانت عاتكة قد تزوّجها أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، الذي يُلقَّب: زاد الرّكب، فهو أحد أجواد العرب الذين يُطلق عليهم: أزواد الرّكب. فأنجبت له: عبد الله بن أبي أمية (أسلم بعد أن كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم)، وزهير بن أبي أمية (من المؤلّفة قلوبهم)، وقريبة الكبرى. وأبناؤه هؤلاء إخوة أم المؤمنين أم سلمة لأبيها.

(١) مصادر ترجمتها: الطبقات الكبير لابن سعد ج10- ص43-45. طبقات خليفة بن خياط ص620. نهاية الأرب للنويري ج18- ص222. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج3- ص122 و123. أسد الغابة لابن الأثير مج7- ص185 و186. المعجم الكبير للطبراني ج24- ص344-347. منح المدح لابن سيد الناس ص348. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص250. مجمع الزوائد للهيتمي ج6- (غزوة بدر- الأحاديث من 9946 إلى 9948، وج9- (كتاب المناقب- باب ماجاء في عاتكة بنت عبد المطلب، الحدیثان: 15395 و15396). الشجرة النبوية لابن المبرد ص71 و74. سبل الهدى والرشاد للصالحی ج11- ص549.

كانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رأت رؤيا قبل بدر - قبل قدوم ضمضم بن عمرو الغفاري مكة برسالة إلى أبي سفيان، حين استأجره وأرسله إلى قريش يُعلمها طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم العير التي قدم بها أبو سفيان من الشام ويأمر قريشًا بالخروج لمنعها والدَّبَّ عنها - وكانت الرؤيا قبل ذلك بثلاثة أيام - كأنَّ راكبًا أقبل على بعيره حتى وقف بالأبطح ثم قال بأعلى صوته: ألا انفِرُوا يا آلَ عُدْرِ لمصارعكم في ثلاث، ثم دخل المسجد والناسُ يتبعونه فَمَثَلَ به بعيره فوق الكعبة ثم صرخ بمثل ذلك، ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي حتى اِرْقَصَتْ فما بقي بيتٌ من بيوت مكة إلا دَخَلَتْهُ منها فلقة.

فقال لها العباسُ: أَكْثَمِي رؤياك يا أخت، وخرَجَ فلقي الوليد بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس - وكان له صديقًا ونديمًا مع أبي سفيان بن حرب - فذكر له الرؤيا فأخبر بها الوليدُ أباه عُتبة، ففَشَا الحديثُ حتى جعلت قريشٌ تقول: امضُوا بنا إلى الوليد بن عُتبة نسأله عن رؤيا عمَّة محمد، ولَقِيَ أبو جهل العباسُ، فقال: يا بني عبد المطلب متى حَدَّثت فيكم هذه النبوة! أما رَضِيْتُمْ أن يتبأ رجالُكُمْ حتى تبتت نساؤُكُمْ! والله لئن مَضَتْ ثلاثة أيام ولم يكن لهذه الرؤيا تأويل لتكُتِبَنَّ عليكم كتابًا أنكم أكذبُ العرب. فلما تحققت الرؤيا قالت عاتكة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

1- أَلَمَّا تَكُنْ رُؤْيَايَ حَقًّا وَيَأْتِيكُمْ بِتَأْوِيلِهَا فَلَمِّنَ الْقَوْمِ هَارِبٌ  
2- رَأَى فَأَتَاكُمْ بِالْيَقِينِ الَّذِي رَأَى بِعَيْنَيْهِ مَا تَفْرِي السُّيُوفُ الْقَوَاضِبُ

.....

1- في دلائل البيهقي: ألم تكن الرؤيا بحق وجاءكم بتصديقها. وفي التبيين لابن قدامة: أَلَمَّا تَكُنْ. وفيه: حَقًّا وفاتكم.

.....

(1) قَلٌّ: مُنْهَرَمٌ.

(١) الأبيات الستة عشر لها، في: سبل الهدى والرشاد (رواية عن الطبراني والأموي) ج4- ص201، والبيتان (1 و2) في موضع آخر ج4- ص35. وهي لها من (15 بيتًا) - عدا البيت الخامس - في: البداية والنهاية (من رواية الأموي) ج3- ص339 و340. وهي لها من (14 بيتًا) - عدا البيتين 5 و16 - في: التبيين لابن قدامة (من رواية أبي معشر) ص171. وهي لها من (12 بيتًا) بخلاف في الترتيب أيضًا - (1 و2 و3 و4 و5 و9 و13 و14 و8 و10 و15 و16) في: المعجم الكبير للطبراني (من رواية الزبير بن بكار) ج24- ص347. وهي نفسها وردت مرتين في: مجمع الزوائد للهيتمي ج6- (غزوة بدر - حديث رقم: 9948)، و9- (كتاب المناقب - باب ما جاء في عاتكة بنت عبد المطلب - حديث رقم: 15396). وهي من 7 أبيات (1 و3 و4 و5 و13 و15 و16) في: منح المدح لابن سيد الناس ص349 و350. والأبيات الثلاثة (8 و10 و4) لها في: الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي ج3- ص1116. الحماسة المغربية ج1- ص75 و76. والبيتان (1 و3) لها في: دلائل النبوة للبيهقي ج3- ص31. سير أعلام النبلاء للذهبي ج1- ص322، وفي تاريخ الإسلام له، ج1- ص77 و78. وأبيات مفردة في: النهاية لابن الأثير، الخامس في ج3- ص427، وعجز، في: ص227، وصدر التاسع في ج4- ص323، والخامس عشر في ج1- ص233، وعجز، في ج2- ص217. والبيت الخامس في: لسان العرب (فر) ج10- ص217. وعجز، فيه أيضًا في (عزب) ج1- ص597، وفي (هوا) ج15- ص370. وصدر البيت التاسع فيه أيضًا (مر) ج15- ص277. والبيت الخامس عشر فيه أيضًا (جأي)، وعجز، في (ردى)، وجزء من صدر البيت في (صلم). وعجز البيت الخامس لعاتكة في: تاج العروس (عزب) ج3- ص363، والخامس عشر فيه لها، (جأي) ج37- ص311.

(2) تَفْرِي: تقطع. القواضب: جمع قاصب، وهو السيف القاطع.

- 3- فَقُلْتُمْ- وَلَمْ أَكْذِبْ- كَذَبْتِ، وَإِنَّمَا يُكْذِبُنِي بِالصِّدْقِ مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
- 4- وَمَا فَرَّ إِلَّا رَهْبَةً الْمَوْتِ هَارِبًا حَكِيمٌ وَقَدْ أَعَيْتَ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
- 5- أَفَرَّ صِيَاخِ الْقَوْمِ عَزَمَ قُلُوبِهِمْ فَهِنَّ هَوَاءٌ وَالْخُلُومُ عَوَارِبُ
- 6- أَقَامَتْ سُيُوفُ الْهِنْدِ دُونَ رُءُوسِكُمْ وَخَطِيئَةٌ فِيهَا الشُّبَا وَالشَّعَالِبُ
- 7- كَأَنَّ حَرِيْقَ النَّارِ لَمَعُ ظَبَاتِهَا إِذَا مَا تَعَاظَتْهَا اللَّيُوثُ الْمَشَاغِبُ
- 8- أَلَا بِأَبِي يَوْمَ اللَّقَاءِ مُحَمَّدًا إِذَا عَضَّ مِنْ عُونَ الْحُرُوبِ الْعَوَارِبُ
- 9- مَرَوْا بِالسُّيُوفِ الْمُرْهَفَاتِ نَفُوسِكُمْ كِفَاخًا كَمَا تَمْرِي السَّحَابُ الْجَنَائِبُ

.....

- 3- في البداية والنهاية: ولم أكذب عليكم وإنما. وفي دلائل البيهقي: يُكذِبنا بالصدق.
- 4- في التبيين، والبداية والنهاية: وما جاء إلا. وفي المعجم الكبير للطبراني، والدلائل للسرقسطي: مِنْهُمْ حَكِيمٌ. وفي التبيين: عَيْتٌ.
- 5- في المعجم الكبير للطبراني، والمعجم المفصل لإميل يعقوب: صياخ القوم.
- 6- في البداية والنهاية: والتغالب.
- 7- في التبيين: المساغب- بالسين.
- 8- عون: يبدو أن رواية الصالحي في سبل الهدى والرشاد ليست كما أوردها المحققان للجزء الرابع (إبراهيم التريزي، وعبد الكريم العزناوي)، فإنه شرح الأبيات بعد انتهاء الباب، فقال: "رُعِنَ الحروب: جمع أرعن، وهو المضطرب، قال في الصحاح: ويقال الجيش الأرعن: المضطرب لكثرتيه"، لكن الذي أثبتته المحققان- دون تعليق منهما-: عون. والرواية كذلك في جميع المصادر. وفي الدلائل للسرقسطي: محمد.
- 9- في التبيين، والبداية والنهاية: مَرَى. وفي المعجم الكبير: دماءكم. وفي التبيين: الخبايبُ. وفي لسان العرب: دماءهم (مرا).

.....

- (4) حَكِيم: هو ابن حزام.
  - (5) أَفَرَّ: حَمَلَهَا عَلَى الْفَرَارِ. لسان العرب (فرر) ج10- ص217. عوارب: جمع عازب، أي أنه جعلها خالية بعيدة غائبة العقول.
  - (6) خَطِيئَةٌ: جمع خَطِيٌّ، وهو الرُّمْحُ المنسوبُ إِلَى الْخَطِّ- بفتح الخاء- وهو سيف البحر- بكسر السين، عند عُمان والبحرين، لأنها تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَتُثَقَّفُ بِهِ.
  - الشُّبَا: جمع شُباب، وهي إبرة العقرب، وَحَدُّ طَرْفِ كُلِّ شَيْءٍ.
  - (7) لَمَعُ ظَبَاتِهَا: جمع ظَبَّة- بضم الظاء- حَدُّ السُّيُوفِ. الليوث: جمع ليث، وهو الأسد.
  - الْمَشَاغِبُ: جمع مَشْغَب، وهو الكثير الشغب.
  - (8) العوارب: جمع غارب، وهو أعلى كل شيء.
  - (9) كِفَاخًا: مواجهةٌ ليس بينهما حجاب.
- تَمْرِي: تستدر.

الجنائب: جمع جنيبة، وهي الفرس لا تُفَاد ولا تُرَكَّب.

- 10- فَكَمْ بَرَدَتْ أَسْيَافُهُمْ مِنْ مُلَيْكَةٍ وَزُعْرِعَ وَرْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ صَالِبٌ
- 11- فَمَا بَالُ قَتْلَى فِي الْقَلِيبِ وَمِثْلُهُمْ لَدَى ابْنِ أَخِي أَسْرَى لَهُ مَا يُضَارِبُ
- 12- أَكَانُوا نِسَاءً أَمْ أَتَى لِنُفُوسِهِمْ مِنَ اللَّهِ حَيْنٌ سَاقٌ وَالْحَيْنُ جَالِبٌ
- 13- فَكَيْفَ رَأَى عِنْدَ اللَّقَاءِ مُحَمَّدًا بَنُو عَمِّهِ وَالْحَرْبُ فِيهَا التَّجَارِبُ
- 14- أَلَمْ يَغْشَكُمْ صَرَبًا يَجَارُ لَوْعِهِ أَلْ جَبَانٌ وَتَبْدُو بِالنَّهَارِ الْكَوَاكِبُ
- 15- حَلَفْتُ لَنْ عُدْتُمْ لِيَصْطَلِمَنَّكُمْ بِجَأَوَاءَ تُرْدِي حَافَتَيْهَا الْمَقَانِبُ
- 16- كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ لَمَعَ ظُبَاتِهَا لَهَا مِنْ شِعَاعِ الثُّورِ قَرْنٌ وَحَاجِبُ

.....

- 10- في التبيين، والبداية والنهاية: أسيافه. وفي رواية المعجم الكبير: مليكي زعازع وردًا بعد إذ هي صالب. وفي رواية التبيين: من مليكي وزعزع وورد بعد ذلك صائب. وفي رواية الدلائل للسرقسطي: عن ميليني زعازع ورد بعد إذ هي حالب.
- 12- في البداية والنهاية: فكانوا. وفيه، وفي التبيين: حالب- بالحاء.
- 13- في المعجم الكبير: يوم اللقاء.
- 14- في التبيين: يغشهم. وفيه: يُحَار. والمعجم الكبير، وفي البداية والنهاية: يخار.
- 15- في سبل الهدى والرشاد: بحارا تُرْدَى حافتيها، وهو تحريف. في التبيين: لِيَصْطَلِمَنَّكُمْ بِجَأَوَاءَ تُرْدِي حُجْرَتَيْهَا الْمَقَانِبُ. وفي البداية والنهاية: عادوا لِيَصْطَلِمَنَّكُمْ. وفيه: تُحْرِبُهَا الْمَقَانِبُ. وفي المعجم المفصل لإميل يعقوب: (عُدْتُمْ). وفي لسان العرب (جأى): لِيَصْطَلِمَنَّكُمْ، وفي (صلم): لِيَصْطَلِمَنَّكُمْ، وبها يستقيم الكلام، لأن الفاعل مضمير يعود على (محمد).
- 16- في المعجم الكبير للطبراني: لمع بروقها لها جانباً نور: شعاع وثاقب.

.....

(10) بَرَدَتْ أَسْيَافُهُمْ: ضَعُفَتْ. مُلَيْكَةٌ: صَحِيفَةٌ، وهي تُشِير إلى حادثة الصحيفة التي تعاقبت عليها قریش، وكتبوها على بني هاشم.

زُعْرِعَ: قُلِعَ وَأُزِيل.

وَرْدٌ: الجريء من الرجال كالوارد، وهو الجريء المُقْبِل على الشيء.

صَالِبٌ: الرجل الشديد ذو الصلابة.

(11) الْقَلِيبُ: البئر، وهي تقصد البئر التي أُلْقِيَ فِيهَا قَتْلَى الْمُشْرِكِينَ فِي بَدْر.

ابن أخي: المصطفى صلى الله عليه وسلم.

له ما يُضَارِبُ: له الغلبة والنصر، فقد كان أشدَّ ضربًا منهم فغلبهم.

(12) حَيْنٌ: هلاك. جَالِبٌ: ساقهم من موضع إلى آخر.

(14) يَجَارُ: مخففة من (يَجَار) بمعنى يَفْرَع وَيَصِيح.

(15) لِيَصْطَلِمَنَّكُمْ: يستأصلكم من أصلكم.

بِجَأَوَاءَ تُرْدِي حَافَتَيْهَا الْمَقَانِبُ: بجيش عظيم تجتمع فيه مقابيه من أطرافه ونواحيه.

(16) ظُبَاتٌ: جمع ظُبة، وهي حُدَّ السيف أو الرُّمَح. وانظر كتاب "السلح" للأصمعي ص73.

قَرْنٌ: قَرْن كل شيء طرفه، والقَرْن: حُدَّ السيف والنُّصْل. حاجب الشمس: ضَوْءُهَا.

قالت عاتكة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الكامل]

- 1- يَا عَيْنُ جُودِي - مَا بَقِيَتْ - بِعَبْرَةٍ - سَحًّا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدِ  
 2- يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي وَسُحِّي وَاسْجُمِي وَأَبْكِي عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مُحَمَّدِ  
 3- أَنَّى - لَكَ الْوَيْلَاتُ - مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَنْوِبُ وَمَشْهَدِ  
 4- فَأَبْكِي الْمُبَارَكَ وَالْمُوقَّقَ ذَا الثُّقَى حَامِي الْحَقِيقَةَ ذَا الرَّشَادِ الْمُرْشِدِ  
 5- مَنْ ذَا يُفْلِكُ عَنِ الْمَغْلَلِ غُلَّهُ بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي الصَّرِيحِ الْمُلْحَدِ  
 6- أَمْ مَنْ لِكُلِّ مُدْفَعٍ ذِي حَاجَةٍ وَمُسْلَسَلٍ يَشْكُو الْحَدِيدَ مُقَيَّدِ  
 7- أَمْ مَنْ لَوْحِي اللَّهُ يُتْرَكُ بَيْنَنَا فِي كُلِّ مُمْسَى لَيْلَةٍ أَوْ فِي غَدِ  
 8- فَعَلَيْكَ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَسَلَامُهُ يَا ذَا الْفَوَاضِلِ وَالنَّدَى وَالسُّؤْدَدِ  
 9- هَلَّا فَذَاكَ الْمَوْتَ كُلُّ مُلْعَنٍ شَكْسٍ خَالِقُهُ لَيْسَ الْمَحْتَدِ

2- في نهاية الأرب: ... وسحي واسمحي فابكي.

7- في نهاية الأرب: ينزل بيننا.

(1) سَحًّا: السَّحُّ الصَّبُّ الكثير المتتابع.

(2) احتفلي: امتلني دمعا، واشتدي مطرا. حيث يقال: حَفَلت السماء، أي: اشتد مطرها، وحفل الدمع، أي: كثر.

سُحِّي: صُبِّي الدمع صبا شديدا.

اسْجُمِي: يسيلي بالدموع.

(5) الْمَغْلَلُ: المغلول، شُدَّد للكثرة، وهو الذي وُضِع في يديه أو في عنقه الغُل، أي القيد، وقد يُعَبَّر به عن المشقة أو الأعمال الشاقة.

(6) الْمُدْفَعُ: الفقير الدليل.

(9) شَكْسُ الخلاق: الصعب الخلق، العسير في المبايعة وغيرها. وقد أتى اللفظ على غير قياس، والقياس: شَكْس.

الْمَحْتَدِ: الأضل.

(1) الأبيات التسعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص283 و284. سبل الهدى والرشاد ج13- ص466. وهي من

ثمانية- عدا الأخير- لها في: نهاية الأرب للنويري ج18- ص405.

وأوردها د. نشأت العناني في: مرثي الرسول ص87. وأوردها د. محمد أبو المجد، في كتابه: مرثي النبي ص158. وأورد د. أحمد

كوتي، الأبيات (2 و3 و4) في مقاله: مرثي الشعراء لرسول الله ص227.

قالت عاتكة بنتُ عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تذكر غزوة بدر، وتمدح النبي صلى الله عليه وسلم: [من

الطويل]

- 1- هَلَا صَبَرْتُمْ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِبَدْرٍ وَمَنْ يَغْشَى الْوَعَى حَقُّ صَابِرٍ
- 2- وَلَمْ تَرْجِعُوا عَنْ مُرَهَفَاتِ كَأَنَّهَا حَرِيقٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ بَوَاتِرٍ
- 3- وَلَمْ تَصْبِرُوا لِلْبَيْضِ حَتَّى أَحَدْتُمْ قَلِيلًا بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ الْمَشَاعِرِ
- 4- وَوَلَّيْتُمْ نَفْرًا وَمَا الْبَطْلُ الَّذِي يُقَاتِلُ مِنْ وَقَعِ السَّلَاحِ بِنَافِرِ
- 5- أَتَاكُمْ بِمَا جَاءَ النَّبِيُّونَ قَبْلَهُ وَمَا ابْنُ أَحِي الْبَرِّ الصَّدُوقُ بِشَاعِرِ
- 6- سَيْكُفِي الَّذِي ضَيَعْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ وَيَنْصُرُهُ الْحَيَّانُ: عَمْرُو وَعَامِرُ

.....

- 1- في منح المدح: يغش، مع أنه لا ضرورة لاعتبار (مَنْ) شرطية، فهي هنا موصولة بمعنى الذي.
- 2- لا يصح هنا أن نهمز لفظ (المؤمنين) في هذا البيت أو في الذي يليه، فإن قربشاً لا تهزهما.
- 3- في منح المدح: أخذتكم. وفيه: المؤمني المشاعر. وهذا خطأ، من المحققة، أو من الناسخ ولم تنص المحققة عليه، فإن كلمة (المشاعر) نعت لكلمة (البيض) وليست كلمة المؤمنين مضافة إلى المشاعر.
- 4- في التبيين: وقع السيوف.
- 6- في البيت إقواء، في المصادر الثلاثة التي نقلت هذا البيت: التبيين، والبداية والنهاية، وسبل الهدى والرشاد.

.....

(3) المَشَاعِرُ: المعالم، أو أنهم معلومون بعلامات، أو أصحاب شعار الإيمان.

(4) نَفْرًا: فرارًا.

(6) عَمْرُو وَعَامِرُ: عمرو هو اسم هاشم بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم، وهي تقصد بني هاشم. أمَّا عامر فهي تقصد بهم بني النجار أخوال عبد المطلب، فهم من بني عامر بن عَنَمِ بن عَدِيٍّ بن النجار. وقد أطلقت اسميهما (عمرو وعامر) ليدخل فيهما كل عمرو وكل عامر، فكثير من البطون العربية يقال لها (بنو عمرو) أو (بنو عامر).

(1) الأبيات الستة لها في: البداية والنهاية (نقلًا عن الأموي) ج3- ص340. سبل الهدى والرشاد للصالحى (نقلًا عن رواية الأموي) ج4- ص202. والأبيات الخمسة- ماعدا 3- لها في: التبيين لابن قدامة ص171 و172. والأبيات الثلاثة الأولى لها في: منح المدح لابن سيد الناس ص348 و349.

قالت عاتكة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تراثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من البسيط]

- 1- عَيْنِي جُودًا طَوَالَ الدَّهْرِ وَانْهَمِرًا  
 2- يَا عَيْنُ فَاسْحَنْفِرِي بِالدَّمْعِ وَاحْتَفِلِي  
 3- يَا عَيْنُ فَاَنْهَمِلِي بِالدَّمْعِ وَاجْتَهِدِي  
 4- بِمُسْتَهْلٍ مِّنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي سَيْلٍ  
 5- وَكُنْتُ مِّنْ حَادِرِ اللَّمُوتِ مُشْفِقَةً  
 6- مِّنْ فَقْدِ أَزْهَرَ ضَافِي الخَلْقِ ذِي فَخْرِ  
 7- فَادْهَبْ حَمِيدًا، جَزَاكَ اللهُ مَغْفِرَةً

.....

- 1- في سمط النجوم العوالي: غير تقدير.  
 2- في سمط النجوم العوالي: يا عين واستحسري.  
 3- الخَيْر: ضبطت في سبل الهدى والرشاد- خطأ-: والخَيْر.  
 6- خطأ مطبعي في سبل الهدى والرشاد، فالكلمتان (من فَقْد) نقصتا من بداية صدر البيت السادس، ونقلنا إلى نهاية صدر الخامس.

.....

- (1) سَحًا: السَّحُّ الصَّبُّ الكثير المتتابع.  
 غير تعذير: غير تقصير، أي: غير مُقَصَّرَة.  
 (2) اسْحَنْفِرِي: أَكْبَرِي من الصَّبِّ وتوسَّعي فيه.  
 احتفلي: امتلني دمعًا، واشتدِّي مطرًا. حيث يقال: حَفَلت السماء، أي: اشتد مطرها، وحفل الدمع، أي: كثر.  
 غير منزور: غير قليل.  
 (4) بمستهل من الشُّؤْبُوب: بدفعة من المطر لها صوت صياح.  
 الخَيْر: الكرم، والشرف.  
 ذِي سَيْلٍ: ذي سيولة. وقد يكون (ذِي سَيْلٍ) بمعنى المطر الذي ينزل من السحاب إلى الأرض.  
 (6) ضَافِي الخَلْقِ: واسع الخلق خيره كثير، فالضَّفُو: الخير والسعة، وهو ضافي الفضل على المثل. والضَّفُو- كغُلُو-: الكثرة.

(1) الأبيات السبعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص283. سبل الهدى والرشاد ج13 (بتحقيق: عبد المعز الجزر) ص465. سمط النجوم العوالي ج2- ص236. ونقلها د. نشأت العناني في كتابه: مراثي الرسول ص88. ونقلها د. محمد أبو المجد، في كتابه: مراثي النبي ص159. ونقل د. أحمد كوتي، البيتين (1 و2) في مقاله: مراثي الشعراء لرسول الله ص227.

قالت عاتكة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، تفخر بيوم عكاظ، وتصف حرب قيس وقريش بعكاظ، وهي حرب الفجار، التي حضرها الرسول صلى الله عليه وسلم وكان عمره عشرين عاماً: [من مجزوء الكامل]

- 1- سَائِلٌ بِنَا فِي قَوْمِنَا      وَلِيَكْفٍ مِنْ شَرِّ سَمَاعُةَ
- 2- قَيْسًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا      فِي مَجْمَعِ بَاقِ شَنَاةُةَ
- 3- فِيهِ السَّنَوْرُ وَالْقَنَاءُ      وَالْكَبْشُ مُلْتَمَعًا قِنَاءُةَ

.....

- 1- في بلاغات النساء، وشاعرات العرب لجورج غريب: وكفاك.
- 3- في الحماسة (ترتيب الأعلام) و(شرح الأعلام)، وشاعرات العرب لجورج غريب: مُلْتَمَعٌ. وفي بلاغات النساء: مجتمعٌ.

.....

- (1) سائلٌ بنا في قومنا: تبعث على التسأل عن شأنهم الرفيع في قومهم. وليكفٍ من شرِّ سماعه: أي أوقعنا بهم من الشر ما لا يخفى، وإن لم يُخبروا به. وقد جرى عجز هذا البيت مجرى المثل.
- (2) قيسًا: أي سائل قيسًا، فهو منصوب على إضمار فعل. مجمع: محفل، وتقصد أن ما جمعه لنا في محفل، مازالت أحياره المستفظة تنتشر، وستظل على مرِّ الأحقاب. شناعه: من مصادر شنع. ويجوز أن يكون (شناعته) وخذفت الهاء، كما قال ابن سيدة في المحكم.
- (3) فيه السنور: الدروع التي أعددناها. الكيش: الرئيس، وقد كان الزبير بن عبد المطلب على بني هاشم يومئذٍ القناع: البيضة، وترد بوصفها: ملتَمَعًا قناعه، أنها مصقولة.

(1) الأبيات الستة لها في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج2- ص741-744. الحماسة لأبي تمام (ترتيب الأعلام) ج1- ص323 و324. وشرح الحماسة للأعلم ج1- ص411 و412. بلاغات النساء لطيفور- رواها لعاتكة وبصيغة النمرض لصفية- (ط. القاهرة) ص191، (ط. النجف) ص210. ولا يصح أن تفخر صفية في حرب الفجار التي توفي زوجها فيها. ونقلها بشير يموت، في: شاعرات العرب ص114. وجورج غريب في: شاعرات العرب في الجاهلية ص225.

والبيتان (1 و2) لها في: المحكم لابن سيدة (شنع) ج1- ص231. لسان العرب (شنع) ج7- ص212. تاج العروس- شنع- ج21- ص298. والبيت الأول في: مجمع الأمثال للميداني (المثل رقم: 1026- حسبك من شر سماعه) ج1- ص194. تمام المتون (دون عزو، قائلاً: وقالت بعض النساء الشواعر) ص109. والبيت الرابع شاهد نحوي، في باب تنازع فعلين، على جواز إعمال الفعل الأول وحذف مفعول الثاني خلافاً للأصل وهو إعمال الثاني وحذف مفعول الأول، وهو لها في: شرح قصيدة بانة سعاد لابن هشام الأنصاري ص38. شرح شنور الذهب له (وفيه: قول الشاعر...!)، ص91. شرح التصريح على التوضيح ج1- ص320. شرح ابن عقيل ج1- ص553. توضيح المقاصد لابن أم قاسم ص636. حاشية الباجوري على شرح بانة سعاد ص40. الكواكب الدرية ج2- ص123.

- 4- بَعَاظَ يُعْشِي النَّاطِرِيبَ ——— نَ- إِذَا هُمْ لَمَحُوا- شَعَاغَهُ  
 5- فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رَعَاغَهُ  
 6- وَمُجْدَلًا غَادَرْتَهُ بِالْقَاعِ تَنَهَسُهُ ضِبَاعُهُ

.....

6- في شاعرات العرب لبشير يموت، وشاعرات العرب لجوج غريب: ومجدلاً. وفي الحماسة (ترتيب الأعلام) و(شرح الأعلام)، وشاعرات العرب لجوج غريب: تنهسه.

.....

(4) عكاظ: أشهر أسواق العرب، وهي تقصد يوم عكاظ من أيام الفجار. وتقصد بهذا البيت أن صفاء السلاح وبريقه يُعْشِي مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ بِمَجْرَدِ أَنْ يَلْمَحَهُ.

والبيت شاهدٌ نحويٌّ، في باب تنازع فعلين، على جواز إعمال الفعل الأول وحذف مفعول الثاني خلافاً للأصل وهو إعمال الثاني وحذف مفعول الأول. فقد أعملت الشاعرة الفعل (يُعْشِي) وحذفت مفعول الفعل (لَمَحُوا).

(5) مَالِكًا: هو مالك بن عوف النَّصْرِي، كان على بني نصر بن معاوية (من هوازن) في اليوم الخامس من حرب الفجار الآخر، وهو يوم الْحُرَيْرَةِ- وهي حَرَّةٌ إِلَى جَانِبِ عُكَاظ. وانظر في حرب الفجار: أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ص251، وانظر في هذه الحرب وفي مالك بن عوف النَّصْرِي: الأغاني للأصفهاني ج22- ص72.

قَسْرًا: كَرْمًا. أَسْلَمَهُ رَعَاغُهُ: حَذَلَهُ سَفَلَةَ النَّاسِ وَسُقَّاطَهُمُ الَّذِينَ التَّفَقُّوا حَوْلَهُ.

(6) مُجْدَلًا غَادَرْتَهُ: حَذَفْتَ الْخَيْلَ وَدَلَّ عَلَيْهَا نَوْنَ النَّسْوَةِ. وَالْمَجْدَلُ: الْمَصْرُوعُ عَلَى الْأَرْضِ. تَنَهَسَهُ: النَّهَسَ وَالنَّهَسُ مُتْرَادِفَانِ، وَهُوَ أَخَذَ الشَّيْءَ بِمَقْدَمِ الْفَمِ. ضِبَاعُهُ: جَمْعُ ضَبْعٍ، وَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى الْقَاعِ، وَهِيَ الْأَرْضُ.

قالت عاتكة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، ترثي أباه قبيلا وفاته، على مسمعه، وبطلب منه: [من

المتقارب]

- 1- أَعْيَنِي جُودًا وَلَا تَبْخَلَا بِدَمْعِكُمْ بَعْدَ نَوْمِ النَّيَامِ
- 2- أَعْيَنِي وَأَسْخَنْفِرَا وَأَسْكُبَا وَشُوبًا بُكَاءُكُمْ بِاللَّيْثَامِ
- 3- أَعْيَنِي وَأَسْتَخْرِطَا وَأَسْجُمَا عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نَكْسٍ كَهَامِ
- 4- عَلَى الْجَحْفَلِ الْعَمْرِ فِي التَّائِبَاتِ كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِي الدَّمَامِ
- 5- عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارِي الزُّنَادِ وَذِي مَصْدَقٍ بَعْدُ ثُبَّتِ الْمَقَامِ
- 6- وَسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمْصَامَةٍ وَمُزْدِي الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامِ

.....

5- في أنساب الأشراف (بطبعيته): على شيبه الحمد والمكرمات.

.....

(2) اسخنفرا: أكثرنا من الصب وتوسعا فيه.

الليثام: اضطراب.

(3) استخرطا: اشتدا في البكاء. اسجما: صبيا.

غير نكس: غير ضعيف. والوصف بالنكس على سبيل المجاز، فالتكس من السهام أن يقلب نصله فيجعل السنخ حداً والحد سنخاً فلا يزال ضعيفاً. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص100.

والكهام من السيف - أيضاً - الكليل الذي لا يمضي. وانظر: كتاب السلاح للأصمعي ص78.

(4) على الجحفل: جعلته كالجحفل، أي يقوم وحده مقامه.

(5) واري الزناد: لفظ يقال في الكرم وغيره من الصفات المحمودة، يقال لمن يُنجد ويُعين.

(6) صمصامة: السيف الذي لا ينثني في ضربته.

(1) الأبيات الثمانية لها في: السيرة النبوية لابن هشام (تحقيق: طه عبد الرؤوف) ج1- ص309 و310. و(تحقيق: د. طريف) ج1-

ص133. المسامرات والمحاضرات لابن عربي ج2- ص94. ونقلها بشير يموت، في كتابه: شاعرات العرب ص115. ونقل جورج

غريب أربعة منها (1 و4 و5 و6) في: شاعرات العرب في الجاهلية ص224.

والأبيات الثلاثة (1 و2 و6) لها في: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص94، و(طبعة: حميد الله) ج1- ص85. والأبيات الثلاثة

(1 و4 و5) لها في: إتحاف الوري لابن فهد ج1- ص99.

- 7- وَسَهْلَ الْخَلِيقَةِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ وَفِي عُدْمَلِي صَمِيمٍ لُهُامٌ  
8- تَبَنُّكَ فِي بَاذِخٍ بَيْتُهُ رَفِيعِ الدُّوَابَةِ صَعْبِ الْمَرَامِ

.....

7- في سيرة ابن هشام (د. طرنفي): وفي.

.....

(7) وَفِي: أي وَفِي، وَخَفَّفَ للضرورة. وهو وَفِيٌّ من الفعل (وَفَى) بمعنى أنه وَفَى بنذره.  
عُدْمَلِيٌّ: شديد.

لُهُامٌ - كغراب-: مِنْ لَهْمَتُ الشَّيْءِ أي ابتلعه، فيقال: جيش لُهُام، كأنه يلتهم كل شيء. ويقال: رجل لُهُوم، أي: كثير  
الخير. تاج العروس - لهم - ج33 - ص461.

(8) تَبَنُّكَ: تَأَصَّلَ، من البُنُّك، وهو الأصل. أي تَأَصَّلَ بَيْتُهُ فِي بَاذِخٍ من الشرف.

قالت عاتكة بنت عبد المطلب<sup>(1)</sup>، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]

- 1- أَعْيَنِي جُودًا بِالذُّمِّوعِ السَّوَاجِمِ عَلَى الْمُصْطَفَى بِالثُّورِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
- 2- عَلَى الْمُصْطَفَى بِالْحَقِّ وَالثُّورِ وَالْهُدَى وَبِالرُّشْدِ بَعْدَ الْمُنْدَبَاتِ الْعُظَائِمِ
- 3- وَسُحًا عَلَيْهِ وَإِكِيًا مَا بَكَيْتُمَا عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْمُحْكَمَاتِ الْعَزَائِمِ
- 4- عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالثَّقَى وَلِلدَّيْنِ وَالْإِسْلَامِ بَعْدَ الْمَظَالِمِ
- 5- عَلَى الطَّاهِرِ الْمُيْمُونِ ذِي الْجِلْمِ وَالتَّنْدَى وَذِي الْفَضْلِ وَالدَّاعِي لِخَيْرِ التَّرَاخِمِ
- 6- أَعْيَنِي مَاذَا بَعْدَ مَا قَدْ فُجِعْتُمَا بِهِ تَبْكِيَانِ الدَّهْرَ مِنْ وُلْدِ آدَمِ
- 7- فَجُودًا بِسَجْلٍ وَانْدُبًا كُلَّ شَارِقٍ رِيحَ الْيَتَامَى فِي السَّنِينِ الْبَوَازِمِ

.....

1- في دلائل أبي نعيم ودلائل البيهقي: عَيْنِي. وفي دلائل أبي نعيم: المصطفى كالبدن. وفي دلائل البيهقي: المرتضى كالبدن.

3- في سبل الهدى والرشاد: الْقَزَائِمِ.

4- عجز البيت في دلائل أبي نعيم: وللدن والدنيا مقيم المعالم. وفي دلائل البيهقي: وللدن والدنيا بهيم المعالم.

5- في دلائل أبي نعيم ودلائل البيهقي: على الصادق الميمون. وفي دلائل البيهقي: الحلم والنهي.

7- في سبل الهدى والرشاد: الْبَوَازِمِ. وفي مرثي النبي د. أبو المجد: البوارم.

.....

(1) السواجم: جمع ساجمة، أي: سائلة.

(2) المُنْدَبَاتِ الْعُظَائِمِ: مواطن الخطر التي يُنْدَبُ فيها القادرون على التصدي لها.

(3) سُحًا: صُبًّا صَبًّا كَثِيرًا مُتَابِعًا.

للمحكّمات: الأمور الدقيقة التي تحتاج لمن أحكمته التجارب.

العزائم: الأمور الجادة التي تحتاج إلى قوة.

(6) وُلْدِ آدَمِ: الوُلْدُ- مُحَرَّكَةٌ، والوُلْدُ بالضم، واحد، مثل العَرَبِ والغُرْبِ. وهي هنا بضم الواو وسكون اللام.

(7) رِيحَ الْيَتَامَى: يرتاح اليتامى إليه وبميلون، كما يرتاحون إلى زمن الربيع. البوارم: الشدائد، واحدها بازمة.

(1) الأبيات السبعة لها في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص284. سبل الهدى والرشاد للصالح ج13- ص466. والأبيات الثلاثة (1 و4 و5) لها في: دلائل النبوة لأبي نعيم ج2- ص638 و639، باختلاف في الألفاظ، وقال قبلها: "وقالت عمته عاتكة بنت عبد المطلب بعد ما سار من مكة مهاجرة فجزعت عليه"، وقال بعدها: "فشبهته بالبدن، وعتته بهذا النعت ووفقت له، لما ألقى الله عز وجل من محبته في الصدور وإنها لعلى دين قومها". وما رواه أبو نعيم من مناسبة القصيدة، لا يصح، فإن الجزع لهجرته صلى الله عليه وسلم غير واضح في القصيدة، وقارئ القصيدة كاملة لا يشك في أنه رثاء. وعنه البيهقي في دلائل النبوة ج1- ص301 و302. والقصيدة نقلها د. نشأت العناني في كتابه: مرثي الرسول ص88. كما نقلها د. محمد أبو المجد، في كتابه: مرثي النبي ص160.

كانت عاتكة بنت عبد المطلب، في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم،  
فجعلت تُنشدُ قائلة<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

- 1- أَضْحَى الْفَخَّارُ لَنَا وَعِزُّ شَامِخٍ وَلَقَدْ فَخَرْنَا بِالنَّبِيِّ الْعَدْنَانِي
- 2- نِلْتِ الْعُلَا فِينَا وَتَعْلُو فِي الْوَرَى وَتَقَاصِرْتِ عَنِّ مَجْدِكَ الثَّقَلَانِ
- 3- أَغْنِي مُحَمَّداً الَّذِي لَا مِثْلَهُ وَلَدَ النَّسَاءِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
- 4- فَلَهُ الْمَكَارِمُ وَالْمَفَاخِرُ وَالْعُلَا عَنِّ مَدْحِهِ قَدْ كَلَّ كُلُّ لِسَانِ

... ..

- 1- في الأنوار للبكري (المخطوط): ولقد سمينا.
- 2- في الأنوار للبكري (المخطوط): وتقاصرت أعين الثقلان.
- 4- رواية البيت في الأنوار للبكري (المخطوط):  
فله المكارم والمعالي والحمى ما ناحت الورقا على الأغصان

(١) الأبيات الأربعة لها (من قصيدة من 14 بيتاً) في: الأنوار للبكري (المطبوع) ص345. وهذه الأبيات الأربعة منسوبة لامرأة قالته في زفاف خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وربما كانت الأبيات الأربعة فقط هي التي لعاتكة. ونظر الشعر المنسوب لعاتكة، فيما يلي.

## الشعر المنسوب لعاتكة بنت عبد المطلب

ورد في كتاب "الأنوار" للبكري (ط. قم) قصيدة من أربعة عشر بيتًا قالتها عاتكة بنت عبد المطلب، في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ورد أربعة منها فقط في المخطوط، هي القطعة رقم (8) من مجموع شعرها هذا. أما الباقي فأشك فيهِ، فلعلَّ النسخة المطبوعة منقولة عن نسخة بها خلط بين هذه الأبيات وأبيات أخرى لشاعر متأخر، لتشككي في بعض المعاني (سلطان حيك)، (صلى الإله عليك في القرآن!)، فعن أيِّ قرآن كانت تتحدث عاتكة في زفاف النبي صلى الله عليه وسلم، قبل نزول أول آية من القرآن بخمسة عشر عامًا؟! بل إن البيت التاسع يصلح أن يكون مطلعًا لقصيدة حديثة. وهذا ما يجعلني أظن أن الكتاب مطبوع عن مخطوطة بها أوراق غير مرتبة.

والأبيات هي<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

- 1- صَلَّى عَلَيَّهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا فَهُوَ الْمُفَضَّلُ مِنْ بَنِي عَدْنَانِ
- 2- أَضْحَى الْفَخَارُ لَنَا وَعِزُّ شَامِحٌ وَلَقَدْ فَخَرْنَا بِالنَّبِيِّ الْعَدْنَانِي
- 3- نِلْتِ الْعُلَا فِينَا وَتَعْلُو فِي الْوَرَى وَتَقَاصَرْتَ عَن مَجْدِكَ الثَّقَلَانِ
- 4- أَغْنِي مُحَمَّمًا الَّذِي لَا مِثْلَهُ وَلَدَ النَّسَافِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
- 5- فَلَهُ الْمَكَارِمُ وَالْمَفَاخِرُ وَالْعُلَا عَن مَدْحِهِ قَدْ كَلَّ كُلُّ لِسَانِ
- 6- صَلَّى عَلَيَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّمِدٍ حَتَّى تَنَالُوا جَنَّةَ الرِّضْوَانِ
- 7- إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّمِدٍ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَالْأَذْيَانِ
- 8- فَتَطَاوَلِي فِيهِ خَدِيجَةُ وَأَعْلَمِي أَنْ قَدْ خُصِمْتِ بِصَفْوَةِ الرَّحْمَنِ
- 9- بَهَجَتْ بِذِكْرِكَ مُهَجَّتِي وَلِسَانِي وَحَلَلْتِ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانِ
- 10- فَأَنَا بِذِكْرِكَ فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا عَالِمٌ، وَحُبُّكَ آخِذٌ بِعِنَانِي
- 11- سُلْطَانُ حُبِّكَ فِي الْوَرَى غَيْرُ الْهَوَى وَبِهِ يُعَزَّرُ بِالْهَوَى سُلْطَانِي
- 12- أَنْتِ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ مُحَمَّمِدٌ صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ
- 13- فَلَا دُكْرُنَّكَ مَا بَقِيَتْ مُعَمَّرًا حَتَّى الْمَمَاتِ وَلَا يَمَلُّ لِسَانِي
- 14- فَصَلَاةَ رَبِّ مَا جَدِّ وَمُهَيِّمِنِ تَسْرِي عَلَيْكَ تَعَاقِبَ الْأَزْمَانِ

(١) الأنوار للبكري (طبعة قم) ص 345.

## العَبَّاسُ بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>

هو أبو الفضل العباسُ بنُ عبد المطلب، عمُّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلم، وجدُّ الخلفاء العباسيين، وهو أسنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين. أي أنه وُلِدَ عام (56 ق.هـ). وأمه نثيلة بنت جناب بن كليب بن مالك، فهو شقيق ضَرَار بن عبد المطلب.

كان العَبَّاسُ رئيسًا في قريش في الجاهلية، فكانت له عمارةُ البيت الحرام، ومعناها أنه لا يدَع أحدًا يسُبُّ في المسجد الحرام ولا يقول فيه هُجْرًا، لا يستطيعون لذلك امتناعًا، لأنَّ ملاً قريش كانوا قد اجتمعوا وتعاهدوا على ذلك، فكانوا له أعوانًا عليه. وقد وَلِيَ السَّقَايةَ بعد أخيه أبي طالب، وكان له مالٌ كثير، بل كان أيسرَ بني هاشم، وله بالطائف كَرَمٌ يُوتَى بِرَبِيهه فَيُنْبَدُ فِي السَّقَايةِ. وقد دفع إليه النبي صلى الله عليه وسلم السَّقَايةَ وزمزم بعد فتح مكة. بل إن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلم بعد فتح مكة أَخَذَ مفتاح الكعبة، وَهَمَّ بِدَفْعِهِ إِلَى العَبَّاسِ، فنزلت الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [سورة النساء: 58]، فأقرَّ السَّقَايةَ والرَّفَادَةَ في يد العباس، وأقرَّ الحِجَابَةَ في يد عثمان بن طلحة بن عبد العزَّى بن عثمان بن عبد الدار.

كان الرسولُ صَلَّى اللهُ عليه وسلم يُحِبُّ عَمَّهُ العباس، من قبل الإسلام، وكان يَلْزِمُهُ، بل سافرَ معه العباسُ في رحلة الإيلاف إلى الشام، في ذهاب النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلم بأموال السيدة خديجة، وكان معهما حمزة والزبير ابنا عبد المطلب، ووفود التُّجَّار من

(١) مصادر ترجمته: جمهرة النسب للكلبى ص31-34. الطبقات الكبير لابن سعد ج4- ص5-28. نسب قريش للمصعب الزبيري ص18 والمعارف لابن قتيبة ص121-124. كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ص29. سنن ابن ماجه (فضل العباس بن عبد المطلب، الحديثان: 141 و142) ص50. التبيين والإشراف للمسعودي ص294. معجم الشعراء للمرزباني ص101 و102. أنساب الأشراف (جمل من) ج4- ص7-30. صفة الصفوة لابن الجوزي ج1- ص220-222. المجتبى من المجتبى لابن الجوزي ص52. أعمار الأعيان لابن الجوزي ص74. تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ج26- ص273-380. الإنباء للقضاعي ص185. التبيين لابن قدامة ص149-166. أسد الغابة لابن الأثير مج3- ص164-167. عيون الأثر لابن سيد الناس ج2- ص372. منح المدح لابن سيد الناس ص189. الوافي بالوفيات للصفدي ج16- ص360-362. البداية والنهاية لابن كثير ج7- ص176. الوفيات لابن قنفذ ص52. سير أعلام النبلاء للذهبي ج2- ص78-103. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص186 و206. بلغة الظرفاء لأبي الحسن الروحي ص125. سبل الهدى والرشاد للصالحي ج11- ص547 و561-575. الشجرة النبوية لابن المبرد ص62.

قريش، فكان العباسُ ممن رأى مِنْ بركاته في الطريق ما رأى. بل أمره بنو هاشم عليهم في سفرهم هذا، ولَمَّا اغْتَمَّ أبو جهل حَسَدًا، رَدَّ عليه أعمامُ النبي صلى الله عليه وسلم، ومدح العباسُ النبي صلى الله عليه وسلم، ومعروفٌ أنَّ هذا السفرَ كان قبل البعثة، بل كان قبل زواج النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة.

أسلم العباسُ قديمًا وكان يكتُم إسلامه، وأقام بمكة بإذن النبي صلى الله عليه وسلم، من أجل سقايته، ومن أجل استطلاع أمر المشركين. وهو الذي أخذَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة على أهل العقبة من الأنصار، واشترطَ عليهم له. وكانت زوجته لُبابة بنتُ الحارث الهلالية قد أسلمت بعد السيدة خديجة، فكانت ثانية النساء إسلامًا، وهو ما لا يخفى على رجل مثل العباس.

وروت كتب السيرة النبوية خروج العباس مع المشركين يوم بدر مُكرهًا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَقِيَ الْعَبَّاسَ فَلَا يَقْتُلْهُ، فَإِنَّهُ خَرَجَ مُسْتَكْرَهًا". وأسير العباسُ في بدرٍ فافتدى نفسه بمال، وافتدى ابني أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث. ولَمَّا أُسِرَ العباسُ شُدَّ وثاقه، فسهر النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة، ولم يَم، فقال له بعضُ أصحابه: ما يُسهرُك يا نبيَّ الله؟ فقال: "أسهرُ لأنين العباس"، فقام رجلٌ من القوم فأرخى وثاقه، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "ما لي لا أسمع أنينَ العباس؟" فقال الرجل: أنا أرخيتُ مِنْ وثاقه. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "فافعلْ ذَلِكَ بِالْأَسْرَى كُلِّهِمْ".

ومما يدلُّ على إسلامه القديم ومعرفته بالقرآن، ما روي عن ابن عباس، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر: عليك العير فإنه ليس بينك وبينها كبيرُ شيء. فناداهُ العباسُ: (إنها لا تصلحُ لك). فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "ولم؟"، قال: (لأنَّ الله وَعَدَكَ إِحْدَى الطائفتينِ وقد أعطاك ما وَعَدَكَ). وفي حديثٍ آخرٍ مثله: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "صَدَقَ عَمِّي".

وكان العباسُ غيائًا للمستضعفين من المسلمين بمكة، وكانوا يتقوون به، وكان عونًا لهم على إسلامهم. وكان يكتُبُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبار المشركين.

وَلَمَّا أَرَادَ الْهَجْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مُقَامُكَ بِمَكَّةَ خَيْرٌ".

وهناك من الأدلة ما يؤكد المراسلات وتبادل الأخبار بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى سبيل المثال ما رُوِيَ عن جابر بن عبد الله، أَنَّ غُلَامًا لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يُقَالُ لَهُ كِلَابٌ، قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ بِالطَّافِ بِعَثَ بِهَا إِلَيْهِ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَكَا الْقِيَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ، وَكَانَ كِلَابٌ نَجَارًا مُجِيدًا، فَأَمَرَهُ فَعَمِلَ لَهُ مِنْبَرَهُ مِنْ أُنْثَى الْغَابَةِ دَرَجَتَيْنِ وَمَقْعَدًا، وَذَلِكَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ.

ورُوِيَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْهَجْرَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ "يَا عَمَّ أَقِمْ مَكَانَكَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَخْتَمُ بِكَ الْهَجْرَةَ كَمَا خَتَمَ بِي النَّبُوَّةَ".

وأعلن العباس إسلامه عام الفتح، وتلقَّى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إلى الجحفة فرجع معه، وشهد الفتح، فكان آخرَ المهاجرين، فختمت به الهجرة.

وشهد العباسُ مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينًا، وكان أحدَ الذين ثبتوا فيها إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته حين انهزم الناس وانكشفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم. كما شهد الطائف، وتبوك، فلم يزل ناصرًا له. وقد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من تبوك أن يمدحه، فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم، فقال على مسمعه الشريف قصيدته القافية الشهيرة التي تشرف هذا الكتاب بها، فهي موجودة في مجموع شعره هذا.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ. ورُوِيَ عَنْ دَحِيَّةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: أَهْدَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَبِيئًا وَتَيْنًا مِنَ الشَّامِ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ ادْخُلْ عَلَيَّ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيْكَ"، فدخل العباس، فقال: "ها هنا يا عَمَّ، دُونَكَ فَكُلْ". وعن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي، إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صَنُو أَبِيهِ".

لذلك كان يُجَلُّه كبارُ الصحابة، وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وعن صهيب مولى العَبَّاس، قال: رأيتُ عليًّا يُقبَلُ يدَ العباس ورجلَهُ ويقول: يا عمَّ ارضَ عَنِّي. كان له من الولد عشرة ذُكور سوى الإناث، فله من زوجته أمَّ الفَضلُ بِنْت الحارث بن حَزَن الهالِية، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: الفَضل، وعبد الله - جبر الأُمَّة - (ت68هـ)، وعبيد الله - السخِيّ الجَوَاد - (ت58هـ)، وقُثم (استشهد بسمرقند)، ومَعْبَد (استشهد بإفريقية سنة 35هـ)، وعبد الرَّحمن، وأمُّ حبيب. وله أبناء وبناتٌ من أمهات أولاد، وهم: تَمَّام - وكان أصغرُ أبنائه - وكُثَيِّر، والحارث، وعَوْن، وآمنة، وصفِيَّة.

وتوفي العَبَّاسُ سنة 32هـ، وقد استكمل ثمانية وثمانين عامًا، بعد أن كُفَّ بصره. وصلى عليه عثمانُ بن عفان، ودُفِنَ في البقيع، ودخل في قبره ابنه عبد الله.

## [1]

في احتفال بني هاشم وبني أسد بن عبد العزى، مع سادات قريش، بزواج النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالسيدة خديجة، قال العباس بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>؛ ابتهاجًا بهذا الزواج، مادحًا للنبي صلى الله عليه وسلم: [من مجزوء الخفيف]

- 1- أَبْشَرُوا بِالْمَوَاهِبِ آلَ فَهْرٍ وَعَالِبِ
- 2- افْخَرُوا يَا آلَ قَوْمِنَا بِالسَّنَا وَالرَّغَائِبِ
- 3- شَاعَ فِي النَّاسِ فَضْلُكُمْ وَعَلَا فِي الْمَرَاتِبِ
- 4- قَدْ فَخَرْتُمْ بِأَحْمَدِ زَيْنِ كُلِّ الْأَطْيَابِ
- 5- فَهُوَ كَالْبَدْرِ نُورُهُ طَالِعٌ غَيْرُ غَائِبِ
- 6- قَدْ ظَفَرْتَ خَدِيجَةَ بِجَلِيلِ الْمَوَاهِبِ

.....

- 1- في الأنوار للبكري (المطبوع): أبشري. وفي المخطوط: آل هاشم وغالب [مكسور].
- 2- في الأنوار (المخطوط): افخروا آل قومننا. وفي الأنوار (المخطوط): بالفرح والرغائب. وفي المطبوع، وفي نسخة من بحار الأنوار- كما أخبر المحقق-: (بالثنا).
- 3- في الأنوار (المخطوط): في الناس ذكركم.
- 5- في الأنوار (المخطوط): ساطعًا غير غائب. وفي نسخة من بحار الأنوار- كما أخبر المحقق- (مُشَرَّقٌ غير غائب).
- 6- في الأنوار، وبحار الأنوار: قد ظفرتي، بالياء، وهو صحيح في اللغة، لولا أنها ليست لغة قرشية، فلا يصح أن نسبها للعباس وهو في عُرْسِ قرشي. وانظر كتاب "لغة قريش" د. مختار العوث، ص156. وروى سيبويه عن الخليل إلحاق هذه الياء عند البعض، فقال: "وحدثني الخليل أن ناسًا يقولون: (صَرْتِيه) فيُلْحَقُونَ الياء، وهي قليلة". وانظر: كتاب سيبويه ج4- ص200. فالصواب أن هذه التفعيلة دخلها الكف، وهو حذف السابغ الساكن، وكان من الممكن أن تكون غير مكفوفة لو أشبعنا تاء المخاطبة بالياء.

.....

- (1) آل فهر: فهر بن مالك بن النَّضْر. غالب: هو غالب بن فهر بن مالك بن النَّضْر. والمقصود قريش كلها.
- (4) أحمد: أحد أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي بَشَّرَ به عيسى عليه السلام، وقد ورد في هذا البيت والبيت التاسع، وهذا لا يحتاج إلى توثيق بعد قوله تعالى: ﴿... وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...﴾ [سورة الصف: 6].
- (6) ظَفَرْتَ: فُزْتُ.

(1) الأبيات العشرة للعباس بن عبد المطلب، في: الأنوار للبكري (المخطوط) ص78 (ب)- لوحة 83. و(ط. الحلبي) ص159. و(ط. قم)- باختلاف في ترتيب البيتين (3 و2). وهي في: بحار الأنوار، للمجلسي. مع 16- ص72.

- 7- بِفَتَى هَاشِمِ الَّذِي مَا لَهُ مِنْ مُنَاسِبِ  
8- جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكُمْ فَهُوَ رَبُّ الْمَطَالِبِ  
9- أَحْمَدُ سَيِّدُ الْوَرَى خَيْرُ مَاشٍ وَرَاكِبِ  
10- فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا سَارَ عَيْسٌ بِرَاكِبِ

.....

10- وعجز البيت في الأنوار (المخطوط): سار حادي الركائب. وفي (ط. الحلبي): سار عيس ماشيا أو راكب

.....

(7) فتى هاشم: أي فتى بني هاشم، وقد مُنِعَ اسم هاشم من الصرف، بسبب ما يُسَمَّى بالضرورة الشعرية. ما له من مُناسب: من المناسِبة، أي المشاكلة، أي: ليس يُشاكِلُهُ أحد. وانظر: [تاج العروس - ن س ب] ج4- ص265. حيث جعلها من المجاز.

(10) هكذا وردت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، قبل البعثة، وفرحت على المؤمنين بعدها. ويبدو أن أهله كانوا قد بدءوا يتعاملون معه على أنه النبي المنتظر، بسبب ما يرون من دلائل نبوته وما يظهر من بركاته، فكانوا يُصلون ويسلمون عليه كما كان يُصَلَّى وَيُسَلَّمُ على الأنبياء السابقين. وقد سبق أن ذكرنا في هامش القصيدة (7) من شعر صفية بنت عبد المطلب، وأشرنا في هامش القصيدة (8) إلى ما ورد في الدر المنثور للسيوطي (ج5- ص406): "عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: هل يصلي ربك؟ فناداه ربه: (يا موسى إن سألتك هل يصلي ربك فقل: نعم. أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي)".

العيس: الإبل البيضُ يخالط بياضها شيء من شقرة، أو التي تضرب إلى الصفرة، أو هي كرائم الإبل.

حين رأى العباسُ بنُ عبد المطلب جيوشَ المحاربين الذين أعدَّهُم الرسولُ صلى الله عليه وسلم لدخول مكة لفتحها، وكثرة عددها ونيرانها في الليل، قال في نفسه والله لئن دَخَلَ ابنُ أخي محمَّدَ صلى الله عليه وسلم بهذه العساكر مَكَّةَ لا يدَعُ فيها صغيرًا ولا كبيرًا إلا أهلكه، ولا فارسًا إلا قتله، ولا شجاعًا إلا دَمَرَهُ وقطعَ خبره، ولا مالا إلا أخذَه، ولا امرأةً إلا سَبَّها، والله لا يبقى بعدها بقيةٌ على قريش إلى أبد الأبد، وهم بنو أعمامنا وعشيرتنا وأقاربنا، ثم وثب إلى بغلة النبي (الدُّدُل) فأسْرَجَهَا وألجَمَهَا ثم استوى على ظهرها، وسار بها حتى خرج عن العساكر، ثم نزل عنها وأخذ لجامها في يده، وجلس على قارعة الطريق، قاتلاً<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَّ إِلَيَّ بِوَاحِدٍ مِنَ الْأَهْلِ مِنْ جِيرَانِنَا وَالْأَقْرَابِ
- 2- أَخْبَرَهُ يَمْضِي إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ لِيُعْلِمَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَقْعِ الْمَصَائِبِ
- 3- فَيَأْتُوا إِلَيْنَا يَسْتَجِيرُوا بِأَخْمَدِ مُحَمَّدِ الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ غَالِبِ
- 4- عَسَاهُ يُوقِفِينَا بَعْفُو تَكَرُّمًا وَيَصْفَحُ عَنْ ذَنْبِ مَضَى طَيِّ ذَاهِبِ
- 5- فَمَا خَابَ مَنْ يَبْغِي حِمَاهُ تَوْسَلًا وَمَا زُدَّ مَنْ يَرْجُوهُ فِي رِيِّ خَائِبِ

... ..

- 2- في المخطوط (2522)، و(ط. الحلبي): أخبره يمشي... ويعلمهم.
- 3- عَجَزَ الْبَيْتِ فِي (ط. الثقافة الدينية): (نبيِّ كريم من سلالة هاشم)، ومن الواضح أن القصيدة بائنة، وأنَّ هناك خلطاً، وقد راجعتُ المخطوطات لمعرفة السبب، فوجدتُ أنه عجز بيت لقصيدة أخرى لعمر بن سالم الخزاعي، في المخطوط رقم (1738) فأخذت برواية المخطوط لهذا العجز. وفي (ط. المطبعة العثمانية)، و(ط. الحلبي): نبي كريم من سلالة غالب

- 4- في المخطوط (2522): وهو ذاهب.

- والبيت في (ط. الحلبي): عساه بعفو قد يوجد تكرماً ويصفح عن ذنب وسوء مذاهب
- 5- في المخطوط (2522): من أضحى به متوسلاً. وفيه: ولا زُدَّ من جا إليه بجانب
- والبيت في (ط. الحلبي): فما خاب من يلجا به متوسلاً وما زُدَّ من قد أمه وهو خائب

.....

(1) المناسبة والأبيات التسعة له في: الدرر المكللة للبكري (ط. الثقافة الدينية) ص86. و(ط. المطبعة العثمانية) ص81 و82. و(ط. الحلبي) ص38. وسقط البيت السابع من مخطوط جامعة الملك سعود رقم (2522)، وسقطت القصيدة كلها من مخطوط جامعة الملك سعود رقم (1738)، ويبدو أن ناسخ الأخيرة سقطت منه أوراق كثيرة، فكثيراً ما ينقطع السياق.

(4) طَيِّ ذَاهِب: مَضَى.

- 6- نَبِيٌّ لَهُ الْأَشْجَارُ جَاءَتْ لِأَمْرِهِ كَذَا الْوَحْشُ وَالْأَطْيَارُ بَعْدَ السَّحَابِ  
7- وَظَلَّلَهُ رَبُّ السَّمَاءِ بِغَمَامَةٍ تَقِيهِ مِنَ الْحَرِّ الشَّدِيدِ الْمَصَائِبِ  
8- عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ صَلَاةٌ وَتَسْلِيمًا وَأَزْكَى مَوَاهِبِ  
9- وَآلٍ وَأَصْحَابٍ أَوْلِيَ الْجُودِ وَالتَّقَى فَأَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ سَادَةِ وَأَقْرَبِ

.....

6- في المخطوط، و(ط. الحلبي): ثم السحاب.

7- في طبعة الحلبي: الشديد مصائب

.....

(6) له الأشجارُ جاءت لأمره: يُشير إلى مناداته صلى الله عليه وسلم للشجرة، فأقبلت حتى وقفت بين يديه، فقال لها: ارجعي إلى مكانك فرجعت. فهي مذكورة في قصة دعوته صلى الله عليه وسلم لركانة بن يزيد المطلبي إلى الإسلام، فقد صرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وأراه معجزة مجيء الشجرة إليه بأمره ورجوعها بأمره. وانظر- على سبيل المثال:- سيرة ابن هشام (ط. عبد الرؤوف ج2- ص235 و236). أما السحاب ففي طلبه السقيا وانقياد السحاب له بنزول المطر.

(7) وظلَّه ربُّ السما: يشير إلى قصة سفره صلى الله عليه وسلم في الصيف إلى الشام بأموال خديجة، فظلته الغمامة وهو قافل إلى مكة، أو ظلله ملكان. وانظر: سيرة ابن هشام (ط. عبد الرؤوف) ج2- ص6.

كان أبو سفيان بن حرب قد أسلم، ثم لمَّا ترك الرسول صلى الله عليه وسلم، نأفق ورأى أن يخرج مما هو فيه، وقال للعباس بن عبد المطلب: "يا أبا الفضل، متى تُطْلُقْنِي فقد صَجِرْتُ وضاقَتْ أنفاسي وأشرفْتُ على الهلاك وما أظنُّ أنِّي أنجو مما أنا فيه أبدًا". وكان العباسُ يريد تنفيذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأن يصطحب أبا سفيان وصحبه، ويُرِيه العَرْضَ العسكريَّ الهائل، وجيوش المسلمين مُزَيَّنَةً تسيّر قبائل، فقال العباس لأبي سفيان<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

1- اصْبِرْ قَلِيلًا فَعُقْبِي صَبْرَكَ الْفَرَجُ وَلَا تَكُنْ عَجَلًا تَذْهَبُ بِكَ اللَّجَجُ

.....  
(1) اللجج: جمع لُجَّة. ولُجَّة البحر قَعْرُه الذي لا يُبْلَغُ مداه من اتساعه، ولُجَّتُه- أيضًا- تلاطم أمواجه. ولُجَّة الظلام: شدة سواده. واللُّجَّة- دون إضافتها- تعني الاتساع والاضطراب، فحذف المضاف إليه يُوسِّع الدلالة ويفتحها لاحتتمالات كثيرة.

(1) الخبر والبيت في: الدرر المكللة للبكري (ط. الحلبي) ص55، (ط. الثقافة الدينية) ص115.

كان أبو سفيان بن حرب قد أتى مع أصحابه، لمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم، للصلح، قبيل الفتح، وقبل أن يُسلم، واصطحبه ومن معه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال له العباس: "يا حمار قريش، أما تنظر إلى غضب النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى سيف علي وهو شاهزة على رأسك؛ مُنتظرًا كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب به عنقك؟!"، فقال له أبو سفيان عند ذلك: "يا أبا الفضل، ماذا تأمرني به وماذا أقول؟"، فقال العباس رضي الله عنه: "قل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا رسول الله". فقال له أبو سفيان: "وحياتك يا أبا الفضل، هذه كلمة ثقيلة على لساني، وما أظنُّ لساني ينطق بها". قال له: "إن لم تقلها فهذا السيفُ يعلو رأسك". فقال له أبو سفيان: "إذا قلتُ هذه الكلمة فمن يقوم بخدمة اللات والعزى ومن يصلح شأنهما؟"، ثم أنشأ يقول قصيدة، منها هذه الأبيات:

يَقُولُونَ لِي أَسْلِمَ وَأَنْتَ بَعْرَةٌ      وَلَيْسَ لِقَلْبِي عِنْدَ ذَلِكَ قِيَادِي  
فَقُلْتُ لَهُمْ وَالْقَلْبُ مِنِّي ذَاهِلٌ      وَقَدْ حَزْتُ فِي أَمْرِي وَغَابَ رِشَادِي  
أَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ بِالسَّيْفِ عَنَوَةً      فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنِّي بِإِجْهَادِ

... ..

... ..

فأجابه العباس بن عبد المطلب، قائلاً (١): [من الكامل]

- 1- دَعُ عَنكَ وَهَمًّا فِي الْمَقَالِ وَلَا تَكُنْ      مِمَّنْ يُخَالِفُ دِينَنَا بِتَعَادِي
- 2- وَيُطِيعُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ وَغِيَّهَ      وَيُخَالِفُ الْإِسْلَامَ دُونَ رِشَادِ
- 3- وَيَخِرُّ لِلْأَصْنَامِ طَوْعًا سَاجِدًا      تَبًّا لَهُ مِنْ كَافِرٍ وَمُعَادِي
- 4- قَدْ خَالَفَ الرَّحْمَنَ وَالْهَادِي الَّذِي      قَدْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ نِعْمَ الْهَادِي
- 5- الْحَقُّ بَانَ بِنُورِ أَكْرَمِ مُرْسَلٍ      مَنْ جَاءَ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِرْشَادِ

... ..

2- في المطبوعات الثلاثة: الإسلام والإرشاد [إقواء].

3- في ط. الحلبي: من كافر معناد.

(١) الخبر والأبيات الثلاثة عشر له في: الدرّة المكلّلة للبكري (ط. الثقافة الدينية) ص 102 و 103. (ط. الحلبي) ص 47 و 48. وهي في المخطوط رقم (2522) ص 73 و 74، (لوحة 41). وهي من اثني عشر بيتًا (عدا الرابع) في (ط. المطبعة العثمانية) ص 108 و 109.

- 6- هُوَ أَحْمَدُ وَمَحَمَّدُ خَيْرُ الْوَرَى نَلْنَا بِهِ كُلَّ الْمُنَى وَسَدَادِ  
7- فَاتَّبَعَ هُدَاهُ يَا بَنَ حَزْبٍ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يُخَالِفُهُ بِقَوْلِ عِنَادِ  
8- وَأَسْمَعُ نَصِيحَةَ نَاصِحٍ بِمَقَالَةٍ إِنْ نَلْتَهَا قَدْ فُزْتَ بِالْإِسْعَادِ  
9- وَتَنَالُ فِي الدُّنْيَا سَعَادَةَ مُومِنٍ وَكَذَلِكَ الْحُسْنَى بِكُلِّ مُرَادِ  
10- وَتَكُونُ مِنْ حَزْبِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَتَنَالُ فَوْزًا وَارْتِفَاعَ عِمَادِ  
11- هَذَا وَإِنْ خَالَفْتَ مِتَّ بِسَيْفِنَا قَهْرًا وَنَلْتَ الْخِزْيَ بِالْإِنْعَادِ  
12- وَتُسَاقُ يَوْمَ الْعَرْضِ نَحْوَ جَهَنَّمَ بِئْسَ الْمَصِيرُ وَبِئْسَ دَارُ بَعَادِ  
13- وَتَكُونُ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ وَالرَّدَى تَبًّا وَسُخْقًا إِنْ أَبِيتَ رَشَادِي

.....

6- في ط. الحلبي: بسداد.

7- في المطبوعات الثلاثة: بقول عادي. والتصويب من المخطوط رقم (2522).

9- لا يصح هنا أن نهمز لفظ (مؤمن)، فإن قريشًا لا تهمزها. وانظر مبحث اللغة في قسم الدراسة.

10- في طبعة العثمانية، وطبعة الحلبي: في حزب.

11- في المخطوط: ونلت الحرب [تحريف].

في النسخ: والإبعاد.

13- في طبعة العثمانية: آبيت رشاد.

.....

(6) كل المنى وسداد: من قبيل عطف النكرة على المعرفة.

(13) الشقاوة: بمعنى الشقاء.

تَبًّا: التَّبُّ النقصان والخسران المؤدِّي إلى الهلاك، وهي من الدعاء عليه، وقد نُصِبَ لأنه مصدر محمول على فعله.

وَسُخْقًا: بُعْدًا، منصوب على المصدرية، أي أسحقه الله سُخْقًا، أي أبعدُه عن رحمته.

بَنَى الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ دَارَهُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى جِوَارِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي  
الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَ يَرْتَجِزُ قَائِلًا<sup>(1)</sup>: [مِنْ مَشْطُورِ الرَّجْزِ]

1- بَنَيْتُهَا بِاللَّبْنِ وَالْحِجَارَةِ

2- وَالْخَشَبَاتُ فَوْقَ مُطَارَةٍ

3- يَا رَبِّ بَارِكْ لَأَهْلِ الدَّارَةِ

.....

- 1- يُرَوَى بَعْدَ هَذَا الرَّجْزِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأَهْلِ الدَّارَةِ".  
3- فِي: أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبِلَازَرِيِّ: (فَبَارِكْ لَأَهْلِ هَذِهِ الدَّارَةِ).

.....

(1) اللَّبْنُ - بِالْكَسْرِ: الطُّوبُ اللَّبْنُ. وَهِيَ - بِالْكَسْرِ فَالْكَسْرُ - صُورَةٌ أُخْرَى لِلْفِظِّ اللَّبْنِ، مِثْلُ (فَخَذَ) وَ(فَخَذَ). [تَاجِ  
الْعُرُوسِ - ل ب ن] ج 36 - ص 87.  
(2) فُوقٌ: جَمْعُ (فُوقَةٍ) أَوْ (فُوقٍ)، وَهُوَ السَّهْمُ، أَيْ أَنَّ الْخَشَبَاتِ مُقَطَّعَةٌ مِثْلَ الْأَسْهُمِ السَّاقِطَاتِ النَّصُولِ. فَالْجَمْعُ: فُوقٌ،  
وَأَفْوَاقٌ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رُؤْيَةَ بْنِ الْعِجَّاجِ:

كَسَّرَ مِنْ عَيْنَيْهِ تَقْوِيمُ الْفُوقِ

وَانظُرْ: تَاجِ الْعُرُوسِ - ف و ق - ج 26 - ص 323. وَدِيْوَانُ رُؤْيَةَ بْنِ الْعِجَّاجِ. ص 107.  
مُطَارَةٌ: أَيْ أَنَّ الْخَشَبَاتِ بِطَوَارِ الدَّارِ، أَيْ مُتَّصِلَةٌ بِحَائِطِهَا عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ. وَانظُرْ: تَاجِ الْعُرُوسِ - ط و ر - ج 12 -  
ص 439. فَالْأَلْفُ أَصْلُهَا وَوَاوٌ، وَأَصْلُ مُطَارَةٍ: (مُطَوَّرَةٌ).

(1) الْأَشْطَرُ الثَّلَاثَةُ، لِلْعَبَّاسِ، فِي: تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، لِابْنِ عَسَاكِرَ. ج 26 - ص 322. وَالشُّطْرَانُ (1 و 3) لَهُ، فِي: أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ.  
ج 4 - ص 19، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي أَلْفَاظِ الثَّلَاثِ.

قال العباس بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، في ترقيص ابنه تَمَّام، أصغر أبنائه سِنًا، فقد تَمَّ به أبنأؤه عشرة، فكان يحمله ويقول: [من مشطور الرجز]

- 1- تَمُّوا بِتَمَّامٍ، فَصَارُوا عَشْرَةَ
- 2- يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُمْ كِرَامًا بَرْرَةً
- 3- وَاجْعَلْ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَنْمِ الثَّمَرَ

.....

3- في: البداية والنهاية لابن كثير: (واجْعَلْهُمْ ذِكْرًا)، وفيه: (وَنَمِّ)، وربما كان التحريف من المطبوع. وفي سمط النجوم العوالي: وأنم الشجرة.

.....

(2) بَرْرَةٌ: جمع (بار).

(3) ذِكْرٌ: شهرة. أَنْمِ الثَّمَرَ: زِدْ. والفعل أَنْمَى وَنَمَّى. وانظر: تاج العروس- ن م ي- ج4- ص133.

(1) الأشطر الثلاثة، للعباس بن عبد المطلب، في: مجمع الزوائد للهيتمي، مج9، برقم (15485). الاستيعاب لابن عبد البر. مج1- ص196. التبيين لابن قدامة. ص155. أسد الغابة لابن الأثير. مج1- ص253. ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري. ص240. البداية والنهاية لابن كثير. ج8- ص329. عيون الأثر لابن سيد الناس. ج2- ص372 و373. الوافي بالوفيات للصفدي. ج10- ص245. تاريخ الخميس للديار بكري. ج1- ص168. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (ط. دار الكتب العلمية) ج4- ص487. سبل الهدى والرشاد للصالحي. ج11- ص618. سمط النجوم العوالي للعصامي ج1- ص331.

كان العباسُ بنُ عبد المطلب مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأبطح، ليذهب بأموال خديجة إلى الشام، قبل الإسلام، فقد كان القرشيون مجتمعين ينتظرون قدومه، فلما نظروا إلى جماله فرِحَ المُحِبُّ وَاغْتَمَّ الحاسد، فلمَّا نظر العباسُ إليهم، قال مادِحًا للنبي صلى الله عليه وسلم<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

- 1- يا مُخْجِلَ الشَّمْسِ والبَدْرِ المُنِيرِ، إِذَا تَبَسَّمَ الشَّعْرُ لَمَعُ البُرْقِ مِنْهُ أَضَا
- 2- كَمْ مُعْجَزَاتٍ رَأَيْنَا مِنْكَ قَدْ ظَهَرَتْ يَا سَيِّدًا ذِكْرُهُ يَشْفَى بِهِ المُرْضَا

.....

(1) أضًا: أي أعضاء.

(2) المُرْضَا- أي: المُرْضَاء- جمع مريض، ككريم وكُرْمَاء. (وانظر: تاج العروس- م رض)- ج19- ص58.

سَارَ أَبُو سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَأَصْحَابُهُ قَبِيلَ فَتَحَ مَكَّةَ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِلصَّلْحِ، حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى النِّيرَانِ الْكَثِيرَةِ وَالْجِيُوشِ الَّتِي أَعَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِدُخُولِ مَكَّةَ، فَخَشِيَ أَبُو سَفِيَانَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ النِّيرَانُ وَالْعَسَاكِرُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ قَصِيدَةً، مِنْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:

لَسُنَّ كَانَتِ النِّيرَانَ لِلْعُرْبِ كُلِّهَا وَأَهْلِ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَا كُنْتُ أَفْرَعُ

... ..

... ..

فَأَجَابَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، قَائِلًا<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- أَيْمَا وَيْحَ مَنْ أَضْحَى بَعِيدًا مُخَالِفًا لِخَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ شَافِعًا
- 2- مُحَمَّدٍ الْهَادِي الَّذِي شَرَفَ الْوَرَى بِنُورٍ لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ سَاطِعًا
- 3- فَكُنْ يَا بَنَ حَرْبٍ تَابِعًا لَا مُمَانِعًا وَكُنْ سَامِعًا لِلْمُصْطَفَى وَمُتَابِعًا
- 4- وَلَا تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ تَشْقَى بِهَا غَدًا وَتَصَلِّ لِنِيرَانِ الْجَحِيمِ مُسَارِعًا
- 5- فَبادِرْ إِلَيْهِ وَاتْرِكِ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَلَا تَتَوَانَ عَنْهُ تُكْتَبُ ضَائِعًا
- 6- وَآمِنْ بِرَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَبِالْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ إِنْ كُنْتَ طَائِعًا
- 7- فَهَذَا مَقَالِي خُذْهُ مِنِّي نَصِيحَةً فَطُوبَى لِعَبْدٍ كَانَ لِلنُّصْحِ سَامِعًا

... ..

- 1- في المخطوط (2522): عبيدًا مخالفاً... للخلق شافع. وفي ط. الثقافة الدينية: أفع نافع. ط. الحلبي: بالناس شافعا.
- 3- في المخطوط: لا معانداً، وللمصطفى كن سامعاً ومتابع. وفي ط. الثقافة الدينية: للمصطفى غير راجع.
- 4- في المخطوط: لنيران الجحيم مسارع. في طبعة الثقافة الدينية: لنيران بدل مسارع. وفي طبعة العثمانية: بدل مضارع.
- 5- في طبعة الثقافة الدينية: وانزل الناس... .. تكتب ضايح. وفي طبعة العثمانية: ولا تتأني عنه. وفي المخطوط: ولا تتوان عنه فعل المقاطع.
- 6- في المخطوط: إن كنت طابع. في ط. الثقافة الدينية: أشرف طائع
- 7- في المطبوعتين (الثقافة الدينية، والعثمانية): مقال.

(1) الخبر والأبيات السبعة له في: الدررة المكلمة للبكري (ط. الثقافة الدينية) ص91، (ط. العثمانية) ص86 و87. وهي في المخطوط (2522) منسوبة لهاتف يُسَمَعُ كَلَامُهُ وَلَا يُرَى، ص57 و58- لوحة 33.

قال العباس بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، مُفْتَحِرًا بِشَبَاتِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِلَى جِوَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
 مَعَ جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَأَهْلِ الْبَيْتِ، حِينَ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ: [من الطويل]  
 1- أَلَا هَلْ أَتَى عِرْسِي مَكْرِي وَمَوْفِي بِوَادِي حُنَيْنٍ وَالْأَسِنَّةُ تُشْرَعُ  
 2- وَقَوْلِي- إِذَا مَا التَّفْسُ جَاشَتْ- لَهَا: قِرِي وَهَامٌ تُدْهِدِي وَالسَّوَاعِدُ تُقَطِّعُ  
 3- وَكَيْفَ رَدَدْتُ الْخَيْلَ وَهِيَ مُغِيرَةٌ بِرُزُورَاءٍ تُعْطِي بِالْيَدَيْنِ وَتَمْنَعُ

.....

- 1- في معجم الشعراء للمرزباني، وأنساب الأشراف (جمل من)، وتاريخ دمشق لابن عساکر، عيون الأثر: مكرّي ومقدمي.  
 في معجم الشعراء، وأنساب الأشراف: شُرْعُ.  
 2- في أنساب الأشراف: ألا قري.  
 في أنساب الأشراف: يوم ذاك وأذع. في تاريخ دمشق: بالسيوف وأذع.  
 3- في أنساب الأشراف، وتاريخ دمشق لابن عساکر، عيون الأثر: في اليدين.

.....

(1) عرسي: امرأتي.

مكرّي: حملني.

(2) جاشت: فزعّت أو خزنت ونقرت.

قري: فعل أمر من الفعل (قَرَى - يَقْرَى)، من الوَقَار، أي السكون والثبات والجلم والرّزانة.

هام: رعوس.

تُدْهِدِي: تُدْخِرْج. وهو من الفعل (دَهَدَه) بمعنى دَخَرَج، وقد يُدَدَل الألف من الهاء فيكون الفعل (دَهَدَه يَدْهِدُه: دَهْدَى  
 يَدْهِدِي)، وقد وردت الصيغتان في بيت من معلقة عمرو بن كلثوم:

يُدْهِدُهِنَّ الرَّعُوسَ كَمَا تُدْهِدِي خَزَاوِرَةً أَبْطَحَها الْكُرْبِيَا

(1) الأبيات ستة (1 و 2 و 3 و 4 و 6) له، في: أنساب الأشراف (جمل من) ج4- ص10. والأبيات خمسة (1 و 2 و 3 و 4 و 5) له في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ج26- ص299. والأبيات أربعة (1 و 2 و 3 و 6) له في: العمدة لابن رشيقي ج1- ص37. وهي أربعة (1 و 3 و 6 و 9) له في: عيون الأثر لابن سيد الناس ج2- ص370. وهي ثلاثة (1 و 6 و 7) له في: معجم الشعراء للمرزباني ص102. والثلاثة (6 و 2 و 9) له في: مجمع البيان للطبرسي ج5- ص35. والثلاثة (6 و 8 و 9) له في: بحار الأنوار للمجلسي ص21- ص156. والبيتان (3 و 4) له في: البصائر والذخائر للتوحيدي ج6- ص78. والبيتان (6 و 9) له في: المعارف لابن قتيبة ص164، سمط النجوم للعصامي ج2- ص199. والبيت (6) له في تاج العروس - قشع - ج22- ص14. والأبيات الثلاثة (1- 2- 4) منسوبة للعباس بن مرداس، في الحماسة البصرية، وهي الحماسية رقم (2)، وهذا خطأ صريح، وقد أشار المحقق لذلك، وانظر ج1- ص9. ونقل د. يحيى الجبوري الأبيات الخمسة (1- 2- 3- 4- 6) في ديوان العباس بن مرداس، من جمعه وتحقيقه: ص102. وبلغظ (نصرنا رسول الله في الحرب سبعة)، مما يؤكد خطأ نسبتها عنده، لأن العباس بن مرداس ليس من السبعة أو التسعة الذين ثبتوا إلى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم في حنين، وإن كان أحد أبطالها. وانظر أسماءهم في شرح البيت السادس في ما يلي.

وانظر: ديوان عمرو بن كلثوم ص 87. تاج العروس - دهمه - ج36 - ص379.

(3) بزوزاء: الزوراء القوس المعطوفة.

- 4- كَأَنَّ السَّهَامَ الْمُرْسَلَاتِ كَوَاكِبٍ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنْ عَجْسِهَا وَهِيَ تَلْمَعُ
- 5- وما أَمْسَكَ الْمَوْتُ الْفَظِيحُ بِنَفْسِهِ وَلَكِنَّهُ مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعُ
- 6- نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ تِسْعَةً وَقَدْ فَرَّ مَنْ قَدَّ عَنْهُ فَأَفْشَعُوا
- 7- حَنَوْتُ إِلَيْهِ حِينَ لَا يَجْنَأُ امْرُؤٌ عَلَى بَكْرِهِ وَالْمَوْتُ فِي الْقَوْمِ مَنْقَعٌ
- 8- وَقَوْلِي - إِذَا مَا الْفَضْلُ شَدَّ بِسَيْفِهِ عَلَى الْقَوْمِ: أُخْرَى - يَا بُنَيَّ - لِيَرْجِعُوا
- 9- وَعَاشَرْنَا لَأَقَى الْحِمَامَ بِنَفْسِهِ بِمَا مَسَّهُ فِي اللَّهِ، لَا يَتَوَجَّعُ

.....

4- في أنساب الأشراف: إذا دبرت.

6- في أنساب الأشراف، والعمدة لابن رشيق، وعيون الأثر: في الحرب سبعة.

9- في المعارف لابن قتيبة، وعيون الأثر لابن سيد الناس: وثامنا. وفي سمط النجوم العوالي: لِمَا مَسَّهُ.

.....

(4) عَجْسِهَا: مَقْبِضُ الْقَوْسِ، الَّذِي يَقْبِضُهُ الرَّامِي مِنْهَا، وَالْعَيْنُ فِيهَا مِثْلُهَا، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

(5) أَرْوَعُ: مُفْرَعٌ.

(6) تَبَّتْ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، مَاتَ أَحَدُهُمْ، هُوَ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ، وَالَّذِينَ تَبَتُوا بَعْدَهُ تِسْعَةٌ - كَمَا فِي سِيْرَةِ ابْنِ هِشَامٍ (طَبْعَةٌ د. طَرِيفِي ج4 - ص40) - هُمْ: مِنَ الْمُهَاجِرِينَ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ، وَابْنُهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَتْلَ أَخُوهُ مِنْ أُمِّهِ أَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ.

أَفْشَعُوا: تَفَرَّقُوا. وَالْفِعْلُ نَادِرٌ، لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلْمَعْتَادِ، حَيْثُ إِنَّهُ: قَشَعَ الْقَوْمَ أَي فَرَّقَهُمْ، فَأَفْشَعُوا أَي تَفَرَّقُوا. فَصِيغَةُ فَعَلَ مُتَعَدِّ وَأَفْعَلَ غَيْرَ مُتَعَدِّ. وانظر: تاج العروس - قشع - ج22 - ص14.

(7) حَنَوْتُ إِلَيْهِ: مِلْتُ إِلَيْهِ وَأَشْفَقْتُ عَلَيْهِ، أَي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَالْحَنَوْتُ: الشَّفَقَةُ وَالْعَطْفُ وَالْحَدَبُ. وانظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص470. لكنه حين قال: (إليه) ولم يقل (عليه) صار المعنى: مِلْتُ إِلَيْهِ حَانِيًا عَلَيْهِ.

لَا يَجْنَأُ امْرُؤٌ عَلَى بَكْرِهِ: لَا يَكْبُ عَلَيْهِ لِيَتَّقِيَ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ ضَرَرٍ.

مَنْقَعٌ: كَثِيرٌ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِمَّنِي مِنَ الْفِعْلِ (نَقَعَ، يَنْقَعُ)، وَنَقَعَ الْمَوْتُ: كَثُرَ. تاج العروس - نقع - ج22 - ص280.

(8) الْفَضْلُ: هُوَ ابْنَةُ الْفَضْلِ، الَّذِي يُكْنَى بِهِ.

(9) لَأَقَى الْحِمَامَ: الْحِمَامُ قِضَاءُ الْمَوْتِ وَقَدْرُهُ. وَهُوَ يَقْصِدُ اسْتِشْهَادَ أَيْمَنَ بْنِ عُيَيْدٍ، وَأُمُّ أَيْمَنُ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أتى العباس بن عبد المطلب، النبي صلى الله عليه وسلم، مُنصرفه من تبوك، لَمَّا دخل المدينة، فقال: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قُلْ، لا يَفْضُضُ اللهُ فاك"، فأشدد العباس - رضي الله عنه - يقول<sup>(1)</sup>: [من المنسرح]

(<sup>1</sup>) روي هذا الحديث والنص الشعري، عن خريم بن أوس. وعقب الحاكم على رواية هذا المديح، في المستدرک، بقوله: "هذا حديث تفرد به رواه الأعراب عن آباءهم، وأمثالهم من الرواة لا يضعون". فهذه القصيدة من أوثق ما روي من الشعر العربي. والقصيدة كاملة للعباس بن عبد المطلب، في: سبط النجوم العوالي للعضامي ج1- ص326. (ورواية كلام العباس فيه: يا رسول الله إني أمتدحك فائذن لي)، وهي - أيضاً - في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، حيث ذكر أن الأربعة الأخيرة في نسخة من "المواهب اللدنية" وهي منقولة محرفة في النسخة المطبوعة من شرح الزرقاني. وقد تشكك الزرقاني في الأربعة الأخيرة، وربما كان ذلك بسبب التحريفات الكثيرة التي وردت بها. وانظر: ج4- ص104-107.

والآيات الثمانية الأولى، له (مع اختلاف ترتيب البيتين 5 و6) في: حياة الحيوان الكبرى للدميري ج4- ص417. سبل الهدى والرشاد للصالحي ج1- ص90. ينابيع المودة للقندوزي ج1- ص54. الدرجات الرفيعة لابن معصوم ص82 و83، (مع تغيير في الترتيب بين البيتين 4 و6) وصرح بالنقل عن كتاب: إرشاد القلوب للدبلي، لكنني وجدت الآيات - عدا الخامس - في مطبوعة الإرشاد، مع كثير من التصحيف والتحريف ج2- ص387. ووردت الآيات له في: المجموعة النهائية مج1- ص56 و57، نقلها عن أسد الغابة، لكننا اطلعنا عليها فوجدناها سبعة، فلعله رجع لنسخة أخرى. وقد أوردها د. علي صافي حسين في كتابه "المديح النبوي في القرن الأول الهجري. ص58. وهي من ثمانية - أيضاً - في بعض نسخ مخطوطات "الشفاء" للقاضي عياض - كما أخبر المحققان ج1- ص111 - لكن البيت السادس موضعه الثامن، وروايته: يا بَرْدُ نارِ الخليلِ يا سَبِيَّاً لعِصْمَةَ النارِ وهي تحترقُ  
والثمانية في شرح شفاء القاضي عياض للشهاب الخفاجي ج3- ص13-15. وهي من سبعة أبيات - ما عدا السادس والأربعة الأخيرة - للعباس في: غريب الحديث لابن قتيبة ج1- ص359. أمالي الزجاجي ص65 و66. مروج الذهب للمسعودي ج2- ص129 و130. المعجم الكبير للطبراني [حديث رقم: 4167] ج4- ص213. المستدرک للحاكم ج3- حديث رقم: 5417. دلائل النبوة لليهقي ج5- ص267. الاستيعاب لابن عبد البر ج2- ص447. الفائق للزمخشري ج3- ص121. أمالي ابن الشجري ج3- ص114. الحماسة المغربية ص44-46. تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر. ج3- ص408-410، وقد ذكر رواية تنسب الآيات لحسان، وعلق عليها بأنها منكرة جداً، وأن المحفوظ أنها للعباس. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج1- ص27. صفة الصفوة لابن الجوزي ج1- ص26. أسد الغابة لابن الأثير مج2- ص129. منح المدح لابن سيد الناس ص192 و193. سير أعلام النبلاء للذهبي ج1- ص48، ج2- ص102 و103. الوافي بالوفيات للصفدي ج16- ص361. البداية والنهاية لابن كثير [مرتین] ج2- ص258، ج5- ص27، ونقل إنكار ابن عساکر في تاريخ دمشق أن تكون لغير العباس. وهي في: مجمع الزوائد للهيتمي مج8- برقم (13830)، "المقامة السندسية" من مقامات العلامة السيوطي ص85. بحار الأنوار للمجلسي ج22- ص286 و287. السيرة النبوية للزبي دحلان ج2- ص376. والآيات الستة (1 و2 و3 و4 و5 و7) له - لكنها متفرقة ومكررة - في: النهاية لابن الأثير ج1- ص44 و56 و105 و113 و170، ج2- ص38، ج3- ص160 و295، ج5- ص47 و75 و168 و239 و275. والآيات الستة (7-8-1-2-3-4) منسوبة خطأ لراويها خريم بن أوس في: الحماسة البصرية (وبه المحقق على ذلك) وانظر: ج1- ص610. والآيات الخمسة (1-2-3-4-6) له، في: المعاني الكبير لابن قتيبة ج1- ص556 و557. والأربعة الأولى له في: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة. والآيات (1 و2 و3 و4 و7) له، في: البدء والتاريخ ج5- ص26. والآيات الأربعة الأولى، له، في: نهاية الأرب للنويري ج2- ص362. والآيات (4 و5 و7) له، في: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص172. والبيتان (1 و4) له، في: إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص47. والبيتان (7 و8) له، في: الاقصاب للبطلوسي ق3- ص273. والمقتفى لابن حبيب الحلبي ص33. السيرة الحلبية [مرتین] ج1- ص42 و62. سبل الهدى والرشاد للصالحي ج1- ص413. وهما (دون عزو) في: درر السمط لابن الأبار ص73. والبيت (1) له، في: معجم الشعراء للمرزباني ص102، وتهذيب اللغة للأزهري (ظل) ج14- ص359. التكملة للصفاني [مرتین] ج4- ص374، ج5- ص430. العباب الزاخر للصفاني (خصف). الجامع لأحكام القرآن ج19- ص280. بصائر ذوي التمييز ج5- ص189. نهاية الأرب للقلقشندي ص139. والبيت (2) له، في: العباب الزاخر للصفاني (هبط). بصائر ذوي التمييز ج5- ص301. والبيت (3) له في: زاد المسير لابن الجوزي ج6- ص272. والبيت (4) له، في: المثلث للبطلوسي ق2- ص88. التكملة للصفاني ج1- ص184. الجامع لأحكام القرآن ج19- ص280. بصائر ذوي التمييز ج3- ص429. تاج العروس - طبق - ج26- ص50. البيت (5) له في: العباب الزاخر للصفاني (خندف). تاج العروس - نطق - ج26- ص425. البيت (7) له، في: أدب الكاتب لابن قتيبة ص433. الأفعال للسرقسطي ج2- ص207. أساس البلاغة للزمخشري (ض وأ) ج2- ص55، وشرح الفصح له - دون عزو - ص158.

- 1- مِنْ قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ، وَفِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الوَرَقُ
- 2- ثُمَّ هَبَطَتِ البِلَادَ، لَا بَشَرٌ أَنْتَ، وَلَا مُضَغَةٌ، وَلَا عَاقُ
- 3- بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكَّبُ السَّفِينِ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الغَرْقُ
- 4- تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
- 5- حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيَّمِنُ مِنْ خَنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا التُّطُقُ

.....

- 1- طُبَّتْ: فِي بصائر ذوي التمييز: طَيَّبَ (تصحيف). وَفِي إرشاد القلوب للدبليمي، والمديح النبوي لعي صافي: كُنْتُ. فِي الظَّلَالِ: فِي نهاية الأرب للنويري: فِي الجِنَانِ. وَفِي السيرة النبوية لدحلان: فِي القلال (تحريف). يُخَصَفُ: فِي كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة: يَسْتُرُ، وَقَالَ: "وَيُرْوَى: حَيْثُ يُخَصَفُ الوَرَقُ"، لَكِنَّ ابن قتيبة عاد إِلَى رواية (يُخَصَفُ) فِي كتابه "غرب الحديث". فِي نهاية الأرب للقلقشندي: يُخَسَفُ (تحريف).
- 2- لَا بَشَرٌ: فِي السيرة النبوية لدحلان: لَا بَشَرًا، وَهِيَ رواية تستلزم النصب فِي (وَلَا عَاقُ) مَعَ أَنَّ القافية مضمومة. مُضَغَةٌ: وَرَدَت القصيدة فِي البداية والنهاية لابن كثير فِي موضعين، أَحدهما برواية (مضغعة) ج2- ص258. وَالآخر برواية (نطفة) ج5- ص27. وَالرِواية الأخرى لَا تصح، لِأَنَّهُ استدرِك فِي البيت الذي يليه بقوله: (بَلْ نُطْفَةٌ...)، وَفِي إرشاد القلوب: وَلَا نطفة.
- 3- فِي مروج الذهب للمسعودي، وَإرشاد القلوب للدبليمي: بَلْ حجة (تحريف). فِي مناقب ابن شهر آشوب: تركب السفير (تحريف). وَفِي إرشاد القلوب: أَلْجَمَ بَرًّا (تحريف).
- 4- فِي منح المدح: ينتقل من صالِب (مكسور). وَفِي إرشاد القلوب للدبليمي، سقطت كلمة (ينقل). وَفِي مناقب ابن شهر آشوب: بدأ- بالذال- (تصحيف).
- 5- فِي مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: بيتك المهذب. فِي حياة الحيوان الكبرى للدميري: خندق- بالقاف- تحريف. وَفِي إرشاد القلوب: خذف عليا (كذا!).

.....

- (1) من قبلها: الإضمار هنا قبل الذَّكْر- كما يقول العصامي في "سمط النجوم العوالي"- لظهور المعنى، وهو واردٌ في كلامهم كثيرًا، والمراد بها الدنيا أو الأرض.
- طُبَّتْ فِي الظلال: أي فِي ظلال الجنة. وأراد أَنَّهُ كَانَ طَيِّبًا فِي صُلْبِ آدَمَ وَآدَمَ فِي الجنة قبل أَن يهبط إِلَى الأرض. فِي مستودع: المكان الذي يجعل فِيهِ آدَمَ وَحواء عليهما السلام وَشُودَعَاه.
- يُخَصَفُ الوَرَقُ: عني به ورق الجنة الذي كان يتستر به آدَمَ وَحواء، كما فِي قوله تعالى: ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ...﴾ [سورة الأعراف: 22] و[سورة طه: 121].
- (3) نُطْفَةٌ تركب السفين: أي أَنَّهُ كَانَ فِي ظهر سام بن نوح عليه السلام وَهُوَ يركب السفين. وانظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ط. دار الكتب العلمية) ج4- ص293.
- نَسْرٌ: اسم صنم لذي الكَلَاعِ بأرض جَمِيرٍ. وَكَانَ يَغوث لِمَذْحِجٍ، وَيَعوق لِهَمْدَانَ، وَهِيَ من أصنام قوم نوح عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغُوثُ وَيَعُوقُ وَنَسْرٌ...﴾ [سورة نوح: 23]. وانظر: المقاصد النحوية للعينى. ج1- ص501.
- (4) الصالِب: الصُّلب، وَهُوَ ظهر الرجل. وَالتطيق: العالَمُ أَو القَرْن، وَقيل للقرن طبق لأنهم طبق للأرض ثم ينقرضون وَيأتي طبق آخر.
- (5) بيتك: شرفك. المهيمِن: الشاهد على فضلك. أَو: أي يا أيها المهيمِن.

وقد خلط الدكتور يحيى الجبوري البيتين (7 و1) بشعر العباس بن مرداس، فجعلهما القطعة رقم (55) من ديوانه الذي جمعه، حيث نقلهما الجبوري عن لسان العرب- دون تبيُّت- حيث قال ابن منظور في موضع: "وفي شعر العباس"، وقال في الموضع الآخر: "وفي شعر العباس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم"، كما رتب البيتين من تلقاء نفسه. وانظر ديوان العباس بن مرداس ص119.

وانظر شرح حديث بدء الخلق بالنور المحمدي، في كتاب "شجرة اليقين" لأبي الحسن الأشعري، والذي خصه بكامله له.

خِنْدِف: هي زوجة إلیاس بن مُضَر، واسمها: لیلی بنتُ خُلُوَان بن عَمْران بن الخاف بن قُضاعة. وقد خرجت ذات مرّة مُسرعةً في إثر زوجها وأولادها، فقال لها إلیاس: أين تُخندفين؟ فقالت: ما زلتُ أخندِف في إثرکم، فَلُقِّبَتْ خِنْدِف. والخندفة ضربٌ من المشي، أو هو الهولة. من خندف عليها: يعني أنه أفضل نسب وأرفعه من نسب خندف.

النُّطُق: جمع نطاق، وهو ما يُشدُّ تحت محل القلب، فشبهه محل شرفه في خندف بمحل القلب من الجسد، وهو أعلى من مكان النطاق.

- 6- وَرَدَتْ نَارَ الْخَلِيلِ مُكْتَتِمًا فِي صَلْبِهِ أَنْتَ، كَيْفَ يَحْتَرِقُ
- 7- وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضَ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفْقُ
- 8- فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضَّيَاءِ وَفِي النُّورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَحْتَرِقُ
- 9- وَعَالِيًا قَدْزُكَ الرَّفِيعُ، وَفِي مَعْنَاكَ حَسَنًا يُمِيلُهَا النَّسَقُ
- 10- قَدًّا تَشْنِيكَ، وَالْقَوَامُ إِذَا غُصْنَا رَطِيًا قَوَامُكَ الرَّشَقُ

.....

6- في إرشاد القلوب: وخُضت، وفيه: نار الكتيب (تحريف).

7- في أدب الكاتب، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه، والأفعال للسرقسطي: لما ظهرت. وفي إرشاد القلوب: وتالأ بنورك... (مكسور). وانفرد العصامي بلفظ (بنورها الأفق) فاخترت الرواية المجمع عليها والأقرب للمراد، ويرجعها البيت الأخير.

8- في دلائل النبوة للبيهقي: فنحن من ذلك النور في الضياء وسبل... (مكسور). وفي أمالي الزجاجي: ونحن في ذلك الضياء وفي سبل الهدى والرشاد نخترق. وفي إرشاد القلوب: على النور وسبيل الرشاد (تحريفات). وفي مناقب ابن شهر آشوب، والدرجات الرفيعة: نحترق- بالحاء- (تصحيف).

9- في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: حسناً يميله.

10- في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: فذا تشنيك.

.....

(6) الخليل هو سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء، وهو يشير إلى قصة محاولة خرقه بالنار، وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الأنبياء: 69].

(7) ضاءت: بمعنى أضاءت.

(9) وعاليًا: تعرب حالاً، أو تنصب على المدح، بفعل محذوف، والوجهان كما في قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ [سورة الإنسان: 14]. وانظر: معاني القرآن للأخفش ج2- ص560. معنك: مصدر ميمي من الفعل عنا- أو عنى لغة فيه- (عَنَوْتُ الشيءَ أو عَنَيْتُ الشيءَ: أيديته وأظهرته) أي: ما يبدو منك وما يظهر. أو: عنوانك أو: سَمَتَكَ. أو: فحوالك. تاج العروس- عنو- ج39- ص115 و119، (عني) ج39- ص125.

حَسَنًا: أي حَسَنَاء. بمعنى المتصفة بالخسَن، أو حَسَنَةُ الخَلْق. يُميلها: يكشف عنها ويُبَيِّنُها. والضمير عائد على (حَسَنَاء). والفعل (يميل) يقال فيه: ماله مَيْلًا، وأماله إليه إمالة، ومَيْلَه. وتوصف النساء بأنهن مَمِيلَات، أي: يُمِلْنَ المَقَانِعَ لِتَظْهَرَ وُجُوهُهُنَّ وَشَعْوَرُهُنَّ. تاج العروس- ميل- ج30- ص434 و437. النَّسَقُ: هو ما كان على نظام واحد في الأشياء كلها. والنَّسَقُ من الثغور: المستوية. ونسقتها هو انتظامها وخسَن تركيبها. والدَّر نَسِيق، ومنسوق، ونَسَق. والنسق من الخرز: المنظم. ويقول أبو زيد الطائي (تاج العروس- نسق- ج26- ص419) وانظر مجموع شعره، ضمن كتاب "شعراء إسلاميون" د. نوري القيسي ص588.

فِي وَجْهِ رِيَمٍ وَجِيدٍ زَانَهُ نَسَقٌ يَكَادُ يُلْهِيهِه الْيَاقُوتُ إِلْهَابًا

والعباس رضي الله عنه يعني التشبيه التمثيلي، حيث يُمَثَّلُ لما يبدو من جمال النبي صلى الله عليه وسلم بِقَمَّةِ الجمال البشري، والتمثيل هنا بِحَسَنَاءِ بالغة الجمال يكشف عن حُسْنِها جمال نظامها، أو يكشف عن جمالها نظام أسنانها الجميلة.

(10) قَدْماً تَفْتِيكَ - بتقديم وتأخير-: أي تَفْتِيكَ قَدْماً. والتفْتِي هو الاستطالة، فالطويل الممتنِّي هو الذاهبُ طُولاً. (تاج العروس - نبي - ج37 - ص301) أو هو الانعطاف (ج37 - ص283. والقَدْ في اللغة معناه: الشَّقُّ طُولاً، وهو القَدْر. تاج العروس - قدد - ج9 - ص11 و12. الرَشَق: الرشيق، أي المعتدل. وهو صفة مشبَّهة من الفعل (رَشَق)، مثل (حَسَن، وبَطَل)، وتأتي الصفة المشبَّهة للدلالة على الثبوت. وانظر: شذا العرف للشيخ أحمد الحمالوي ص53.

11- وَوَجْهَكَ الْبَدْرُ إِذْ يُضِيءُ، وَمِنْ شَعْرِ لَكَ اللَّيْلِ يَخْلُكُ الْعَسَقُ  
12- أَضَاءَ مِنْكَ الْوُجُودُ نُورَ سَنَا وَقَاحِ مِسْكَ نَسِيمِكَ الْعَبِقُ

.....

11- في شرح الزرقاني على المواهب: أن يضيء.

12- في شرح الزرقاني على المواهب: ونشرك العبق.

.....

(11) ومن شعرٍ لك: أي من شَعْرِكَ. الليل: أي في الليل. يَخْلُكُ: يشتد سواده. الْعَسَقُ: أول ظلمة الليل. فالمعنى أن حلقة الْعَسَقُ بالليل من تجليات شَعْرِكَ.

(12) نور سَنَا: السنا هنا بمعنى الرِّقعة والغُلو، ولو كان بمعنى النور الضوء، لكانت الإضافة هنا مستدركة. الْعَبِقُ: الملتصق بالمكان، الذي يحل في المكان فيقيم به.

يُرْوَى بَيْتٌ يُشْبِهُ الْقَصِيدَةَ السَّابِقَةَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، مِنْ نَفْسِ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ، وَتَسْتَشْهَدُ بِهِ الْمَعَاجِمُ اللَّغَوِيَّةُ، دُونَ نَسْبَتِهِ لِلْعَبَّاسِ، وَنَسَبِهِ لَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي "لِسَانِ الْعَرَبِ" - هَدَدٌ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ فِي (حَرْقَفٍ)، ثُمَّ تَبِعَهُ الزَّيْدِيُّ فَنَسَبَهُ لَهُ فِي "تَاجِ الْعُرُوسِ" - هَدَدٌ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ فِي (حَرْقَفٍ). وَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ الْمَقْبُولِ تَصَوَّرَ أَنَّهُ مِنَ الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ، بِسَبَبِ أَنَّ كَلِمَةَ الْقَافِيَةِ (النُّطْقُ) مَوْجُودَةٌ بِالْفِعْلِ فِي الْقَصِيدَةِ، وَأَنَّ تَكَرُّرَهَا مُسْتَبْعَدٌ، وَأَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُرَوْ مَعَهُ آخَرَ، فَإِنَّ (النُّطْقُ) الْمَوْجُودَةَ بِالْقَصِيدَةِ (مِنْ خِنْدِيفَ عَلَيْهِاءَ تَحْتِهَا النُّطْقُ) تَعْنِي الْجِبَالَ وَالنَّوَاحِيَ مِنَ الْجِبَالِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، بِمَعْنَى أَنَّ خِنْدِيفَ - وَهِيَ إِحْدَى جَدَّاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمُّ كَثِيرٍ مِنَ الْقَبَائِلِ - فَوْقَ كُلِّ هَذِهِ النُّطْقِ أَيِّ فَوْقَ أَيِّ عُلُوٍّ، وَقَدْ شَبَّهَتْ بِالنُّطْقِ الَّتِي يَنْتَقِ بِهَا النَّاسُ فِي أَوْسَاطِهِمْ، فَضَرِبَهُ مِثْلًا لَهُ فِي ارْتِفَاعِهِ وَتَوَسُّطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ. أَمَّا النُّطْقُ الْمَوْجُودَةُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْمَفْرَدِ فَهِيَ جَمْعُ (نَطَاقٍ) الَّتِي يَنْتَقِ بِهَا الرَّجُلُ فِي الْحَرْبِ. فَلَا أُدْرِي إِذَا كَانَ الْبَيْتُ لِلْعَبَّاسِ حَقِيقَةً أَوْ أَنَّ مِثَابَهَتَهُ لِلْقَصِيدَةِ أَدَّتْ إِلَى هَذَا الزَّعْمِ.

وَالْبَيْتُ هُوَ (1): [مِنِ الْمَنْسَرَحِ]

## 1- لَيْسُوا بِبِهْدِيِّنَ فِي الْحُرُوبِ إِذَا تُعَقَّدُ فَوْقَ الْحَرَاقِفِ النُّطْقُ

.....

1- فِي الْمَنْجَدِ لِكِرَاعٍ: تُخَزَمُ دُونَ الْحَرَاقِفِ. وَفِي الْأَفْعَالِ لِلْسَّرْقِسْطِيِّ، وَكُنْزِ الْحِفَافِ: تُخَزَمُ فَوْقَ الْحَرَاقِفِ.

.....

(1) الْهَيْدُ - بِكَسْرِ الْهَاءِ -: الضَّعِيفُ الْجَبَانُ.

الْحَرَاقِفُ: الْحَرَقَفَتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ مُجْتَمِعَ رَأْسِ الْفَخْدِ وَالْوَرَكِ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ مِنْ ظَاهِرِ النُّطْقِ: جَمْعُ نَطَاقٍ.

(1) الْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي: الْمَنْجَدِ لِكِرَاعٍ ص 353، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ ج 5- ص 355، مَجْمَلُ اللَّغَةِ لِابْنِ فَارِسٍ ص 890، مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ لَهُ - أَيْضًا - ج 6- ص 7. كُنْزُ الْحِفَافِ ص 141، الْأَفْعَالُ لِلْسَّرْقِسْطِيِّ ج 1- ص 145، وَهُوَ لِلْعَبَّاسِ فِي: لِسَانِ الْعَرَبِ - (هَدَدٌ) وَلَمْ يَنْسِبْهُ فِي (حَرْقَفٍ). وَتَبِعَهُ الزَّيْدِيُّ فَنَسَبَهُ لِلْعَبَّاسِ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ - هَدَدٌ - ج 9- ص 336، وَلَمْ يَنْسِبْهُ فِي حَرْقَفٍ - ج 23- ص 138. الْمَعْجَمُ الْمَفْصَلُ لِإِمْلِيلِ يَعْقُوبَ ج 5- ص 158. وَخَلَطَ الْأَسَازُ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ يَنْتَهِيَانِ بِلَفْظِ (النُّطْقِ) فِي فَهَارِيسِ مَعْجَمِ تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ص 341، حَيْثُ عَدَّهُمَا بَيْتًا وَاحِدًا، وَأَشَارَ إِلَيْهِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مِنَ التَّهْذِيبِ، مَعَ أَنَّ الْمَوْضِعِينَ الْآخَرَيْنِ لِبَيْتِ الْعَبَّاسِ مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعَاطَمْتُ عَلَيْهِ إِمْلِيلُ يَعْقُوبَ فِي الْمَعْجَمِ الْمَفْصَلِ، فَذَكَرَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ - أَيْضًا - ج 5- ص 158.

فَرِحَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَجَمِيعُ الْقَبَائِلِ بَفَتْحِ مَكَّةِ الْمُشْرِفَةِ فَرِحًا شَدِيدًا، وَأَقَامَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا بَاقِيَةً مِنْ شَهْرِ مِضَانَ سَنَةِ ثَمَانَ مِنْ الْهَجْرَةِ، وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا يَخْلَعَ أَحَدٌ سِلَاحَهُ وَلَا لِبَاسَهُ. وَكَانَ عُمَةُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَمْشِي فِي شَوَارِعِ مَكَّةِ فَرِحًا مَسْرُورًا بَفَتْحِهَا وَهُوَ يَقُولُ (1): [من الكامل]

- 1- لَاحَ الْبَيَانَ وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ  
بِنَبِيِّنَا وَهَدَايَةِ الْخَلَاقِ
- 2- أَهْلُ الْخِيَامِ قَدْ اسْتَنَارَ خِيَامُهُمْ  
بِضِيَاءِ بَدْرِ طَيْبِ الْأَخْلَاقِ
- 3- نُورُ الْهُدَى قَدْ لَاحَ وَسَطَ دِيَارِكُمْ  
فَاسْتَقْبَلُوهُ بِفَرَحٍ وَتَلَاقِي
- 4- الْخَائِضُ الْهَيْجَاءِ فِي يَوْمِ الْوَعَى  
خَيْرُ الْأَنَامِ وَصَفْوَةُ لِلْبَاقِي

.....

- 3- هذا البيت ساقط من ط. الحلبي، وط. الثقافة الدينية، ومن المخطوط رقم (1738)، وهو مثبت في المخطوط رقم (2522).
- 4- في ط. الحلبي، وط. الثقافة الدينية، والمخطوط رقم (1738): وصفوة الخلاق. وهو تكرار لقفافية البيت الأول، والتصويب من المخطوط رقم (2522).

.....

- (2) استنار: أضاء. والأفعال (أنار- استنار- نور- وتنور) كلها بمعنى واحد، هو: أضاء. كما يقال: بان الشيء، وأبان، وبيّن، وتبين، واستبان، بمعنى واحد. وانظر: تاج العروس- نور- ج14- ص301.
  - (3) نور الهدى: يعني به نور رسول الله صلى الله عليه وسلم.
  - (4) الهيجاء: الحرب.
- الوغي: الحرب بما فيها من جلبة وهممة للأبطال.

(1) الخبر والأبيات الأربعة له في: الدرّة المكلّلة للبكري، مخطوط بجامعة الملك سعود، برقم (2522)، ص135 و136- لوحة رقم 72، وهي ثلاثة- دون البيت الثالث- له في ط. الحلبي ص76، وط. الثقافة الدينية ص151. والمخطوط بجامعة الملك سعود، رقم (1738)، ص131 (أ، ب) لوحة 135 و136.

## [13]

بعد فتح خيبر، جاء الصحابي الحجاج بن علاط إلى مكة ليأخذ أموالاً له في بيته وعند بعض القرشيين، في مكة، وكان قد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم، أن يتقوّل على المسلمين، ليأخذ أمواله، فادّعى أنّ المسلمين منزهون، وشاع ذلك في قريش، وعلم العباس بن عبد المطلب - وكان يكتنم إسلامه - فساءه ما سمع. وقبل أن يعرف الحقيقة من الحجاج، أخذ العباسُ ابنه قُثم، الذي كان يُشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم، واستلقى فوضعه على صدره، قائلاً<sup>1</sup>: [من منهوك الرجز، عدا الأول فهو من مؤخّد الرجز]

1- حَبِيّ قُثْمٌ

2- شَيْبَةُ ذِي الْأَنْفِ الْأَشْمِ

3- نَبِيّ رَبِّي ذِي النَّعْمِ

4- بَرَعْمِ أَنْفٍ مَنْ رَعِمَ

.....

1- في: الطبقات الكبير لابن سعد: يا قُثمُ يا قُثمُ [مكسور]. وفي: الفاضل للمبرد: أيا قُثمُ أيا قُثمُ. وفي سمط النجوم العوالي: خير البنين ذا قُثمُ.

2- في: البداية والنهاية لابن كثير: شبه [مكسور] وفي نسخ "إتحاف الوري" لابن فهد: شبيهه، لكن المحقق (فهم شلتوت) أوردتها خطأ: (شبهه)، ناقلاً إياها عن ابن كثير.

3- في: المغازي للزمري: رَبِّ ذِي النَّعْمِ. والتصويب عن فقه السيرة لابن القيم. وفي: تاريخ دمشق لابن عساكر، والتبيين في أنساب القرشيين، وذخائر العقبى، والدرجات الرفيعة: نَبِيّ ذِي النَّعْمِ. وفي سمط النجوم العوالي: نَبِيّ رَبِّ ذِي نَعْمِ. وفي: إتحاف الوري لابن فهد، والبداية والنهاية لابن كثير: [بني ذِي النَّعْمِ - تصحيف].

4- في: تاريخ دمشق، والتبيين في أنساب القرشيين، وذخائر العقبى: برغم من رَعِمِ. وفي: البداية والنهاية: برغم من رَعِمِ. وفي: إتحاف الوري لابن فهد: برغم رَعِمِ مَنْ رَعِمِ.

.....

(2) الأشم - وقد جاءت مخففة في القافية - الشامخ. والمقصود بذِي الْأَنْفِ الْأَشْمِ: الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان قُثمُ من المشبهين به.

(1) المناهيك الأربعة للعباس، في: المغازي النبوية للزمري. ص161. تاريخ دمشق لابن عساكر. ج12 - ص102. فقه السيرة لابن قيم الجوزية. ص250. التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة. ص163. ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري. ص238. البداية والنهاية لابن كثير. ج4 - ص216. تاريخ الإسلام للذهبي ج2 - ص438. إتحاف الوري لابن فهد. ج1 - ص472. سبل الهدى والرشاد للصالحي. ج11 - ص596. برواية: (جَبِيّ قُثْمِ - شبيه ذِي الكرم - مِنَّا وَذِي الْأَنْفِ الْأَشْمِ - برغم من رَعِمِ). والأربعة له في: سمط النجوم العوالي للعصامي ج1 - ص329. الدرجات الرفيعة لابن معصوم ص151. ورويت القطعة من ثلاثة أشرطة، فهي دون الرابع في: الفاضل للمبرد. ص29. ونقلها شاعر الجودي في كتابه: إمامة بالرجز ص68. وهي ثلاثة له - دون الثالث - في: ذخائر العقبى. ص189. وفي أنساب الأشراف للبلاذري، وهي: (أَيَا بَنِيّ يَا قُثْمَ - وَبَا شَيْبَةَ ذِي الكرم - مِنَّا وَذِي الْأَنْفِ الْأَشْمِ) ج4 - ص84. والشطران (1 و2) له في: المجر لابن حبيب ص46، برواية (أَيَا بَنِيّ يَا قُثْمَ - أَيَا شَبِيهَ ذِي الكرم). وحديث الحجاج بن علاط - يشمل قصته ورجز العباس - رواه الطبراني بإسناد جيد. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد. حديث رقم (13501). وفيه: (نَبِيّ ذِي النَّعْمِ - برغم من رَعِمِ). وانظر مُؤخّد الرجز الذي يُسَمَّى المَقَطَّع، في: عروض الورقة للجوهري ص75.

كان عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف، أجيلاً لخَدَاش بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِسل، خرج معه إلى الشام، وضربه خدَاشٌ بعضاً حتى مات، من أجل أن خدَاشاً كان يبحث عن جبل كان معه في سفره، فسأل عنه عَمَرًا فأخبره بأنه أعطاه رجلاً يعقل به جملة. فتحاربوا وقال العباس بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، يُحَرِّضُ أَخَاهُ أَبَا طَالِبٍ، عَلَى الطَّلَبِ بَدَمَ عَمْرٍو: [من الطويل]

- 1- لَا تَرْجُوْنَا حَاصِنٌ عِنْدَ طَهْرِهَا لَعِنَّ نَحْنُ لَمْ نَشَأْ مِنْ الْقَوْمِ، عَلَقَمَا
- 2- أَبِي قَوْمِنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فَأَنْصَفْتِ قَوَاطِعُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدَّمَآ
- 3- تُورَثُنَ مِنْ أَشْيَآخِ صِدْقٍ تَقَدَّمُوا بِهِنَّ إِلَى يَوْمِ الْوَعَى مُتَقَدَّمَا

.....

2- في الفتح لابن أعمش: فأنصف [تحريف]، وفيه: صوارم.

3- في مروج الذهب: أشياخ صدق تقرّبوا. وفيه: فتقدّمًا.

.....

(1) حَاصِنٌ: يُقَالُ: حَصَّنَتِ الْمَرْأَةَ، فِيهَا حَاصِنٌ وَحَصَانٌ، وَأَحْصَنَتْ نَفْسَهَا وَفَرَجَهَا فِيهَا مُحْصَنَةٌ: إِذَا مَنَعَتْ نَفْسَهَا عَنِ الْفُجُورِ. وانظر: الزهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص424.

عَلَقَمَا: منادى، أي: يا علقمة، مع الترخيم على لغة من ينتظر، والألف للإطلاق. وعلقمة هو والد القتييل. وانظر في حذف هذه الهاء في الوقف والحق الألف مكانها: كتاب سيبويه، ج2- ص242 و243.

(3) تُورَثُنَ: ورثن. وأصلها الفعل المبني للمعلوم (توارث) والمبني للمجهول منه (تُورِثُ) فأدغمت الواو في الراء، فصار (تُورِثُ).

الْوَعَى: الحرب بما فيها من جَلْبَةٍ وهمهمة للأبطال.

مُتَقَدَّمَا: مفعولٌ مُطلق، فهو مصدر ميمي من الفعل السابق عليه: تقدّم.

(1) الأبيات للعباس، وهي ثمانية (ماعدًا 4 و7 و11) في: الوحشيات، وهي الوحشية 91، وقال قبلها: "وقال عامر بن علقمة، قالها لأبي طالب، وقالوا: إنها للعباس بن عبد المطلب، قالها لأخيه أبي طالب، ورواها دعبيل للعباس بن عبد المطلب"، وقد انفرد بالخلاف في نسبتها إلى غير العباس.

وهي ثمانية (ماعدًا 1-3-7) وبترتيب آخر (11-2-4-9-10-5-6-8)، في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج26- ص285. والأبيات الستة (2-4-7-8-9-10) له في: حماسة الظرفاء ج1- ص119. والأبيات الخمسة (11-2-3-10-8) له، في: أنساب الأشراف (جمل من) للبلاذري ج9- ص396.

والأبيات الأربعة (11-2-4-10) له، في: الزهرة لابن داود ج2- ص680. والأربعة (2-4-9-10) له، في: الحماسة البصرية ج1- ص180. والأربعة (2 و10 و9 و11) له في: التذكرة السعدية ص135 و136. والتذكرة الحمدونية ج2- ص415. ومجموعة المعاني لمؤلف مجهول ص243 و235. والثلاثة (11 و2 و6) للعباس في: جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ج2- ص938. والثلاثة (2-3-4) له في: مروج الذهب ج3- ص272. الروض المعطار للحميري (حيث تمثل بها أبو العباس السفاح- مادة: بوصير) ص118. والثلاثة (11-2-10) له في: الحماسة للبحري- الحماسية رقم (218)- ج2- ص145. والفتح لابن أعمش ج1- ص220 و221. والبيتان (2 و10) له في: عيون الأخبار لابن قتيبة مج1- ص78. بهجة المجالس مج2- ق1- ص448. والبيتان (2 و11) له في: معجم الشعراء للمرزباني ص101. والبيتان (11 و2) له في: ربيع الأبرار للزمخشري ج3- ص86. والبيت (9) له في: الكامل للمبرد مج3- ص1238. الاقتضاب لابن السيد ق2- ص183.

- 4- إِذَا خَالَطَتْ هَامَ الرَّجَالِ رَأَيْتَهَا كَبَيْضِ نَعَامٍ فِي الْوَعَى قَدْ تَحَطَّمَا
- 5- فَسَائِلَ بَنِي حِجْلٍ فَمَا الدَّهْرُ فِيهِمْ يُقِيَا وَلَكِنْ إِنْ سَأَلْتَ لِتَعْلَمَا
- 6- أَغْشَمًا أَبَا عَثْمَانَ كُنْتُمْ قَتَلْتُمْ سَتَعْلَمُ حِجْلٌ أَيُّكَ كَانَ أَغْشَمًا
- 7- ضَرَبْنَا بِهَا حَتَّى أَفَاءَتْ طُبَاتُهَا عَلَيْنَا، فَلَمْ يُبْقِ الْقَتِيلَ الْمُخَدَّمَا
- 8- ضَرَبْنَا- أَبَا عَمْرٍو- خِدَاشًا تَحْمُطًا وَمَلْنَا عَلَى رُكْنَيْهِ حَتَّى تَهَلَّدَمَا
- 9- وَزَعْنَاهُمْ وَزَعَّ الْحَوَامِسِ غُدُوَّةً بِكُلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا عَضَّ صَمًّا

4- في مروج الذهب: متحطما.

5- في تاريخ مدينة دمشق: وما الدهر.

6- في جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار: أعمراً... أينما كان أظلماً.

وفي تاريخ مدينة دمشق: أنتم قتلتم.

8- في الوحشيات: خزاشا، ونصّ الميمني- في الهامش- على أنّ الصواب: خدّاشا.

صدر البيت في المصادر جميعاً- عدا أنساب الأشراف للبلاذري-: (ضربنا أبا عمرو خدّاشاً بعامرٍ)، وأخذنا برواية البلاذري، لأن الرواية الأخرى خاطئة، فخدّاش من بني عامر، فكيف يكون المقتول، الذي يريدون القصاص له، عامراً أو بني عامر بن لؤي ابن غالب؟! فإنما هم يقتلون خدّاشاً بعمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف. والتصويب من أنساب الأشراف: (تحمطاً).

9- في الوحشيات والحماسة البصرية والتذكرة الحمدونية: الحوامس [تصحيف]. وفي الحماسة البصرية: بكرة. والبيت- مفرداً- برواية أخرى في الكامل للمبرد: ضربناهم ضرب الأحامس غدوةً.. بكلّ يمانيّ إذا هزّ صمّما. وروايته في التذكرة الحمدونية: بكل سرّيجيّ إذا هزّ.

(4) الوعى: الحرب.

(6) بني حجل: هم بنو حجل بن عامر بن لؤي بن غالب، قوم خدّاش. وانظر: أنساب الأشراف (جمل من) ج11- ص7. وهو يُذكر بحروب الفجار.

(7) الطّبات: جمع طبة، وهي حدّ السيف.

وأفادت علينا إفاءة: رجعت إلينا بالفيء، أي الغنائم، وهي أموال القتلى والمهزومين.

القتيل: خيل دقيق من خزّم أو ليف أو عرق. المُخدّم: موضع الخللخال من ساق المرأة.

(8) أبا عمرو، منادى، وهو والد القليل. خدّاشاً: مفعول به. وهذا هو الوجه الوحيد للإعراب، حيث لا يصح أن نعتبر أن (أبا عمرو) مفعول به وأنّ خدّاشاً عطف بيان، فإنّ خدّاشاً يُكنى أبا مخرمة. وانظر في كتيبه: جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ج2- ص937. فالشاعر ينادي والد القليل في البيت الأول: يا علقمة، وفي البيت الثامن: يا أبا عمرو.

تحمطاً: يقال تحمط فلان إذا تحمط إذا تغصّب وثار وأجلب، شُبّه بهدير الفحل. أو هو الأخذ والقهر بغلبة.

(9) وزعناهم: كففناهم وحسنناهم أولهم على آخريهم. الحوامس: الأشداء. غدوةً: مبكراً.

يماني: هو السيف، ويُنسب إلى اليمن. عضّ: انغرس في أحد. صمّم: مضى في عظم الخضم وقطعه.

- 10- تَرَكْنَاهُمْ لَا يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا لِذِي رَحِمٍ يَوْمًا مِنَ النَّاسِ مَحْرَمًا  
11- أَبَا طَالِبٍ لَا تَقْبَلِ النَّصْفَ مِنْهُمْ وَإِنْ أَنْصَفُوا حَتَّى تَعُقَّ وَتَظْلِمَا

.....

- 10- في الزمرة: بعدنا. وعجز البيت في الفتوح لابن أعثم: لذي حُرمة في سائر الناس محرما. وفي التذكرة الحمدونية:  
لذي رحم من سائر الناس محرما.  
11- في التذكرة الحمدونية: حتى تَعُقَّ؛ تحريف.

.....

- (11) النَّصْفُ: الإنصاف والعدل عن طريق النحاكم. والنون بالضم والفتح والكسر. ولكنَّ الكسر أفصح والفتح أقيس.  
وانظر: تاج العروس - نصف - ج24 - ص409.  
تَعُقُّ: تَنْشَقُّ، أو تشق عصا الطاعة.

قَدِيمَ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَيْسُ بْنُ نُشَيْبَةَ السُّلَمِيِّ - ابْنُ عَمِّ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ - يَابِلٌ لَهُ، فَبَاعَهَا مِنْ أَبِي بِنِ خَلْفِ الْجَمْحِيِّ، فَمَطَّلَهُ الثَّمَنُ، فَجَعَلَ قَيْسٌ يَطُوفُ فِي مَجَالِسِ قَرِيشٍ، وَيَقُولُ:

يَا آلَ فَهْرٍ كَيْفَ هَذَا فِي الْحَرَمِ  
وَحُرْمَةِ الْبَيْتِ وَأَخْلَاقِ الْكِرَمِ  
أُظْلِمُ مَا يُدْفَعُ عَنِّي مَنْ ظَلَمَ

فَأَمَرَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ أَنْ يَسْتَنْصِرَ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، فَفَعَلَ، فَاسْتَخْرَجَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ حَقَّهُ، وَقَالَ لَهُ: "إِنَّا لَكَ جَارٌ كُلَّمَا دَخَلْتَ مَكَّةَ، فَمَا ذَهَبَ لَكَ فَهُوَ عَلَيَّ"، وَقَالَ الْعَبَّاسُ ابْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ<sup>(1)</sup> فِي ذَلِكَ: [مِن الطَّوِيلِ]

- 1- حَفِظْتُ لِقَيْسٍ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ وَأَسْعَطْتُ فِيهِ الرَّغْمَ مَنْ كَانَ رَاغِمًا
- 2- سَأَنْصُرُهُ مَا كَانَ حَيًّا وَإِنْ أُمْتُ أَحْضُ عَلَيْهِ لِلسَّائِرِ هَاشِمًا

.....

1- في ربيع الأبرار: رَعِيْتُ. وفيه: وَأَوَلِيْتُ.

2- في ربيع الأبرار: سَأَمَعَهُ مَا كُنْتُ حَيًّا. [ولعلها الأقرب].

.....

(1) ذِمَامٌ: جَمْعُ ذِمَّةٍ، وَهِيَ الْأَمَانُ وَالْكَفَالَةُ وَالضَّمَانُ، وَالْحُرْمَةُ.

أَسْعَطْتُ: مِنْ (سَعَطَ الدَّوَاءُ فِي أَنْفِهِ، وَأَسْعَطَهُ: أَيِ ادْخَلَهُ فِي أَنْفِهِ - تَاجُ الْعُرُوسِ - س ع ط) ج 19 - ص 348. وَالرَّغْمُ: الْفَرَى، وَهُوَ بِالْمَعْنَى الْمَجَازِي: الْهَوَانُ وَالذُّلُّ (تَاجُ الْعُرُوسِ - ر غ م) ج 32 - ص 267. وَانظُرْ هَذَا التَّعْبِيرَ فِي أَرْجُوْزَةِ لِأَخِيهِ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَخَاطَبُ بِهَا أَبَا جَهْلٍ، بَعْدَ الْبَعْثَةِ، وَهِيَ الْأَرْجُوْزَةُ الثَّانِيَّةُ رَقْمَ (2) مِنْ مَجْمُوعِ شَعْرِ حَمْرَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

راغم: ذليل.

(2) هاشم: أي عشيرته بني هاشم.

(1) الخبر والبيتان للعباس بن عبد المطلب، في: المنمق لابن حبيب ص 143 و 144. ربيع الأبرار للزمخشري ج 1 - ص 238.

قال العباسُ بنُ عبد المطلب<sup>(1)</sup>، قبل الإسلام، يردُّ على أبي جهل، حين أبى تأمير النبيِّ عليهم في سفرهم إلى الشام وعاب النبيَّ صلى الله عليه وسلم بأنه يتيم: [من الطويل]

- 1- ألا أيُّها الوغدُ الَّذِي رَامَ ثَلْبَنَا أَتَشْلِبُ قَرَمًا فِي الرَّجَالِ كَرِيمًا
- 2- أَتَثْلِبُ- يَا وَنِكَ- الْكَرِيمَ أَحَا الثَّقَى حَبِيبًا لِـرَبِّ الْعَالَمِينَ عَظِيمًا
- 3- وَلَوْلَا رِجَالٌ قَدْ عَرَفْنَا مَحَلَّهُمْ وَكُلًّا تَرَاهُمْ مَحْتَدًا وَزَعِيمًا
- 4- لِدَارَتْ سَيُوفٌ يَفْلِقُ الْهَامَ حَدُّهَا بِأَيْدِي رِجَالٍ ضَارِبِينَ سَلِيمًا
- 5- حُمَاةٌ كُمَاةٌ كَالْأَسُودِ ضَرَاغِمٍ إِذَا بَرَزُوا صَارَ الْفَضَاءُ جَحِيمًا

.....

- 1- في بحار الأنوار: قَرَمًا، والقَرَمُ من القوم سيِّدهم.
- وفي الأنوار للبكري: في الرجال قديم. وهو ما لا يتفق مع روايته للبيت (3): وهم عندنا في محنته وقديم.
- 2- في الأنوار للبكري (المخطوط): ويحك الكريم [مكسور]، وفي (ط. الحلبي): وبلك الكريم.
- 3- في بحار الأنوار: في مجذب ومقيم. وفي الأنوار (ط. قم): وهم عندنا في مجذب ومقيم
- 4- في الأنوار للبكري (ط. قم): تفلق. وفيه وفي بحار الأنوار: بأيدي رجال كالليوث تقيم
- 5- في بحار الأنوار: إذا برزوا رذوا، نكل زعيم. وفي الأنوار (ط. الحلبي): إذا برزوا كلُّ تراه زعيم.

.....

(1) الوغد: الرُّذُل، الدُّنْيَاء، الخسيس، الأحمق.

الثلب: مصدر ثَلَبَ يَثْلِبُ، أي: يريد لومنا وانتقاصنا بشدة وبأخذنا بلسانه.

قَرَمًا: القَرَمُ من الرجال السيد المعظم.

(2) يا ويك: معناها التنديم والتسيبه، والمقصود (يا ويحك) أو (يا وبلك)، ولكن الأصل (وي) فتوصل بحاء مرّة فيقال (ويح) وبياء مرّة فيقال (ويب) وبلام مرّة فيقال (وئل) ويسين مرّة فيقال (وئس). ويقال: وَيْكَ، وَوَيْه، وَوَيْح. وانظر: تاج العروس- ويح- ج7- ص221 و222. وبلاحظ تأثير الحنيفية في هذه القطعة (الثقى- جحيما) والتي تبدو كأنها بتأثير الإسلام. وبلاحظ- في هذا البيت- أن بني هاشم كانوا قد بدءوا يعاملون معه على أنه (أحمد) الرسول المنتظر، وقد ورد مثل هذا في شعر العباس وصفية.

(3) مَحْتَدًا: المحنت الأصل.

(4) الهام: الرؤوس.

سليماً: نائب عن المفعول المطلق، أي ضارِبين ضرباً سليماً، أي ضرباً صحيحاً لا يخطئ.

(5) كُمَاة: جمع كَمِيٍّ أو كَامٍ، وهو المتستر بالسلاح، وسُمِّي كذلك لأنه يتعهَّد أقرانه.

ضراغم: جمع ضِرْغَام، أي الشديد المُقَدِّم، على التشبيه بالأسد.

(1) الخبير والأبيات الخمسة له، في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص261، (ط. الحلبي) ص116. بحار الأنوار للمجلسي. مج16-

ص31 و32. والبيان (1 و2) له في: الأنوار للبكري (المخطوط) ص60 (أ)- لوحة 64.

قال العباسُ بنُ عبد المطلب في تَغْيُرِ الأحوال<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- إِذَا مَجَلِسُ الْأَنْصَارِ حُفَّ بِأَهْلِهِ وَفَارَقَهَا فِيهَا غِفَارٌ وَأَسْلَمَ  
2- فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتُ أَعْلَمُ

.....

- 1- في الزهرة لابن داود، والتذكرة الحمدونية: حَفَّ بِأَهْلِهِ. وفي ربيع الأبرار، وعنه في: الدرجات الرفيعة، والتذكرة الحمدونية، جاء العجز مختلفاً: (وَحَلَّتْ بِوَادِيهِمْ غِفَارٌ وَأَسْلَمَ)، وهو ما لا يُعْقَلُ وَرُودُهُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ. فَعَفَّارٌ وَأَسْلَمَ دَعَا لِهَمَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "غِفَارٌ غَفَّرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ" (صحيح البخاري- كتاب الاستسقاء- الباب الثاني- الحديث رقم: 1006).  
وفي الزهرة لابن داود: وَأَقْفَرُ مِنْ أَهْلِ الصَّفَاءِ الْمُتَّكِمِ.  
2- في الزهرة لابن داود، وريع الأبرار للزمخشري، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون: عَهْدْتُهُمْ... كُنْتُ تَعْلَمُ.  
وفي المستطرف للأبشيهي: كُنْتُ أَعْهَدُ، حَيْثُ يَرُوي بَيْنَنَا وَاحِدًا، فَرُويته خَطَأً.

.....

(1) حُفَّ: امتلأ.

- (2) عَهْدْتُهُمْ: أي عهدتهم أنصارًا يضيفون المسلمين المهاجرين ويؤزرونهم ويجالسونهم باعتبارهم إخوانًا كما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار.

(1) البيتان للعباس بن عبد المطلب، في: البدء والتاريخ ج2- ص232 (وفيه: وروى الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كما يقال للرجل تبدلت، وإنما تبدلت ثيابه، واحتج بقول العباس بن عبد المطلب: "... والبيتان- دون عزو- في: الزهرة لابن داود، قائلًا: وأنشدنا أبو طاهر الدمشقي- ج2- ص765.  
وهما له في: التذكرة الحمدونية ج7- ص296، حيث ذكر بيت الفرزدق الذي أخذه من العباس وذكر البيتين. وهما في: ربيع الأبرار للزمخشري ج1- ص320. وعنه نقل صاحب كتاب الدرجات الرفيعة ص99.  
والبيت الثاني له في: الوساطة بين المتنبى وخصومه للجرجاني ص185، محتجًا به على السرقات الشعرية حيث أخذه الفرزدق وعبر القافية (كنت تعرف). ونقل ذلك- أيضًا- القزويني في كتابه الإيضاح ص414.  
والبيت الثاني يليه بيت آخر- دون عزو- في: مجالس ثعلب ص49، وباختلاف القافية (كنت تعرف). وهو بين بيتين- دون عزو- وباختلاف القافية أيضًا (كنت تعرف) في: جمهرة الأمثال للعسكري ج1- ص96.  
والبيت الثاني في: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [سورة النساء: 56]، وباختلاف القافية (كنت أعرف). وفي: غرر الحصان الواضحة ص165.  
والبيت الثاني في: المستطرف للأبشيهي ج2- ص331، وباختلاف القافية (كنت أعهد).

لَمَّا رَأَى الْعَبَّاسُ بِنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بَعْضًا مِنْ بَرَكَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي سَفَرِهِمْ إِلَى الشَّامِ، وَلَقُوا ثَعْبَانًا فَخَافُوا، فَكَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ الثَّعْبَانُ قَائِلًا: يَا مُحَمَّدُ مَا أَنَا مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا أَنَا مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْجِنِّ وَاسْمِي هَامَةُ بِنْتُ الْهَيْمِ، وَقَدْ آمَنْتُ عَلَى يَدِ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، وَسَأَلْتُهُ الشَّفَاعَةَ، فَقَالَ: هِيَ لَوْلَدٍ يَظْهَرُ مِنْ نَسْلِي يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، وَوَعَدَنِي أَنْ أَجْتَمِعَ بِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَقَدْ طَالَ بِي الْإِنْتِظَارُ، وَقَدْ شَاهَدْتُ الْمَسِيحَ عِيسَى بِنَ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَيْلَةَ عُرْجٍ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يُوَصِّي الْحَوَارِيَّينَ بِاتِّبَاعِكَ، وَالِدُخُولِ فِي مِلَّتِكَ، وَالْآنَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلِي بِكَ، فَلَا تَنْسِنِي مِنَ الشَّفَاعَةِ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: "لَكَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَعُدْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ، وَلَا تَتَعَرَّضْ لِأَحَدٍ مِنَ الرُّكْبِ"، فَغَابَ الثَّعْبَانُ، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى كَلَامِهِ عَجَبُوا مِنْ ذَلِكَ وَازْدَادَ أَعْمَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقِينًا وَفَرَحًا. وَازْدَادَ الْحَاسِدُونَ غِيظًا وَحَسَدًا، وَقَدْ ذَكَرَ الْعَبَّاسُ هَذَا الْحَدِيثَ بَعْدَ ذَلِكَ، حِينَ قَالَ<sup>(١)</sup>: [مِنْ

الكامل]

- 1- يَا قَاصِدًا نَحْوَ الْحَطِيمِ وَرَمَزِمَ بَلَّغُ فَضَائِلِ أَحْمَدَ الْمُتَكْرِمِ
- 2- وَأَشْرَحَ لَهُمْ مَا عَايَنْتَ عَيْنَاكَ مِنْ فَضْلِ الْأَحْمَدِ وَالسَّحَابِ الْمُرَكَّمِ
- 3- قَدْ بَانَتِ الْآيَاتُ فِي السَّبِيلِ الَّذِي مَلَأَ الْفَجَاجَ بِسَبِيلِهِ الْمُتَرَكَمِ

.....

- 2- في الأنوار للبكري (المخطوط): والسحاب الأكرم. وفي طبعة الحلبي: الأدم. وفي بحار الأنوار: والسحاب الأكرم
- 3- في بحار الأنوار: قل وائت بالآيات... وفي الأنوار (ط. الحلبي): في وجهك المتلاطم

.....

- (1) الحطيم: جِزْرُ الْكَعْبَةِ الْمَخْرُجُ مِنْهَا، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ الْبَيْتَ رُفِعَ وَتُرِكَ هُوَ مَخْطُومًا.
- (2) السحاب المُرَكَّم: المتراكم، المجتمع بعضه فوق بعض. وهو يقصد العمامة التي ظلَّه صلى الله عليه وسلم، أو الاستسقاء.

(3) الفجاج: جمع فَج، وهو كل طريق بين جبلين.

- 4- وَنَجَا الَّذِي لَمْ يُخْطِ قَوْلَ مُحَمَّدٍ وَهَوَى الْمُخَالَفِ وَسَطَ قَعْرِ جَهَنَّمَ
- 5- وَالْبِرُّ لَمَّا أَنْ أَضَرَ بِنَا الظَّمَا فَدَعَا الْحَيِّبُ إِلَى الْإِلَهِ الْمُنْعِمِ

(١) القصة بتمامها ومعها الآيات للعباس بن عبد المطلب، في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص271، (ط. الحلبي) ص121. و(المخطوط) ص 61 (أ) و(ب) - لوحة 66. بحار الأنوار للمجلسي. ج6- ص36 و37. وقصة هامة بن الهيم بن لاقيس - مذكرة بتفاصيلها، مروية عن عمر بن الخطاب - ولكن دون القصيدة - في: دلائل النبوة، لأبي نعيم. ج2- ص371 و372.

- 6- فَاضَتْ عُيُونًا ثُمَّ سَأَلَتْ أَنْهَرًا وَغَدَا الْحَسُودُ بِحَسْرَةٍ وَتَغَمُّمٍ  
7- وَالْهَامَةُ بِنُ الْهَيْمِ - لَمَّا أَنْ رَأَى خَيْرَ الْبَرِيَّةِ - جَاءَ كَالْمُسْتَسْلِمِ  
8- نَادَاهُ أَحْمَدُ فَاسْتَجَابَ مُلَيَّبًا وَشَكَا الْمَحَبَّةَ كَالْحَيِّبِ الْمَغْرَمِ  
9- مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ ظَلَّ مَكَانَهُ يَرْجُو الشَّفَاعَةَ خَوْفَ نَارِ جَهَنَّمَ  
10- مَنْ ذَا يُقَاسُ بِأَحْمَدٍ فِي الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ الْبَرِيَّةِ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ  
11- وَبِهِ تَوَسَّلَ فِي الْخَطِيئَةِ آدَمُ فَلْيَعْلَمْ الْأَخْبَارَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ

.....

- 4- في الأنوار للبكري (المخطوط): والذي خالف بقعر جهنم! [مكسور]. وفي (ط. الحلبي): وهوى مخالفه. وفي بحار الأنوار: وَهُوَ  
الَّذِي أَحْطَأَ بَوَسْطِ جَهَنَّمَ  
5- في الأنوار (ط. الحلبي): والبر لما أن نظرنا دفته.  
6- في الأنوار للبكري: فاضت عيون ثم سألت أنهز. والنصوب من بحار الأنوار.  
وعجز البيت في الأنوار (المخطوط): وغدا الحسود تغمما وتكنمي.  
7- في الأنوار للبكري، وبحار الأنوار: والهام بن الهيم. وتصوب اسمه من: دلائل النبوة لأبي نعيم، وبه يستقيم الوزن.  
وفي الأنوار للبكري (المخطوط): جاء كالمتمكلم. وفي (ط. الحلبي): جاء كالمسلم.  
8- في الأنوار للبكري (ط. الحلبي): واستجار ملبيًا. (ط. قم): كالكتيب المغرم. وفي (المخطوط): كاللييب المغرم.  
9- في الأنوار للبكري: ضل مكانه... وفي بحار الأنوار: حرّ جهنم.  
10- في الأنوار (المخطوط): يقاس لأحمد. وفي المخطوط: بالفضل.  
11- في الأنوار للبكري (الطبعين): من لا يعلم.

.....

- (4) لَمْ يُحِطْ: أي لم يتخطأ، أي لم يتجاوز قوله ولم يعدل عنه. وهو من الفعل (أخطى) بمعنى (تخطى)، وقد يُهْمَز (أخطأ  
يُحِطَى). وانظر: تاج العروس - خطأ - ج1 - ص214، ومادة (خطو) - ج37 - ص558 و559.  
(6) تغمّم: الغممة هي الكلام الذي لا يبيّن، وهي أصوات الثيران عند الذعر. وقد تكون اللفظة (وتغمّم) فتكون بمعنى  
أن الحاسدين اغتمّوا.  
(10) فصيح وأعجم: فصيح أي عربي، وأعجم - أعجمي - أي أعجمي، وهو خلاف العربي. والعربي والأعجمي يعتقبان  
كثيرًا، وقد يُعَبَّرُ عن العربي بالفصيح. تاج العروس - عجم - ج33 - ص58 و59.  
(11) بِهِ تَوَسَّلَ فِي الْخَطِيئَةِ آدَمُ: قال السيوطي في (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) - مختصر كتاب ترجمان القرآن من  
تصنيفه - في أول تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة: 37]:  
"أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ، وَالْحَاكِمُ، وَأَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ أَبِي عَسَاكِرَ، عَنْ عَمْرِ بْنِ  
الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَمَّا أَذْنَبَ آدَمُ الذَّنْبَ الَّذِي أَذْنَبَهُ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: أَسْأَلُكَ  
بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا عَفَرْتَ لِي. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: تَبَارَكَ اسْمُكَ، لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ، فَإِذَا  
مَكْتُوبٌ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَكَ قَدْرًا مِنِّي جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ. فَأَوْحَى اللَّهُ  
إِلَيْهِ: يَا آدَمُ إِنَّهُ آخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ دُرَيْتِكَ، وَلَوْلَا هُوَ مَا خَلَقْتُكَ".

قال العباسُ بنُ عبدِ المطلب<sup>(١)</sup>، يمدح النبي صلى الله عليه وسلم: [من الرَّمَلِ]

1- أَنْتَ نُورٌ مِنْ عَزِيزٍ رَاحِمٍ تَقْفَمُ الشُّرَكَاءَ وَعِبَادَ الْوَثْنِ

---

(١) البيت له في: جمهرة أشعار العرب. ص 29.

أسلم أبو سفيان بن حرب، ثم مَشَى مع العباس بن عبد المطلب، ورأى أن يُناقق، وحين رأى العباس ذلك، ناداه: غَدَرْتُ وَنَافَقْتُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَيَّرْتُ دِينَكَ، ثم قال العباس<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

- 1- سَتَنْظُرُ يَا بَنَ حَرْبٍ مَنْ أَتَاكُمْ مِنْ الشُّجْعَانِ فِي يَوْمِ الطَّعَانِ
- 2- يُبُونًا آمَنُوا بِاللَّهِ حَقًّا وَبِالْمُبْعُوثِ فِي خَيْرِ الزَّمَانِ
- 3- مُحَمَّدٍ الَّذِي قَدْ جَاءَ صِدْقًا بِقُرْآنٍ وَنُزْهَانٍ عِيَانِ
- 4- غَدَرْتُ لِدِينِهِ وَنَقَضْتُ عَهْدًا فَأَبْشُرْ بِالْمَذَلَّةِ وَالْهَوَانِ
- 5- وَضَرَبَ بِالْحُسَامِ عَلَى النَّوَاصِي وَضَرَبَ بِالسِّنَانِ مَعَ الطَّعَانِ
- 6- وَذُلِّ السَّلَاتِ وَالْعَزَى جَمِيعًا مَعَ الْهَبَلِ الْكَبِيرِ تُرَى عِيَانِ
- 7- وَقَتْلِ الْجَاحِدِينَ وَنَهَبِ مَالٍ وَسَبِيِ لِلْحَرِيمِ مَعَ الْحِسَانِ
- 8- وَتَطْهِيرِ لَبِيَّتِ اللَّهِ جَهْرًا مِنْ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ عَانِ
- 9- وَاجْهَارِ النَّدَا فِي كُلِّ حَيٍّ بِتَوْحِيدِ وَإِسْلَامِ، زَمَانِ
- 10- لِرَبِّ الْخَلْقِ مَوْلَانَا تَعَالَى كَرِيمٍ دَائِمٍ، وَالْخَلْقُ فَانِي

.....

- 1- في المخطوط (2522): ستقبل يا بن حرب من أتاك.
- 2- في طبعة الثقافة الدينية، وطبعة الحلبي: في آخر الزمان. والتصويب من المخطوط رقم (2522). وفي طبعة المطبعة العثمانية: في آخر الزمان.
- 3- في المخطوط (2522): وسي المحرمات.
- 4- في طبعة العثمانية، وطبعة الحلبي: وإشهار الندى. وسقطت منها كلمة (زمان).
- 5- في طبعة الثقافة الدينية: والخلق عان. وفي المخطوط: للخلق فان. والتصويب من طبعة العثمانية وطبعة الحلبي.

.....

- (6) ترى عيان: عيان مجرورة بنية الإضافة، حيث حذف المضاف وأبقى عمله.
- (8) عان: أي عاني، من العناء، بمعنى المشقة.
- (9) زمان: في كل حي وزمان، أي: في كل مكان وزمان. وقد تكون من الفعل (وَزَمَ) ومنه (الْوَزْمُ) أي الأمر الذي يأتي في حينه، فهما (وَزْمَانٌ) وحُدِثَ الواو، أي: أمران يأتيان في الحين. وانظر: تاج العروس - وزم - ج34 - ص42.

(1) الخبر والأبيات الأربعة عشر له في: الدرّة المكلّلة للبكري، (طبعة المطبعة العثمانية) ص112 و113. ومخطوط جامعة الملك سعود، رقم (2522) ص76 (أ، ب) لوحة 42 و43، وسقط البيت التاسع من طبعة الثقافة الدينية، وانظر ص105.

- 11- فُتِبْ يَا ابْنَ حَرْبٍ عَن قَرِيبٍ تَهْزُ بِالْحُورِ فِي دَارِ الْأَمَانِ  
12- مَعَ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْخَلْقِ حَقًّا نَبِيٌّ صَادِقٌ حَسَنُ الْمَعَانِي  
13- وَإِلَّا قَدْ شَقِيتَ بِذُلِّ قَهْرٍ وَنَلتَ الْخِزْيَ فِي طُولِ الزَّمَانِ  
14- وَهَذَا الْقَوْلُ مِنِّي يَا بَنَ حَرْبٍ بِنُصْحٍ لَا تَرُدُّ لَهُ عِنَانِي

.....

- 11- صدر البيت في المخطوط: فارجع يا بن حرب من قرب  
13- في ط. العثمانية، وط. الثقافة الدينية: قد سقت... ونلت الحرب...  
وفي ط. الحلبي: قد سقت بكأس قهر... ونلت الحرب  
14- في المطبوعات الثلاثة: لا يرد له عنان.

.....

(14) عناني: العنان المعارضة، أي لا ترد النصح بمعارضتي.

## الشعر المنسوب للعباس

[1]

كانت واقعة ذُبْح عبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم، قبل مولده صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات، وقبل مولد عمّه العباس بستين، فلا يصح أن يُنسب إلى العباس شعرٌ في هذه الحادثة، وهو ما نُسب إليه في "الدر الثمين" للسمنودي، حيث أورد شعرًا له، قائلاً: ثم تقدّم العباسُ وقَبَّل ما بين عينيه [يقصد: عبد الله]، وبكى وشكا وأنشد وجعل يقول شعرًا<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

- 1- زُمِينَا بِالْفِرَاقِ وَلَا شُفِينَا وَصَادَفْنَا غِيُونَ الْحَاسِدِينَا
- 2- وَنَارُ الشُّوقِ أَطْلِقَ فِي فُؤَادِي وَمَاءُ الْهَجْرِ مُنْدَفِقٌ عَلَيْنَا
- 3- فَوَا أَسْفًا لِفِرَاقِ مُرْكَاسِ [!] وَسَهْمٍ فِي الْحَشَا مِنْهُ مَكِينَا
- 4- بَلَا اللَّهُ الْفِرَاقَ بِيَوْمِ هَجْرٍ كَمَا بِالْهَجْرِ مِنْهُ قَدْ زُمِينَا

(1) الأبيات الأربعة منسوبة للعباس - بما في ذلك من خطأ في قافية الثاني وكسر في صدر الثالث - في: الدر الثمين في مولد سيد الأنبياء والمرسلين للسمنودي ص 38.

## [2]

لم يكن العباس بن عبد المطلب مع الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد، ولكن نُسبت إليه - خطأ - أبياتٌ قالها وقد برز لفارسٍ من المشركين في أحد، فلعلها لأحد بني هاشم ممن كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وقد وردت بها تحريفات وآفات كثيرة تحتاج إلى مراجعة المخطوط والبحث عن مصادر أخرى، ولم نجد لها إلا في مصدر واحد مما بين أيدينا<sup>(1)</sup>. وهي: [أبيات محرفة]

- 1- نحن بنو الحروب وأهلا لها إذا لمسناها نستتر بلواها
- 2- لأننا نحن بنو سادةٍ نحميها بالمرهفات إذا ما نملئها
- 3- فنحن خيارُ بني هاشمٍ نشعل الحروب ولا نطفئها

---

(1) الأبيات بتحريفاتها منسوبة - خطأ - للعباس، في: كتاب مليح مجموع ص32.

## العباس بن عُتبة بن أبي لهب<sup>(1)</sup>

أبوه عُتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، كانت رُقِيَّةُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عُتبة بن أبي لهب قبل الإسلام، وكانت أمُّ كلثوم عند مُعْتَب، فلما نَزَلَتْ سورة المسد؛ تتوعَّدُ أبا لهب وامرأته أمَّ جميل بنت حرب، فارقًا ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عُتَيْبَةُ بنُ أبي لهب قد أرسله أبوه لإيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه بعضُ الأرواث ليضعها على باب المصطفى صلى الله عليه وسلم، فسمعه يقرأ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [سورة النجم: 1]، فقال: أنا أكفر بربِّ النَّجْمِ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سَلَطَ اللهُ عليك كَلْبًا من كلابه"، فخرج عُتَيْبَةُ في تجارة إلى الشام، فلمَّا كان نائمًا هو وأصحابه في حوران، جاء الأسدُ فشجَّ رأسه، فجعل يقول وهو بآخِرِ رَمَقٍ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا أَصْدَقُ النَّاسِ؟، ثم مات.

ثم أسلم عُتَيْبَةُ ومُعْتَب، بعد أن دخل الرسول صلى الله عليه وسلم، فاتحًا مكة، وحسن إسلامهما، وثبتا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فيمن ثبت معه من أهل بيته يوم حنين، فاستشهد عُتبة، وشَتِرَتْ عينُ مُعْتَب. كما أسلمت دُرَّةُ بنتُ أبي لهب.

كان لعتبة كثيرٌ من الولد: أبو علي، وأبو الهيثم، وأبو غليظ، وأمهم: عتبة بنت عوف ابن عبد مناف بن الحارث. وله- أيضًا-: عمرو، ويزيد، وأبو خدّاش (كان من جلساء معاوية وكان ذا لسن)، وعَبَّاس، وميمونة، وأمهم: أم العباس بنت شراحيل بن أوس. وله: عبيد الله، ومحمد، وشيبة- دَرَجُوا- وأم عبد الله. وأمهم: أم عكرمة بنت خليفة. وله: عامر بن عتبة، وأمّه: هالة الأحمرية. وله: أبو وائلة بن عتبة، وأمّه من خولان. وله: عُبيد بن عتبة، لأمِّ ولد. وله: إسحاق بن عتبة، لأمِّ ولد سوداء. وله: أم عبد الله بنت عتبة، وأمها: خولة، أم ولد.

(1) مصادر ترجمته: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص147-148، ج4- ص413-420. مجمع الزوائد للهيتمي ج9 (باب المناقب). تاريخ الإسلام للذهبي ج3- ص434-436.

وقد تزوّج العباسُ أمة الله بنت العباس بن عبد المطلب، ويقال آمنة، ويقال: أمينة، فولدت له الفضل بن العباس الشاعر (الوافد على الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك).

وكان العباسُ رجلاً في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وكان من أصحاب الرأي فيمن ولّاهم عثمان. وقد رُوي أنه كان بين عمار بن ياسر، وعباس بن عتبة بن أبي لهب كلام، فضربهما عثمان.

## [1]

كان عُمَرُ بن الخطاب قد استسقى بالعباس عمَّ النبي صلى الله عليه وسلم، في عام الرمادة، فسُقِيَ المسلمون، وقال العباسُ بنُ عتبة بن أبي لهب<sup>(1)</sup> يذكر ذلك مفتخرًا: [من الطويل]

- 1- بَعَمِّي سَقَى اللهُ الْحِجَازَ وَأَهْلَهُ عَشِيَّةً يَسْتَسْقِي بِشَيْبَتِهِ عُمَرَ
- 2- تَوَجَّهَ بِالْعَبَّاسِ فِي الْجَدْبِ رَاغِبًا إِلَيْهِ، فَمَا إِنْ رَامَ حَتَّى أَتَى الْمَطْرُ
- 3- وَمِنَّا رَسُولُ اللهِ، فِينَا ثَرَاتُهُ فَهَلْ فَوْقَ هَذَا لِلْمُفَاخِرِ مُفْتَخَرٌ

.....

- 2- عجز البيت في الاستيعاب لابن عبد البر، والتبيين لابن قدامة: فَمَا كَرَّ حَتَّى جَاءَ بِالدَّيْمَةِ الْمَطْرُ.
- 3- في تاريخ دمشق لابن عساكر، سقطت الواو في بداية البيت. وفي شذرات الذهب ضُبطت الميم بالفتح في (للمفاخر).

.....

- (3) ثَرَاتُهُ: ميراثه. من الصفات والبركات، وفي التنزيل العزيز على لسان سيدنا زكريا: (يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) [سورة مريم: 6]، أي: يبقَى بعدي فيصير له ميراثي. تاج العروس - ورت - ج5 - ص381.
- فيكون معنى كلام العباس بن عتبة: نحن الباقيون بعده، وقد ورثنا ما له من بركات.

(1) هذه الأبيات للعباس بن عتبة بن أبي لهب، ويتسرّع البعض في نسبتها لابنه الفضل بن العباس، مع أنَّ الفضل لم يكن قد وُلد حتى عام الاستسقاء، أو كان صغيراً على أقصى تقدير. كما أن الأبيات تبدأ بقوله (بعَمِّي)، والعمومة بعيدة من الفضل، قريبة من أبيه العباس، فالعباس بن عبد المطلب عم عتبة بن أبي لهب، ولو كانت للفضل فقد كان من الأجداد أن يقول (بجدِّي) فأمه ابنة العباس، فيكون جده بالفعل.

والأبيات الثلاثة للعباس بن عتبة بن أبي لهب، في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج26 - ص361. وللعباس - أيضاً - في: سير أعلام النبلاء للذهبي ج2 - ص94. شذرات الذهب لابن العماد (حوادث سنة 17هـ) ج1 - ص165. والبيت الأول له في: شفاء السقام للسبكي، ص128.

والثلاثة منسوبة لابنه الفضل بن العباس بن عتبة، في: أنساب الأشراف (جمل من) ج4 - ص14. والبيتان (1 و2) منسوبان للفضل بن العباس، في: الاستيعاب لابن عبد البر مج2 - ص815. والتبيين لابن قدامة ص154. ونقلهما - عن الاستيعاب فقط - جامع ديوان الفضل بن العباس للهيبي ص28. وقد تكون العلة في ذلك ناتجة عما قام به الجاوي محقق "الاستيعاب"، كما كانت العلة ناتجة عن محمد أبو الفضل إبراهيم محقق "شرح نهج البلاغة"، فقد نسب أبو الفضل إبراهيم كل ما للفضل بن العباس بن عبد المطلب، نسبة للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، بالرغم من ورود الصواب في الأصل الذي يحقق عنه.

## عبد الله بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>

هو والد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمُّه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم، فهو شقيق الزبير، وأبي طالب، وبنات عبد المطلب - ماعدا صَفِيَّةَ - وهُنَّ: البيضاء أم حكيم، بَرَّة، عاتكة، أميمة، أروى.

توفي عبد الله وهو ابن خمسة وعشرين عامًا. وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم، قد وُلِدَ في ربيع الأول من عام الفيل، أي: سنة (53 ق.هـ)، فوالده قد تُوفي في نهاية سنة (54 ق.هـ)، وعُمره خمسة وعشرون عامًا، فيكون مولده سنة (79 ق.هـ).

وبناءً على هذا؛ يكون عبد الله لم يحضر حادثة الفيل التي كانت في شهر المحرم من عام الفيل، وتُوفِّيَ قبلها بقليل.

كان عبدُ الله مشهورًا بالجمال والعِفَّةَ وظهور أنوار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، على وجهه. وزوَّجَه أبوه أمنة بنت وهب الزهرية، وعن سبب تزويجه من زُهرية ما رواه البيهقي، بسنده عن ابن عباس عن أبيه قال: قال عبد المطلب: خرجتُ إلى اليمن في إحدى رحلتي الإيلاف، فنزلتُ على رجلٍ من اليهود، فرآني رجلًا من أهل الدِّيور فنسبني فانتسبتُ له فقال: أتأذن لي أن أنظر إلى بعضك؟ قلت: نعم ما لم تكن عورة ففتح إحدى منخريِّ فنظر ثم نظر في الآخر فقال: أشهد أن في إحدى يديك مُلْكًا وفي الأخرى نبوة وأنا لنجد ذلك في بني زهرة فكيف ذلك؟ قلت: لا أدري قال: هل لك من شاعة؟ قلت: وما الشاعة؟ قال: زوجة قلت: أما اليوم فلا قال: فإذا رجعت فتزوج في بني زهرة فرجع عبدُ المطلب فتزوَّجَ هالةَ بنتَ وهيبِ بنِ عبدِ مَنَافِ بنِ زُهرَةَ، فولدتُ

(١) انظر ترجمته في: المعجم الكبير للطبراني (حديث رقم: 2917) ج3- ص137. السيرة النبوية في مسالك الأبيصار ص56 و57. المقتفى لابن حبيب ص30. فقه السيرة لابن قيم الجوزية ص20. مسالك الحنفا للسيوطي (صفحات مختلفة). التعظيم والمنة للسيوطي (صفحات مختلفة). السبل الجليلة للسيوطي (صفحات مختلفة). الدرج المنيفة للسيوطي (صفحات مختلفة). المقامة السندسية (ضمن مقامات السيوطي: ص84-99). رسالة السرور والفرح للمرعشي (صفحات مختلفة). سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام للبالبي (صفحات مختلفة). مطالع النور السنوي للسنوي (صفحات مختلفة). الكوكب الأنور لجعفر البرزنجي ص38-41. أسنى المطالب لدحلان (صفحات مختلفة). روض الصفا في بعض مناقب سيدنا عبد الله والدمصطفى لداود بن سليمان البغدادي (صفحات مختلفة). نشر در الفضائل العظيمة في مناقب السيدة آمنة الكريمة للطار (صفحات مختلفة).

له حمزة وصفيّة، وزوّج عبد الله ابنة آمنه بنت وهب؛ فقالت قريش: نتج عبد المطلب على ابنه. فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان حمزة رضي الله عنه أختاً رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة؛ أرضعتها ثويبة مولاة أبي لهب، وكان أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان عبد الله بن عبد المطلب على دين سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهو - على أقلّ تقدير - من أهل الفترة، لكنّ الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) - وهو الإمام المُجدّد على رأس المائة العاشرة - ترك لنا بعض المؤلفات الصغيرة التي تدلّ على إيمان أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم، مُرجّحاً الحديث المرويّ في حقهما، حيث يُروى أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يُحيي أبويه ليؤمننا به، فأحيهما له، وآمنا به، فرئي السرور في وجهه صلى الله عليه وسلم. وهذا جائز في حقّ الأنبياء عليهم السلام، فيُحيي الله لهم الموتى. ولكنّ الإمام السيوطي قابل بعض الصعوبات التي تتعلّق بمخالفة حديث مرويّ في صحيح مسلم، لكنّ إمام المحدثين في عصره لا يُخشى عليه مثل ذلك، فلم يترك الناس يظنون الكفر على أبويه صلى الله عليه وسلم، فقد ألّف خمس رسائل، غير ما أفرده لذلك في "الحاوي للفتاوي"، "المقامة السندسية"، "شرح الهمزية"، فرسائله الخمس هي: "الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة والتعظيم والمنة في أن أبوي الرسول في الجنة"، "السبل الجليلة في الآباء العلية"، "مسالك الحنفا في والدي المصطفى"، "الدرج المنيفة في الآباء الشريفة"، "نشر العلمين في إحياء الأبوين".

كما قام كثير من العلماء بإفراد بعض التآليف لهذه القضية، مثل "سداد الدّين في إثبات النجاة والدرجات للوالدين" لمحمّد بن رسول البرزنجي (ت 1103هـ). وقد لخصّ أحمد بن زيني دحلان جزءاً منه في كتابه "أسنى المطالب في نجاة أبي طالب"، كما ألّف محمد بن أبي بكر المرعشي رسالة السرور والفرح في والدي الرسول. وألّف أحد علماء القرن الثالث عشر الهجري، هو: محمد بن عمر البالي المدني الحنفي،

كتابًا بعنوان "سُبل السلام في حكم آباء سيد الأنام". كما أفرد ابنُ كمال باشا رسالة في إيمان أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم، وغير هؤلاء كثير.

هذا غير ما ذكره العلماء في ثانيا تآليفهم، مثل: المنهج الأعدل في شرح مولد الأهدل للشيخ إبراهيم خليل اليميني الزبيدي، المنح لابن حجر الهيتمي، الكوكب الأنور على عقد الجوهر للسيد جعفر البرزنجي.

فقد تبين أنها قضية كبيرة وليست مسألة صغيرة، فإنها تحتاج إلى مناقشات كثيرة تتعلق بمتون الحديث، ولذلك فقد أوردَ السيوطي ما خالف فيه الفقهاء ما في صحيح مسلم، فمادام الأمر يتعلق بمتون الحديث فإن استنباط الحقيقة يحتاج إلى دراسات مُعمَّقة في تلك القضية، لاكتشاف المنسوخ وناسخه، والتوفيق بين الروايات المختلفة، وهو ما عناه الإمام الشافعي قديمًا وألفَ من أجله كتابه "اختلاف الحديث" ولكنه كان مُهتمًا بالأحاديث المتعلقة بالأحكام الفقهية، فهي مجال اهتمامه.

وكلُّ العلماء الذين ذكرتهم هنا أثبتوا إيمان أبويه صلى الله عليه وسلم، فجزاهم الله خيرًا على أنهم لم يتركوا نظن غير ذلك.

## [1]

سمع بعضُ يهود الشام بالنور الذي يُلازم عبد الله، وعرفوا أنه هو الذي سيولد له النبي المبعوث، فأرادوا قتله، وذهبوا إلى مكة. وكان عبد الله مغرمًا بالصيد، وكان إذا خرج إلى الصيد لا يرجع إلا ليلاً، وكان يخرج مع أبيه، فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً حتى خرج ذات يوم وحده، فخرجوا وراءه، ليقتلوه من حيث لا يشعر بهم أحد؛ خوفاً من فتيان مكة وفرسان بني هاشم، فخشوا أن يشعروا بهم، فلما سمع حيزاً من أحبارهم - اسمه هيوبا - مقاتلهم قال: خاب سعيكم، فإذا كنتم هكذا فما الذي أتى بكم إلى هنا؟ فلا بدّ من قتل هذا الغلام، ولو طال عليكم المقام، ولم تجدوا يوماً مثل هذا اليوم، فإذا قتلناه وخفتم التهمة به فعَلَيّ ديتة، وكانوا قد بعثوا عبداً من عبيدهم ينظر إلى أين يتوجه عبد الله، فرجع العبدُ وأخبرهم أنه قد غاب بين الجبال و الشعاب، وقد خرج من العمران، وليس عنده إنسان، فعزم القوم على ما أملوه، وجعلوا نصفاً عند الأمتعة، والنصف الآخر أخذوا السيوف تحت ثيابهم وخرجوا قاصدين عبد الله، والعبدُ أمامهم حتى أوقفهم عليه، وقالوا للذين خلفوهم عند متاعهم: إذا دعوناكم أجيبونا مسرعين، وكان عبد الله قد صاد حمار وحش وأخذ يسلحه، فنظر إلى القوم وقد أقبلوا عليه، فقال لهم هيوبا: هذا صاحبكم الذي خرجتم من أوطانكم في طلبه، فما أحسنَ عبد الله إلا وقد أحاطوا به، فلما أشرفوا عليه وقد سدوا الطرقات، وزعموا أنهم قد أحكموا قبضتهم عليه، رفع عبد الله رأسه إلى السماء، ودعا الله تعالى وأقبل إليهم وقال: يا قوم ما شأنكم؟ فوالله ما بسطتُ يدي إلى واحد منكم بمكروه أبداً فتطالبوني به، ولا غصبتُ مالا قط، ولا قتلْتُ أحداً فأقتلَ به، فما حاجتكم؟ واليهود يومئذ تلمثوا ولم يبن منهم إلا الحدق، فلم يردوا عليه جواباً، وأشار بعضهم إلى بعض وهمّوا بالهجوم عليه، فجعل نبلة في كبد قوسه ورمى بها نحوهم فأصابت رجلاً منهم فوق ميثاً، ثم رماهم بأربع نبال أصابت أربعة رجال فاشتغلوا عنه بأنفسهم، فأخذ الخامسة ليرميهم بها وأنشأ يقول<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- ولي هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ وَقَلْبٌ صَبُورٌ لَا يَمَلُّ مِنَ الْحَرْبِ
- 2- ولي نَبْلَةٌ أَرْمِي بِهَا كُلَّ ضَيْعِمٍ وَتَحْرِقُ فِي اللَّبَّاتِ أَيْضًا وَفِي الْقَلْبِ

.....

1- عجز البيت في بحار الأنوار: وقلْبٌ بُوْرٌ لا يروْعُ بالحرب. وفي الأنوار (ط. قم): لا يروع في الحرب.

2- عجز البيت في الأنوار (الطبعين)، وبحار الأنوار: قَتْنُذُ فِي اللَّبَّاتِ وَالتَّحْرِ وَالْقَلْبِ

.....

(2) ضيغم: الأسد، الذي يَعَضُّ كثيراً، أو الواسع الشَّدق، والياء زائدة، ومنه سُمِّي الأسد ضيغمًا.

(1) الخبر والأبيات الخمسة له في: الدر الثمين للسمنودي ص43. وأربعة منها (عدا الثالث) له في: بحار الأنوار ج15- ص59.

والأربعة له بترتيب آخر (1 و2 و5 و4) في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص112، (ط. الحلبي) ص56.

- 3- وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ قَدْ جَدَّ سَيْرُهُمْ إِلَيَّ وَكُلُّ طَالِبٍ يَبْتَغِي قُرْبِي  
 4- نَثَرْتُ نَيْلًا ثُمَّ أَرْسَلْتُ بَعْضَهَا كَمَثَلٍ لِمَيْعِ الْبَرْقِ مِنْ خَلَلِ السُّحْبِ  
 5- فَأَرْبَعَةٌ مِنْهَا أَصَابَتْ لِأَرْبَعٍ وَلَوْ كَاثُرُونِي صُلْتُ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ

.....

3- في الدر الثمين: إلا وكل...

4- في الأنوار (ط. قم)، وبحار الأنوار: أخذت نبالي. والأنوار (ط. الحلبي): أخذت نبالي فأرسلت... [مكسور]، وعجز البيت فيهما: فصارت كبرق لآخ في خلل السُّحْبِ.

5- في الدر الثمين: فخمسةٌ منها قد أبادت لخمسة. مكسور، وتصويبها من بحار الأنوار. وفي الأنوار للبكري (ط. قم): أصبت وأربع. وفي (ط. الحلبي): أصيبت بأربع. وفي الدر الثمين: ولو ظافروني قلتُ بالطعن والضرب. ومن المناسب: صُلْتُ، بدلاً من قلتُ، فأخذتُ برواية بحار الأنوار لهذا البيت.

.....

(4) لَمَيْعِ الْبَرْقِ: اللَّمِيعُ- بوزن أمير- الإضاءة.

خَلَلِ السُّحْبِ: الخَلَلُ مُنْفَرَجٌ ما بين الشَّيئين، وهي هنا البرق الذي يبدو من بين السحب.

(5) أصابت لأربع: أي أصابت أربعاً. واللام هنا زائدة للتوكيد، معترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله. وانظر مجيء هذه اللام فيما مر من شعر حمزة بن عبد المطلب، القصيدة رقم (5)، وشعر صفية بنت عبد المطلب، القصيدة رقم (8)، ومستأني في شعر الفضل بن العباس بن عبد المطلب. وعن هذه اللام وشواهدا انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص 284 و285.

قال عبد الله بن عبد المطلب، مُفْتَحِرًا<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- لَقَدْ حَكَمَ السَّادَاتُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ بَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَى سَادَةِ الْأَرْضِ
- 2- وَأَنَّ أَبِي ذُو الْمَجْدِ وَالسُّؤْدِدِ الَّذِي يُشَارُ بِهِ مَا بَيْنَ نَشْرِ إِلَى خَفْضِ
- 3- وَجَدِّي وَآبَاءَ لَهُ أَتَلُّوا الْعُلَا قَدِيمًا بِطَيْبِ الْعِرْقِ وَالْحَسَبِ الْمَحْضِ

.....

- 1- في مسالك الحنفا، وسبل الهدى والرشاد: حكم البادون. وفي سمط النجوم العوالي، وروض الصفا: السارون.
- 2- سقطت لفظة (الذي) من ربيع الأبرار (ط. د. دياب).  
في سمط النجوم: يُسَارُ بِهِ (بالسين).
- نشز: صُحِّفَ اللفظ في نشرة (مسالك الحنفا للسيوطي) إلى: بسر. وهو في سمط النجوم العوالي، وروض الصفا: نشز (بالراء).
- 3- أتَلُّوا: صُحِّفَ اللفظ في نشرة (مسالك الحنفا) إلى: أبلوا. والرواية في روض الصفا: وجدني وآبائي لهم أثر العلى...  
بطيب العرق: حُرِّفَ اللفظ في نشرة (مسالك الحنفا) إلى: لطلب.

.....

- (1) السادات: السيد جمعها السادة، وجمع السادة السادات، فهي جمع الجمع.
- (2) نشز إلى خفض: أي ارتفاع وانخفاض.
- (3) أَتَلُّوا الْعُلَا: أَصَلُّوا المجد العالمي من قديم.
- بطيب العرق: بطيب الأصل.
- الحسب المحض: الْمُخْلَصُ الذي لا تشوبه شائبة.

(1) الأبيات الثلاثة لعبد الله والرسول صلى الله عليه وسلم، في: ربيع الأبرار للزمخشري ج3- ص299. مسالك الحنفا للسيوطي ص92. سبل الهدى والرشاد للصالح ج1- ص290. سمط النجوم العوالي للعصامي ج1- ص253. روض الصفا للبغدادي ص5 (ب)، و6 (أ)، نقلها عن تذكرة الصفدي.  
والبيتان (1 و2) له في: إنسان العيون للحلي. السيرة النبوية لدحلان ج1- ص34.

مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، فَدَعَّاهُ إِلَى نَفْسِهَا. وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بِزَوْجَتِهِ آمَنَةَ، رَجَعَ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي مَجْلِسِهَا، وَقَالَ: مَا لَكَ لَا تَعْرِضِينَ عَلَيَّ الْيَوْمَ مِثْلَ الَّذِي عَرَضْتَ عَلَيَّ أَمْسَ؟ قَالَتْ: فَارَقَكَ النُّورُ الَّذِي كَانَ فِيكَ، فَلَيْسَ لِي بِكَ الْيَوْمَ حَاجَةٌ. وَقَالَتْ شِعْرًا، مِنْهُ:  
 الْآنَ وَقَدْ ضَيَّعْتَ مَا كُنْتَ قَادِرًا عَلَيْهِ وَفَارَقْتَ الَّذِي كَانَ جَابِكَا  
 غَدَوْتُ عَلَيَّ حَافِلًا قَدْ بَدَّلْتُهُ هُنَاكَ لَغَيْرِي فَالْحَقْنَنُ بِشَأْنِكَا

فَأَجَابَهَا عَبْدُ اللَّهِ قَائِلًا <sup>(١)</sup>: [من الطويل]

- 1- تَقُولِينَ قَوْلًا لَسْتُ أَعْلَمُ مَا أَلَدِي يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ ذَلِكَ
- 2- فَإِنْ كُنْتُ ضَيَّعْتُ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ فِي ظِلِّ دَارِكِ
- 3- فَمِثْلِكَ قَدْ أُصِيبَتْ عَنْ كُلِّ حَالَةٍ وَمِثْلِي لَا يُسْتَأْمُ عِنْدَ الْفَوَارِكِ

.....

1- يلاحظ أن التفعيلة (مفاعيلن) في العجز وردت (مفاعلتن).

3- في سيرة ابن إسحاق (ط. حميد الله): قد أصيبت. وفي (ط. طه عبد الرؤوف): قد أصبت عند كل حلة.

.....

(3) أُصِيبَتْ: تَغَيَّرَتْ. يَسْتَامُ: يَمُرُّ وَيَذْهَبُ. الْفَوَارِكُ: النِّسَاءُ اللَّاتِي يَطْمَحْنَ إِلَى الرِّجَالِ وَلَسْنَ بِقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ عَلَى الْأَزْوَاجِ.

(١) الأبيات الثلاثة، مع الخبر، في: سيرة ابن إسحاق (ط. حميد الله) ص20، (ط. طه عبد الرؤوف) ص111 و112.

كان عبد الله قد ذهب مع أبيه إلى اليمن، فنزل بقصر من القصور، وذهب أبوه عبد المطلب في حاجة وتركه عند متاعه، فنزلت كاهنة يمامية، وفي يدها كيس من الورق، فوثبت عليه ثم قالت له: هل لك يا سيدي من فرحتين عاجلتين؟ قال: وما هما؟ قالت: تجمعي الساعة، وتأخذ هذه الدراهم، وأبذل لك مائة من الإبل محملة تمرًا وسرًا وسمناً؟ فقال: إليك عني، فما أقبح صورتك يا ويلك، أما علمت أنا قوم لا نرتكب الآثام؟ فانهزمت المرأة ورجعت خائبة، فأقبل أبوه فوجده يقول<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

- 1- أَنْزَلْتَكِبُ الْحَرَامَ بِغَيْرِ حِلٍّ وَنَحْنُ ذُوو الْمَكَارِمِ فِي الْأَنَامِ
- 2- إِذَا ذُكِرَ الْحَرَامُ فَتَحْنُ قَوْمٌ جَوَارِحُنَا تُصَانُ عَنِ الْحَرَامِ
- 3- مَعَادَ اللَّهِ، إِنَّا مِنْ أُنَاسٍ أَمَاجِيدٍ جَحَاجِحَةٍ كَرَامِ

... ..

1- في الأنوار (المطبوع): ذوي [خطأ].

2- في الأنوار (المطبوع): أنركن الحرام فنحن... [تحريف].

.....

(2) الجوارح: أعضاء الإنسان التي تكتسب، واحدها جارحة، لأنهن يجرحن الخير والشر، أي يكسبنه.

(3) أماجيد: جمع ماجد. جحاجحة: جمع جحاجح، وهو السيد السمح الكريم.

(1) الأبيات الثلاثة له في: الأنوار للبكري (ط. قم) ص166. والبيان (1 و2) له في: بحار الأنوار للمجلسي ج15- ص317.

مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بن عبد المطلب، على امرأة ذات جمالٍ، دَعَتْهُ إلى نَفْسِهَا؛ لِمَا كانت ترى على وجهه من النور، فأبى وقال<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرجز]

1- أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ

2- وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ

3- فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَعْنِينَهُ

4- يَحْمِي الْكَرِيمُ عِرْضَهُ وَدِينَهُ

.....

2- في المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (النسختين): والحل لم يأت الذي تليينه. وفي ربيع الأبرار (ط. د. دياب): فأستبينه (بكرار النون) خطأ مطبعي.

3- في: تاريخ الطبري، ودلائل النبوة لأبي نعيم، وديوان أبي طالب بشرح ابن جني، ورسالة الصاهل والشاحج للمعري، والمناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي، والفتاوى للزمخشري، وريع الأبرار للزمخشري، وعيون الأثر لابن سيد الناس، وإتحاف الوري لابن فهد، وبحار الأنوار للمجلسي، والدر الثمين للسمنودي، والكوكب الأنور للبرزنجي، والبهجة السنية للقطار، وروض الصفا للبغدادي، والجواهر الثمينة للمكي، وشرح الزرقاني على المواهب، وغاية المطالب للخطيب: تَبَعِينَهُ. وفي فرائد الخرائد للخوي: تَتَوَيْتَهُ.

وفي مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: تَبَعِينَهُ [خطأ].

.....

(2) أستبينه: أعرفه.

(4) عِرْضُهُ: العِرْضُ الجسد، والنفس، وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ويُحامي عنه أن يُتَقَصَّسَ ويُثَلَّبَ.

(1) الأشرط الأربعة لعبد الله بن عبد المطلب، في: مجمع الأمثال للميداني (المثل رقم: 2886) ج1- ص 105. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج20- ص 235. ربيع الأبرار للزمخشري ج3- ص 107 و 108. السيرة النبوية في مسالك الأبصار ص 57. تاريخ الخميس للدياربركري ج1- ص 184. إنسان العيون للحلبي ج1- ص 43. المستطرف للأبشيهي ص 533. سمط النجوم العوالي للعصامي ج1- ص 243. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج1- ص 191. الدر الثمين للسمنودي ص 49. الكوكب الأنور لجعفر البرزنجي ص 43. البهجة السنية للقطار ص 5 (ب)- لوحة: 10. روض الصفا للبغدادي ص 5 (أ). الجواهر الثمينة للمكي ص 91 و 92- لوحة: 49 و 50. غاية المطالب للخطيب ص 55.

وهي أربعة- بخلاف في الترتيب (1- 2- 3- 4)، له في: ديوان أبي طالب بشرح ابن جني ص 12. السيرة النبوية لدحلان ج1- ص 33 و 34.

والأشرط الثلاثة الأولى، له في: الطبقات الكبير لابن سعد ج1- ص 76. المنطق لابن حبيب ص 222. أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص 88. الفاخر للمفضل بن سلمة ص 167. تاريخ الطبري ج1- ص 305. دلائل النبوة لأبي نعيم ج1- ص 132. رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء ص 183. المناقب والمثالب لأبي حنيفة التميمي (المطبوع) ص 65. الفتاوى للزمخشري ج3- ص 430. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج1- ص 26. فرائد الخرائد للخوي ص 401. صفة الصفوة لابن الجوزي ج1- ص 23. عيون الأثر لابن سيد الناس ج1- ص 35. أعلام النبوة للماوردي ص 182 و 183. إتحاف الوري لابن فهد ج1- ص 11. بحار الأنوار للمجلسي ج15- ص 114. والشطر الأول وحده، له في: مطالع النور السنوي للسنوي ص 22.

قال عبد الله بنُ عبدِ المطلب<sup>(1)</sup>، في موقف العِفَّة، ذَاكِرًا دَعْوَةَ امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ إِلَى نَفْسِهَا وَامْتِنَاعَهُ  
عَنْ هَذَا الْمَطْلَبِ الْمَشِينِ: [من الطويل]

1- وَأَحْوَرَ مَخْضُوبُ الْبَنَانِ مُحَجَّبٌ دَعَانِي فَلَمْ أَعْرِفْ إِلَى مَا دَعَا وَجْهَهَا  
2- بَخِلْتُ بِنَفْسِي عَنْ مَقَامٍ يَشِينُهَا فَلَسْتُ مُرِيدًا ذَاكَ طَوْعًا وَلَا كَرْهًا

.....

(1) أحور: الْحَوْرُ شِدَّةُ بِيَاضِ الْعَيْنِ وَشِدَّةُ سَوَادِ سَوَادِهَا، وَهِيَ صِفَةٌ فِي الْبَقْرِ وَالطَّيِّاءِ، وَبُسْتَعَارٌ لِلْأَدَمِيِّ، فَهُوَ أَحْوَرُ  
وَهِى حَوْرَاءٌ، وَقَدْ جَاءَ اللَّفْظُ هُنَا مَذْكَرًا عَلَى نِيَّةِ (ظِي أَحْوَر)، فَاسْتَعَارَ لِلْمَرْأَةِ الْحَوْرَ مِنَ الظِّي.  
والواو هنا واو (رُبُّ) حرفُ جرٍ شَبِيهِ بِالزَّائِدِ، وَأَحْوَرٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِضِمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ، مَنَعٌ مِنْ ظَهْوَرِهَا اشْتِغَالِ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ  
الجرِ الشَّبِيهِ بِالزَّائِدِ.  
(2) يَشِينُهَا: يَنْتَقِصُ مِنْهَا وَيَعِيْبُهَا.

(1) البيتان لعبد الله بن عبد المطلب، في: العمدة لابن رشيق. ج2- ص37، ربيع الأبرار للزمخشري ج3- ص108. نشوة الطرب  
لابن سعيد (وعرِّح بالنقل عن ابن رشيق) ج1- ص334 و335.

## عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ<sup>(١)</sup>

هو ابنُ عَمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، أبوه أبو لهب بنُ عبدِ المطلب، وأمُّه أم جميل بنت حرب، وهما اللذان نزلت سورة المسد تتوعَّدهما بالنار. ولهما من الأبناء: عُتْبَةُ، وَعُتَيْبَةُ، ومُعْتَبٌ. ولهما من البنات: ذُرَّةٌ، وعَزَّةٌ.

وكانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند عُتْبَةَ، وكانت أم كلثوم عند عتيبة، فطلقاهما، فتزوَّج عثمان بن عفان رقية، فلما ماتت تزوج أم كلثوم.

فأما عتيبة فقد قتله الأسد بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عتبة ومعتب فقد أسلما يوم الفتح، فإنهما كانا قد هربا حين علما بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم بجيوش الفتح، فأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم عَمَّه العَبَّاسَ، فذهب في طلبهما، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلما، وفرح بإسلامهما.

ثبت عتبة ومعتب مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين، ثم استشهد عُتْبَةُ يومئذٍ، وشُترت عينُ مُعْتَبٍ.

كان لعتبة كثير من الولد: أبو علي، وأبو الهيثم، وأبو غليظ، وأمهم: عتبة بنت عوف ابن عبد مناف بن الحارث. وله—أيضًا—: عمرو، ويزيد، وأبو خدّاش، وعَبَّاسُ، وميمونة. وأمهم: أم العباس بنت شراحيل بن أوس. وله: عبيد الله، ومحمد، وشيبة—دَرَجُوا— وأم عبد الله. وأمهم: أم عكرمة بنت خليفة. وله: عامر بن عتبة. وأمّه: هالة الأحمريّة. وله: أبو وائلة بن عتبة. وأمّه من خولان. وله: عُبيد بن عتبة. لأم ولد. وله: إسحاق بن عتبة. لأم ولد سوداء. وله: أم عبد الله بنت عتبة. وأمها: خولة، أم ولد.

ولم أعثرُ لعتبة بن أبي لهب، على شعر موثوق النسبة إليه، ولكنني وجدتُ قطعتين منسويتين له وهما ليستا له، فكان لا بد أن أذكره هنا بوصفه شاعرًا، بسبب ما نسب إليه من أبيات.

(١) مصادر ترجمته: جمهرة النسب لابن الكلبي ص36. الطبقات الكبير لابن سعد ج4-ص55. التبيين لابن قدامة ص143. ذخائر العقبى ص164. الشجرة النبوية لابن المبرد ص67.

## الشعر المنسوب خطأ لعُتْبة بن أبي لهب

### [1]

روى الزمخشري في ربيع الأبرار، الأبيات الخمسة الأولى من هذه القصيدة لعُتْبة بن أبي لهب<sup>(1)</sup>، في الحكمة (في الجلم والحياء والعقل والصمت)، والأبيات نفسها رواها ابن أبي الحديد للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، وروى البحرى في حماسته البيتين (6 و7) للفضل بن العباس [؟]، ونقل القصيدة كاملة جامع ديوان الفضل بن العباس اللهبي. فقصيدة الفضل بن العباس اللهبي، هي: [من الكامل]

- 1- زَعَمَ ابْنُ عَمِّي أَنَّ جِلْمِي ضَرَّرَنِي مَا ضَرَّ قَبْلِي أَهْلَهُ الْجِلْمُ
- 2- إِنَّا نَاسٌ مِنْ سَجِيَّتِهِمْ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَرَأْيُنَا حَتْمٌ
- 3- لَبَسُوا الْحِيَاءَ فَإِنْ نَظَرْتَ حَسِبْتَهُمْ سَقَمُوا وَلَمْ يَمَسْسْهُمْ سُقْمٌ
- 4- إِنِّي وَجَدْتُ الْعُدْمَ أَكْبَرَهُ عُذْمُ الْعُقُولِ وَذَلِكَ الْعُدْمُ
- 5- وَالْمَرْءُ أَكْبَرُ عَيْبِهِ ضَرَرًا خَطَأُ اللِّسَانِ وَصَمْتُهُ حُكْمٌ
- 6- وَالْحَزْمُ تَقْوَى اللَّهِ فَاتَّقِهِ تَرَشُدٌ وَلَيْسَ لِفَاجِرٍ حَزْمٌ
- 7- خَيْرُ الْأُمُورِ مَغَبَّةٌ وَشَهَادَةٌ تَقْوَى الْإِلَهِ وَشَرُّهَا الْإِثْمُ

(1) الأبيات الخمسة لعُتْبة بن أبي لهب في ربيع الأبرار للزمخشري ج1- ص433، في باب (الحياء والسكوت وقلة الاسترسال والغزلة والسُّر والخمول وسلامة الجانب والتواضع وهضم النفس، ونحو ذلك). والبيت (2) له في: البصائر والذخائر للتوحيدي ج9- ص140. وهي للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج4- ص93. والبيتان (6 و7) للفضل بن العباس في: الحماسة للبحري- الحماسية رقم (853) ج2- ص36 و37. والبيتان (2 و3) للفضل بن العباس بن عتبة، في: لباب الآداب لابن منقذ ص285. والقصيدة في ديوان الفضل بن العباس اللهبي، رقم (41) ص37.

## [2]

نسب ابن شهرآشوب لعتبة بن أبي لهب بيتين قالهما في موقف أم المؤمنين عائشة من الإمام عليّ ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه، الذي تبلور في حرب الجمل، مع أن عتبة بن أبي لهب كان قد استشهد في حنين سنة 8 للهجرة النبوية، فلم يحضر حرب الجمل سنة 35هـ، أو 36هـ، وعلى ذلك يكون البيتان لغيره. وهما منسوبان - مع ثلاثة أبيات أخرى - في بعض المصادر، للصحابي خزيمة بن ثابت، ذي الشهادتين.

فقال ابن شهرآشوب: "وقال عتبة بن أبي لهب، يخاطب بها عائشة<sup>(1)</sup>": [من الطويل]

- 1- أعائشُ خَلِّي عن عَلِيٍّ وَعَتْبِهِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ إِنَّمَا أَنْتِ وَالِدُهُ
- 2- وَصَيِّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ فَأَنْتِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ شَاهِدَهُ

---

(1) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ج2- ص249. وانظر القطعة من ثلاثة أبيات في: ديوان خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين ص41.

## فاطمة بنت أسد بن هاشم<sup>(١)</sup>

لا نكاد نعرف عن أبناء أسد بن هاشم شيئاً، إلا هذه السيدة الصحابية الجليلة، زوجة أبي طالب، وأمّ أبنائه، وهم على الترتيب: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي. بين طالب وعقيل عشر سنين، وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعلي عشر سنين. وهي أم بناته: أم هانئ- واسمها فاختة- وجمانة، وريطة، والأخيرة يقال لها أم طالب. أمّا أختها خالدة بنت أسد، فقد ورد ذكرها عَرَضاً، ونقلنا ذلك في ترجمة زوجها الأرقم بن نضلة بن هاشم.

وأما أخوها حنين بن أسد، فقد اختلفت حوله الروايات، بل اختلفت حوله القصص اختلافاً، حيث جعلته بعض كتب الأمثال مَوْضِعَ المثل الذي يقول: "رَجَعَ بِخُفِّي حُنَيْنٌ"، حيثُ ذكروا أنه أتى إلى عبد المطلب بعد وفاة أسد بن هاشم، وادّعى نسبه إليه، وأنّ عبد المطلب أنكره. وليست تلك القصص مقبولة عند أهل النَّسَب، فإنّ نسبه مُسْتَقَرٌّ في بني هاشم، وله ابنٌ هو: عبد الله بن حنين بن أسد بن هاشم.

(١) مصادر ترجمتها: جمهرة النسب لابن الكلبي ص 37 و 304. الطبقات الكبير لابن سعد ج 10- ص 51. أنساب الأشراف (جمل ج 2- ص 293- 295. مقاتل الطالبين ص 8 و 9. خصائص الأئمة للشريف الرضي ص 64. المحجبي لابن الجوزي ص 67. صفة الصفة لابن الجوزي ج 1- ص 130. الوافي بالوفيات للصفدي ج 21- ص 178. أسد الغابة لابن الأثير. مج 7- ص 217. تذكرة النحوص لسيط ابن الجوزي ص 29. الفصول المهمة لابن الصباغ ص 30 و 31. سير أعلام النبلاء للذهبي ج 2- ص 118. مجمع الزوائد للهيتمي ج 9 (كتاب المناقب- باب مناقب فاطمة بنت أسد، الأحاديث من: 15397 إلى 15400). تاريخ الخميس للدياربركي. ج 1- ص 467. الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص 242 و 243. الدر المنثور لزيب فواز. ص 358. أمّا حنين الذي يُضرب به المثل، فانظره في: مجمع الأمثال للميداني ج 1- ص 256 و 257 (المثل: أخيب من حنين- رقم 1363)، وج 1- ص 296 و 297 (المثل: رجع بخفي حنين- رقم 1568)، حيث للمثل روايتان لا تنسبان لحنين بن أسد: إحداهما تجعل حنيناً رجلاً أحمق، فقد كان رجلاً عبّادياً من أهل دومة الكوفة- محلة من الكوفة- وقصته أن قوماً من أهل الكوفة دَعَوْه إلى الصحراء ليُغنيهم، فمضى معهم، فلما سكر سلبوه ثيابه وتركوه عرباناً في خفيه، فلما رجع إلى أهله وأبصروه بتلك الحالة قالوا: جاء حنين بخفيه، ثم قالوا: أخيب من حنين.

والرواية الأخرى تجعل حنيناً محتالاً، حيث كان إسكافاً من أهل الحيرة، ساومه أعرابي بخفين، فاختلفا حتى أغضبه، فأراد غيظ الأعرابي، فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في الطريق، ثم ألقى الآخر في موضع آخر، فلما مرَّ الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا الخف بخف حنين، ولو كان معه الآخر لأخذته، ومضى، فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول، وقد كمن له حنين، فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حنين إلى راحلته وما عليها فذهب بها، وأقبل الأعرابي على قومه وليس معه إلا الخفان، فقالوا له: ماذا جئت من سفرِك؟ فقال: جئتكم بخفي حنين. فذهبت مثلاً.

وقيل عن ابنة عبد الله بن حنين: إنها اغتربت عند الْمُثَلَّم بن عبد الله بن مالك بن حَمَار الفَزَارِي فولدت له امرأة في الإسلام.

ولحنين ابن آخر أمه رُومِيَّة واسمه عبدُ الرحمن، ولذلك قيل عن حُنَيْن:  
حَنَّ حُنَيْنٌ حَنَّةً إِلَى الرُّومِ  
أَرْضٌ بِهَا الكُرَّاتُ وَالثُّومُ

كانت فاطمة بنت أسد تحنو على النبي صلى الله عليه وسلم، في صباحه، حين كفله عمُّه أبو طالب.

وأسلمت فاطمة بنتُ أسدٍ، وهاجرت إلى المدينة، وكانت من المهاجرات الأولى، وأقامت مع ابنها علي بن أبي طالب، بعد زواجه من السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورُوي عن علي بن أبي طالب قوله لأمِّه بعد زواجه من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قلتُ لأمِّي: اكْفِي فاطمةَ بنتَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم سقايةَ الماءِ والذهابَ في الحاجة، وتكفيكِ خدمةَ الداخِلِ الطحنِ والعجنِ".  
توفيت فاطمة بنتُ أسد، في السنة الرابعة للهجرة. فنزع النبي صلى الله عليه وسلم، قميصه وألبسها إياه، وصلى عليها، ونزل في لَحْدِهَا واضطجع معها فيه، وأحسنَ الثناءَ عليها.

وقد ذكر ابنُ شبة في كتابه "تاريخ المدينة" (ج1- ص127) - أن قبر فاطمة بنت أسد، بالمدينة، في دار عقيل بن أبي طالب.

وليس للسيدة فاطمة بنت أسدٍ شَعْرٌ يجعلُنا نَعُدُّها في أي طبقة من طبقات الشعراء، فهي من الشعراء المقلِّين، حيث لم يتبقَّ من شعرها غيرُ أرجوزةٍ كانت تُرقصُ بها ابنتها عَقِيلاً، لكنها اشتهرت عند النحاة واعتبروا أحدَ أسطرها شاهداً نحوياً على جواز زيادة كان حين تجيء بصيغة المضارع، في قولها: (أنتِ تكونُ ماجدٌ نبيلٌ)، والتي وردت برواية أخرى (أنتِ تكونُ السيدُ النبيلُ) وبها موضعُ الشاهد، ولها قطعة ثانية من بيتين قالتها في زواج النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة.

## [1]

كانت فاطمة بنتُ أسدٍ، تُرَقص ابنها عقيلاً وهو صغير، فتقول<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرجز]

- 1- إِنْ عَقِيلًا كَأَسْمِهِ عَقِيلُ
- 2- وَيَبِي الْمُلَفَّفِ الْمُخْمُولُ
- 3- أَنْتَ تَكُونُ السَّيِّدُ النَّبِيلُ
- 4- إِذَا تَهَبُّ شَمَالَ بَلِيلُ
- 5- يُعْطِي رَجَالَ الْحَيِّ أَوْ يُنِيلُ

.....

2- في خزنة الأدب، ومنحة الجليل: ويبي، بالياء، بمعنى (بأبي)، وهذا معناه أن الهمزة أبدلت ياء، كما في قراءة ابن عباس: ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾ [سورة الكهف: 86]، أو أن النساخ قد كتبوا الياء للفت الانتباه إلى تسهيل الهمزة هنا في هذا الموضع، وعموماً فقد تركتها مرسومة بالياء كما وردت.

3- السيد النبيل: في كثير من كتب النحو: ماجد نبيل، حيث إن هذا الشطر شاهد على ندرة زيادة كان بلفظ المضارع. وانظر: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم. التذيل والتكميل لأبي حيان. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. شرح التصريح على التوضيح للأزمري. الفضة المضية. المقاصد النحوية للعيني. الكواكب الدرية. شرح شواهد ابن عقيل للجرجاني. فتح الجليل للعدوي. وذكر البغدادي في "خزنة الأدب" أن رواية الأزدي في كتاب "الترقيص": (أنت تكون السيد النبيل - إذا تهب الشمال البليل).

.....

(1) عقيل: هو الصحابي الجليل أبو يزيد عقيل (على وزن أمير) بن أبي طالب بن عبد المطلب، أنسب قريش وأعلمهم بأيامها، شهد المشاهد كلها، ومات زمن معاوية، بعد أن كُفَّ بصره.

وقولها (كأسمه عقيل): عقيل كل شيء أفضله.

(2) ويبي: أصلها (وبأبي) فسُهلَّت الهمزة. أي: يُفدى بأبي، أو: مفدى به.

الملفَّف: الملفوف بيشابه.

(3) أنت تكون السيد النبيل: أنت (مبتدأ)، السيد (خير)، النبيل: فعيل - من النبالة بمعنى الفضل - خبر ثان.

(4) شمَّالٌ: ك (جعفر) - ريحٌ تهب من ناحية القطب. بليلٌ - كقتيل - بمعنى: باردة مع ندى، أي مبلولة، كأنها تنضح الماء من برديها.

(1) الأشطر الخمسة لفاطمة بنت أسد، في: خزنة الأدب ج3 - ص343. منحة الجليل ج1 - ص292.

والشطران 3 و4، لها في: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص55. التذيل والتكميل لأبي حيان ج4 - ص217. شرح التصريح على التوضيح ج1 - ص191. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج1 - ص292. المقاصد النحوية للعيني ج2 - ص39. الفضة المضية ص94. الكواكب الدرية ج1 - ص92. شرح شواهد ابن عقيل للجرجاني ص46. فتح الجليل للعدوي ص42. جامع الشواهد لباقر الشريف ص67. المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية د. إميل يعقوب ج11 - ص387.

كانت فاطمة بنت أسد، في زفاف السيدة خديجة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت بين يدي خديجة تقول<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

- 1- لَقَدْ عَلَوْتُ خَدِيحَ فِي دُرَا شَرَفٍ حَتَّى ارْتَقَيْتِ مِنَ الْعَلِيَا مَرَاقِيهَا  
2- بِالسَّيِّدِ الطَّاهِرِ الْمُبْعُوثِ فِي صُحُفِ الدُّرُهِانِ، لَا شَكَّ، وَالْأَنْبَاءُ تُنْبِئُهَا

.....

1- ورد صدر البيت في الأنوار للبكري (ط. قم): خديجة، فيكون البيت- وهو من بحر البسيط- مكسورًا، وتكون تفعيلاته: (متفعّل فعلن متفاعّلن فعلن)، وهذا خطأ؛ بسبب ورود تفعيلة الكامل (متفاعّلن)، فحذفتُ الهاء، وأبقيتُ حركة ما قبلها.  
وفي رواية البيت- أيضًا-: ذوي الشرف.

.....

(1) خديج: أي يا خديجة، منادى مرّجّم على لغة من ينتظر، وقد اخترت الضبط على هذه اللغة بسبب أنها كانت مروية بالهاء (خديجة) فالجيم فيها مفتوحة، والأقرب إليها فتح الجيم مع الترخيم.

## الفضل بن العباس بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>

هو ابنُ عم النبي صلى الله عليه وسلّم، وكان وسيماً جميلاً يُشبهه جدّه عبد المطلب، وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم عرفة في حجة الوداع سنة عشر، من المزدلفة إلى منى، فسُمِّي الرَّدْف. وكان الفضل بن العباس أكبر أبناء العباس بن عبد المطلب، وبه كان يُكنى. وكان فيمن غَسَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي دفنه.

اختلف المؤلفون في التراجم حول سنة وفاة الفضل بن العباس اختلافاً كبيراً، حتى نقل بعضهم عن بعض هذا الاختلاف، فذكر أنه توفي يوم اليمامة سنة (11هـ)، أو في أجنادين في جمادى الآخرة سنة (13هـ)، أو في مَرَج الصُّفْر، في المحرم سنة (14هـ)، أو في اليرموك، في رجب سنة (15هـ)، أو في طاعون عمواس بالشام سنة (18هـ)، أو أنه توفي في سنة (28هـ)، وما ذلك إلا بسبب اندماجه في جيوش الفتوح الإسلامية، حتى لم يُعلَم عنه شيء في الحياة العامة، فإنَّ التواريخ التي يذكرها المؤرخون كلها تواريخ حروب، مما يعني أن ظنَّهم ذلك ناتج عن مشاركته فيها وانقطاعه للحياة العسكرية.

لكننا نرَجِّح استشهاده في صِفِّين، فقد وجدناه في فتح مصر مستمراً حتى فتح أهناسيا، مما ينفي أنه توفي قبل سنة 20 هـ، ثم وجدناه مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، في صِفِّين، سنة 37 هـ، وقد قال الفضل فيها شعراً يردُّ به على شعرِ قاله عمرو ابن العاص يستميل به عبد الله بن عباس، فاستدعى عبد الله أخاه الفضل ليردَّ على ابن العاص، فردَّ أبلغ ردِّ، وأثنى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، بأنه أشعر قريش، ولكنَّ بعض مُحققي الكتب ينسبون شعره لسَمِيَّة الفضل بن العباس بن عُتْبة بن أبي لهب، الشاعر الأموي، الذي كان صغيراً آنئذٍ. وإذا كان عبد الله بن عباس قد طلب من

(١) مصادر ترجمته: حذف من نسب قريش للسُدوسي ص13 و14. جمهرة النسب للكلي ص31. الطبقات الكبير لابن سعد ج4-5 و50 و51، ج6- ص349. ج9- ص403. طبقات خليفة بن خياط ص30 و547. المعارف لابن قتيبة ص121 أنساب الأشراف (جمل من) ج4- ص10 و33-37. جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص18 و412. التبيين لابن قدامة ص155 و156. البداية والنهاية لابن كثير ج7- ص35. تاريخ الإسلام للذهبي ج3- ص183. الرياض المستطابة للعامري ص245 و246. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص225 و226. الشجرة النبوية ص68. سبل الهدى والرشاد للصالحى ج11- ص593.

أخيه الفضل أن يردَّ بشعر، وقال له : يا بَنَ أُمّ- انظر: "وقعة صفين" لابن مزاحم ص413- فإنَّ البعض ينقلها: يا بَنَ عَمِّ، مع أنه ليس ابن عَمِّه، لكنه ابنُ أخته، لأنَّ العباس بن عُتبة ابن أبي لهب تزوّج آمنة بنت العباس بن عبد المطلب، فأنجب الفضل. وما ذلك الخلط إلا لذيوع شاعرية الفضل اللّهبي، لكننا نلاحظ أنه حُمِلَ على الفضل اللّهبي شعرٌ كثيرٌ، لدرجة أنَّ بعض الرواة إذا ذكروا شعرًا للعباس بن عُتبة ابن أبي لهب، تناقله مَنْ بَعْدَهُمْ لابنه الفضل، وكأنهم يعدون هذا اختصارًا لاسمه.

وهناك الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث، الذي قُتِلَ يوم الحَرَّة في عهد يزيد بن معاوية، إذنَّ فهو اسم متكرّرٌ في التاريخ لأشخاصٍ متقاربين، ورُبّما كان هذا سبب الخلاف في نسبة الأشعار.

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم محمّيةَ بَنَ جزء الزبيدي، أن يُزوّج ابنته للفضّل بن العباس، فزوّجه ابنته صفية، وأمر نوفل بن الحارث أن يُزوّج ابنته لعبد المطلب بن ربيعة ابن الحارث، حين ذهب الفضلُ بنُ العباس وعبد المطلب بن ربيعة، إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليستعملهما على الصدقة؛ حتى يأخذوا أجر العاملين عليها؛ فيستطيعا الزواج، وقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس".

والفضلُ بنُ العباس أحد الذين ثبتوا إلى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل بيته، في حُنَيْن، بل إنَّ أباه العباس سجّل له ذلك في قصيدته العينية الشهيرة، التي سجّل فيها أنَّ مَنْ ثَبُتُوا في حنين تسعة، فذكر الدّور الذي قام به الفضل، قائلاً:

وَقَوْلِي إِذَا مَا الْفَضْلُ شَدَّ بِسَيْفِهِ عَلَى الْقَوْمِ: أُخْرَى يَا بُنَيَّ فَيَرْجِعُ

لم يُنجب الفضلُ بن العباس غير أمّ كلثوم بنت الفضل، من زوجته صفية بنت محمّية، وكانت أوّل مَنْ تزوّج الحسنُ بنُ علي، وبعد أن فارقها تزوّجها أبو موسى الأشعري، ثم تزوجها عمرانُ بن طلحة.

## [1]

كان الرسول صلى الله عليه وسلم، قد أمر بأن يقوم جميع المحاربين من المسلمين بتزيين فرسانهم وقبائلهم بالتيجان والأكاليل البيض، ولبس أفضل الثياب لأنهم مُقْبِلُونَ على مكة، فلَمَّا جاءه ساداتُ القبائل قال لهم: "كُلُّ سَيِّدٍ مِنْكُمْ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُنْشِدُهُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ يَمْدَحُ فِيهِ دِينَ الْإِسْلَامِ وَمَنْ يَدِينُ بِهِ، وَيَذَمُّ الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ، وَيُهْزِرُ الرَّايَةَ فِي وَجْهِهِ، وَلَا يَضْرِبُهُ وَلَا يَجْرَحُهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: انظُرْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ، ثُمَّ يَمْرُ مُنْطَلِقًا، وَتَتَّبِعُهُ كَتِيبَتُهُ؛ بِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ". فَمَرَّ عَلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ وَهُوَ واقِفٌ مَعَ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ، صَارِخًا فِي وَجْهِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَهُوَ يَتَقَدَّمُ كَتِيبَةَ قَرِيشٍ، وَفِي يَدِهِ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ الْمَشْرِفَةِ لِفَتْحِهَا، فَهَزَّ الرَّايَةَ وَقَالَ<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

- 1- جِيَادُ الْخَيْلِ سَائِرَةٌ إِلَيْكُمْ حِدَادُ الطَّرْفِ يَعْرُكُنَ الْحَدِيدَا
- 2- فَنَادَيْنَا بِإِقْرَارِ أَيْبَتِنَا وَقُلْنَا: لَا فِرَارَ وَلَا صُدُودَا
- 3- فَعَارَكْنَا الْكِفَارَ وَقَدْ حَرَكْنَا- وَكَلَّتْ مِنْ مَعَارِكِنَا- الْأَسُودَا
- 4- أَقْمْنَا مِلَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى جَعَلْنَا الشَّرْعَ مُعْتَدِلًا سَعِيدَا
- 5- نَصَرْنَا أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ حَقًّا أَقْمْنَا الدِّينَ مُعْتَدِلًا شَدِيدَا

.....

- 1- في المخطوط رقم (2522): جلبنا الخيل سائرة... حداة الطرف.
- 2- في المخطوط رقم (2522): فناديناهاشم قرار (تحريف كثير). في ط. الحلبي: فقلنا.
- 3- في ط. الحلبي: وقد عركنا... وكانت [تحريف]
- وفي المخطوط رقم (2522): وعاركننا الكماة وعاركونا كذاك الأسد تعتزل الأسودا
- 5- في المخطوط رقم (2522): معتدلاً مشيداً.

.....

- (1) يعرُكُنُ الحديد: تحكَّ الحديد حتى تُغْفِيهِ.
- (3) الكِفَار- بكسر الكاف وفتح الفاء- ككتاب: جمع كافر، مثل جائع وجياع ونائم ونيام. قال القُطامي:

(1) الخبر والأبيات الثمانية له في: الدرَّة المكلَّلة للبكري- (ط. الحلبي) ص60، (ط. الثقافة الدينية)- ص124 و125. ومخطوط جامعة الملك سعود رقم (1738) ص117(أ)- لوحة 121. وهي ستة- عدا الرابع والسابع- له، في مخطوط جامعة الملك سعود رقم (2522) ص96- لوحة 52.

وَشَقَّ الْبَحْرُ عَنْ أَصْحَابِ مُوسَى وَغَرَّقَتِ الْفِرَاعِنَةُ الْكِفَارُ

وانظر: تاج العروس - كفر - 14 - ص 53. وديوان القطامي، القطعة رقم (29) ص 346.

حَرْكُنَا الْأَسُودَ: أَصَبْنَا الْأَسُودَ وَقَطَعْنَاهُمْ. كَلَّتْ مِنْ مَعَارِكِنَا: تَعَبْتُ مِنْ مُعَارِكَتِنَا لَهَا.

6- وَلِلْأَصْنَامِ بَدَدُنَا جَمِيعًا فَبَاءَتْ بِالْمَدْلُوكَةِ وَالصُّدُودَا

7- فَتُبَّ عَمَّا قَرِيبِ يَا بْنَ حَرْبٍ وَجِئْتُ لِلْمُصْطَفَى دِينًا حَمِيدًا

8- صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةٌ عَلَيْهِ كَذَا آلِ وَأَصْحَابِ جُنُودَا

.....

6- في المخطوط رقم (2522): وخالفنا لأصنام عبدتم واطعنا المصطفى دينا سعيدا

.....

(6) للأصنام بَدَدْنَا: اللام هنا زائدة للتوكيد، معترضة بين الفعل (بَدَدْنَا) ومفعوله المقدم (الأصنام). وانظر مجيء هذه اللام

فيما مر من شعر حمزة، القصيدة رقم (5)، وشعر صفية بنت عبد المطلب، القصيدة رقم (8)، وشعر عبد الله بن عبد

المطلب، القصيدة رقم (1). وعن هذه اللام وشواهدا انظر: معني الليب لابن هشام ص 284 و 285.

(7) جئ للمصطفى دِينًا: أي تعال متديِّبًا، فأقام المصدر مقام المشتق.

(8) بالمدلة والصدودا: أي بالمدلة وبالصدود، فلما حذفت الباء نصبت الكلمة بنزع الخافض، والألف للإطلاق.

كان العباس بن عبد المطلب في انتظار جيوش المسلمين تمر عليه وهو واقف مع أبي سفيان بن حرب وأصحابه، فقبِلَ فتح مكة، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم، قد أمرَ بأن يقوم جميعُ المحاربين من المسلمين بتزيين فرسانهم وقبائلهم بالتيجان والأكاليل البيض، ولُبِسَ أفضل الثياب لأنهم مُقبِلون على مكة، فلمَّا جاءه ساداتُ القبائل قال لهم: "كُلُّ سَيِّدٍ مِنْكُمْ إِذَا أُقْبِلَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُنْشِدُهُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ يَمْدَحُ فِيهِ دِينَ الْإِسْلَامِ وَمَنْ يَدِينُ بِهِ، وَيَذَمُّ الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ، وَيَهْزُرُ الرَّايَةَ فِي وَجْهِهِ، وَلَا يَضْرِبُهُ وَلَا يَجْرَحُهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: انظُرْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ، ثُمَّ يَمْرُ مُطْلَقًا، وَتَتَبِعُهُ كَتَيْبَتُهُ؛ بِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ". فبينما هم في انتظار قدوم الجيوش جاء الفضل بن العباس بن عبد المطلب، وقال<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- أَجَبْنَا لِأَمْرِ اللَّهِ وَالْمُصْطَفَى الَّذِي أَتَى نَاصِرًا لِلدِّينِ بِالسَّيْفِ شَاهِرُ
- 2- إِلَى زِينَةِ الدُّنْيَا افْتَحَرْنَا بِجَمْعِنَا أَكَالِيدِنَا تِيْجَانُنَا وَالْمَعْفَا فِرِ
- 3- سُيُوفُنَا أَضْحَتْ لَنَا مِثْلَ شَمْسِنَا رِمَاحُنَا مِثْلَ النَّجُومِ الزَّوَاهِرِ
- 4- دُرُوعٌ وَبَيْضٌ عَادِيَاتٌ كَمَا تَرَى عَمَائِمُنَا مِنْ فَوْقِهَا كَالنَّوَاظِرِ

.....

2- في المطبوعات الثلاث: والمفاخر.

3- في المطبوع: رماح بنا.

4- في ط. الثقافة الدينية، وط. العثمانية: عمانمها. وفي ط. الحلبي: كالتواضير.

.....

(1) لأمر: اللام هنا زائدة للتوكيد، معترضة بين الفعل المتعدّي (أجَبْنَا) ومفعوله (أمر). وعن هذه اللام وشواهدا انظر: معني الليب لابن هشام ص 284 و 285. وقد تكررت هذه اللام في القصيدة: (للدين ناصر- البيت 9)، (لأمره مُطيعين- البيت 10)، (للذنب غافر- البيت 13)، (ومس ليشاة- البيت 19).

(1) الأبيات الثلاثة والعشرون له في: الدرة المكلمة للبكري، مخطوط جامعة الملك سعود، برقم: (2522)، ص 81 و 82- اللوحة 45. وقد جاءت نسبتها للفضل واضحة ص 80. وقد نسبت خطأ في ط. الثقافة الدينية، للعباس بن عبد المطلب، وانظر ص 108، حيث السياق منقطع، وفي ط. الحلبي ص 51 و 52. كما أن القصيدة كاملة سقطت من المخطوط رقم (1738)، فالسياق منقطع أيضاً، بحيث سقط من الناسخ مقدار ورقة.

(4) النواظر: قد تكون النواظر- بالطاء- وهي بمعناها، فهي النواظر والنواظر، جمع ناظر- وهو الناظر- وناظر، وهو الحافظ للنخل والكرم. فهم- بهيتهم تلك- كالنخيل والأشجار تعلوها النواظر، أو النواظر.

- 5- وَخَيْلٌ لَنَا مِثْلُ الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ لِنَحْوِ الْعِدَا فُرْسَانُهَا كُلُّ مَا هُرْ
- 6- يَمُرُّ بِهَا مَنْ كَانَ لَيْثًا لِقَوْمِهِ عَلَى مَنْ عَدَا لِلدِّينِ بِالشَّرِكِ غَادِرُ
- 7- تَرَى لِابْنِ حَرْبٍ ذُلَّةً مَوْقِفًا لَهُ كَثِيبًا حَزِينًا فِي مَدْلَّةٍ صَاغِرِ
- 8- تُنَادِيهِ يَا مَنْ صَارَ بِالْكَفْرِ بَاغِيًا عَدُوًّا لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ وَغَادِرِ
- 9- خِيُولٌ وَأَبْطَالٌ أَتَتْ لِقَتَالِكُمْ وَهَذَا بِأَمْرِ اللَّهِ لِلدِّينِ نَاصِرِ
- 10- فَوَا أَسْفًا إِنْ لَمْ تَكُونُوا لِأَمْرِهِ مُطِيعِينَ لِلْهَادِي الْعَلِيِّ الْمَفَاخِرِ
- 11- لَقَدْ خَابَ مَنْ أَضْحَى مُخَالَفَ دِينِهِ وَخَالَفَ دِينَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ كَافِرِ
- 12- فَتَبًّا لَهُ مِنْ جَاحِدٍ وَمُنَافِقٍ لَقَدْ بَاءَ بِالْحِرْمَانِ حَقًّا وَخَاسِرِ
- 13- وَطُوبَى لِمَنْ أَضْحَى مُتَابِعِ أَحْمَدِ مُقِرًّا بِأَنَّ اللَّهَ لِلدَّنْبِ غَافِرِ
- 14- رَحِيمِ كَرِيمِ قَادِرٍ وَمُهَيِّمِ سَمِيعِ بَصِيرِ رَاحِمٍ وَهُوَ سَاتِرِ
- 15- لَقَدْ جَاءَ بِالْإِكْرَامِ وَالْجُودِ وَالْعَطَا وَجَادَ بِخَيْرٍ مِنْ عَطَايَاهُ وَافِرِ
- 16- وَأَرْسَلَ فِينَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى نَبِيٌّ لَهُ نُورٌ عَلَى الْكُؤُنِ ظَاهِرِ

... ..

- 5- في المخطوط: إذا سرت.
- 6- في المخطوط: تَمُرُّ بِهَا.
- 7- في المخطوط: تراه ابن حرب ذل في موقف له... بالمذلة صاغر. وفي ط. الحلبي: ذُلَّهُ، بالهاء. وفيه: بالمذلة صاغر.
- 8- في المخطوط: بالكفر صاغراً... وفي ط. الحلبي: يناديه... لرب العالمين وقادر.
- 10- عجز البيت في المخطوط: مطيعين للهادي النبي غير [! ]، وفي ط. الحلبي: النبي المفاخر.
- 11- في المخطوط: فهو كافر.
- 12- في المخطوط: من حاسد ومنافق.
- 14- رواية ط. الثقافة الدينية: سائر، بدلاً من (ساتر)، وهو لا يمت لأي اشتقاق من أسماء الله الحسنى، ولم نشأ التلفيق بين الروايين، فاخترت رواية المخطوط، أما رواية ط. الثقافة الدينية، فهي:  
حليم كريم قادر ومهيمن سميع بصير راحم وهو ساتر  
ورواية ط. الحلبي:  
حليم كريم راحم ومهيمن سميع بصير قادر وهو ساتر
- 15- اخترت رواية المطبوع، لأن رواية المخطوط بها كسر، وهي:  
لقد جاد بالإكرام والجود والعطا ووسعنا فضلاً عظيماً ووافر

16- عجز البيت في رواية المطبوع: (نبيًا له شأنٌ على الكون ظاهر)، واخترت رواية المخطوط لمناسبتها لصدر البيت التالي.

(7) صاغر: ذليل.

- 17- نَبِيٌّ لَهُ جَاءَ الْبَعِيرُ مُسَلِّمًا وَخَاطَبَهُ ظَبْيُ الْفِلا وَهُوَ نَافِرٌ  
18- وَجَاءَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ تَسْعَى لِنَحْوِهِ وَحَنَّ لَهُ جِدْعٌ مِنَ النَّخْلِ دَاثِرٌ  
19- وَمَسَّ لِشَاةٍ بِالْيَمِينِ لَوْفَتِهَا فَدَرَّتْ بِفَيْضِ الضَّرْعِ وَالذَّرُّ غَامِرٌ  
20- نَبِيٌّ إِذَا مَا سَارَ فِي غَيْهَبِ الدُّجَى جَلَا نُورُهُ كُلَّ الدُّجَى وَهُوَ زَاهِرٌ  
21- فَمَا شِئْتَ قُلْ فِي مَدْحِ أَكْرَمِ مُرْسَلٍ حَيِّبٌ مَلِيحٌ بِالْمَفَاخِرِ فَاحِرٌ  
22- عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ صَلَاةٌ وَتَسْلِيمًا مَدَى الدَّهْرِ عَاطِرٌ  
23- وَآلٍ وَأَصْحَابٍ ذَوِي الْجُودِ وَالتُّقَى فَأَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ سَادَةِ وَعَنَاصِرِ

.....

- 17- رواية المخطوط: (جاء البعير لبايه)، واخترت رواية المطبوع، لأن أي فرد عادي يمكن أن يأتي البعير لبايه. وفي المخطوط: صب الفلا. وقد تكون الرواية صحيحة، لأن الضب- أيضًا- خاطبه صلى الله عليه وسلم.  
18- في ط. الثقافة الدينية، وط. الحلبي: داثر.  
19- في المخطوط: وشاة لمسها [مكسور]. وفيه: (فدارت بفيض الدرع...)، وأعتقد أنه (الضرع)، وفي المطبوع: (الدر والذر غامر).  
21- في المخطوط: في المدح أكرم مرسل.  
22- في المطبوع: مدى الدهر عامر.  
23- في المخطوط: أولي الفضل والسخا.

.....

- (17) تسليم البعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحديث مخاطبة النبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرويًا عن أم سلمة. وانظر: المسامرات والمحاضرات لابن عربي ج2- ص135.  
ومجيء الأشجار إليه وحنين الجذع ومس الشاة بيده فامتلاً ضرعها لبنًا، ونوره الذي يضيء- كلها كرامات ومعجزات ثابتة، وهي من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم.

كان عُمارة بن عُقبة بن أبي معيط مُقيمًا بالكوفة بعد استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلم يَهْجُهُ عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه، وكان يكتب إلى معاوية بالأخبار سرًّا. وكتب إليه أخوه الوليد بن عُقبة شعرًا يُحَرِّضُهُ فيه على الأخذ بثأر عثمان، يقول فيه:

إِنْ يَكُ ظَنِّي فِي عُمَارَةَ صَادِقًا يَنْمُ ثُمَّ لَا يَطْلُبُ بِدَخْلٍ وَلَا وَثْرٍ  
بِيئْتُ وَأَوْتَارُ ابْنِ عَفَّانَ عِنْدَهُ مُخَيَّمَةٌ بَيْنَ الْخَوَزَنِقِ فَالْقَصْرِ  
تَمْشَى رَحِيَّ الْبَالِ مُسْتَشْزِرَ الْقَوَى كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ أَبِي عَمْرٍو  
أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ قَتِيلِ التَّجِيْبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ

فأجابه الفضل بن العباس، قائلاً<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

1- أَتَطْلُبُ ثَارًا لَسْتُ مِنْهُ وَلَا لَهُ وَأَيْنَ ابْنُ ذَكْوَانَ الصَّفُورِيِّ مِنْ عَمْرٍو  
2- كَمَا اتَّصَلَتْ بِنْتُ الْحِمَارِ بِأُمَّهَا وَتَنَسَى أَبَاهَا إِذْ تُسَامِي أُولِي الْفَخْرِ

- .....
- 1- في شرح نهج البلاغة: وما لابن ذكوان الصفوري والوتر.  
2- في شرح نهج البلاغة: كما افتخرت... إذ تُسَامِي أولو...  
3- في شرح نهج البلاغة: بعد نبههم.
- .....

(1) ذكر ابن أبي الحديد معنى روايته: "وما لابن ذكوان الصفوري من عمرو"، فقال: "إن الوليد هو ابن عُقبة بن أبي معيط ابن أبي عمرو- واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس- وقد ذكر جماعة من النسابين أن ذكوان كان مولى لأمية بن عبد شمس، فبيناه وكناه أبا عمرو، فبتوه مَوَالٍ وليسوا من بني أمية لصلبه، والصفوري: منسوب إلى صفورية، قرية من قرى الروم". وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج2- ص116.

(2) اتصلت: انتسبت، كما يقول الأعشى:

إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ: أَبْكَرَ بَنَ وَإِئِلٍ وَيَكْرُ سَبْتِهَا وَالْأَنْوْفُ رَوَاغِمُ

وانظر: تاج العروس- وصل- ج31- ص85. ديوان الأعشى ص267.

(1) الأبيات الستة للفضل بن العباس، في: تاريخ الطبري ج3- ص825. والأبيات الأربعة الأولى له في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج2- ص115، ومن العجيب أن يُخَطِّىَ المحقق الأصول التي اعتمدها عليها في نسبتها للفضل بن عباس بن عبد المطلب ويذكر ذلك في الهامش، وبثبت في المتن- دون مصدر- أنها للفضل بن العباس بن عتبة. ومن العجيب أيضًا أن يضمها جامع ديوان الفضل اللهي ناسبًا إياها إليه، مع أنه ينقل عن الطبري وابن أبي الحديد. وانظر: ديوان الفضل بن العباس اللهي، القطعة رقم (27) ص27 و28.

والبيتان (3 و4) له، في: الدرجات الرفيعة ص243.

بنت الحمار: الفرس الهجين. تُسامي: تطاول.

- 3- أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَصِيُّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى عِنْدَ ذِي الذِّكْرِ
- 4- وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى، وَصِنُو نَبِيِّهِ وَأَوَّلُ مَنْ أَرْدَى الْغُؤَاةَ لَدَى بَدْرِ
- 5- فَلَوْ رَأَتْ الْأَنْصَارُ ظُلْمَ ابْنِ عَمِّكُمْ لَكَانُوا لَهُ مِنْ ظُلْمِهِ حَاضِرِي النَّصْرِ
- 6- كَفَى ذَاكَ عَيْبًا أَنْ يُشِيرُوا بِقَتْلِهِ وَأَنْ يُسَلِّمُوهُ لِلْأَحَابِيشِ مِنْ مِصْرٍ

.....

- (3) وصي النبي المصطفى: يقصد الإمام علياً رضي الله عنه، فمن ألقابه: الوصي، وقال الزبيدي: "سُمِّيَ به لانتقال سببه ونسبه وسَمَّيْتِهِ بنسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وسببه وسَمَّيْتِهِ". تاج العروس - وصي - ج40 - ص210.
- (4) صنو نبيه: أي أخوه، وهو يُشير إلى مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم، له. كما أنه ابن عمه، والعمُّ صنو الأب، كما في الحديث الشريف: "عمُّ الرَّجُلِ صنو أبيه"، يعني: أصلهما واحد. فهو على معنى أن أصلهما واحد، أو على معنى أنه ابن صنو أبيه فيكون صنوه هو.
- (5) ابن عمكم: يقصد معاوية بن أبي سفيان.
- (6) الأحابيش: الجماعات. وأصل الكلمة أن جبلاً بأسفل مكة اسمه حُبَيْشِيٌّ، تجمّع عنده في الجاهلية بنو المصطلق وبنو الهون ابن حُرَيْمَةَ، وتحالفوا فسَمُّوا أحابيش قريش، فلما سُمِّيت تلك الأحياء بالأحابيش من قِبَل تجمُّعها صار التحيش في الكلام كالتجميع. وانظر: تاج العروس - حبش - ج17 - ص127.

قام عمرو بن العاص بتأمير خالد بن الوليد على الجيوش في مصر، لفتح بقية مصر، ونزلت الجيوش جميعاً بأرض الجزيرة، قريباً من الهرم الشرقي، وضرب الجنود خيامهم حوله حتى تكاملت العساكر. ثم استدعى عمرو أصحاب الرايات، ومنهم الفضل بن العباس، وأمره على خمسمائة فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتسلم الفضل الراية بيده وهو يقول<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرجز]

- 1- إني أنا الفضلُ أبي العباس
- 2- وفارسٌ مُنازلٌ حواس
- 3- معي حُسامٌ قاطعٌ للرأس
- 4- وفالقُ الهاماتِ والأضراس
- 5- أفني به الأعداءِ بلا إلباس
- 6- وما عليّ فيهم من باس

.....

- 2- في ط. الحلبي: هراس. وهو- أيضاً- بمعنى الأسد الذي يهرس كل شيء.
- 4- في ط. الحلبي: يفلق منه الهام.
- 5- في ط. الحلبي: تفتى به الأعداء والأرجاس.
- 6- في ط. الحلبي: ولا يكون فيه إلا لباس.

.....

(2) مُنازلٌ: من المنازلة والنزال في الحرب، وهي أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا وقد تنازلا، أي تداعوا: نزال. وتكون المنازلة- أيضاً- على الخيل.  
حواس: من أسماء الأسد، والحواس في الحرب انتشار الغارة والقتل والتحرك، والضرب، وشدة الاختلاط ومداركة الضرب، حتى يُهين عدوه ويظأهم. وحاسوا العدو ضرباً: بالغوا في النكاية فيهم. وانظر: تاج العروس- حوس- ج15- ص565 و566.

(5) الأعداء: الأعداء.

بلا إلباس: بلا أمر مُلبس، أي بلا شُبْهة.

(6) باس: باس، وخُففت الهمزة. وما عليّ من باس، أي: خوف.

(1) الخبر والأشطر الستة له في: فتوح البهسا (ط. الحلبي) ص31، و(المطبوع مع فتوح الشام للواقدي) ج2- ص223 و224.

قال الفضلُ بنُ العباس بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، يرُدُّ على عمرو بن العاص، أيام صفين، حيثُ كتَبَ عمرو- بإشارة من معاوية- لعبد الله بن عباس كتابًا يُرَقِّقه فيه، وكتب عمرو في آخره، قصيدة مطلعها:

طالَ البلاءُ فما يُرْجى له آسي بعد الإله سوى رفيقِ ابنِ عَبَّاسٍ  
قُولاً له قولٌ مَنْ يَرْجُو مَوَدَّتَهُ لا تُنْسَ حَظُّكَ، إِنَّ الخاسِرَ الناسي

فردَّ عليه عبد الله بن عباس بكتاب، ثم دعا أخاه الفضل، فقال: يا بن أمِّ أجبَ عَمْرًا، فقال الفضلُ هذا الرَّد، وعرضه على عليِّ، فقال عليٌّ: أحسنت. ووضَعَ عبدُ الله القصيدة في أسفل الكتاب، وهي: [من البسيط]

1- يا عَمْرُو حَسْبُكَ مِنْ خَدَعٍ وَوَسْوَاسٍ فَأذْهَبْ، فما لك في تَرْكِ الهُدَى آسِ

.....

1- في شرح نهج البلاغة، والدرجات الرفيعة: من مكر.

في وقعة صفين، وشرح نهج البلاغة، والدرجات الرفيعة: فليس لداء الجهل من آسي.

.....

(1) الآسي: الطيب المعالج.

(1) الأبيات الأحد عشر، للفضل في: الفتوح لابن أعمش (في إحدى نسخ الكتاب، وقد وضعها المحقق في الهامش) ج1- ص381 و382.

والأبيات التسعة- ما عدا (3 و11)- له في: وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص470 و471. والخمسة (1 و2 و4 و5 و9) ونسبت للفضل بن العباس بن عتبة في: أنساب الأشراف (جمل من) ج3- ص89. وهي خمسة (1 و2 و5 و6 و8) للفضل بن العباس بن عبد المطلب، في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج8- ص64 و65. (ومن أغرب الأمور أن يقوم المحقق بنسبة هذه الأبيات في فهرس الكتاب- قسم فهرس الشعراء- إلى الفضل بن العباس بن عتبة، مع أن المؤلف في المتن ذكر أن قائلها الفضل بن العباس بن عبد المطلب، حيث ذكر أن ابن عباس "دعا أخاه الفضل، فقال: يا بن أمِّ، أجبَ عَمْرًا، فقال الفضل: "... وانظر: ج21- ص230. والأبيات الخمسة نفسها- كما في نهج البلاغة- له في: الدرجات الرفيعة ص112. والأبيات الثلاثة (1 و2 و11) دون عزوها للفضل حيث قال: "فكان جواب ابن عباس... في: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج2- ص361.

ومن المراجع الحديثة، وردت الأبيات الخمسة (1 و2 و5 و6 و8) للفضل بن العباس بن عبد المطلب، في: جمهرة رسائل العرب لأحمد زكي صفوت ج1- ص468 و469، نقلها عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

وقد نقل مهدي عبد الحسين النجم، الأبيات التسعة الواردة في وقعة صفين لنصر بن مزاحم، ونقلها للفضل بن العباس بن عتبة، قولاً واحداً، بما في ذلك الأبيات الخمسة التي أوردها ابن أبي الحديد [!] دون اعتبار لما قاله ابن مزاحم وابن أبي الحديد، فقد نصَّ كلاهما على كونها للفضل بن العباس بن عبد المطلب. وانظر: ديوان الفضل بن العباس اللهي- صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم- القطعة رقم (30) ص29.

- 2- إِلَّا بَوَادِرُ طَعْنٍ فِي نُحُورِكُمْ تُشْجِي النُّفُوسَ بِهِ فِي نَقْعِ إِفْلَاسٍ
- 3- بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرْبٍ فِي شَوَارِبِكُمْ يُرْذِي الكُمَاءَ وَيُذْرِي قُبَّةَ الرَّاسِ
- 4- هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي جَمَاعَتَكُمْ حَتَّى تُطْبِئُوا عَلَيًّا وَابْنَ عَبَّاسٍ
- 5- أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ فَضْلاً لَهُ شَرَفٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ
- 6- إِنْ تَعَقَلُوا الْحَرْبَ نَعَقَلُهَا مُحَيِّسَةً أَوْ تَبْعَثُوهَا فَإِنَّا غَيْرُ أَنْكَاسٍ
- 7- قَدْ كَانَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فِي عَجَاجَتِهَا مَنْ لَا يَفْرُ، وَلَيْسَ اللَّيْثُ كَالْجَاسِي

.....

- 2- في وقعة صفين، وشرح نهج البلاغة، والدرجات الرفيعة: إلا تواتر. وفيها: يُشجِي النفوس ويشفي نخوة الراس. وفي أنساب الأشراف (جمل من): وَوَشَكَ ضَرْبٍ يُفْرِي جِلْدَةَ الرَّاسِ.
- في الفتوح لابن أعمش: في النقع إفلاس. والتصويب من: مناقب ابن شهر آشوب.
- 4- في الفتوح لابن أعمش: حُمَاتِكُمْ. والتصويب من: وقعة صفين لابن مزاحم.
- وصدر البيت في أنساب الأشراف (جمل من): هذا لكم عندنا في كل معركة.
- 5- في الفتوح لابن أعمش: شرفٌ عالي - بإثبات الباء في المنقوص، ولا ضرورة له - والتصويب من: أنساب الأشراف. وعجز البيت في وقعة صفين، وشرح نهج البلاغة، والدرجات الرفيعة: بفضل ذي شرف عالٍ على الناس.
- 6- في الفتوح لابن أعمش: إن تعقلوا الجيل. والتصويب من: وقعة صفين وشرح نهج البلاغة.
- 7- في الفتوح لابن أعمش: الجاسي - دون الباء.
- عجز البيت في وقعة صفين: ما لا يُرَدُّ وكلُّ غُرْضَةِ البَاسِ.

.....

- (2) بواذر: جمع باذرة، بمعنى عاجلة، فبواذر الطعن هي الطعنات العاجلة.
- تُشْجِي النفوس به: تقع في حُزْنٍ وَعُصَّةٍ.
- نقع: صراخ. إفلاس: قلة. حيث ترتفع الأصوات صارخة من فقدان عدد كبير من الناس.
- (3) السمهري: الرُّمَحُ الصُّلْبُ.
- الكُمَاء: جمع كمي، وهو الشجاع الجريء الذي يلبس السلاح.
- تُذْرِي - أو: تُذَرُّو - تُطْبِئ. قُبَّةُ الرَّاسِ: استدارتها وطرفها. وربما كان المقصود بالرأس الرئيس.
- (5) علي رضي الله عنه مناقبه أكثر من أن تُحصى.
- (6) تعقلوا الحرب: تمنعوا. نَعَقَلُهَا مُحَيِّسَةً: نفهمها على أنها غدر وبعقبا نقض العهد. فالعقل في الكلمة الأولى بمعنى المنع، وفي الثانية بمعنى الفهم.
- تبعثوها: تُطْلِقُوهَا. غير أنكَاسٍ: التُّكْسُ من الرِّجَالِ هو المقصَّر عن الغاية والنجدة.
- (7) في عجاجتها: في اشتداد هبوبها، كالرياح.
- الجاسي: المتبيس، والشيخ الجاسي: الذي بلغ غاية السن.

- 8- قَتَلَى الْعِرَاقَ بِقَتْلَى الشَّامِ ذَاهِبَةً هَذَا بِهِذَا، وَمَا بِالْحَقِّ مِنْ بَاسٍ  
 9- لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي مِصْرٍ؛ لَقَدْ جَلَبَتْ شَرًّا، وَحَظُّكَ مِنْهَا حُسْوَةٌ الْحَاسِي  
 10- يَا عَمْرُو إِنَّكَ عَارٍ مِنْ مَكَارِمِهَا وَالرَّاقِصَاتِ، لِأَثْوَابِ الْخَنَّاكَاسِي  
 11- إِنْ عَادَتِ الْحَرْبُ عُذْنَا فَالْتَمِسْ هَرَبًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلِّمْ فِي الْأَفْقِ يَا قَاسِي

.....

- 8- في الفتح لابن أعمش: (قَتَلَى الْعِرَاقَ وَقَتْلَى الشَّامِ مُعْطَلَةً)، وهي رواية لا تخلو من معنى، فكل ما تُرِكَ ضَيَاعًا مُعْطَلٌ  
 وَمُعْطَلٌ. والآية القرآنية ﴿وَيُسِّرُ مُعْطَلَةً﴾ [سورة الحج- 45] في قراءة الجحدري- من الشواذ- ﴿وَيُسِّرُ مُعْطَلَةً﴾، لِيُؤَدَّ  
 أَهْلِهَا. إِلَّا أَنَّ مَعْنَى الْبَيْتِ سَيَصِیحُ اعْتِرَافًا مِنَ الشَّاعِرِ بِأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ مِمَّا يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَيْضًا، وَهُوَ مَا لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ  
 الْبَيْتِ.  
 9- في وقعة صفين، وشرح نهج البلاغة: حسوة الكاس.  
 10- في وقعة صفين: (... من مغارمها والراقصات ومن يوم الجزأ كاسي)، وهذه الرواية لا تخلو من معنى أنه مجرد الآن  
 فِي الدُّنْيَا عَنِ الْمَغَارِمِ - جَمْعُ مَغْرَمٍ - أَيِ الْغَرَامَةِ، لَكِنَّمَا سَتَلْحَقُهُ فِي الْآخِرَةِ. لَوْلَا أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مَبَاشِرَةٌ كَانَتْ يَسْجُدُ  
 عَنِ مِصْرٍ، فَهُوَ يُوَاصِلُ الْحَدِيثَ عَنْهَا، وَالضَّمِيرُ فِي (مَكَارِمِهَا) عَائِدٌ عَلَيْهَا.  
 11- فِي مَنَاقِبِ ابْنِ شَهْرِ أَشُوبٍ: يَا نَاسِي.

.....

- (9) أي: لا بارك الله لك في مصر.  
 (10) يلاحظ أن الشاعر كان أحد قادة جنود عمرو بن العاص في مصر، وقد اصطلى الحرب بنفسه.  
 مكارم: جمع مكزومة، وأرضٌ مكزومة- يضم الراء وفتحها-: كريمة طيبة، أي جيدة للنبات. والراقصات: الأراضي التي لا  
 تنبت شيئًا، فليس له هذه ولا تلك، مع ملاحظة المقابلة بينهما. ثم إن الشاعر توسع مرة أخرى في دلالة كلمة (مكارم)  
 فجعلها جمع (مكزومة) من أفعال الكرم، حين قابل بينها وبين (الخننا) وهو الفحش.

قال الفضلُ بنُ العباس بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، يردُّ على حُطبة عمرو بن العاص، بعد يوم السقيفة، فقد كان عمرو دَمَّ الأنصار في حُطبته، فقال الفضلُ بن العباس يمدح الأنصار: [من الرَّمَل]

- 1- قُلْتَ يَا عَمْرُو مَقَالاً فَاحِشاً إِنَّ تَعُدُّ يَا عَمْرُو وَاللَّهِ فَلَاكَ
- 2- إِنَّمَا الْأَنْصَارُ سَيْفٌ قَاطِعٌ مَنْ تُصِيبُهُ ظُبَةُ السَّيْفِ هَلَاكَ
- 3- وَسُيُوفٌ قَاطِعٌ مَضْرِبُهَا وَسِهَاًمُ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْحَلَاكَ
- 4- نَصَرُوا الدَّيْنَ وَأَوْوَأَ أَهْلَهُ مَنَزَلٌ رَحْبٌ وَرِزْقٌ مُشْتَرَكٌ
- 5- وَإِذَا الْحَرْبُ تَلَطَّتْ نَارُهَا بَارَكُوا فِيهَا إِذَا الْمَوْتُ بَارَكٌ

.....

(1) إن تُعدُّ: أي (إلى مقالك). وربما كان اللفظ (إن تُعدُّ) أي إن تُعدُّ مقالك.

(2) ظُبة السيف: حُدُّه، وظُبة كل شيء حُدُّه. انظر: كتاب السلاح للأصمعي ص73.

(3) المَضْرِبُ في نصل السيف هو الموضع الذي يُضْرَبُ فيه. كتاب السلاح للأصمعي ص73.

(1) الأبيات الخمسة له في: نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج6- ص34 و35. (ومن أغرب الأمور أن يقوم المحقق بنسبة هذه الأبيات في فهرس الكتاب- قسم فهرس الشعراء- إلى الفضل بن العباس بن عتبة، مع أن المؤلف في المتن ذكر أن قائلها الفضل بن العباس بن عبد المطلب)، فهل كان الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في يوم السقيفة؟ وهل كان كبيراً أيضاً بما يسمح له بمتابعة الأحداث ومخاطبة عمرو؟ وهل كان صحابياً؟! وانظر: ج21- ص230. وهي في: الأخيار الموفقيات للزبير بن بكار (قسم الضائع من الموفقيات)- نقلاً عن ابن أبي الحديد- ص597.

بعد أن ردَّ ابنُ عباسٍ على عَمْرٍو بنِ العاصِ ردًّا قويًّا - كما في القطعة رقم (5) - قال معاوية بنُ أبي سفيان: هذا فِعْلي بنفسي، والله لأجهدن ألاً أكاتبه سنة، ثم أنشأ معاوية يقول شعراً منه قوله:

دَعَوْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى أَخَذِ خُطَّةٍ وَكَانَ امْرَأً تُهْدَى إِلَيْهِ رِسَائِلِي

حيث كانت الخطة التي دعا معاوية ابنَ عَبَّاسٍ إليها هي السلام، بأن يرضى كلُّ فريق بما في يديه من الملك، وأَعْرَى ابْنَ عَبَّاسٍ بِالْخِلافةِ.

فأجابه الفضلُ بنُ العَبَّاسِ شعراً، ثم عَرَضَ الفضلُ شعره على عليِّ بن أبي طالب، فقال له: أنت أشعرُ العرب، أو قال: أنت أشعرُ قريش. فبعث بها الناسُ إلى معاوية. وهذا ما قال الفضل<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

1- أَلَا يَا بَنَ هِنْدٍ إِنَّنِي غَيْرُ غَافِلٍ وَإِنَّكَ مَا تَسْعَى لَهُ غَيْرُ نَائِلٍ  
2- لَأَنَّ الَّذِي اجْتَبَيْتَ إِلَى الْحَرْبِ، نَابَهَا عَلَيْكَ، وَأَلْقَتْ بَرْكَهَا بِالْكَلاكِلِ

.....

1- في الفتح لابن أعنم: مما تبغني غير نائل.

2- في الفتح لابن أعنم: الآن لما أجمت الحرب نارها عليك وألقت ... (مكسور).

وفي وقعة صفين: وألقت (تصحيف).

.....

(1) ما: موصولة بمعنى الذي، أي: غير نائل ما تسعى له، من تقديم المفعول على الفعل.

(2) اجتبت: قطعت. أي أنه قطع وحرق. وهو من الفعل (جاب) كما قال تعالى: ﴿وَأَمْوَالٌ لِّدِينِ الْجَاهِلِيَّةِ وَآلِ الْوَالِدِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾

[سورة الفجر: 9].

نابها: شرها، فهو من استعارة الناب للشر.

الكلاكل: جمع كلكل، وهو من الفرس ما بين مخزومه إلى ما مسَّ الأرض منه، وقد يُستعار لما ليس بجسم، كقول امرئ القيس في صفة ليل:

... .. وَأُرْدَفَ أَعْجَازًا وِنَاءً بِكَلْكَلِ

وكقول أعرابية ترثي ابنها:

أَلْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كَلْكَلَهُ مَنْ ذَا يَقُومُ بِكَلْكَلِ الدَّهْرِ

وانظر: تاج العروس - كلل - ج30 - ص349. وديوان امرئ القيس ص18.

(1) الأبيات الأحد عشر، للفضل بن العباس، في: وقعة صفين ص474. الفتح لابن أعنم ج1 - ص384 و385. والبيتان (10

و11) للفضل، في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج1 - ص150.

ونقل جامع ديوان الفضل بن العباس اللهي، الأبيات الأحد عشر، على أنها له، بالرغم من أنه نقلها عن المصدرين السابقين. وانظر:

ديوان الفضل بن العباس اللهي (القطعة رقم: 40)، ص35 و36.

والقطعة التي قالها معاوية من ستة أبيات، وانظر: ديوان معاوية بن أبي سفيان ص105 و106.

- 3- فأصْبَحَ أَهْلُ الشَّامِ صَرِيئِينَ: حَيْرَةٌ وَقَفَعَةٌ قَاعٍ أَوْ شُحَيْمَةٌ أَكْبَلِ
- 4- وَأَيَّقَنْتَ أَنَا أَهْلَ حَقِّ وَإِنَّمَا دَعَوْتُ لِأَمْرٍ كَانَ أَبْطَلُ بِأَطْلِ
- 5- دَعَوْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى السَّلْمِ خُدَعَةً وَلَيْسَ لَهَا حَتَّى تَدِينَ بِقَابِلِ
- 6- فَلَا سَلْمَ حَتَّى تُشَجَرَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَتُضْرَبَ هَامَاتُ الرَّجَالِ الْأَمَائِلِ
- 7- وَآلَيْتَ: لَا أَهْدِي إِلَيْهِ رِسَالَةً إِلَى أَنْ يَحُولَ الْحَوْلُ مِنْ رَأْسِ قَابِلِ
- 8- أَرَدْتُ بِهِ قَطْعَ الْجَوَابِ وَإِنَّمَا رَمَاكَ فَلَمْ يُخْطِئِ بِنَاتِ الْمُقَاتِلِ
- 9- وَقُلْتُ لَهُ: لَوْ بَايَعوكَ تَبِعْتُهُمْ فَهَذَا عَلَيَّ خَيْرٌ حَافٍ وَنَاعِلِ

... ..

- 3- في الفتح لابن أعمش: وأصبح... صرعى فكلهم كقفعة قاع أو كشحمة...
- 4- في الفتح لابن أعمش: وأن ما دعوت إليه...
- 5- في الفتح لابن أعمش: ... حتى يموت...
- 6- في الفتح لابن أعمش: الرجال الأوائل
- 7- في الفتح لابن أعمش: وآليت لا تُهدي...
- 8- في الفتح لابن أعمش: أردت بها... بنار المُقاتِلِ
- 9- في الفتح لابن أعمش: لو بايعوك تبعته...

.....

(3) فَفَعَّةٌ قَاعٍ: الفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ الكَمَاءِ، وَهُوَ أَرْدُوهُمَا. وَالْقَاعُ: هِيَ الْأَرْضُ الواسعة المستوية التي لَا ارتفاعَ فِيهَا وَلَا انهباط، قَدْ انفرجت عنها الجبال، وَلَا حصى فِيهَا وَلَا حجارة وَلَا تُنبت الشجر، وَمَا حوالِهَا أرفعُ منها. وَيَقصدُ بِذلك أَنهم أَذَلَّةٌ، كَمَا يُقالُ لِلدليلِ- على وَجهِ التشبيهِ-: هُوَ أَذَلُّ مِنْ فَعْعٍ بِقَرْقَرَةٍ، وَيقالُ- أَيضاً-: هُوَ فَعْعٌ قَرْقَرٌ، لِأَنَّهُ لَا يمتنعُ على مَنْ اجْتَنَاهُ، أَوْ لِأَنَّهُ يُوطَأُ بِالرَّجْلِ. وَانظر: تاج العروس- فقع- ج21- ص507 و508.

شُحَيْمَةٌ- بالتحقير-: قطعة صغيرة من الشحم.

(5) حَتَّى تَدِينِ: حَتَّى تُطِيعَ. أَي إِنَّهُ لَنْ يَقْبَلَ هَذِهِ الخدعة إِلَّا بعدَ أَنْ تُطِيعَ وَتؤمنَ بِأَنَّنا على الحقِّ وَأَنَّكَ على الباطلِ.

(6) تُشَجَرَ الخَيْلِ بِالْقَنَا: تُطَعَّنُ بِالرَّمَاحِ.

الرجال الأمائل: خيار الرجال.

وفي هذه القصيدة تذكير بلامية أبي طالب، حين تمسك بدفاعه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، ضد معاندي قريش وكفارها، وقال فيها:

... .. لَتَلْبِسُنَّ أَسْيَافَنَا بِالْأَمَائِلِ

وانظر: ديوان أبي طالب- شرح: د. التونجي ص66.

(7) آلَيْتَ: حَلَفْتُ يَمِينًا.

(8) أَرَدْتُ بِهِ: أَي أَرَدْتُ بِالْيَمِينِ.

(9) خَيْرٌ حَافٍ وَنَاعِلٍ: أَي خَيْرِ النَّاسِ.

- 10- وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ وَقَارِسُهُ إِنْ قِيلَ هَلْ مِنْ مُنَازِلٍ  
11- فَذُونُكَ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي مُهَاجِرًا أَشَمَّ كَنْصَلِ السَّيْفِ عَيْرٍ حَاجِلٍ

.....

11- في الفتوح لابن أعمش: ينصل السيف ليس بناكل.

.....

(10) وصيُّ رسول الله: يقصد الإمام عليًّا رضي الله عنه، فمن ألقابه: الوصي، وقال الزُّبيدي: "سُمِّيَ به لِاتِّصَالِ سَبِيهِ وَنَسَبِهِ وَسُمِّيَتْهُ بِنَسَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَبِيهِ وَسَمِيَتْهُ". تاج العروس - وصي - ج40 - ص210. وكونه وصيًّا من دون أهله يعني أن من ينتسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينتسب إليه عن طريق الإمام علي، من دون بقية أهله.

(11) ذُونُكَ: إِلَيْكَ فَخُذْهُ.

العَيْرُ: السَّيِّدُ وَالْمَمْلُوكُ، وَعَيْرُ الْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ. تاج العروس - عير - ج13 - ص174.

حَاجِلٌ: جَمْعُ حَاجِلٍ، وَهُوَ السَّيِّدُ الشَّجَاعُ الرَّكِينُ، أَوْ الرَّجُلُ الضَّخْمُ الْكَثِيرُ الْمَرْوَةُ، الرَّزِينُ. تاج العروس - حلال - ج28 - ص336.

استطاع جيشُ الفاتحين لمصر الدخول من باب سُور مدينة البهنسا، بعد حصار للمدينة دَامَ ثلاث سنوات والحيلولة دون الدخول، فقال الفضلُ بنُ العباس<sup>(1)</sup> وهو يدخل: [من الطويل]

- 1- أَلَا إِنَّنَا السَّادَاتُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ لِيُؤْتَا ذَوِي بَطْشٍ شَدِيدِ الْعَزَائِمِ
- 2- لَنَا تَشْهَدُ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ وَتَذَكُرُنَا أَهْلُ كُلِّ الْمَوَاسِمِ
- 3- إِذَا اشْتَدَّتِ الْأَهْوَالُ وَاسْتَبَقَ الْقَنَا رَأَيْتَ لَنَا فِي ذَاكَ فِعْلَ الضَّرَاغِمِ

.....

- 1- في ط. الحلبي: ليوث كرام طيون العزائم
- 2- في ط. الحلبي: وتذكرنا أهل الوغى في المواسم
- 3- في ط. الحلبي: اشتدت الهيجاء واشتبك القنا ترى فعلنا فعل السيف القواصم

.....

- (1) السادات: جمع الجمع للسيد، فالسيد جمعها السادة، والسادة جمعها السادات. ليوثاً مفعول على المدح. شديد العزائم: ربما كانت (شديدي العزائم).
- (2) المَعْرَك- بغير هاء- والمُعْتَرَك: موضع العرّك.
- (3) القَنَا: جمع قنّاء، وهو الرمح. اسْتَبَقَ القَنَا: تناضَل به أصحابه يبتدرونه بالرّمي. الضراغم: الأسود.

(1) الأبيات الثلاثة له، في: فوح البهنسا ط. الحلبي ص150، والمطوع مع فوح الشام- للواقدي ج2- ص303.

في الغارة على أهناسيا، في فتح مصر، نزلت جيوشُ الفتح قريباً من الجيوش التي تجمعتُ لصدّ الفاتحين، فأقبل الفضلُ بن العباس وحوله الفاتحون، فكَبَّرَ وكَبَّرُوا معه، وهَزَّ الراية وأنشد قائلاً<sup>(1)</sup>:  
[من الطويل]

- 1- أيا أهلَ أهناسِ الكلابِ الطواغيا أتتكمُ ليوثُ الحَربِ تُفني المَعاديا
- 2- أقرُّوا بأنَّ اللّٰهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ وإلَّا تَرَوْا أَمْرًا عَظِيمًا مُدَانِيًا
- 3- أقرُّوا بأنَّ اللّٰهَ أَرْسَلَ أَحْمَدًا نبيًّا كَرِيمًا لِلْخِلائِقِ هادِيًا
- 4- وإلَّا بَدَأناكُمْ بِحَدِّ سُوَيْفِنا وَنَقْتُلُ مِنْكُمْ كُلَّ مَنْ كانَ باغِيًا

.....

1- في ط. الحلبي: أيا يا أهل

وفي المطبوع مع فتوح الشام: فاصغوا مقاليا

2- في ط. الحلبي: فقرُّوا.

3- في ط. الحلبي: وقِرُّوا.

.....

(1) الكلاب: بدلٌ منصوب، وكذلك الطواغي، والألف للإطلاق.

الطَوَاعي والطواغيت: جمع طاغوت، وهو رأسُ كلِّ ضلال.

(2) مدانيا: مُقارِبًا. من (دانَيْتُ الأَمْرَ: قارَيْتُهُ)، و(دانَيْتُ بين الأمرين: قارَيْتُ وجمَعْتُ).

(1) الأبيات الأربعة له، في: فتوح البهنسا ط. الحلبي ص73. وهي ثلاثة- عدا الأخير- في المطبوع مع فتوح الشام للواقدي ج2- ص252.

وَجَدَ الْفَضْلُ بَنُ الْعَبَّاسِ بِطَرِيقِ شَلْقَمٍ، قَرِيبًا مِنْ أَهْنَاسِيَا، فِي فَتْحِ بَقِيَّةِ مِصْرَ، وَكَانَ هَذَا الْبَطْرِيقُ فَارِسًا شَدِيدًا وَعَلِيهِ دِيَابِجَةٌ مَفْصُصَةٌ بِالذَّهَبِ، وَفِي وَسْطِهِ مِنتَقَةٌ بِالذَّهَبِ مُرْصَّعَةٌ بِالْجَوَاهِرِ، وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعَصَابَةٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَبِيَدِهِ عَمُودٌ مِنَ الذَّهَبِ طَوْلُهُ ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ وَأَزِيدٌ، وَهُوَ تَارَةٌ يَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَتَارَةٌ يَضْرِبُ بِالْعَمُودِ، فَلَمَّا رَأَى الْفَضْلُ ظَنًّا أَنَّهُ يُرِيدُهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ الْفَضْلُ وَهُوَ يُنْشِدُ رَجْزًا، فَلَمْ يَفْهَمْ الْبَطْرِيقُ مَا يَقُولُ الْفَضْلُ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ وَتَعَارَكَ وَتَجَاوَلَا، وَضَرَبَ الْفَضْلُ فَحَادَ الْفَضْلُ عَنْ ضَرْبَتِهِ، وَعَطَفَ عَلَيْهِ وَانْتَزَعَ الْعَمُودَ مِنْ يَدِهِ، وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً هَاشِمِيَّةً قَرَشِيَّةً أَبَانَ بِهَا رَأْسَهُ عَنْ بَدَنِهِ. وَكَانَ رَجْزُ الْفَضْلِ الَّذِي أَنْشَدَهُ<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرجز]

- 1- يَا كَافِرًا فِي الْحَرْبِ جَاءَ عَانِيَا
- 2- إِذْ جَاءَنَا لِحَيْشِنَا مُعَادِيَا
- 3- أَبْشِرْ فَقَدْ وَاقَيْتَ لَيْثًا ضَارِيَا
- 4- قَدْ حَارَ سَيْفًا لِلْأَعَادِي مُفِيَا
- 5- قَدْ كَانَ لِي رَبُّ الْعِبَادِ وَاقِيَا
- 6- مِنْ كُلِّ عِلْجٍ زَامٍ حَرْبِي طَاغِيَا

.....

- 1- في المطبوع مع فتوح الشام: يا أيها الكلب اللعين الطاغيا
- 2- في المطبوع مع فتوح الشام: ومن أتى لحيشنا
- 3- في المطبوع مع فتوح الشام: أبشِرْ لَقَدْ وَاقَاكَ لَيْثٌ ضَارِيَا
- 4- في المطبوع مع فتوح الشام: بِحَدِّ سَيْفٍ فِي عِدَاةِ مَا ضِيَا
- 5- في المطبوع مع فتوح الشام: كَانَ لَهُ الرَّبُّ الْعَظِيمُ وَاقِيَا
- 6- في المطبوع مع فتوح الشام: مِنْ كُلِّ كَلْبٍ إِذْ يَكُونُ...

.....

(1) عانيا: ذليلاً.

(3) الضَّارِي: المعتاد على اصطیاد اللحوم.

ضارياً: جاء هذا اللفظ حالاً منصوباً، على قطع النعت.

(4) فِي عِدَاةٍ: أَي فِي أَعْدَائِهِ، فَالْعِدَى الْأَعْدَاءُ.

(1) الخبر والأشطر الستة له، في: فتوح البهنسا (ط. الحلبي) ص93، و(المطبوع مع فتوح الشام للواقدي) ج2- ص265.

## الشعر المنسوب خطأ للفضل بن العباس بن عبد المطلب

عند ذِكر الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، في كتاب "معجم الشعراء للمرزباني" رأى المحقق أن يذكر ما في هامش مخطوط الكتاب، فقال الأستاذ عبد الستار فراج:  
"في الهامش: الفضل بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنشد له القاضي أبو بكر الباقلائي في كتاب "فضائل الأئمة" تأليفه: يتبعجُ بزمرم والولاية عليها وخصوصيتهم بها رضي الله عنه"، وأورد المحقق بيتين، هما<sup>(1)</sup>: [من الكامل]

1- وَلَنَا أَسْمَاءٌ لَا تَلِيْقُ لِعَيْرِنَا وَمَوَاقِفٌ تَهْتَرُ حِينَ تَرَانَا  
2- حَوْضُ النَّبِيِّ وَحَوْضُنَا مِنْ زَمْرِمٍ ظَمِيْ امْرُؤٌ لَمْ يَرَوْهُ حَوْضَانَا

وهذان البيتان مما ليس في نسبتها خلاف، فهما ضمن أبيات أخرى للفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب. وقد أورد السدوسي البيت الثاني للفضل بن العباس بن عتبة، في كتابه (حذف من نسب قریش)<sup>(2)</sup>، ورواه له الفاكهي مع بيتين آخرين في كتابه (أخبار مكة)<sup>(3)</sup>، وأورد الإمام ثعلب هذين البيتين له، ضمن ستة أبيات، في كتابه "مجالس ثعلب"<sup>(4)</sup>، إلا أن محقق المجالس قد أخطأ في ضبط اسمه، فجعله (الفضل بن العباس اللّهي) فنسبه إلى بني لهب، لا إلى أبي لهب. وقد نقل الأبيات الستة جامع ديوان الفضل بن العباس اللّهي، عن مجالس ثعلب<sup>(5)</sup>. والبيت الأول - دون عزو - في اللسان، والمحكم، وتاج العروس<sup>(6)</sup>.

ويلاحظ أن الهامش الذي أخبر عنه الأستاذ فراج، جاء به عنوان كتاب الباقلائي خطأ، فله كتاب بعنوان "مناقب الأئمة" وليس "فضائل الأئمة"، وهو سهو يدل على أن كاتب هذا الهامش كتبه من الذاكرة التي خانته.

(1) انظر: معجم الشعراء، للمرزباني هامش ص 178.

(2) حذف من نسب قریش للسدوسي ص 20.

(3) أخبار مكة للفاكهي ج 3 - ص 222.

(4) مجالس ثعلب بتحقيق هارون، ص 532 و 533.

(5) ديوان الفضل بن العباس اللّهي ص 40 و 41.

(6) لسان العرب - هلال، المحكم لابن سيدة - هلال - ج 4 - ص 73، تاج العروس - هلال - ج 31 - ص 148.

## قُرَّة بن حَجَل بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>

أبوه حَجَلُ بنُ عبد المطلب، شقيق حمزة والمقوّم وصفيّة، أبناء عبد المطلب بن هاشم، وأمهم جميعًا هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة. كان حَجَلٌ أصغر من المقوّم بسنة، ومات بعد المقوّم بسنة، فاستكمل عُمره، فقد مات كلُّ منهما عن واحد وأربعين عامًا.

وكان حَجَلٌ أَسَنَ من الرسول صلى الله عليه وسلم، بست سنوات. أي أنه ولد سنة (59 ق.هـ)، وتوفي سنة (18 ق.هـ)، وترك ابنه قُرَّة، ولا تذكر المصادر التي بين أيدينا شيئًا عن حياته، غير أنّ أباه كان يُكنى به، وأنه شهد وقعة أجنادين، وقال فيها قطعة شعرية، لم نجد له غيرها.

(1) انظر ترجمة حَجَل بن عبد المطلب وابنه قرّة، في: أنساب الأشراف (جمل من) ج4- ص 397 و425. سبل الهدى والرشاد ج11- ص 584.

## [1]

قال قُرَّةُ بنُ حَجَلٍ بن عبد المطلب، يوم أجنادين، يذكر عمومته وأباه، مفتخرًا بهم (1): [من

الكامل]

1- اَعْدُدْ ضِرَارًا إِنْ عَدَدْتَ فَتَى نَدَى وَاللَّيْثَ حَمَزَةَ وَاغْدُدِ الْعَبَّاسَا

2- وَاغْدُدْ زُبَيْرًا وَالْمَقْوَمَ بَعْدَهُ وَالصَّتْمَ حَجَلًا وَالْفَتَى الرَّئِيسَا

.....

1- في أنساب الأشراف: اذكر ضرارًا. وفي المنمق لابن حبيب: فتى الندى.

2- في المنمق لابن حبيب: والفتى الدرّاسا.

.....

(1) ضرار: هو ضرار بن عبد المطلب، شقيق العباس، أمه نائلة بنت جناب، وكان أسن من العباس بسبع سنين. وقد سبقت ترجمته قبل ما هو منسوب إليه من شعر.

حمزة بن عبد المطلب، عم النبي صلى الله عليه وسلم، وقد مضت له ترجمة وافية، قبل مجموع شعره.

العباس بن عبد المطلب، عم النبي صلى الله عليه وسلم، وقد مضت له ترجمة وافية، قبل مجموع شعره.

(2) الزبير بن عبد المطلب: هو الشاعر الشريف، عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأكبر أعمامه بعد وفاة الحارث، وهو شقيق عبد الله وأبي طالب، أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

المقوم بن عبد المطلب: شقيق حمزة، أمه هالة بنت أهيب، وهو أسن من النبي صلى الله عليه وسلم، بسبع سنين، وتوفي قبل المبعث بست سنين.

الصّتم: الصّتم من الرجال الغليظ الشديد.

حجل: شقيق حمزة والمقوم، وهو أسن من النبي صلى الله عليه وسلم، بست سنين وتوفي قبل المبعث بخمس سنين.

الفتى الرّئاسا: الرّئاس صيغة مبالغة من رأس، بمعنى الرئاسة، فهو مُقَدَّمٌ إليها دائمًا. أو هو الرّئاس أي المشهورُ بتقطيع رءوس الأعداء. ومن الواضح أنه عبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يُسمَّه، أو لم تُطأوعه التسمية في شعره،

فإنه المتبقي من أبناء عبد المطلب.

(1) الأبيات الستة لقرة بن حجل، في: كتاب الطبقات لابن سعد ج1- ص74. المنمق لابن حبيب ص30. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج3- ص117.

وهي بلا عزو، بلفظ (وقال بعضهم) في: سبل الهدى والرشاد للصالحى ج11- ص548.

والأبيات الخمسة الأولى، له في: أنساب الأشراف (جمل من) ج1- ص99، والبيتان (1 و2) فيه (بتبديل عجزى البيتين: سهو)

ج4- ص397.

والبيت الخامس- وحده- في: ذم الهوى لابن الجوزي، ونسبه لعبد المطلب خطأ، فقد قدّم له قائلًا: "ورثاه عبد المطلب في قصيدة...". وانظر: ذم الهوى ص200. وصحيح أن لعبد المطلب رثاء لابنه الحارث لكنه ليس هذا البيت من أبيات قرة بن حجل في

افتخاره بعمومته.

- 3- وَأَبَا عُتَيْبَةَ فَأَعْدَدْنَاهُ ثَامِنًا وَالْقَرْمَ عَبْدَ مَنَاةٍ الْجَسَّاسَا  
 4- وَالْقَرْمَ غَيْدَاقًا، تَعَدَّ جَحَاجِحًا سَادُوا- عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ- النَّاسَا  
 5- وَالْحَارِثَ الْفَيَّاضَ وَلَى مَاجِدًا أَيَّامَ نَارَعَهُ الْهُمَامُ الْكَاسَا  
 6- مَا فِي الْأَنَامِ عُمُومَةٌ كَعُمُومَتِي خَيْرًا وَلَا كَأَنَّا سِنَا أَنَا سَا

.....

- 3- في الطبقات الكبير لابن سعد: عبد مناف والجساسا. وفي المنطق لابن حبيب: عبد منافنا الجساسا.  
 6- في المنطق لابن حبيب: (حقا) مكان (خيرًا). وفي الطبقات الكبير لابن سعد: أَنَا سَا.

.....

- (3) أبو عتيبة: هو أبو لهب واسمه عبد العزى، وأبناؤه: عتبة ومعتب وعُتَيْبَةُ، ويكنى أبا عتبة وأبا عتيبة. وكناه أبو طالب أبا عتيبة، في شعر له يستميله به. وقد اشتهر أبو لهب بسبب توعده القرآن الكريم له بالنار، في سورة المسد. توفي أبو لهب بعد انتصار المسلمين في بدر، بسبع ليال. وستأتي ترجمته وحده، قبل شعره.  
 القرم: القرم من الرجال السيد المعظم.  
 وعبد مناف: اسم أبي طالب، وأبو طالب كنيته.  
 الجساس: الأسد المؤثر في الفريسة بيرانته فكأنه قد جسها.  
 (4) العيداق بن عبد المطلب: من أكابر ولد عبد المطلب، أمه ممتعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل، من خزاعة، تزوجها عبد المطلب أيام حالفته خزاعة. ومات العيداق بعد وفاة أبيه بخمس سنين، أي (سنة 40 ق هـ)، وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ثلاثة عشر عامًا.  
 الجحاجح: جمع جحاجح، وهو السيد السمخ الكريم.  
 (5) الهمام: يشير به إلى قصة الملك الحميري الذي نادمه الحارث بن عبد المطلب، وراودته امرأة الملك، فأبى وتعفف، فسقته السم.  
 (6) أناس وأناس: جمع الإنس، وأناس لغة في الناس، أو أن الأصل في الناس الأناس، مخفف.

## أبو لهب بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>

هو عمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحاله أشهَرُ من أن يُذكر، هو وامرأته حَمَّالَةُ الحطب، أمُّ جميل بنت حرب - واسمها العوراء - فهما اللذان نزلت سورة المسد تتوعَّدُهُما بالنار. ولهما من الأبناء: عُتْبَة، وعُتَيْبَة، ومُعْتَب. ولهما من البنات: دُرَّة، وعَزَّة. كان عبد المطلب قد تزوّج امرأة خزاعية، اسمها لُبْنَى بنت هاجر، فأنجبت له أبا لهب، واسمه عبد العُزَّى، وإنما كناه أبوه أبا لهب، لِحُسْنِ وجهه.

وكانت رُقَيْة بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند عُتْبَة بن أبي لهب، وكانت أم كلثوم عند عتيبة، فطلقاهما، حين نزلت سورة المسد، فتزوّج عثمانُ بنُ عفان رقية، فلما ماتت تزوّج أمَّ كلثوم.

فأما عتيبة فقد قتله الأسد بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عتبة ومعتب فقد أسلما يوم الفتح، فإنهما كانا قد هربا حين علما بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم بجيوش الفتح، فأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم عمَّه العَبَّاس، فذهب في طلبهما، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلما، وفرح بإسلامهما.

ثبت عتبة ومعتب مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين، ثم استشهد عُتْبَة يومئذٍ، وشُترت عينُ مُعْتَب.

كما أسلمت دُرَّة وعَزَّة ابنتا أبي لهب. فلم يمت على غير الإسلام إلا أبو لهب وزوجه وابنتهما عتيبة، أمَّا الباقون وأبناؤهم فهم من المسلمين الذين حَسَنَ إسلامهم، ويُعدُّون في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) مصادر ترجمته: جمهرة النسب لابن الكلبي ص28. الطبقات الكبير لابن سعد ج4- ص56، ج8- ص16 و17. أخبار مكة للأزرقي ج1- ص316. أنساب الأشراف (جمل من) للبلاذري ج4- ص413 وما بعدها. الاستيعاب لابن عبد البر مج3- ص1030 و1430. التبيين لابن قدامة ص97 و143 و144. الاكتفاء للكلاعي ج2- ص48 و49 و77. أسد الغابة لابن الأثير مج3- ص569. عيون الأثر لابن سيد الناس ج2- ص373. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص248 و249. الشجرة النبوية ص67. كما أن أخباره واردة في كتب التفسير، في تفسير سورة المسد.

كان أبو لهب قد تخلف عن بدرٍ فلم يشهدها مع كفار مكة، فلَمَّا جاءه الخبرُ عن مُصابِ أصحابِ بدرٍ من قريشٍ كَبَتَهُ اللهُ وأخزاه، ولم يبقَ بعدها إلاَّ سبَعُ لِيالٍ حتى رَمَاهُ اللهُ بالعدسة فقتله. وهي قرحة كانت العرب تتشاءمُ بها ويرون أنها تُعدي أشدَّ العدوى. وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان، في السنة الثانية للهجرة النبوية، وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في عقب رمضان.

ويُروى في بعض الأخبار شِعْرٌ لامرأته أمِّ جميل، وأنها قالت: "وأيم الله إني لشاعرة وإن زوجي لشاعر"، لكننا لم نجد لأبي لهب إلا قطعتين، كل منهما من بيتين، واحدة من أبيات الحكمة، والثانية ينتسب فيها إلى أمِّه لُبَيِّ الخزاعية.

## [1]

قال أبو لهب في كتمان السر<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- سأكْتُمُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ وَلَا غَرَزِي أَنِّي عَلِيهِ كَرِيمٌ
- 2- حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ فَيَتَّقِي وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ

.....

- 1- في باب الآداب: وأكتم سره. وفي اعتلال القلوب: أني عليك كنوم.
  - 2- في روضة العقلاء: حلیم فيفشي (وعلق على ذلك محقق لباب الآداب- الأستاذ أحمد شاكر- بقوله: "وأظنه تصحيفاً".
- في اعتلال القلوب: أو جهول بسعيه. وفي لباب الآداب: أو جهول يذيعه.

---

(1) البيتان لأبي لهب في: البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي، وقال قبلهما: "أنشدني أبو عثمان المازني لأبي لهب بن عبد المطلب". ج1- ص74 و75. وقد علقت المحققة في الهامش، على قائل البيتين، بأنه الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، دون ذكر أي سبب لذلك. والبيتان- دون عزو- في: اعتلال القلوب للخرائطي ص344. روضة العقلاء لابن جبان ص166. لباب الآداب لابن منقذ ص242.

قال أبو لهب مفتخرًا بانتسابه لخزاعة عن طريق أمه<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

- 1- إِذَا الْقُرَشِيُّ لَمْ يَضْرِبْ بِعِزِّ خَزَاعِيٍّ فَلَيْسَ مِنَ الصَّامِمِ  
2- وَكَيْفَ يَكُونُ ذَا شَرَفٍ وَمَالٍ تَخَطَّيْتُهُ دَلَالَاتُ الْقُرُومِ

.....  
(1) عِزُّ خَزَاعِيٍّ: نسب إلى خَزَاعَةَ.

الصَّمِيم: المَحْض. وهو مجاز، والأصل أن الصميم هو العظم الذي به قوام العضو.

(2) تَخَطَّيْتُهُ: تجاوزته.

دلالات: مفاخر. وهي من الفعل (ذَلَّ - يَذُلُّ) بمعنى افتخر. أو أن الدلالة بمعنى الدليل أو الحججة على أنه من القُرُوم.

القُرُوم: جمع قُرْم، وهو السيد المعظم.

---

(1) البيتان لأبي لهب في: ربيع الأبرار للزمخشري ج3- ص364، في باب (القرباب والأنساب وذكر حقوق الآباء والأمهات وصلة الرحم والعقوق وحبُّ الأولاد وما يجب لهم وعليهم).

## محمد بن جعفر بن أبي طالب<sup>(١)</sup>

أبوه جعفر بن أبي طالب، ذو الجناحين. وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية. وُلد محمد ابنُ جعفر بالحبشة، وجاء مع أبيه وأمه وأخوته: عبد الله وعَوْن، مهاجرين يوم خيبر، فلَمَّا استشهد جعفرُ يوم مؤتة جاء الرسول صلى الله عليه وسلم إلى منزلهم، فقال لأمرهم: "إيتيني بِنِي أخي"، فجيء بهم كأنهم أفرخ، فجعل يُقبِّلهم ويشمهم ويكي.

تزوَّج محمدُ بن جعفر، ابنةَ عمِّه أمِّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب، بعد أن توفي عنها عمرُ بن الخطاب.

توفي محمد بن جعفر سنة 40 من الهجرة النبوية، في خلافة الحسن بن علي.

---

(١) مصادر ترجمته: الاستيعاب لابن عبد البر مج3- ص1367. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص221. الوافي بالوفيات للصفدي ج2- ص215. تاريخ الإسلام للذهبي ج3- ص355. البداية والنهاية لابن كثير ج7- ص241.

## [1]

كان محمّد بن جعفر مع أخيه لأّمه محمد بن أبي بكر الصديق، في مصر، فلمّا هُزِمَ ابنُ أبي بكر اختفى ابنُ جعفر، فدلّ عليه رجلٌ من عكّ ثم من غافق، فلحقّ بفلسطين، فلجأ إلى رجلٍ من أخواله خثعم، فأرسل معاويةً إلى الخثعمي أن يُوجّه به إليه، فمنعه، فقال محمد بن جعفر<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- لَوْ لَمْ تَلِدْنِي الْخَثَعَمِيَّةُ لَمْ يَكُنْ لِصَهْرِي جَدٌّ فِي قُرَيْشٍ وَلَا ذِكْرِي
- 2- لَعَمْرِي لِلْحَيَّانِ عَاكٌ وَغَافِقٌ أَذَلُّ لِسَوَءِ النَّاسِ مِنْ خَشَبِ الْجِسْرِ
- 3- أَجْرُتُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَجْرُتُمْ غَدَرْتُمْ وَلَنْ تَجِدَ الْعَاكِيَّ إِلَّا عَلَى غَدْرٍ

.....

- 2- في ربيع الأبرار: عكّ - بضم العين - خطأ.
- 3- في ربيع الأبرار: الغكّي - بضم العين - خطأ. وفيه: إلى غدر.

.....

- (1) الخثعمية: أمه أسماء بنت عميس، رضي الله عنها.
  - (2) عكّ: أي بنو عكّ بن عدنان، من الأزد.
- وغافق: قبيلة من الأزد، قيل: هو غافق بن الشاهد بن عكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد، وقيل: هو غافق بن الحارث بن عكّ بن الحارث بن عدنان. وانظر: تاج العروس - غفق - ج26 - ص255.

---

(1) الأبيات الثلاثة لمحمد بن جعفر، في: الوافي بالوفيات للصفدي ج2 - ص215. والبيتان (2) و(3) في: ربيع الأبرار للزمخشري (باب الغزو والقتل والشهادة) ج3 - ص273. وقصة امتناع سيد خثعم أن يُسلمه لمعاوية، واحتدام الجدل بينه وبين معاوية - أوردها ابن عبد ربه في: العقد الفريد ج1 - ص161.

## المغيرةُ بنُ الحارث بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>

تسبَّب الخطأ في المغيرة بن الحارث، في ضياع شعره والمعلومات التاريخية والشخصية عنه، حيث يُخطئ كثيرٌ من المصنفين في اسم أبي سفيان بن الحارث، مع أنَّ شخصيته غير خافية في جاهليته أو إسلامه، فأخوه المغيرة بن الحارث، الذي تُوفي عن سن عالية عام (40 هـ)، وكان أصغر من أخيه أبي سفيان بعام واحد، وهو أصغر إخوته جميعًا، يعدُّهما بعضُ المصنفين شخصًا واحدًا، وأن أبا سفيان اسمه المغيرة، لكنَّ علماء النسب الأثبات يرونهما أخوين، وأن أبا سفيان اسمه كُنيته (وانظر: سمط النجوم العوالي).

وأبو سفيان بنُ الحارث هو ابنُ عمِّ النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أسنُّ من النبي صلى الله عليه وسلم، بخمسة أشهر، أي أنه وُلِد قبل عام الفيل بشهرين تقريبًا (سنة 54 ق.هـ)، ومات أبوه الحارث بن عبد المطلب بعد مولده بعام وأشهُر.

لا نعرف عن المغيرة متى أسلم، كما لا نعرف شيئًا عن وجود أبناء له، لكنه ظهر مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، في صفِّين، واحتفظت المصادر التي بين يديَّ ببعض الأبيات له هناك، مع أنه كان يُقارب التسعين من العُمر.

(١) مصادر ترجمته: وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص 437. إعلام الوري للطبرسي ج1- ص281. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج1- ص147- 150. سمط النجوم العوالي - للعصامي ج1- ص349.

## [1]

قال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، في صفين، يستنفر الجنود ويذكر علياً: [من

البيسط]

- 1- يا شُرْطَةَ الْخَيْرِ صَبْرًا، لَا يَهُولُكُمْ جَيْشُ ابْنِ حَرْبٍ، فَإِنَّ الْحَقَّ قَدْ ظَهَرَ
- 2- وَأَيَقِنُوا أَنَّ مَنْ أَضْحَى يُخَالِفُكُمْ أَضْحَى شَقِيًّا وَأَمْسَى نَفْسَهُ خَسِرًا
- 3- فِيكُمْ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ قَائِدُكُمْ وَصِهْرُهُ وَكِتَابُ اللَّهِ قَدْ نُشِرَا

.....

(3) وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ: يَقْصِدُ الْإِمَامَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَنْ أَلْقَاهُ: الْوَصِيَّ، وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: "سُمِّيَ بِهِ لِاتِّصَالِ سَبِيهِ وَتَسْبِيهِ وَسَمْتِهِ يَنْسَبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَبِيهِ وَسَمْتِهِ". تاج العروس - وصي - ج40 - ص210.

---

(1) الأبيات الثلاثة له في: وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص437. شرح نهج البلاغة ج1- ص149 و150.

## نوفل بن الحارث بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>

يُكنى أبا الحارث، وهو أكبر إخوته: ربيعة وأبي سفيان وعبد الله والمغيرة أبناء الحارث ابن عبد المطلب.

كان نوفل بن الحارث قد أخرجَه مشركو قريش كرهًا مع مَنْ أخرجوا من بني هاشم، يوم بدر، وأَسَرَ نوفل يومئذٍ، ففاداهُ العَبَّاسُ. وهاجَرَ نَوْفَلٌ أَيام الخندق، وشَهِدَ الحديبية والفتح، وَحُنَيْنًا والطائف، وأعان النبيَّ صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف رُمح يوم حنين، وكان ممن ثَبَّتَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته، في حُنَيْن، فقد تراجعَ الناسُ يوم حنين، وثبت نوفل مع من ثبت.

كان نوفل أَسَنُّ مَنْ أَسْلَمَ من رجال بني هاشم يوم أسلم، فهو أَسَنُّ من عَمَّيهِ العباس وحزمة، أَسَنُّ من العباس بستين، ومن حمزة بثلاث سنوات، وأسن من النبي صلى الله عليه وسلم بست سنوات، فهو - إذُنْ - قد وُلِدَ سنة (59 ق.هـ).  
آخَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم، بينه وبين عمِّهِ العباس، وكانا شريكين في الجاهلية، متقارضين في المال، متحابين.

كان لنوفل من الأبناء مَنْ صاروا من الأكابر في العلم، وأنجبوا أبناء أخذ عنهم العلم. وأبناء نوفل هم: الحارث، وعبد الله (وُلِدَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان جميلًا يُشبهه النبي صلى الله عليه وسلم في صورته، وكان أول من ولي قضاء المدينة في خلافة معاوية)، وعبيد الله (رُوي عنه العلم)، والمغيرة (وُلِدَ على عهد رسول

(١) مصادر ترجمته: الطبقات الكبير لابن سعد ج4- ص41-43. طبقات خليفة بن خياط ص31 و404. الجامع لأبي زيد القيرواني ص133. الاستيعاب لابن عبد البر ج4- ص1512 و1513. التبيين لابن قدامة ص100-103. نهاية الأرب للنويري ج19- ص333، وذكر أنه توفي سنة 14، ولكنَّ النسخة بها سقط. منح المدح لابن سيد الناس ص320-322. الوافي بالوفيات للصفدي ج27- ص112. ذخائر العقبى للمحب الطبري ص243 و244. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج1- ص156. الوفيات لابن قنفذ ص45 و46. البداية والنهاية لابن كثير ج7- ص70. تاريخ الإسلام للذهبي ج3- ص136 و155 و156. الشجرة النبوية لابن المبرد ص66. سبل الهدى والرشاد للصالحي ج11- ص625-627.

الله صلى الله عليه وسلم، بمكة قبل هجرة أبيه إلى المدينة، ولم يُدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ست سنين، وشهد مع عليِّ صقّين، وتزوَّج بعده أُمّامة بنتَ زينب بنتِ رسول الله، وكان قاضيًا في زمن معاوية)، وسعيد (كان فقيهاً)، وعبد الرحمن، وربيعة. وله ابنتان، هما: أم المغيرة وأم حكيم.

وأمُّ المغيرة وسعيد، ابني نوفل، هي طُرَيْبَةُ بنتُ مَسْعَدَةَ بن سَعِيد بن القَشِيب، من الأزد.

توفّي نوفلُ بن الحارث - تقريبًا - في شهر رمضان من عام 14هـ، لأنّ بعض مصادر ترجمته تنص على أنه توفّي بعد أن استخلفَ عمر بن الخطاب، بسنة وثلاثة أشهر، فإذا كان أبو بكر الصديق قد توفي لثمانِي لِيَالٍ بَقِيْنَ من جُمَادَى الآخِرَةِ سنة 13هـ، (مروج الذهب ج2- ص304)، واستقبل عمرُ خلافته لسبع لِيَالٍ بَقِيْنَ من جُمَادَى الآخِرَةِ، فمعنى ذلك أن نوفل بن الحارث توفّي في شهر رمضان من سنة 14هـ.

صلى عمرُ بنُ الخطاب، على نوفل بن الحارث، وشيَّعَه إلى البقيع، ووقف على قبره حتى دُفِنَ.

## [1]

لَمَّا أَخْرَجَ الْمُشْرِكُونَ مَنْ كَانَ بِمَكَّةَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَانَ فِيهِمْ نُوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ، فَأَنْشَأَ نُوْفَلَ يَقُولُ<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

1- حَرَامٌ عَلَيَّ حَرْبُ أَحْمَدَ إِنِّي أَرَى أَحْمَدًا مِنِّي قَرِيْبًا أَوَاصِرُهُ  
2- وَإِنْ تَكُ فِهْرٌ أَلْبَتُ وَتَجَمَّعْتُ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ - لَا شَكَّ - نَاصِرُهُ

.....

1- في منح المدح: قريب.

2- البيتان من رواية هشام الكلبي، وروى هشام - أيضًا - رواية أخرى لهذا البيت، فقال: وأنا معروف بن الخربوذ فأنشد لنوفل بن الحارث:

فَقُلُّ لِقُرَيْشٍ أَلْبِي وَتَحَزُّبِي عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ نَاصِرُهُ

وهذه من كتاب "منح المدح" لابن سيد الناس، أما رواية ابن سعد في كتاب الطبقات الكبير فهي "إيلبي".

.....

(1) أواصره: جمع آصرة، وهي الرِّجْم والقراية.

(2) أَلْبَتُ عليه: تضافرتُ عليه. وإذا كانت الرواية (فقل لقريش إيلبي) فتكون من الفعل (وَلَبَّ) بمعنى أَسْرَع، والأمر منه للمؤنث: (إيلبي)، بقلب الواو ياءً.

---

(1) البيتان له في: الطبقات الكبير لابن سعد ج4- ص42. منح المدح لابن سيد الناس ص321.

قال نوفل بن الحارث<sup>(1)</sup>، حين أسلم: [من الطويل]

- 1- إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ تَبَرَّاتُ مِنْ دِينِ الشُّيُخِ الْأَكَابِرِ
- 2- لَعَمْرُكَ مَا دِينِي بِشَيْءٍ أَبِيعُهُ وَمَا أَنَا- إِذْ أَسَلَّمْتُ- يَوْمًا بِكَافِرِ
- 3- شَهِدْتُ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا أَتَى بِالْهُدَى مِنْ رَبِّهِ وَالْبَصَائِرِ
- 4- وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَدْعُو إِلَى التَّقَى وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ بِشَاعِرِ
- 5- عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا ثُمَّ أُبْعَثُ مَوْقِفًا وَأُنْوَى عَلَيْهِ مَيْتًا فِي الْمَقَابِرِ

... ..

- 2- في مَنَحِ الْمَدْحِ: مُذْ أَسَلَّمْتُ.
  - 4- (وَأَنَّ): وردت في المصدرين بكسر همزة (إن) في الموضعين (الصدر والعجز). ولعل الصواب ما أثبتته، فإن السياق لا يستلزم تكلف استئناف جملة جديدة.
  - 5- في مَنَحِ الْمَدْحِ: مُؤْمِنًا.
- في مَنَحِ الْمَدْحِ: أُنْوَى، ضبطت بالبناء للمعلوم.

.....

- (1) إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ: إليكم اسم فعل بمعنى خُذُوا، وهو يَنْبَهُهُمْ بهذا التكرار إلى النبي الذي يريد إذاعته عليهم.
- (3) البصائر: جمع بصيرة، أي عِبْرَةٌ، أو وَحْيٍ.
- (5) مَوْقِفًا: هي صيغة مفعول من الوقت، أي أُبْعِثُ في وقت يوم القيامة، وقد قال العجاج:  
وَالْجَمَاعِ النَّاسِ لِيَوْمِ الْمَوْقِفِ  
وانظر: تاج العروس - وقت - ج5 - ص134. ديوان العجاج (الأرجوزة 22) ص261.  
وربما كانت مَوْقِفًا، وربما كانت - كما في منح المدح - مؤْمِنًا.

(1) الأبيات الخمسة له في: الطبقات الكبير لابن سعد ج4 - ص42. منح المدح لابن سيد الناس ص321.

## هاشم بن عبد مناف<sup>(١)</sup>

هو أشهر من أن يُعرَّف، فهو إمام أهل الأنساب جميعاً، وكتابنا هذا قائمٌ عليه، وعلى أبنائه، بل يقوم عليه عمودُ النسب الهاشميِّ، وهو وارث الرياسة وسيد قومه. واسمه عمرو، لكنه لُقِّب بهاشم، لأنَّ قريشاً أصابَتْهم أزمة، فخرج إلى فلسطين، فابتاع طحيناً وخَبَزَه ثم حمّله، فلَمَّا قَدِمَ مكة نَحَرَ الإبل التي قَدِمَ عليها، وهشَمَ الخبز وثرَد، ويقال إنه أولٌ من ثرَد، فسُمِّيَ هاشمًا. وفيه يقول مطروذٌ بنُ كعبِ الخزاعي:

عَمَّرُو العُلا هَشمَ الثريدَ لِقَوْمِهِ وَرِجالُ مَكَّةَ مُسْتَبُونَ عِجافُ

وكان هاشمٌ يأمرُ قريشاً أن يرحلوا إلى الشام في الصيف، وإلى اليمن في الشتاء، ليزد الشام ولحزَّ اليمن، فهما الرحلتان: رحلة الشتاء والصيف. فقد وفد الشام على قيصر، فأخذ منه كتاباً بالأمان لقريش، وأرسل أخاه المطلب إلى اليمن، فأخذ من ملوكهم كتاباً أيضاً، ثم سنَّ تجارة قريش برحلتَي الشتاء والصيف.

كان لهاشم من البنين: نضلة، وبه كان يُكنى، وأسد، وصيفي، وأبو صيفي، وعبد المطلب - واسمه: شيبه الحمد - وقد أنجب عبد المطلب من زوجته سلمى بنتَ زيد بن لبيد بن حرام بن عدي بن النجار، من الأنصار.

وكان لهاشم من البنات: خالدة وصفيّة وحية، من واقدة بنت أبي عدي الهوزانية، التي كانت أولاً عند عبد مناف بن قصي، فولدت له نوفلاً وأبا عمرو، فهلك عنها، فخلف عليها هاشمٌ بعد أبيه، نكاح ممت، وهو الذي كان مُباحاً في الجاهلية وأبطله الإسلام بعد ذلك، بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [سورة النساء: 22].

كما كان له من البنات: الشعثاء، ورقية.

وقد سلف الحديثُ مُفصلاً عن هاشم، في الفصل التمهيدي لهذا الكتاب، ومن غير المفيد تكراره.

(١) انظر ترجمة هاشم بن عبد مناف، في: حذف من نسب قريش ص 3 و 4. من اسمه عمرو من الشعراء ص 9. معجم الشعراء للمرزباني ص 3. لطائف المعارف للثعالبي ص 11. غرر الخصائص الواضحة للوطواط ص 242. التفسير الكبير للرازي ج 2 - ص 100. حدائق الأنوار لابن الديبع ج 1 - ص 102.

## [1]

حين أحسَّ هاشمُ بن عبد منافٍ باقتراب أجله، قال يذكر زوجته سلمى التي دخل بها ثم تركها ذاهبًا إلى الشام في تجارة، وأحسَّ بالوجع هناك، فقال<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- لَقَدْ صَرَ بِي مِنْ بَعْدِكُمْ طُولُ بَعْدِكُمْ كَأَنَّ حَيَاتِي بَعْدَكُمْ قَدْ تَوَلَّتْ
- 2- فَيَا حَبِّدَا أَنْ قَدْ رَعَيْتُمْ عُهُودَنَا فَصَبِّرًا عَلَى خَلْوِ الدِّيَارِ وَوَحْدَتِي
- 3- فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَلِمَى مُقِيمَةً تُعَالِجُ أَشْوَاقِي وَتَشْكُو لِعُرْرَتِي
- 4- فَوَاللَّهِ مَا قَدْ زُمْتُ فِي الْحُبِّ غَيْرَكُمْ وَلَا صَنَعَ الْعُدَّالُ فِيكَ بِسَلْوَتِي
- 5- وَأَسْتَنْشِقُ الْأَرْيَاحَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ لِأَنِّي غَرِيبٌ فِي الدِّيَارِ بِوَحْدَتِي
- 6- عَسَاهَا تُبَلِّغُ لِي السَّلَامَ إِلَيْكُمْ وَتُوصِلُ أَخْبَارِي لَكُمْ وَتَحْيِيَّتِي
- 7- لِأَنِّي غَرِيبٌ فِي الدِّيَارِ مُوجَّعٌ وَحِيدٌ أَقَاسِي الْوَجْدَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
- 8- فَإِنْ كَانَ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ بَيْنَنَا هُنَاكَ بِدَارِ الْخُلْدِ جَمْعُ الْأَحْبَةِ

.....

6- ورد صدر البيت مكسورًا، في الدر الثمين: عساها تبلغ مني السلام إليكم.

.....

(2) جَلُو الدِّيَارِ: فراغها.

(5) الأرياح: جمع الرِّيح، وهو جمع شاذ، أي ليس قياسيًا، وقد أنكر أبو حاتم السجستاني على عُمارة بن عقيل جمعه الرِّيح أو الرِّياح على الأرياح، فالجمع القياسي للرِّيح (الأرْواح) و(الرِّياح) و(الرِّيح)، لأنَّ الرِّيح ياؤها واو صِيَّرت ياءً لانكسار ما قبلها. وجمع الجمع (أرابع) و(أربيع) والأخيرة شاذة أيضًا.

(1) الأبيات الثمانية له في: الدر الثمين للمسمودي ص12.

حَفَر هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ، بَدْرٌ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي عِنْدَ حَطَمِ الْخَنْدَمَةِ - جَبَلِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ - وَقَالَ حِينَ حَفَرَهَا (1): [مِنْ مَشْطُورِ الرَّجْزِ]

1- أَنْبَطْتُ بَدْرًا بِمَاءٍ قَلَّاسٌ

2- جَعَلْتُ مَاءَهَا بِلَاغًا لِلنَّاسِ

.....

1- فِي تَاجِ الْعُرُوسِ: بَدْرٌ.

.....

- (1) أَنْبَطْتُ: الْفِعْلُ نَبَطَ أَوْ أَنْبَطَ أَيِ اسْتَبَطَ مَاءَهَا وَانْتَهَى إِلَيْهَا، وَكُلَّ مَا أُظْهِرَ بَعْدَ خَفَاءِ فَقْدِ أَنْبَطَ، وَاسْتَبَطَ. بَدْرٌ: اسْمُ الْبُئْرِ، وَهُوَ مِنَ التَّبْدِيرِ، وَهُوَ التَّفْرِيقُ، فَلَعَلَّ مَاءَهَا كَانَ يَخْرُجُ مُتَفَرِّقًا مِنْ غَيْرِ مَكَانٍ وَاحِدٍ. قَلَّاسٌ: زَجَّارٌ، مِنَ الْقَلَّاسِ، وَهُوَ قَذْفُ الْمَاءِ عَنْ امْتِلَاءِ.
- (2) بِلَاغًا: الْبِلَاغُ الْكِفَايَةُ. وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِبْلَاحِ وَالتَّبْلِيغِ وَمَعْنَاهُمَا - أَيْضًا - الْإِيصَالُ.

(1) الشطران في: معجم البلدان لياقوت ج1- ص430. معجم ما استعجم للبكري ص325. تاج العروس - بذر - ج10 - ص148. المعجم المفصل لإميل يعقوب ج10 - ص237.

فُوجِيَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَاظٍ بِمَجِيءِ شَخْصٍ مُقْبِلٍ عَلَيْهِ لَيْلًا وَهُوَ سَاهِرٌ عَلَى قَوْمِهِ، حِينَ أَتَوْا مَعَهُ لِيُخْطَبَ سَلْمَى بِنْتُ عَمْرِو النِّجَارِيَّةِ، فَانْتَصَبَ كَأَنَّهُ أَسَدٌ ضَارٍ وَرَكِبَ جَوَادُهُ فَإِذَا هِيَ شَخْصٌ امْرَأَةٌ، فَهَجَمَ عَلَيْهَا وَتَأَمَّلَهَا، وَإِذَا هِيَ سَلْمَى، فَقَالَ هَاشِمٌ<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

- 1- أَظُنُّكَ سَلْمَى بِنْتُ عَمْرِو، فَإِنِّي خَرَجْتُ بِنَفْسِي رَاغِبًا فِي وَصَالِهَا
- 2- وَلَا حَاجَةَ لِي غَيْرَ مَا قَدْ طَلَبْتُهُ لَعَلِّي بِتَنْجِيزِ الْأُمُورِ أَنَالَهَا
- 3- أَجَابْتُهُ سَلْمَى، حُرَّكَتْ فَتَحَرَّكَتْ عَسَاكَ تَكُونُ الْيَوْمَ خَيْرَ رِجَالِهَا
- 4- وَتَبْلُغُ مِنْهَا مَا لَهُ جُنْتُ قَاصِدًا وَيَجْمَعُنَا رِيحُ الْيَمِينِ فِيَا لَهَا

.....

(4) ریح الیمین: الیمین هنا الیمون، أي ریح مبارکة علیهما.

## الشعر المنسوب لهاشم بن عبد منّاف وغيره

### [1]

بالرغم من قلة شعر هاشم بن عبد منّاف، نجد من ينسب شطرًا مشهور النسبة لعبد المطلب، ينسبه - خطأ - لأبيه هاشم. فابن داود الجراح، في كتابه "مَنْ اسْمُهُ عَمْرُو مِنَ الشُّعْرَاءِ" - لم يذكر لهاشم غير شطر واحد، وتبعه المرزباني في كتابه "معجم الشعراء"، فنقل نصّ ابن داود نفسه. ونسبة هذا الشطر لهاشم مما لا يصح، فإنه لعبد المطلب من قصيدة.

قال ابن داود: وَمِنْ قَوْلِهِ لَمَّا وَرَدَ بَعْضُ مَنْ قَصَدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ<sup>(1)</sup>:

عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ أَبْرَهُمَ

وقال المرزباني: وَلَمَّا قَصَدَ الْبَيْتَ بَعْضُ مَنْ قَصَدَهُ قَالَ هَاشِمٌ فِي رَجَزٍ لَهُ<sup>(2)</sup>:

عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ

### رجز عبد المطلب بن هاشم

أما الرجز الذي قاله عبد المطلب فقد قاله لَمَّا بحث عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وهو

صغير، فلم يجده، وهو قوله<sup>(3)</sup>: [من مشطور الرجز]

عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ

مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ

يَقُولُ: أَنْفِي لَكَ عَانٍ رَاغِمٌ

مَهْمَا تُجَشَّئُنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ

<sup>(1)</sup> من اسمه عمرو من الشعراء - لابن داود الجراح ص 9.

<sup>(2)</sup> معجم الشعراء للمرزباني ص 3.

<sup>(3)</sup> شعر عبد المطلب بن هاشم، جمع وتحقيق: د. عبد الحميد المعيني، القطعة رقم (44)، وانظر تخريجاته للقطعة (من: أنساب

الأشراف للبلاذري، بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، وغير ذلك من مصادر).

## هند بنت الحارث بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>

هي ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم، وتذكرها بعض المصادر في أبناء الحارث بن عبد المطلب، ولكن دون ترجمة لها. لكن ابن سعد أورد لها آياتاً في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم، مما يعني أنها أسلمت، وعاشت حتى رثت الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكرها ابن حجر في الإصابة، فقال: "هند بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم. أنشد لها محمد بن سعد في الوفاة النبوية مرثية".

---

(١) مصادر ترجمتها: الإصابة لابن حجر ج8- ص150.

## [1]

قالت هندُ بنتُ الحارثِ بن عبد المطلب<sup>(1)</sup>، ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من

البيط]

- 1- يا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعِ مِنْكَ وَابْتِدْرِي كَمَا تَنْزَلُ مَاءَ الْغَيْثِ فَاثْتَعَبَا
- 2- أَوْ فَيْضِ غَرْبٍ عَلَى عَادِيَّةٍ طُويِتْ فِي جَدُولِ خَرِقٍ لِلْمَاءِ قَدْ شَرِبْنَا
- 3- لَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْأَنْبَاءِ مُعْضِلَةٌ أَنَّ ابْنَ أَمْنَةَ الْمَأْمُونِ قَدْ ذَهَبَا
- 4- أَنَّ الْمُبَارَكِ وَالْمَيْمُونِ فِي جَدَثٍ قَدْ أَحْفُوهُ تُرَابَ الْأَرْضِ وَالْحَدَبَا
- 5- أَلَيْسَ أَوْسَطَكُمْ بَيْنَنَا وَأَكْرَمَكُمْ خَالًا وَعَمًّا كَرِيمًا لَيْسَ مُؤْتَشَبَا

.....

- 2- في الطبقات الكبير لابن سعد: فيضُ، بالرفع.
- 3- في مَنَحِ الْمَدْحِ: إِنَّ ابْنَ أَمْنَةَ، بكسر همزة (إِنَّ).
- 4- في منح المدح: إِنَّ الْمُبَارَكِ، بكسر همزة (إِنَّ) أيضًا. ولا يستلزم السياق تكلف استئناف جملة جديدة.

.....

- (1) انتعب: جَرَى.
- (2) فيض غرب: الغَرْبُ الدَّلُو العظيمة، أو هو عَزَقٌ فِي الْعَيْنِ يَسْقِي وَلَا يَنْقَطِعُ سَقْيُهُ، فَيُقَالُ: بَعَيْنُهُ غَرْبٌ إِذَا كَانَتْ تَسِيلُ وَلَا تَنْقَطِعُ ذُمُوعَهَا.
- عَادِيَّةٌ: وَسَادَةٌ غَيْرُ مَسْتَوِيَةٍ، مَتَجَافِيَةٌ عَنِي.
- (3) معضلة: دَاهِيَةٌ شَدِيدَةٌ.
- (4) جَدَثٌ: قَبْرٌ.
- الْحَدَبُ: الرَّمْلُ.
- (5) مُؤْتَشَبٌ: مَخْلُوطٌ، أَوْ غَيْرُ صَرِيحِ النَّسَبِ.

(1) الأبيات الخمسة لهند بنت الحارث بن عبد المطلب، في: الطبقات الكبير لابن سعد ج2- ص286. منح المدح لابن سيد الناس ص361. ونقلها د. نشأت العناني في كتابه: مراثي الرسول ص89. ونقلها د. أبو المجد في: مراثي النبي ص186.

## مستدرک علی شعر عبد المطلب

مقدمة:

صنع الدكتور عبد الحميد المعيني، ديواناً لعبد المطلب بن هاشم، ونشره في مجلة جامعة أمّ القرى للبحوث، فاستوعب فيه أشعاراً بلغت ثلاثة وخمسين نصّاً، ما بين قصيدة طويلة ومقطّعة، فلم يترك لمن يجمعه بعده إلا أبياتاً قليلة. وقد وضعت هذا المستدرک الخفيف، اعتزازاً بالعمل المنهجي للدكتور المعيني، ولأنّ عبد المطلب من أهم شعراء بني هاشم وأغزرهم شعراً.

### [1]

أوصى عبد المطلب قبل وفاته ابنه أبا طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقال فيما أوصاه به<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

- 1- أوصي أبا طالبٍ بعدي بذي رحيمٍ محمدٍ وهو في ذا الناسٍ محمودٌ
- 2- هذا الذي تزعم الأخبار أن له أمراً سيظهره نصراً وتأييدٌ
- 3- في كتب موسى وعيسى منه بينة كما يحدثني القوم العبايدٌ
- 4- فأخذر عليه شرار الناس كلهم والحاسدين فإن الخير محسودٌ

.....

(1) في ذا الناس: أي في الناس، و(ذا) زائدة، وقد استعمل (ذي) مقصورة بالألف، وقد تكون الرواية (في ذي الناس) ولكنه احتمال فقط، فليس لدينا دليل على ذلك. وقد جاءت (ذي) زائدة في الحديث النبوي: "يطلع عليكم رجلٌ من (ذي) يمن على وجهه مسحَةٌ من (ذي) ملك". فقيل إنها صلة، أي زائدة. وقال الشاعر:

تمنى شبيب ميتة سفلت به وذا قطري لقه منه وائل

يريد قطرياً، وذا زائدة. وانظر: تاج العروس - ذا - ج40 - ص426.

(3) العبايد: هم الفرقة من الناس، الذاهبون في كل وجه. يقال للناس وللخيل: ذهبوا عبايد وعباديد. وقيل: لا يتكلم بها في الإقبال، إنما في التفرق والذهاب. وانظر: تاج العروس - عبايد - ج8 - ص337.

(1) الأبيات الأربعة له، في: تاريخ ابن الوردي ج1 - ص100. وقد أوردها أحمد عبيد في مجموع شعر عبد المطلب ص84.

حين مات الحارثُ بنُ عبدِ المطلب، جزع عليه أبوه جزعاً شديداً، وقال عبد المطلب يرثيه<sup>(1)</sup>:

[من البسيط]

- 1- سَقَى الْإِلَٰهَ صَدَى وَارِثَتُهُ بِيَدِي      بِيَطْنِ مَكَّةَ يَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ  
2- يَا حَارِثَ الْخَيْرِ قَدْ أَوْرَثْتَنِي شَجْنَا      فَمَا لِقَلْبِي عَنْ ذِكْرِكَ تَغْيِيرُ  
3- فَلَسْتُ أَنْسَاكَ مَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ      وَمَا بَدَا عَٰلَمٌ فِي الْآلِ مَعْمُورُ

.....  
(1) الصُّدَى: البدن، أو الجنة.

يعفوه: يمحوه.

(3) عَٰلَمٌ: جَبَلٌ. وأعلام الحرم حدوده المضروبة عليه.

---

(1) الأبيات له في: أخبار النساء لابن الجوزي ص140. وفي نسخة شعر عبد المطلب التي أرسلها إليّ الدكتور المعيني، وضع بخط يده ملحوظة، تفيد نسيانه هذه الأبيات وأنه سيستدركها. وأنا لم أضعها هنا إلا بسبب عدم وجودها في المنشور من شعره.

[3]

لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَالِدُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رثاهُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ  
بقوله<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

- 1- أَحْبَبْتِي هَانَ كُلِّ الشَّيْءِ فِي نَظْرِي لَمَّا رَحَلْتُمْ وَمَا قَضَيْتُمْ وَطَرِي
- 2- غَبْتُمْ عَنِ الْعَيْنِ، فِي قَلْبِي لِبُعْدِكُمْ نَارٌ تَلْهَبُهَا يُغْشِي عَلَى بَصْرِي
- 3- لَكِنْ قَضَى اللَّهُ رَيِّي، لَا مَرَدَّ لَهُ، فَلأَحْذَرَنَّ لِمَا يَجْرِي بِهِ قَدْرِي

.....

- 1- عجز البيت في الدر الثمين: لما رحلت ما قضيت لكم وطري [مكسور]
- 3- في الدر الثمين: فلا حذر لما...

.....

(1) الوَطْر: الحاجة.

(2) تَلْهَبُهَا: لهيها.

يُغْشِي عَلَى بَصْرِي: يُغْطِي عَلَيْهِ.

[4]

قَدَّمَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ فِدَاءً لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الدَّبْحِ، وَأَوْقَفَهَا مِنْ وَرَاءِ ابْنِهِ، وَتَعَلَّقَ  
بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ قَائِلًا<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرجز]

1- يَا رَبِّ جِئْ بِالْيُسْرِ بَعْدَ الْعُسْرِ

2- يَا خَالِقَ الْبَرِّ كَذًا وَالْبَحْرِ

3- أَنْقِذْ وِلْدِي مِنْ شِفَارِ النَّحْرِ

4- وَخُذْ فِدَاهُ مِنْ نِيَاقِ عَشْرِ

.....  
(3) شِفَار: جمع شَفْرَة. وهي السَّكِّين العَظِيم. ويُسَمَّى التَّضَلُّ العَرِيضُ شَفْرَة.

---

(1) الأَشْطَر الأربعة له في: الدر الثمين للمسنودي ص35.

بعد أن نَحَرَ عبد المطلب مائة من الإبل في فداء ابنه عبد الله، قال لابنه<sup>(1)</sup>: [من مشطور

الرجز]

1- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَوَّلِ

2- أَجَابَ دَعْوَاتِي وَكَانَ الْمُبْتَلِي

3- حَتَّى تُدَوِّرَكَ وَلَمْ تَرَمَّ لِي

.....

1- في المناقب المزيدية- وعنه مجموع شعر عبد المطلب لعبيد- : الأُولي.

.....

(3) تَدَوَّرَكَ: تَدَارَكَكَ اللهُ بِرَحْمَتِهِ.

تَرَمَّلَ - وَرَبِمَا كَانَتْ تُرَمَّلُ -: أَي تَتَرَمَّلُ. وَقَدْ رَمَّلَ فُلَانٌ بِالدَّمِ، أَوْ تَرَمَّلَ بِدَمِهِ، إِذَا تَلَطَّخَ بِهِ.

(1) الأَشْطَرُ الثَّلَاثَةُ فِي الْمَنَاقِبِ الْمَزِيدِيَّةِ لِلْعَلِيِّ ج1- ص232 و233. وَنَقَلَهَا أَحْمَدُ عَيْبِد فِي شِعْرِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، مِنْ جَمْعِهِ،

كتب بعضُ الجبابرة إلى أهل مكة يطلب منهم الإتاوة، فكتب إليه عبد المطلب يقول (١): [من  
الكامل]

1- الْعَبْدُ يَتَبَعُكُمْ يُرِيدُ حِبَاكُمُ وَمَحَلُّهُ بِالْمَنْزِلِ الْمُتَمْتِدِّ لِلِ  
2- إِنَّا أَنَاسٌ لَا نَدِينُ بِأَرْضِنَا عَضَّ الرَّسُولُ بِبَطْرِ أُمِّ الْمُرْسِلِ

.....

(1) حياكم: جياؤكم، أي مَنَعْتَكُمْ. أو الدنو منكم. تاج العروس - حيو - ج37 - ص391 و392.

المنزل المتدلل: المنبسط. والانبساط هنا يكون لِمَنْ في المنزل، لا المنزل نفسه، على سبيل المجاز.

(2) لا ندين: لا نكون مدينين.

عضَّ يبَطِّر أم المرسل: عضَّ الشيء وعضَّ عليه، أي التزمه. والبَطْر موضع التواء في حياء المرأة. وهو هجاء مقذع.

---

(١) البيت الثاني رواه الزمخشري لعبد المطلب، في كتابه: ربيع الأبرار ج1 - ص185، أساس البلاغة - دين - ج1 - ص291. أما البيتان معاً فقد رواهما أبو البقاء الحلبي لشاعر، في: المناقب المزيديّة. برواية: "رُوي أن أحد التابعه بعث إلى قوم من اليهود يطلب منهم الإتاوة فكتبوا الامتناع" وذكر البيتين.

كان عبد المطلب يُرْقِصُ ابنة الحارث، أو الزبير، وهو صغير، ويقول<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرجز]

1- يا بَأبي يا بَأبي يا بَأبي

2- كَأَنَّهُ فِي العِرِّ قَيْسُ بِنُ عَدِي

3- فِي دَارِ قَيْسٍ يَنْتَدِي أَهْلُ النَّدِي

.....

3- هذا الشطر جاء سابقاً على ما قبله في جمهرة النسب للكلي، وبرواية: في بيته يُؤنَى النَّدِي [من تفعيلتين]

.....

(1) يا بَأبي: من صيغ التفدية، أي أفديه بأبي.

(2) قيس بن عدي: هو قيس بن عدي بن سعد بن سهم، كان شريفًا وكان سيد قريش في ذهره.

(3) أهل النَّدِي: النَّدِيُّ - بتشديد الياء - المجلس، والمنتدى، وقد وردت الياء مخففة في رجز عبد المطلب.

(1) الشطران (1 و2) لعبد المطلب، في: الاشتقاق لابن دريد ص120. والشطران (2 و3) له في: نسب قريش للمصعب الزبيري ص400، وفيه أن عبد المطلب كان يُنْفَرُ - أي يُرْقِصُ - ابنة عبد المطلب (هكذا!) ص400. والشطران بترتيب (3 و2) - دون عزو - في: جمهرة النسب للكلي ص100.

والشطران (2 و3) هما القطعة رقم (13) من مجموع شعر عبد المطلب لأحمد عبيد، ص91.

## الشعر المنسوب لعبد المطلب وغيره

روى ابن بابويه القمّي في كتابه "عيون أخبار الرضا" عن الإمام الرضا روايته لأربعة أبيات لعبد المطلب، ولو كنا مقتنعين بأن الإمام الرضا نفسه قد روى هذه الأبيات لما تردّدنا في تصديقه، ولكنّ هذه الأبيات مما تواترت روايتها للإمام الشافعي، وانفرد ابن بابويه بروايتها لعبد المطلب.

### الأبيات المروية لعبد المطلب

هذه هي الأبيات الأربعة التي رواها ابن بابويه لعبد المطلب<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

- 1- يَعيِبُ النَّاسُ كُلَّهُمْ زَمَانًا وَمَا لِيْزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
- 2- نَعيِبُ زَمَانَنَا وَالعَيْبُ فِينَا وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانَا
- 3- وَإِنَّ الدُّبَّ يَتْرُكُ لَحْمَ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
- 4- لَيْسَنَا لِلْخِدَاعِ مُسْوُوكَ طِيْبٍ وَوَيْلٌ لِلْغَرِيْبِ إِذَا أَتَانَا

### الأبيات المروية للإمام الشافعي

وردت القطعة من خمسة أبيات للإمام محمد بن إدريس الشافعي، في ديوانه، وفي

المصادر العربية الأخرى، وهذه هي الأبيات<sup>(2)</sup>: [من الوافر]

- 1- نَعيِبُ زَمَانَنَا وَالعَيْبُ فِينَا وَمَا لِيْزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
- 2- وَنَهْجُو ذَا الزَّمَانِ بَغيرِ ذَنْبٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا
- 3- فَذُنِيَانَا التَّصْنُوعُ وَالتَّرَائِي وَنَحْنُ بِهِ نُخَادِعُ مَنْ يَرَانَا
- 4- وَلَيْسَ الدُّبُّ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
- 5- لَيْسَنَا لِلْخِدَاعِ مُسْوُوكَ ضَانٍ فَوَيْلٌ لِلْمُغْرِبِ إِذَا أَتَانَا

(1) الأبيات لعبد المطلب في: عيون أخبار الرضا لابن بابويه القمي ج2- ص177.

(2) الأبيات للشافعي في ديوانه بتحقيق د. إميل يعقوب ص137 (ونظر تخريجاته للأبيات من: ديوان الشافعي، طبعين سابقتين، وعيون الأخبار لابن قتيبة، ومناقب الشافعي للبيهقي). وقد وجدت هذه الأبيات في ديوانه المخطوط (الدر النفيس من كلام الإمام ابن إدريس) لوحة 17ب، 18 أ (لدي صورة منه).

**فهرس الأشعار**  
(مرتبة بحسب حروف الروي)

الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	البحر	كلمة القافية
298، 297	10	أروى بنت عبد المطلب	الوافر	أَلْحِيَاءُ
438	7	أبو بكر الصديق، أو: أم أيمن، أو: صفية بنت عبد المطلب	الخفيف	وَيْكَاءِ
<b>البياء</b>				
404، 403	5	صفية بنت عبد المطلب	الرجز	كَذَّبْ
464، 463	5	طالب بن أبي طالب	الرجز	طالِبْ
466، 465	12	طالب بن أبي طالب	الطويل	كَعْبَا
583	5	هند بنت الحارث بن عبد المطلب	البسيط	فانتعِبا
473-471	16	عاتكة بنت عبد المطلب	الطويل	هَارِبُ
449-443	5	هند بنت أثاثة، أو سلمى بنت أبي زُهم، أو صفية بنت عبد المطلب، أو فاطمة الزهراء	البسيط	أَلْخُطْبُ
441	19	سالم بن دارة، أو سالم بن زهير، أو صفية بنت عبد المطلب	المتقارب	الكوكِبُ
442	11	سالم بن زهير، أو سالم بن دارة، أو صفية بنت عبد المطلب	المتقارب	الطَيْبُ
320	5	جعفر بن أبي طالب	مشطور الرجز	واقْتِرْأُيْهَا
491، 490	9	العباس بن عبد المطلب	الطويل	الأقارِبِ
528، 527	5	عبد الله بن عبد المطلب	الطويل	أَلْحَرْبِ
333	6	الحارث بن عبد المطلب	الطويل	العواقِبِ
331	5	جعفر بن عقيل (الأكبر)	الطويل	لِلْمُعَالِبِ
395، 394	12	زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم	الطويل	جانِبِ
344، 343	13	حمزة بن عبد المطلب	الطويل	ذاهِبِ
407	3	صفية بنت عبد المطلب	البسيط	عَجِبِ
411، 410	7	صفية بنت عبد المطلب	الوافر	دَبِيبِ

406، 405	6	صفية بنت عبد المطلب	الخفيف	الأوَاب
409، 408	9	صفية بنت عبد المطلب	الخفيف	المحروب
489، 488	10	العباس بن عبد المطلب	مجزوء	وغالب
			الخفيف	
316	3	منسوب خطأ لليضاء أم حكيم	السريع	ساکب
التاء				
346، 345	12	حمزة بن عبد المطلب	مشطور الرجز	غشيتنا
578	8	هاشم بن عبد مناف	الطويل	تولت
311، 310	9	البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب	الوافر	المكرمات
412	3	صفية بنت عبد المطلب	الخفيف	الأموات
الجيم				
265	1	أبو سفيان بن الحارث	الطويل	ومنهاجا
492	1	العباس بن عبد المطلب	البيسط	اللخج
الحاء				
414، 413	10	صفية بنت عبد المطلب	مجزوء الكامل	الترخ
467	5	طالب بن أبي طالب	الخفيف	صباح
الذال				
266	1	أبو سفيان بن الحارث	الطويل	محمدا
351-348	14	حمزة بن عبد المطلب	الطويل	المسودا
536	2	خزيمة بن ثابت الأنصاري، ونسب خطأ لعتبة بن أبي لهب	الطويل	والده
544، 543	8	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	الوافر	الحديدا
347	6	حمزة بن عبد المطلب	الكامل	فزادا
321	1	جعفر بن أبي طالب	البيسط	تجد
584	4	عبد المطلب بن هاشم	البيسط	محمود
456	2	سبيعة بنت الأحب النصرية، وينسب خطأ لصفية بنت عبد المطلب	الكامل	تعدو
267	1	أبو سفيان بن الحارث	المتقارب	أصلد
303، 302	7	أميمة بنت عبد المطلب	الطويل	المجد
294	2	الأرقم بن نضلة بن هاشم	الطويل	مورد
270، 269	9	أبو سفيان بن الحارث	الطويل	محمد
415	8	صفية بنت عبد المطلب	الخفيف	الرقاد

416	7	صفية بنت عبد المطلب	الخفيف	الوساد
417	5	صفية بنت عبد المطلب	الخفيف	مفقود
268	2			
453	11	أبو سفيان بن الحارث	الوافر	وئعد
474	9	منسوب لصفية بنت عبد المطلب	الوافر	الصعيد
494، 493	13	عاتكة بنت عبد المطلب	الكامل	أحمد
322	4	العباس بن عبد المطلب	الكامل	بتعادي
380	4	جعفر بن أبي طالب	مشطور الرجز	المقعد
		رقية بنت أبي صيفي بن هاشم	مشطور الرجز	البريد
		الراء		
523	3	العباس بن عتبة بن أبي لهب	الطويل	عمر
547-545	23	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	الطويل	شاهر
352	3	حمزة بن عبد المطلب	الكامل	الخبر
306	6	برة بنت عبد المطلب	المتقارب	والمعتصر
419	9	صفية بنت عبد المطلب	منهـوك+ مشطور الرجز	بدر
420	7	صفية بنت عبد المطلب	منهوك الرجز	بدر
418	3	صفية بنت عبد المطلب	مشطور الرجز	الجدر
312	8	البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب	منهوك الرجز	وير
572	2	المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب	البيسط	ظهرا
323	2	جعفر بن أبي طالب	الكامل	صبورا
469، 468	10	طالب بن أبي طالب	المتقارب	أسرة
421	3	صفية بنت عبد المطلب	منهـوك+ مشطور الرجز	زبرا
455	1	أبو محمد الفقعسي، ونسب خطأ لصفية بنت عبد المطلب	مشطور الرجز	زبرا
455	2	منسوب خطأ لصفية بنت عبد المطلب	مشطور الرجز	تمرا
495	3	العباس بن عبد المطلب	مشطور الرجز	والحجارة
496	3	العباس بن عبد المطلب	الطويل	عشرة
575	2	نوفل بن الحارث بن عبد المطلب	الطويل	أواصره
273	4	أبو سفيان بن الحارث	الطويل	نحورها
304	5	أميمة بنت عبد المطلب	البيسط	الخصر
382	4	رقية بنت أبي صيفي بن هاشم	البيسط	المطر
585	3	عبد المطلب بن هاشم	البيسط	الأعاصير

424-422	11	صفية بنت عبد المطلب	الوافر	والإمامُ
272	3	أبو سفيان بن الحارث	الوافر	السعيُّ
475	6	عاتكة بنت عبد المطلب	الطويل	صابرٍ
576	5	نوفل بن الحارث بن عبد المطلب	الطويل	الأكابرِ
274	1	أبو سفيان بن الحارث	الطويل	النوافرِ
570	3	محمد بن جعفر بن أبي طالب	الطويل	ذِكْرِي
355, 354	17	حمزة بن عبد المطلب	الطويل	الأمرِ
549, 548	6	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	الطويل	عَمْرُو
451, 450	10	حسان بن ثابت، أو صفية بنت عبد المطلب	الطويل	جَسُورِ
451, 450	8	صفية بنت عبد المطلب، أو حسان بن ثابت	الطويل	خَبِيرِ
353	3	حمزة بن عبد المطلب	البيسط	القَطْرِ
425	3	صفية بنت عبد المطلب	البيسط	البَشْرِ
586	3	عبد المطلب بن هاشم	البيسط	وَطْرِي
476	7	عاتكة بنت عبد المطلب	البيسط	تعذِيرِ
313	3	البيضاء أم حكيم	الوافر	بِشْهَرِ
384	4	رقية بنت هاشم	الوافر	نَزْرِ
397	4	الشعثة بنت هاشم	الوافر	عَزِيرِ
454	13	منسوبة خطأ لصفية بنت عبد المطلب	الكامل	إزَارِ
334	4	الحارث بن عبد المطلب	الكامل	مِزْرِي
375	5	دُرّة بنت أبي لهب	الكامل	فِهْرِ
587	4	عبد المطلب بن هاشم	مشطور الرجز	العُسرِ

#### السين

550	6	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	مشطور الرجز	العباسُ
579	2	هاشم بن عبد مناف	مشطور الرجز	قلّاسُ
564, 563	6	قُرّة بن حَجَل بن عبد المطلب	الكامل	العباسا
553-551	11	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	البيسط	آسِ

#### الضاد

497	2	العباس بن عبد المطلب	البيسط	أضا
529	3	عبد الله بن عبد المطلب	الطويل	الأرضِ

#### العين

498	7	العباس بن عبد المطلب	الطويل	شافعا
500، 499	9	العباس بن عبد المطلب	الطويل	تُشْرَعُ
275	3	أبو سفيان بن الحارث	الطويل	التَضَعُضُ
387	6	زياد بن أبي سفيان بن الحارث	الطويل	قَاطِعُ
324	4	جعفر بن أبي طالب	البيسيط	اجْتَمَعُوا
478، 477	6	عاتكة بنت عبد المطلب	مجزوء الكامل	سَمَاعُهُ
الفاء				
356	9	حمزة بن عبد المطلب	الوافر	الحنيّف
القاف				
426	5	صفية بنت عبد المطلب	مشطور الرجز	أَحْمَقُ
336، 335	9	الحارث بن عبد المطلب	البيسيط	خُلِقُ
503، 502	12	العباس بن عبد المطلب	المنسرح	الوَرَقُ
505	1	العباس بن عبد المطلب	المنسرح	النَطْقُ
506	4	العباس بن عبد المطلب	الكامل	الْخَلَاقُ
325	2	جعفر بن أبي طالب	مشطور الرجز	طَرِيقُهَا
الكاف				
554	5	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	الرّمْلُ	فَلَنُكُ
		فرات بن حيان، ومنحول لأبي سفيان بن	الطويل	وخالكا
290	2	الحارث		
276	2	أبو سفيان بن الحارث	الوافر	أباكا
377	5	ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب	مجزوء الكامل	عاتكة
357	1	حمزة بن عبد المطلب	الطويل	الْمَبَارِكُ
278، 277	10	أبو سفيان بن الحارث	الطويل	كَذَلِكَ
530	3	عبد الله بن عبد المطلب	الطويل	قَبْلَ ذَلِكَ
اللام				
313	6	البيضاء أم حكيم	مجزوء الكامل	الْجَلَالُ
427	4	صفية بنت عبد المطلب	مشطور الرجز	حَنَكُلُ
398	2	الشعثاء بنت هاشم	البيسيط	خلا
326	3	جعفر بن أبي طالب	الكامل	مَعْلُولَا
371	4	خالدة بنت هاشم	مشطور الرجز	سَجَلَةٌ
372	3	خالدة بنت هاشم	مشطور الرجز	سَجَلَةٌ

282-280	19	أبو سفيان بن الحارث	الوافر	طُولُ
359، 358	16	حمزة بن عبد المطلب	الوافر	دخيلُ
279	1	أبو سفيان بن الحارث	السريع	الثَّمَلُ
539	5	فاطمة بنت أسد بن هاشم	مشطور الرجز	عَقِيلُ
284	1	أبو سفيان بن الحارث	الطويل	مُنَزَّلُ
363، 362	14	حمزة بن عبد المطلب	الطويل	وللَعَقْلِي
283	1	أبو سفيان بن الحارث	الطويل	الشماني
557-555	11	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	الطويل	نانل
458	4	صفية بنت هاشم	البيسط	الثَّقَلِ
307	3	برة بنت عبد المطلب	الوافر	سَجَلِ
315	3	البيضاء أم حكيم	الكامل	الأذبال
589	2	عبد المطلب بن هاشم	الكامل	المُتَدَلِّ
369	5	خالدة بنت هاشم	الكامل	الفاضلِ
370	7	خالدة بنت هاشم	الكامل	الفاضلِ
314	6	البيضاء أم حكيم	مجزوء الكامل	الجَلالِ
327	3	جعفر بن أبي طالب	الخفيف	قتالِ
361، 360	5	حمزة بن عبد المطلب	الخفيف	العُقَالِ
385	2	رقية بنت هاشم	الخفيف	الجَزِيلِ
308	2	برة بنت عبد المطلب	السريع	واقبالِ
588	3	عبد المطلب بن هاشم	مشطور الرجز	الأوَّلِ
299	2	أروى بنت عبد المطلب	مشطور الرجز	خالِهَ
الميم				
480، 479	8	عاتكة بنت عبد المطلب	المتقارب	النِّيَامِ
428	5	صفية بنت عبد المطلب	المتقارب	مُنْهَدِمُ
285	1	أبو سفيان بن الحارث	المتقارب	العَرِمِ
507	4	العباس بن عبد المطلب	موحد+ منهوك الرجز	قَتَمُ
429	5	صفية بنت عبد المطلب	مشطور الرجز	زمزم
581	1	عبد المطلب بن هاشم، وينسب لأبيه هاشم بن عبد مناف	مشطور الرجز	ابْرَهْمُ
581	1	ينسب لعبد المطلب	مشطور الرجز	إبراهيم
511	2	العباس بن عبد المطلب	الطويل	راغما

510-508	11	العباس بن عبد المطلب	الطويل	علقما
512	5	العباس بن عبد المطلب	الطويل	كريما
328	2	جعفر بن أبي طالب	الكامل	كريما
329	3	جعفر بن أبي طالب	مشطور الرجز	حاكِمَة
513	2	العباس بن عبد المطلب	الطويل	وَأَسْلَمُ
430	4	صفية بنت عبد المطلب	الطويل	أَيُّمُ
567	2	أبو لهب بن عبد المطلب	الطويل	كريمُ
364	3	حمزة بن عبد المطلب	البيسط	مذمومُ
295	2	الأرقم بن نضلة بن هاشم	الكامل	هاشِمُ
535	7	الفضل بن العباس اللهبي، وينسب خطأ لعتبة بن أبي لهب	الكامل	الْحِلْمُ
581	4	عبد المطلب بن هاشم، وينسب لهاشم	الرجز	إبراهيمُ
459	3	صفية بنت هاشم	الطويل	مَقَامُ
432	1	صفية بنت عبد المطلب	الطويل	السَّوْاجِمُ
481	7	عاتكة بنت عبد المطلب	الطويل	هاشم
388	3	زياد بن أبي سفيان بن الحارث	الطويل	الأعاطِمُ
431	1	صفية بنت عبد المطلب	الطويل	المعظَّمُ
558	3	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	الطويل	العَزَائِمُ
286	1	أبو سفيان بن الحارث	البيسط	الظُّلْمُ
366	6	حمزة بن عبد المطلب	البيسط	ومخزوم
365	2	حمزة بن عبد المطلب	الوافر	الحرام
531	3	عبد الله بن عبد المطلب	الوافر	الأنام
568	2	أبو لهب بن عبد المطلب	الوافر	الصميم
515، 514	11	العباس بن عبد المطلب	الكامل	المتكريمُ
400، 399	8	الشعناء بنت هاشم	الخفيف	الكريم
287	6	أبو سفيان بن الحارث	الرجز	أعمامةُ
النون				
516	1	العباس بن عبد المطلب	الرميل	الوثنُ
291	2	عثمان بن الحويرث، وينسب لأبي سفيان بن الحارث	البيسط	صفوانا
288	3	أبو سفيان بن الحارث	الوافر	حصاناً
591	5	الإمام الشافعي،	الوافر	سِوَانَا

وينسب لعبد المطلب بن هاشم

519	4	منسوب خطأ للعباس بن عبد المطلب	الوافر	الحاسدينا
561	2	منسوب خطأ للفضل بن العباس بن عبد المطلب	الكمال	ترانا
289	3	أبو سفيان بن الحارث	مجزوء الكامل	جُهَيْنَةُ
532	4	عبد الله بن عبد المطلب	مشطور الرجز	دُونَةُ
461	7	أبو طالب بن عبد المطلب، ومنسوب خطأ لضرار بن عبد المطلب	الخفيف	المَحْزُونُ
518, 517	14	العباس بن عبد المطلب	الوافر	الطَّعَانِ
300	6	أروى بنت عبد المطلب	الوافر	وطاوعيني
483	14	منسوب لعاتكة بنت عبد المطلب	الكمال	عَدْنَانِ
482	4	عاتكة بنت عبد المطلب	الكمال	العَدْنَانِي
389	6	زياد بن أبي سفيان بن الحارث	مشطور الرجز	سُفْيَانِ

الْهَاءُ

533	2	عبد الله بن عبد المطلب	الطويل	وَجْهَهَا
580	4	هاشم بن عبد مناف	الطويل	وصالها
540	2	فاطمة بنت أسد بن هاشم	البيسط	مراقبها
373	5	خالدة بنت هاشم	الوافر	قداها
520	3	منسوب خطأ للعباس بن عبد المطلب	أبيات محرّفة	بلواها

الياء

559	4	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	الطويل	المعادي
434, 433	10	صفية بنت عبد المطلب	الطويل	جافيا
436, 435	13	صفية بنت عبد المطلب	الخفيف	حَيًّا
590	3	عبد المطلب بن هاشم	مشطور الرجز	بِأبي
560	6	الفضل بن العباس بن عبد المطلب	مشطور الرجز	عانيا
437	6	صفية بنت عبد المطلب	السريع	باكيّة

## المصادر والمراجع

### أولاً- المخطوطات:

- الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار- لأبي الحسن أحمد بن عبد الله البكري (ت 524هـ)- مخطوط بجامعة الملك سعود، ضمن مجموع برقم 1738، بعنوان: الأنوار في زواجة النبي المختار وبعض غزواته مع الكفار- (منسوب خطأ لمحمد بن إسحاق بن يسار)، وعلى صفحة العنوان: (محمد بن إسحاق الواقدي)! وبعض أجزاءه مطابق لبعض أجزاء كتاب الأنوار للبكري.
- البهجة السنية في بعض فضائل السيدة آمنة القرشية- يحيى بن محمد العطار (كان حيًا 1243هـ)- مخطوط بجامعة الملك سعود، برقم: 2013 (ولديّ صورة منه).
- التاريخ المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة- للحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده- مخطوط بتركيا، مصورته مودعة بمكتبة الحرم المكي الشريف، بمكة المكرمة. (لديّ صورة منها).
- الجواهر الثمينة في بعض مناقب سيدة الأمهات السيدة آمنة الأمينة- للسيد حسنين بن مصطفى المكي (كان حيًا قبل 1277هـ)- الكتاب الثاني ضمن مجموع مخطوط بجامعة الملك سعود، برقم: 2593 (ولديّ صورة منه).
- الدر النفيس من كلام الإمام ابن إدريس (ديوان الإمام الشافعي)- جمع: حسين الحسيني الحصني (جمعه سنة 1152هـ)- مخطوط بمعهد الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو- (لديّ صورة منه).
- الدرّة المكلّلة في فتح مكة المشرفة المبجلة- لأبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الشافعي الأشعري المصري (899-952هـ)- نسختان مخطوطتان في مكتبة جامعة الملك سعود، الأولى برقم: 2522، والأخرى في نهاية المخطوط رقم: 1738 (ولديّ صورة منهما).
- رسالة السرور والفرح في والديّ الرسول- محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده (ت 1150هـ)- مخطوط بدار الكتب المصرية- برقم: 197 توحيد. ونسخة أخرى بمكتبة جامعة الملك سعود- برقم: 5645 (ولديّ صورة منها).
- روض الصفا في بعض مناقب سيدنا عبد الله والد المصطفى صلى الله عليه وسلم- لداود بن سليمان البغدادى (ت 1299هـ)- مخطوط بجامعة الملك سعود- رقم: 2333، (ولديّ صورة منه).
- الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليفة- للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911هـ)- مخطوط المكتبة الأزهرية (لديّ صورة منه).

- المناقب والمثالب (مناقب بني هاشم ومثالب بني أمية) - للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت363هـ) - مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم (2068) - ميكروفيلم رقم (18816).
- نثر دُرِّ الفضائل العظيمة في مناقب السيدة آمنة الكريمة - ليحيى بن محمد العطار الحسني (كان حيًّا 1243هـ) - مخطوط بجامعة الملك سعود، برقم: 2035 (ولدي صورة منه).
- نوادر ابن الأعرابي - لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (150 - 231هـ) - إملاء: أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (200 - 291هـ) - الجزء الأول - مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم (460 لغة) والميكروفيلم برقم (14232).

## ثانيًا - المطبوعات:

- آثار ذوات السوار - محمد علي حامد حشيشو - مطبعة العرفان - صيدا 1330هـ.
- الإبدال والمعاقبة والنظائر - لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي (ت 337هـ) - تحقيق وتقديم: عز الدين التنوخي - دمشق 1381هـ - 1962م.
- إِبصار العين في أنصار الحسين - محمد بن الشيخ طاهر السماوي - المطبعة الحيدرية - النجف 1341هـ.
- الإبل - لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216) - ضمن كتاب: الكنز اللغوي في اللسن العربي - نشره: أوغست هفتر - مكتبة المتنبّي - القاهرة - (مصور عن طبعته القديمة).
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر - للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدميّاطي، الشهير بالبناء (ت 1117هـ) - رواه وصحّحه وعلّق عليه: علي محمد الضباع - مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني - القاهرة ذ 1359هـ.
- إتحاف الورى بأخبار أمّ القُرى - للنجم عمر بن فهد (812 - 885هـ) - تحقيق: فهيم شلتوت - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (مكة المكرمة) - ومكتبة الخانجي (القاهرة) 1983م.
- الإِتقان في علوم القرآن - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849 - 911هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1974م.
- إحكام صنعة الكلام في فنون النثر ومذاهبه في المشرق والأندلس - لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي (ق 6) - تحقيق وتقديم: د. محمد رضوان الداية - ط/2 - عالم الكتب - بيروت 1405هـ - 1985م.
- الأحناف: دراسة في الفكر الديني التوحيدي في المنطقة العربية قبل الإسلام - عماد صباغ - ط/1 - دار الحصاد - دمشق 1998م.

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه- لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (كتبه سنة 272هـ)- دراسة وتحقيق: عبد الملك بن دهيش- ط/1- مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة- مكة المكرمة- 1407هـ- 1986م.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار- لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرق (ت نحو 250هـ)- تحقيق: رشدي الصالح ملحق- ط/2- دار الثقافة- مكة المكرمة 1385هـ- 1965م.
- الأخبار الموفقيات- للزبير بن بكار (172-256هـ)- تحقيق: د. سامي مكّي العاني- رئاسة ديوان الأوقاف- بغداد 1972م.
- أخبار النساء- لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (510-597هـ- ضبط وتعليق: بركات هبود- المكتبة العصرية- بيروت 2001م.
- أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان- لأبي العباس بن بكار الضبي (ت 222هـ)- تحقيق: سكيئة الشهابي- مؤسسة الرسالة- بيروت 1403هـ- 1983م.
- اختيار الممتع في علم الشعر وعمله- عبد الكريم النهشلي (ت 405هـ)- تحقيق: د. محمود شاكر القطان- ط/1- دار المعارف- القاهرة (ج1) 1983، (ج2) 1985م.
- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها- للحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي (370-418هـ)- ج1- أعدّه للنشر: حمّد الجاسر- دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض 1400هـ- 1980م.
- الأدب في عصر النبوة والراشدين- د. صلاح الدين الهادي- ط/3- دون ناشر- 1400هـ- 1980م.
- أدب الكاتب- لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213-276هـ)- تحقيق: د. محمد الدالي- مؤسسة الرسالة- بيروت.
- أدب الكتاب- لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت 336هـ)- عني بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه: السيد محمد شكري الألوسي- المكتبة العربية (بغداد)- المطبعة السلفية (القاهرة) 1341هـ.
- الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية- محمد محمد سالم محيسن- مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة 1389هـ- 1969م.
- الأزمنة والأمكنة- للمرزوقي، أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت 421هـ)- ط/1- مطبعة دائرة المعارف- حيدر آباد الدكن 1332هـ- 1918م.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية- لأبي علي محمد بن المستنير قطرب (ت 206هـ)- تحقيق: د. حنا جميل حدّاد- ط/1- مكتبة المنار- الزرقاء- الأردن 1405هـ- 1985م.
- أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده- لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 209هـ)- دار الكتاب العربي (دمشق)- مكتبة التربية (بيروت) 1410هـ- 1990م.
- أساس البلاغة- للزمخشري (467-538هـ)- ط/3- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة 1985م.

- أساليب الصناعة في الشعر الجاهلي - د. أحمد محمد النجار - ط/1- الصدر لخدمات الطباعة - القاهرة 1992م.
- أسباب نزول القرآن - لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحددي - تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل - دار الميمان - الرياض 1426هـ - 2005م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (368-463هـ) - تحقيق: علي الجاوي - ط/1- دار الجيل - بيروت 1412هـ - 1992م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير، أبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (555-630هـ) - بتحقيق مجموعة من الأساتذة المحققين - دار الشعب - القاهرة 1970م.
- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين - للشيخ محمد الصبان (ق 13هـ) - (على هامش كتاب: نور الأبصار للشبلنجي) - طبعة مصورة عن الطبعة المصرية القديمة - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- إسعاف المبتدئين برجال الموطأ - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911هـ) - طبع في نهاية كتابه "تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك" - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (د. ت).
- الإسلام والشعر - د. سامي مكى العاني - سلسلة (عالم المعرفة) رقم (66) - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت 1403هـ - 1983م.
- الإسلام والشعر - د. فايز ترحيني - ط/1- دار الفكر اللبناني - بيروت 1990م.
- أسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها - لأبي محمد الأعرابي، الملقب بالأسود الغندجاني (كان حياً 430هـ) - حققه وقدم له: د. محمد علي سلطاني - مؤسسة الرسالة - بيروت 1981م.
- أسماء خيل العرب وفرسانها - لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (150-231هـ) - تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد - ط/1- مكتبة النهضة المصرية - القاهرة 1984م.
- أسماء خيل العرب وفرسانها - لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (150-231هـ) - برواية أبي منصور الجواليقي (ت 540هـ) - تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، د. حاتم الضامن - مطبوعات المجمع العلمي العراقي 1985م.
- أسنى المطالب في نجات أبي طالب - أحمد بن زيني، المشهور بدحلان، الشافعي المكي (1231-1304هـ) - إعداد وتقديم: صالح الورداني - الهدف للإعلام والنشر - القاهرة 1999م.
- الأشباه والنظائر في النحو - للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- الاشتقاق - لمحمد بن الحسن بن دريد (223-321هـ) - تحقيق: عبد السلام هارون - ط/1- دار الجيل - بيروت 1411هـ - 1991م.
- الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر العسقلاني (772-852هـ) - تحقيق: علي محمد الجاوي - ط/1- دار الجيل - بيروت 1412هـ - 1992م.

- إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي - تأليف: عبد الله بن السيد البطليوسي (444-521هـ) - تحقيق: د. حمزة الشرتي - ط/1- دار المريخ - الرياض 1399هـ - 1979م.
- إصلاح المنطق - لابن السكيت (186-244هـ) - شرح وتحقيق: أحمد شاکر، وعبد السلام هارون - ط/4- دار المعارف - القاهرة 1987م.
- = الأصنام للكليبي = كتاب الأصنام
- الأضداد - لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (271-327هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت 1407هـ - 1987م.
- اعتلال القلوب - محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر السامري الخرائطي (240-327هـ) - تحقيق: حمدي الدمرداش - ط/2- مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة 1420هـ - 2000م.
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق، دراسة قرآنية لغوية وبيانية - د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي) - ط/3- دار المعارف - القاهرة 2004م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - لأبي عبد الله الحسين بن أحمد، المعروف بابن خالويه (ت370هـ) - مكتبة المتنبّي - القاهرة (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، بتصحيح: عبد الرحيم محمود - القاهرة 1360هـ - 1941م).
- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام - لقطب الدين النهروالي المكي الحنفي - باعتناء: فرديناند فستنفيلد - ليزج - 1857م.
- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري - للخطابي أبي سليمان حمد بن محمد (319-388هـ) - تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود - ط/1- معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة 1409-1988م.
- أعلام النبوة - لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي (ت450هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت 1406هـ - 1986م.
- إلام الوری بأعلام الهدى - لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ق6) - ط/1- مؤسسة آل البيت - قم 1417هـ.
- أعمار الأعيان - لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت597هـ) - تحقيق: د. محمود الطناحي - مكتبة الأسرة - مهرجان القراءة للجميع 1999م.
- الأغاني - لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني (284-356هـ) - (مصور عن طبعة دار الكتب المصرية) - مكتبة الأسرة - مهرجان القراءة للجميع 2001م.
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب - لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي (ت487هـ) - تحقيق: سعيد الأفغاني - ط/3- مؤسسة الرسالة - بيروت 1400هـ - 1980م.
- الأفعال - لابن القطّاع أبي القاسم علي بن جعفر السعدي (ت515هـ) - ط/1- دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدکن - 1360هـ.

- الأفعال- لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي السرقسطي، المعروف بابن الحداد (ت بعد سنة 400هـ)- تحقيق: د. حسين محمد شرف- مطبوعات مجمع اللغة العربية- القاهرة 1975، حتى سنة 1980م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب- لأبي محمد عبد الله بن محمّد بن السيد البطليوسي (544-521هـ)- تحقيق: مصطفى السقا، د. حامد عبد المجيد- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة 1983م.
- الإقناع في العروض وتخريج القوافي- للمصاحب بن عباد (ت 385هـ)- تحقيق: د. إبراهيم الإدكاوي- ط/1- مطبعة النضامن- القاهرة 1407هـ- 1987م.
- الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء- لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (565-634هـ)- تحقيق: مصطفى عبد الواحد- مكتبة الخانجي- القاهرة 1378هـ- 1968م.
- الألفات- لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ)- تحقيق: د. علي حسين البواب- مكتبة المعارف- الرياض 1402هـ- 1982م.
- إمامة بالرّجز في الجاهلية وصدر الإسلام- شاعر الجودي- مطبعة العاني (بمساعدة المجمع العلمي العراقي)- بغداد 1386هـ- 1966م.
- الأم- للإمام الشافعي محمد بن إدريس (150-204هـ)- دار الشعب- القاهرة 1388هـ- 1968م.
- الأمالي- لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي- ط/3- دار الكتب المصرية- القاهرة 2000م.
- أمالي ابن الشجري- هبة الله بن علي أبو السعادات العلوي المعروف بابن الشجري (450-542هـ)- تحقيق: د. محمود الطناحي- مكتبة الخانجي- القاهرة 1412هـ- 1992م.
- أمالي الزجاجي- أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 340هـ)- تحقيق: عبد السلام هارون- ط/1- المؤسسة العربية الحديثة- القاهرة 1382هـ- 1963م.
- أمالي المرتضى: غرر الفوائد وذُرر القلائد- للشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي العلوي (355-436هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- ط/1- دار إحياء الكتب العربية- القاهرة 1373هـ- 1954م.
- إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع- تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (ت 845هـ)- تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم النميسي- ط/1- دار الأنصار- القاهرة 1401هـ- 1981م.
- الأمثال في الحديث النبوي- للحافظ أبي الشيخ الأصبهاني (ت 369هـ)- تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد- ط/2- الدار السلفية- بومباي الهند 1408هـ- 1987م.
- أمهات المؤمنين والقرشيات- سامية منيسي- تقديم: د. حسين مؤنس- الكتاب الأول من سلسلة: الصحابيات ودورهن في بناء أمة الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم- دار المريخ- الرياض 1409هـ- 1988م.

- الإنباء بآباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء (المعروف ب: تاريخ القضاعي) - للقاضي أبي عبد الله بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي (ت 454هـ) - تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري - ط/2 - المكتبة العصرية - بيروت 1420هـ - 1999م.
- الإنباء في تاريخ الخلفاء - محمد بن علي بن محمد، المعروف بابن العمراني (ت 580هـ) - تحقيق: د. قاسم السامرائي - ط/1 - دار الآفاق العربية - القاهرة 1419هـ - 1999م.
- الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب - لأبي الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي (ت 666هـ) - تحقيق: د. حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - بيروت 1405هـ - 1985م.
- أنساب الأشراف - أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 279هـ) - ج1 - تحقيق: محمد حميد الله - دار المعارف - القاهرة.
- أنساب الأشراف للبلاذري (كتاب جمل من أنساب الأشراف) - أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 279هـ) [نسخة كاملة من 13 جزءاً] - تحقيق وتقديم: د. سهيل زكار، د. رياض زركلي - ط/1 - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 1417هـ - 1996م.
- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام - لابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ) - تحقيق: أحمد زكي باشا - ط/2 - دار الكتب المصرية - القاهرة 1995.
- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، المعروف بالسيرة الحلبية - نور الدين علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت 1044هـ) - ط/2 - المطبعة الأزهرية المصرية - 1329هـ.
- أنس المسجون وراحة المحزون - لصفى الدين أبي الفتح عيسى بن البحترى الحلبي (كان حياً 625هـ) - تحقيق: محمد أديب الجادر - ط/1 - دار صادر - بيروت 1997هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين - لأبي البركات كمال الدين ابن الأنباري - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت 1407هـ - 1987م.
- الأنواء (في مواسم العرب) - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213 - 276هـ) - ط/1 - مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الدكن - الهند 1375هـ - 1956م.
- الأنواء والأزمنة - عبد الله بن حسين بن عاصم الثقفي (ت 403هـ) - تحقيق: د. نوري القيسي، ومحمد نايف الدليمي - ط/1 - دار الجيل - بيروت 1416هـ - 1996م.
- الأنوار ومصباح السرور والأفكار وذُكر نور محمد المصطفى المختار - لأبي الحسن أحمد بن عبد الله البكري (ت 524هـ) - مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة 1379هـ - 1959م.
- الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار - لأبي الحسن أحمد بن عبد الله البكري (ت 524هـ) - منشورات الرضي - قم 1411هـ.
- = الأوائل للطبراني = كتاب الأوائل
- أيام العرب قبل الإسلام - لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 209هـ) - جمع وتحقيق ودراسة: د. عادل جاسم البياتي - ط/1 - عالم الكتب - بيروت 1424هـ - 2003م.

- الأيام والليالي والشهور - لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (124-207هـ) - تحقيق: إبراهيم الإياري - الإدارة العامة للثقافة بوزارة التربية والتعليم بمصر - المطبعة الأميرية - القاهرة 1956م.
- الإيضاح في المعاني والبيان والبديع - للخطيب القزويني - بشرح: عبد المتعال الصعيدي - المطبعة المحمودية - القاهرة 1935-1937م.
- البارع في علم العرّوض - لأبي القاسم علي بن جعفر، ابن القطّاع (433-515هـ) - تحقيق: د. أحمد عبد الدايم - ط/1 - دار الثقافة العربية - القاهرة 1402هـ - 1982م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - محمد باقر المجلسي (1037-1110) - ط/2 - (في 110 مج) مؤسسة الوفاء - بيروت 1983م.
- البحر المحيط - لمحمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ) - تحقيق مجموعة من الأساتذة - ط/1 - دار الكتب العلمية - بيروت 1413هـ - 1993م.
- البدء والتاريخ - للمظهر بن طاهر المقدسي (كتبه سنة 355هـ) - باعثناء: كلمان هوار - (مصورة عن طبعة باريس 1899م) - مكتبة المثنى (بغداد) والخانجي (القاهرة).
- البداية والنهاية - لابن كثير القرشي الدمشقي إسماعيل بن عمر (ت 774هـ) - دار الفكر العربي - القاهرة.
- البديع - عبد الله بن المعتز (ت 296هـ) - اعنتى بنشره: إغناطيوس كراتشكوفسكي - ط/2 - مكتبة المثنى - بغداد 1399هـ - 1979م (مصورة عن الطبعة القديمة 1935م).
- البديع في نقد الشعر - للأمير أسامة بن منقذ (488-584هـ) - تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة 1380هـ - 1960م.
- البصائر والذخائر - لأبي حيان التوحيدي (ت 414هـ) - تحقيق: د. وداد القاضي - ط/1 - دار صادر - بيروت - 1988م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - (من 1: 4 بتحقيق: محمد علي النجار، و 5 و 6 بتحقيق: عبد العليم الطحاوي) - المكتبة العلمية - بيروت.
- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية والإسلام - لابن طيفور أبي الفضل أحمد بن طاهر الكاتب (204-280هـ) - صححه وشرحه: أحمد الألفي - مطبعة والده عباس الأول - القاهرة 1326هـ - 1908م.
- بلاغات النساء - لابن طيفور أبي الفضل أحمد بن طاهر الكاتب (204-280هـ) - المطبعة المرتضوية - النجف - العراق 1361هـ.
- البلاغة والأسلوبية - د. محمد عبد المطلب - ط/1 - الشركة المصرية العالمية للنشر: لونجمان - القاهرة 1994م.
- البلدان - لليقوي أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت 284هـ) - ط/1 - دار إحياء التراث العربي - بيروت 1408هـ - 1988م.

- البلدان وفتوحها وأحكامها- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (279هـ)- تحقيق: د. سهيل زكار- ط/1- (ضمن سلسلة: مصادر تاريخ الإسلام والمسلمين)- دار الفكر- بيروت 1412هـ- 1992م.
- بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء- لأبي الحسن الرُّوحِي (ت بعد 567هـ)- تحقيق: مجموعة من الأساتذة- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة 1424هـ- 2003م.
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب- للسيد محمود شكري الآلوسي البغدادي- عُني بشرحه وضبطه: محمد بهجة الأثري- المكتبة الأهلية- مصر 1343هـ- 1924م.
- بهجة المَجَالِسِ وَأُنْسِ المَجَالِسِ وشحدُ الذاهن والهاجس- لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (368-463هـ)- تحقيق: محمد مرسى الخولي- دار الكتب العلمية- بيروت.
- البيان والتبيين- لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (150-255هـ)- تحقيق وشرح: عبد السلام هارون- الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة 2003م.
- البئر- لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (150-231هـ)- تحقيق: د. رمضان عبد التواب- الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر- القاهرة 1970م.
- تاج العروس من جواهر القاموس- للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205هـ)- بتحقيق: مجموعة من الأساتذة المحققين (في 40 مجلدًا)- مطبعة حكومة الكويت.
- تاريخ آداب اللغة العربية- جرجي زيدان- طبعة راجعها وعَلَّقَ عليها: د. شوقي ضيف- دار الهلال (دون تاريخ).
- تاريخ الأدب العربي- كارل بروكلمان- [من 1: 6] نقله إلى العربية: د. عبد الحلیم النجار، د. رمضان عبد التواب، د. السيد يعقوب بكر- دار المعارف- القاهرة.
- تاريخ الأدب العربي: العصر الإسلامي- د. شوقي ضيف- ط/13- دار المعارف- القاهرة.
- تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي- د. شوقي ضيف- ط/24- دار المعارف- القاهرة.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)- تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري- ط/1- دار الكتاب العربي- بيروت- 1407هـ- 1987م.
- التاريخ الإسلامي، المعروف بالتاريخ المظفري- للقاضي شهاب الدين إبراهيم بن أبي الدم الحموي (ت 642هـ)- تحقيق: د. حامد زيان غانم زيان- دار الثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة 1989م.
- تاريخ ابن خلدون، المسمَّى: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت 808هـ)- منشورات مؤسسة الأعلمي- بيروت 1319هـ- 1971م.
- تاريخ الخلفاء- للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911هـ)- بتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد- مصورة عن الطبعة القديمة- (دون تاريخ ولا ناشر).
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس- حسين بن محمد بن الحسن الدياربركي (مصورة عن نسخة بتصحيح: مصطفى محمد- المطبعة الوهبية بالقاهرة 1283هـ)- مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع- بيروت.

- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224-310هـ) - مراجعة وتقديم: نواف الجراح - ط/2 - دار صادر - بيروت 2005م.
- تاريخ العرب قبل الإسلام - لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (123-216هـ) - تحقيق: محمد حسن آل ياسين - ط/1 - مطبعة المعارف - بغداد 1959م.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها - لابن عساکر، أبي القاسم علي بن هبة الله (ت571هـ) - تحقيق: علي شيري - دار الفكر - بيروت.
- تاريخ المدينة المنورة - لابن شبة، أبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (173-262هـ) - تحقيق: فهيم محمد شلتوت - دار الفكر - قم 1410هـ.
- تاريخ ملوك الأرض - لحمزة بن الحسن الأصفهاني - طبع باهتمام: كبير الدين أحمد - بإعانة جماعة إشاعة علوم - مطبع مظهر العجايب - كلكتة 1866م.
- = تاريخ ابن الوردي = تنمة المختصر في أخبار البشر
- تاريخ اليعقوبي - أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي، المعروف باليعقوبي - دار صادر بيروت.
- تأويل مختلف الحديث - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213-276هـ) - تحقيق: محمد زهري النجار - مطبعة كردستان العلمية - القاهرة 1326هـ.
- التبيين في أنساب القرشيين - لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت620هـ) - تحقيق: محمد نايف الدليمي - عالم الكتب - بيروت 1988م.
- تنمة المختصر في أخبار البشر - لزين الدين عمر بن الوردي (ت749هـ) - جمعية المعارف - مصر 1285هـ.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان - لأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي (ت501هـ) - تحقيق: د. عبد العزيز مطر - ط/2 - دار المعارف - القاهرة 1981م.
- تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن - لابن أبي الإصبع المصري (585-654هـ) - تقديم وتحقيق: د. حفني محمد شرف - مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة 1416هـ - 1995م.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب - للأعلم الشنتمري أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (410-476هـ) - تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان - ط/2 - مؤسسة الرسالة - بيروت 1415هـ - 1994م.
- التدوير في الشعر: دراسة في النحو والمعنى والإيقاع - د. أحمد كشك - ط/1 - مطبعة المدينة - القاهرة 1989م.

- تذكرة الخواصّ - لسبط ابن الجوزي (ت 654هـ) - ط/1 - دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر - بيروت 1425هـ - 2004م.

- التذكرة الحمدونية - لابن حمدون، أبي المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي (495-562هـ) - تحقيق: إحسان عباس، وبكر عباس - ط/1 - دار صادر - بيروت 1996م.

- التذكرة السعدية في الأشعار العربية - محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (ق 8) - تحقيق: د. عبد الله الجبوري - الدار العربية للكتاب - ليبيا/ تونس 1981م.

- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل - لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (654-745هـ) - تحقيق: د. حسن هندايي - ط/1 - دار القلم - دمشق 1419هـ - 1998م.

- الترقيصات والترنيمات في أشعار الأمهات - د. عمر الدقاق - ط/1 - دار الفكر - دمشق 1425هـ - 2004م.

- تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية - د. أحمد هيكل - ط/4 - دار المعارف - القاهرة 1983م.

- التعازي والمراثي والوصايا - لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (210-285هـ) - تحقيق: إبراهيم الجمل - مكتبة نهضة مصر - القاهرة (تاريخ الإيداع 1993م).

- التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله في الجنة - للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911هـ) - (منشور مع كتاب: مسالك الحنفا) - تحقيق: د. محمد زينهم عزب - ط/1 - دار الأمين - القاهرة 1993م.

= تفسير البحر المحيط = البحر المحيط

= تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن

- تفسير غريب القرآن - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213-276هـ) - تحقيق: السيد أحمد صقر - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة 1378هـ - 1958م.

= تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن

- التفسير الكبير، أو: مفاتيح الغيب - للإمام فخر الدين الرازي (544-604هـ) - ط/1 - دار الكتب العلمية - بيروت 1411هـ - 1990م.

- تقريرات على شرح الأزهرية في علم العربية - للعلامة شمس الدين محمد بن محمد الأنباري الشافعي (ت 1313هـ) - (على هامش حاشية العطار) - ط/2 - مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة 1374هـ - 1955م.

- التقفية في اللغة - لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي (ت 284هـ) - تحقيق: د. خليل العتية - مطبوعات وزارة الأوقاف العراقية - مطبعة العاني - بغداد 1976م.

- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية - للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت 650هـ) - تحقيق: مجموعة من الأساتذة المحققين - دار الكتب - القاهرة 1974م.

- تلخيص البيان في مجازات القرآن- للشريف الرضي (359-406هـ)- تحقيق وتقديم: محمد عبد الغني حسن- دار إحياء الكتب العربية- القاهرة (د. ت).
- تلقين المتعلم من النحو- لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276هـ)- دراسة وتحقيق: عبد الله الناصر- ط/1- المكتب الإسلامي- بيروت 1993م.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الفكر العربي- القاهرة 1969م.
- التنبيه والإشراف- لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت 345هـ)- غني بتصحيحه ومراجعته: عبد الله إسماعيل الصاوي- دار الصاوي- مصر 1357هـ- 1938م.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس- ط/1- منشورات دار الكتب العلمية- بيروت 1421هـ- 2000م.
- تهذيب إصلاح المنطق- لأبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (421-502هـ)- تحقيق: د. فوزي عبد العزيز- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة 1986م.
- تهذيب اللغة- لأبي منصور الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي الشافعي (282-370هـ)- تحقيق: مجموعة من الأساتذة المحققين- المؤسسة العامة للتأليف والأنباء والنشر- القاهرة.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك- للمرادي، المعروف بابن أمّ قاسم (ت 749هـ)- تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان- ط/1- دار الفكر العربي- القاهرة 1422هـ- 2001م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب- لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (350-429)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار المعارف- القاهرة.
- جامع البيان في تأويل القرآن- لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224-310هـ)- تحقيق: أحمد محمد شاكر- ط/1- مؤسسة الرسالة- بيروت 1420هـ- 2000م.
- جامع الشواهد- ملا محمد باقر الشريف- طهران 1298هـ- 1880م.
- الجامع الصغير في النحو- لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (708-761هـ)- تحقيق: د. أحمد محمود الهرملي- مكتبة الخانجي- القاهرة 1400هـ- 1980م.
- الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ- لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ)- تحقيق: محمد أبو الأجنان، عثمان بطيخ- مؤسسة الرسالة (بيروت)/ المكتبة العتيقة (تونس)- 1403هـ- 1983م.
- الجامع لأحكام القرآن- لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)- تحقيق: هشام سمير البخاري- دار عالم الكتب- الرياض 1423هـ- 2003م.
- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف- جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة القريشي المخزومي- ط/1- دار إحياء الكتب العربية- القاهرة 1340هـ- 1921م.

- جليس الأختيار في حِكْم الشعراء الأخبار- محمد أمين بن محمد بن السيد حسنة سحلي الفرشوطي (جمعه 1328هـ)- مطبعة الفتوح الأدبية- القاهرة 1332هـ.
- جمع الجوامع، المعروف بالجامع الكبير- للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911هـ)- طبعة الأزهر الشريف- دار السعادة للطباعة- القاهرة 1426هـ- 2005م.
- جمع الوسائل في شرح الشمائل- علي بن سلطان القاري الهروي (ت1194هـ)- ومعه شرح عبد الرؤوف المناوي (ت1003هـ)- دار الأقصى- القاهرة (مصورة عن طبعة المطبعة الأدبية بمصر 1318هـ).
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام- لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ق3)- تحقيق: علي محمد البجاوي- مكتبة نهضة مصر- القاهرة.
- جمهرة أنساب العرب- لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (384-456هـ)- تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون- ط/5- دار المعارف- القاهرة 1982م.
- جمهرة رسائل العرب- أحمد زكي صفوت- ط/1- مصطفى الحلبي- القاهرة 1356هـ- 1937م.
- جمهرة اللغة- لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (223-321هـ)- مجلس دائرة المعارف العثمانية- الهند 1926-1932م.
- جمهرة النَّسَب- لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى (ت204هـ) رواية السكري عن ابن حبيب- تحقيق: د. ناجي حسن- ط/1- عالم الكتب- بيروت 1407هـ- 1981م.
- جمهرة نسب قريش وأخبارها- للزبير بن بكار (172-256هـ)- (ج1) بشرح وتحقيق: محمود محمد شاکر، ج2 أشرف على طبعه: حمد الجاسر)- ط/2- دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض 1419هـ- 1999م.
- جنان الجناس في علم البديع- لأبي الصفاء صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي- قدّم له وشرحه ووضع فهارسه: د. صلاح الدين الهواري- ط/1- المكتبة العصرية- بيروت 1430هـ- 2009م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب- للإمام علاء الدين بن علي بن الإمام بدر الدين بن محمد الإربلي- بتصحيح: الشيخ علي نائل، وحسن بن الشيخ أبو زيد سلامة- مطبعة وادي النيل- القاهرة 1294هـ.
- حاشية الشيخ الباجوري على قصيدة بانة سعاد- للشيخ إبراهيم الباجوري- على هامش (شرح قصيدة بانة سعاد لابن هشام الأنصاري)- المطبعة الميمنية- القاهرة 1307هـ.
- = حاشية الشيخ عليش على مولد البرزنجي = القول المنجى على مولد البرزنجي
- حاشية على شرح الأزهرية في علم العربية- للشيخ حسن العطار (ت1250هـ)- ط/2- مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي- القاهرة 1374هـ- 1955م.
- الحجة في القراءات السبع- لأبي عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)- تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم- ط/2- دار الشروق- بيروت/ القاهرة 1397هـ- 1977م.

- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار- لابن الدَّيِّع الشيباني الزبيدي الشافعي، وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 944هـ)- تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري- مطابع قطر الوطنية- الدوحة- قطر 1403هـ- 1982.
- الحديث النبوي الشريف رواية محمد بن إسحق - د. هدى علي جواد الشمري- تقديم: د. سعدون الساموك- ط/1- مؤسسة الوراق- عمّان- الأردن 2004م.
- حَذْفٌ من نسب قريش- مؤرِّج بن عمرو السدوسي (ت195هـ)- تحقيق: د. صلاح الدين المنجد- دار الكتاب الجديد- بيروت 1396هـ- 1976م.
- الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام- محمد بن كامل التاجي الصاحبي (ق7هـ)- تحقيق: عبد الله الجبوري- كتاب الشهر، رقم (34)- النادي الأدبي- الرياض- شوال 1401- أغسطس 1981م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ)- مطبعة السعادة- القاهرة 1412هـ- 1992م.
- حلية الفرسان وشعار الشجعان- لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي- تحقيق وتعليق: محمد عبد الغني حسن- دار المعارف- القاهرة 1951م.
- الحماسة- للبحري أبي عبادة الوليد بن عُبيد الطائي (206-284هـ)- رواية أبي العباس الأحول- تحقيق: د. محمد نبيل طريف- ط/1- دار صادر- بيروت 1423هـ- 2002م.
- الحماسة لأبي تمام- ترتيب: أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعمش الشنتمري (410-476هـ)- تحقيق: د. مصطفى عليان- ط/1- معهد البحوث العلمية- جامعة أم القرى- مكة المكرمة 1423هـ.
- الحماسة البصرية- علي بن أبي الفرج البصري (ت656هـ)- تحقيق: د. علي سليمان جمال- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة- 1398هـ- 1978م.
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء- لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت431هـ)- تحقيق: د. محمد بهي الدين سالم- دار الكتاب المصري- القاهرة 1999م.
- الحماسة المغربية (مختصر كتاب: صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب)- لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجَرَّاوي التادلي (ت609هـ)- تحقيق: د. محمد رضوان الداية- ط/2- دار الفكر- دمشق 1426هـ- 2005م.
- الحواشي على دُرَّة العَوَّاص- لابن برِّي وابن ظَفَر- تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي- مع دُرَّة العَوَّاص للحريبي- ط/1- مكتبة التراث الإسلامي- القاهرة 1996م.
- الحور العين- لأبي سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري (ت573هـ)- تحقيق: كمال مصطفى- مكتبة الخانجي- القاهرة- (تاريخ مقدمة المحقق: 1367هـ- 1948م).

- الحياة الأدبية في العصر الإسلامي - د. النبوي عبد الواحد شعلان - دار الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة 1401هـ - 1981م.
- حياة الحيوان الكبرى - كمال الدين الدميري (ت 808هـ) - تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي - المكتبة العصرية - صيدا/ بيروت 1424هـ - 2004م.
- حياة الصحابة - محمد بن يوسف الكاندهلوي - علق عليه: د. محمد بكر إسماعيل - المكتب الثقافي - القاهرة (دون تاريخ).
- = الحيوان للجاحظ = كتاب الحيوان
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب - عبد القادر بن عمر البغدادي (1030-1093هـ) - تحقيق وشرح: عبد السلام هارون - ط/3 - مكتبة الخانجي - القاهرة 1989م.
- الخصائص - أبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) - تحقيق: محمد علي النجار - ط/3 - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1986-1988م.
- خصائص الأئمة - للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (359-406هـ) - تحقيق وتعليق: د. محمد هادي الأميني - مشهد - إيران 1406هـ.
- دراسة اللهجات العربية القديمة - د. داود سلوم - ط/1 - عالم الكتب - بيروت 1406هـ - 1986م.
- الدر الثمين في مولد سيد الأنبياء والمرسلين - محمد المنير السمنودي - اعتنى به وضبطه: السيد حسن شعبان - دار الحسين الإسلامية - القاهرة (د. ت).
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني (ت 1120هـ) - قدم له: السيد محمد صادق بحر العلوم - ط/2 - منشورات مكتبة بصيرتي - قم - 1397هـ.
- الدرّج المنيفة في الآباء الشريفة - للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911هـ) - (منشور مع كتاب: السبل الجليلة في الآباء العلية) - تحقيق: د. محمد زينهم عزب - ط/1 - دار الأمين - القاهرة 1414هـ - 1993م.
- درر السمط في خبر السبط - لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (595-658هـ) - تحقيق: عز الدين عمر موسى - ط/1 - دار الغرب الاسلامي - بيروت 1407هـ - 1987م.
- الدرّز في اختصار المغازي والسير - لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (368-463هـ) - تحقيق: د. شوقي ضيف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة 1415هـ - 1994م.
- الدرّ المنتور في التفسير بالمأثور - للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911هـ) - وهو مختصر تفسير "ترجمان القرآن" من تصنيفه - ط/1 - دار الكتب العلمية - بيروت 1411هـ - 1990م.

- الدر المنثور في طبقات ربات الخدور- زينب فواز- (طبعة مصورة عن طبعة بولاق 1313هـ)- دار ابن خلدون- الإسكندرية.

= الدر النفيس من كلام الإمام ابن إدريس = ديوان الإمام الشافعي [انظر: المخطوطات]

- الدرّة المكّلة في فتح مكة المشرفة المبجلة- لأبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الشافعي الأشعري المصري (899-952هـ)- تقديم ومراجعة: محمد حجازي- ط/1- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة 1407هـ- 1987م. ونسخة أخرى مطبوعة على هامش فتوح الشام للواقدي ج2- ط/1- المطبعة العثمانية- القاهرة 1354هـ (وهما نسختان سقيمتان). وطبعة ثالثة (ط. مصطفى الحلبي) 1372هـ- 1952م.

- دلائل الإعجاز- عبد القاهر الجرجاني (ت 471 أو: 474هـ)- تحقيق وتعليق: محمود شاكر- سلسلة: الأعمال الفكرية- مكتبة الأسرة- القاهرة 2000م.

- الدلائل في غريب الحديث- لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (255-302هـ)- تحقيق: د. محمد عبد الله القناص- ط/1- دار العيكان- الرياض 1422هـ- 2001م.

- دلائل النبوة- للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430هـ)- تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس- ط/2- دار الفنائس- بيروت 1408هـ- 1988م.

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة- لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384-458هـ)- تحقيق: د. عبد المعطي قلعي- ط/1- دار الكتب العلمية (بيروت)- دار الريان للتراث (القاهرة) 1408هـ- 1988م.

- الدور الثقافي والحضاري لنساء أهل البيت (ع)- سلوى الموسوي- دون ناشر- 1423هـ- 2002م.  
- ديوان أبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ)- صنعة: أبي سعيد السكري (ت 275هـ)- تحقيق: محمد حسن آل ياسين- ط/1- مؤسسة إيف للطباعة والتصوير- بيروت 1402هـ- 1982م.

- ديوان أبي بكر الصديق (ت 13هـ)- تحقيق: راجي الأسمر- ط/2- دار صادر- بيروت 2003م.  
- ديوان أبي بكر الصديق (ت 13هـ)- تحقيق: د. درويش الجويدي- ط/1- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت 1429هـ- 2008م.

- ديوان أبي بكر الصديق (ت 13هـ)- شرح ومراجعة: محمد شراد حساني، وحيدر كامل فرحان الزرقاني- ط/1- منشورات دار ومكتبة الهلال- دار البحار- بيروت 2006م.

= ديوان أبي بكر الصديق = ديوان خليفة رسول الله

- ديوان أبي طالب عمّ النبي صلى الله عليه وسلم (ت 3 ق.هـ)- جمعه وشرحه: د. محمد التونجي- ط/3- دار الكتاب العربي- بيروت 1418هـ- 1998م.

- ديوان أبي محجن الثقفي (ت 30هـ)- صنعة: أبي هلال العسكري (ت 395هـ)- نشره وقدم له: د. صلاح الدين المنجد- ط/1- دار الكتاب الجديد- بيروت 1389هـ- 1970م.

- ديوان الأعشى (ت 7هـ)- شرح: د. يوسف شكري فرحات- دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع- بيروت 1425هـ- 2005م.

- ديوان الإمام الشافعي (ت 204هـ) - جمعه وحققه وشرحه: د. إميل بديع يعقوب - ط/3 - دار الكتاب العربي - بيروت 1416هـ - 1996م.

= ديوان الإمام الشافعي = الدر النفيس من كلام الإمام ابن إدريس [انظر: المخطوطات]

- ديوان الإمام علي (ت 40هـ) - جمعه وضبطه وشرحه: نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - بيروت 1418هـ - 1998م.

- ديوان الإمام علي (ت 40هـ) - جمع وتعليق: د. أحمد أحمد شتيوي - ط/1 - دار الغد الجديد - المنصورة - مصر 1424هـ - 2003م.

- ديوان الإمام علي (ت 40هـ) - دار المنار - القاهرة (تاريخ الإيداع: 1998م).

- ديوان الإمام علي بن أبي طالب (ت 40هـ) - شرح الدكتور يوسف فرحات - دار الكتاب العربي - بيروت 1426هـ - 2005م.

- ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت 40هـ) - اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي - ط/3 - دار المعرفة - بيروت 1426هـ - 2005م.

- ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت 40هـ) - جمع وترتيب وتحقيق: د. صابر القادري - المكتبة العصرية - صيدا/ بيروت 1424هـ - 2003م.

- ديوان الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (ت 40هـ) - تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض - دار الكتب العلمية للطباعة والنشر - القاهرة (تاريخ الإيداع: 1993م).

- ديوان امرئ القيس - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - ط/4 - دار المعارف - القاهرة 1984م.

- ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (ت 40هـ) - جمع وإعداد: عوض أحمد قاسم - ط/1 - دار الفكر - بيروت 2005م.

- ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (ت 40هـ) - دراسة وتقديم: د. ماجدة حمود - دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر - دمشق 2007م.

- ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (ت 40هـ) - جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم - المكتبة الثقافية - بيروت.

- ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت 40هـ) - جمع وشرح: سالم شمس الدين - المكتبة العصرية - صيدا/ بيروت 1426هـ - 2006م.

- ديوان أهل البيت - علي حيدر المؤيد - ط/1 - دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 1422هـ - 2002م.

= ديوان أبي تمام = شعر أبي تمام

- ديوان حسان بن ثابت (ت 40هـ) - تحقيق: د. وليد عرفات - دار صادر - بيروت 2006م.

- ديوان حسان بن ثابت (ت 40هـ) - تحقيق: د. سيد حنفي حسنين - دار المعارف - القاهرة 1983م.

= ديوان حسان بن ثابت = شرح ديوان حسان بن ثابت

- ديوان الحطيئة (ت 30هـ) - بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني - تحقيق: نعمان أمين طه - ط. مصطفى الحلبي - القاهرة 1378هـ - 1958م.
- ديوان الحطيئة (ت 30هـ) - برواية وشرح ابن السكيت - قَدَّمه ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الحِجِّي - دار الكتاب العربي - بيروت 1428هـ - 2007م.
- = ديوان الحماسة = شرح ديوان الحماسة
- ديوان خزيمة بن ثابت الأنصاري "ذي الشهادتين" (ت 37هـ) - جمع وتحقيق وشرح: قيس العطار - ط/1- الناشر: دليل - قم 1421هـ.
- ديوان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبي بكر الصديق (ت 13هـ) - تحقيق: د. عمر الطباع - ط/1- دار الأرقام - بيروت 1420هـ - 1999م.
- ديوان رؤبة بن العجاج (ت 145هـ) - اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن آلورد - طَبِع مُفردًا ومصورًا عن الطبعة القديمة، مُستلًا من: مجموع أشعار العرب - ط/2- منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت 1400هـ - 1980م.
- ديوان شعراء بني كلب بن وبرة - صنعة: د. محمد شفيق البيطار - ط/1- دار صادر - بيروت 2002م.
- ديوان شعر الأيام - جمع وتحقيق ودراسة: د. عفيف عبد الرحمن - ط/1- دار صادر - بيروت 1998م.
- ديوان شيخ الأباطح أبي طالب (ت 3 ق.هـ) - جمع: أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزبي العبدي، رواية: عفيف بن أسعد، عن عثمان بن جني النحوي، مشروخًا - صححه وعلَّق عليه: محمد صادق بحر العلوم - المكتبة المرتضوية ومطبعها الحيدرية - النجف - العراق 1356هـ.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي (ت نحو 18هـ) - جمعه وحققه: د. يحيى الجبوري - ط/1- مؤسسة الرسالة - بيروت 1412هـ - 1991م.
- ديوان عبد الله بن رواحة (ت 8هـ) ودراسة في سيرته وشعره - جمع وتحقيق: د. وليد قصاب - دار الضياء للنشر والتوزيع - الأردن 1408هـ - 1988م.
- ديوان العجاج (ت 97هـ) رواية عبد الملك بن قريش الأصمعي وشرحه - تحقيق: د. عزة حسن - دار الشرق العربي - بيروت 1416هـ - 1995م.
- = ديوان علي بن أبي طالب = شرح ديوان علي بن أبي طالب
- ديوان علي بن أبي طالب [القصائد، علي بن أبي طالب] (عربي - لاتيني) - تصحيح وتعليق: جيرادوس كيبيرس - طبعة سنة 1765م.
- ديوان عمدة المطالب لسيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه) - بسعي: القاضي محمد إبراهيم بن الحاج [عناوين ومناسبات القصائد بالأوردية] - مطبع مرغوب هرديار - مومباي - الهند 1293هـ.
- ديوان عمرو بن كلثوم (ت نحو 20 ق.هـ) - صنعة: د. علي أبو زيد - ط/1- دار سعد الدين - دمشق 1412هـ - 1991م.
- = ديوان فاطمة الزهراء = سلسلة أشعار النساء في صدر الإسلام

- ديوان فاطمة الزهراء (ت 11هـ) - إعداد: حيدر كامل، ومحمد شراد حساني - ط/1- دار ومكتبة الهلال - دار البحار - بيروت - 2006م.
- ديوان فاطمة الزهراء رضي الله عنها (ت 11هـ) - جمع وتحقيق: محمد عبد الرحيم - ط/1- دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - بيروت 1421هـ - 2000م.
- ديوان فاطمة الزهراء عليها السلام (ت 11هـ) - صنعة وتحقيق: د. كامل سلمان الجبوري - ط/1- مؤسسة المواهب للطباعة والنشر - بيروت 1419هـ - 1999م.
- = ديوان الفرزدق = شرح ديوان الفرزدق
- ديوان الفضل بن العباس اللّهُبي - صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم - ط/1- مؤسسة المواهب للطباعة والنشر - بيروت 1419هـ - 1999م.
- ديوان القُطامي، عمير بن شسيم التغلبي (ت 101هـ) - دراسة وتحقيق: د. محمود الربيعي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 2001م.
- = ديوان كعب بن زهير = شرح ديوان كعب بن زهير
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري (ت 51هـ) - تحقيق وشرح: مجيد طراد - ط/1- دار صادر - بيروت 1997م.
- ديوان لبيد بن ربيعة (ت 41هـ) - تحقيق: د. إحسان عباس - مطبوعات حكومة الكويت.
- ديوان المعاني - لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ) - مكتبة القدسي - القاهرة (د. ت).
- ديوان معاوية بن أبي سفيان (ت 60هـ) - جمعه وحققه وشرحه: د. فاروق أحمد أسليم - ط/1- دار صادر - بيروت 1996م.
- ديوان النابغة الذبياني (ت 18 ق.هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة 1977م.
- ديوان ابن النبيه، كمال الدين (ت 619هـ) - مطبعة ثمرات الفنون - بيروت 1299هـ.
- الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق - لأبي الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي الإشبيلي (ت 544هـ) - المطبعة الوهبية - القاهرة 1298هـ.
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى - للحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت 694هـ) - دار المعرفة - بيروت - (مصورة عن طبعة القدسي - القاهرة).
- ذمُّ الهوى - لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (510-597هـ) - ضبط وتخرّيج: حلمي الرشدي - دار العقيدة - القاهرة 1425هـ - 2004م.
- ربيع الأبرار وفصوص الأخبار - للزمخشري (467-538هـ) - تحقيق ودراسة: د. عبد المجيد دياب - (ج1- مراجعة: د. رمضان عبد التواب - الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992)، ج2 وج3 (دار الكتب المصرية - 2001 - 2004).

- الرسالة- للإمام محمد بن إدريس الشافعي (150-204هـ)- تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر- ط/2- دار التراث- القاهرة 1399هـ- 1979م.
- رسالة الصاهل والشاحج- لأبي العلاء المعري (363-449هـ)- تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي)- ط/2- دار المعارف- القاهرة 1404هـ- 1984م.
- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر- د. محمد فتوح أحمد- ط/2- دار المعارف- القاهرة 1978م.
- روضات الجنات في مولد خاتم الرسالات- لأبي الهدى محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتّاني الحسني (ت 1384هـ)- ط/1- دار الكتب العلمية- بيروت 1425هـ- 2004م.
- الرُّؤُضُ الأُنْفُ في تفسير السيرة النبوية لابن هشام- لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخنعمي السهيلي (508-581هـ)- تقديم: طه عبد الرؤوف سعد- دار الفكر- بيروت 1409هـ- 1989م.
- الرُّؤُضُ المعطار في خير الأقطار- محمد بن عبد المنعم الحميري (508-581هـ)- تحقيق: د. إحسان عباس- ط/2- مكتبة لبنان- بيروت 1984م.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء- لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت 354هـ)- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الكتب العلمية- بيروت 1397هـ- 1977م.
- رياض الأدب في مرثي شواعر العرب- للأب لويس شيخو اليسوعي- ج1 (في مرثي شواعر الجاهلية)- المطبعة الكاثوليكية- بيروت 1897م.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة- للحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري- (ت 694هـ)- ط/1- دار المنار- القاهرة 1421هـ- 2000م.
- زاد المسير في علم التفسير- لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (510-597هـ)- تحقيق: د. محمد عبد الرحمن عبد الله- خرَّج أحاديثه: السعيد بسبوني زغلول- ط/1- دار الفكر- بيروت 1407هـ- 1987م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد- لأبي عبد الله شمس الدين الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية (691-751هـ)- المطبعة الميمنية- القاهرة.
- الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي- لأبي منصور الأزهري (282-370هـ)- دراسة وتحقيق: د. عبد المنعم طوعي بشتاتي- ط/1- دار البشائر الإسلامية- بيروت 1419هـ- 1998م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس- لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 327هـ)- تحقيق: د. صالح الضامن- ط/1- مؤسسة الرسالة- بيروت 1412هـ- 1992م.
- زهر الآداب وثمر الألباب- شرح: د. زكي مبارك- حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الجيل- بيروت.
- زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع- للشيخ أحمد الحملاوي- ط/1- المطبعة الأميرية- مصر 1323هـ- 1905م.

- الزهرة- لأبي بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصفهاني (255-297هـ)- تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د. نوري القيسي- ط/2- مكتبة المنار- الزرقاء- الأردن 1406هـ- 1985م.
- الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة- لثقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت 832هـ)- تحقيق: د. علي عمر- ط/1- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة 1422هـ- 2001م.
- السبل الجلية في الآباء العلية- للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911هـ)- تحقيق: د. محمد زينهم عزب- ط/1- دار الأمين- القاهرة 1414هـ- 1993م.
- سبل الهدى والرشاد في هدي خير العباد- محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942هـ)- تحقيق: مجموعة من الأساتذة المحققين- المجلس الأعلى للشنون الإسلامية- القاهرة (1418هـ- 2007هـ)، (1997م- 2006م).
- سفر السعادة وسفير الإفادة- لأبي الحسن علم الدين علي بن محمد السنخاوي (558-642هـ)- تحقيق: د. محمد أحمد الدالي- ط/2- دار صادر- بيروت 1415هـ- 1995م.
- سلوة الكتيب بوفاة الحبيب- للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي (777-842هـ)- تحقيق ودراسة: د. صالح يوسف معتوق- خرّج أشعاره: د. هاشم صالح مناع- دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي 2002م.
- سمط اللآلي (شرح اللآلي في شرح أمالي القاضي لأبي عبيد البكري)- عبد العزيز الميمني- لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة 1354هـ- 1936م.
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (1049-111هـ)- المطبعة السلفية- القاهرة 1379هـ.
- سنن ابن ماجه- للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه (207-275هـ)- تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي- دار الريان للتراث (مصورة عن طبعة دار إحياء الكتب العربية)- القاهرة (تاريخ خاتمة الكتاب: 1373هـ- 1954م).
- سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس- بتحقيق: محمد عبد الرحيم، وأحمد نصر الله- ط/1- مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت 1413هـ- 1993م.
- سير أعلام النبلاء- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)- تحقيق: مجموعة من الأساتذة بإشراف: محمود الأرنؤوط- ط/1- مؤسسة الرسالة- بيروت 1401هـ- 1981م.
- = السيرة الحلبية= إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون
- = السيرة النبوية لابن سيد الناس= عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير
- السيرة النبوية: المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي- لمحمد بن إسحاق بن يسار (82-151هـ)- تحقيق وتعليق: محمد حميد الله- تقديم: محمد الفاسي- معهد الدراسات والأبحاث للتعريب- الرباط.
- السيرة النبوية- لابن إسحاق- تحقيق وضبط وتقديم: طه عبد الرؤوف سعد، وزميله- ط/1- دار أخبار اليوم- القاهرة 1419هـ- 1998م.

- السيرة النبوية- لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت 354هـ)- تحقيق: سعد كريم الفقي- دار ابن خلدون- الإسكندرية.
- السيرة النبوية- لابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري (ت218هـ)- تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد- دار الجيل- بيروت.
- السيرة النبوية- لابن هشام- قراءة وضبط وشرح: د. محمد نبيل طريفي- ط/2- دار صادر- بيروت 2005م.
- السيرة النبوية لابن هشام- بشرح الوزير المغربي (370-418هـ)- تحقيق: د. سهيل زكار- ط/1- (ضمن سلسلة مصادر تاريخ الإسلام والمسلمين)- دار الفكر- بيروت 1992م.
- السيرة النبوية في مسالك الأبصار- لابن فضل الله العُمري (700-749هـ)- تحقيق: د. عيسى الحريري- ط/1- عالم الكتب- بيروت 1417هـ- 1997م.
- السيرة النبوية والآثار المحمّدية- أحمد بن زيني، المشهور بدحلان، الشافعي المكي (1231-1304هـ)- (على هامش: إنسان العيون)- ط/2- المطبعة الأزهرية المصرية- 1329هـ.
- شاعرات العرب في الجاهلية- جورج غريب- ط/1- سلسلة: الموسوع في الأدب العربي، رقم (39)- دار الثقافة- بيروت 1984م.
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام- جمعه ووقف على طبعه: بشير يموت- المكتبة الأهلية- بيروت 1934م.
- الشجرة النبوية في نسب خير البرية- نظر فيه وأتمه: جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي، ابن المبرد (840-909هـ)- تحقيق وتعليق: محيي الدين ديب مستو- ط/3- دار الكلم الطيب ودار ابن كثير- دمشق- بيروت 1416هـ- 1995م.
- شجرة اليقين وتخليق نور سيد المرسلين وبيان حال الخلائق يوم الدين- لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (260-320هـ)- تحقيق وترجمة إلى الإسبانية وفهارس: الدكتورة كونشي كاستيلو- المعهد الإسباني العربي للثقافة- مدريد 1987م.
- شذا العرف في فن الصرف- للشيخ أحمد الحملاوي- مصورة عن الطبعة الرابعة- المطبعة الأميرية- القاهرة 1329هـ.
- شرح أبيات سيويه- لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 388هـ)- تحقيق: د. وهبة متولي عمر سالم- ط/1- مكتبة الشباب- القاهرة 1405هـ- 1985م.
- = شرح الأبيات المشكّلة الإعراب للفارسي = كتاب الشعر
- شرح الأزهرية في علم العربية- للشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى (ت 905هـ)- (على هامش حاشية العطار) ط/2- مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي- القاهرة 1374هـ- 1955م.
- شرح ألفية ابن مالك- لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك (-) باعته وتصحيح: محمد سليم اللبايدي- مطبعة القديس جاورجيوس- بيروت 1312هـ.

- شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو لابن هشام الأنصاري- للشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت 905هـ)- المكتبة التجارية الكبرى- القاهرة 1371هـ- 1951م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك- بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (698-769هـ) تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (والتحقيق مسمى ب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل)- طبعة مصورة عن الطبعة الثانية- (دون تاريخ ولا ناشر).
- شرح حماسة أبي تمام (تجلّي غُرر المعاني عن مثل صور الغواني والتجلّي بالقلايد من جوهر الفوائد)- لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعمى الشنمري (410-476هـ)- تحقيق: د. علي المفضل حُمودان- طبعة معادة عن الطبعة الأولى لدار الفكر بدمشق (1992م)- مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بديي- 2001م.
- شرح دُرّة الغَوَاصِ- للخفاجي أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي (ت 1069هـ)- تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي- منشور مع دُرّة الغَوَاصِ للحريري وشرحها وحواشيها وتكملتها- مكتبة التراث الإسلامي (القاهرة) دار الجيل (بيروت) 1417هـ- 1996م.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري- عبد الرحمن البرقوقي- المكتبة التجارية- القاهرة 1347هـ- 1929م.
- شرح ديوان الحماسة- لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب (421-502هـ)- (مصورة عن طبعة مصر 1296هـ) عالم الكتب- بيروت.
- شرح ديوان الحماسة- لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت421هـ)- نشره: أحمد أمين، وعبد السلام هارون- ط/1- لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة- 1952- 1953م.
- شرح ديوان علي بن أبي طالب- تحقيق: الدكتور رحاب خضر عكاوي- ط/1- دار الفكر العربي- بيروت 1998م.
- شرح ديوان الفرزدق- جمع: عبد الله إسماعيل الصاوي- ط/1- مطبعة الصاوي- القاهرة 1354هـ- 1936م.
- شرح ديوان كعب بن زهير- صنعة: أبي سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري- ط/3- دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة 1423هـ- 2002م.
- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية- عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني (ت1099هـ)- مطبعة بولاق- القاهرة 1291هـ. ونسخة أخرى: ضبط وتصحيح: محمد الخالدي- ط/1- دار الكتب العلمية- بيروت 1417هـ- 1996م.
- شرح السيرة النبوية رواية ابن هشام- للحافظ أبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني (ت604هـ)- (مصورة عن طبعة مطبعة هندية بالقاهرة 1329هـ، باعتناء: بولس برونله)- المكتبة الإسلامية- إستانبول.
- شرح الشمائل للترمذي- للشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري (1003هـ)- على هامش (جمع الوسائل في شرح الشمائل)- دار الأقصى- القاهرة (مصور عن طبعة المطبعة الأدبية بمصر 1318هـ).

- شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك- للشيخ عبد المنعم الجرجاوي- المطبعة الميمنية- القاهرة 1308هـ.
- شرح صحيح مسلم- لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (631-676هـ)- تحقيق: عبد الله أحمد أبو زينة- دار الشعب- القاهرة.
- شرح صحيح مسلم، المسئى: إكمال المُعلِّم بفوائد مسلم- لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصي (ت 544هـ)- تحقيق: د. يحيى إسماعيل- ط/3- دار الوفاء- المنصورة- مصر 1426هـ- 2005م.
- شرح الفصيح- لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري- تحقيق ودراسة: إبراهيم عبد الله الغامدي- مطبوعات جامعة أم القرى- مكة المكرمة 1417هـ.
- شرح القوائد السبع- لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 327هـ)- تحقيق: عبد السلام هارون- دار المعارف- القاهرة 1382هـ- 1963م.
- شرح قصيدة بانث سعاد- لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (708-761هـ)- المطبعة الميمنية- القاهرة 1307هـ.
- شرح قطر الندى وبل الصدى- لابن هشام الأنصاري (708-761هـ)- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الفكر العربي- القاهرة.
- شرح كتاب سيويه- لأبي سعيد السيرافي (ت 368هـ)- تحقيق: مجموعة من الأساتذة المحققين- دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة 1986م- 2006م.
- شرح المضمون به على غير أهله (هو شرح عبيد الله بن عبد الكافي، على الأبيات التي انتخبها عز الدين عبد الوهاب الزنجاني)- ط/1- مطبعة السعادة- مصر 1331هـ- 1913م.
- شرح مغني اللبيب المسئى ب(شرح المزج)- محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت 828هـ)- دراسة وتحقيق: د. عبد الحافظ العسيلي- مكتبة الآداب- القاهرة 2007م.
- شرح المفصّل- لابن يعيش- مكتبة المتنبي- القاهرة (مصور عن طبعة قديمة).
- = شرح مولد البرزنجي= الكوكب الأنور على عقد الجواهر
- شرح نهج البلاغة- لابن أبي الحديد عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت 655هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- ط/1- دار الجيل- بيروت 1407هـ- 1987م.
- الشرف المؤنّد لآل محمّد- يوسف بن إسماعيل النهاني (ت 1350هـ)- ط/2- مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي- القاهرة 1393هـ- 1973م.
- = الشعر= كتاب الشّعْر لأبي علي الفارسي
- شعراء إسلاميون- د. نوري حمّودي القيسي- ط/2- عالم الكتب- بيروت 1405هـ- 1984م.
- شعراء جاهليون- جمع وتحقيق: أحمد محمد عبيد- إصدارات المجمع الثقافي- أبو ظبي 1422هـ- 2001م.

- الشعراء الحنفاء- د. أحمد جمال العمري- ط/1- دار المعارف- القاهرة 1981م.
- الشعراء المخضرمون- د. عبد الحليم حفني- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة 1983م.
- شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي (ت 92هـ)- صنعة: السكري، روايته عن أبي جعفر محمد ابن حبيب- تحقيق: د. فخر الدين قباوة- ط/4- دار الفكر- دمشق 1416هـ- 1996م.
- شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ)- لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (410-476هـ)- تحقيق: إبراهيم نادان- مراجعة وتقديم: د. محمد بنشريفة- ط/1- منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب 1425هـ- 2004م.
- = شعر الزبير بن عبد المطلب- د. عبد الحميد المعيني= [انظر: الدوريات]
- شعر السيرة النبوية: دراسة توثيقية- د. شوقي رياض أحمد- ط/1- دار المأمون للطباعة والنشر- القاهرة 1987م.
- الشعر والشعراء- لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213-276هـ)- تحقيق: أحمد محمد شاكر- ط/1- دار الحديث- القاهرة 1417هـ- 1996م.
- شعر صفية بنت عبد المطلب- جمع وتحقيق ودراسة: د. محمد أبو المجد علي البسيوني- ط/1- مكتبة الآداب- القاهرة 1423هـ- 2002م.
- شعر صفية بنت عبد المطلب- جمع وتوثيق وتقديم: د. محمد وراوي- منشورات كلية الآداب- جامعة محمد الأول- وجدة- المغرب- تاريخ المقدمة (1996م)، تاريخ الطبع (2003م).
- = شعر عبد الله بن الزبير= عبد الله بن الزبير حياته وشعره
- = شعر عبد المطلب بن هاشم، د. المعيني= [انظر: الدوريات]
- = شعر عبد المطلب بن هاشم القرشي، أحمد عبيد= شعراء جاهليون
- شعر عبدة بن الطبيب- د. يحيى الجبوري- (ساعدت جامعة بغداد على نشره)- دار التربية- بغداد.
- الشعر العربي في القرن الأول الهجري- د. محمد مصطفى هدارة- ط/1- دار العلوم العربية- بيروت 1408هـ- 1988م.
- شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام- د. النعمان القاضي- الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة 1385هـ- 1965م.
- شعر قريش في الجاهلية وصدر الإسلام: دراسة- د. فاروق أحمد أسليم- ط/1- دار معد للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق 1997م.
- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه- د. يحيى الجبوري- ط/5- مؤسسة الرسالة- بيروت 1419هـ- 1998م.
- شفاء السقام في زيارة خير الأنام- تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي (683هـ)- ط/1- دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن- 1315هـ.

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام- لأبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (775-832هـ)- مكتبة النهضة الحديثة (مكة)/ دار إحياء الكتب العربية (القاهرة) 1956م.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى- للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (476-544هـ)- تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، وخالد محمد عثمان- ط/1- مكتبة الصفا- القاهرة 2002م.
- شواهد الشعر في كتاب سيبويه- د. خالد عبد الكريم جمعة- الدار الشرقية- القاهرة 1409هـ- 1989م.
- صحيح البخاري- لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (194-256هـ)- ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، وتقديم: أحمد محمد شاكر- دار ابن الهيثم- القاهرة 1425هـ- 2004م.
- صحيح مسلم- للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (204-261هـ)، بشرح أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي- تحقيق: عبد الله أحمد أبو زينة- دار الشعب- القاهرة.
- صفة الصفوة- لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (510-597هـ)- صنع فهرسه: عبد السلام هارون- ط/3- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت 1419هـ- 1998م.
- = الصناعتين للعسكري = كتاب الصناعتين
- الصورة والبناء الشعري- د. محمد حسن عبد الله- دار المعارف- القاهرة 1981م.
- = طبقات خليفة بن خياط = كتاب الطبقات
- طبقات فحول الشعراء- محمد بن سلام الجمحي (139-231هـ)- قرأه وشرحه: محمود شاكر- دار المدني- جدة 1974م.
- = الطبقات الكبير (أو: الكبرى) لابن سعد = كتاب الطبقات الكبير
- = عبد الله بن الزُّعْرَى: حياته وشعره، د. يحيى الجبوري = [انظر: الدوريات]
- = عبد المطلب بن هاشم شاعرًا- د. عبد الحميد المعيني = [انظر: الدوريات]
- العرب قبل الإسلام- جرجي زيدان- طبعة جديدة راجعها وعلق عليها: د. حسين مؤنس- دار الهلال- القاهرة (د. ت).
- العروض- لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت 215هـ)- تحقيق: د. أحمد محمد عبد الدايم- مكتبة الزهراء- القاهرة 1409هـ- 1989م.
- عروض الورقة- لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)- تحقيق: د. صالح جمال بدوي- مطبوعات نادي مكة الثقافي- مكة المكرمة 1406هـ- 1985م.
- العقد الفريد- لابن عبد ربه أحمد بن محمد (246-328هـ)- شرح وضبط وتصحيح: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإيباري- طبعة مصورة عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- بتقديم: د. عبد الحكيم راضي- سلسلة (الذخائر) الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة 2004م.
- علم الدلالة- د. أحمد مختار عمر- ط/3- عالم الكتب- القاهرة 1991م.

- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب - للسيد أحمد بن علي بن الحسين بن مهنا بن عتبة الأصغر الداودي الحسني (ت 828هـ) - ط/1 - المطبع الجعفري - لكنو (دون تاريخ). وطبعة أخرى بتحقيق: د. نزار رضا - منشورات مكتبة الحياة - بيروت.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده - لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 456 أو 463هـ) - تحقيق: د. النبوي شعلان - ط/1 - مكتبة الخانجي - القاهرة 1420هـ - 2000م.
- عن بناء القصيدة العربية الحديثة - د. علي عشري زايد - ط/1 - مكتبة دار العلوم - القاهرة 1978م.
- العين - لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 - 175هـ) - تحقيق: د. محمد مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي - دار الهجرة 1410هـ.
- عين الأدب والسياسة وزين الحساب والرياسة - لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل (ق 8هـ) - مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة 1388هـ - 1969م.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير - لابن سيد الناس اليعمري أبي الفتح محمد بن محمد (671 - 734هـ) - مكتبة القدسي - القاهرة 1406هـ - 1986م.
- عيون الأخبار - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213 - 276هـ) - طبعة مصورة عن الطبعة القديمة - بتقديم: د. عبد الحكيم راضي - سلسلة (الذخائر) - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة 2003م.
- عيون الأخبار - لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي - قم - إيران.
- غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب - جمعه وشرحه: محمد خليل الخطيب - مصر 1371هـ - 1950/1951م.
- غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة - جمال الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي، المعروف بالوطواط - بتصحيح: محمد الصباغ - مطبعة بولاق - مصر 1284هـ.
- غريب الحديث - لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (319 - 388هـ) - تحقيق: عبد الكريم العزبوي - دار الفكر - دمشق 1402هـ - 1982م.
- غريب الحديث - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213 - 276هـ) - تحقيق: د. عبد الله الجبوري - وزارة الأوقاف العراقية - مطبعة العاني - بغداد 1977م.
- غريب الحديث - لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (510 - 597هـ) - تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي - ط/1 - دار الكتب العلمية - بيروت 1405هـ - 1985م.
- الغريب المصنّف - لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) - تحقيق: د. محمد المختار العبيدي - ط/2 - دار مصر للطباعة - القاهرة 1416هـ - 1996م.
- الفاخر - لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت 291هـ) - تحقيق: عبد العليم الطحاوي - ط/1 - سلسلة "تراثنا" - وزارة الثقافة - مصر 1380هـ - 1960م.
- الفاضل - لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (210 - 285هـ) - تحقيق: عبد العزيز الميمني - ط/2 - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة 1995م.

- فاطمة الزهراء والفاطميون- عباس محمود العقاد- ط/2- دار نهضة مصر- القاهرة 1998م.
- الفائق في غريب الحديث- لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (467-538هـ)- تحقيق: علي الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم- ط/1- المكتبة العصرية- بيروت 2005م.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري- لابن حجر العسقلاني (773-852هـ)- طبعة مأخوذة عن تحقيق: عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي- ط/1- مكتبة مصر- القاهرة 1421هـ- 2001م.
- فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل- للشيخ محمد قطة العدوي- على هامش كتاب: شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي- المطبعة الميمنية- القاهرة 1308هـ.
- فتح منزل المباني بشرح أقصى الأمانى في البيان والبديع والمعاني- لأبي يحيى زكريا الأنصاري- عني بتصحيحه: الشيخ علي منى، والشيخ سالم رضوان العوني- طبع المطبعة الجمالية- القاهرة 1332هـ- 1914م.
- الفتوح- أحمد بن أعثم الكوفي (ت حوالي 314هـ)- تحقيق: د. سهيل زكار- ضمن سلسلة: مصادر تاريخ الإسلام والمسلمين- ط/1- دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت 1412هـ- 1992م.
- فتوح البلدان- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (279هـ)- تحقيق: د. صلاح الدين المنجد- نشره: د. صلاح الدين المنجد- ط/1- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة 1956-1958م.
- فتوح البهنسا الغراء على أيدي الصحابة والشهداء- محمد بن محمد بن المعز- [ومنسوب خطأ للواقدي]- مطبعة مصطفى الحلبي- القاهرة 1353هـ- 1934م. ونسخة أخرى مطبوعة في نهاية الجزء الثاني من "فتوح الشام للواقدي"، دار الجيل- بيروت.
- فتوح الشام- لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ)- دار الجيل- بيروت (د.ت).
- فرائد الخرائد في الأمثال- لأبي يعقوب يوسف بن طاهر الخوئي (ت 549هـ)- تحقيق: د. عبد الرزاق حسين- دار النفائس للنشر والتوزيع- الأردن.
- الفروق اللغوية- لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ)- ضبطه وحققه: حسام الدين القدسي- مكتبة القدسي- القاهرة 1415هـ- 1994.
- الفصاحة في العربية: المفاهيم والأصول- محمد كريم الكواز- ط/1- الانتشار العربي- بيروت 2006م.
- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة- علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت 855هـ)- ط/2- دار الأضواء- بيروت 1409هـ- 1988م.
- فضل العرب والتنبيه على علومها- لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)- تقديم وتحقيق: د. وليد محمود خالص- ط/1- منشورات المجمع الثقافي- أبو ظبي 1998م.
- فضل ماء زمزم وذكر تاريخه وأسمائه وخصائصه وبركاته ونية شربه وأحكامه والاستشفاء به وجملة من الأشعار في مدحه- سائد بكداش- ط/6- دار البشائر الإسلامية- بيروت 1421هـ.

- الفضة المُضية في شرح الشذرة الذهبية (شرح لمتن أبي حيان النحوي: الشذرة الذهبية في علم العربية) تأليف: أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد العاتكي (ت870هـ) - تحقيق: د. هزاع سعد المرشد - ط/1- الكويت 2003م.
- فقه السيرة- لابن قيم الجوزية (691-751هـ) - تحقيق: د. عمر الفرماوي- ط/1- مكتبة الإيمان- المنصورة- مصر 1997م.
- فقه اللغة وسر العربية- لأبي منصور النعالي (350-430هـ) - تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الإياري، عبد الحفيظ شلي- طبعة مصوة لسلسلة (الذخائر) - بتقديم: د. محمد حماسة عبد اللطيف- الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة 2008م.
- فن الجناس- علي الجندي- ط/1- دار الفكر العربي- القاهرة 1954م.
- فهارس المخصص لابن سيدة- عبد السلام هارون- ط/1- دار الجيل- بيروت 1411هـ- 1991م.
- فهارس معجم تهذيب اللغة للأزهري- عبد السلام هارون- ط/1- مكتبة الخانجي- القاهرة 1396هـ- 1976م.
- الفهرست- لابن النديم- تحقيق: د. محمد عوني عبد الرؤوف، د. إيمان السعيد جلال- سلسلة "الذخائر"- الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة 2006م.
- الفوائد الغيائية في علوم البلاغة- لأبي الفضل عضد الدين الإيجي- دراسة وتحقيق: عاشق حسين- ط/1- دار الكتاب المصري- القاهرة- دار الكتاب اللبناني- بيروت 1412هـ- 1991م.
- في الأدب الجاهلي- د. طه حسين- ط/10- دار المعارف- القاهرة 1969م.
- في رحاب السُّنة: الكتب الصَّحاح السُّنة- د. محمد محمد أبو شهبه- الكتاب (8) من سلسلة البحوث الإسلامية- مجمع البحوث الإسلامية- القاهرة 1389هـ- 1969م.
- في صحبة الشعر والشعراء- محمد عبد الغني حسن- عالم الكتب- القاهرة (دون تاريخ).
- في علم القافية- د. أمين السيد- دار الثقافة العربية- القاهرة 1996م.
- في اللهجات العربية- د. إبراهيم أنيس- ط/2- لجنة البيان العربي- القاهرة 1952م.
- القافية في الشعر العربي- د. محمد حماسة عبد اللطيف- دار الثقافة العربية- القاهرة 1996م.
- قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي- عبد الله عبد الجبار، ومحمد عبد المنعم خفاجي- مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة 1400هـ- 1980م.
- القصة العربية في العصر الجاهلي- د. علي عبد الحليم محمود- ط/2- دار المعارف- مصر 1979م.
- قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام- محمود محمد شاكر- ط/1- مطبعة المدني- مصر 1418هـ- 1997م.
- قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور- لأبي إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني (ت حوالي 425هـ) - تحقيق وتقديم: د. سارة البربوشي بن يحيى- منشورات الجمل- بغداد/ بيروت 2010م.

- قطر السَّيل في أمر الخيل- سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني- تحقيق: د. صالح الضامن- ط/1- دار نينوى- دمشق 2005م.
- = القوافي= كتاب القوافي
- القول المنجي على مولد البرزنجي- للشيخ محمد بن أحمد بن عlish (1218-1299هـ)- علي هامش "الكوكب الأنور"- المطبعة الميمنية- القاهرة 1310هـ.
- الكامل- لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (210-285هـ)- تحقيق: د. محمد أحمد الدالي- ط/2- مؤسسة الرسالة- بيروت 1993م.
- الكامل في التاريخ- لابن الأثير، أبي الحسن عزّ الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (555-630هـ)- المكتبة التوفيقية- القاهرة.
- كتاب الأصنام- لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى (ت 204هـ)- تحقيق: أحمد زكي باشا- ط/3- دار الكتب المصرية- القاهرة 1995م.
- كتاب الأوائل- لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (260-360هـ)- تحقيق: مروان العطية، وشيخ الراشد- ط/1- دار الجيل- بيروت 1413هـ- 1992م.
- كتاب الحيوان- لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (150-255هـ)- تحقيق: عبد السلام هارون- (سلسلة: الذخائر)- الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة.
- كتاب خَلق الإنسان- لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ)- ضمن كتاب: "الكنز اللغوي في اللسن العربي"- نشره وعلّق حواشيه: د. أوغست هفنر- (مصوّر عن الطبعة القديمة)- مكتبة المتنبى- القاهرة.
- كتاب السلاح- لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ)- حققه وقَدّم له: د. محمد جبار المعيد- منشور بمجلة المورد- مج16- ع2- وزارة الثقافة والإعلام العراقية- صيف 1987م.
- كتاب سيبويه- لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)- تحقيق وشرح: عبد السلام هارون- ط/2- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة 1977م. وطبعة أخرى: باعثناء وتصحيح: هرتويغ درنبرغ- طبع باريس 1881م.
- كتاب الشعر، أو: شرح الأبيات المشكّلة الإعراب- لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار (288-377هـ)- تحقيق وشرح: د. محمود محمد الطناحي- ط/1- مكتبة الخانجي- بيروت 1408هـ- 1988م.
- كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر- لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ)- تحقيق: علي الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم- ط/1- المكتبة العصرية- بيروت 1427هـ- 2006م.
- كتاب الطبقات- لأبي عمرو خليفة بن خياط (ت 240هـ)- حققه: د. سهيل زكار- دار الفكر- بيروت 1414هـ- 1993م.

- كتاب الطبقات الكبير - محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ) - تحقيق: د. علي محمد عمر - طبعة خاصة لمكتبة الأسرة - مهرجان القراءة للجميع - القاهرة 2002م.
- كتاب العرب، أو: الرد على الشعوبية - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213-276هـ) - ضمن كتاب: رسائل البلغاء، عني بجمعها: محمد كرد علي - مطبعة دار الكتب العربية الكبرى - القاهرة 1331هـ - 1913م.
- كتاب القوافي - لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت215هـ) - تحقيق: د. عزة حسن - مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم - دمشق 1390هـ - 1970م.
- كتاب المطر - لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت214هـ) - عني بنشره: الأب لويس شيخو اليسوعي - المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت 1905م.
- كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213-276هـ) - تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني - دار الكتب العلمية - بيروت 1405هـ - 1984م.
- كتاب مליح مجموع مختصر من كتاب ابن إسحاق - قراءة وتعليق: د. محمد بالعباس العلوي - مطبعة الكرامة - الرباط 2007م.
- كتاب النبات - لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت216هـ) - تحقيق: عبد الله يوسف الغنيم - ط1 - مطبعة المدني - القاهرة 1972م.
- كشف الغطاء عن أهل البلاء - لفضيلة الشيخ صالح أحمد الشافعي أبو خليل - (دون ناشر) - 1421هـ - 2000م.
- كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاظم - لأبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم، المعروف بضياء الدين بن الأثير الجزري (558-637هـ) - دراسة وشرح وتحقيق: د. النبوي عبد الواحد شعلان - ط1 - الزهراء للإعلام العربي - القاهرة 1415هـ - 1994م.
- الكناية والتعريض - لأبي منصور النعالي (350-429هـ) - تحقيق ودراسة: أسامة البحيري - ط1 - مكتبة الخانجي - القاهرة 1418هـ - 1997م.
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت - هذبه: أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (421-502هـ) - ضبط وتصحيح: الأب لويس شيخو - المطبعة الكاثوليكية - بيروت 1895م.
- الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية - للشيخ محمد بن عبد الباري الأهدل - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- الكوكب الأنور على عقد الجواهر في مولد النبي الأزهر صلى الله عليه وسلم - جعفر البرزنجي - المطبعة الميمنية - القاهرة 1310هـ.
- اللآلي في شرح أمالي القالي - لأبي عبيد البكري - وعليه: سمط اللآلي لعبد العزيز الميمني - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة 1354هـ - 1936م.

- لباب الآداب- للأمير أسامة بن منقذ (488-584هـ)- تحقيق: أحمد شاكر- مكتبة السنة- القاهرة 1407هـ-1987م (نشرة مصورة عن الطبعة الأولى 1354هـ).
- لحن العوام- لأبي بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي (316-379هـ)- تحقيق وتعليق: د. رمضان عبد التواب- ط/1- مكتبة دار العروبة- القاهرة 1964م.
- لسان العرب- لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (630-711هـ)- دار إحياء التراث العربي- ط/2- بيروت 1418هـ-1997م.
- لطائف المعارف- لأبي منصور الثعالبي (350-429هـ)- تحقيق: إبراهيم الإياري، وحسن كامل الصيرفي- دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.
- لغة قريش- مختار الغوث- ط/1- دار المعراج الدولية- الرياض 1418هـ-1997م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية- د. عبده الراجحي- دار المعارف- مصر 1969م.
- ليس في كلام العرب- لأبي عبد الله الحسين بن أحمد، المعروف بابن خالويه (ت370هـ)- تصحيح: أحمد ابن الأمين الشنقيطي- ط/1- المكتبة المحمودية- القاهرة.
- المبتدأ في قصص الأنبياء- محمد بن إسحاق (ت150هـ)- جمعه ووثق نصوصه: محمد كريم الكوازي- ط/1- الانتشار العربي- بيروت 2006م.
- المبعث والمغازي والوفاة والسَّقِيفَة والرِّدَّة- أبان بن عثمان الأحمر (ت حوالي 170هـ)- إعداد: رسول جعفريان- ط/1- مكتب الإعلام الإسلامي- قم- إيران 1417هـ.
- مَبْلَغ الأرب في فخر العرب- لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي (909-973هـ)- تحقيق: مجدي السيد- مكتبة القرآن- القاهرة 1987م.
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة- لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)- تقديم وتحقيق: د. حسن هنداوي- ط/1- دار القلم (دمشق)- دار المنارة (بيروت) 1407هـ-1987م.
- المثلث- لأبي محمد عبد الله بن محمد، ابن السيد البطلوسي (ت521هـ)- تحقيق ودراسة: صلاح مهدي علي الفرطوسي- دار الرشيد للنشر- وزارة الثقافة والإعلام- بغداد 1401هـ-1981م.
- المجازات النبوية- للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (359-406هـ)- تقديم وضبط: طه عبد الرؤوف سعد- شركة مصطفى الحلبي- القاهرة 1971م.
- المجتبي من المجتنى- لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (510-597هـ)- تحقيق: أيمن البحيري- تقديم: د. علي جمعة- ط/1- دار الآفاق الجديدة- القاهرة 1999م.
- المجدي في أنساب الطالبين- لأبي الحسن نجم الدين علي بن أبي الفنائم العلوي العمري النسابة (ق5)- ط/1- تحقيق: د. أحمد المهدي الدامغاني- مطبعة سيد الشهداء- قم 1409هـ.
- مجمع الأمثال- لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني (ت518هـ)- تحقيق وتعليق: محمد محي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية- بيروت 1424هـ-2003م.

- مجمع البيان في تفسير القرآن- لأبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي (ق6)- بتقديم: محسن الأمين العاملي- ط/1- مؤسسة الأعلمي- بيروت 1415هـ- 1995م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 707هـ)- ط/3- دار الكتاب العربي- بيروت 1402هـ- 1983م. ونسخة أخرى (ط. دار الكتب العلمية- بيروت).
- مجمل اللغة- لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)- دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان- ط/1- مؤسسة الرسالة- بيروت 1404هـ- 1984م.
- مجموعة المعاني- لمؤلف مجهول- إعداد وتحقيق وشرح: عبد السلام هارون- ط/1- دار الجيل- بيروت 1412هـ- 1992م.
- المجموعة النبهانية في المدائح النبوية- يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت 1350هـ)- دار الفكر- بيروت.
- محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب- جمع وتآليف: محمد العربي بن التبانى (1315-1370هـ)- مطبعة حجازي- القاهرة- 1370هـ- 1951هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها- لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)- تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح شليبي- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة 1420هـ- 1999م.
- المحكم والمحيط الأعظم- علي بن إسماعيل بن سيدة (ت 458هـ)- تحقيق: عبد الستار فراج، د. بنت الشاطي، وأستاذة آخريين- ط/1- مطبوعات معهد المخطوطات- جامعة الدول العربية- 1377هـ- 1958م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع- لأبي عبد الله الحسين بن أحمد، المعروف بابن خالويه (ت 370هـ)- نشره: برجستراسر- تقديم: آرثر جفري- مكتبة المتنبى- القاهرة (مصورة عن طبعة 1934م).
- المخصص- لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، المعروف بابن سيدة (ت 458هـ)- (مصورة عن طبعة دار الطباعة الأميرية بالقاهرة 1321هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت.
- المدائح النبوية في الشعر العربي من عصر النبوة حتى البوصيري- للدكتور صلاح عيد- ط/1- مكتبة الآداب- القاهرة 1429هـ- 2008م.
- المديح النبوي في القرن الأول الهجري- للدكتور علي صافي حسين- سلسلة (دراسات في الإسلام) رقم 80- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة- فبراير 1968م.
- المذكر والمؤنث- لأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب نفظويه النحوي (ت 323هـ)- تحقيق: د. عبد الجليل التميمي- ط/1- منشورات جامعة سبها- ليبيا- 1995.
- مراثي الرسول صلى الله عليه وسلم عقب وفاته (11-13هـ)- د. نشأت العناني- ط/1- دار العهد الجديد للطباعة- القاهرة 1402هـ- 1982.
- = مراثي الشعراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم- د. أحمد كوتي = [انظر: الدوريات]

- مراثي النبي صلى الله عليه وسلم - جمع وتحقيق ودراسة: د. محمد أبو المجد علي - ط/3- مكتبة الآداب - القاهرة (د. ت).
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت 739هـ) - تحقيق: علي محمد الجاوي - ط/1- دار الجيل - بيروت 1412هـ - 1992م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر - لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت 345هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة 1367هـ - 1948م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها - للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911هـ) - ط/3- تحقيق: جاد المولى، أبو الفضل، الجاوي - مكتبة دار التراث - القاهرة (د. ت).
- مسالك الحنفا في والدي المصطفى - للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911هـ) - تحقيق: د. محمد زينهم عزب - ط/1- دار الأمين - القاهرة 1993م.
- المسامرات والمحاضرات - محيي الدين بن عربي (560-638هـ) - ط/1- المطبعة العثمانية - مصر 1305هـ.
- المستدرك على الصحيحين - للحاكم النيسابوري أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت 405هـ) - ط/1- دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن 1334هـ. ونسخة أخرى بإشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي - دار المعرفة - بيروت.
- المستطرف في كل فن مستظرف - لشهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى الأبيشي (790-852هـ) - تحقيق: سعد محمد حسن - ط/1- مكتبة الصفا - القاهرة 1426هـ - 2005م.
- مسند الإمام الشافعي (محمد بن إدريس 150-204هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية - د. ناصر الدين الأسد - ط/6- دار المعارف - القاهرة 1982م.
- مضمون المدحة النبوية زمن البعثة - د. أحمد محمد النجار - دار الفضيلة للنشر والتوزيع - القاهرة 1997م.
- مطالع النور السنني المنئي عن طهارة نسب النبي العربي - عبد الله السنوي الرومي، الشهير ب: عبدي أفندي (ت 1054هـ) - ط/1- دار المصطفى للطبع والنشر - القاهرة 1430هـ - 2009م.
- مظاهر من الحضارة والمعتقد في الشعر الجاهلي - د. أنور أبو سويلم - دار عمار - عمّان - الأردن 1410هـ - 1991م.
- المعارف - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213-276هـ) - تحقيق: د. ثروت عكاشة - ط/4- دار المعارف - القاهرة 1981م.
- معالم تاريخ العرب قبل الإسلام - د. أحمد أمين سليم - مكتبة كريدية إخوان - بيروت (دون تاريخ).
- معاني القرآن - لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ) - تحقيق: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، د. عبد الفتاح شليبي - ط/3- دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة 1422هـ - 2002م.

- معاني القرآن- لأبي الحسن سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط (ت 215هـ)- تحقيق: د. هدى قراة- ط/1- مكتبة الخانجي- القاهرة 1411هـ- 1990م.
- معجم البلدان- لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ)- تحقيق: فريد الجندي- دار الكتب العلمية- بيروت.
- معجم الشعراء- لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (297-384هـ)- تحقيق: عبد الستار فراج- طبعة مصورة لسلسلة "الذخائر- تقديم: د. محمود علي مكي- الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة 2003م.
- معجم الشعراء الجاهليين- (موسوعة الشعراء العرب)- د. عزيزة فوال بابتي- ط/1- دار صادر- بيروت 1998م.
- معجم الشعراء المخضرمين والأمويين- (موسوعة الشعراء العرب)- د. عزيزة فوال بابتي- ط/1- دار صادر- بيروت 1998م.
- المعجم الكبير- للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (260-360هـ)- تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي- ط/2- مكتبة العلوم والحكم- الموصل 1404هـ- 1983م.
- معجم مصطلحات البلاغة وتطورها- د. أحمد مطلوب- مطبوعات المجمع العلمي العراقي- 1983- 1987م.
- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية- إعداد: د. إميل بديع يعقوب- ط/1- دار الكتب العلمية- بيروت 1417هـ- 1996م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم- وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي- (بحاشية المصحف الشريف)- ط/1- دار الحديث- القاهرة 1417هـ- 1996م.
- معجم مقاييس اللغة- لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)- دار إحياء الكتب العربية (عيسى الحلبي)- القاهرة 1947هـ- 1947م.
- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام- إعداد: عبد الأمير مهنا- ط/1- دار الكتب العلمية- بيروت 1410هـ- 1990م.
- معجم النقد العربي القديم- د. أحمد مطلوب- ط/1- دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد 1989م.
- المعزبات الرشيدية- لعبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني التنوي (ت بعد 1068هـ)- ترجمة: د. نور الدين آل علي، د. أمين بدوي- (منشور مع كتاب: التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية)- دار الثقافة للطباعة والنشر- القاهرة 1399هـ- 1979م.
- معيد النعم ومبيد النقم- لتاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت771هـ)- تحقيق: محمد علي النجار، وأبو زيد شلبي، ومحمد بولعيون- ط/2- مكتبة الخانجي- القاهرة 1413هـ- 1993م.
- المغازي- للواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ)- تحقيق: د. مارسدن جونز- ط/1- عالم الكتب- بيروت 1427هـ- 2006م.

- المغازي الأولى ومؤلفوها- يوسف هوروفنتس- ترجمة: د. حسين نصار- ط/2- مكتبة الخانجي- القاهرة 1421هـ- 2001م.
- المغازي النبوية- تصنيف: الإمام محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (51-124هـ)- تحقيق: د. سهيل زكار- دار الفكر- دمشق 1981م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (708-761هـ)- تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله- ط/6- دار الفكر- بيروت 1985م.
- المفصّليات- للمفضل بن محمد بن يَعْلَى الضَّبِّي (ت حوالي 178هـ)- تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون- ط/6- دار المعارف- القاهرة 1979م.
- الْمُفْهِمُ لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم- لأبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي (ت 656هـ)- تقديم وتحقيق: د. عبد الهادي التازي- منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- المملكة المغربية 1425هـ- 2004م.
- مقاتل الطالبين- لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني (284-356هـ)- شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر- طبعة مصورة لسلسلة (الذخائر)- الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة 2003م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية- لأبي محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت 855هـ)- على هامش الطبعة الأولى من كتاب: خزانة الأدب للبغدادى- المطبعة الأميرية ببولاق- القاهرة.
- المقامة السندسية- للحافظ جلال الدين السيوطي (849-911هـ)- ط/1- (ضمن: مقامات السيوطي)- مطبعة الجوانب- قسطنطينية 1298هـ.
- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية- د. محمد سالم محيسن- ط/1- المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة 1389هـ- 1978م.
- المقتضب- لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (210-285هـ)- تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة- ط/3- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة 1415هـ- 1994م.
- المقتفى من سيرة المصطفى- للحسن بن عمر بن حبيب (710-779هـ)- تحقيق: د. مصطفى الذهبي- ط/1- دار الحديث- القاهرة 1996م.
- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى- للإمام عبد العزيز بن أحمد الديري (ت 697هـ)- تحقيق: د. مصطفى محمد الذهبي- ط/1- مكتبة القدسي للنشر والتوزيع- القاهرة 1419هـ- 1998م.
- مكة وتميم، مظاهر من علاقاتهم- للبروفيسور م. ج. كستر- ترجمة: د. يحيى الجبوري- دار الحرية للطباعة- مطبعة الجمهورية- بغداد 1975م.
- = ملبّحٌ مجموع = كتابٌ ملبّحٌ مجموعٌ مُختصر
- مَنْ اسْمُهُ عَمْرُوٌّ مِنَ الشُّعْرَاءِ- لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح (ت 296هـ)- تحقيق: د. عبد العزيز المانع- ط/1- مكتبة الخانجي- القاهرة 1412هـ- 1991م.

- مناقب آل أبي طالب - للحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت588هـ) -  
المطبعة الحيدرية - النجف 1956م.
- المناقب والمثالب - للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت363هـ) - تحقيق: ماجد أحمد العطية - ط/1 - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت 1423هـ - 2002م.
- المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة - لأبي البقاء هبة الله الحلبي (ق6هـ) - تحقيق: د. محمد عبد القادر خريسات، صالح موسى درادكة - نادي تراث الإمارات - مركز زايد للتراث والتاريخ - الإمارات 2000م.
- منتخب من كتاب الشعراء - للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ) - سلسلة "نوادير الرسائل" (رقم: 8) - تحقيق: إبراهيم صالح - ط/1 - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق 1994م.
- منتهى الطلب من أشعار العرب - جمع: محمد بن المبارك بن ميمون - تحقيق وشرح: د. محمد نبيل طريفي - ط/1 - دار صادر - بيروت 1999م.
- المنجد - لكراع النمل، علي بن الحسين الرؤاسي (كان حيًا 317هـ) - تحقيق: د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي - ط/2 - عالم الكتب - القاهرة 1988م.
- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل - محيي الدين عبد الحميد - مع كتاب: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - طبعة مصورة عن الطبعة الثانية - (دون تاريخ ولا ناشر).
- مَنَحُ المَدَح (أو: شعراء الصحابة ممن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه) - لابن سيد الناس اليعمرى أبي الفتح محمد بن محمد (671-734هـ) - تحقيق: عفت وصال حمزة - ط/1 - دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر - دمشق 1988م.
- من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام - جمعه وشرحه: عبد العزيز سيد الأهل - ط/2 - دار صادر - بيروت 1980م.
- مَنْ عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة - للحافظ يحيى بن عبد الوهاب بن منده الأصبهاني (ت434-511هـ) - تحقيق: مجدي السيد - مكتبة القرآن - القاهرة 1989م.
- المنمّق في أخبار قريش - لمحمد بن حبيب البغدادى (ت245هـ) - تحقيق: خورشيد أحمد فاروق - ط/1 - عالم الكتب - بيروت 1985م.
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية - أحمد بن محمد القسطلاني (ت923هـ) - تعليق: عماد البارودي - تقديم: د. منيع عبد الحليم محمود - المكتبة التوفيقية - القاهرة.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكنائهم وألقابهم وأنسابهم وبعض أشعارهم - لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت370هـ) - صححه وعلق عليه: الدكتور ف. كرنكو - ط/1 (مصورة عن الطبعة القديمة) - دار الجيل - بيروت 1411هـ - 1991م.
- موسيقى الشعر - د. إبراهيم أنيس - ط/3 - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1965م.

- مورد الصادق في مولد الهادي - للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي (777-842هـ) - تحقيق: د. إبراهيم المريخي - ط/1 - جمعية الإمام مالك بن أنس - مملكة البحرين - الدار القنّاء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة 1429هـ - 2008م.
- الموشح: مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر - للمريزاني أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت 384هـ) - تحقيق: علي محمد الجاوي - نهضة مصر للطباعة والنشر - القاهرة.
- النابغة الذبياني - د. محمد زكي العشماوي - ط/2 - دار المعارف - القاهرة 1968م.
- نشر الدر - لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت 421هـ) - تحقيق ومراجعة: مجموعة من الأساتذة المحققين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.
- نزهة الأبصار في فضائل الأنصار - للقاضي أبي بكر عتيق بن الفراء الغساني الأندلسي (625-698هـ) - دراسة وتحقيق: عبد الرزاق محمد مرزوق - ط/1 - مكتبة أضواء السلف - الرياض 2004م.
- نسب قریش - لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (156-236هـ) - باعثناء وتصحيح وتعليق: إ. ليفي برونسفال - ط/2 - دار المعارف - القاهرة 1976م.
- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض - شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (ت 1069هـ) - ضبط وتقديم: محمد عبد القادر - ط/1 - دار الكتب العلمية - بيروت 1421هـ - 2001م.
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب - لابن سعيد الأندلسي (610-685هـ) - تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن - مكتبة الأقصى - عمان - الأردن 1982م.
- نَصْرَةُ الإغريض في نَصْرَةِ القريرض - للمظفر بن الفضل العلوي (584-656هـ) - تحقيق: د. نهى عارف الحسن - ط/2 - دار صادر - بيروت 1995م.
- النّظْمُ الشّفوي في الشعر الجاهلي - جيمز مونرو - ترجمة: د. فضل بن عمّار العماري - ط/1 - دار الأصاله للثقافة والنشر والإعلام - الرياض 1407هـ - 1987م.
- نقد الشعر - لأبي الفرج قدامة بن جعفر (ت 337هـ) - تحقيق: د. عبد المنعم خفاجي - دار الكتب العلمية - بيروت (د. ت).
- نهاية الأرب في فنون الأدب - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري - ط/2 - دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة 2007م.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت 821هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (544-606هـ) - تحقيق: د. محمود الطناحي، طاهر أحمد الزاوي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (تاريخ المقدمة: 1963م).
- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار - للسيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ق 13هـ) - مصورة عن الطبعة المصرية القديمة - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- الوافي بالوفيات- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)- تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى- ط/1- دار إحياء التراث العربي- بيروت 1420هـ- 2000م.
- الوحشيات (وهو الحماسة الصغرى)- لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (192-231هـ) حققه وعلق عليه: عبد العزيز الميمني- زاد في حواشيه: محمود شاکر- ط/3- دار المعارف- القاهرة.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه- للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت 392هـ) تحقيق: هاشم الشاذلي- دار إحياء الكتب العربية- القاهرة 1985م.
- الوفا بأحوال المصطفى- لأبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الجوزي (510-597هـ)- تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد- دار الكتب الحديثة- القاهرة.
- وقعة صِفِّين- لنصر بن مزاحم المنقري (ت 212هـ)- تحقيق: عبد السلام هارون- ط/1- دار إحياء الكتب العربية (عيسى الحلبي)- القاهرة 1365هـ.
- الوفيات- لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت 809هـ)- تحقيق: عادل نويهض- منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت.
- ينباع المودة لذوي القربى- للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (1220-1294هـ)- تحقيق: سيد علي جمال أشرف- ط/1- دار الأسوة للطباعة والنشر- قم- إيران 1416هـ.

### ثالثاً- الدوريات:

- الرجز بين قديم وحديث- د. يوسف نوفل- مقال بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- ج38- ذو القعدة 1396هـ- نوفمبر 1976م.
- سلسلة أشعار النساء في صدر الإسلام: فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم- دراسة وتحقيق: د. ليلى ناظم الحيالي- مجلة المورد- بغداد- مج24- ع1- 1417هـ- 1996م.
- شعر الزبير بن عبد المطلب- جمع وتحقيق ودراسة: د. عبد الحميد المعيني- مستل من مجلة البلقاء للبحوث والدراسات- جامعة عمّان الأهلية- الأردن- مج2- ع2- ذو الحجة 1414هـ- أيار 1994م.
- شعر عبد المطلب بن هاشم- جمع وتحقيق: د. عبد الحميد المعيني- مجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى- رجب 1411هـ (وقد رجعتُ للأصل المقدم من المحقق).
- عبد الله بن الرِّبْعَرِي: حياته وشعره- للدكتور يحيى الجبوري- منشور بمجلة معهد المخطوطات العربية- مج24- ج1- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية 1398هـ- مايو (أيار) 1978م.
- عبد المطلب بن هاشم شاعراً- د. عبد الحميد المعيني- مجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى- رجب 1410هـ (وقد رجعتُ للأصل المقدم من المحقق).
- مراثي الشعراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم- د. أحمد كوتي- مقال بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- مج60- ج1- جمادى الأولى 1408هـ- يناير 1988م.

## عبد الناصر عيسوي

- شاعر مصري، من مواليد القاهرة- 1959م.
- تخرج في كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، وحصل منها على الليسانس، والماجستير في الدراسات الأدبية (أدب حديث). ثم التحق بقسم اللغة العربية بكلية الألسن- جامعة عين شمس، وحصل منها على درجة الدكتوراه في الدراسات الأدبية (أدب قديم).
- نائب رئيس تحرير مجلة الإذاعة والتلفزيون- مدير تحرير مجلة الشعر- مدير تحرير كتاب الإذاعة والتلفزيون.

من دواوينه الشعرية:

- قصائد للنار
- هكذا تكلم الوثن
- أنا أحق بالجنون من قيس
- من مؤلفاته الأخرى:
- صلاح عبد الصبور.. ضمير الشعر المصري
- روائع ديوان المتنبي- اختيار وتقديم
- الليث بن سعد.. الفقيه المصري
- شعر السيدة آمنة بنت وهب، جمع وتحقيق وتقديم.
- تحت الطبع:
- الشعر التفعيلي في مصر.. التنظير والإبداع.
- أدباؤنا العرب المعاصرون في المهجر.
- دواوين شعرية لبعض الصحابة.. جمع وتحقيق وتقديم

**Bani Hashim Poetry in the Jahili Period (Pre-Islamic)  
and the Beginning of Islam:  
Collection, Verification, and Study**

**Dr. Abdunasser Eissawi**